

الکشف المکمل

تأليف

الشيخ الجليل محمد بن الحسين بن عبد الصمد
الطائي العيني المشهور بـ الشيخ البهائي

(الطبرستان سنة ١٠٣٠ هـ)

الجزء الثالث

تحقيق

السيد محمد السيد حسين المجلدي



اَلْكَشْكُوْلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الكتاب الكشكول (الجزء ٣)
- المؤلف بهاء الدين العاملي (٩٥٣ / ١٠٣١)
- الناشر المكتبة الحيدرية / قم المقدسة
- الطبعة (الأولى)
- سنة الطبع ١٤٢٧ - ١٣٨٥
- المطبعة شريعت
- عدد المطبوع (١٥٠٠ نسخة)
- عدد الصفحات () وزيري

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢٩٩٢] قال سيّد المرسلين وأشرف الأولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء: أيها الناس، كأَنَّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأَنَّ الحقَّ على غيرنا وجب، وكأَنَّ الذي يشيخ من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظة، وأمانا كلّ جائحة، طوبى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالف أهل الذلّ والمسكنة. طوبى لمن ذلّت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريره وعزل عن الناس شرّه. طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنّة ولم تستهوه البدعة^(١).

[٢٩٩٣] بسط الكلام مع الأحباب مطلوب، وإطالة سعة معهم مرغوب على أنّ القريب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان، وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبيّنا وعليه السلام ﴿هِيَ عَصَايَ﴾^(٢) الآية.

ولبعضهم هنا سؤال هو أنّ تكليم العبد للربّ سبحانه ميسّر كلّ وقت لكلّ أحد

(١) أعلام الدين: ٣٣١.

(٢) طه: ١٨.



كما في الدعاء ونحوه فإنه أقرب إلينا من حبل الوريد، وأما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به إلا صفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى أن لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فإنه أعظم اللذتين كما عرفت.

والجواب أن تكليم موسى للحقّ جلّ وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسّر كلّ وقت لأنه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمة له سبحانه كما يتكلّم جليس الملك مع الملك، وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو الميسّر لكلّ أحد، على أن موسى لم يكن على يقين من أنه إن اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة أخرى. ألا ترى كيف أجمل في آخر كلامه بقوله ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾^(١) لرجاء أن يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة أخرى. ولا يبعد أن يكون ﷺ قد فهم أن سؤال الحقّ تعالى له إنما هو لمحض رفع الدهشة عنه فأخذ يجري في كلامه مظهراً ارتفاع الدهشة وأنّ السؤال إنما هو لتقريره على أنها عصي، كمن يريد تعجّب الحاضر من قلب النحاس ذهباً فيقول: ما هذا؟ فيقول: نحاس فيخرجه لهم ذهباً، فأخذ موسى ﷺ في ذكر خواصّ العصا لتأكيد الإقرار بأنّها عصا فيكون بسط الكلام لهذا أيضاً لا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور.

[٢٩٩٤] لبعضهم:

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم نفسي الفداء له من كلّ محذور
فليت علته بي غير أن له أجر العليل وأني غير مأجور

[٢٩٩٥] استmach^(٢) أعرابيّ خالد بن عبدالله وألحّ في سؤاله وأطنب في الإبرام،

(١) طه: ١٨.

(٢) استmach: طلب منه الجود والعطاء.



فقال خالد: أعطوه بدرة يضعها في جِرٍّ^(١) أمه. فقال الأعرابي: وأخرى لاستها يا سيدي لئلا تبقى فارغة. فضحك وأمر له بها أيضاً.

[٢٩٩٦] قال بعض الحكماء: اصنع المعروف إلى من يشكوه، واطلبه ممن ينساه.

[٢٩٩٧] وقال: نعم وحشية فاشكلوها بالشكر.

[٢٩٩٨] في شرح النهج لكamal الدين بن ميثم: إن قلت: كيف يجوز تجاوز

الإنسان في تفسير القرآن المسموع وقد قال ﷺ: «من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار» وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة؟

قلت: الجواب عنه من وجوه:

الأول: إنه معارض بقوله ﷺ: «إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً» ويقول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إلا أن يؤتي الله عبداً فهماً في القرآن» ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم.

الثاني: لو لم يكن غير المنقولة لاشتراط أن يكون مسموعاً من الرسول ﷺ وذلك ممّا لا يصادف إلا في بعض القرآن، فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي.

الثالث: إن الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينهما، وسماع ذلك من رسول الله ﷺ محال، فكيف يكون الكل مسموعاً؟

الرابع: إنه عليه السلام دعا لابن عباس بذلك فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» فإن كان التأويل مسموعاً كالتنزيل ومحفوظاً مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك.

(١) الحر - بالكسر - فرج المرأة.



الخامس: قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾^(١) فأثبت للعلماء استنباطاً ومعلوم أنه وراء المسموع. فإذا الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأي عن أحد معنيين:

أحدهما: أن يكون لإنسان في شيء رأي وله إليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصداً صحيحاً أو غير صحيح وذلك كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾^(٢) ويشير إلى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسیناً للكلام وترغيباً للمستمع وهو ممنوع.

الثاني: أن يتسرع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهاره بالسمع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الألفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والإضمار والتقديم والتأخير والمجاز، فمن لم يكن ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسّر القرآن بالرأي، مثاله قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾^(٣) والناظر إلى ظاهر العربية ربّما يظنّ أن المراد أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء، والمعنى آية مبصرة فظلموا غيرهم.

[٢٩٩٩] قال بعض الخلفاء: إنّي لأبغض فلاناً وماله إليّ ذنب. فقال بعض

(١) النساء: ٨٣.

(٢) النازعات: ١٧.

(٣) الإسراء: ٥٩.



الحاضرين: أوله خير تحبه، فأنعم عليه، فما لبث أن صار من خواصه.
[٣٠٠٠] سئل بعض الجند عن نسبه فقال: أنا ابن أخت فلان. فسمع ذلك أعرابي
فقال: الناس ينتسبون طويلاً وهذا الفتى ينتسب عرضاً.
[٣٠٠١] قال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد: إن فلاناً قال فيك. فقال: الحمد لله الذي
أحوجه إلى الكذب فيّ ونزّهني عن الصدق فيه.
[٣٠٠٢] أثنى بعضهم على زاهد، فقال الزاهد: يا هذا، لو عرفت مني ما أعرفه من
نفسي لأبغضتني.

[٣٠٠٣] لبعضهم:

إذا كان ربّي عالماً بسريرتي فما الناس في عيني بأعظم من ربّي
[٣٠٠٤] وفد حاجب بن زرارة على أنوشيروان فاستأذن عليه فقال للحاجب: سله
من هو؟ فقال: رجل من العرب. فلما مثل بين يديه قال له أنوشيروان: من أنت؟
قال: سيّد العرب. قال: أليست زعمت أنك أحدهم؟ فقال: إنّي كنت كذلك ولكن
لما أكرمني الملك بمكالمته صرت سيّدهم. فأمر بحشو فيه درّ.

[٣٠٠٥] خطب معاوية خطبة أعجبه، فقال: أيّها الناس هل من خلل؟ فقال رجل
من عرّض الناس: نعم خللٌ كخلل المنخل. فقال: وما هو؟ فقال: إعجابك بها
ومدحك لها.

[٣٠٠٦] من أمثال العرب: قالوا: شتم جدي على سطح ذئباً مرّ بتحتة، فقال
الذئب: لم تشتمني أنت وإنما شتمني مكانك.

[٣٠٠٧] من كلام بعض الحكماء: لا تكن ممّن يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى
الجذع المعترض في حلق نفسه.



[٣٠٠٨] ومن كلامهم: إذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لا يعرفك فإن أشقى الناس به معارفوه.

[٣٠٠٩] وقال جابر الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في الباب السابع والتسعين منه: مرّ رجل بأديب فقال: كيف طريق البغداد؟ فقال: من هنا. ثم مرّ به آخر فقال: كيف طريق كوفة؟ فقال: من هنا وبادر مسرعاً فمع ذلك المارّ الألف واللام أنت تحتاج إليهما وهو مستغن عنهما فخذها فإنك أحوج إليهما منه.

[٣٠١٠] وقال بعضهم: الدنيا مدوّرة ومدارها على ثلاث مدوّرات: الدرهم والدينار والرغيف.

[٣٠١١] استظهر على الدهر بخفة الظهر.

[٣٠١٢] قالت امرأة لرجل أحسن إليها: أذلّ الله كلّ عدوّ لك إلّا نفسك، وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك، وأعاذك الله من بطر الغنى وذلّ الفقر، وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك.

[٣٠١٣] وجد يهودي مسلماً يأكل شوى في شهر رمضان، فأخذ يأكل معه، فقال له المسلم: يا هذا، إنّ ذبيحتنا لا تحلّ على اليهود! فقال: أنا في اليهود مثلك في المسلمين.

[٣٠١٤] استأذن سالم بن قتيبة في تقبيل يد المهدي، فقال: إنّنا نصونها عن غيرك ونصونك عنها.

[٣٠١٥] دعا رجل آخر إلى منزله وقال: لنأكل معك خبزاً وملحاً. فظنّ الرجل أنّ ذلك كناية عن طعام لذيذ أعدّه صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح. فبينما هما يأكلان إذ وقف سائل فزجره صاحب المنزل مراراً فلم ينزجر،



فقال له : اذهب وإلا خرجت وكسرت رأسك . فقال المدعو : يا هذا انصرف فإنك لو عرفت من صدق وعيده ما تعرّضت له .

[٣٠١٦] أنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها :

فَبِشْنِ بَجَانِبِي مَصْرَعَاتٍ وَبْتُ أَفْضَ أَغْلَاقِ الْخَتَامِ

فقال له : ويحك يا فرزدق ! أقررت عندي بالزنا ولا بدّ من حدّك . فقال : كتاب

الله يدرء عني الحدّ . قال : وأين ؟ قال : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾^(١) . فضحك وأجازه .

[٣٠١٧] قال كاتب الأحرف : ومن هذه القصّة أخذ الصفي قوله :

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعفاف أنفسنا وفسق الألسن

[٣٠١٨] لبعضهم :

يا هند ما في زماني مساعف أو مساعد

قولي صدقت وإلا فكذّبيني بواحد

[٣٠١٩] كتب ملك الهند إلى الرشيد يتهدّده في كتاب طويل ، فكتب إليه الرشيد :

الجواب ما تراه لا ما تقرّاه^(٢) .

[٣٠٢٠] لا أدري :

سر برآور که وقت بی گه شد تو بخوابی و کاروان بگذشت

[٣٠٢١] قاسم بیک حالتی :

دلدار اگر بدام خویشم فکند وزنو نمکی بر دل ریشم فکند

(١) الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) تقرّاه : ناقص واوي يعني تقصده بالرمح والغلبة .



ترسم بغلط ربوده باشد دل را بیند که همان دلست پیشم فکند

* * *

بر روی دلم نواخت یک زمزمه عشق زان زمزمه‌ای زیای تا سر همه عشق
حقاً که بعهدها نیایم بیرون از عهده حق گذاری یک دمه عشق
[۳۰۲۲] شیخ ازهری:

ای تازه گل بناز پرورده من وی آفت جان بر لب آورده من
خواهم که تو را خدای رحمی بدهد تا بگذری از گناه ناکرده من
[۳۰۲۳] وله:

زاهد بودم ترانه گویم کردی سرگشته بزم و باده جویم کردی
سجاده نشین باوقاری بودم بازیچه کودکان کویم کردی
[۳۰۲۴] وله:

در کوی خودم مسکن ماوی دادی در بزم وصال خود مرا جا دادی
القصه بصد کرشمه و ناز مرا عاشق کردی و سر بصحرا دادی
[۳۰۲۵] خسرو:

همین بس کوه کن را با همه دوری که از نامش
برافروزد رخ شیرین که خسرو مضطرب گردد

[۳۰۲۶] سعدی:

حدیث عقل در ایام پادشاهی عشق

چنان شده است که فرمان حاکم معزول

[۳۰۲۷] من کلامهم: موائد الملوك للشرف لا للعلف.



[٣٠٢٨] المنع الجميل خير من الوعد الطويل.

[٣٠٢٩] لا تستمتع ببرد الظلال مع حرّ البلبال.

[٣٠٣٠] قال هشام لبعض نساك الشام: عظمي. فقرأ الناسك: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾

الآيات^(١)، ثم قال: هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن أخذه كله؟! فبكى هشام من كلامه.

[٣٠٣١] دخل الشعبي على عبدالملك وعنده ليلي الأخيلية^(٢)، وقال: إن هذه

لم يخلجها أحد في كلام. فقال الشعبي: إن قومها يسمّون ولا يكتنون. فقالت: ولم لا نكتني؟ فقال: لو فعلت لزمني الغسل، فأخلجها. وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارع.

[٣٠٣٢] ودخل ثمامة دار المأمون وفيها رّوح بن عبادة^(٣) فقال له رّوح: المعتزلة

حمقى وذلك أنهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وإنهم يقدرّون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فما معنى مسألتهم إياه ما هو بأيديهم والأمر فيه إليهم لولا الحمق؟ فقالت له ثمامة: ألسنت تزعم أن التوبة من الله وهو يطلبها من العباد أجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بأيديهم ولا يجدون إليه سبيلاً؟ فأجب حتى أجيب.

(١) سورة المطففين.

(٢) هي: ليلي بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة (م نحو ٨٠ هـ) شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، ماتت في ساوة ودفنت هناك.

(٣) هو: رّوح بن عبادة بن العلاء القيسي، أبو محمد (م ٢٠٥ هـ ق)، محدث، من أهل البصرة، كان كثير الحديث، صنّف كتباً في السنن والأحكام وجمع تفسيراً.



[۳۰۳۳] قال محمد بن شبيب غلام النظام: دخلت إلى دار الأمير بالبصرة وأرسلت حماري فأخذه صبي يلعب عليه، فقلت له: دعه. فقال: إنني أحفظه لك. فقلت: إنني لا أريد حفظه. قال: يضيع إذن. قلت: لا أبالي بضياعه. فقال: إن كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي. فانقطعت من كلامه.

[۳۰۳۴] ومن كلامهم: الكريم شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه، ولا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود.

[۳۰۳۵] قال رجل للفرزدق: متى عهدك بالزنا يا أبا فراس؟ فقال: منذ ماتت أمك يا أبا فلان.

[۳۰۳۶] قيل لعاشق: لو كان لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو. قال: تسوية الحب بيني وبين ما أحب حتى يمتزج قلبانا سرّاً وعلانية.

[۳۰۳۷] بعث ملك في طلب أقليدس الحكيم فامتنع وكتب إليه: إن الذي منعك أن تجيئنا منعنا أن نجئك.

[۳۰۳۸] قال رجل ليوسف عليه السلام: إنني لأحبك. فقال: وهل أوتيت إلا من المحبة؟! أحبني أبي فألقيت في الحب واستعبدت، وأحبّني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين.

[۳۰۳۹] ومن كلام بعض الحكماء: ثلاثة لا تستخفّ بهم: السلطان والعالم والصدیق؛ فمن استخفّ بالسلطان ذهب دنياه، ومن استخفّ بالعالم ذهب دينه، ومن استخفّ بالصدیق ذهب مروّته.

[۳۰۴۰] شيخ رباعی:

در بزم تو ای شمع منم زار و اسیر	در کشتن من هیچ نداری تقصیر
با غیر سخن کنی که از رشک بسوز	سویم نکنی نگه که از غصّه بمیر



[۳۰۴۱] سلطان حسین میرزا:

رویت که زباده لاله می‌روید ازو وزتاب شراب ژاله می‌روید ازو
دستی که پیاله‌ای زدست تو گرفت گر خاک شود پیاله می‌روید ازو
[۳۰۴۲] لوالدته:

جانی دگر نماند که سوزم زدیدنت رخساره در نقاب زیهر چه می‌کنی
[۳۰۴۳] ولها:

بیجابه دراز در کاشانه ما که کسی نیست بجز درد تو در خانه ما
[۳۰۴۴] شجاع:

شده اینقدر گناه که به محشر از خجالت

نستوانم ایستادن بصف گناه کاران

[۳۰۴۵] ومن كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١: ماجت النجوم وتطایرت
شرقاً وغرباً كالجرادة من قبل غروب الشمس إلى الفجر.
وفي السنة التي بعدها رجمت السويدا وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة
فوزن منها حجر كان عشرة أرطال.

وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونیشابور وأصفهان وقم وكاشان ودامغان
في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون ألفاً وتقطعت جبال ودنا بعضها
من بعض حتى سار جبل من يمن وعليه مزارع قوم فأتى مزارع قوم آخرين،
ووقع طایر أبيض بحلب وصاح يوماً أربعين صيحة: يا أيها الناس اتقوا الله، ثم
طار وأتى من الغد وفعل ذلك ثم ما روي بعدها.

ومات رجل من بعض أكوار الأهواز فسقط طایر على جنازته وصاح بالفارسيّة:
إنّ الله قد غفر لهذا الميّت ومن حضر جنازته.



[٣٠٤٦] قال ولد أحنف لجارية أبيه: يا زانية، فقالت: لو كنت زانية أتيت بمثلك.
[٣٠٤٧] لَمَّا مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب: ما أكلته مقتصدًا
فلجسمك، وما تصدّقت به فلروحك، وما خلّفته فلغيرك، والمحسن حيّ وإن
نقل إلى دار البلى، والمسيء ميّت وإن بقي في دار الدنيا، والقناعة تسرّ الخلّة،
والتدبير يكثر القليل، وليس لابن آدم أنفع من التوكّل على الله سبحانه.

[٣٠٤٨] قال بعض الحكماء: الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر على ما
تحبّ، والصبر الثاني أشدّهما على النفوس.

[٣٠٤٩] رأيت في كتاب بخطّ قديم: إنّ الحبّ سرّ روحانيّ يهوي من عالم الغيب
إلى القلب ولذلك سمّي هوى من هوى يهوي إذا سقط. ويسمّى الحبّ بالحبّ
لوصوله إلى حبّة القلب التي هي منبع الحياة، وإذا اتصل بها سرى مع الحياة في
جميع أجزاء البدن وأثبت في كلّ جزء صورة المحبوب كما حكى أنّ الحلاج لَمَّا
قطعت أطرافه كتب في كلّ مواضع الدم الله الله، وفي ذلك قال:

ما قُدّ لي عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر

وقريب من هذا ما قاله الجامي:

شنیدستم که روزی کرد لیلی بقصد فصد سوی نیش میلی
چو زد لیلی بحی نیش از پی خون بهامون رفت خون از دست مجنون
وهكذا حكى عن زليخا أنّها فصدت يوماً فارتسم من دمها على الأرض
يوسف يوسف.

قال صاحب الكتاب: ولا تعجب من هذا فإنّ عجائب بحر المحبّة كثير.

[٣٠٥٠] [لبعضهم]:



لو صادف نوح دمع عيني غرقا أو حلّ بمهجتي خليل احترقا
أو حمّلت الجبال شوقي لكم مالت وتململت وخرّت صعقا
[٣٠٥١] كما أنّ التصديق بوجوده تعالى من أجل البديهيّات كما قال تعالى: ﴿أَفِي
اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) كذلك تصوّر كنه الحقيقة أو ما يقرب من
الكنه من أمحل المحالات ﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٢).

عنقا شكاركش نشود دام بازچين كاینجا همیشه باد بدستبست دام را
كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله يقول: ما عرفناك حقّ معرفتك، وقال
عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات: إنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب
عن الأبصار، وإنّ الملائكة يطلبونه كما تطلبونه أنتم، وما أحسن قول من قال:
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمّد
كلّا ولا جبرئيل وهو إلى محلّ القدس يصعد
عرفوا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرّد
من كنه ذاتك غير أنّك واحديّ الذات سرمد
فليخسأ الحكماء عن جرم له الأملاك سُجّد
من أنت يا رسطو ومن أفلاطون قبلك يا مبلّد
ومن ابن سينا حين هذب ما أتيت به وشيّد
ما أنتم إلّا الفراس رأي السراج وقد توقّد
فدنا فأحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعد

(١) إبراهيم: ١٠.

(٢) طه: ١١٠.



والحاصل أنَّ كلَّما يتصوَّر العالم الراسخ فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ، وكلَّما وصل إليه النظر العميق فهو غاية مبلَّغة من التدقيق، وسرادات الذات عن ذلك بمراحل وأميال، لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال.

آنچه پیش تو غیر از آن ره نیست غایت علم تست الله نیست
لله در من قال:

فیک یا أغلوطة الفكر	ناء عقلي وانقضى عمري
سافرت فیک العقول فما	ربحت إلا أذى السفر
رجعت حشري وما وقفت	لا على عين ولا أثر
مطلق که بود زهر صفت پاک	بیرون بود از خیال و ادراک
وآن رو که بعقل چون درآید	البته بصورتی درآید
پس هرچه تو می کنی خیالش	باشد زمظاهر جمالش

فلا یلتفت إلى هذیان من زعم أنَّه وصل إلى كنه الحقيقة بل احث التراب بفيه فقد ضلَّ فهوى، وكذب وافترى، فإنَّ الأمر أجَل وأرفع من أن يحيط به عقل البشر، وأمَّا ما ينقل عن سید الأولیاء وسند الأصفیاء أمير المؤمنين عليه السلام من قوله: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» فالمراد: لو كشف عن أحوال النشأة الأخرى وعمّا هو خفي عن أحوال هذه النشأة الأولى، ولو كان المراد غير ذلك لنا في قول سید البشر عليه السلام: «ما عرفناك حقَّ معرفتك» وقول الحكماء جلَّ جناب الحق عن أن يكون شرعية لكلِّ واردٍ أو أن يطلع عليه إلا واجد بعد واجد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يتأخم التمام.

[٣٠٥٢] مرّ الشبلي بمؤذن وهو يؤذن فقال: اشتدت الغفلة وتكررت الدعوة.



[٣٠٥٣] لبعضهم:

غيري جنى وأنا المعذب فيكم فكأثني سبابة المستندم

[٣٠٥٤] وعلى هذا المنوال لبعض الأعراب:

وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرْكْتَهُ كَذِي الْعَرِّ يَكُويْ غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِع

العَرَّ قروح يخرج في مشافر الإبل وقوائمه.

قال في كتاب مجمع الأمثال: إِنَّ الإبل إذا فشا فيها العَرَّ أخذ بعير صحيح،

وكوى بين يدي الإبل بحيث ينظر إليه فتبرء كلها بإذن الله تعالى، ومنه قول النابغة:

«وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِءٍ» البيت.

[٣٠٥٥] قال حكيم لرجل كان مولعاً بحبّ جارية له مشتغلاً بها عما يهّمه من أمور

معاده: يا هذا، هل تشكّ في أنّك لا بدّ أن تفارقها؟ فقال: نعم. قال: فاجعل تلك

المرارة المتجرّعة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الخوف المنتظر

وصعوبة معالجة ذلك بعد الاستحكام واشتداد الألفة.

[٣٠٥٦] مرّ الجنيد برجل فرأه يحرك شفّتيه، فقال: بم اشتغالك يا هذا؟ قال: بذكر

الله. فقال: إنّك اشتغلت بالذكر عن المذكور.

[٣٠٥٧] دعت أعرابية في الموقف فقالت: سبحانك ما أضيق الطريق على من

لم تكن دليله، وأوحشه على من لم تكن أنيسه.

[٣٠٥٨] بنى أردشير بناء عجيبة، فقبل لبعض الحكماء: هل تجد فيه عيباً؟ فقال:

ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد. قال: وما هو؟ قال: إنّ لك منه خرجة لا تعود

بعدها إليه، أو دخلة إليه لا تخرج بعدها منه. فبكى أردشير من كلامه.

[٣٠٥٩] [لبعضهم]:



رأيت العشق حوشيتم عيونا نسيل دماً وأكباداً تشظى^(١)

ألا يا معشر العشاق توبوا فقد أنذرتكم ناراً تلظى

[٣٠٦٠] من كتاب رياض النعيم عن إبراهيم نِفْطَوِيَه النحوي^(٢) قال: دخلت على

محمّد بن داود الأصفهاني - صاحب المذهب - في مرضه الذي مات فيه فقلت:

كيف تجدك؟ فقال: حبّ من تعلم أورثني ما ترى. فقلت: ما منعك منه مع القدرة

عليه؟ فقال: إنّ الاستمتاع على وجهين: النظر المباح واللذة المحظورة. وأمّا النظر

المباح فقد أوصلني إلى ما ترى، وأمّا اللذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن

ابن عباس عن النبي ﷺ أنّه قال: من عشق وكنم وعفّ ومات غفر الله له وأدخله

الجنة. قال: ثمّ أنشدني أبياتاً لنفسه فلمّا انتهى إلى قوله:

إن يكن عيب خدّه من عذاري فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له: أنت تنفي القياس في الفقه وتثبت في الشعر. فقال: غلبة الهوى

وملكة النفوس دَعَوَا إليه. قال: ومات في ليلته، وقد ذكرت شِرْذمة من أحوال

محمّد بن داود الأصفهاني في المجلّد الأوّل من الكشكول فمن شاء وقف عليه.

[٣٠٦١] قصيدة منسوبة إلى سيّد السجّاد عليه السلام:

تبارك ذوالعلى والكبرياء تفرّد بالجلال وبالبقاء

(١) تشظى: انشق.

(٢) هو: إبراهيم بن محمّد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبدالله، من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة

(م ٣٢٣) من أعلام النحو، وكان فقيهاً رأساً في مذهب داود، ولد بواسط ومات ببغداد وكان

تغلب عليه سذاجة الملبس، فلا يعني بإصلاح نفسه، وكان دميم الخلقة، يؤيد مذهب سيبويه

في النحو فلقبوه نِفْطَوِيَه، له عدّة كتب منها: كتاب التاريخ، وغريب القرآن، وكتاب الوزراء

وأمثال القرآن.



وسوى الموت بين الخلق طراً
ودنياً وإن ملنا إليها
ألا إن الركون على غرور
وقاطنها سريع الظعن عنها
فكلهم رهائن للفناء
فطال بها المتاع إلى انقضاء
إلى دار الفناء من العناء
وإن كان الحريص على التواء

يحول عن قريب من قصور
فيسلم فيه مهجوراً فريداً
وحول الحشر أقطع كل أمر
وألقى كل صالحة أتاها
لقد آن التزوّد إن عقلنا
مزخرفة إلى بيت التراب
أحاط به شحوب^(١) الاغتراب
إذا دُعِيَ ابنُ آدم للحساب
وسيّئة جناها في الكتاب
وأخذ الحظّ من باقي الشباب

فعقبى كل شيء نحن فيه
وما حزنناه من حلّ وحرم
وفي من لم נוهّلهم بفلس
وتنسنا الأحبة بعد عشر
كأنّا لم نعاشرهم بودّ
من الجمع الكثيف إلى الشتات
يوزّع في البنين وفي البنات
وقيمة حبة قبل الممات
وقد صرنا عظاماً باليات
ولم يك فيهم خلّ مُوات

لمن يا أيّها المغرور تحوي
ستمضي غير محمود فريد
من المال الموفر والأثاث
ويخلو بعد عرسك بالتراث

(١) الشحوب: التغيّر من الجوع أو المرض.



ويخذلك الوصي بلا وفاء ولا اصلاح أمر ذي التباث
لقد وقّرت وزراً مرحجنًا^(١) يسدّ عليك سبل الانبعاث
فمالك غير تقوى الله حرز ولا وزر ومالك من غياث

* * *

تُعالج بالتطبّب كلّ داء وليس لداء دينك من علاج
سوى ضرع إلى الرحمن محض بنية خائف ويقين راج
وطول تهجد بطلاب عفو بليل مدلهمّ السرّ داج
واظهار الندامة كلّ وقت على ما كنت فيه من اعوجاج
لعلّك أن تكون غداً حظيّاً ببلغة فائز وسرور ناج

* * *

عليك بظلف^(٢) نفسك عن هواها فما شيء ألدّ من الصلاح
تأهبّ للمنية حين تغدو كأنك لا تعيش إلى الرواح
فكم من رائح فينا صحيح نعتة نعاثه قبل الصباح
وبادر بالإنابة كلّ وقت على ما فيك من عظم الجناح
فليس أخو الرزانة من تواني ولكن من تشمّر للفلاح

* * *

وإن صافيت أو خاللت خلاً ففي الرحمن فاجعل من تواخ
ولا تعدل بتقوى الله شيئاً ودع عنك الضلالة والتراخ

(١) لم نجد هذه اللغة والنسخ مختلفة في ضبطها.

(٢) ظلف نفسه: كفّ عن هواها.



فكيف تنال في الدنيا سروراً وأيام الحياة إلى انسلاخ
وجلّ سرورها فيما عهدنا مشوب بالبكاء وبالصراخ
لقد عمى ابن آدم لا يراها عمى أفضى إلى صمم الصّماخ

أخي قد طال لبثك في الفساد وبئس الزاد زادك للمعاد
صبا منك الفؤاد فلم تزغه وحدت إلى متابعة الفؤاد
وقادتك المعاصي حيث شاءت وألفتك امرء سلس القياد
لقد نوديت للترحال فاسمع ولا تتصاممن عن المناد
كفاك مشيب رأسك من نذير وغالب لونه لون السواد

ودنياك التي غرّتك فيها زخارفها تصير إلى الجذاذ
تزحزح عن مهالكها بجهد فما يصغى إليها ذو نفاذ
لقد مزجت حلاوتها بسمّ فما كالحرز منها من ملاذ
عجبت لمعجب بنعيم دنيا ومغبون بأيّام اللذاذ
ومؤثر المقام بأرض قفر على بلد خصيب ذي رذاذ^(١)

هل الدنيا وما فيها جميعاً سوى ظلّ يزول مع النهار
تفكر أين أصحاب السرايا وأرباب الصوافن والعشار^(٢)

(١) الرذاذ: المطر الضعيف.

(٢) الصوافن والعشار: الفرس والإبل.



وأين الأعظمون يداً وبأساً
وأين القرن بعد القرن منهم
كأن لم يخلقوا أو لم يكونوا
أبغتر الفتى بالمال زهواً
وأين السابقون لدى الفخار
من الخلفاء والشمم^(١) الكبار
وهل حيّ يسان عن البوار
وما فيها يفوت من اغترار

* * *

ويطلب دولة الدنيا جنوناً
ونحن وكل من فيها كسفر
جهلناها كأن لم نختبرها
ولم نعلم بأن لا لبث فيها
ودولتها مخالفة المجازي
دنا منا الرحيل على وفاز^(٢)
على طول التهاني والتعازي
ولا تعريج غير الاجتياز

* * *

أفي السبخات يا مغبون تبني
ذنوبك جملة تترى عظاماً
وأياماً عصيت الله فيها
فكيف تطيق يوم الدين حملاً
وما يبقى السباخ على الأساس
ودمعك جامد والقلب قاس
وقد حفظت عليك وأنت ناس
لأوزار ككبار كالرواس
هو اليوم الذي لا ود فيه
ولا نسب ولا أحد مواسي

* * *

عظيم هوله والناس فيه
بـه تتغير الألوان خوفاً
حيارى مثل مبعوث الفراش
وتصطك الفرائص بارتعاش

(١) الأشم: السيد والكريم.

(٢) الوفاز: العجلة.



هنالك كل ما قدّمت تبدو فعيبك ظاهر والسرّ فاش
تفقد نقص نفسك كل يوم فقد أردى بها طلب المعاش
إلى كم تبتغي الشهوات طوراً وطوراً تكتسي لين الرياش

عليك من الأمور بما يؤدّي إلى سنن السلامة والخلاص
وما ترجو النجاة به وشيكا وفوزاً يوم يؤخذ بالنواصي
فلست تنال عفو الله إلّا بتطهير النفوس من المعاصي
وبرّ الوالدين بكلّ وفق ونصح للأداني والأقاصي
[٣٠٦٢] لما قُتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نؤاس: والله مات الكرم والجود
والفضل والأدب. فقيل: ألم تكن تهجوه حال حياته؟! فقال: ذلك والله لشقائي
وركوني إلى أهوائي، وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والأدب ولما سمع
قولي فيه:

لقد غرّني من جعفر حسن بابه ولم أدر إنّ اللوم حشو إهابه
ولست إذا أطنبت في مدح جعفر بأول إنسان خرى في ثيابه
بعث إليّ بعشرين ألف درهم وقال: اغسل ثيابك بها.

[٣٠٦٣] قال رجل لأحمد بن خالد الوزير: لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله ﷺ.
قال: وكيف ذلك يا أحمق؟ قال: لأنّ الله تعالى يقول لنبيه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ
الْقَلْبِ لَآنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١) وأنت فظّ غليظ ونحن لا ننفضّ من حولك.

[٣٠٦٤] قال الشيخ في الشفا: المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل إلى



إثباته إلا من طريق الشريعة وتصديق الأخبار النبوية وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج أن يعلم. وقد بسطت الشريعة الحقّة التي أتانا بها سيّدنا ومولانا محمد ﷺ حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن. ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدّقه النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للأنفس وإن كانت الأوهام تقصر عن تصوّرها الآن لما توضحه من العلل. والحكماء الإلهيون رغبته في إصابة هذه السعادة أعظم من رغبته في إصابة هذه السعادة البدنية.

[٣٠٦٥] قال بعض الفضلاء: ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها إلا حكّ الجرب والوقية في الثقلاء.

[٣٠٦٦] قيل لبعض الظرفاء: ما أهزل برذونك! قال: نعم، يده مع أيدينا.
[٣٠٦٧] ضُربَ رجلٌ أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة من أعور فوضع الأعور يده على عينيه وقال: أمسينا والحمد لله ربّ العالمين.

[٣٠٦٨] [لبعضهم]:

چنان فرسوده شد مسكين تر از غم كه گر آهي كشم مى ريزد از هم
[٣٠٦٩] حجب بعض الأمراء أبا العينا ثم كتب إليه يعتذر منه، فقال: يحجبني مشافهة ويعتذر إليّ مكاتبة.

[٣٠٧٠] مدح بعض الشعراء صاحب شرطة، فقال: أما إنّي إن أعطيك شيئاً من مالي فلا يكون أبداً، ولكن اجن جناية حتّى لا أعاقبك بها.

[٣٠٧١] قيل لمواظب في شهر رمضان: هذا شهر الكساد، فقال: أبقى الله اليهود

والنصارى.



[۳۰۷۲] من الديوان :

مضى أمسك الباقي شهيداً معدلاً وأصبحت في يوم عليك شهيد
فإن كنت في أمس اقترفت إساءة فثن بإحسان وأنت حميد
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد لعل غداً يأتي وأنت فقيد
ويومك إن عاتبته عاد نفعه إليك وماضي أمس ليس يعود

[۳۰۷۳] دخلت عزة على عبدالملك فقال لها: أنت عزة كثير؟ فقالت: أنا عزة بنت جميل. قال: أتروين قول كثير:

لقد زعمت أنني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخلقة كالتى عهدت ولم يخبر بسرّك مخبر

فقالت: لا أروي ذلك ولكن أروي قوله:

كأنني أنادي صخرة حين أدبرت من الصمّ لو تمشي بها العصم زلت
صفوح فما تلقاك إلا بحيلة فمن ملّ منها ذلك البخل ملت

قال: فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة، فلمّا دخلت قالت لها عاتكة:

خبريني عن قول كثير فيك:

قضى كل ذي دين فوقى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
ما هذا الدين؟ فقالت: وعدته قبلة. فقالت عاتكة: أنجزى وعدك وعليّ إثمه.

[۳۰۷۴] من سلامان و ابسال جامى :

کرد پیری عمر او هشتاد سال از حکیمی حال ضعف خود سؤال
گفت دندانم زخوردن گشته سست ناید از وی شغل خاییدن درست
منتی باشد ز تو بر جان من گر بری این سستی از دندان من



گفت با او پیر دانشور حکیم کی دلت از محنت پیری دو نیم
چاره ضعف از پس هشتاد سال جز جوانی نیست وین باشد محال
رشته دندان تو گردد قوی گر ازین هشتاد چهل واپس روی
لیک چون واپس شدن مقدور نیست گر باین سستی بسازی دور نیست
چون اجل از تن جدائی بخشدت از همه سستی رهائی بخشدت
[۳۰۷۵] من الدیوان:

ألم تر أنَّ الدهر يوم وليلة یکران من سبت جدید إلى سبت
فقل لجديد الثوب لا بدَّ من بلى وقل لاجتماع الشمل لا بدَّ من شتَّ
[۳۰۷۶] آخر:

فتی لرغیفه قرط وشنف وأکلیلان من خرز وشدز
إذا كسر الرغيف بكى عليه بکا الخنساء^(۱) إذا فجعت بصخر
[۳۰۷۷] آخر:

رغيفك في الأمن يا سيدي يحل محل حمام الحرم
ولله درك من ماجد حرام الرغيف حلال الحرم
[۳۰۷۸] همايون:

بود که بیند و رحمی نماید ای همدم
زگریه پاک مکن چشم خون فشان مرا
نبذ من الكلام عن القلب وأنَّ المراد منه القلب الروحاني لا الجسماني:
[۳۰۷۹] من السبحة:

(۱) الخنساء: البقرة الوحشية ويطلق على الظبي أيضاً.



ای به پهلوی تو دل در پرده سر از این پرده برون ناورده
یکدم از پرده غفلت بدرای باشد این راز شود پرده گشای
نیست این پیکر مخروطی دل بلکه هست این قفس وطوطی دل
گر تو طوطی ز قفس شناسی بخدا ناس نه‌ای نسناسی
دل شه خرگهیست این خرگاه نام خر که ننهد کس بر شاه
شه دگر باشد و خرگاه دیگر ترک خرگه کن و بر شاه نگر
غنچه دل چو شکفتن گیرد در وی آفاق نهفتن گیرد
عالم و عالمیان در وی کم همچو یک قطره نم در قلزم
تن بجان زنده و جان زنده بدل نیست هرجا نور او زنده بدل
زنده بودن بدل از محرمی است این هنر خاصیت آدمی است
اینکه در پهلوی چپ می‌بینی به اگر پهلوی او درچینی
راستی جوی که در پهلویش دل و جان زنده شود از بویش
دل شود زنده زبی خویشتی نه زپُر مگری و بسیار فنی
به اگر حاصل خود را سوزی که بتحویل چراغ افروزی
بچراغی چه شوی روی براه که کند دودویت خانه سیاه

[۳۰۸۰] سئل بعض الأعراب ممّن رأى مسليمة: كيف وجدته؟ فقال: ما هو نبّي

صادق ولا متنبّي حاذق.

[۳۰۸۱] قال بعض الأمراء لجنده: يا كلاب، فقال له أحدهم: لا تقل ذلك فإنك

أميرنا.

[۳۰۸۲] قال أبو العينا: أخجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان، قلت له:



وددت أن لي ابناً مثلك . فقال : هذا بيدك . قلت : كيف ذلك ؟ قال : احمل أبي على امرأتك تلد لك ابناً مثلي .

[٣٠٨٣] قال رجل لابن عمر : إن المختار كان يزعم أنه يوحى إليه ^(١) . فقال : صدق ، إن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَیُوحُونَ إلی أَوْلِیَائِهِمْ ﴾ ^(٢) .

[٣٠٨٤] رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها : إن معن بن زائدة كان يتصيد فعطش فلم يكن في تلك الحال مع غلمان ماء ، فبينما هو كذلك إذ مرت به جاريتان من حي هناك في جيد كل واحدة قربة من الماء ، فشرب منهما وقال لغلمانه : هل معكم شيء من نفقتنا ؟ فقالوا : ليس معنا شيء . فدفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه كان نصالها من تبر . فقالت إحداهما للأخرى : ويحك ! ما هذه الشاميل إلا لمعن بن زائدة فليقل كل منا في ذلك شيئاً . فقالت إحداهما :

يركب في السهام نصال تبر ويرميها العدى كرمأ وجودا

فللمرضى علاج من جراح وأكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الأخرى :

ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الأقارب والعدى

صيغت نصال سهامه من عسجد كيلا يعوقه القتال عن الندى

[٣٠٨٥] قيل لحكيم ظريف : هل يولد لابن خمس وتسعين ولد ؟ فقال : نعم إذا

كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة .

[٣٠٨٦] في كشف الغمة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنه قال : جئت يوماً

(١) وهذا مما نسبته بني أمية إلى المختار لعداوتهم له .

(٢) الأنعام : ١٢١ .



بالمدينة فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة إذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأ^(١) فظننتها تريد بُلَّة^(٢) فقاطعتها كل ذنوب^(٣) على تمره، فملأت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقامت بكفي هكذا بين يديها - وبسط الراوي كفيه - فعدت لي ستة عشر تمره، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فأكل معي منها^(٤).

[٣٠٨٧] رأيت في بعض الكتب: إن الوجه في تسمية الشيخ العارف الشيخ نجم الدين بالكبرى: إن مشايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العشاق قامت عليه الطامة الكبرى، فاشتهر بذلك وقلب عليه حتى عرف به. قولهم: «إن سر الحقيقة مما لا يمكن أن يقال» له محملان:

إحداهما: أنه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله، وعلى هذا جرى قول زين العابدين عليه السلام:

يا رَبِّ جوهر علم لو أبوح به لقل لي أنت ممن تعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

الثاني: إن العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه، فكل عبارة قرَّبته إلى الذهن من وجه أبعدته عنه من وجوه: «كلما أقبل فكري فيك شبراً فرّ ميلاً»، وعلى هذا جرى قول بعضهم:

وإن قميصاً خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليك قاصر

(١) المدر: الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

(٢) البُلَّة: الماء.

(٣) الذنوب: الدلو لها ذنوب.

(٤) كشف الغمة ١: ١٧٤.



ومن هذا يظهر أنَّ قولهم إفشاء سرِّ الربوبية كفر له محملان أيضاً؛ فعلى المحمل الأوّل يراد بالكفر ما يقابل الإسلام، وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الإظهار إذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام أنَّ كلّما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لإخفائها وستر لها في الحقيقة.

[۳۰۸۸] شیخ نظامی:

کسی کو آدمی را کرد بنیاد	کجا گنجد بوهم آدمیزاد
نه دانا زان خبر دارد نه اوباش	که فکر هر دو کون آمد چو خفاش
تو شوخی بین که ادراک اندرین راه	نظر می افکند با چشم کوتاه

[۳۰۸۹] جامی فی مطلع الأنوار:

حرف الهی چو برارد علم	زهره قلم را که نگردد قلم
معرفت از جوید از این بردبار	شحنه غیرت کندش سنگسار
ور کند اندیشه برین در ستیز	دست سیاست زندش تیغ تیز
حرف کمالش زخط کبریا	مهر زده بر دهن انبیا
با صفتش پرده نشینده تر	کورتر آن چشم که بیننده تر

[۳۰۹۰] فی المثنوی:

گفت لیلا را خلیفه کان توئی	کز تو مجنون شد پریشان و غوی
از دگر خوبان تو افزون نیستی	گفت خامش چون تو مجنون نیستی

[۳۰۹۱] وهذا المعنى بعينه أوردته الحسن الدهلوي في بعض تغزلاته:

مرد نه‌ای گر همه دل خون نه‌ای	لاف محبت چه زنی چون نه‌ای
با تو چه ضایع کنم افسون عشق	مُرده دلی قابل افسون نه‌ای



رو که چنین قابل و موزون نه‌ای
با تو چه گویم که تو مجنون نه‌ای
آنچه تو اوّل بدی اکنون نه‌ای

بوالهوسی گفت بلیلی بطنز
لیلی از این حال بخندید و گفت
ای حسن احوال تو دیگر شده است
[۳۰۹۲] لبعض العجم:

از عهد الست باز مستند
از بیم و امید باز رستند
از جوی حدوث باز رستند
دل در ازل و ابد نبستند
اینطرفه که نیستند و هستند
باقی همه خویشان پرستند

آنها که ربوده الستند
تا شربت بیخودی چشیدند
چالاک شدند پس بیک گام
اندر طلب مقام اصلی
فانی زخود و بدوست باقی
این طایفه‌اند اهل توحید

[۳۰۹۳] الصاحب:

یری الفرض کلّ الفرض قتل صدیقه
فقولوا له یسمح بتریاق ریقه

غزال له وجه ینال به المنی
فإن هو لم یکفف عقارب صدغه
[۳۰۹۴] وله أيضاً:

ولا صدیق إذا جار الزمان وفی
ها قد نصحتك فیما قلته وكفی

ما فی زمانك من ترجو مودته
فعش وحیداً ولا تركز إلى أحد

[۳۰۹۵] آخر:

نها بین جلّدي والعظام دبیب
فأبْهَتْ حتّى لا أكاد أجیب
علیّ فمالی فی الفؤاد نصیب

وإنّی لتعرونی لذكرك هزّة
وما هو إلّا أن أراها فجاءة
ویضمّر قلبی حبّها ویعینها



[۳۰۹۶] آخر:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا نزل البلاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء
قال كاتب الأحرف: فإن صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله
صاحب هذه الأبيات بل صاحب القناعة أقل حزناً وأطيب نفساً وأقرّ عيناً.
ولله درّ من قال:

ومن سرّه أن لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا
[۳۰۹۷] من جمشید و خورشید خواجه سلمان ساوجی:

اگر بودی فلک را اختیاری گرفتی یک زمان یکجا قراری
زما صد بار سرگردان تر است او زما در کار خود حیران تر است او
[۳۰۹۸] ابن سینا:

یک یک هنرم بین و گنه ده ده بخش جرم من خسته حسبه لله بخش
از باد فنا آتش کین برمفروز ما را به سر خاک رسول الله بخش
[۳۰۹۹] غیره:

چو آید میهمانی کس نخوانند کریمان از درش بیرون برانند
[۳۱۰۰] السبب في تسمية الأيام التي في آخر البرد بأيام العجوز ما يحكى أنّ
عجوزاً كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكثرثون بقولها حتّى
جاء فأهلك زرعهم وضروعهم فقليل أيام العجوز وبرد العجوز.
وقال جابر الله في كتاب ربيع الأبرار: قيل: الصواب أنّها أيام العجز أي آخر



البرد. وقيل: إنَّ عجوزاً طلبت من أولادها أن يزوجهما فشرطا عليها أن تبرز إلى الهواء سبع ليال ففعلت وماتت.

[٣١٠١] الوجه المشهور في علّة رؤية قوس قزح لم يرتضه المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدّى لتخطئته القائلين به في أواخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجهاً لطيفاً في غاية الدقّة والمتانة وعساك تجده في بعض مجلدات الكشكول.

[٣١٠٢] خسرو:

گرفتم خود بجد دلهاى مرقوم همه احكام انجم گشت معلوم
چو سود اين جمله چون در عالم پاک نه انجم راه مى يابد نه افلاك
[٣١٠٣] لأصحاب النفوس القدسيّة التصرف في الأجرام الأرضيّة والسماويّة
بالتأييدات الإلهيّة. ألا ترى إلى تصرف إبراهيم على نبينا وعليه السلام في النار ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١)، وموسى في الماء والأرض ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾^(٢)، ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٣)، وسليمان في الهواء ﴿وَلَسَلَيَّمَانُ الرِّيحَ غُدُوًّا شَهْرًا وَرَوَاحُهَا شَهْرًا﴾^(٤)، وداود في المعدن ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^(٥)، ومريم في النبات ﴿وَهُزِّيْ

(١) الأنبياء: ٦٩.

(٢) الشعراء: ٦٣.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) سبأ: ١٢.

(٥) سبأ: ١٠.



إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ^(١)، وعيسى في الحيوان ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٢)، ونبينا في السماوات ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٣).

[٣١٠٤] سئل الصادق عليه السلام: لم يكلب الناس على الأكل في أيام الغلا؟ فقال: لأنهم بنو الأرض وإذا قحطت قحطوا وإذا أخصبت أخصبوا.

[٣١٠٥] في كتاب ربيع الأبرار: من عجائب بغداد أنها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة أبداً.

[٣١٠٦] قال جابر الله في ربيع الأبرار: طول ثقل عند رجل فلما أمسى واطلم البيت لم يأت به بالسراج، فقال الرجل: أين السراج؟ فقال صاحب البيت: إن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾^(٤)؛ فقام وخرج.

[٣١٠٧] لبعضهم:

وإني وإن أخرت عنكم زيارتي لعذر فإني في المحبة أول
فما الود تكرار الزيارة دائماً ولكن على ما في القلوب المعول

[٣١٠٨] الحاجري:

هبت فعلمت أنها من نجد ريح لنسيمها أريح الند
لكن أنا قد قلت لواش عندي هذي النسمات للكثيب الفرد^(٥)

[٣١٠٩] وله أيضاً:

(١) مريم: ٢٥.

(٢) البقرة: ٦٥، الأعراف: ١٦٦.

(٣) القمر: ١.

(٤) البقرة: ٢٠.

(٥) في الديوان: «جزعاً» بدل «أنا قد».



يا عاذل كم تطيل في العذل عليّ دعني وتهتكني فقد راق لديّ
خذ رشذك وانصرف ودعني والغني ما أحسن ما يقال قد جنّ بمي^(١)
[٣١١٠] وله:

حيّا وسقى الحمى سحاب هامي ما كان ألدّ عامه من عام
يامي وما ذكرت أيامكم إلّا وتظلمت عليّ أيامي
[٣١١١] قال في الهياكل: لمّا رأيت الحديد المحميّة تشبّه بالنار لمجاورتها
وتفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضأت بنور الله
فأطاعها الأكوان.

[٣١١٢] قال القصيري في شرح فصوص الحكم: الأرواح منها كليّة ومنها جزئيّة؛
فأرواح الأنبياء أرواح كليّة يشتمل كلّ منها على أرواح من يدخل في حكمه
ويصير من أمته كما تدخل الأسماء الجزئيّة في الأسماء الكليّة وإليه الإشارة بقوله
تعالى: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِنًا لِلَّهِ﴾^(٢).

[٣١١٣] شرح المقاصد: عن بعض نساء النبي ﷺ قالت: ذبحنا شاة فتصدّقنا بها
إلّا الكتف، فقلت للنبي ﷺ: ما بقي إلّا الكتف، فقال ﷺ: كلّها بقي إلّا الكتف.
[٣١١٤] قال الحسن البصري: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من
الموت^(٣).

[٣١١٥] قيل لبعض الحكماء: ما سبب موت فلان؟ قال: كونه.

(١) المي: اسم من أسماء النساء.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) ما نسبته المؤلف إلى الحسن البصري هو كلام لأمر المؤمنين ﷺ، راجع: الأماشي للمفيد: ٣٠٩
(الهامش) وبمضمون هذا الكلام روي عن الإمام الصادق ﷺ في كتب الأخبار.



[٣١١٦] أبو العتاهية:

الموت لو صحّ اليقين به لم ينتفع بالعيش ذاكره

[٣١١٧] دخل العُتبي^(١) المقابر فأنشأ يقول:

سقى ورعيا لإخوان لنا سلفوا أفناهم حدثان الدهر والأبد

نمدّهم كلّ يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد

[٣١١٨] قال رجل لأبي الدرداء^(٢): لم نكره الموت؟ فقال: لأنكم أخرجتم

آخرتكم وعمرتكم دنياكم فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب^(٣).

[٣١١٩] قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أترأه لو رجع إلى الدنيا لعمل

صالحاً؟ فقال: نعم. قال: فإن لم يكن هو تكن أنت.

[٣١٢٠] قال الشيخ في آخر الشفاء: رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة، ومن

اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد، ومن فاز من ذلك بالخواص النبوية

كاد يصير رباً إنسانياً ويكاد أن تحلّ عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم في

الأرض وخليفة الله فيها.

[٣١٢١] كتب مسليمة الكذاب إلى النبي ﷺ: من مسليمة رسول الله إلى محمد

(١) هو: محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان (م ٢٢٨

ق)، أديب كثير الأخبار، حسن الشعر، من أهل البصرة، ووفاته فيها. له تصانيف منها: أشعار

النساء اللاتي أحبين ثم أبغضن، والأخلاق، وأشعار الأعراب و....

(٢) هو: عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء (م ٣٢ ق)، صحابي، من

الحكماء الفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجراً في المدينة، ثم انقطع للعبادة، ولما ظهر الإسلام

اشتهر بالشجاعة والنسك، وولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو أول قاض بها.

مات بالشام.

(٣) نقل هذه القضية مولانا الصادق عليه السلام لأبي ذر الغفاري عليه السلام. راجع: الكافي ٢: ٤٥٨.



رسول الله، أما بعد: فإن لنا نصف الأرض ولقریش نصف الأرض ولكن قریشاً قوم يعتدون. وبعث معها رجلين، وقال لهما النبي ﷺ: أتشهدان أنني رسول الله؟ قالوا: نعم. قال: أتشهدان أن مسليمة رسول الله؟ قالوا: نعم إنه قد أشرك معك. فقال النبي ﷺ: لولا أن الرسول لا يُقتل لضربت أعناقكم، ثم كتب إليه رسول الله ﷺ: من محمد رسول الله إلى مسليمة الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

[٣١٢٢] وادّعت سجاح بنت الحارث النبوة في أيام مسليمة وقصدت حربه فأهدى إليها مالا واستأمنها حتى أمته وأمنها فجاء إليها واستدعاها وقال لأصحابه: اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه، ففعلوا، فلما أتت قالت له: أعرض عليّ ما عندك. فقال لها: إنني أريد أن أخلو معك حتى نتدارس. فلما خلّت معه في القبة قالت: اقرأ عليّ ما يأتيك به جبرئيل. فقال: اسمعي هذه الآية: «إنكن معشر النساء خلقتن أفواجا، وجعلن لنا أزواجا، نولجه فيكن إيلاجا، ثم نخرجه منكن إخراجا». فقالت: صدقت إنك نبي مرسل. فقال لها: هل لك في أن أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيّة؟ فقالت: افعل ما بدا لك. فقال لها:

ألا قومي إلى المخدع فقد هيئ لك المضجع
فإن شئت فملقاة وإن شئت على الأربع
وإن شئت بثلثيه وإن شئت به أجمع

فقالت: بل به أجمع فإنه للشمل أجمع. فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلاً وقال: أعلم من سجاح. فأقامت معه ثلاثاً وخرجت إلى قومها فقالوا: كيف وجدته؟ فقالت: لقد سأله فوجدت نبوته حقاً وإنني قد تزوجته. فقال قومها:



ومثلك تتزوّج بغير مهر؟ فقال مسيلمة: مهرها أني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة. قال أهل التاريخ: ثم أقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم أسلمت وحسن إسلامها.

ومن خزعبلات مسليمة: «والزارعات زرعاً، فالحاصدات حصداً، فالذاريات ذروا، فالطاحنات طحنا، فالعاجنات عجنا، فالآكلات أكلا». فقال بعض ظرفاء العرب: فالخاريات خريا.

[۳۱۲۳] من شرح الديوان: هر صفتی که در دنیا بر تو غالب است در برزخ بصورتی مناسب آن خواهی بود كما ورد في الحديث: يحشر الناس يوم القيامة على نياتهم» نمی بینی آنچه در روز می کنی در شب بخواب می بینی «النوم أخو الموت»، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(۱) «كما تنامون تموتون وكما تستيقضون تُبعثون» سایر مردم درین نشأه بخوابند و آنچه مشاهده می کنند بخواب می بینند و در وقت مردن که همه بیدار شوند بتعبیر خواب خود رسند، انتهى كلام شارح الديوان.

[۳۱۲۴] قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن من الفتوحات: إنّ من جملة العوالم عالماً على صورنا إذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيها، وقد أشار إلى ذلك عبدالله بن عباس فيما روي عنه في حديث الكعبة أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتاً، وإنّ في كلّ أرض من الأرضين السبع خلقاً مثلنا حتّى أنّ بينهم ابن عباس مثلي، وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكلّما فيه حيّ ناطق وهو باق لا يتبدّل، وإذا دخله العارفون فإنّما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسادهم فيتركون



هياكلهم في هذه الأرض ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمّى مدائن النور لا يدخلها من العارفين إلّا كلّ مصطفى مختار، وكلّ حديث وآية وردت عندنا ممّا صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الأرض، انتهى كلام الشيخ، وهذا العالم يسمّيه حكماء الإشراف الإقليم الثامن من العالم المثال وعالم الأشباح.

قال التفتازاني في شرح المقاصد: وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسماني فإنّ البدن المثالي الذي تتصرّف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسيّ في أنّ له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذّ ويتألّم باللذات والآلام الجسمانيّة.

قال كاتب الأحرف: ممّا يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام في أواخر المجلّد الأوّل منه عن الصادق جعفر بن محمّد أنّه قال ليونس بن ظبيان: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ فقال يونس: يقولون: يكونون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش. فقال أبو عبد الله: سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير أخضر. يا يونس، المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا^(١).

وروى بعد هذا الحديث عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين، فقال: في الجنّة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان^(٢).

(١) تهذيب الأحكام ١: ٤٦٦.

(٢) نفسه.



[٣١٢٥] قال الراغب في المحاضرات: كان الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطست، فقال الرضا: لو توليت هذا بنفسك فإن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١).

[٣١٢٦] قد تستعين النفوس في إحداث العزائم بمزاولة أعمال مخصوصة وهي السحر، وبقوى بعض الروحانيات وهي العزائم، أو بالأجرام الفلكية وهي دعوة الكواكب، أو بتمزيج القوى السماوية بالأرضية وهي الطلسمات، أو بخواص العنصرية وهي النيرنجات، أو بالنسب الرياضية وهي الحيل.

[٣١٢٧] قال الجعفر الخالدي: رأيت الجنيد في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في السحر.

[٣١٢٨] جميل بُثينة:

وإني لأستحييك حتى كأنما عليّ بظهر الغيب منك رقيب

[٣١٢٩] آخر:

أقول لهم كروا الحديث الذي مضى وذكر من بين الأنام أريد
أنأشده إلا أعاد حديثه كأني بطيء الفهم حين يعيد

[٣١٣٠] ابن المعتز:

يا رب إن لم يكن في وصله طمع وليس لي فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته واستر ملاحه خديه بلحيته



[٣١٣١] قال في المحاضرات: نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردي الصورة جداً، فقالت له والمرأة في يدها: إني لأرجو أن ندخل الجنة أنا وأنت. فقال: فكيف ذلك؟ فقالت: أما أنا فلأني ابتليت بك فصبرت، وأما أنت فلأن الله تعالى أنعم بي عليك فشكرت والشاكر والصابر في الجنة.

[٣١٣٢] لبعض الأعراب:

ماء المدامع نار الشوق تحدرها فهل سمعتم بماء فاض من نار

[٣١٣٣] قريب من هذا المضمون ما قاله الجامي في يوسف زليخا:

چو از مژگان فشانی قطره آب چو آتش افکند در جان من تاب

زمعجزهای حسن تو مست دانم که از آب افکنی آتش بجانم

[٣١٣٤] لبعضهم:

وجاهلة بالحب لم تدرك طعمه وقد تركتني أعلم الناس بالحب

[٣١٣٥] الخبز أرزّي^(١):

يا من إذا أقبل قال الهوى هذا أمير الجيش في موكبه

كل الهوى صعب ولكنتي بليت بالأصعب من أصعبه

عبدك لا تسأل عن حاله حل بأعدائك ما حل به

قد كان لي قبل الهوى خاتم واليوم لو شئت تَمَنُّطْتُ به

(١) هو: أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري (م ٣٢٧ هـ ق)، شاعر غزل، علت له شهرة، يعرف بالخبز أرزّي (أو الخبز رزي) وكان أُمِّيًّا، يخبز «خبز الأرز» بمربد البصرة في دكان، وينشد أشعاره في الغزل، والناس يزدحمون عليه ويتعجبون من حاله، وانتقل إلى بغداد فسكنها مدة، وقرئ عليه ديوانه، وأخباره كثيرة طريفة.



وَذُبْتُ حَتَّى صَرْتُ لَوْ زَجَّ بِي فِي مَقْلَةِ الْوَسْنَانِ لَمْ يَنْتَبِهْ

[۳۱۳۶] ابن المعتز:

وجاءني في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقممت أفرش خدي في الطريق له ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه مثل القلامة قد قدت من الظفر
فكان ما كان ممّا لست أذكره فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

[۳۱۳۷] ابن بسّام:

لا أظلم الليل ولا أدعي إنّ نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شئت فإن لم تنزر طال وإن زارت فليلي قصير

[۳۱۳۸] العباس بن الأحنف:

قد تسحب الناس أذيال الظنون بنا وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظنّ غيركم وصادق ليس يدري أنّه صدقا

[۳۱۳۹] [لبعضهم]:

فرياد که هر طایر فرخنده که دیدم صیّاد زمرغان دگر بسته ترش داشت

[۳۱۴۰] الصاحب:

صرّحت في حبّي عن شكّله ولم أصخ فيه إلى عذله
وُبَحْتُ للعالم باسم الهوى فليقعد المغتاب في نزله

[۳۱۴۱] فردی اردبیلی:

در عشق دلا چه بیقرارم سازی حسرت کش درد انتظارم سازی
تو حوصله غمش نداری ترسم بر درگه دوست شرمسارم سازی



[٣١٤٢] ابن المعمار^(١):

يا صاح قد ولى زمان الردى والهَمّ قد كُشِرَ عن نابه
باكر لكرم العنب المجتنى واستجنه من عند عَنّابه
واعصره واستخرج لنا مائه لكي تزيل الهَمّ عَنّا به
ولا تراعي في الهوى عاذلاً أفرط في العذل وعنى به

[٣١٤٣] كتب العباس بن معلّى الكاتب إلى القاضي ابن قريعة: فتوى، ما يقول
القاضي أدام الله تعالى أيامه في يهوديّ زنا بنصرانيّة فولدت له ولداً جسمه كالبحر
ووجهه كالبحر؟ فما يرى القاضي في ذلك فليفتنا مأجوراً.

فأجاب: هذا من أعدل الشهود على الملائعین اليهود أنّهم أشربوا حبّ العجل
في صدورهم فخرج من أيورهم، وأرى أن يعلّق على اليهودي رأس العجل
ويربط مع النصرانيّة الساق مع الرجل ويسحبا سحباً على الأرض وينادى عليهما:
ظلمات بعضها فوق بعض.

[٣١٤٤] لَمَّا تزوّج المهلب بن أبي صفرة بديعة المطربة أراد الدخول بها فجاءها
الحيض فقرأت: ﴿وَفَارَ التُّنُورُ﴾^(٢)، فقرأ هو: ﴿سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ
الْمَاءِ﴾^(٣)، فقرأت هي: ﴿لَا عَاصِمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾^(٤).

[٣١٤٥] محتشم:

(١) هو: أبو محمّد عبدالله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، جلال الدين ابن المعمار (م ٧٤٢ ق)،
كاتب أديب، نُعت بالفيلسوف، له شعر، من أهل بغداد، توفي بالحلة.

(٢) هود: ٤٠.

(٣) هود: ٤٣.

(٤) تنمّة الآية ٤٣ من سورة هود.



دارد زخدا خواهش جنّات نعيم
من دست تهی می روم او تحفه بدست
[٣١٤٦] غیره:
زاهد بثواب و من بامید عظیم
تا زین دو کدام خوش کند طبع سلیم

القلب لديك عذره متّضح
يا غاية مُنيتي وأقصى أُملي
[٣١٤٧] للصفی:
والعين عليك دمعها منسّفح
قد طال عتابنا متى نصطّلع

قد قضينا العمر في مطلقكم^(١)
ءإذا متنا نرى وعدكم
[٣١٤٨] [لبعضهم]:
فظنّا وعدكم كان منا ما
أم إذا كنّا تراباً وعظاما

أرى الأيّام صيغتها تحول
حدة العيس بالأظعان مهلاً
فوا أسفا على عيش تقضى
أنت ودموعها في الخدّ يحكي
غداة غدٍ تزمّ بنا المطايا
فقلت لها وعيشك لا أبالي
يخاف من النوى من كان حياً
[٣١٤٩] البهاء زهير:
وما لهواك من قلبي نصول
فلي في ذلك الوادي خليل
وعُمر قد بقي منه القليل
قلائدها وقد أخذت تقول
فهل لك في وداع يا خليل
أقام الحيّ أو جدّ الرحيل
وأنى بعدكم رجل قتيل

ويحك يا قلب أما قلت لك
حرّكت من نار الجوى ساكناً
إيّاك أن تهلك فيمن هلك
ما كان أغناك وما أحملك

(١) المطل: التسويف بالوفاء بالوعد.



ولي حبيب لم يدع مسلماً
ملّكته رقي فيا ليته
بالله يا أحمر خديّه من
وأنت يا نرجس عينيّه كم
ويا لَمَي مرشفه إني
ويا مهزّ الرمح من قدّه
مولاي حاشاك ترى غادراً
مالك في حسنك من مشبه
تشتت بي الأعداء إلا سلك
لو رَقَّ أو أحسن فيما ملك
عضك أو أداماك أو أخجلك
تشرب من قلبي وما أذبلك
يغيرني المسواك إن قبلك
تبارك الله الذي عدّلك
ما أقبح الغدر وما أجملك
ما تمّ للعالم ما تمّ لك

[٣١٥٠] [لبعضهم]:

لا سلاماً لا كلاماً لا رسولاً لا رساله
كلّ هذا يا حبيبي من علامات الملالة
[٣١٥١] رأيت في بعض التواريخ أنّه لما قُتل الفضل بن سهل في الحمام
بسرّخس كما هو في الكتب مسطور أرسل المأمون إلى أمّه أن ترسل من متروكاته
ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وأمثال ذلك، فأرسلت إلى
المأمون سبطاً مقفولاً مختوماً بختم الفضل، ففتح المأمون السبط فإذا فيه درج^(١)
بخطّ الفضل مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قضى به الفضل بن
سهل على نفسه، قضى أن يعيش ثمانية وأربعين سنة ثمّ يقتل بين ماء ونار.

[٣١٥٢] وفي عيون الأخبار أنّه لما كان صباح اليوم الذي قُتل فيه، دخل الحمام
وأمر أن يحجم ويلطّخ جسده بالدم ليكون ذلك تأويل ما دلّت عليه النجوم من أنّه
يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار، ثمّ إنّهُ أرسل إلى المأمون والرضا عليهما السلام أن

(١) الدرج - بالفتح - ما يكتب فيه.



يحضرا الحمام أيضاً فامتنع الرضا عليه السلام وأرسل إلى المأمون يمنعه من ذلك، فلمّا دخل إلى الحمام جرى ما جرى.

[٣١٥٣] أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف الشاعر الأديب حسن الشعر، له

ديوان جيّد، توفي سنة ٤٣٥ ومن شعره:

وأهيف القدّ مطبوع على صلفٍ ^(١) عشقته ودواعي البيت تعشقه
وكيف أطمع منه في مواصلة وكلّ يوم لنا شمل يفرّقه
وقد تسامح قلبي في موافقتي على السلو ولكن من يصدّقه
أهابه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطعمني في السيف رونقه
[٣١٥٤] [لبعضهم]:

ما حكم الحبّ فهو ممثّل وما جناه الحبيب محتمل
تهوي وتشكو الضنى وكلّ الـ هوى لا ينحل الجسم فهو متحل
[٣١٥٥] شكر العلوي أمير مكة له شعر حسن، توفي سنة ٤٥٣ ومن شعره:

قوّض خيامك عن أرض تضام بها وجانب الذلّ إنّ الذلّ مجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرطب في أوطانه خشب

[٣١٥٦] لمّا ادّعى إبراهيم بن المهدي الخلافة أتى إليه المعتصم بابنه الواثق وقال:

هذا عبدك هارون. ولمّا استخلف المعتصم قبض إبراهيم بيد ابنه ودخل عليه
وقال: هذا عبدك هبة الله. قال أصحاب التواريخ: وكانت الواقعة في بيت واحد.

[٣١٥٧] قال في كامل التواريخ: لمّا قُتل الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من

(١) الأهيف: من ضمير بطنه ورقّت خاصرته. الصلف: السحاب كثر رعدده وقلّ مائه.



المراثي فيه ، فمن ذلك قول شبيل الدولة مقاتل بن عطية^(١) :

كان الوزير نظام الملك جوهرة مكنونة صاغها الباري من النطف

جاءت فلم تعرف الأيام قيمتها فردّها غيرّة منه إلى الصدف

[٣١٥٨] وفيه أيضاً: إنّ الأسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت ، وبلغ الغلاء

إلى أنّ امرأة يقوم عليها رغيف بألف دينار ، وسبب ذلك أنّها باعت عُرُوضاً لها

قيمتها ألف دينار بثلثمائة دينار واشترت عشرين رطلاً حنطة فنهبت عن ظهر

الحمّال فنهبت هي أيضاً مع الناس فأصابتها ممّا خبزته رغيفاً واحداً .

[٣١٥٩] مهيار الشاعر الأديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان

مجوسياً فأسلم على يد السيّد المرتضى . وكان يتشيع .

قال في كامل التاريخ : إنّ أبا القاسم بن برهان قال له يوماً : يا مهيار ، قد انتقلت

بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية . قال : وكيف ذاك ؟ قال : إنّك كنت مجوسياً

فصرت تسبّ أصحاب محمّد في شعرك .

[٣١٦٠] ياقوت بن عبدالله المستعصي الكاتب أشهر من أن يذكر وكان مولعاً

بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهري ، ومن شعره :

يا مجلساً مذ فقدت بهجته أصبحت والحادثات في قرن

وأوجّه مذ عدمت رؤيتها ما نظرت مقلتي إلى حسن

(١) هو : أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الحجازي ، شبيل الدولة (م نحو ٥٠٥ هـ ق) ، شاعر من

بيت إمارة في البادية ، رحل من الحجاز وسكن بغداد ، ثمّ تنقّل من البلاد إلى أن أقام في خراسان .

واختصّ بالوزير نظام الملك ، فصاهره ، ولما قتل نظام الملك عاد إلى بغداد . ثمّ طاف البلاد

مسترفداً أمراءها ففاز بمال وافر ، وأقام بمرو إلى أن مات ، وكان بينه وبين الزمخشري مكاتبات

ومداعبات ، وشعره جيّد .



لا بلغت مهجتي مأربها إن سكنت بعدكم إلى سكن
[٣١٦١] أبو جعفر البياضي:

يا من لبست لبعده ثوب الضنى حتى خفيت به عن العواد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت أجفان عيني كيف كان رقادي
إن كان يوسف بالجمال مقطع الأ يدين فأنت مفتت الأكباد
[٣١٦٢] أحمد بن علي بن الحسين المؤدب المعروف بالقالي، توفي سنة ٤٤٨
ومن شعره:

تصدّر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا بيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى رامها كل مفلس
[٣١٦٣] القاضي أبو القاسم علي بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ وتوفي
في شوال سنة ٤٩٤ ومن شعره:

أرى ولد الفتى كلاً عليه لقد سعد الذي أمسى عقيماً
فإمّا أن يربيّه عدوّاً وإمّا أن يخلّفه يتيماً
[٣١٦٤] يحيى بن سلامة الحصفكي الأديب، كان يتشيع، توفي سنة ٥٥٢ وله:

وخليع بتّ أعذله ويرى عذلي من العبث
قلت إنّ الخمر مخبئة قال حاشاها من الخبث
قلت فالأرفاث يتبعها قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال نعم شرفت عن مخرج الحدث
وسأسلوها قلت متى قال عند الكون في الجدث



[٣١٦٥] أبو الحسن محمد بن جعفر الجرهمي الشاعر توفي في سنة ٤٣٣ وكان

بينه وبين المطرزي مهاجاة، ومن شعره:

يا ويح قلبي من تقلبه أبداً يحن إلى معذبه
بأبي حبيبا غير مكترث يجني ويكثر من تعبته
قالوا كتمت هواه قلت لهم لو أن لي رمقاً لبُحث به

[٣١٦٦] أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديباً شاعراً، توفي

سنة ٤٤٦، ومن شعره:

واحسرتا من قولها خان عهودي ولها
وحق من صيرني وقفاً عليها ولها
ما خطرت بخاطري إلا كَسَتْنِي ولها

[٣١٦٧] أبو بكر محمد بن عمر العنبري، الشاعر الأديب، توفي سنة ٤١١، وشعره

جيد، فمن ذلك قوله:

ذنبني إلى الدهر أتني لم أمدّ يدي في الراغبين ولم أطلب ولم أسل
وأتني كلما نابت نوائبه ألفيتني بالرزايا غير محتفلي

[٣١٦٨] أحمد بن عمر بن روح النهرواني من الأدباء المشهورين، توفي سنة

٤٤٧، شعره جيد، سمع رجلاً يغني:

وما طلبوا سوى قتلي فهان عليّ ما طلبوا

فاستوقفه وقال: أضف إليه هذين البيتين:

على قلبي الأحبة بالتما دي في الهوى غلبوا
وبالهجران من عيني طيب النوم قد سلبوا



وما طلبوا سوى قتلي فهان عليّ ما طلبوا

[٣١٦٩] قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين وأربعمائة: ومات في هذه السنة عبد الباقي محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم بأنه يطعن على الشرائع، فلمّا مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها، فبعد جهد فتحت فإذا فيها مكتوب:

نزلت بجارٍ لا يُخيّبُ ضيفه أرجى نجاتي من عذاب جهنم

وإني على خوفي من الله واثق بإنعامه والله أكرم منعم

[٣١٧٠] من كامل التاريخ في حوادث سنة ٦٠٣ ما صورته: في هذه السنة قتل صبيّ صبيّاً ببغداد كانا يعاشران وعمر كلّ منهما يقارب عشرين سنة. فقال أحدهما للآخر يمازحه: الآن أضربك بهذا السكين وأهوى بها نحوه فدخل رأسها في جوفه فمات، فهرب القاتل ثم أخذ وأمر بقتله، فلمّا أرادوا قتله طلب دواة وبياضاً وكتب فيها من قوله:

وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم

وسوء الظن أن يعتدّ زاد إذا كان القدوم على كريم

[٣١٧١] قيل لأنوشيروان: ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل؟ فقال: لأنّ الحمل يشترك فيه جميع الأعضاء والثقل يتفرّد به الروح.

[٣١٧٢] قال الشيخ في فصل المبدأ وأنواع من إلهيات الشفا: لو أمكن إنساناً من الناس أن يعرف الحوادث التي في الأرض والسماء جميعاً وطبائعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالأحكام مع أنّ أوضاعه الأولى



ومقدماته ليست مسندة إلى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربة أو الوحي وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية في إثباتها فإنه إنما يعول على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات وهي التي في السماء على أنه لا يضمن من عنده الإحاطة بجميع الأحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وإن كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوماً عنده، وذلك لأنه لا يكفيك أن تعلم أن النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم أنها سخنت ما لم تعلم أنها حصلت.

وأيّ طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكلّ حدث في الفلك ولو أمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود ذلك لم يتمّ لنا به الانتقال إلى المغيبات فإنّ الأمور المغيبة التي في طريق الحدوث إنّما يتمّ بمخالطات بين الأمور السماوية والأمور الأرضية المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعليها، طبيعتها وإراديتها، وليست تتمّ بالسماويات وحدها فما لم يحط بجميع الأمرين وموجب كلّ منهما خصوصاً ما كان متعلقاً بالغيب لم يتمكّن من الانتقال إلى المغيب فليس لنا إذاً اعتماد على أقوالهم وإن سلّمنا متبرّعين أنّ جميع ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة، انتهى كلام الشيخ في الشفاء.

[٣١٧٣] عن عبدالعزيز القراطيسي قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد

الصادق عليه السلام: يا عبدالعزيز، الإيمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الاثنين لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة، ولا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك. وإذا رأيت من هو أسفل منك درجة فارفعه إليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق



فتكسره فإنه من كسر مؤمناً فعليه جبره، وكان المقداد في الثامنة وأبوذر في التاسعة وسلمان في العاشرة^(١).

[٣١٧٤] سمع بعض العارفين غناء مخارق وعلوية، فقال: نعم الوسيلتان أنتما لإبليس في الأرض.

[٣١٧٥] من كلام بعض العارفين: الأخ الصالح خير لك من نفسك لأن النفس لأمانة بالسوء والأخ الصالح لا يأمرك إلا بالخير.

[٣١٧٦] قيل لأmir المؤمنين عليّ عليه السلام وهو على بغلة له في بعض الحروب: لو اتخذت الخيل يا أمير المؤمنين! فقال: أنا لا أفرّ عمّن كرّ، ولا أكرّ على من فرّ والبغلة تكفيني.

[٣١٧٧] من كلام حكماء الهند: إذا احتاج إليك عدوك أحبّ بقائك، وإذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك.

[٣١٧٨] ومن كلامهم: كلّ مودة عقدها الطمع حلّها اليأس.

[٣١٧٩] ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدلل على ربه.

[٣١٨٠] لبعض الأعراب:

ليس في الناس وفاء لا ولا في الناس خير

قد بلوت الناس فا لناس كسير وعوير

[٣١٨١] رأيت في بعض الكتب أن الشطرنج والنرد إنما وضعها الحكماء لملوك

الروم والفرس لأنهم لا يكون لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء

لجهلهم وإذا اجتمعوا مع أمثالهم تلاحظوا كما يتلاحظ البقر فوضعوا لهم ذلك



ليشتغلوا بها. وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهما كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لأمثال الأمور الواهية.

[٣١٨٢] [لبعضهم]:

آنجاكه باشد نقل و می بیکار نیست این کارها

[٣١٨٣] قال الحجاج لشيخ من الأعراب: كيف حالك في الأكل؟ فقال: إن أكلت

ثقلت، وإن تركت ضعفت. قال: فكيف نكاحك؟ قال: إذا بذلت لي عجزت، وإذا

منعت شرهت. قال: فكيف نومك؟ قال: أنام في المجمع وأسهر في المضجع.

قال: فكيف قيامك وقعودك؟ قال: إذا قعدت تباعدت عني الأرض، وإذا قمت

لزممتني. قال: فكيف مشيك؟ قال: تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة.

[٣١٨٤] وصفت أمّ معبد النبي فأجادت، فقيل لها: ما بال صفتك أوفى وأتمّ من

صفتنا؟ فقالت: أما علمتم أنّ المرأة إذا نظرت إلى الرجل كان نظرها أشفى من نظر

الرجل إلى الرجل؟!

[٣١٨٥] قيل لأبي العينا: فيم أنت؟ قال: في الداء الذي يتمناه الناس - يعني

الهرم -.

[٣١٨٦] ابن المعتز في وصف الإبريق:

كأنّ إبريقنا والراح في فمه طيرٌ تناول ياقوتاً بِمِنقار

[٣١٨٧] أقول: لبعض شعراء الفرس من أهل زماننا في هذا المضمون ما هو

أحسن من بيت ابن المعتز وهو قوله:

صراحي شد بچشم مست و هشیار چو طوطی سبز رنگ و سرخ منقار

[٣١٨٨] أوصى بعض الوزراء أن يكتب على كفه: اللهم حقّق ظني بك.



[٣١٨٩] عبد الملك وزير ألب أرسلان في غلام تركي كان واقفاً على رأسه يقطع

بالسكين قصبة:

أنا مشغوف بحبه وهو مشغوف بلعبه
صانه الله فما أكثر إعجاب بعجبه
لو أراد الله خيراً وصلاً لمحبته
نقلت رقة خديه إلى قسوة قلبه

[٣١٩٠] قال رجل لابن عباس: ادعوا الله أن يغنيني عن الناس، فقال: إن حوائج

الناس متصل بعضها ببعض كاتصال الأعضاء بعضها ببعض، فمتى يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل: «اللهم أغني عن شر الناس».

[٣١٩١] سمع أعرابي ابن عباس يقرأ: ﴿وَكُتِّمَ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ

مِنْهَا﴾^(١) فقال الأعرابي: والله ما أنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها، فقال ابن عباس: خذوها من غير فقيه.

[٣١٩٢] كان يحيى بن أكثم يناظر رجلاً في إبطال القياس وكان الرجل يقول في

أثناء مناظرته: يا أبا زكريا، فقال: لست أبا زكريا. فقال الرجل: يحيى يكون كنيته أبا زكريا. فقال يحيى بن أكثم: فقيم بحثنا إلى الآن يعني إنك قلت بالقياس وعملت به.

[٣١٩٣] دق رجل الباب على الجاحظ، فقال الجاحظ: من أنت؟ فقال الرجل:

أنا. فقال الجاحظ: أنت والدق سواء.

[٣١٩٤] هارون بن أبو الفرج المنجم، وقيل: هارون بن علي المنجم:



سقى الله أياماً لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع
إذا العيش صاف والأحبة جيرة جميعاً وإذا كل الزمان ربيع
وإذا أنا إمّا للعواذل في الصبي فعاص وإمّا للهوى فمطيع
قال الصاحب بن عباد: هذا الشعر إن أردت كان أعرايياً في شملته، وإن أردت
كان عراقياً في حلته.

[٣١٩٥] كشاجم:

ما لذة أكمل في طيها من قبلة في أثرها عضة
خلستها بالكره من شادن يعشق منه بعضه بعضه
[٣١٩٦] ابن الأعرج:

وده ودّ صحيح وهو عني ذوانقباض
فهو في الظاهر غص بان وفي الباطن راض
[٣١٩٧] عرفى:

جام ياقوت و شراب لعل خاصان را رسد
بينوايان را نظر بر رحمت عامست و بس

[٣١٩٨] هذا الشعر مطلع من قصيدة لجميل:

ألا يا أيها النّوام ويحكم هبوا نُسائلكم هل يقتل الرجل الحبّ
[٣١٩٩] وإلى بيت جميل أشار ابن نفادة في قوله:

أهجر وصدّ وافتراق وغربة وبين فيالله كم يحمل الصبّ
فقلّ لمحّب نبّه الركب سائلاً ونام نعم قد يقتل الرجل الحبّ

[٣٢٠٠] لسانى:



منزل مقصود دورست ای رفیق راه وصل

باش تا مسکین لسانی خواری از پا برکشد

[۳۲۰۱] قال السيد الشريف في حاشية شرح التجريد: إن قلت: ما تقول فيمن يرى أنَّ الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزّي والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخل منه شيء من الأشياء بل هو حقيقتها وعينها وإنما امتازت وتعيّنت بتقيّدات وتعيّنات وتشخصّات اعتباريّة ويمثّل ذلك بالبحر وظهوره في صورة الأمواج المتكرّرة مع أنّه ليس هناك إلّا حقيقة البحر فقط؟ قلت: هذا طور وراء طور العقل، لا يتوصّل إليه إلّا بالمجاهدة الكشفية دون المناظرات العقلية، وكلّ ميسّر لما خلق له.

[۳۲۰۲] نور الأنوار محيط بجميع الأرواح والأشباح لا يخلو منه ذرّة من ذرّات الأرضين والسموات، ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾^(۱)، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾^(۲)، ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(۳)، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾^(۴)، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾^(۵)، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(۶).

[۳۲۰۳] ولله درّ من قال:

دست او طوق گردن جانت سر برآورده از گریانت

(۱) فصلت: ۵۴.

(۲) المجادلة: ۷.

(۳) البقرة: ۱۱۵.

(۴) الحديد: ۴.

(۵) الواقعة: ۸۵.

(۶) ق: ۱۶.



بستو نزدیک‌تر ز حبل و رید تو در افتاده در ضلال بعید
چند گردی بگرد هر سر کوی درد خود را دواهم از خود جوی
[۳۲۰۴] [لغیره]:

ساقی بیا که عشق ندا می‌کند بلند کانکس که گفت قصه ما هم زما شنید
[۳۲۰۵] لبعضهم: أنت في الأربعين مثلك في العشرين، قل لي متى يكون
الصلاح^(۱)؟

[۳۲۰۶] نبذ من الكلام في التوحيد:
لا نهنگیست کاینات آشام عرش تا فرش در کشیده بکام
هرکجا کرده آن نهنگ آهنگ از من و ما نه بوی ماند و نه رنگ
نقطه‌ای زین دوائر پرگار نیست بیرون زدور این پرگار
چه مرگب درین فضا چه بسیط هست حکم فنا بجمله محیط
بلکه مقراض محرمان حقست قاطع وصل کَلَمَا خلقت
هندی و نفس راست غلّ دو شاخ تنگ کرده برو جهان فراخ
[۳۲۰۷] لا أدري:

می‌برد تا بخدمت ذوالمن کش کشانش دو شاخه در گردن
دو نهال است رسته از یک بیخ میوه‌شان نفس و طبع را تو بیخ
کرسی لا مثلثیست صغیر اندرو مضمحل جهان کبیر
هرکه رو از وجود محدث تافت ره بکنجی از آن مثلث یافت
عقل داند ز تنگی هر کنج که در او نیست ما و من را گنج

(۱) في بعض النسخ: الفلاح.



نوعی از باده را مثلث گفت	بوحنیفه چو درّ معنی سفت
آن مثلث مباح و پاک ولی	هست بر رأی او بشرع هدی
واجب و مفترض بود نه مباح	آن مثلث بکیش اهل فلاح
شد زمستی زبون هر خامی	ز آن مثلث هر آنکه زد جامی
خورد بختش بنام زد قرعه	زین مثلث هر آنکه یک جرعه
قرعه دولتش بنام افتاد	جرعه راحتش بجام افتاد
گرچه لا داشت تیرگی عدم	دارد از لا فروغ نور قدم
دهد الا زجام وحدت می	چون کند لا بساط کثرت طی

[۳۲۰۸] نظامی:

تو پنداری که عالم جز همین نیست زمین و آسمانی غیر از این نیست
 چو آن کرمی که در گندم نهانست زمین و آسمان او همان است

[۳۲۰۹] قدماء الحكماء على أنّ نفوس الحيوانات ناطقة مجردة وهو مذهب
 الشيخ المقتول، وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة بهمنيار بأنّ الفرق بين
 الإنسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل.

وقال القيصري في شرح فصوص الحكم: ما قاله المتأخرون من أنّ المراد
 بالنطق هو إدراك الكلّيات لا التكلّم لأنّ التكلّم مع كونه مخالفاً لوضع أهل اللغة
 لا يفيدهم لأنّه موقوف على أنّ النفس الناطقة المجردة تكون للإنسان فقط ولا
 دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بأنّ الحيوانات ليس لها إدراك الكلّيات والجهل
 بالشيء لا ينافي وجوده، وإمعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب أن
 يكون لها إدراك الكلّيات، انتهى كلامه.



ولا يخفى أنّ كلام القيصري يعطي أنّ مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائي .
قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان: صوفيّه گویند ذات معدوم از صحرای عدم محض و نفی صرف قدم بمنزل شهود و موطن وجود نمی نهد، و چنانچه معدوم محض رنگ وجود نمی یابد آینه موجود حقیقی هم رنگ زنگ عدم نمی گیرد، و ذات هیچ را معدوم نمی توان ساخت مثلاً چوب را اگر بر آتش بسوزی ذات او معدوم نشود بلکه صورت مبدل گردد و به هیئات خاکستر ظهور کند. وهكذا سایر الأشياء.

وهكذا قال أرسطو في كتابه الموسوم بـ«اثولوجيا»: إنّ من وراء هذا العالم سماء وأرض وبحر وحيوانات ونبات وناس سماويّون وكلّ من في ذلك العالم سماويّ وليس هناك شيء أرضيّ والروحانيّون الذين هناك يلائمون للإنس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكلّ واحد لا ينافي صاحبه ولا يضارّه بل يستريح إليه .

بعض الحكماء على أنّ الفلزّات المتطرقة أنواع مختلفة مندرجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعاً آخر محال عندهم . وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أنّ الأجساد المذكورة إنّما هي أصناف مندرجة تحت نوع واحد، والذهب كالإنسان الصحيح وبقية الأجساد أناس مرضى دواءهم الأكسير .

قال بعض المحقّقين: وعلى تقدير تسليم كونها أنواعاً لا يلزم استحالة الانقلاب فإنّ كثيراً ما نشاهد صيرورة النواة عقرباً .

والشيخ الرئيس بعد ما تصدّى لإبطال الكيمياء في كتاب الشفا ألف في صحتها رسالة سمّاها حقائق الأشهاد .



[٣٢١٠] ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض فقال: هو حرفان في كتاب الله تعالى:

﴿لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(١) ^(٢).

[٣٢١١] قال بعض الأماجد: ما رددت أحداً عن حاجة إلا تبينت العزة في قفاه

والذل في وجهي.

[٣٢١٢] وقف أعرابي على قوم يسألهم، فقالوا: من أنت؟ فقال: إن سوء

الاكتساب يمنعني من الانتساب.

[٣٢١٣] قال بعضهم: كان الناس يفعلون ولا يقولون، ثم صاروا يقولون ولا

يفعلون، واليوم لا يقولون ولا يفعلون.

[٣٢١٤] من كلام الحكماء: من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأنف من لوم

الرد.

[٣٢١٥] قصة جارية الخليفة التي كانت تهوي غلاماً فألقت نفسها في الدجلة

وأتبعها الغلام واعتنقها وغاصا في بحر الرحمة والغفران!!! ونظمها الجامي

حكاية:

نوبهاران خليفه در بغداد بزم عشرت بطرف دجله نهاد

داشت در پرده شاهدي نوخيز در ترثم زپسته شگر ريز

چون گزفتي چو زهره در بر چنگ چنگ زهره فتادي از آهنگ

با غلام خليفه كز خوبى بود مهر سپهر محبوبى

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) قد وردت بهذا المضمون روايات كثيرة، راجع كلام الإمام الحسين بن علي عليه السلام في الكافي ٢:



داشت چندان تعلق خاطر
هر دو مفتون بیکدگر بودند
بودشان صد نگاهبان بر سر
طاقت ماه پرده گی شد طاق
از پس پرده خوشنوائی ساخت
کرد قولی بعشق بازی ساز
کاخر ای چرخ بی وفائی چند
هرگز از مهر تو نگشتم گرم
به که یکدم بخوی پردازم
بود در پرده دختر دیگر
گفت هر سو کسان بغمّازی
پرده از پیش چاک زد که چنین
همچو مه خویش را در آب انداخت
بود استاده آن غلام آنجا
خویشتن را چو وی در آب افکند
دست در گردن هم آورده
هر دو رستند از منی و توئی
جامی آئین عاشقی این است
گر بدریای عشق آری روی
[۳۲۱۶] مِنْ أبیات ابن الرومي:



- رأيت الدهر يرفع كلَّ وغد^(١) ويخفض كلَّ ذي زنة شريفه
كمثل البحر يغرق فيه درّ ولا ينفك يطفو فيه جيفه
وكالميزان يخفض كلَّ واف ويرفع كلَّ ذي زنة خفيفه
[٣٢١٧] شكى رجل من عيلة فقال له بعض العارفين: أتشكو ممّن يرحمك إلى
من لا يرحمك.
[٣٢١٨] دخل الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام على عليل فقال له: إنّ الله تعالى
قد أقالك^(٢) فاشكره، وذكره فاذكره.
[٣٢١٩] واعتلّ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال: اللّهمّ اجعله أدباً ولا
تجعله غضباً^(٣).
[٣٢٢٠] قيل: العلة تحمل على الجمال، والعافية تحمل على النّمال^(٤).
[٣٢٢١] عن ابن عبّاس قال: قدم على النّبيّ صلى الله عليه وآله قوم فقالوا: إنّ فلاناً صائم الدهر
قائم الليل كثير الذكر. فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: أيكم يكفيه طعامه وشرابه؟ فقالوا: كلّنا.
قال: فكلّكم خير منه.
[٣٢٢٢] قال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يرى إلّا في إحدى ثلاث خصال:
تزوّد لمعاد أو مرّمة لمعاش أو لذة في غير محرّم^(٥).

(١) الوغد: الضعيف العقل، الدني.

(٢) في بعض النسخ: أنالك، وفي بعضها أذاك، والمثبت موافق لما في المصادر، راجع: تحف
العقول: ٢٣٤، وأقالك الله أي غفر لك وتجاوز عنك.

(٣) الدعوات للراوندي: ١٧٤.

(٤) تحمل على الجمال: مثل معروف في الأمراض فإنّها يعرض الإنسان بكثرة وشدة ويرتفع قليلاً
قليلاً.

(٥) من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام، راجع: نهج البلاغة ٤: ٩٣.



[٣٢٢٣] لفظ خاتم في قولنا «محمد خاتم النبيين» يجوز فيه فتح التاء وكسرها؛ فالتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للألبسة، والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر، ذكر ذلك الكفعمي في حواشي المصباح.

وفي الصحاح: الخاتم بكسر التاء وفتحها خاتمة الشيء وآخره، ونبينا محمد ﷺ خاتم الأنبياء وقوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾^(١) أي آخره لأن آخر ما يجدونه رائحة المسك.

[٣٢٢٤] من الكشاف في تفسير سورة التطهيف: الضمير في ﴿كَالْوُحْمِ أَوْ وَزْنُوهُمْ﴾^(٢) ضمير منصوب راجع إلى الناس وفيه وجهان: إن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال:

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمَأُ وَعَسَاقِلًا ولقد نهَيْتُكَ عن بناتِ الأوبرِ^(٣)

والحريص يصيدك لا الجود بمعنى جنيت لك ويصيد لك، وأن تكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو المكيل أو الموزون. ولا يصح أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا.

وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك: إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشر، والتعلق في إبطاله بخط المصحف، وإن

(١) مطففين: ٢٦.

(٢) المطففين: ٣.



الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لأنَّ خطَّ المصحف لم يراع في كثير منه حدَّ المصطلح عليه في علم الخطِّ. على أنَّي رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذا الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعاً لأنَّ الواو وحدها معطية معنى الجمع وإنَّما كتب هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك: هم لم يدعوا وهو يدعو، فمن لم يشبها قال: إنَّ المعنى كان في التفرقة بينهما. وعن عيسى بن عمر وحمزة إنَّهما كانا يرتكبان ذلك أي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقِيفة يبيَّنان بها ما أرادا.

[٣٢٢٥] في الكشف: إنَّ امرأة أيوب قالت له يوماً: لو دعوت الله . فقال لها: كم كانت مدَّة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة. فقال: أنا أستحيي من الله أن أدعوه وما بلغت مدَّة بلائي مدَّة رخائي.

[٣٢٢٦] حكى بعض الثقات قال: اجتزت في بعض أسفاري بحَيِّ بني عذرة فنزلت في بعض بيوته فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلَّة الكمال فأعجبني حسنها وكلامها، فخرجت في بعض الأيام أدور في الحيِّ وإذا أنا بشابِّ حسن الوجه، عليه أثر الوجد، أضعف من الهلال وأنحف من الخلال وهو يوقد ناراً تحت قدر ويردّد أبياتاً ودموعه تجري على خديهِ، فمما حفظت منه قوله:

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا منك لي بدّ ولا عنك مهرب

ولي ألف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

فلو كان لي قلبان عشت بواحد وأفردت قلباً في هواك يعذب

فسألت عن الشابِّ وشأنه، فقليل: يهوى الجارية التي أنت نازل في بيت أبيها



وهي محتجبة عنه منذ أعوام. قال: فرجعت إلى البيت وذكرت لها ما رأيت، فقالت: ذاك ابن عمي. فقلت لها: يا هذه، إن للضيف حرمة فنشدتك بالله إلا متعته بالنظر إليك في يومك هذا. فقالت: صلاح حاله في أن لا يراني. قال: فحسبت أن امتناعها عنه ضنة منها، فما زلت أقسم عليها حتى أظهرت القبول وهي متكرهة، فلما قبلت ذلك مني قلت: أنجزني الآن وعدك فذاك أبي وأمي. فقالت: تقدمني فأني ناهضة في أثرك، فأسرعت نحو الغلام فقلت: أبشر بحضور من تريد فإنها مقبلة نحوك الآن. فبينما أنا أتكلم معه إذا خرجت من خبائها مقبلة تجر أذيالها وقد أثارت الريح غبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها. فقلت للشاب: ها هي وقد أقبلت، فلما نظر إلى الغبار صعق وخر على النار لوجهه فما أقعدته إلا وقد أخذت النار من صدره ووجهه، فرجعت الجارية وهي تقول: من لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا؟!

أقول: وما أشبه هذه القصة بقصة موسى على نبينا وعليه السلام ﴿وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقْرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾^(١).

[٣٢٢٧] [لبعضهم]:

شرح اين كوته كن و رخ زين بتاب دم مزن والله اعلم بالصواب
[٣٢٢٨] قيل لبعض العارفين: هل تعرف بليّة لا يرحم من ابتلي بها، ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها؟ قال: البليّة التي لا ينبغي أن يرحم من ابتلي بها هي

(١) الأعراف: ١٤٣.



الحسد، والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه بها هي الفقر^(۱).

[۳۲۲۹] ويقال: إنه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور: نعمتان مكفورتان الصحة والأمن، قال: إن لهما في ذلك ثالثاً لا يشكر عليه أصلاً بخلاف الصحة والأمن فإنه قد يشكر عليهما. فقيل: ما هو؟ فقال: ذلك الفقر فإنها نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به إلا من عصمه الله.

[۳۲۳۰] الوقت باصطلاح الصوفيّة هي الحال الحاضرة التي يتّصف السالك بها فإن كان مسروراً فالوقت يكون سروراً، وإن كان حزيناً فيكون حزناً وهكذا، والصوفيّ ابن الوقت يريدون به إنه لا يشتغل في كل وقت إلا بمقتضياته من غير التفات إلى ماض أو مستقبل.

[۳۲۳۱] قال الرومي:

باشد ابن الوقت صوفی ای رفیق نیست فردا گفتن از شرط طریق

[۳۲۳۲] لا أدري:

آن را که دل از عشق مشوّش باشد هر قصّه که گوید همه دلکش باشد

تو قصّه عاشقان همی کم شنوی بشنو بشنو که قصّه شان خوش باشد

[۳۲۳۳] سلمان:

تو را چه غم که تو را هرکس بجائی نیست

مراست غم که مرا هیچکس بجای تو نیست

[۳۲۳۴] لبعضهم:

(۱) في بعض النسخ جاء هكذا: قيل لبعض العارفين: هل تعرف بليّة لا يرم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها؟ قال: هي الفقر.



يا مالكا ليس لي سواه وكم له في الوري سوائي
وليس لي عنه من براح في العسر واليسر والرجاء
ظهرت للكل لست تخفى وأنت أخفى من الخفاء
وكل شيء أراك فيه بلا جدال ولا مرائي
فعن يميني وعن شمالي ومن أمامي ومن ورائي

[٣٢٣٥] لا أدري:

أديرت علينا بالمعارف قهوة يطوف بها من جوهر العقل خمّار
فلما شربناها بأفواه فهمنا أضاءت لنا منه شمس وأقمار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة بأبصار صدق لا تواريه أستار
فغبنا به عنا فنلنا مرادنا ولم يبق عنا عند ذلك آثار

[٣٢٣٦] ممّا ينسب إلى الشيخ العارف الشيخ السهروردي:

آيات قيامة الهوى بي ظهرت قبلي سترت وفي زماني اشتهرت
هذي كبدي إذا السماء انفطرت شوقاً وكواكب الدموع انتشرت
[٣٢٣٧] آخر:

نحن في عشية الوصال الهنيء نجتلي الراح في الكؤوس السنيء
قد لبسنا هياكل النور لمّا فارقنا الهياكل البشريء
[٣٢٣٨] من كلامهم: إذا أُعيد الحديث ذهب رونقه.

[٣٢٣٩] من كلام العارفين: إنّ للعارف تحت كلّ لفظة نكتة، وفي ضمن كلّ قصّة
حصّة، وفي أثناء كلّ إشارة بشارة، وفي طيّ كلّ حكاية كناية، ولذلك تراهم
يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كلّ من السامعين ما



يصيبه، ويحظى بما هو نصيبه على حسب الاستعداد، وقد علم كل أناس مشربهم. وعلى هذا ورد أن للقرآن ظهراً وبطناً إلى سبعة أبطن فلا تظن أن المراد بالقصص والحكايات الواردات في القرآن العزيز محض القصة والحكايات لا غير فإن كلام الحكيم يجل عن ذلك.

[٣٢٤٠] دخلت سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟

ف قالت: إن الله مُسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يعدو علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة^(١) قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا طاعتك لكان فينا العز والمنعة، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك.

فقال لها معاوية: إياي تهذدين بقومك؟! لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه.

فأطرقت سودة ساعة ثم قالت:

صلى الإله على جسمٍ تضمّنه قبر فأصبح فيه العز مدفونا

(١) هو: أبو عبد الرحمن بسر بن أرطاة العامري القرشي لعنة الله عليه (م ٨٦ هـ ق)، من أخبث خلق الله وأجراًهم على انتهاك محارمه، وقاتل النفوس المحترمة، ومن أعداء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذين كان يقنت عليهم ويلعنهم في كل صلاة يصلّيها. كان من رجال معاوية بن أبي سفيان وكان معاوية قد أمره بأن يوقع بمن يراه من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام فقتل منهم جمعاً، دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام فأصيب في عقله وكان كذلك حتى مات لا رحمه الله.



قد حالف الحق لا ينبغي به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟

قالت: هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والله لقد جئته في رجل كان ولأه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائماً يصلي، فلما رأيته انفتل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته، فبكي وقال: اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك. ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام. ثم دفع الرقعة إليّ، فوالله ما ختمها بطين ولا حزمها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولاً. فقال معاوية: أكتبوا لها ما تريد واصرفوها إلى بلدها غير شاكية.

[٣٢٤١] من الكافي: إن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج من الحمام فلقية إنسان فقال: طاب استحمامك. فقال: يا لكع! وما تصنع بالاست هاهنا؟ فقال: طاب حميمك! فقال: أما تعلم أن الحميم العرق؟ قال: طاب حمامك! فقال: وإذا طاب حمامي فأني شيء لي؟ ولكن قل: طهر ما طاب منك وطاب ما طهر منك^(٢). [٣٢٤٢] قيل لامرأة من الأعراب: من أين معاشكم؟ فقالت: لو لم نعش إلا من حيث نعلم لم نعش.

(١) الأعراف: ٨٥.

(٢) الكافي ٦: ٥٠٠.



[٣٢٤٣] خَفَّفَ أعرابيَّ صلاته فلاموه على ذلك ، فقال : إنَّ الغريم كريم .

[٣٢٤٤] قال ابن السَّمَاك لبعض الصوفية : إن كان لباسكم هذا موافقاً لسرايركم

فقد أحببتهم أن يطلع الناس عليها ، وإن كان مخالفاً لها فقد هلكتم .

[٣٢٤٥] [لبعضهم] :

عنقا شكار كس نشود دام باز چين كاي نجا هميشه باد بدست است دام را

[٣٢٤٦] قال بعض الأمراء لمعلم ابنه : علمه السباحة قبل الكتابة فإنه يجد من

يكتب له ولا يجد من يسبح عنه .

[٣٢٤٧] كانت العرب إذا وفدت وافداً قالت له : إيتاك والهيبة فإنها الخيبة ، وعليك

بالفرصة فإنها مُزيلة للغصة ، ولا تثب عند ذنب الأمر وثُبت عند رأسه .

[٣٢٤٨] من كتاب محاضرات الأدباء^(١) : من خلا بالعلم لم توحشه الخلوة ، ومن

تسلَّى بالكتب لم تفتته السلوة .

[٣٢٤٩] قيل لأعرابية : ما الذلُّ ؟ فقالت : وقوف الشريف بباب الدنيِّ ثم لا يؤذن

له . قيل : فما الشرف ؟ قالت : عقد المنن في أعناق الرجال .

[٣٢٥٠] قيل لأياس القاضي : لا عيب فيك إلا أنك تعجل في القضاء من غير تروٍّ

فيما تحكم به . فرفع كفه وقال : كم اصبعاً ؟ فقالوا : خمسة . قال : عجّلتهم وهلاً قلتهم

واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة ؟ فقالوا : لا نعدّ ما عرفناه . فقال : وأنا لا أؤخر ما

تبين لي الحكم فيه .

[٣٢٥١] قال رجل للأعمش : إنك تحبّ الدراهم . فقال : إنما أحبّ الاستغناء عن

سؤال مثلك .

(١) في النسخة : «ربيع الأبرار» بدل عما أثبتناه ، والمثبت هو الصواب .



[۳۲۵۲] سُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَزْ ﴾ ^(۱) فَقَالَ : هُوَ

طالِبُ الْعِلْمِ .

[۳۲۵۳] بَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ بِصُرَّةٍ إِلَى أَبِي ذَرٍّ عَلَى يَدِ عَبْدِ لَهُ وَقَالَ لَهُ : إِنْ قَبِلَهَا

فَأَنْتَ حَرٌّ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا . فَقَالَ : اقْبَلْهَا فَإِنَّ فِيهِ عِتْقِي . فَقَالَ : إِنْ كَانَ فِيهَا عِتْقُكَ فَإِنَّ

فِيهَا رَقِّي .

[۳۲۵۴] نظامی :

زیکجو اگر روضه‌ای آب خورد	چو روید ازو سنبل و خار و ورد
نه این یک بود سرخ و آن یک سیاه	ازینسان بود فیض الطاف شاه
ز عشقی که شد عاشق خسته زرد	بود روی معشوق از آن هم چو ورد
بلی از زمین تا به ایوان عرش	مقیمان کرسی نزیلان فرش
زیک می همه مست گشتند لیک	بود در میان فرقه‌ها نیک
زمهری که شد زعفران زرد ازو	بود سرخی لاله و ورد ازو
بقدر ظروف و اوانی خویش	برند آب ازین بحر زاخر نه بیش

[۳۲۵۵] اهلی :

گذشت یار تغافل کنان زما اهلی چو بی‌زبان شده نامرد آهی کن

[۳۲۵۶] اهلی :

رفت آنکه چشم راحت خوش می‌غنود ما را

عشق آمد و برآورد از سینه دود ما را



امروز کو که بیند سر مست و بت پرستم

آن کو بنیک نامی دی می ستود ما را

ممکن نگشت ما را توبه زخوبرویان

گیتی بمحنت و غم چند آزمود ما را

[۳۲۵۷] شیخ آذری :

دی زلف عبیر بین عنبر سایت از طرف بناگوش سمن سیمایت

افتاده بپای تو بزاری می گفت سر تا پایم فدای سر تا پایت

[۳۲۵۸] من المثنوي :

گفت پیغمبر که معراج مرا نیست بر معراج یونس اجتبا

آن من بر چرخ و آن او بشیب زآنکه قرب حق برونست از حسیب

قرب نه بالا و پستی رفتن است قرب حق از جنس هستی رستن است

[۳۲۵۹] حافظ :

از سادگی و سلیمی و مسکینی وز سرکشی و تکبر و خودبینی

در آتش اگر نشانیم بنشینم بر دیده اگر نشانمت ننشینی

[۳۲۶۰] قال جار الله في كتاب ربيع الأبرار: يقال: إن من لا يعلم إلا فناً واحداً من

العلم ينبغي أن يسمي خصي العلماء.

[۳۲۶۱] ضمیری :

در وعده گاه وصل تو دل را قرار نیست

تمکین و صبر و حوصله و انتظار نیست



صد زخم بر تنم بود از ضرب تیغ عشق
 اما یکی زمعجز عشق آشکار نیست
 کأنه مأخوذ من قول العارف السعدي:
 کشته بیندم و قاتل شناسند که کیست
 کین خدنگ از نظر خلق نهان می آید
 [۳۲۶۲] [لبعضهم]:

مستغرق فراقم و جوی وصل یار
 کشتی شکسته چشم امیدش بساحل است
 [۳۲۶۳] یحیی:

بر روی یار نیفتد مرا نظر هرگز که تازه آرزویی در دلم گره نشود
 [۳۲۶۴] لَمَّا حَضَرَتِ الْخَطِیْثَةُ^(۱) الْوَفَاةُ قِیلَ لَهُ: أَوْصِ لِعِیَالِكَ. فَقَالَ: أَخْبِرُوا
 الشَّمَاخَ ابْنَ ضَرَّارٍ أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعَرَبِ. فَقَالُوا: أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِكَ.
 فَقَالَ: أَوْصِيتُ لَهُمْ بِطَوْلِ الْمَسْأَلَةِ فَإِنَّهَا تَجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ. قَالُوا: أَوْصِنَا. قَالَ: احْمِلْنِي
 عَلَى حِمَارٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَمِتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ فَلَعَلِّي لَا أَمُوتُ. ثُمَّ أَنْشَدَ:
 لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرُ أَتْنِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
 فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَشْعَرِ الْعَرَبِ؟ فَأَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ بَكَى. فَقِيلَ لَهُ: جَزَعْتَ مِنَ
 الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: لَا وَلَكِنْ وِيلَ لِلشَّاعِرِ مِنْ رَاوِيَةِ السَّوْءِ.

(۱) هو: أَبُو مُلْكِيَّةٍ جُرُولُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَبْسِيِّ (م نحو ۴۵ هـ ق)، شاعر مخضرم، أدرك
 الجاهليَّة والإسلام، كان هجاءً أعنفًا، لم يكذب يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر
 من هجاء الزبرقان بن بدر، له ديوان شعر.



[٣٢٦٥] في ذمّ قوم:

قوم إذا اشتهرت للمرء بينهم فضيلة جعلوها من رذائله
يغنون عن المعروف باذله ويقدحون به في عقل فاعله

[٣٢٦٦] لبعضهم:

رافع الأيَّام بالفكرة في يوم الممات
وارض من عيشك بالكسرة والماء الفرات
فهي تكفيك وتغني عن جميع الشهوات

[٣٢٦٧] قيل للكسائي: قد أبحت جميع علمك للناس، قال: بعين الله عليهم

بالنسيان.

[٣٢٦٨] قال ابن إدريس في السرائر: إنَّ العرب تزعم أنَّ نصف النهار الأوَّل في

الصيف أطول من نصفه الآخر، وفي الشتاء بالعكس وعليه قول الشاعر:

فيا ليت حظِّي من وصال أميمة غديَّات صيف أو عشيَّات شتية

[٣٢٦٩] من كلام الحكماء: إذا أردت أن تعذب عالماً فاقرن معه جاهلاً.

[٣٢٧٠] جاء بعض الزهاد إلى تاجر ليشتري قميصاً فقال له بعض الحاضرين: إنه

فلان الزاهد، فأرخص عليه، فغضب الزاهد وولَّى عنه فقال: جئنا لنشتري

بدراهمنا لا بزهدنا.

[٣٢٧١] قالت امرأة مالك بن دينار له في أثناء مجادلته: يا مرأئي! فقال لها: لبيك!

هذا اسم ما عرفني به أحد إلا أنت منذ أربعين سنة.

[٣٢٧٢] من كلام الحكماء: الصديق نسيب الروح، والقريب نسيب الجسم.

[٣٢٧٣] قيل لراع عابد وجدت الذئب بين غنمه وهي لا تؤذيها: متى اصطلحت



الذئاب مع غنمك؟ قال: منذ اصطلح الراعي مع الله تعالى.

[٣٢٧٤] وقال في ربيع الأبرار: كان المعتصم ثامن الخلفاء العباسية وكان ملكه

ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان له من الأولاد ثمانية ذكور وثمانية إناث، وفتح ثمانية حصون، وبنى ثمانية قصور، وخلف ثمانية آلاف دينار وثمانية آلاف درهم.

[٣٢٧٥] غضب الرشيد على ثمامة بن أشرس وكان فاضلاً، فسلمه إلى خادم له

يقال له ياسر وكان الخادم يتفقده ويحسن إليه، فسمعه ثمامة يوماً يقرأ «ويل يومئذ للمكذبين» بفتح الذال. فقال له ثمامة: ويحك! إن المكذبين هم الأنبياء.

فقال الخادم: كان يقال عنك إنك زنديق وما كنت أصدّق، أتشتم الأنبياء يا ثمامة؟!

فتركه وهجره، فلمّا رضي عنه الرشيد وردّه إلى مجلسه سألّه يوماً في أثناء محاورته: ما أشدّ الأشياء؟ فقال: عالمٌ يجري عليه حكم جاهل.

[٣٢٧٦] قال بعضهم: الأصوات ثلاثة: صوت الحبيب وصوت المبشر وصوت

تكة المحبوب.

[٣٢٧٧] هلك إبلى أعرابي بأجمعها في يوم ففرح وقال: إن موتاً تخطّاني إلى

إبلى لعظيم النعمة عليّ.

[٣٢٧٨] سمع بعضهم بكاء على ميّت فقال: عجباً من قوم مسافرين ييكون على

مسافر قد بلغ منزله!

[٣٢٧٩] قيل لواحد من الحكماء: هل تزوّجت؟ فقال: لو قدرت لطلّقت نفسي.

[٣٢٨٠] قال الأعمش لجليس له: هل تشتهي جدياً سميناً وأرغفة يانقة وخلاً

حاذقاً؟ فقال: نعم، فأخرج له خبزاً يابساً وخلاً. فقال الرجل: أين الجدي

والأرغفة؟ فقال له: لم أقل إنهما عندي وإنما قلت هل تشتهي ذلك.



[٣٢٨١] روي أنّ الصاحب رأى أحد ندمائه متغيّر السحنة^(١)، فقال له: ما الذي بك؟ قال: حمّى. فقال له الصاحب: قه. فقال النديم: وه. فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه.

[٣٢٨٢] قال رجل لفيلسوف: إنّ فلاناً عابك أمس بكذا وكذا. فقال الفيلسوف: لقد واجهتني أنت بما أستحيي الرجل من استقبالي به.

[٣٢٨٣] قيل لبهلول: أتعدّ مجانين بلدك؟ قال: هذا شيء يطول ولكن أعدّ عقلاءه.

[٣٢٨٤] قال بعض الوزراء: من الدلائل على استقامة طبع الرجل محبّته لثلاثة أشياء: التين والبطيخ والبادنجان؛ فإن نقص من شخص واحد من الثلاث نقص ثلث من إنسانيّته.

[٣٢٨٥] ضلّ لأعرابيّ بعير فحلف إن وجده أن يبيعه بدرهم واحد، فوجده، فلم يحتمل قلبه أن يبيعه بذلك الثمن فعمد إلى سنّور وعلّقه في عنقه وأخذ ينادي عليه: الجمل بدرهم والسنّور بخمسة مائة ولا أبيعهما إلّا معاً. فمرّ به بعض الأعراب وقال: ما أرخص الجمل لولا القلادة في عنقه!

[٣٢٨٦] قال أبو علقمة النحوي لغلامه سحراً: يا غلام، أضعفت الغياديث؟ فقال الغلام: زففتكم. فقال أبو علقمة: وما زففتكم؟ قال الغلام: وما ضعفت الغياديث؟ قال: قلت لك: هل صامت الديوك؟ قال: وأنا قلت: لم يصحّ منها شيء.

[٣٢٨٧] [لبعضهم]:

گفتم چگونه می کشی و زنده می کنی

از یک جواب گشت و جواب دگر بداد



[٣٢٨٨] لكاتبه:

زير بار هجر بيمار است دل وين تغافل های تو سرباريست

[٣٢٨٩] قال بعض الزهاد: لولا الليل ما أحببتُ البقاء في الدنيا.

[٣٢٩٠] وقال آخر: ما غمّني إلا طلوع الفجر.

[٣٢٩١] قال الخليل بن أحمد: أضداد متجاوزة وأشباه متباينة وأقارب متباعدة

وأبعد متقاربة.

[٣٢٩٢] كان ابن مسعود يقول: الدنيا كلها هموم فما كانت منها سرور فهو ربح.

[٣٢٩٣] قال رجل لآخر: إذا رأيت سواداً بالليل فأقدم عليه ولا تخف منه فإنه

يخافك كما تخافه. فقال: أخاف أن يكون ذلك السواد سمع هذا الحديث كما

سمعته أنا.

[٣٢٩٤] ومن كلامهم: إذا أردت أن تفتضح فمُر من لا يمثل أمرك.

[٣٢٩٥] قال بعض العباد لرجل: إذا رأيت في الجنة رجلاً يبكي أما كنت تعجب

منه؟ قال: نعم، قال: فضحك الرجل في الدنيا وهو لا يدري ما يصير إليه أعجب.

[٣٢٩٦] عن زين العابدين عليه السلام: الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما

أضغاث^(١).

[٣٢٩٧] قال جابر الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: كان الرشيد يقول

للكاظم عليه السلام: يا أبا الحسن، حدّد فذك حتى أردّها عليك، فأبى، حتى ألحّ عليه،

فقال: لا أخذها إلا بحدودها. فقال: بحقّ جدك إلا فعلت. فقال: أمّا الحدّ الأول

فعدن. فتغيّر وجه الرشيد قال: هيه. فقال: والحدّ الثاني سمرقند. فاربّد وجهه

(١) إرشاد القلوب ١: ٨٣.



وقال: هيه. فقال: والحدّ الثالث أفرقيّة. فاسودّ وجهه وقال: هيه. فقال: الرابع سيف البحر ممّا يلي أرمينيّة. قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء. قال جار الله: ثمّ إنّ عزم على قتله.

[٣٢٩٨] وفي الكتاب المذكور: الحجر الواحد الحرام في الحائط عربون الخراب.
[٣٢٩٩] نظر حكيم إلى رجل حسن الصورة سيئ الخلق فقال: أمّا البيت فحسن وأما ساكنه فرديّ.

[٣٣٠٠] قيل لبعض السلف: إذا كان الله تعالى رحيماً فكيف يعاقب العباد؟ قال: رحمته لا يغلب حكمته.

[٣٣٠١] أراد بعض العباد تطليق امرأته فقيل له: وما عيبها؟ فقال: وهل يتكلّم أحد بعبأ امرأته؟! فلمّا طلقها وتزوّجت قيل: قل الآن، فقال: هي امرأة غيري مالي ولها.

[٣٣٠٢] قال خياط لابن المبارك: أنا أخيط ثياب السلاطين فهل تخاف عليّ أن أكون من أعوان الظلمة؟ قال: إنّما أعوان الظلمة الذين يبيعون منك الخيوط والإبرة وأمّا أنت فمن الظلمة أنفسهم.

[٣٣٠٣] تنازع رجلان عند المأمون فرفع أحدهما صوته فقال المأمون: يا هذا إنّما الصواب في الأسد لا في الأشدّ.

[٣٣٠٤] [اهلى]:

هنوز با همه آلوده دامنی اهلی

زابر رحمتش امید شست و شوئی هست

[٣٣٠٥] ابن الرومي:



لم أر شيئاً دائماً نفعه للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف
[٣٣٠٦] أبو نؤاس:

والله والله وحقّ الهوى وهو يمين ليس يرتاب
ما حطّك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرّك مغتاب
كأنّما أثنوا عليك ولم يعنوك عندي بالذي عابوا
[٣٣٠٧] سئل ابن المبارك عن أخلاق أهل البلاد، فقال: أمّا أهل الحجاز فأشدّ
الناس في الفتنة وأضعفهم فيها. وأمّا أهل العراق فأكثرهم طلباً للعلم وأقلهم به
عملاً. وأمّا أهل مصر فأكيسهم صغاراً وأحمقهم كباراً. وأمّا أهل دمشق
فأطوعهم للمخلوق وأعصاهم للخالق.

[٣٣٠٨] قال في ربيع الأبرار في الباب الرابع والعشرين منه: يقال للمتلون
بوقلمون وهو ضرب من ثياب حرير ينسج بالروم ومصر ويتلون ألواناً.
[٣٣٠٩] قال رجل لآخر: يابن الزانية. فقال: يابن العفيفة، اكذب حتّى أكذب.
[٣٣١٠] وعلى هذا المنوال قول بعض الظرفاء:

ثالبني عمرو وثالبتة قد أثم المثلوب والثالب
قلت له خيراً وقال الخنا كلّ على صاحبه كاذب

[٣٣١١] ومن هذا القبيل قول بعض شعراء العجم قطعة:

دى در حق ما يکى بدى گفتم دل را زغمش نمى خراشيم
ما نيز نکوئيش بگوئيم تا هر دو دروغ گفته باشيم

[٣٣١٢] من هذا القبيل:



نظام بی نظام ار کافر م خواند چراغ کذب را نبود فروغی

سلمان خوانمش زیرا که نبود مکافات دروغی جز دروغی

[٣٣١٣] کتب هشام بن عبدالملك إلى ملك الروم: من هشام أمير المؤمنين إلى

الملك الطاغية. فكتب في جوابه: ما كنت أظن أن الملوك يسب بعضها بعضاً وإلا

لكنت أكتب إليك: من ملك الروم إلى الملك المذموم هشام الأحول المشثوم.

[٣٣١٤] حكى الراغب في المحاضرات قال: كان باصفهان يهودي وكان إذا أتاه

جندي وصاح به من الباب يا أخا القحبة، يقول: لمّا سمعت صوتك عرفت أنك

هو.

[٣٣١٥] كان بعض الخلفاء معتاداً لأكل الطين من صغره، فقال يوماً لطيبه: ما

الذي يذهب أكل الطين؟ فقال: عزمة من عزمات الرجال. قال: صدقت ولم يعد

بعدها إلى أكله.

[٣٣١٦] قيل لجالينوس: ما تقول في البلغم؟ قال: ملك كلما أغلقت عليه الباب

فتح لنفسه باباً. قيل: فالسوداء؟ قال: هي الأرض إذا تحرّكت تحرّك ما عليها. قيل:

فالصفراء؟ قال: كلب عقور في حديقة. قيل: فالدم؟ قال: عبدك في يدك وربما

قتل العبد سيّده.

[٣٣١٧] قيل لبعضهم: مالك لا تأكل الشيء الفلاني فإنه لذيذ؟! فقالت: تركت ما

أحبّ لأستغني عن العلاج بما أكره.

[٣٣١٨] كان بابن العميد^(١) نقرس ف قيل له: لا تجزع فإنه يؤذن بطول العمر. فقال:

(١) هو: علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن العميد (م ٣٦٦ هـ ق)، وزير، من الكتاب الشعراء



هو حقٌّ لأنَّ من به النقرس يسهر ليله فيصير نهاراً فيطول عمره.

[٣٣١٩] قال بقراط لما حضرته الوفاة: خذوا مجامع العلم عني: من كثر نومه

ولانت طبيعته ونديت جلده طال عمره.

[٣٣٢٠] وسئل: ما بال بدن أثور ما يكون عند تناول الدواء؟ فقال: إنما يثور

الغبار عند كنس البيت.

[٣٣٢١] باع رجل أرضاً واشترى بثمانها فرساً، فقال له بعض الحكماء: يا هذا

أتعلم ما صنعت؟ بعت ما تعلفه السرجين فيعوّضك الشعر، واشتريت ما تعلفه

الشعر فيعوّضك السرجين.

[٣٣٢٢] قال في المحاضرات: ادّعى رجل على آخر بطنبور عند بعض القضاة،

فأنكر المدّعى عليه وتوجّه اليمين عليه. فقال القاضي: قل إن كانت الطنبور عندي

فأيرك في جرٍّ أختي. فقال: أي يمين هذه؟ فقال القاضي: هذه يمين الدعوى إذا

كانت طنبوراً.

[٣٣٢٣] طلب رجل من بايع حلاوة أن يبيعه منها رطلاً نسية. فقال له البايع: ذُق

منها فإنّها جيّدة. فقال له: إنّي صائم قضاء رمضان العام الأوّل. فقال البايع: معاذ

الله أن أعاملك، أنت مماطل ربك من سنة إلى سنة فكيف تفعل بي؟!

[٣٣٢٤] قيل: والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة إلى أبويّ لأنّي أعلم أن

الله أرحم بي منهما. وفي الخبر: إنّ الله تعالى خلق جهنّم من فضل رحمته سوطاً

يسوق به عباده إلى الجنّة.

➤ الأذكىاء، يلقّب بذى الكفایتین وهو ابن أبي الفضل (ابن العميد) الوزير العالي الشهرة، خلف أباه

في وزارة ركن الدولة البويهی بالري ونواحيها، قتل بيد مؤيد الدولة بعد تعذيب، وأخباره

كثيرة.



[٣٣٢٥] كل مفهوم مغاير للوجود كالإنسان مثلاً فإنه ما ينضم إليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الأمر لم يكن موجوداً فيها قطعاً، وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود إليه لم يكن له الحكم بكونه موجوداً فكل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه موجوداً في نفس الأمر محتاج إلى غيره الذي هو الوجود. وكلما هو محتاج في كونه موجوداً إلى غيره فهو ممكن إذ لا معنى للممكن إلا ما يحتاج في كونه موجوداً إلى غيره، ولو كان ذلك الغير وجوده فكل مفهوم مغاير للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفاهيم المغايرة للوجوب بواجب وقد ثبت بالبرهان أن الواجب موجود فهو لا يكون إلا عين الواجب الذي هو موجود بذاته لا بأمر مغاير لذاته.

ولما وجب أن يكون الواجب جزئياً حقيقياً قائماً بذاته ويكون تعيينه بذاته لا بأمر زائد على ذاته وجب أن يكون الوجود أيضاً كذلك إذ هو عينه فلا يكون الوجود مفهوماً كلياً يمكن أن يكون له أفراد بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي ليس فيه إمكان تعدد ولا انقسام، وقائم بذاته منزّه عن أن يكون عارضاً لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق أي المعرّي عن التقييد بغيره والانضمام إليه وعلى هذا لا يتصور عروض الوجود للماهيات الممكنة فليس معنى كونها موجودة إلا أن لها نسبة مخصوصة إلى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة وأنحاء شتى يتعذر الاطلاع على ماهيتها؛ فالموجود كلي وإن كان الوجود جزئياً حقيقياً. هذا ملخص ما ذكره بعض المحققين من مشايخنا. قال: ولا يعلمه إلا الراسخون في العلم. انتهى كلام العلامة الشريف في حواشي التجريد.



[٣٣٢٦] الصوفيّة يقولون: الجنّ أرواح متجنّدة في أجرام لطيفة الغالب عليها النار والهواء كما أنّ الغالب على بدن الإنسان الماء والتراب وهم قادرون على التشكّل بأشكال مختلفة وخلع الصور والدخول في صور أخرى ومزاولة الأعمال الخارجة عن طوق البشر وغذاؤهم الهواء المتكيّف بريحة الطعام، وقد نهى النبي ﷺ عن الاستنجاء بالعظام وقال: إنّهُ زاد إخوانكم الجنّ.

وقال الشيخ العارف! شيخ محيي الدين أعرابي في الفتوحات: أخبرني بعض المكاشفين إنّهُ رأى الجنّة يأتون إلى العظم فيشّمونه ثمّ يرجعون. وحكى الشيخ المقتول في حكمة الإشراف عن أهل دربند من مدن شيروان وأهل ميانة من آذربايجان إنّهم يشاهدون الجنّ كثيراً، وقد نقلته كلّاً في المجلّد الثالث من الكشكول.

[٣٣٢٧] لأبي فراس:

أولي الذخائر في الحماية والرعاية والحراسه

عمر الفتى فهو النهاية في الجلالة والنفاسه

فحذار من تضييعه إن كنت من أهل الكياسه

وارض الخمول مع السلامة فالبلاء مع الرياسه

[٣٣٢٨] لبعضهم:

ولقد قصدتك حين جرّبت الورى فوجدت مثلك في الورى معدوما

وكذا الليالي صيرتني سائلاً لا تجعلني سائلاً محروما

[٣٣٢٩] اهلى:

رقيب گفت بدین در چه می کنی شب و روز

چه می کنم دل گم گشته باز می جویم



[۳۳۳۰] في بيان الحقيقة :

وقالوا في الهجاء عليك إثم وليس الإثم إلا في المديح
لأنني إن مدّختُ مدحت زوراً وأهجو حين أهجو بالصحيح

[۳۳۳۱] قال رجل لابن العيناء : يا مخنّث ! فقال : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ

خَلْقَهُ ﴾^(۱).

[۳۳۳۲] حافظ :

دلم از صومعه و صحبت شیخ است ملول

یار ترسا بچه و خانه خمّار کجاست

[۳۳۳۳] لكاتب الحروف :

جاء البريد مبشراً	من بعد ما طال المدى
ای قاصد جان تو را	صد جان و دل بادا فدا
بالله خبرني بما	قد قال جيران الحمى
حرف دروغی از لب	جانان بگو بهر خدا
يا أيّها الساقى أدر	كأس المدام فإنّها
مفتاح أبواب النّهى	مشكاة أنوار الهدى
قد ذاب قلبي يا بنيّ	شوقاً إلى أهل الحمى
خوش آنکه از یکجرعه می	سازی مرا از من جدا
هذا الربيع إذا أتى	يا شيخ قل حتّى متى
منع من محنت زده	زان باده محنت زدا



قم يا غلام وقل لنا الدير أين طريقه
فالقلب ضيّع رشده ومن المدارس ما اهتدى
قل للبهائي الممتحن داو الفؤاد من المحن
بمدامة أنوارها تجلو عن القلب الصدى

[٣٣٣٤] ظهور المختلفات على القوّة الباصرة وتميّز بعضها من بعض بالعوارض والتشخيصات إنّما هو بإشراق نور الشمس أعني الضوء عليها، ولولاه لما ظهر على تلك القوّة شيء منها فضلاً عن تميّز البعض عن البعض، ونور الشمس لا يتكثّر في نفسه بإشراقه على المتكثّرات ولا يختلف في ذاته بظهوره على المختلفات، وإن كان سبباً لظهور تكثّرها واختلافها فإذا أشرق على قطع الزجاج الملوّنة ظهر كلّ من تلك القطع بلون خاصّ ليس للأخرى وهو في ذاته مبرّأ عن جميع الألوان، وإذا أشرق على الخزف والياقوت أظهرها للحسّ من غير أن يلحقه وصمة نقص من ظهوره على الأوّل أو يستفيد زيادة شرف بإشراقه على الثاني.

وقال بعض العارفين: اگر تو نباشی او باشد و بس تبارک و تعالی و تقدّس، وبقدر نیستی تو هستی حقّ ظاهر گردد، ألا ترى إلى قولك في الركوع: سبحان ربّي العظيم وبحمده، وفي السجود سبحان ربّي الأعلى وبحمده، ولله درّ من قال:

از هستی خویش تا تو غافل نشوی هرگز بمراد خویش واصل نشوی
از بحر ظهور تا بساحل نشوی در مذهب اهل عشق کامل نشوی

[٣٣٣٥] سمعت من بعض الثقات: الوزير السعيد علي بن عيسى الإربلي^(١)

(١) هو: علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (م ٦٩٢ هـ ق)، منشئ مترسّل، من الشعراء، كتب



صاحب کشف الغمّة کان ماراً فی خيله ورجله وأصحابه یطردون الناس من بین یدیه ، فسألت امرأة عن امرأة أخرى : من هذا؟ فقالت : هذا رجل طرده الله عن خدمته وشغله بخدمة أبعد خلقه عنه . فلمّا سمع الوزير کلامها تزهد وترك الوزارة ، وقد نظم هذا المضمون صاحب السبحة فقال الجامي فی السبحة :

می شد اندر حشم و حشمت وجاه	پادشه وار وزیرى در راه
گرد او حلقه مرصع کمران	موکبش ناظم عالی گهران
دیدن حشمت او باده اثر	چشم نظارگیان مست نظر
هرکه آن دولت و حشمت نگریست	بانگ برداشت که این کیست این کیست
بود چابک زنی آنجا حاضر	گفت تا چند که این کیست آخر
رانده از حرم قرب خدا	کرده در کوکبه دوران جای
خورده از شعبده دهر فریب	مبتلا گشته به این زینت و زیب
زیر این دایره پر خم و پیچ	مانده از همه محروم به هیچ
آمد آن زمزمه در گوش وزیر	داشت در سینه دلی پندپذیر
در هدف کارگر آمد تیرش	صید شد کوه سپر نخجیرش
همه اسباب وزارت بگذاشت	بحرم راه زیارت برداشت
بود تا بود در آن پاک حریم	همچو پاکان بدل پاک مقیم
ای خوش آن جدبه که ناگاه رسید	ناگهان بر دل آگاه رسید

❧ لمتولّي إربل ، ثمّ خدم بیغداد فی دیوان الإنشاء ، له کتب أدبیّة ، منها : المقامات الأربع ، رسالة الطیف ، کشف الغمّة بمعرفة الأئمّة و حياة الإمامین زین العابدین ومحمّد الباقر . وکان أبوه والياً بآربل .



صاحب جذبه زخود باز رهد وز بد و نیک خرد باز دهد
جای در کعبه امید کند روی در قبله جاوید کند

[٣٣٣٦] لأمیر المؤمنین ؑ :

أي يومي من الموت أفرَّ يوم ما قدر أم يوم قدر
يوم ما قدر ما أحذره ومن المقدور لا ينجي الحذر

[٣٣٣٧] وله ؑ :

تمتع بها ما سأعفتك ولا تكن عليك شجى في الصدر حين تبين
وإن هي أعطتك الليان فإنها لغيرك من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين

[٣٣٣٨] أكل أعرابي لحماً وبنوه الثلاثة حوله جلوس ، فبقي منه عراق ، فقال

لأولاده: أيكم أحسن وصفه فهو له . فقال الأول: أنا آكله حتى لا تدري أهو من
عظام العام الأول أم هذا العام . فقال: أحسنت . فقال الثاني: أنا آكله حتى لا أدع
لذرة فيه مقيلاً . فقال: أحسنت . وقال الثالث: أنا أجعل عظامه إدامه . فقال له: خذه
لا بارك الله لك فيه .

[٣٣٣٩] قيل لبعض الخلفاء: لم لا تؤذ غلمانك؟ فقال: هم أمناءنا على أنفسنا فإذا

أخفناهم فكيف نأمنهم؟

[٣٣٤٠] كان أبو تمام يعقد كلامه فقليل له: لم لا تقول ما يفهم؟ فقال: لم لا تفهم ما

يقال؟



[٣٣٤١] قال الجرجاني للحاتمي^(١): إنَّما تحرم لأنَّك تشتم. فقال: إنَّما أشتَم لأنِّي أُحرم.

[٣٣٤٢] قال المأمون للعتابي^(٢): ما المروءة؟ فقال: ترك اللذة. فقال: ما اللذة؟ قال: ترك المروءة.

[٣٣٤٣] قيل لرجل: ما بلغ بك من عشق فلانة؟ فقال: أيم الله إنِّي كنت أرى القمر في دارها أضوء منه في دار غيرها.

[٣٣٤٤] ومن كلامهم: لا سرف في الخير كما لا خير في السرف.

[٣٣٤٥] قال بعض الوزراء: ما جلس بين يدي أحد قط إلا وتوهَّمت أني بين يديه مخافة من تقلب الزمان وحذراً من تغير الأيام وتنقل الأعمال.

[٣٣٤٦] قال جارا لله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: الأيدي ثلاثة: يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف، ويد خضراء وهي المكافات، ويد سوداء وهي المن بالمعروف.

[٣٣٤٧] ومن كلام جارا لله: ما يرى أحد ثانياً له في العدل إلا الأحوال.

[٣٣٤٨] سعدى شيرازی:

(١) هو: أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (م ٣٨٨ هـ ق)، أديب نقاد، من أهل بغداد، نسبته إلى جد له اسمه «حاتم»، له: الرسالة الحاتمية، مقتطفات منها، واسمها «الموضحة» في نقد شعر المتنبي، حلية المحاضرة و....

(٢) هو: أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، من بني عتاب بن سعد (م ٢٢٠ هـ ق)، كاتب، حسن الترسُّل، وشاعر مجيد يسلك طريق النابغة، يتصل نسبه بعمر بن كلثوم الشاعر، وهو من أهل الشام، كان ينزل قنسرين، وسكن بغداد، رمي بالزندقة، صنَّف كتباً منها: فنون الحكم، الآداب، الخيل و....



درخت غنچه برآورد و بلبلان مستند
 جهان جوان شد و یاران بعیش بنشستند
 بساط سبزه لگدکوب شد بیای نشاط
 زبس که عارف و عامی برقص برجستند
 اگر جهان همه دشمن شود بدولت دوست
 خبر ندارم ازیشان که در جهان هستند
 به سرو گفت کسی میوه چون نمی داری
 جواب داد که آزادگان تهی دستند
 برآه عقل برفتند سعدیا بسیار
 که ره به عالم دیوانگان ندانستند
 [۳۳۴۹] [لبعضهم]:

یک امروز است ما را نقد ایام بر آن هم نیست تا شام اعتمادی
 [۳۳۵۰] قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد: إِنَّكَ لعظيم الزهد! فقال: أنت أزهـ
 مني. قال: كيف ذلك؟ قال: لأنك زهدت في نعيم الآخرة وهو نعيم دائم عظيم،
 وزهدت أنا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع.
 [۳۳۵۱] من دعاء أم اسكندر للإسكندر: رزقك الله حظاً يخدمك به ذوالعقول،
 ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ.
 [۳۳۵۲] قال أبو يزيد البسطامي: ليس الزاهد من لا يملك شيئاً إنما الزاهد من لا
 يملكه شيء.



[٣٣٥٣] في الحديث : لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله ^(١).

[٣٣٥٤] من كلام ابن السمّاك الواعظ : يا بن آدم ، أنت في حبس منذ كنت أنت في

الصلب محبوس فتخرج إلى الرحم فتكون محبوساً ، ثم إلى السرير فتكون محبوساً ، ثم إلى الكتاب فتكون محبوساً ، ثم تكبر فتكون محبوساً بالكذب على العيال ، ثم تصير في القبر محبوساً فاطلب لنفسك أن لا تكون بعد الموت محبوساً .

[٣٣٥٥] قال أرسطوطاليس : العاقل يوافق العاقل ، وأما الجاهل فلا يوافق العاقل

ولا الجاهل ، كما أن الخط المستقيم ينطبق على المستقيم وأما المعوج فلا ينطبق على المعوج ولا المستقيم .

[٣٣٥٦] كان للفضيل شاة فاعتلف من علف بعض الأمراء شيئاً يسيراً فما شرب

من لبنها بعد ذلك .

[٣٣٥٧] بعث السلطان محمود إلى الخليفة القادر بالله يتهدّده بخراب بغداد وأن

يحمل تراب بغداد على الفيلة إلى الغزنة ، فبعث إليه الخليفة كتاباً فيه : «الم» وليس

فيه سوى ذلك ، ولم يدر السلطان ما معنى ذلك وتحير علماءه في حلّ هذا الرمز

وجمعوا كل سورة في القرآن في أولها «ال م» فلم يكن فيها ما يناسب الجواب ،

وكان في جملة الكتاب شاب لم يُعَبَّأ به فقال : إن أذن لي السلطان حللت الرمز ،

فأذن له ، فقال : ألم تهدّده بالفيلة ؟ قال : نعم . قال : كتاب إليك ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ

رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ^(٢) فاستحسن السلطان ذلك وقرّبه وأجازه .

(١) مجموعة وزّام ١ : ٧٧ .

(٢) الفيل : ١ .



[٣٣٥٨] العرب تسمي المائة سنة من التاريخ حماراً، وسمي مروان بالحمار لأنه كان على رأس المائة من دولة بني أمية.

[٣٣٥٩] اشترى بعض العرب حماراً مسناً فقال: أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار.

[٣٣٦٠] الشيخ السهروردي استدل على مغايرة النفس للبدن بأن النفس كما يتعلق بالبدن العنصري المحسوس في عالم الحس يتعلق أيضاً بالأبدان البرزخية والهياكل المثالية على ما يعلم ويشاهد في المنام، وبيانه: إنا نرى أنفسنا في المنام ببلاد غير بلادنا وفي بدن صغير أو كبير وغير ذلك مما يعلم منه يقيناً أنه ليس البدن العنصري ويشاهد ذلك البدن كما يشاهد البدن العنصري لا غير فعلم أن النفس مغايرة لهذين البدنين نسبتها إليهما على السواء.

وقال في الهياكل: وكيف يتوهم هذه الماهية القدسية جسماً والحال أنها إذا طربت طرباً روحانياً يكاد يترك عالم الأجساد وتطلب عالم ما لا يتناهى كما يشهد به أرباب الشهود.

واستدل أيضاً بأن البدن دائماً في التحلل والذبول، والنفس سالمة مدة العمر من ذلك.

[٣٣٦١] من كتاب جلاء الأرواح: سأل الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام: كيف زعمتم أنكم أقرب إلى رسول الله ﷺ منا؟ فقال: لو أن رسول الله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله! كنت أفخر بذلك على العرب والعجم. فقال: لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه.

وفي رواية أخرى: إنه قال له: هل كان يجوز أن يدخل حريمك وهن



مکشفات؟ فقال الرشید: لا. قال: لکنه یدخل فی حرمی وهنّ کذلک. فقال له الرشید: صدقت.

[۳۳۶۲] نظامی:

از آن اندیشه کن کین جان بدبخت بزندان فراموشان کشد رخت
کسی کو از تو بسیار آورد یاد همی گوید که مسکین آدمی زاد
[۳۳۶۳] لا أدري:

هرچه مفهوم عقل وادراکست ساحت قدس او از آن پاکست
بوریا باف اگرچه بشکافد مو بصنعت حریر کی بافد
[۳۳۶۴] حافظ:

دی پیر می فروش که ذکرش بخیر باد
گفتا شراب نوش و غم دل ببر زیاد
گفتم بباد می دهم باده ننگ و نام
گفتا قبول کن سخن و هرچه بادباد
سود و زیان ما چو نخواهد شدن زدست
از بهر این معامله غمگین مباش و شاد
بادت بدست باشد اگر دل نهی بهیچ
در معرضی که تخت سلیمان رود بباد
حافظ گرت زپند حکیمان ملالت است
کوتاه کنیم قصه که عمرت دراز باد
[۳۳۶۵] [لبعضهم]:



هرچند که زن طهارت اظهار کند چون وقت رسید دست در کار کند
در فرجش اگر رود دُم مار از ذوق خواهد که زبان در دهن مار کند
[۳۳۶۶] [لغیره]:

عجایبِ ره عشقِ ای رفیق بسیار است
زپیش آهوی این دشت شیر نر بدوید
[۳۳۶۷] خواجه حافظ شیرازی:

غالباً خواهد گشود از دولتم کاری که دوش
من همی کردم دعا و صبح صادق می‌دمید
دامنی گر چاک شد در عالم رندی چه باک
جامه‌ای در نیک نامی نیز می‌باید درید
تیر عاشق‌گش ندانم بر دل حافظ که زد
اینقدر دانم که از شعر ترش خون می‌چکید
[۳۳۶۸] وله:

ره نبردیم به مطلوب خود اندر شیراز
خرّم آن روز که حافظ ره بغداد کند
[۳۳۶۹] العارف:

کاش روزی که حیا مانع نظّاره نبود بی حجابانه نظر در رخ تو می‌کردم
[۳۳۷۰] [لبعضهم]:

نان فرو برد به آب دیده خویش وز درِ سفله نان خورش مطلب
[۳۳۷۱] [سعدی]:



سعدی بجفا ترک محبت نتوان کرد بر در بنشینیم گر از خانه برانند
[۳۳۷۲] وله:

بخاک پای عزیزان که در محبت دوست
دل از محبت دنیا و آخرت کندم
[۳۳۷۳] [لبعضهم]:

حسد می بردی ای حاسد ز عقل و دانش خسرو
بیا تا بر مراد خاطر خود بینی اکنونش
[۳۳۷۴] ولی:

او شاد که جان کندم از غم شده نزدیک
من خوش که ز حال خودم او را خبری هست
[۳۳۷۵] [لغیره]:

طره مقصود از دست ارادت دور نیست
منزلی راه است و آن موقوف یک شبگیر ماست
[۳۳۷۶] في مذمة الشهوة الفرجية وما يترتب على مخالفة النساء من البلية من
کتاب سلامان و ابسال:

چشم عقل و علم کور از شهوتست	دیو پیش دیده حور از شهوتست
هر کجا غوغای شهوت کرد زور	می برد از دل خرد وز دیده نور
سیل شهوت هر کجا طوفان کند	خانه اقبال را ویران کند
راه شهوت پر گل و لای بلاست	هر که افتاد اندر آن گل برنخاست
از می شهوت چو یک جرعه چشی	در مذاق تو نشیند زان خوشی



آن خوشی در بینیت گردد مه‌ار
چاره نبود اهل شهوت را ززن
بر در خوان عطای ذوالمنن
کرد هی صد سال زان را سیم و زر
هم بوقت چاشت هم هنگام شام
چون شود تشنه زجام گوهری
میوه خواهد چون ز تو همچون شهان
چون فتد از داوری در تاب و پیچ
گویدت که جان‌گذاری عمر گاه
در جهان از زن وفاداری که دید
سالها دست اندر آغوشت کند
گر تو پیری یار دیگر بایدهش
چون جوانی آید او را در نظر
[۳۳۷۷] منه :

بود همچون بوم زاغی روز کور
بود از دریای شور آبش خورش
از قضا مرغی حواصل نام او
سایه دولت بفرق او فکند
گفت پیش آئی زشوری در کله
گفت ترسم آب شیرین چون چشم
جا گرفته در لب دریای شور
دادی از شورابه طعم شکرش
حوصله سرچشمه انعام او
نامشد شورابه دریا پسند
کاب شیرینت دهم از حوصله
طعم آب شور گردد ناخوشم



طبع من زابشخور دریاری شور زاب شیرین مانم و گردد نفور
در میانه هر دو مانم تشنه لب بر لب دریا نشسته روز و شب
به که هم سازم بآب شور خویش تا نیاید رنج بی‌آبیم پیش
[۳۳۷۸] فی العزلة:

ای چو گلت جیب بچنگ خسان دامن صحبت بکش از ناکسان
گرچه زاغ‌از گشادت دهند عاقبت الامر ببادت دهند
گر بود اندر بن غاریت جای حلقه مارت شده زنجیر پای
به که بهر حلقه نهی پای خویش محفل هر سفله کنی جای خویش
ور شده در کمر کوه و سنگ کرده میان منطقه دم پلنگ
به که دورنگان منافق سیر پیش تو بسندند بخدمت کمر
اول فطرت که بدید آمدی از همه کس فرد و وحید آمدی
عاقبت کار کز اینجا روی از همه شک نیست که تنها روی
این همه بند و گره از بهر کیست وین همه آمیزش و پیوند چیست
هرکه بمشغولیت اندر ره است غول ره تست خدا آگه است
پای وفا در ره غولان مدار روی به بیغوله تنهائی آر
ور نبود از دل سودائیت طاقبت بیغوله تنهائیت
خیز و قدم نه به ره رفتگان رو سوی آرامگه خفتگان
یاد کن از عهد فراموششان نکته شنو از لب خاموششان
پر شده‌شان بین زغبار استخوان کحل بصیرت کن از آن سُر مه دان
منزلشان بین بسته سنگ تنگ کوب سر افعی غفلت بسنگ



[۳۳۷۹] منه:

اگر شادی زجانم رخت بربست غمت را زندگانی یادگان بست
همیشه شاد بودن تیره راثیست شکسته دل نشان روشنائیست
درخت سایه‌ور گر بشکند شاخ درآید آفتاب از راه سوراخ

[۳۳۸۰] في ذمّ عجوز، من کتاب خسرو و شیرین:

زپیری سست خیز سال فرسود چو طفلان زود خشم و دیر خوشنود
بود از پوست رگ چون چنگ بسته دهن بی‌آب و دندان زنگ بسته
زپر گفتن لعاب از لب روانش مگس ریده فراوان در دهانش
سرش چون پوستین کهنه پشمین رخی چون فوطه پیچیده پر چین
دو ساق و پشت پاهای فسرده چه غوک خشک پیش مار مرده
کلاه کافری بر سر چو دیگی زدقیانوس مانده مرده ریگی

[۳۳۸۱] في ذمّ رجل من الکتاب المذكور:

ملک را بود زنگی پاسبانی ترش رخساره کج مج زبانی
چو دیو دوزخ از عفريت روئی چو زاغ کهنه از بسیار گوئی
شکم چون دیک دان آتش اندود دهن چون وام داری دیر خوشنود
خصومت پیشه ابلیس خوئی عوامی مشت خواری جنگ جوئی
چو دیدی دوری کس در میانه زمرگ او خبر گفتی بخانه
کینه در سلبتش بیضه نهاده بموی سلبتش رشک او فتاده

[۳۳۸۲] لکاتبه:

عید و هر کس را زیار خویش چشم عیدی است
چشم ما پر زاشک حسرت دل پر از نومیدی است



[۳۳۸۳] خسرو دهلوی:

بغبار گرد روی تو خطی نوشته دیدم

که بحسن از آنچه بودی شده‌ای هزار چندان

[۳۳۸۴] قال بعض الظرفاء: السوقي إذا وزن عمله يوم القيامة فلا بد أن يقول

حوّلوه إلى الكفة الأخرى ففي الميزان عين^(۱).

[۳۳۸۵] وفي المحاضرات: إنّ المأمون مرّ متنگراً وإذا كنّاس يقول: قد سقط

المأمون من عيني منذ قتل أخاه، فبعث إليه ببدره فقال له: إن رأيت أن ترضى عني فعلت.

[۳۳۸۶] قيل للحسن البصري: هل لا تصلي فإنّ أهل السوق قد صلّوا؟ فقال:

أولئك قوم إن نفقت سوقهم أخرّوا الصلاة وإن كسدت عجلوها.

[۳۳۸۷] قال بعض الحكماء: الغبن غبنان: غبن الغلاء وغبن الرداء، والأول من

فعل البايع، وأمّا الثاني فمن فعل المشتري.

[۳۳۸۸] قاسم بیک حالتی:

دل دوست تر از جان و دلت می دارد با هر دو جهان برابرت می دارد

دل دشمن جان من شود گر داند کز من دگری دوست تری می دارد

[۳۳۸۹] آخر:

إِيَّاكَ وَالشَّهْوَةَ فِي مَلْبَسٍ وَالْبَسَ مِنَ الْأَثْوَابِ أَسْمَالَهَا

تواضع الإنسان في لبسه أشرف للنفس وأسمى لها

[۳۳۹۰] [لبعضهم]:

(۱) ففي الميزان عين: أي ميل كما هو أحد معاني لفظ العين المتعدّدة.



لا تسلك الطرق إذا خطرت لأنها تقضي إلى المهلكة

قد أنزل الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

[٣٣٩١] ومن أمثال العرب الموضوعة على السنة للبهائم: إن الدجاجة عيرت

الحمامة بأنها كثيرة النسل وإن الحمامة لا تزيد في السنة على فرخين، فقالت لها

الحمامة: أنت لا تهتم بالحب لفراخك ولا تأتي لهم من المواضع البعيدة بل هم

يلقطونه حال خروجهم من البيض وأما نحن فنحتاج إلى تحصيل الحب وحمله

إليهم من المواضع البعيدة ولو كنت كذلك لم يزد فراخك على الواحد فضلاً عن

الاثنين.

[٣٣٩٢] قال ابن خالويه اللغوي في كتابه المسمى بكتاب ليس: ليس في كلام

العرب مؤنث غلب على المذكر إلا في ثلاثة أحرف:

الأول: في التاريخ فيكتبون لثلاث مضيّن وثلاث إن بقين بإثبات إن الشرطيّة

لعدم تيقّن بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً، وكذا يكتب في النصف لخمس عشرة

ليلة خلت لا لنصف خلا لأنك لست على يقين من أنّه النصف. ونقول: صمت

عشرأ ولا تقول عشرة مع أن الصوم لا يكون إلا بالنهار، وكذا تقول: سرت عشرأ لا

عشرة.

الثاني: أن تقول الضبع العرجاء للمؤنث والمذكر.

الثالث: النفس مؤنثة ويقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث

أنفس.

[٣٣٩٣] كان بعضهم في أيام صغره أشدّ ورعاً منه في أيام كبره وقد أنشأ هذا

المضمون بقوله:



عصيت هوى نفسي صغيراً وعندما أتتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني خُلِقْتُ كبيراً ثم عدت إلى الصغر
[٣٣٩٤] قال في مروج الذهب: ثم بعلي بن محمد الهادي عليه السلام إلى المتوكل أن في منزله سلاحاً من شيعة أهل قم وإنه عازم على الملك. فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا عليه ليلاً فلم يجدوا في داره شيئاً ووجدوه في بيت مغلق وهو يقرأ القرآن وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى. قال: فحُمِلَ على تلك الحال إلى المتوكل فأدخل عليه وهو في مجلس الشرب والكأس في يده، فعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس، فقال: والله ما خامر لحمي ودمي فاعفني، فأعفاه وقال له: أسمعني صوتاً، فقرأ ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^(١) الآيات. فقال: أنشدني شعر. فقال: إنني قليلة الرواية للشعر، فقال: لابد من ذلك، فأنشد:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم	وأسكنوا حُفراً يا بشس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد موتهم	أين الأساور والتيجان والحلل؟
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الأستار والكلل؟
فأفصح القبر عنهم حين سائلهم	تلك الوجوه عليه الدود تقتل
وطال ما أكلوا دهرأ وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطال ما عمروا دوراً لتحصنهم	ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطال ما كنزوا الأموال وادّخروا	فخلفوها على الأعداء وارتحلوا



أضحت منازلهم قفراً معطلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا
 قال: فاشفق من حضر على عليّ، وظنّوا أنّ بادرة تبدر منه إليه، قال: والله
 لقد بكى المتوكّل بكاءً طويلاً حتّى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره، ثمّ أمر
 برفع الشراب ثمّ قال له: يا أبا الحسن، أعليك دين؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار،
 فأمر بدفعه إليه وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً.

[٣٣٩٥] [الباخريزي]:

ولكّمْ تمنّيت الفراق مغالطاً واحتلت^(١) في استثمار غرس ودادي
 وطمعت منها في الوصال لأنّها تبني الأمور على خلاف مرادي
 قالت وقد فتّشت عنها كلّ من لاقيته من حاضرٍ أو بادي
 أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها وأين فؤادي
 [٣٣٩٦] وقريب من هذا البيت الأخير قول الجامي:

گفتی که زغم دل تو چونست دل پیش تو من چه دانم ای دوست
 [٣٣٩٧] وله^(٢):

أروح وفي الحلق منّي شجّي وأغدو وفي القلب منّي شجن
 وأسهر منتصباً في الفراش كما انتصب الفعل من بعد أن
 [٣٣٩٨] وله:

لا حبّذا الدهر أعياناً ومال إلى قوم يعدّهم الأرذال أعياناً
 يُدرّع البصل المذموم أكسيةً ويترك النرجس المشوم عرياناً

(١) في النسخة: واختلت، والمثبت عن الديوان.

(٢) أي للباخريزي.



[٣٣٩٩] أخذ هذا المضمون الخيام أو غيره وأظنه الخيام فقال:

فرياد زجور فلک سفله نواز شهزاده به محنت و گدازاده بناز

نرگس زبرهنگی سرافکنده به پیش صد پیرهن از حریر پوشیده پیاز

[٣٤٠٠] قال بعض العلماء: حججت بعض السنين فينما أنا أطوف بالبيت إذا

بأعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول:

أما تستحي يا رب أنت خلقتني أناجيك عرياناً وأنت كريم

قال: فحججت في العام القابل ورأيت الأعرابي وعليه ثياب وله حشم

وغلمان، فقلت له: أنت الذي رأيتك في العام الماضي وأنت تنشد ذلك البيت؟

فقال: نعم خدعت كريماً فانخدع.

[٣٤٠١] قيل لأبي الحرث، كان له برذون ضعيف: هل سبقت ببرذونك هذا؟

فقال: نعم مرة واحدة كنت مع قافلة فدخلنا زقاقاً ضيقاً لا منفذ له وكنت آخر القوم

فلما رجعوا كنت أولهم.

[٣٤٠٢] [لبعضهم]:

أنت في الوحشة من بعد ما كنت من الوحشة مستوحشا

وصرت بالوحدة مستأنسا وصارت الوحدة لي مجلسا

[٣٤٠٣] من كتاب تعبیر الرؤيا للكليني: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام وقال: رأيت

أن في بستانني كرمأ يحمل بطيخاً. فقال له: احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك.

[٣٤٠٤] وأتاه رجل فقال: كنت في سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان على فرج

امراتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت. فقال عليه السلام: امسك أهلك إنها لما سمعت

بقرب قدومك أرادت تنف المكان فعالجته بالمقراض.



[٣٤٠٥] وفي ربيع الأبرار: إن إبليس قال: إلهي، إن عبادك يحبونك ويعصونك، ويبغضوني ويطيعوني! فأتاه الجواب: إنني عفوت عنهم ما أطاعوك بما أبغضوك، وقبلت منهم إيمانهم وإن لم يطيعوني بما أحبوني.

[٣٤٠٦] في مخلف وعده:

ووعدتني وعداً حسبتك صادقاً فغدوت من طمعي أجيء وأذهب
فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس قالوا مُسيلمة وهذا أشعب
[٣٤٠٧] كان يحيى بن خالد يكثر الجلوس في البيت الصغيرة الضيقة، فقيل له في ذلك، فقال: هي أجمع للعقل وأضبط للفكر.

[٣٤٠٨] لأبي الفرج الأصفهاني وهو علي بن الحسين صاحب كتاب الأغاني
قد حضر في باب بعض الأمراء ومعه تحفة فحُجِبَ عن الدخول:
حضرتكم يوماً وفي الكُم تحفة فما أذن البواب لي في لقائكم
إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم فما حالكم بالله يوم عطائكم
توفي أبو الفرج المذكور في سنة ٣٥٦ في أيام المطيع بالله وجمع كتاب الأغاني
في خمسين سنة.

[٣٤٠٩] في كتاب معجم أهل الأدب قال: اجتمع أبو يوسف القاضي والكسائي
عند الرشيد، فسأل الكسائي أبا يوسف: لو قتل غلامك فقال لك رجل: أنا قاتل
غلامك فأيهما كنت تأخذ به؟ فقال القاضي: كنت آخذها جميعاً، فقال له الرشيد:
أخطأت إنما يؤخذ بالقتل الذي خفض لا الذي نصب.

[٣٤١٠] وفي كتاب جلاء القلوب: إن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام رأى
الحسن البصري يقصّ عند الحجر، فقال له: يا حسن، ترضى نفسك للموت؟



قال: لا. قال: فعملك للحساب؟ قال: لا. قال: فثم دار للعمل غير هذه الدار؟ قال: لا. قال: فله في أرضه معاذ غير هذا البيت؟ قال: لا. قال: فلم تشغل الناس عن الطواف به؟ قال الراوي: فما قص الحسن بعدها.

[٣٤١١] كان أبو حيان النحوي متضلّعاً بالعلوم وصنّف كتباً جيّدة مفيدة ولكنه أحرّقها في آخر عمره فلم يبقَ على ذلك، فقال: العلم إمّا سرّاً أو علانية؛ فالسرّ لا أجد من يتحلّى به، وأمّا العلانية فلا أرى من يحرص عليه.

[٣٤١٢] وجد بعض الأعراب رجلاً مع أمّه فقتلها، فقيل له: هلا قتلت الرجل وتركت أمك؟ فقال: كنت أحتاج كلّ يوم إلى أن أقتل رجلاً.

[٣٤١٣] شهد جماعة عند ابن شبرمة على قراح النخل^(١)، فقال لهم: كم عددها؟ فقالوا: لا ندري، فردّ شهادتهم. فقال واحد منهم: كم لك تقضي في هذا المسجد؟ فقال: ثلاثون سنة. قال: كم فيه أسطوانة؟ فخجل وقبل شهادتهم.

[٣٤١٤] وشهد عنده رجل فردّ شهادته وقال: بلغني أنّ جارية غنّت فقلّتي لها أحسنت. فقال: قلت ذلك حين ابتدأت أو حين سكّنت؟ قال: حين سكّنت. قال: استحسنّت سكوتها أيّها القاضي، فقبل شهادته.

[٣٤١٥] قال رجل لآخر: أمؤمن أنت؟ قال: إن أردت قوله تعالى ﴿أَمَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾^(٢) فنعم، وإن أردت قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٣) فلا أدري.

(١) القراح له معان كثيرة وإذا اتصف به النخل فمعناه النخلة الطويلة الملساء التي ليست فيها ثمر.

(٢) آل عمران: ٨٤.

(٣) الأنفال: ٢.



[۳۴۱۶] رمى المتوكل عصفوراً فأخطاه، فقال وزيره ابن حمدون: أحسنت يا سيدي. فقال: أتَهْزءُ بي؟ كيف أحسنت؟ قال: إلى العصفور.

[۳۴۱۷] كان سائل يمشي وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امرأة تصيح خلف جنازة وتقول: يذهبون بك يا سيدي إلى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا غداء ولا عشاء. فقال الصبي: يا أبت، إنما يأخذونه إلى بيتنا.

[۳۴۱۸] قيل لأبي العيناء: ما أشدَّ عليك من ذهاب بصرِكَ؟ فقال: قوم يبدووني بالسلام كنت أحبُّ أن أبدأهم، وربما حدثت المعرض عني كنت أحبُّ أن أعلم لأقطع عنه كلامي.

[۳۴۱۹] وقال يوماً لبعض الصبيان: في أيِّ باب من أبواب النحو أنت؟ فقال: في باب الفاعل والمفعول به. فقال: أنت في باب أبويك إذن.

[۳۴۲۰] وقالت له جارية: هب لي خاتمك أذكرك به. فقال لها: أذكّرني بالمنع.

[۳۴۲۱] وقالت له فتية يوماً: يا أعمى، فقال: ما أستعينُ على قبْح وجهك بشيء أنفع منه.

[۳۴۲۲] وعد بعض الملوك بعض البلغاء بحاجة ووعدته إلى العصر، فجاء إليه وقت الظهر فقال الملك: إنِّي لم أقل لك إلى العصر؟ فقال الرجل: نعم ولكن الإفراط في الاستظهار خير من الاستظهار في التواني.

[۳۴۲۳] جامي:

ای در اسباب جهان پای تو بند	مانده از راه بدین سلسله چند
بگسل از پای خود این سلسله را	باشد از پی برسی قافله را
قافله پی بمسبب برده	تو در اسباب قدم افشرده



عنکبوت ار نه‌ای از طبع دنی	تار اسباب بهم چند تنی
تا کند روز جهان افروزی	هیچ روزی نبود بی‌روزی
یاد می‌کن که چسان مادر تو	بود عمری صدف گوهر تو
داشت بی‌خواست مهیا خورشت	داد از خون جگر پرورشت
از شکم جا بکنارش کردی	شیر صافیش زیستان خوردی
چون توانا شدی از قوت شیر	گشتی از کاسه و خون قوت‌پذیر
خوردی از مائده بهروزی	سالها بی‌غم روزی روزی
غم روزیت چو در جان آویخت	آبت از دیده و از دل خون ریخت
دست تا چون بمیان آوردی	کار خود را بزبان آوردی

[۳۴۲۴] فی أنَّ الأُنس بالأُموات أُولی من مخالطة الأُحیاء الذین هم أُموات القلوب . نظامی :

زنده دلی از صف افسردگان	رفت به همسایگی مردگان
حرف فنا خواند زهر لوح خاک	روح بقا جست زهر روح پاک
کارشناسی پی تفتیش حال	کرد از او بر سر راهی سؤال
کین همه از زنده رمیدن چراست	رخت‌سوی مرده کشیدن چراست
گفت پلیدان بمغاک اندرند	پاک نهادان ته خاک اندرند
مرده دلانند به روی زمین	بهرچه با مرده شوم همنشین
همدمی مرده دهد مردگی	صحبت افسرده دل افسردگی
زیر گل آنان که پراکنده‌اند	گرچه بتن مرده بدل زنده‌اند
مرده دلی بود مرا پیش از این	بسته هر چون و چرا پیش از این



زنده شدم از نظر پاکشان آب حیات است مرا خاکشان
[۳۴۲۵] فی التوحید:

ذکر گنج است گنج پنهان به جهد کن داد ذکر پنهان ده
بزبان گنگ شو به لب خاموش نیست محرم بدین معامله گوش
بدل و جان نهفته کوی که دیو نبرد پی بدان بحیله وریو
هیچکس مطلع مساز بدان تا نیفتد زعجب رخنه در آن
گر تأمل کنی در این کلمه بنگری حال حرفهاش همه
بی‌گمان دانمت بآن گردی که یکی نیست زان میان شنوی
وین اشارت بدان بود که مدام بسایدش در حریم سِرّ مقام
این سبق پیشه‌کن چه روز و چه شب بی‌فغان زبان و جنبش لب
[۳۴۲۶] فی شرح الدیوان: اگر مناسب ذاتی با حقائق و دقائق و لطائف معارف
داری و از شنیدن آن خوشوقت شوی و از صحبت صاحب کمال کامل توانی شد
چنانچه صاحب طبع موزون گر به صحبت شعرار شد شاعر توان شد و کسی که
مناسب مذکوره ندارد و می‌خواهد که به مطالعه سخن درویشان کامل شود مثل
کسی است که طبع موزون نیست و هوس می‌کند که بوسیله عروض شاعر گردد.
[۳۴۲۷] ولله درّ من قال:

ای آنکه به تقریر و بیان دم زنی از عشق

ما با تو نداریم سخن خیر و سلامت

[۳۴۲۸] من الدیوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

يعيب الرجال زماناً مضى وما لزمان مضى من غير



فقل للذي ذمّ صرف الزمان ظلمت الزمان فذمّ البشر

[۳۴۲۹] [لبعضهم]:

نسیان جبلی تو و من ناامید بخت من کی طمع کنم که بیاد آوری مرا

[۳۴۳۰] في الإشارة إلى أنّ هذه الكلمة الطيّبة إشعار بسرّ الوحدة وظهورها في

مظاهر الكثرة مع التقديس عن التلوّث بها:

نـیست در لا اله الا الله در حقیقت بجز سه حرف اله

جمله اجزای این خجسته کلام شد زتکرار این حروف تمام

گر بجوئی درین کلام شگرف غیر از این حرفها نیابی حرف

این سه حرف اند کاختلاف جهات کرده آن را بصورت کلمات

کلماتی که گشت از آن حاصل زان عیان شد مرکّب کامل

پس در این جمله لفظها می پیچ غیر از اسم اله نبود هیچ

هم چنین معنیش که اصل اصول اوست در اصطلاح اهل وصول

در همه بطنهای امکانی چه مجرد چه جسم جسمانی

سریان دارد و ظهور اما سریان برون زگردش ما

زاختلاف تنوّعات و شئون می نماید جمال گوناگون

می کند در همه مراتب سیر مختفی در حجاب صورت غیر

بلکه محو است صورت اغیار لیس فی الدار غیره دیار

[۳۴۳۱] قال الشيخ العارف! محي الدين في الفتوحات المكيّة في الباب الثلاثمائة

وستّ وستّين: إنّ لله خليفة يخرج من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة يواطئ

اسمه اسم رسول الله ﷺ، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، يبائع بين الركن



والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضم الخاء - أسعد الناس به أهل الكوفة، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد يرونه يحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون تحت حكمه خوفاً من سيف، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم، يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، له رجال إلهيون يفهمون دعوته وينصرونه، فلولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقتلون حكمه من غير إيمان ويضمرون خلافة ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم إنه على ضلالة في ذلك الحكم لأنهم يعتقدون أن الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وإن الله لا يوجد بعد أئمتهم أحداً له درجة الاجتهاد، وأما من يدعي التعريف الإلهي بالأحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون إليه، انتهى كلام الشيخ رحمه الله.

[٣٤٣٢] كانت عليّة بنت المهدي أخت هارون الرشيد من أجمل النساء وأظرفهم وأفضلهم وأشعرهم وأمهرهم في صناعة الموسيقى وصياغة الألحان، وكانت عفيفة حسنة الدين لا تغني ولا تشرب إلا أيام اعتزالها الصلاة، فإذا طهرت لازمت الصلاة وتلاوة القرآن، ومن كلامها: ما حرم الله تعالى شيئاً إلا وجعل فيما حلّ عوضاً منه فبأي شيء يحتج عاصيه.

وهي التي كانت تهوي غلاماً للرشيد يسمّى طلاً وحكايتها فيه مشهورة قد أوردتها في المجلد الأول من الكشكول، ولها أبيات رائقة، فمن ذلك قولها:



وضع الحبّ على الجور فلو أنصف المعشوق فيه لسمع

ليس يستحسن في فنّ الهوى عاشق يحسن تأليف الحجج

[٣٤٣٣] قال محمّد بن إسماعيل بن موسى الهادي: كنت عند المعتصم وعنده

مخارق وعلية وعقيد، فغنّي عقيد بهذين البيتين:

نام عذّالي ولم أنم واشتفى الواشون من سقمي

وإذا ما قلت بي ألم شك من أهواه في ألمي

فطرب المعتصم وقال: لمن هذا الشعر واللحن؟ فأمسك الحاضرون عن

الجواب، فقلت: هما لعلية. فلوى المعتصم وخمد عني فعرفت أنني غلطت وإن

القوم أمسكوا عن الجواب عمداً، ففطن بي وقال: يا محمّد، فإن نصيبك منها مثل

نصيبنا.

وشعر علية كثير أوردت بعضه في المجلّد الأوّل من الكشكول^(١).

[٣٤٣٤] مولانا جامي:

صلاى باده زد پير خرابات بيا ساقى كه فى التأخير آفات

سلوك راه عشق از خود رهائست نه طى منزل و قطع مقامات

جهان مرآت حسن شاهد ماست فشاهد وجهه فى كلّ مرّات

مزن بيهوده لاف عشق جامي فإنّ العاشقين لهم علامات

[٣٤٣٥] حافظ:

خواهم اندر عقبش رفت بياران عزيز

شخصم ار باز نياید خبرهم باز آيد

(١) مررت بالمجلّد الأوّل من الكشكول فلم أظفر بأشعارها التي أحال إليه الشيخ.



[٣٤٣٦] وله أيضاً:

ناز پرورد تنعم نبرد راه بدوست عاشقی شیوه رندان بلاکش باشد
[٣٤٣٧] [وله]:

زمرغ صبح ندانم که سوسن آزاد
چه گوش کرد که با ده زبان خموش آمد
چه جای صحبت نامحرم است مجلس انس
سر پیاله بپوشان که خرقه پوش آمد
ز خانقاه به میخانه می رود حافظ

مگر زمستی زهد و ریا بهوش آمد

[٣٤٣٨] قال الأصمعي: دخلت البادية ومعني كيس فأودعته امرأة منهم، فلما طلبته أنكرته فقدمتها إلى شيخ من الأعراب فأقامت على إنكارها فقال: قد علمت أن ليس عليها إلا اليمين. فقلت: كأنك لم تسمع قوله:

ولا تقبل لسارقة يمينا وإن حلفت برّب العالمينا

فقال: صدقت ثم تهّدها فأقرّت وردّت إليّ مالي، ثم التفت إليّ الشيخ وقال: في أيّ سورة هذه الآية؟ فقلت: في قوله:

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

فقال: سبحان الله! لقد كنت أظنّ أنّها في «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً».

[٣٤٣٩] حدّث يحيى بن أكثم المأمون أنّ كثيراً اجتمع مع عزة فلم يعرفها، فقالت: من أنت؟ قال كثير. قالت: هل تركت عزة فيك نصيباً لغيرها؟ فقال: لو أنّ عزة كانت أمةً لجعلتها لك. فكشفت البرقع وقالت: يا كثير! هذا أيضاً من كذب



الوشاة. فاستحيى منها. فقال المأمون: أيم الله لقد استحييت له وأنا على سريري.
[٣٤٤٠] ومما ينخرط مع هذه الحكاية في سلك ما يروى أن عزة قالت لبُثينة:
تصدّي لكثير وطمّعيه في نفسك لأسمع ما يجيبك به وأستكشف سريره.
فأقبلت إليه وعزة تمشي وراءها متخفية، فعرضت عليها الوصل فدنى منها وأنشد
شعراً:

رَمَتْنِي عَلَى عَمْدٍ بُثِينَةٌ بَعْدَ مَا تَوَلَّى شَبَابِي وَارْحَجَنْ شَبَابَهَا
بَعِينِينَ نَجْلَاوِينَ لَوْ رَقِيْتَهُمَا بَنُو الثَّرِيَّا لَا سَتَهْلُ سَحَابَهَا
فَكَشَفَتْ عَزَّةَ عَنْ وَجْهِهَا فَلَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُ وَقَالَ:
وَلَكِنَّمَا تَرْمِينَ نَفْسًا مَرِيضَةً لَعَزَّةَ مِنْهَا صَفْوَاهَا وَلِبَابَهَا
فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ: أُولَى لَكَ بِهَا نَجْوَت.

[٣٤٤١] مِنَ الْمَحَاضِرَاتِ قَالَ: مَرَّ سَفِيَانُ الثَّوْرِي بِرَجُلٍ وَهُوَ يَنْشُدُ:
تَشَاغَلَ كُلُّ مَخْلُوقٍ بِشَيْءٍ وَقَلْبِي فِي مُحَبَّتِهِ وَفِيهِ
أَتُوبُ إِلَى الَّذِي أَضْحَى وَأَمْسَى وَقَلْبِي يَتَّقِيهِ وَيَرْتَجِيهِ
فَدَنَى سَفِيَانُ مِنْهُ وَأَخَذَ يَبْكِي مَعَهُ ثُمَّ قَالَ:
عَسَى قَلْبُ الْمَمْكَنِ فِي فَوَادِي يَرْقُ لَذَلَّ طَاعَةِ عَاشِقِيهِ
فَقَالَ سَفِيَانُ: اللَّهُمَّ لَا تَضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا.

[٣٤٤٢] وَمَرَّ نَاسِكٌ بَدَارَ فِيهَا أَبُو نَوَاسٍ وَهُوَ يَنْشُدُ شِعْرًا:
إِنَّ فِي تَوْبَتِي لِفَسْخًا لَجْرَمِي فَاعْفُ عَنِّي فَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ
فَرَفَعَ النَّاسِكُ يَدَيْهِ بِالْدَّعَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ تُبِّ عَلَيْهِ فَقَدْ تَابَ وَأَنَابَ إِلَيْكَ. فَلَمَّا
أَنشَدَ أَبُو نَوَاسٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:



لاتؤاخذ بما يقول على السكر فتى ماله على الصّحو عقل
أعرض الناسك وقال: اللهم أرشد فلاناً.

[٣٤٤٣] طغرل بن أرسلان بن طغرل بن سلطان ملك شاه كان غرة جبهة
السلاجقة وكان حسن الصورة، لطيف الشمائل، رضي الأفعال، جيد الشعر
بالفارسية والعربية، هذه شعره:

ديروز چنان وصال جان افروزی امروز چنین فراق عالم سوزی
افسوس که در دفتر عمرم ایام آن را روزی نویسد این را روزی
[٣٤٤٤] للرشيد في جواريه الثلاث:

ملك الثلاث الأنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه غلبن أعز من سلطاني

[٣٤٤٥] وفد بعض الشعراء على زبيدة فقال في مدحها:

أزبيدة ابنة جعفر طوبى لرائرك المثاب
تعطيه من رجلك ما تعطي الأكف من الرغاب

فوئب الخدام لضربه فقالت: كفوا عنه فما قصد ما فهمتموه، إنه لما رأى الناس
يقولون «شمالك أندی من كل يمين» أراد أن ينسج على هذا المنوال.

[٣٤٤٦] قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: عطني وأوجز. فقال: تَوَقَّ ما تعيب. فقال:

زدني. قال: لا تأت ما تعيب، ولا تعب ما تأتي. هكذا نقله الراغب في
المحاضرات. وقوله عليه السلام «لا تعب ما تأتي» في معناه خفاء. قال بعض الفضلاء: لو
أبدل لفظ «ما» بـ«من» لكان أظهر ولعل هذا من تصرف النساخ. قال كاتب



الأحرف: الظاهر إن مراده لا تعب من غيرك ما تأتيه أنت.

[۳۴۴۷] في شرح الديوان: چنانچه تن را صحت و غذا هست روح را هم هست ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(۱) و ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(۲) اشاره به آنست چنانچه هر مرض جسمانی را سببی و داروئی هست که خاصه اوست که غیر طبیب حاذق آن را نشناسد، مرض روحانی را هم سببی و دوائی خاص است که غیر انبیاء و اولیاء آن را ندانند. اگر کسی را سودا غالب باشد و به معالجات صفراویّه اشتغال نماید هلاک گردد، و هم چنین هر مرض روحانی را دوائی است که از آن تجاوز نتوان کرد. رَبُّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ.

شعر:

طاعت ناقص من موجب غفران نشود

راضیم گر مدد علت عصیان نشود

از حضرت رسالت پناه ﷺ تفسیر ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(۳)

پرسیدند، فرمود: وهي أعمال حسبوها حسنات فوجدوها في كفة السيئات.

و چنانچه نبض و قاروره دلالت بر احوال بدن دارند، واقعه دلالت بر احوال

نفس دارد و لهذا سالکان واقعات خود را بر شیخ عرض کنند، و حضرت رسالت

پناه ﷺ بسیار با اصحاب فرموده: هل رأى أحد منكم من رؤيا.

[۳۴۴۸] مِمَّا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَثِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

(۱) الشعراء: ۸۹.

(۲) البقرة: ۱۰.

(۳) الزمر: ۴۷.



كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

[۳۴۴۹] وقد حام حول هذا المعنى من قال :

ليجهد الدهر في مسائتي فإتني بعد ذا صبور
فلست أرجو ولست أخشى ما أحدثت بعدك الدهور

[۳۴۵۰] في المثنوي المعنوي :

مرحبا ای عشق خوش سودای ما ای طیب جمله علّت های ما
ای دوی نخوت و ناموس ما ای تو افلاطون و جالینوس ما
[۳۴۵۱] آخر :

هر آنچه دور کند مر تو را زدوست بد است

بهرچه روی نهی بی وی ارنکوست بد است

فراق یار اگر اندک است اندک نیست

درون دیده اگر نیم تار موست بد است

[۳۴۵۲] [لبعضهم] :

خليلي قطاع الفيافي إلى الحمى كثيرٌ وأما الواصلون قليل

[۳۴۵۳] آخر :

ألا فاعذِرْ قال صبّ متيم من الوجد شيئاً لا يليق بذي الفضل

فآداب أرباب العقول لدى الهوى كآداب أهل السكر عند ذوي العقل

[۳۴۵۴] في ذمّ من صرف أوقاته بمطالعة الكتب غافلاً عن المبدأ :

خدمت مولوی چه صبح وچه شام کرده اند در کتابخانه مقام



مستعلق دلش بهر ورقی	در خیالش زهر ورق سبقی
نه شبش را فروغی از مصباح	نه دلش را گشادی از مفتاح
نه بجانش طوالع انوار	تافتۀ از مطالع اسرار
کرده کشاف بر دلش مستور	نور کشف شهود و ذوق حضور
از مقاصد ندیده کسب نجات	بی خبر از مواقف عرصات
از هدایت فتاده در خذلان	وز بدایت نهایتش حرمان
بی فروغ و صول تیره و تار	از فروغ و اصول کرده شعار
کرد خانه کتابهای سره	از خری هم چو خشت کرده خره
سوی هر خشت از او چو رو کرده	در فیضی برخ برآورده
قصر شرع نبی و حکم نبی	جز به آن خشت ها نکرده بنی
زان بمجلس زبان چو بگشاید	سخنش جمله قالبی آید
صد مجلد کتاب بگشاده	در عذاب مخلد افتاده
سر بر اندیشه های گوناگون	لب بر افسانه دل پر از افسون
این بود سیره خواص انام	چون بود حال عام کالانعام
عام را خود زشام تا بسحر	نیست جز خواب و خورد کار دگر
صلح و جنگش برای این باشد	نام و ننگش برای این باشد
سخن از دخل و خرج خواند و بس	شهوت بطن و فرج داند و بس
همتش نگذرد ز فرج و گلو	داند از امر فانکحوا و کُلُوا

[۳۴۵۵] من کتاب قوت القلوب عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ

مَثُوباتٌ فَقْرٌ وَعَقُوبَاتٌ فَقْرٌ؛ فَمِنْ عِلَامَاتِ الْفَقْرِ إِذَا كَانَ مَثُوبَةً أَنْ يَحْسَنَ عَلَيْهِ خُلُقُهُ



ويطيع ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره. ومن علامة الفقر إذا كان عقوبة أن يسوء عليه خلقه، ويعصي فيه ربه، ويكثر الشكاية، ويتسخط القضاء، وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي ﷺ.

[٣٤٥٦] [لبعضهم]:

چنان در دل نشستی پیچ در پیچ که جای دیگران نگذاشتی هیچ

[٣٤٥٧] قال الشيخ عبدالرزاق في شرح منازل السائرين: العشق النظيف أقوى

سبب في تلطيف السرّ والإعداد للعشق الحقيقي، فإنه يجعل الهموم همّاً واحداً ويقطع توزع الخاطر وتفرقه، ويلدّذ خدمة المحبوب ويسهّل التعب والمشقة في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فإنه وسواس وسعي في تحصيل لذات النفس، وعلى هذين النوعين يبتنى مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض العرفاء والحكماء، انتهى كلامه.

[٣٤٥٨] قال بعضهم في وصف كلام سلسل: لو كان الكلام طعاماً لكان هذا أداماً.

[٣٤٥٩] قالت امرأة بعض الأجواد لزوجها: أما ترى أصحابك إذا أيسرت لزموك

وإذا أعسرت رفضوك. فقال: هذا من كرم نفوسهم يأتوننا في حال القوة منا على الإحسان إليهم، ويتركونا في حال الضعف عنهم.

[٣٤٦٠] حكى أنّ بعض حكماء الإسلام تصدّى للتوفيق بين كلام فلاسفة

الحكماء وما نطقت به الأنبياء وهو وإن أصاب في البعض لكن لا بدّ في البعض من ارتكاب تكلّفات بعيدة وتأويل كلام الأنبياء ليتمّ التوفيق، والصواب أن يجعل الميزان كلام الأنبياء المتلقّى من الوحي الإلهي ولا يلتفت إلى تأييده بموافقة كلام بعض الفلاسفة.



[٣٤٦١] قال الشيخ محي الدين في فصوص الحكم في فصّ الإسماعيلي: الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، والحضرت الإلهية يطلب الثناء المحمود بالذات فيبني عليه بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾^(١) ولم يقل وعيده بل قال: ويتجاوز عن سيئاتهم.

وقال في فصّ اليونسي: أمّا أهل النار فمآلهم إلى النعيم لكن في النار إذ لا بدّ لصورة النار بعد انتهاء مدّة العقاب برداً وسلاماً على من فيها وهذا نعيمهم، انتهى كلامه.

قال بعض أهل الكلام بعد نقل هذا الكلام: ومما يلائم هذا الحديث المشهور «سيأتي على جهنم زمان ينبت في قعرها الجرجير».

[٣٤٦٢] قال أبو محمّد بن يحيى مؤدّب المأمون: صليت يوماً قاعداً لمرض أصابني فأخطأ المأمون، فقامت لأضربه فقال: أيها الشيخ تطيع الله قاعداً وتعصيه قائماً؟!

[٣٤٦٣] التوصل إلى المطالب النظرية والمعارف الأصولية إمّا بطريق الفكر وهو مسلك المتكلمين والمشائين، أو بالرياضة وهو طريق الصوفية والإشراقيين ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢) والطريق الأول لا اعتماد عليه لابتناؤه على التخمين والقياس ولذلك وقع فيه الاختلاف العظيم، ولله درّ العارف الرومي حيث يقول:

پای استدلالیان چوبین بود پای چوبین سخت بی تمکین بود

(١) إبراهيم: ٤٧.

(٢) هود: ٢٤.



گر کسی از عقل باتمکین بدی فخر رازی را زدار دین بدی
ولله در الفخر الرازي حيث يقول:
نهاية إقدام العقول عقل وغاية سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال
قال السهروردي في كتاب الرشف إنه أحرق عشر نسخ من كتاب الشفاء، ومن
شعر السهروردي:

وكم قلت للقوم أنتم على شفا حفرة من كتاب الشفا
فلما استهانوا بتوبيخنا فزعنا إلى الله حتى كفى
فماتوا على دين رسطالس ومُتنا على ملة المصطفى
كجا بیرون روم زین نفس خود رأی رسن در گردن و زنجیر در پای
[٣٤٦٤] قال الفاضل الميبيدي في شرح الديوان: لا يبعد أن يكون الخطاء في
الأحكام النجومية مستنداً إلى تغير صورة البروج بالحركة الثانية، انتهى كلامه.
يؤيد ذلك أن منجمي الهند يرتّبون الأحكام على نفس الصور كما ذكره بعض
المحققين.

[٣٤٦٥] سُئل بعض العارفين من المتأخرين عن ظهور الوحدة في المظاهر
الكثرة، فقال: التصريف تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة
لا تحصل إلا بها.

[٣٤٦٦] قال الشيخ السهروردي في التلويحات: كأن الحكماء أخذوا العالم حيواناً
واحداً وسمّوا جسمه جسم الكل، له نفس واحدة ناطقة هي مجموع النفوس،
وعقل واحد هو مجموع العقول، وسمّوا مجموع النفوس نفس الكل ومجموع



العقول عقل الكل ، وأكثرهم خَصَّ العالم بالسماء غير ملتفت إلى الكائن الفاسد .
[٣٤٦٧] الشيخ المقتول في التلويحات : لا يكون الإنسان من الحكماء ما لم يكن
يحصل له ملكة خلع البدن فلا يلتفت إلى هؤلاء المشبهة بالفلاسفة المخبطين
الماديين فإنَّ الأمر أعظم ممَّا قالوا .

[٣٤٦٨] قال صاحب المفاحص : التعبير عن المبدأ الفيّاض تعالى شأنه بالوحدة
أولى من التعبير عنه بالوجود لأنَّ الوحدة أشمل من الوجود ، وبعض أهل العرفان
يعبّر عنه بالنقطة والشيخ العربي عبّر عنه بالعشق وللناس فيما يعشقون مذاهب .
ولله درّ من قال :

عباراتنا شتّى وحسنك واحد وكلّ إلى ذاك الجمال يشير
[٣٤٦٩] لكاتب الأحرف :

تا از ره و رسم عقل بیرون نشوی یک ذره از آنچه هستی افزون نشوی
یک لمعه زری و لیلیت بنمایم عاقل باشم اگر تو مجنون نشوی
[٣٤٧٠] بابا فغانی :

جواب نامه کز جانان رسید این بود عنوانش
که من بر هر سر سنگی چنین آواره‌ای دارم
هزاران چاره ضایع گشت و یک دردم نشد ساکن
کنون درد دگر از پهلوی هر چاره‌ای دارم
[٣٤٧١] قال بعض الظرفاء : كأنَّ وجه فلان وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاقها .

[٣٤٧٢] من كلامهم : إذا علم الثقیل أنَّه ثقیل فلیس بثقیل .

[٣٤٧٣] قال في ربيع الأبرار : وجد جمجمة عظم رأس قد تناثرت أسنانها فكان
وزن كلِّ سنٍّ أربعة أرطال .



[٣٤٧٤] قال حائك للأعمش: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟ قال: لا بأس بها

على غير وضوء. قال: ما تقول في شهادته؟ قال: تقبل مع عدلين يشهدان معه.

[٣٤٧٥] قيل لأعرابي على مائدة لبعض الخلفاء وقد حضر فالودج وهو يأكل منه:

يا هذا، إنه لا يشبع منه أحد إلا مات. فأمسك يده ساعة ثم ضرب بالخمسة وقال:

استوصوا بعيالي خيراً.

[٣٤٧٦] قيل لأعرابي: ما تسمون المرق؟ قال: السخين. قال: فإذا برد؟ فقال:

نحن لا نتركه يبرد. فقال: سخن لا يبرده مبرد.

[٣٤٧٧] لغز في باب:

ما اسم إذا عكسته فعكسته كطرده

يباع لكن حفظ مال المشتري في رده

[٣٤٧٨] جلس كسرى للمظالم فتقدم إليه رجل قصير وجعل يقول: أنا مظلوم،

وهو لا يلتفت إليه. فقال الوزير: أنصف الرجل. فقال: إن القصير لا يظلمه أحد.

فقال: أصلح الله الملك، إن الذي ظلمني أقصر مني.

[٣٤٧٩] قال بعضهم لبعض العباد وكان قد شاخ وهرم: يا شيخ، هل بقي منك ما

تحب له الحياة؟ فقال: نعم، قال: وما هو؟ قال: الإنابة إلى الله، والبكاء من

الذنوب السوالف.

[٣٤٨٠] وجد مكتوباً على صخرة في جبال بيت المقدس: كل عاص مستوحش،

وكل طائع مستأنس، وكل قانع عزيز، وكل حريص ذليل.

[٣٤٨١] في المكارم: إن النبي ﷺ قال لأبي ذر: يا أبا ذر، إن أكثر من يدخل النار

المتكبرون. فقال رجل: هل ينجو من الكبر أحد؟ قال: نعم، من لبس



الصفوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس المساكين^(١).

[٣٤٨٢] قال الرشيد لمسكين سألته حاجة: ما بال الملوك وعندهم الأطباء لا تطول أعمارهم وأنتم تطول أعماركم؟ فقال المسكين: لأن الملوك يُعْطَوْنَ أرزاقهم جملة فيأكلون، وأرزاقنا تأتينا من خرة الإبرة فنأكلها شيئاً فنبقى حتى نستوفيها، فعجب من جوابه وأعطاه عشرة آلاف درهم فما أتت عليه أيام حتى مات، فقال الرشيد: جمعنا له رزقه فمات.

[٣٤٨٣] خسرو:

افغان برآيد هر طرف كان مه خرامان در رسد
كاواز بلبل خوش بود چون گل به بستان در رسد
آيد خيالت نيم شب جان دادم و گشتم خجل
خجلت رسد درویش را بی که چو مهمان در رسد
امروز ميرم پیش تو تا شرمسار من شوی
ورنه چه منت جان من فردا که فرمان در رسد
شبها من زار و زبون باشم ز هجران بی کسان
هستم میان خاک و خون تا شب به پایان در رسد

[٣٤٨٤] كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر:

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ما كان إلا دون قبح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته: ما أخجلتني إلا امرأة أتت بي إلى صائغ فقالت: مثل هذا. فبقيت حائراً في كلامها، فلما ذهبت سألت الصائغ، فقال: استعملتني أن أصنع لها



صورة جنّي فقلت: لا أدري كيف صورته، فأتت بك.

[٣٤٨٥] وُلّي أعرابيّ اليمن فجمع اليهود فقال: ما تقولون في عيسى؟ قالوا: قتلناه

وصلبناه. فقال: ما تخرجوا من السجن حتّى تؤدّوا ديته.

[٣٤٨٦] ومن لطايف الأعراب: قال أعرابيّ لآخر: أقرضني عشرين درهماً

وأجلّني شهراً. قال: أمّا الدراهم فليست عندي وأمّا الأجل فقد أجلك سنة بدلاً

عن شهر.

[٣٤٨٧] وكتب بعض الأدباء في مثل هذه الواقعة إلى صديق له: إن كنت ملولاً

صيرك الله معذوراً، وإن كنت معذوراً صيرك الله ملولاً.

[٣٤٨٨] حكى الأصمعي قال: نزلت في بعض الأحياء فنظرت إلى قطع من

القديد^(١) منظومة في خيط فأخذت في أكلها فلمّا استوفيتها أقبلت المرأة صاحبة

الخباء وقالت: أين ما كانت في الخيط؟ فقلت: أكلته. فقالت: ليس هذا ممّا يؤكل،

إنّي امرأه أخفض الجوّاري وكلّما خفضت جارية علّقت خفضتها في هذا الخيط.

[٣٤٨٩] وقال: كان قد عزم الحجاج على قتل رجل فهرب واستخفى منه ثمّ جاء

إليه بعد أيّام وقال: أيّها الأمير، أنا فلان اضرب عنقي. فقال له الحجاج: كيف

جئت؟! قال: أصلح الله الأمير! إنّي أرى كلّ ليلة أنّك قتلتني فأردت أن يكون قتلة

واحدة. فعفى عنه وأجازه.

[٣٤٩٠] كان عبد الأعلى السلمي مرثياً، فقال يوماً: الناس يزعمون أنّي مرثي

ولقد كنت بالأمس والله صائماً وقد صمت اليوم أيضاً وما أخبرت بذلك أحد.

(١) القديد: قطع اللحم.



[٣٤٩١] وطول أعرابي صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال: أنا مع

ذلك صائم.

[٣٤٩٢] روي عبدالله بن جعفر يماكس في درهم، فقيل له: أتماكس في درهم

وأنت الذي تجود بما تجود؟! فقال: نعم، ذاك مالي جُدتُ به وهذا عقلي بخلت

به.

[٣٤٩٣] دعا عبد الملك رجلاً من العرب إلى طعامه، فقال الرجل: ما في فضل،

فقال: ما أقبح بالرجل ينتهي في الأكل على هذا الحد، فقال الرجل: عندي مستزاد

ولكن أكره أن أصير إلى الحال التي استقبحها أمير المؤمنين.

[٣٤٩٤] خرج ديوجانس الحكيم مع رفيق له موسر في سفر فعرض لهم

الصوص فقال: الويل لي إن عرفوني. فقال الحكيم: الويل لي إن لم يعرفوني.

[٣٤٩٥] ولما أخرج سقراط ليقتل مظلوماً بكّت زوجته، فقال: ما يبكيك؟ فقالت:

لأنك تقتل مظلوماً. فقال: يا هذه، أو كنت تحبين أن أقتل ظالماً؟!

[٣٤٩٦] البحتري:

والله والله وحقّ الهوى وعشنا الماضي وودّي القديم

ما خطر السلوان في خاطري أعوذ بالله السميع العليم

[٣٤٩٧] آخر:

نأدمته يوماً فألفيته متّصل الصمت قليل النشاط

حتّى لقد أوهمني أنّه بعض التماثيل التي في البساط

[٣٤٩٨] [لبعضهم]:

لحقنا زماناً والسباع تهابنا وفي وقتنا نخشى صياح الثعالب



[٣٤٩٩] لا أدري:

هر دم زجهان عشق سنگی بر شیشه نام و ننگم آید
چون اندیشم زهستی تو از هستی خویش ننگم آید

[٣٥٠٠] [ولبعضهم]:

همّ يشوّقني إلى طلب المنى وهوى يشوّقني إلى الأوطان

[٣٥٠١] [ولغيره]:

جمالک في کلّ الحقائق سائر وليس له إلّا جلالک سائر

[٣٥٠٢] ضمیری:

شادم که داد وعده بفردای محشرم کانروز هیج وعده بفردا نمی رسد
[٣٥٠٣] في كتاب الروضة عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله ليحفظ من يحفظ صديق أبيه^(١).

[٣٥٠٤] وعنه صلوات الله عليه: إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير^(٢).

[٣٥٠٥] وعنه صلوات الله عليه: إذا دعوت فظنّ أنّ حاجتك بالباب^(٣).

[٣٥٠٦] وعنه صلوات الله عليه: إذا سألت الله حاجة فسمّها باسمها فإنّ الله يحبّ أن تُبتّ إليه الحوائج^(٤).

[٣٥٠٧] رأيت في بعض التواريخ ما صورته: من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في زوال

(١) الروضة من الكافي: ١٦٢ وفيه «صديقه» بدل «صديق أبيه».

(٢) الكافي ٢: ٤٧١.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٣.

(٤) راجع: الكافي ٢: ٤٧٥.



دولة بني عباس^(١): ملك بني العباس يسر لا عسر فيه، لو اجتمع الترك والديلم والسند والهند على أن يزيلوا ملكهم لما قدروا أن يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وأرباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك جهوري الصوت يأتي عليهم من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل بالحق.

قال صاحب التاريخ: أراد بذلك هلاكو خان حيث جاء من ناحية خراسان ومنها ابتداء ملك بني العباس فإن أول ما أخذت البيعة لهم في خراسان بسعي أبي مسلم وحكاية قتل هلاكو خان المعتصم بالله العباسي مشهورة.

وأراد بقوله «ثم يدفع بظفره إلى رجل من عترتي» يريد به المهدي المنتظر صلوات الله عليه خروجه كما جاء في الخبر.

[٣٥٠٨] قال في بهجة الحقائق: بهذا الخبر سلمت الكوفة والحلة والمشهد من القتل في وقعة هلاكو خان لأنه لما ورد بغداد كاتبه أبي والسيد ابن طاوس والفقيه ابن العزّ وسألوه الأمان قبل فتح بغداد فطلبهم فخافوا فمضى إليهم والذي خاصّة فقال: كيف أقدمت على المكاتبه قبل الظفر؟ فقال: لأنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قد أخبر بك وتلا عليه الخبر.

[٣٥٠٩] أمير خسرو دهلوی:

افغان برآمد هر طرف	كانمه خرامان در رسد
كاواز بلبل خوش بود	چون گل بیستان در رسد

(١) راجع كلامه عليه السلام في الغيبة للنعماني: ٢٤٩.



امروز ميرم پيش تو تا شرمسار من شوى
ورنه چه منت جان من فردا چه فرمان دررسد
آمد خيالت نيم شب جان دادم و گشتم خجل
خجلت رسد درویش را ناگه چو مهمان دررسد
شبهها من زار زبون باشم زهجران بى سکون
هستم میان خاک و خون تا شب بپایان دررسد

[٣٥١٠] كأن الفکاري أخذ من البيت الثالث من هذه الأبيات وهو قوله:

بعد از عمری که میهمان آمده‌ای

من بیخبر و تو ناگهان آمده‌ای

در خورد تو نیست نیم جانی که مراست

اما چکنم که بیگمان آمده‌ای

[٣٥١١] العنقاء في اصطلاحهم هي الهیولی لأنه لا یری كالعنقاء ولا یوجد إلا مع

الصورة ویسمی العنصر الأعظم. والقشر في اصطلاحهم کل علم ظاهر یصون العلم الباطن الذي هو لبّه عن الفساد كالشریعة للطریقة، والطریقة للحقیقة؛ فمن لم یصن حاله وطریقه بالشریعة فسد حاله وآلت طریقته هوساً وهوی ووسوسة، ومن لم یتوصل بالطریقة إلى الحقیقة ولم یحفظها بها فسدت حقیقته وآلت إلى الزندقة والإلحاد والإضلال.

[٣٥١٢] لا أعرف قائلها:

وأصعب ما یلقى الفتی في زمانه إذا حلّ نجم السعد في برج نحسه
إقامته في الأرض من لا یودّه وصحبته مع غیر أبناء جنسه



[۳۵۱۳] سئل بعض الوعّاظ وهو على المنبر: كيف شعر عليّ صلوات الله عليه
بالسائل مع كونه في صلاته مستغرقاً في الإقبال على الله بكلّيته؟ فأنشده:

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتّى تحكّم من فعل الصحاة فهذا أفضل الناس

[۳۵۱۴] من كلام العارف السامي الشيخ نظامي من كتاب خسرو و شیرین
المشحون بالدرّ الثمين:

خبر دادی که سیّاحان افلاک	چرا گردند گرد مرکز خاک؟
درین محرابگه معبودشان کیست	وزین آمد شدن مقصودشان چیست؟
چه می خواهد ازین محمل کشیدن؟	چه می جوید از این منزل بریدن؟
چرا این ثابت است این منقلب نام	که گفت این را بجانب آنرا بیارام
مرا غیرت بر آن آورد صد بار	که بسندم در چنین بتخانه زّار
ولی چون کرد غیرت تیزکامی	عنایت نیک بر زد کای نظامی
مشو فتنه برین بتها که هستند	که این بتها نه خود را می پرستند
همه هستند سرگردان پرگار	پدید آرنده خود را طلب کار
نموداری که از مه تا بماهیت	طلسمی بر سر گنج الاهیت
طلسم بسته را با رنج یابی	چو بشکستی بزیرش گنج یابی

[۳۵۱۵] من كلام المغوی الخسرو الدهلوی في كتاب خسرو و شیرین:

گر آگاهی خبر گو ای خردمند	که چون می گردد این گردنده چند
چه شکست این گهی بالا گهی زیر	که سیرش زود بینی ماندنش دیر
چه گونست این بساط ظلمت و نور	که گاهی مشک بیزد گاه کافور



کجا سر دارد این گردنده دولاب
 درین چرخه نظر کردند بسیار
 بسی اندیشه را کردند پرواز
 ازین اندیشه‌های پیچ در پیچ
 قدم تا بر فلک نتوان نهادن
 ملک شو تا بیایی از فلک داد
 همان به کین ورق را درنوردیم
 گرفتم خود به جدولهای مرقوم
 چه سود این جمله چون در عالم پاک
 [۳۵۱۶] سلامان و ابسال:

ای بیادت تازه جان عاشقان
 از تو بر عالم فتاده سایه‌ای
 عاشقان افتاده آن سایه‌اند
 [۳۵۱۷] منه:

دید مجنون را یکی صحرانورد
 ساخته بر ریگ زانگشتان قلم
 گفت کای مفتون شیدا چیست این
 هرچه خواهی از سوادش رنج برد
 کی بلوح ریگ باقی ماندنش
 گفت شرح حسن لیلی می‌دهم
 در میان بادیه مجنون فرد
 می‌زند حرفی بدست خود رقم
 می‌نویسی نامه سوی کیست این
 تیغ صرصر خواهدش حالی سترد
 تا کسی دیگر پس از تو خواندش
 خاطر خود را تسلی می‌دهم



می نویسم نامش اول وز قفا می نگارم نامه عشق و وفا
نیست جز نامی ازو در دست من زان بلندی یافت قدر پست من
ناچشیده جرعه‌ای از جام او عشق‌بازی می‌کنم با نام او
[۳۵۱۸] ومنه:

می‌پرستی رو براه توبه کرد وز گنه جا در پناه توبه کرد
یافت از توبه مقامات بلند آمدش صید ولایت در کمند
کرد صاحب دیده‌ای از وی سؤال کای نهاده پا بسر حد کمال
سالها در کار من بشتافتی این کرامت از چه خصلت یافتی
گفت هرگاهی که جام می بلب می‌نهادم بهر شادی و طرب
کم گذشتی در ضمیری من که باز دست خود سازم بجام می دراز
غیر ازین معنی نگشتی بردلم کز بساط می دل خود بگسلم
نیز این نیت مرا توفیق داد صد در دولت بروی من گشاد
[۳۵۱۹] منه:

هرکه باشد دیگری را دست زد بهتر ارحم مونسش دست زد
کاسه شد آلوده از آلودگان فارغنداز وی جگر پالودگان
[۳۵۲۰] نجد بالتجربة أنَّ الأرض في الصيف لحارة الظاهر باردة الباطن، وفي الشتاء بالعكس، ولذا كان مياه العيون والآبار حارة في الشتاء باردة في الصيف، وقد اختلف في سبب ذلك، قيل: لأنَّ الحرارة والبرودة يهرب كلُّ منهما عن الآخر وفي الأرض وتوابعها حرٌّ وبرد بسبب البخارات المحتبسة والأدخنة وغيرها فإذا استولى الحرُّ على ظاهر الأرض هرب البرد إلى باطنها وبالعكس.



والشيخ الرئيس ردّ هذا الكلام بأنّ الحرّ والبرد عرض، وانتقال الأعراض من موضوع إلى موضوع محال.

وقيل: إنّه لا يختلف حال باطن الأرض في الصيف والشتاء حرّاً وبرداً لكن الحسن يغلف فيتوهم ذلك لأنّه في الصيف يغلب الحرّ على ظاهر الأرض ويسخن البدن فإذا أحسن بهواها باطنها وليس حرّه مثل حرّ الظاهر استبرده وفي الشتاء بالعكس، ويشهد لذلك أنّ بارد الجسد إذا دخل الحمام ولاقى الماء الفاتر يستحسنه، ثمّ إذا أسخن جسده بهواء الحمام استبرده.

ويرد على هذا الكلام أنّ ماء العيون يخرج منه البخار في الشتاء دون الصيف، وإنّ الماء في بعض المغاير الغائرة في الجبال ينجمد في الصيف دون الشتاء، وإنّ باطن الأرض يستبرد في الصيف نهاراً ويستسخن ليلاً ويحسن بذلك من أقام في باطن الأرض يوماً وليلة من غير أن يخرج إلى خارجها.

وقيل: إنّ في الأرض أجزاء باردة مائيّة وحارّة دخانيّة فإذا استولى البرد على ظاهر الأرض فالأجزاء لا يسخن ظاهرها لعتوّه عن قبول السخونة ونبوة عنه فيتوجّه تأثيرها أجمع إلى الباطن فقط لأنّ تأثير القوّة الواحدة في الشيء القليل اليسير أيسر وأسهل من تأثيرها في العظم الكثير فيأخذ ما تيسّر ويترك ما تعسّر، وقس على ذلك ما إذا استولى الحرّ على ظاهر الأرض.

[٣٥٢١] عليّ بن الجهم:

وارحمنا للغريب في البلد الـ نازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

[٣٥٢٢] [لبعضهم]:



در کمال کارها چندین مکوش جز بکاری کان بود در دین مکوش
عاقبت تو رفت خواهی ناتمام کارهایت ابتر و نان تو خام
[٣٥٢٣] من كلام بعض الأعراب: الصبر مرّ ولا يتجرّعه إلا حرّ.

[٣٥٢٤] ومن كلامهم: كن حلو الصبر عند مرارة النازلة.

[٣٥٢٥] ومن كلامهم: الصبر عمّا تحبّ أشدّ على النفس من الصبر على ما تكره.

[٣٥٢٦] قال كسرى لبزرجمهر: ما علامة الظفر بالأمور المطلوبة المستصعبة؟

فقال: ملازمة الطّبّ والمحافظة على الصبر وكتمان السرّ.

[٣٥٢٧] [لبعضهم]:

خرقه کز وی نه دلت خشنودست چشمه چشمه زره داود است

باشد از ناوک هستیت پناه داردت از جنبش عجب نگاه

پات بی کفش ز فقر است و فنا کفش گوئی زده بر فرق عنا

از شکاف از قدمت مضطرب است صد در رحمت از آن در عقب است

مهد سنجاب ز خاکستر نرم شب دی خانه تو گلخن گرم

پرتو خور شده در بیت قبا روز سرماست به بالای عبا

این مه رنگ های پر بی رنگ خُم وحدت کند همه یک رنگ

[٣٥٢٨] رأيت في بعض الكتب المعتمدة: إذا جمعت طرفي الجلالة وقسمت

المجتمع على حروفها الأربعة وضربت الخارج عن القسمة أعني الواحد والنصف

في عدد الجلالة أعني ٦٦، تبلغ عدد الأسماء الحسنى ٩٩.

[٣٥٢٩] وفي كتاب مشارق الأنوار: إنّ لفظ الجلالة أربعة أحرف، وكلّ حرف

أسقط منها دلّ الباقي على العظمة والملك فإذا أسقط الهمزة بقي «لله»، وإذا أسقط



اللام الأول أيضاً بقي «له»، وله كل شيء، وإذا أسقطت اللام الثانية أيضاً بقي الهاء أعني هو.

[٣٥٣٠] وفي الحديث: بعثت إلى الأحمر والأسود، أي إلى العرب والعجم لأنّ الغالب على ألوان العرب الأدمة والسمرة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة. والمراد بالعجم ما عدا العرب. وقيل: المراد بالأسود والأحمر الجنّ والإنس؛ فالأسود كناية عن الجنّ لعدم ظهورهم، والأحمر عن الإنس، والقول الأول هو المشهور.

[٣٥٣١] كان أبو القيس يهوي جارية وكانت مولعة بهجره وتعذّبه حتّى أدنف وأشرف على التلف، فلمّا احتضر بلغها ذلك فعطفت عليه وأتت إليه وأخذت بعضادتي الباب وقالت: كيف حالك؟ فلمّا رآها وسمع كلامها أنشد:

ولمّا رأتني في السياق تعطّفت عليّ وعندي من تعطفها شغل
أتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل
ثمّ وضع رأسه على قدميها ومات ﷻ!!

[٣٥٣٢] [لبعضهم]:

دانسته ام که بر سر خشم و بهانه ای گر می کشی که از تو شکایت نمی کنم
[٣٥٣٣] [لبعضهم]:

وإذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو إلى التقي لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فماله متأخر عنها ولا متزحزح
وإذا رأى الشيطان صورة وجهه حيّاً وقال فديت من لا يفلح

[٣٥٣٤] من أمثال العرب: تحاكم أرنب وثعلب إلى الضبّ فقالا: أخرج إلينا يا أبا



جلس . فقال : في بيته يؤتى الحكم . فقال الأرنب : إني وجدت تمرة . قال : حلوة فكلها . فقال : إن هذا غصبتها . قال : لنفسه يفي الخير . قال : وإني لطمته . قال : البادي أظلم . قال : فلطمني . قال : حرّ انتصر لنفسه . قال : فاحكم بيننا . قال : قد حكمت .

فهذه الكلمات كلها صارت أمثالاً .

[۳۵۳۵] نقل في الاصطلاحات في حرف الميم أنّ الشيخ أبي طالب المكي في قوت القلوب قال : إنّ الأفلاك تدار بأنفاس بني آدم . ونقل ذلك أيضاً عن الشيخ محي الدين أعرابي .

[۳۵۳۶] عن ياسر الخادم قال : سمعت الرضا صلوات الله عليه يقول : إنّ أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يولد ويخرج من بطن أمّه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعاین الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكام ما لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (۱) . (۲)

[۳۵۳۷] [لبعضهم] :

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم وما سكنوا
فكأنّهم كانوا بها ظعنأ لمّا استراحوا ساعة ظعنوا

[۳۵۳۸] لا أعرف قائلها :

هرکس که بدور فلک حادثه زای یک دم به مراد دل نشست از سرو پای

(۱) مریم : ۱۵ .

(۲) الخصال : ۱۰۷ .



رَقَاصِ اجل زبهر نظّاره گیان دستش بگرفت و گفت بالا بنمای

[۳۵۳۹] [سعدی شیرازی]:

کشته شمشیر عشق راز نگوید که چون

تشنه دیدار دوست راه نپرسد که چند

[۳۵۴۰] [وله أيضاً]:

زدوست هرکه تو بینی مراد خود خواهد

مراد خاطر سعدی مراد خاطر دوست

[۳۵۴۱] قيل لابن المهلب: مالك لا تبني في البصرة داراً لك؟ فقال: أنا لا أدخلها

إلا أميراً أو أسيراً؛ فإن كنت أسيراً فالسجن داري، وإن كنت أميراً فدار الإمارة داري.

[۳۵۴۲] مرّ الفرزدق بمعلّم ينشد صبيّاً قول لبّيد:

وجلا السيول عن الطلول كأنّها زُبُرٌ تُجَدّ متونها أعلامها

وكان الفرزدق راكباً، فنزل عن ناقته وسجد، فقيل له: ما هذا يا أبا فراس؟

فقال: أنتم عرفتم سجود القرآن وأنا أعرف سجود الشعر، وهذا البيت موضع سجود فسجدت.

[۳۵۴۳] فکاری:

چه خوش است از تو خشمی که زروی ناز باشد

که بعجز چون درآیم در صلح باز باشد

[۳۵۴۴] في المثنوي:

این قضا را گونه گون تصریفهاست چشم بندش یفعل الله ما یشاست



گر شود ذرات عالم پیچ پیچ با قضای آسمان هیچند هیچ
چون قضا بیرون کند از چرخ شرّ عاقلان گردند جمله کور و کر
[۳۵۴۵] وله :

قبّه‌ای برخاستی گر از حباب آخر این خیمه است بس واهی طناب
این جهان و اهل آن بی‌حاصلند هر دو اندر بی‌وفائی یکدلند
زاده دنیا چو دنیا بی‌وفاست گرچه رو آرد به تو آن رو قفاست
نفس بد عهد است زانرو کشتنی است او دنی و قبله گاه او دنی است
نفسها را لایق است این انجمن مرده را در خور بود کور و کفن
نفس اگرچه زیرک است و خورده دان قبله‌اش دنیا است او را مرده دان
این هنرهای دقیق و قال و قیل قوم فرعونند اجل چون آب نیل
سحرهای ساحران آن جمله را مرگ چوبی دان که آن شد ازدها
جادوئی‌ها را همه یک لقمه کرد یک جهان پرشب بدان را روز خورد
نور از آن خوردن نشد افزون و پیش بل همان نور است کان‌بوده است پیش
هست افزونی او دانی دلیل کو بود حادث به علّتها علیل
چون ایجاد جهان افزون نشد آنچه اول او نبود اکنون نشد

[۳۵۴۶] قال المحقق الطوسي في شرح الإشارات: إنّ نفس الأبوين يجمع بالقوة الجاذبة أجزائه ثمّ يجعلها أخلاطاً وتفزّز منها بالقوة المولدة مادّة المني وتجعلها منياً وتلك القوة تكون صورة حافظة المزاج المني كالصور المعدنيّة ثمّ إنّ المني يتزايد كما في الرحم بحسب استعدادات مكتسبها هناك إلى أن يصير مستعدّاً لقبول نفس الحمد يصدر عنها مع حفظ المادّة بالأفعال السابّقة ويجذب الغد



ویضیفه إلى تلك المادّة فیتمّها ویتکامل المادّة بتربیتها إیّاه فتصیر تلك الصورة مصدراً مع ما كان یصدره عنها لهذه الأفاعیل وهكذا إلى أن تصیر مستعدّة لقبول نفس الحمل یصدر عنها مع جمیع ما تقدّم الأفعال الحيوانیّة أيضاً فتصدر عنها تلك الأفعال فیتمّ البدن ویتکامل إلى أن یصیر مستعدّاً لقبول نفس ناطقه یصدر عنها مع جمیع ما تقدّم النطق وتبقى مدبّرة إلى أن یجل الأجل، انتهى کلام المحقّق.

[۳۵۴۷] كان رجل جاراً لفيروز الديلمي فأراد يبيع داره لدين ركه فلما سامها وأخذ المشتري الثمن قال البائع: هذا ثمن الدار فأين ثمن الجوار؟ فقال: نعم، جوار فيروز يباع بأضعاف ثمن الدار، فلما بلغه بعث إليه ضعف ثمن الدار وقال له بعها على نفسك بورك لك فيها.

[۳۵۴۸] في الاستيناس بالكتب:

انيس كنج تنهائي كتاب است	فروغ صبح دانائي كتاب است
بود بي مزد و منت اوستادي	زدانش بخشدت هر دم گشادي
نديمي مغز داري پوست پوشي	بسرّ کار گويائي خموشي
درونش همجو غنچه از ورق پر	به قيمت هر ورق زان يك طبق در
عمارت کرده از رنگين اديم است	دو صد گل پيرهن در وي مقيم است
همه مشکين غزالان توي بر توي	زبس رقت نهاده روي بر روي
زيک رنگي همه يك روي و هم پشت	که نهد هيچکس بر حرفش انگشت
بتقرير لطافت لب گشايند	هزاران گوهر معني نمايند
گهي اسرار قرآن باز گويند	که از قول پيمبر راز گويند



گهی باشند چون صافی درونان
 گهی آرند در ظنّ عبادت
 گهی از رفتگان تاریخ خوانند
 گهی ریزند از دریای اشعار
 بهریک زین مقاصد چو دهی گوش
 [۳۵۴۹] قصصیده السّمَوّال:

إذا المرء لم يُدّنس من اللّؤم عرضه
 وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
 تعیرنا إنّنا قليل عديدنا
 وما ضرّنا إنّنا قليل وجارنا
 لنا جبل يحتله من تجيره
 وإنّا لقوم ما نرى القتل سبة
 يقرب حبّ الموت آجلنا لنا
 وما مات منا سيّد في فراشه
 تسيل على حدّ الطبّات نفوسنا
 صَفَوْنَا فلم نكدر وأخلص سرّنا
 إذا مات منا سيّد قام سيّد
 وننكر إن شئنا على الناس قولهم
 وما أخدمت نار لنا دون طارق
 وأسيافنا في كلّ شرق ومغرب
 فكلّ رداء يرتديه جميل
 فليس إلى حسن الثناء سبيل
 فقلت لها إنّ الكرام قليل
 عزيز وجار الأكثرين ذليل
 منيف يردّ الطرف وهو كليل
 إذا ما رآته عامر وسلول
 وتكرهه آجالهم فتطول
 ولا طُلّ منا حيث كان قتيل
 وليست على غير السيوف تسيل
 أناث أطابت حملنا وفحول
 قوول بما قال الكرام فعول
 ولا ينكرون القول حين نقول
 ولا ذمّنا في النازلين نزيل
 بها من قِراع الدار عين فلول



مَعُودَةٌ أَنْ لَا تَسْلَ نِصَالَهَا فَتَغْمَدَ حَتَّى يَسْتَبَاحَ قَبِيلُ
[٣٥٥٠] يَنْبَغِي مَنْ يَحْفَظُ صَحَّتَهُ النَّفْسَانِيَّةَ إِنَّمَا يَحْفَظُ نِعْمًا شَرِيفَةً وَذَخَائِرَ عَظِيمَةً
وَمَوَاهِبَ غَيْرَ مَتْنَاهِيَّةٍ، وَإِنْ مِنْ اخْتَصَّ بِهَذِهِ الْمَوَاهِبِ الْجَلِيلَةِ وَالْكَرَامَةِ النَّفِيسَةِ مِنْ
غَيْرِ بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَتَحْمَلِ الْمُؤُونِ الثَّقَالَ وَتَحْمَلِ الْمَشَقَّاتِ وَالْأَحْوَالَ ثُمَّ أَعْرَضَ
عَنْهَا وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا حَتَّى انْسَلَخَ عَنْهَا وَعَرِيَ مِنْهَا فَهُوَ مَلُومٌ فِي عَقْلِهِ، مَغْبُونٌ فِي
رَأْيِهِ، غَيْرُ رَشِيدٍ وَلَا مُوَافِقٍ لِاسِيْمَا وَهُوَ يَرَى طَالِبِي النِّعَمِ الْعَرِضِيَّةِ وَخَاطِبِ الْفَوَائِدِ
الدُّنْيَا كَيْفَ يَتَحَمَّلُونَ مَشَاقَّ الْأَسْفَارِ الْبَعِيدَةِ، وَيَتَحَشَّمُونَ قَطْعَ الْمَفَاوِزِ الْمَخُوفَةِ،
وَيُؤْثِرُونَ رُكُوبَ الْبَحَارِ الْمُضْطَرِبَةِ، وَيَتَعَرَّضُونَ لِرُكُوبِ الْمَكَارِهِ وَأَنْوَاعِ التَّلَفِ،
وَرَبَّمَا عَرَضَتْ لَهُمُ النَّدَامَاتُ الْمَفْرُطَةُ وَالْحَسَرَاتُ الْمَعْطَبَةُ، فَإِنْ ظَفَرُوا بِشَيْءٍ مِنْ
مَطَالِبِهِمْ بَعْدَ مَقَاسَاتِ هَذِهِ الْمَصَاعِبِ الشَّدِيدَةِ، وَالْمَتَاعِبِ الْعَدِيدَةِ فَهُوَ مُعَرَّضٌ
لِلزَّوَالِ وَالْإِنْتِقَالِ، غَيْرُ مُوْثِقٍ بِبَقَائِهِ لِأَنَّ مَوَادَّهُ التَّامَّتْ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ
وَالْأَسْبَابِ الْعَرِضِيَّةِ، وَمَا كَانَ خَارِجًا عَنْهُ فَهُوَ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ مِنْ مَفَارِقَتِنَا بِطُرُوقِ
الْحَوَادِثِ الَّتِي لَا تَعْدُ وَلَا تَحْصَى، وَصَاحِبُهُ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ شَدِيدُ الْوَجَلِ، دَائِمُ
الْإِشْفَاقِ، مُتَعَوِّبُ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ، يَحْفَظُ مَا لَا يَجِدُ إِلَى حِفْظِهِ سَبِيلًا، وَإِنْ كَانَ
طَالِبَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنْهُ سُلْطَانًا أَوْ صَاحِبَ سُلْطَانٍ تَضَاعَفَ عَلَيْهِ هَذِهِ
الْمَكَارِهِ أَوْضَاعًا مُضَاعَفَةً بِقَدْرِ مَا يَلَابِسُهُ وَبِحَسَبِ مَا يَقَاسِيهِ مِنَ الْأَضْدَادِ وَالْحَسَادِ
عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ بِكَثْرَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤُونِ فِي اسْتِصْلَاحِ مَنْ يَلِيهِ وَيَلِي مِنْ
يَلِيهِ، وَمَدَارَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ وَيُعَادِيهِ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مَلُومٌ مُسْتَبْطَأٌ وَمُعِيبٌ
مُسْتَقْصَى، سَتَرِيْدُهُ أَهْلُهُ وَالْمُتَّصِلُونَ بِهِ، وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى إِرْضَاءِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَضْلًا
عَنْ جَمِيعِهِمْ، وَلَا يَزَالُ يَبْلُغُهُ مِنْ أَخْصَصِ النَّاسِ بِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَحَرَمِهِ وَمَنْ يَجْرِي



مجراهم من حاشيته دخوله ما يملأ غيظاً وحنقاً، فهو غير آمن على نفسه من جتهم مع التحاسد الذي بينهم من مكاتبة الأعداء ومواطاة الحساد، وكلما ازداد من الأعوان والأعضاء زاده في شغل القلب وجلبوا له من المكاره ما لم يكن عنده فهو غنيّ عن الناس وهو أشدّهم فقراً، ومحسود وهو أكثرهم حسداً، وكيف لا يكون فقيراً وحدّ الفقر هو كثرة الحاجة، وأكثر الناس حاجة أشدّهم فقراً، كما أنّ أغنى الناس أقلّهم حاجة، ولذلك حكمنا صادقاً بأنّ الله جلّ وعلا أغنى الأغنياء لأنّه لا حاجة له إلى شيء من الأشياء، وحكمنا أيضاً إنّ أعظم ملوك الدنيا أشدّ الناس فقراً لكثرة حاجته إلى الأشياء، ولقد صدق من قال: أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، إنّ الملك إذا ملك زهّده الله فيما في يده، ورغّبه فيما في يد غيره، ونقصه شطر عمره، وكثر أسباب انقطاع حياته، وأشرب قلبه الإشفاق فهو جذل الظاهر، حزين الباطن، يسأم من الرخاء، وينقطع عنه لذّة البهاء، فهو كالدرهم المزوّف والسراب الخادع، فإذا انقضت دولته ومضت مدّة عمره حاسبه الله فأشدّ حسابه وأقلّ عفوه إلّا أنّ الملوك هم المرحومون، هذا كلامه والحقّ إنّّه أصاب هدف الصواب.

قال الشيخ أبو علي: ولقد سمعت أعظم من شاهدت من الملوك يستبعد هذا الكلام ويتعجّب من مطابقة هذه المعاني لأحواله، ويستعبر لموافقة ما في قلبه، ولعلّ ما يرى ظاهر الملوك من السرر والمساند والفرش والزينة والأثاث ويشاهدهم في مواليهم وحشمهم وبين أيديهم الخبائب والمراكب والخدم والحجاب يروعه ذلك فيظنّ أنّهم مسرورون بما يراه لهم هیهات لا والله، إنّهم في هذه الأحوال ذاهلون عمّا يراه البعيد لهم، مشغولوا القلب بالأفكار التي تعتورهم



وتعترهم فيما حكيناه من ضرورياتهم وقد جربنا ذلك في اليسير فيما ملكناه فدلنا على الكثير ممّا وصفناه، ولعلّ بعض من يصل إلى الملك والسلطان مغافصة يلتذّ في مبدأ أمن من مدّة يسيرة جدّاً بمقدار ما يتمكّن منه ويفتح عينيه ولكنّه بعد ذلك يصير جميع ما ملكه كالشيء الطبيعيّ له لا يلتذّ به ولا يتفكّر فيه بل يمدّ عينه إلى ما لا يملكه فلو ملك الدنيا بحذافيرها لتمنّى دنيا أخرى أو ترقّت همّته إلى البقاء الأبدي والملك الحقيقي حتّى تصير جميع أمور سلطنته وبالأعلى عليه.

وبالجملة إنّ حفظ الدنيا وضبط المملكة صعب جدّاً لما في طبيعة الدنيا من الانحلال ولما يستعقب استجماع الذخائر والكنوز وائتلاف العساكر والجنود من التفرّق والتلاشي ولتطرق الآفات والأحداث إلى ساير أصناف الثروة واليسار، فهذا حال طلاب النعم المجازية الخارجة عنّا.

وأما تلك النعم الحقيقية فهي موجودة في ذوات الأفاضل ونفوس أرباب الفضائل بحيث لا تفارقها بوجه من الوجوه ولا ينفكّ بحال من الأحوال، وواهب هذه الخيرات أمرنا باستثمارها والترقيّ فيها فإذا امتثلنا أمره أثمرت لنا نعماً بعد نعم وترقيّنا درجة فوق درجة حتّى تؤدّينا إلى النعيم الأبدي والملك السرمدي الحقيقي الذي لا يحول ولا يزول، وإذا أضعنا أمره فقد رضينا بشقوتنا وهلاك ذواتنا فمن أخسر صفقة وأظهر سقطة ممّن أضاع جواهر نفيسة باقية عنده موجودة له وطلب أعراضاً خسيسة فانية ليست عنده ولا موجودة له، ولا يجدها إلّا بعد اللتيّ والتي، ثمّ ينتقل عنها. من الأخلاق الناصرية.

[٣٥٥١] قال الشيخ في النجاة: الفلك حيوان مطيع لله تعالى، انتهى كلامه.

[٣٥٥٢] قال بعض المحقّقين: إذا كان مثل الذباب والخنفساء حيّاً فما المانع من

كون الشمس والقمر في زمرة الأحياء.



[٣٥٥٣] وما أحسن قول بعض العارفين في صفة الأفلاك :

صوفيان كبود پوش همه از غم دوست در خروش همه
آتش اندر دل و هوا در جان کرده بر خاک آب دیده روان

[٣٥٥٤] في كلام بعض الأنبياء صلوات الله عليهم: إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا وَطَلَبَ الْغِذَا احتاج إلى ألف عمل حتّى خبز الخبز وزاد واحداً على الألف وهو أن يبرّده ثمّ أكله .

[٣٥٥٥] في الحديث: إِنَّ الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، وَإِنَّ المَلَأَ الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أُنْتُمْ^(١) .

[٣٥٥٦] من كلام المعلم الأول أرسطو: لا يجوز أن تكون همّة الإنسان إنسيّة وإن كان هو إنسيّاً، ولا يرضى بهمّ الحيوانيّة الميّتة وإن كانت عاقبته الموت بل ينبغي أن ينبعث بجميع قواه على نيل الحياة الإلهيّة فإنّ الإنسان وإن كان حقيراً بالجنّة فهو عظيم بالحكمة، شريف بالعقل، والعقل أعظم وأعلى من سائر المخلوقات وهو الجوهر الرئيس المستولي على الجميع بأمر الله تعالى، والإنسان وإن كان محتاجاً في هذا العالم إلى حسن الحال الخارجيّ لكن لا ينبغي له أن يصرف جميع همّته في تحصيله، وأن لا يستكثر من الثروة واليسار فإنّ المال لا يفضي إلى فضيلة، والسعداء هم الذين تصبهم الخيرات الخارجيّة بقدر الاقتصاد .

[٣٥٥٧] في كشف الغمّة قال: استطال رجل على عليّ بن الحسين عليه السلام فتغافل

عنه، فقال له الرجل: إِيَّاكَ أعني، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: وعنك أغضي^(٢) .

(١) الرواشح السماويّة: ١٨.

(٢) كشف الغمّة ٢: ٣١٢.



[٣٥٥٨] قال : وكان صلوات الله عليه إذا أعطى السائل الصدقة قبلها ثم ناوله ^(١).

[٣٥٥٩] ونظر صلوات الله عليه إلى سائل يبكي ، فقال : لو كانت الدنيا في كف هذا

ثم سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها ^(٢).

[٣٥٦٠] قال طاووس : رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو

يدعو ويبكي ، فجثته وقد فرغ من الصلاة فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت له :

يا بن رسول الله ، رأيتك على خلة كذا وكذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من

الخوف : أحدها : إنك ابن رسول الله ﷺ ، والثاني : شفاعة جدك ، والثالث : رحمة

الله . فقال : يا طاووس ، أما إنني ابن رسول فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول :

﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ ^(٣) ، وأما شفاعة جدي فلا تؤمنني لأن الله تعالى يقول :

﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ ^(٤) ، وأما رحمة الله فإن الله يقول : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ

قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٥) ولا أعلم إنني محسن ^(٦).

[٣٥٦١] وعنه صلوات الله عليه : إذا صليت فصل صلاة مودّع ^(٧).

[٣٥٦٢] في التحذير من صرف العمر فيما لا يجدي نفعاً :

ای عَلمِ عَلمِ برافراخته چون عَلمِ از علم سرافراخته

دعوی دانی کنی از جاهلی حاصل تحصیل تو بیحاصلی

(١) نفسه : ٣١٤.

(٢) نفسه : ٣١٨.

(٣) المؤمنون : ١٠١.

(٤) الأنبياء : ٢٨.

(٥) الأعراف : ٥٦.

(٦) نفسه : ٣١٩.

(٧) نفسه : ٣٢٠.



کرده چو حشیش بگردن خره	جمع کتب از سره و ناسره
بست میان تو و مقصود سد	آن خره کی رخنه که چار حد
زان حجبی هست خود رخ بتاب	هر ورقی زان کتب آمد حجاب
زان کتب امروز بگردان ورق	تا ببری از همه فردا سبق
روشنی از چشم نه بینا مجوی	نور دل از سینه سینا بجوی
باعث خوف است اشارات او	جانب کفر است اشارات او
پای نه از قاعده بیرون نهاد	قاعده طب که بقانون نهاد
روی مسبب بحجاب سبب	لیک نهان ساخت بر اهل طلب
واز کدر نفس صفا بخشدت	از مرض جهل شفا بخشدت
واکند از هرچه نه حق خوی تو	تا بد از اسباب علل روی تو
از طلب او بمواقف مئیت	هیچ وقوفت زمقاصد چو نیست
دولت فتح از درِ فتّاح خواه	بر تو چه بگشاد زمفتاح راه
کشف موانع حد کشف نیست	گر زموانع دل تو صاف نیست
راه نهایت بنهایت مپوی	نور هدایت زهدایت مجوی
علم زسرچشمه تقدیس گیر	ترک و نفاق و کم تلبیس گیر
هست بر ارباب فضیلت فضول	هرچه نه قال الله قال الرسول

[۳۵۶۳] ولی دشت بیاض:

منعم نکند رقیب از آن کوی بر بخت من اعتماد کرده

[۳۵۶۴] حافظ:

سحرم هاتف میخانه بدولت خواهی

گفت باز آی که دیرینه این درگاهی



همچو جم جرعه می خور که زسر ملکوت
پرتو جام جهان بین دهدت آگاهی
بر در میکرده رندان قلندر باشند
که ستانند و دهند افسر شاهنشاهی
خشت زیر سر و بر تارک هفت اختر پای
دست قدرت نگر و منصب صاحب جاهی
قطع این مرحله بی همری خضر مکن
ظلمات است بترس از خطر گمراهی
اگر ت سلطنت فقر ببخشد ای دل
کمترین ملک تو از ماه بود تا ماهی

[۳۵۶۵] وله:

طفیل هستی عشقند آدمی و پری
ارادتسی بنما تا سعادت بیبری
می صبح و شکر خواب صبحدم تا چند
به آه نیمه شبی گوش و گریه سحری
بگوش خواجه و از عشق بی نصیب مباش
که بنده را نخرد کس بعیب بی هنری
زهجر و وصل تو در حیرتم چه چاره کنم
نه در برابر چشمی نه غایب از نظری

[۳۵۶۶] وله أيضاً:



عمر بگذشت به بی حاصلی و بوالهوسی
 ای پسر جام میم ده که به پیری بررسی
 چه شکرهاست درین شهر که مانع شده‌اند
 شاهبازان طریقت بشکار مگسی
 دوش در خیل غلامان درش می‌رفتم
 گفت ای بی‌دل بیچاره تو باری چه کسی
 بال بگشا و صفیر از شجر طوبی زن
 حیف باشد چه تو مرغی که اسیر قفسی
 کاروان رفت و تو در خواب و کمین‌گاه درپیش
 وه که بس بی‌خبر از غلغل بانگ جرسی
 [۳۵۶۷] مولانا جامی:

شیر خدا شاه ولایت علی	صیقلی شرک خفی و جلی
روز اُحد چون صف هیجا گرفت	تیر مخالف به تنش جا گرفت
غنچهٔ پیکان به گل او نهفت	صد گل محنت زگل او شکفت
روی عبادت سوی محراب کرد	پشت به درد سر اصحاب کرد
خنجر الماس چون بنداختند	چاک بتن چون گلش انداختند
غرقه بخون غنچهٔ زنگار کون	آمد از آن گلشن احسان برون
گل گل خونش به مصلی چکید	گشت چو فارغ زنماز آن بدید
این همه گل چیست نه‌ای پای من	ساخته گلزار مصلای من
صورت حالش چون نمودند باز	گفت که سوگند بدانای راز



کز آلم تیغ ندارم خبر گرچه زمن نیست خبردارتر
 طایر من سدره نشین شد چه باک گر شوم تن چو قفص چاک چاک
 جامی از آرایش تن پاک شو در قدم پاک روان خاک شو
 شاید از آن خاک بگردی رسی گرد شکافی و به مردی رسی

[٣٥٦٨] البسامی:

أيا دولة السفلى أطلت المكث فانتقلي
 ويا ريب الزمان أفق نقضت الشرط في الدول

[٣٥٦٩] قال الشيخ العارف عبدالرزاق الكاشي في اصطلاحات: عبدالرؤوف: من جعله الله مظهراً لرحمته ورأفته فهو أرف خلق الله بالناس إلا في الحدود الشرعية فإنه يرى الحد وما أوجبه عليه من الذنب الذي جرى على يده رحمة منه عليه وإن كان ظاهره نعمة وهذا ممّا لا يعرفه إلا خاصّة الخاصّة بالذوق، فإقامة الحد عليه ظاهراً عين إكرامه به باطناً.

[٣٥٧٠] الشيخ المقتول أبو الفتح شهاب الدين يحيى ابن أخت الشيخ شهاب الدين السهروردي وكان مرتاضاً سيّاحاً قصد حلب وأعزّه الملك الظاهر فحسده فقهاؤها وأفتوا بقتله فقتل سنة ٥٨٦.

[٣٥٧١] تظلم أهل الكوفة إلى المأمون من وال كان عليهم فقال المأمون: كفوا فلا أعلم أعدل منه في عمالي ولا أقوم. فقال المتظلم: إن كان له هذا الوصف فاجعل لكل بلد فيه نصيباً ليستوا في العدل، وإذا فعل أمير المؤمنين ذلك لم يكن نصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين. فضحك المأمون وعزله.

[٣٥٧٢] كتب بعض العمال إلى وال ولآه ولاية يقال لها الشيز، ليستعفي عنها ويطلب العزل:



ولاية شيز عزل والعزل عنها ولاية

فولني العزل عنها إن كنت لي ذا عناية

[٣٥٧٣] قال بعض الحكماء: إذا وليت ولاية فأياك أن تستعين في ولايتك

بأقاربك فتبتلي بما ابتلي به عثمان بن عفان، واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية.

[٣٥٧٤] قال ابرويز: لا توسعنّ على جندك فيستغنوا عنك، ولا تضيّقنّ عليهم

فيسخروا منك، ووسّع على قومك في الرجاء ولا توسّع عليهم في العطاء.

[٣٥٧٥] حمل بعض عمّال أنوشيروان إليه في بعض السنين ثمانين ألف درهم

زيادة على الموظف المقرّر، فسأله عن ذلك، فقال: وجدت في أيدي قوم فضلاً

فأخذته منهم، فقال: ردّوا هذا المال على من أخذ منه فإنّ مثلنا في ذلك كمثّل من

طين سطحه بتراب أساس بيته فيوشك أن يكون ضعف الأساس وثقل السطح

مسرعين في خراب بيته.

[٣٥٧٦] واختلفوا في أنّ الإنسان هل يمكنه تغيير خلقه أم لا؟ فالغزالي في

الإحياء والمحقّق الطوسي في الأخلاق على الأوّل ويعضده قول النبي ﷺ:

«حسنوا أخلاقكم». وبعض الأكابر على الثاني وعليه قول بعضهم:

لكلّ داء دواء يستطيب به إلا الحماسة أعيت من يداويها

وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

وكّل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء

وقال الراغب في الذريعة: من منع من تغير الخلق فإنّه اعتبر القوّة نفسها وهذا

صحيح فإنّ النوى محال أن ينبت منه الإنسان تفاحاً، ومن أجاز تغيره فإنّه اعتبر

إمكان خروج ما في القوّة إلى الوجود وإفساده بإهماله نحو النوى فإنّه يمكن أن



يتفق فيجعل نخلاً وأن يترك مهملاً حتى يعفن فإذن اختلافهما بحسب اختلاف نظريهما.

[٣٥٧٧] استعمل المنصور رجلاً على خراسان وكان لئن العريكة، فأنته امرأة في ظلامه فلم تر عنده غناء فقالت له: أتدري لم ولأك أمير المؤمنين؟ قال: لا. قالت: لينظر أيتم أمر خراسان بلا وال.

[٣٥٧٨] قال المنصور العباسي لجنده: صدق القائل: أجمع كلبك يتبعك. فقال الجند: نعم وربما يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك.

[٣٥٧٩] من كلام أنوشيروان: حصن البلد بالعدل فهو سور لا يفرقه ماء ولا تحرقه نار ولا يهدمه منجنيق.

[٣٥٨٠] كان كسرى إذا جلس في مجلس حكمه أقام رجلين عن يمينه وشماله، وكان يقول لهما: إذا زغت فحرّكوني ونبّهوني، فقالا له يوماً والرعية تسمع: أيها الملك، انتبه فإنك مخلوق لا خالق، وعبد لا مولى، وليس بينك وبين الله قرابة، أنصف الناس وانظر لنفسك.

[٣٥٨١] [لبعضهم]:

إذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكُنْ حجراً من يابس الصخر جامدا

[٣٥٨٢] قال أبو العيناء لصاعد: نحن في دولتك محرومون وفي عطيتك مرحومون.

[٣٥٨٣] بعض الشعراء في عامل ليقال له أبو علي طالت مدة ولايته:

وقالوا العزل للعمّال حيض لحاه الله من حيض بغيض
فإن يك هكذا فأبو علي من اللائي يش من المحيض



[٣٥٨٤] قيل : كان عبد الملك قبل ولايته ملازماً للمسجد الحرام مواظباً على الصلاة وقراءة القرآن حتى سمّوه حمامة المسجد ، فلمّا جاء خبر ولايته كان المصحف في حجره ، فوضعه فقال : هذا فراق بيني وبينك .

[٣٥٨٥] قال رجل لبشر الحافي : أوصني . فقال : الزم بيتك فترك الولاية ولاية .

[٣٥٨٦] قيل لأعرابي : أيسرك أن تكون خليفة وتموت أمتك ؟ قال : لا لأنها تذهب الأمة وتضيع الأمة .

[٣٥٨٧] فسّر قول النبي ﷺ : «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل» بأن مراده ﷺ أن من خاف الله واليوم الآخر اجتهد في العبادة أيام شبابه وقوّته وسواد شعره فقد كُنّي عن العمل في الشباب بالدلج وهو السير في الليل كما يكنّي عن الشيب بالصبح ولذلك يفسّر قولهم «عند الصباح يحمد القوم السرى» بأن عند المشيب يحمد المرء ما عمله في الطاعات أيام شبابه ، وما أحسن في هذا الباب قول سراج الوراق :

وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار

فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك أنت إلى النفار

فقلت قد صدقت وما سمعنا بأضيع من سراج في نهار

لبعض الأعراب :

صبر النفس عند كلّ مسلم إنّ في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن في الأمور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال

ربّما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحلّ العقال

وقيل : الأولى حمل كلامه صلوات الله عليه على العموم ويكون المراد أن من



طلب أمراً يخاف فواته جدّ فيه فيكون الإدلاج كناية عن الجدّ وتحمل المشقة. ولا يخفى أنّ التفسير الأوّل اللفظ وأرشق وإن كان الثاني أعمّ وأفيد.

هذا والأولى أن يجعل قوله «أدلج» استعارة تبعيّة ويكون ذكر المنزل ترشيحاً للاستعارة ولك أن تجعل الكلام بجملته استعارة تمثيلية من قبيل: أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى ليت شعري لم لا يحمل قوله ﷺ على صلاة الليل ولا يخفى غاية مناسبته بالمعنى اللغوي إذ العبادة بمنزلة السير إلى الله تعالى فمتى وقعت بالليل كانت إدلاجاً.

وأيضاً: الخائف لا يزال ساهراً بالليل كما روي عن ربيع بن خيثم أنّه كان يجتهد في العبادة ليلاً ولا ينام عامّة ليله فسألته ابنته فقالت: إنّ الناس كلّهم ينامون بالليل فما بالك لا تنام؟ قال: يا بنيّته، إنّ أباك يخاف البيات يعني قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا يَئِاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾^(١).

[٣٥٨٨] قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان: صوفيّه گویند هر زمان نوبت ظهور سلطنت اسمیست و چون نوبت او منقضی شود مستور گردد در تحت اسمی که نوبت دولتش رسیده باشد و ادوار کواکب سبعة که هریک هزار سال است به آن مربوط است و ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٢) اشارت به آن است و ﴿إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٣).

[٣٥٨٩] ابن عبدالجلیل الأندلسی غفر الله له:

(١) الأعراف: ٩٧.

(٢) الرحمن: ٢٩.

(٣) الحج: ٤٧.



أتراه يترك الغزلا	وعليه شبّ واكتهلا
علق بالبيض ما علقت	نفسه السلوان ما عقلا
غير راض عن سجيته	من ذاق طعم الحبّ ثمّ سلا
أيها اللوام ويحكم	إنّ لي عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم أذني	لم تجد فيه الهوى ثقلا
تسمع النجوى وإن خفيت	وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها	نظرات صادفت أجلا
غارت لما مثلت لها	تركنتي في الهوى مثلا
أبطل الحقّ الذي بيدي	سحر عينيها وما بطلا
حسبت أنّي سأحرقها	مذ رأيت رأسي قد اشتعلا
يا سراة الحيّ مثلكم	يتلافى الحادث الجلا
قد نزلنا في جواركم	فشكرنا ذلك النزلا
ثمّ واجهنا ظباؤكم	فلقينا الهول والوهلا
أضمتّم أمر جيرتكم	ثمّ ما أمتّم السبلا

[٣٥٩٠] من النهج: اللهمّ صنّ وجهي باليسار، ولا تبدّل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبني رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأبتلي بحمد من أعطاني، وأفتن بدم من منعني، وأنت من وراء ذلك وليّ الإعطاء والمنع، إنك على كلّ شيء قدير^(١).

[٣٥٩١] كان أمير المؤمنين عليه السلام يقذف بابنه محمّد بن الحنفية في المهالك ويقدمه في الحروب ولا يسمح في ذلك بالحسن والحسين عليه السلام حتّى أنّه كان يقول: هو



ولدي وهما ابنا رسول الله ﷺ . فقيل لمحمد بن الحنفية: كيف يسمح بك أبوك في الحروب ويخل بهما؟ فقال: أنا يمينه وهما عيناه فهو يدفع عن عينه بيمينه. [۳۵۹۲] في المثنوي:

واندرون قهر خدا عز وجل	ظاهرهت چون گور کافر پُر حلال
وز درونت ننگ می دارد یزید	از برون طعنه زنی بر بایزید
پیش ما پیدا بود مانند روز	هرچه داری در دل از مکر و رموز
تو چرا رسوائی از حد می بری	گر به پوشیمش زبنده پروری

[۳۵۹۳] لا أدري:

جان عود بود همیشه در مجمر ما	خون ریز بود همیشه در کشور ما
ما دوست کشیم و تو نداری سر ما	داری سر ما و گرنه دور از بر ما

[۳۵۹۴] ذوالرمة:

وما زلت أبكي عنده وأخاطبه	وقفت على ربع لَمِيَّةٍ ناقتي
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ	وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْثُهُ

[۳۵۹۵] في المناجات:

بزخمی که با مرهمش کار نیست	بدردی که زخمش پدیدار نیست
بصبری که در ناشکیبا بود	بشرمی که در روی زیبا بود
بناخن کبودان شبهای سرد	بعزلت نشینان صحرای درد
مُسَلَّم چرا شد بقادر بهشت	ندانم در این دیر مینو سرشت
تو گوئی که آن خوب تر خوب تر	از این خوبتر خود نشاید دگر

[۳۵۹۶] لا أدري:



نحوئی گفت در میان عوام	کأنّ گه ناقص است و گاهی تام
تام از اسم بهره‌ور باشد	لیک همواره بی‌خبر باشد
وآنکه ناقص بود خبر داراست	خبرش هم چو اسم ناچار است
عامی بانگ بر کشید که هی	مولوی قول منعکس تا کی
بی‌خبر را بعکس خوانی تام	با خبر را بنقص رانی نام
تام آنکس بود که باخبر است	ناقص آن کز خبر نه بهره‌ور است
خبر آمد دلیل آگاهی	جهل برهان نقص و گمراهی
پیش ارباب دانش و عرفان	کی بود آن تمام و آن نقصان
لب‌گشاد و دُرِ حقیقت سفت	گفت خوش‌نکته‌ای که نحوی گفت
کامل و تام باشد والحقّ	که در اسم حق است مستغرق
ساخت حق‌زاسم خویش بهره‌ورش	نیست زاحوال ماسوا خبرش
وآنکه ناقص فتاد زاسم خدا	نکنندش خبر زغیر سوی
نشود محو اسم حق اثرش	باشد از اسم غیر حقّ خبرش
هرکسی زان کلام آمده پیش	معنی خواسته مناسب خویش
این خلافی که می‌شود مفهوم	هست ناشی زاختلاف فهم

[۳۵۹۷] خواجه حافظ :

ای دل بکوی عشق گذاری نمی‌کنی

اسباب جمع داری و کاری نمی‌کنی

می‌دان بکام خاطر و گوئی نمی‌زنی

باز ظفر بدست شکاری نمی‌کنی



این خون که موج می زند اندر جگر
در کار رنگ و بوی نگاری نمی کنی
گر دیگران بعیش و طرب خرّمند و شاد
ای دل تو این معامله باری نمی کنی
مشگین از آن نشد دم خُلقت که چون صبا
بر خاک کوی دوست گذاری نمی کنی

[۳۵۹۸] قال مولانا نظام الدین النیشابوری فی تفسیره عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾^(۱) ما صورته: لا ذرّة من ذرّات العالم إلّا ونور الأنوار محیط بها، قاهر علیها، قریب منها أقرب من وجودها إليها لا بمجرد العلم فقط ولا بمعنی الصنع والإیجاد فقط بل بضرّ آخر لا یکشف بالمقال ولا یحصل إلّا فی الخیال مع أنّ التعبير عن بعض ذلك یوجب الشغّة عند الجهّال.

[۳۵۹۹] الباخرزی:

یوم دعانا إلى حتّ الكؤوس به ثلج سقیط وغیم غیر منجاب
وأطنب البرد حتّى الشمس ما طلعت إلّا مرمّلة فی فرو سنجاب
[۳۶۰۰] وله:

لقد ظلم القمریّ إذ ناح باکیاً ولیس له من مثل ما ذُقتّه ذوق
فها أنا ذو شوق ولا طوق لی به وها هو ذو طوق ولیس له شوق
[۳۶۰۱] قریب من هذا المعنی قول من قال حین أهدی موسی لمن یدّعی موسی

وفیه توریة:



بعث إلى موسى بموسى هدية ولم يخط في التأليف بينهما العبد
فهذا له حد ولا فضل عنده وذاك له فضل وليس له حد
[۳۶۰۲] قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ما الحقيقة؟ فقال:
مالك والحقيقة؟ قلت: أولست صاحب سرّك؟ قال: بلى ولكن يترشح عليك ما
يطفح مني. قلت: أو مثلك يخيب سائلاً؟! فقال: الحقيقة كشف سُبُحات الجلال
من غير إشارة. قلت: زدني بياناً. فقال: محو الموهوم مع صحو المعلوم. قلت:
زدني بياناً. فقال: هتك الستر وغلبة السر. قلت: زدني بياناً. قال: نور يشرق من
صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره. قلت: زدني بياناً. فقال: اطفئ
السراج فقد طلع الصبح.

[۳۶۰۳] العلامة في كتاب التحفة مُصرّ على أنّ فلك الزهرة فوق فلك الشمس،
والفاضل مولانا غياث الدين جمشيد الكاشي تصدّى لدفع كلامه في رسالته التي
سمّاها «سَلَمُ السماوات».

[۳۶۰۴] [لبعضهم]:

دل نهادیم به بیداد عطای تو کجاست
ما خود از جور ننالیم وفای تو کجاست

[۳۶۰۵] خسرو:

صبر طلب می‌کشدم از دل سند همچو خراجی که بر خراب نویسند
[۳۶۰۶] سعدی:

آنگه برگشت و جفا کرد و بهیچم بفروخت
بهمه عالمش از من نتوانند خرید



[۳۶۰۷] الشيخ أبو الحسن الحزقاني بلسان البهلوي:

تا کور نشی با تو بتی یار نبو ور گبر شی از بهر بتی عار نبو
آن را که میان بسته بزَنار نبو او را به میان عاشقان کار نبو
[۳۶۰۸] حسام:

من بودم دوش و آن بت بنده نواز از من همه لابه بود و از او همه ناز
شب رفت و حدیث ما پایان نرسید شب را چه کند حدیث ما بود دراز
[۳۶۰۹] وله أيضاً:

آن دل که تو دیده‌ای زغم خون شد و رفت
وز دیده خون گرفته بیرون شد و رفت
روزی بهوای عشق سیری می‌کرد
لیلی صفتی بدید مجنون شد و رفت
[۳۶۱۰] سحابی:

گویند بحشر گفتگو خواهد بود آن یار عزیز تندخو خواهد بود
از خیر محض جز نکوئی ناید خوش‌باش که عاقبت نکو خواهد بود
[۳۶۱۱] [لبعضهم]:

روزی عجب رساند بشب از تو حالتی
هرگز گمانِ صبر بخود اینقدر نداشت
[۳۶۱۲] الباخري:

إذا علا رذل ولم يُدَلِّ في الـ مجد ببرهان ولا حجة
فاخدمه ما درّ له المال أو نشّت علی مقلاته العجّة
وصانع الدهر فكم دولة صاغت من السلحة أترجّه



[٣٦١٣] قال بعض العارفين: إذا شرب القلب حبّ الدنيا لم تنجع فيه كثرة المواعظ كما أنّ الجسد إذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء.

[٣٦١٤] من الكافي عن الصادق عليه السلام: كلما ازداد عبد إيماناً زاد ضيقاً في معيشة^(١).

[٣٦١٥] وفيه أيضاً قال: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى أضيّق منها في معيشة^(٢).

[٣٦١٦] وفيه أيضاً عنه: ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً، ولا كافر إلا غنياً حتى جاء إبراهيم فقال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة^(٤).

[٣٦١٧] عاد بعضهم بعض العارفين فوجده مبتلى بأمراض عديدة وآلام شديدة فقال لتسليته: يا هذا، من لا يصبر على البلاء فليس صادقاً في دعوى المحبة. فقال العارف: ليس كما قلت ولكن من لم يجد لذة في البلاء لم يكن صادقاً في دعوى المحبة.

[٣٦١٨] أراد بعض العباد بيع ضيعة له ليتصدق بثمنها، فقال له بعض أصحابه: لو أدخرتها لعيالك. فقال: بل أدخرها لنفسي عند الله وأدخر الله تعالى لعيالي.

[٣٦١٩] الأولياء أربعة: سالك محض، ومجذوب محض، وسالك مجذوب وهو ما تقدّم سلوكه على جذبته، ومجذوب سالك وهو بعكس ذلك.

[٣٦٢٠] جذبة من جذبات الحقّ تساوي عمل الثقلين.

(١) الكافي ٢: ٢٦١.

(٢) نفسه، ولم يرد فيه: «في معيشة».

(٣) الممتحنة: ٥.

(٤) نفسه: ٢٦٢.



[٣٦٢١] قال الشيخ في كتاب الحيوان من الشفا: إنّ الحرارة التي تقبل بها البدن علاقة النفس ليست من جنس الحار الاسطفي الذي هو النار بل من جنس الحار الذي يقبض عن الأجرام السماوية فإنّ المزاج المعتدل بوجه ما مناب لجواهر السماء لأنّه ينبعث عنه، انتهى. وكأنّه يريد بالمناسبة القرب من الوحدة الحقيقية التي بها يحصل التشبيه بالبسيط السماوي.

[٣٦٢٢] صام بعض العباد أربعين سنة لم يعلم به أحد من الأبعد والأقارب، كان يأخذ غذائه فيتصدّق به في الطريق فظنّ أهله أنّه أكل في السوق، ويظنّ أهل السوق أنّه أكل في البيت.

[٣٦٢٣] التصوّف هو التمسك بالفقر والافتقار والتحقّق بالبذل والإيثار وترك التعرّض والاختيار.

[٣٦٢٤] الباخرزي:

لا ترج خيراً شاملاً في البشر فشرهم أشمل لو يعتبر
ثلثاهم شرّ ومصداق ما حكيته حصر حروف البشر

[٣٦٢٥] العارف من أشهده الله صفاته وأسمائه وأفعاله؛ فالمعرفة حال تحدث عن شهود، والعالم من أطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين، والشيخ هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حدّ التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بدوائها، وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدّت ووفقت لاهتدائها، والعامّة الذين اقتصر علمهم على علم الشريعة ويسمّى علماؤهم علماء الرسوم.



[٣٦٢٦] الباخريزي^(١):

وقالوا في العزوبة ألف هم فقلت لهم وفي التزويج أيضاً
فذا في حيص بيص لغير أهل وذا من أهله في حيص بيصاً

[٣٦٢٧] شيخ دايه:

دانای تو شد روزگار نیک و بد خویش بدو واگذار
گر دهدت سرکه چو شکر بنوش خیر تو باشد تو چه دانی بنوش

[٣٦٢٨] التهامي:

ربّ ورقاء هتوف بالضحي ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت إلفاً ودهراً ماضياً فبكت حزناً فهاجت حزني
فبكائي ربّما أرقّها وبكائها ربّما أرقّني
قد أثارت في فؤادي لهباً كاد لولا أدمعي يحرقني
أتراها بالبكا مولعة أم سقاها البين ما جرّعني
فمتى تسعدني أسعدّها ومتى أسعدّها تسعدني
ولقد أشكو فما تفهمه ولقد تشكو فما تفهمني
غير أنني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني

[٣٦٢٩] في الكافي عن الصادق عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: يا معشر المساكين،

طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يشبكم الله عزّ وجلّ على فقركم، فإن
لم تفعلوا فلا ثواب لكم^(٢).

(١) لم أجده في ديوانه، وفي بعض النسخ بدون ذكر اسم الشاعر.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٣.



[٣٦٣٠] وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الفقر أزينُ للمؤمن من العذار على خدِّ

الفرس^(١).

[٣٦٣١] جاء رجل موسر إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو نقي الثوب فجلس، وجاء رجل

معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت

فخذه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: خفت أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا. قال:

خفت أن يصبه من غناك شيء؟ قال: لا. قال: خفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا.

قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إن لي قريناً يزين لي كلَّ

قبيح ويقبح لي كلَّ حسن وقد جعلت له نصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر:

أقبل؟ قال: لا. قال الرجل: ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك^(٢).

[٣٦٣٢] قال عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من همَّ بها، ملعون من حدَّث بها

نفسه^(٣).

[٣٦٣٣] في الكافي عن الصادق عليه السلام [في] حديث طويل: لما أخرج ذرية آدم من

ظهره ليأخذ عليهم الميثاق نظر آدم عليه السلام على ذريته وهم ذرّ ملأوا السماء^(٤).

وفي حديث آخر: إنَّ أبا بصير سأله: كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال: جعل فيهم ما

إذا سألهم أجابوه - يعني الميثاق -^(٥).

[٣٦٣٤] المثنوي المعنوي:

(١) نفسه: ٢٦٥.

(٢) نفسه: ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٣) نفسه: ٢٩٨.

(٤) نفسه: ٩.

(٥) نفسه: ١٢.



آهوی را کرد صیّادی شکار	اندر آخر کردش آن بی‌زینهار
در میان آخر پر از خران	حبس آهو کرد چون استمگران
آهو از وحشت بهر سو می‌گریخت	او به پیش آن خران شب کاه ریخت
از مجاعت و اشتها هر گاو و خر	کاه می‌خوردند همچون نی‌شکر
گاه آهو می‌رمید از سو بسو	که زدود و کرد که می‌تافت رو
هر که را با ضدّ وی بگماشتند	آن عقوبت را چه مرگ انگاشتند
زین بدن اندر عذابی سربسر	مرغ روحت بسته با جنس دگر
روح باز است و طبایع زاغها	دارد از زاغان و جفدان داغها
او بمانده در میان‌شان خوار و زار	همچو بوبکری میان سبزه‌وار
حد ندارد این سخن و آهوی ما	می‌گریزد اندر آخور جابجا
آن خرک از طعمه وز خوردن بماند	پس برسم دعوت آهو را بخواند
سر بجنابید سیرم ای فلان	اشتهایم نیست هستم ناتوان
گفت می‌دانم که نازی می‌کنی	یا زناموس احترازی می‌کنی
گفت آهو با خر این طعمه‌توست	زانکه اجزای تو زین زنده و توست
من الیف مرغ زاری بوده‌ام	در ظلال روضها آسوده‌ام
گر قضا انداخت ما را در عذاب	کی رود آن خوی و طبع مستطاب
گر گدا گشتم گدا رو کی شوم	ور لباسم کهنه گردد من نوم
گفت خر آری همی‌زن لاف لاف	در غریبی خوش بود گفتن گزاف
گفت نافم بس گواهی می‌دهد	مَنّتی بر عود و عنبر می‌نهد
لیک آن را بشنود صاحب مشام	بر خر سرگین پرست آمد حرام



بهر این گفتم آن نبی مستجیب إنما الإسلام في الدنيا غريب
زانکه خویشانش همه از وی رمند گرچه با ذاتش ملایک همدمند
[۳۶۳۵] ومنه:

پنج وقت آمد نماز رهنمون عاشقان هم في صلاة دائمون
نه به پنج آرام گیرد آن خمار که در آن سرهاست نه با صد هزار
نیست زر غباً میان عاشقان سخت مستقیست جان عاشقان
[۳۶۳۶] سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ^(۱) قَالَ:
السَّالِمُ الَّذِي يَلْقَى رَبَّهُ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ ^(۲).

[۳۶۳۷] عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام عَلَى الْمَنْبَرِ: لَا يَجِدُ
أَحَدُكُمْ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطِئْهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ
لِيُصِيبْهُ ^(۳).

[۳۶۳۸] وَعَنْ الصَّادِقِ عليه السلام: الْمَسْجُونُ مِنْ سَجَّتِهِ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ ^(۴).

[۳۶۳۹] وَعَنْ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ مُوسَى عليه السلام لِلْخَضِرِ عليه السلام: أَوْصِنِي. فَقَالَ: الزَّمْ مَا
لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مَعَ غَيْرِهِ شَيْءٌ. مَنْقُولٌ عَنِ الْكَافِي ^(۵).

[۳۶۴۰] کمال اسماعیل:

ای دل تو در این واقعه سربازی کن وی جان بموافقت سراندازی کن

(۱) الشعراء: ۸۹.

(۲) الکافی ۲: ۱۶.

(۳) نفسه: ۵۸.

(۴) نفسه: ۴۵۵.

(۵) نفسه: ۴۶۴.



وی صبر تو تاب غم نداری بگریز وی عقل تو کودکی برو بازی کن
[۳۶۴۱] شیخ آذری:

شنیده‌ام که در این طارم زر اندود است
خطی که عاقبت کار جمله محمود است
ز تاب قهر میندیش و ناامید مباش
که زیر سایه جود است هرچه موجود است
مرا ز حال قیامت شد اینقدر معلوم
که لطف دوست همه آن کند که بهبود است
مگر که هم کرم او کند تدارک ما
وگر نه کی است که او دامنی نیالود است
حذر کن از نفس کرم آذری زنهار
که آه سوخته مقبول حضرت جود است

[۳۶۴۲] لَمَّا كَانَتِ الْمَشَاجِرَةُ بَيْنَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي أَنَّ صُدُورَ الْعَالَمِ عَنْ
الْوَاجِبِ تَعَالَى هَلْ هُوَ بِالِاخْتِيَارِ أَوْ بِالِإِجَابِ؟ وَكَانَ مَذْهَبُ الْفَلَاسِفَةِ أَنَّ صُدُورَهُ
بِالِإِجَابِ لِأَنَّهُ خَيْرٌ مَحْضٌ وَلَا يَنْفَكُ عَنِ الْفَيَاضِ الْمَطْلُوقِ وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ قَدَمُهُ
تَعَلُّقُ غَرَضِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِإِبْطَالِ هَذِهِ الدَّعْوَى فَاثْبَتُوا حَدُوثَ الْعَالَمِ فَانْهَدِمَ بَنِيَانُ
الْفَلَاسِفَةِ وَانْقَطَعَتْ مَشَاجِرَتُهُمْ فِي أَنَّ صُدُورَهُ بِالِإِجَابِ.

وَأَمَّا صُدُورُ بَعْضِ الْمَجْرَدَاتِ عَنْهُ تَعَالَى بِالِإِجَابِ وَصُدُورُ الْعَالَمِ عَنْ ذَلِكَ
الْمَجْرَدِ بِالْقُدْرَةِ وَالِاخْتِيَارِ فَغَيْرُ مَعْقُولٍ عِنْدَ الْخَصْمِ الَّذِي عَرْضْنَا تَزْيِيفَ كَلَامِهِ
أَعْنِي الْفَلَسَفِي الْقَائِلِ بِاسْتِحَالَةِ الْإِنْفِكَاءِ عَنِ الْوَاجِبِ لِأَنَّهُ حَاصِلٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ



فيلزم الوقوع فيما فرّ منه ، فالواسطة المذكورة بينه تعالى وبين العالم غير معقولة عند الفريقين من العقلاء ؛ إذ الفلاسفة يوافقون المتكلمين على نفيها فلا فائدة مهمة في ذكرها والتعرض لإبطالها.

قال كاتب الأحرف: الظاهر أنّ هذا الذي قرّره هو مراد المحقق بقوله في التجريد: وجود العالم بعد عدمه بنفي الإيجاب والواسطة غير معقولة فاندفع ما أورده الشارح الجديد في هذا المقام من قوله: فللمعترض أن يقول لم لا يجوز.. الخ. تدبر فإنه من خواصّ الكشكول.

[۳۶۴۳] قاضى عيسى:

گر نداری شادی ای از وصل یار خیز و باری ماتم هجران بدار

[۳۶۴۴] [الغیره]:

نور کجا می رسد کهنه کجا می رود

که نه ورائی نظر عالم بی منتهاست

من چو زیم درین شهر ایمن زهر بلائی

دشمن هزار یک دوست آن نیز بی وفائی

با هرکه آوری خوش جز عشق حکایتی ندارد

[۳۶۴۵] [لبعضهم]:

داد از ستم نرگس دایم مستش

وز زلف پریشان بلند و پستش

می ترسم از آنکه هم چنان در عرصات

خون ریزد و هیچکس نگیرد دستش



[٣٦٤٦] [لغيره]:

بخاکم چون بری رویم بشوئی هم بخون من
که چون گلگونه مرد است و من مردانه خواهم شد
ازین بیگانگان آشنا رو بسکه دل بستم
چنان سیر آمدم کز خویش هم بیگانه خواهم شد

[٣٦٤٧] مولانا مؤمن حسین یزدی:

بخشای بر آنکه بخت یارش نبود جز خوردن اندوه تو کارش نبود
در عشق تو حالتیش باشد که در آن هم با تو و هم بی تو قرارش نبود

[٣٦٤٨] ابن أبي الحديد:

إِن زَلَّتْ النَّفْسُ وَهِيَ فِي الْبَدَنِ مَرَّكَبٌ كُلُّ فَعْلِهِ زَلَلٌ
يَا رَبِّ فَاعْفِرْ لَهَا لِعُزْبَتِهَا فَإِنَّ فِيهِ الْغَرِيبَ يَحْتَمِلُ

[٣٦٤٩] عبيدالله بن عبدالله بن طاهر:

إِلَى كَمْ يَكُونُ الْعُتْبُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكَمْ لَا تَمْلِكُنِ الْقَطِيعَةُ وَالْهَجْرَا
رَوَيْدُكَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ كَفَايَةٌ لِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَاَنْتَظِرِ الدَّهْرَا

[٣٦٥٠] قال الإمام في مباحث المشرقيّة: زعم بعض الحكماء أنّ السبب في

حدوث الحوادث الجوّيّة كالهالة وقوس قزح هو اتصالات فلكيّة وقوى روحانيّة
اقتضت وجودها وحينئذٍ لا يكون من قبيل الخيالات.

ثمّ قال: وهذا الوجه يؤيّده أنّ أصحاب التجارب شهدوا بأنّ أمثال هذه

الحوادث في الجوّ يدلّ على حدوث الحوادث في الأرض ولولا أنّها موجودات
مستندة إلى تلك الاتصالات والأوضاع لم يتمّ هذا الاستدلال.



[۳۶۵۱] خواجه شمس الدین محمد صاحب دیوان :

آزاده بهیچ دسترس می نرسد واز بیخبری به یک هوس می نرسد
ایام چنان بناکسان مشغولست گر مشغولی بهیچ کس می نرسد
[۳۶۵۲] من وصیة النبی ﷺ لأبی ذرّ: یا أباذرّ، إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك
بالمساء، وإذا أمسیت فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخذ من صحّتك قبل سقمك،
ومن حیاتك قبل موتك فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

یا أباذرّ، کن علی عمرک أشخّ منك علی درهمک ودينارك.

یا أباذرّ، من طلب علماً لیصرف وجوه الناس إلیه لم یجد ریح الجنة.

یا أباذرّ، لا تنظر إلی صِغَر الخطیئة ولكن انظر لمن عصیته.

یا أباذرّ، دع ما لست منه فی شیء، ولا تنطق فیما لا یعنیک، واخزن لسانک كما
تخزن ورقک.

یا أباذرّ، لو نظرت إلی الأجل ومسیره لأبغضت الأمل وغروره^(۱).

[۳۶۵۳] الشیخ الواصل أبو علی الدقاق :

ای مهر که نیست چون تو عالم گردی زین ره رویت بیار راه آوردی

امروز گدا دیدی کاندرا ره عشق بر رخ کردی داری و در دل دردی

[۳۶۵۴] لبعض أهل العرفان :

ای دل بر دوست تحفه جز جان نبوی دردت چو دهند نام درمان نبوی

بی درد زجور باز نالان گشتی خموش که عرض دردمندان نبوی

[۳۶۵۵] ملا محمد صوفی :

(۱) راجع: مکارم الأخلاق: ۴۵۹ - ۴۶۱.



می بارم اشک سرخ بر چهره زرد باشد که دلت نرم شود زین غم و درد
حال من دلخسته چه پرسی که مرا پولاد به آب نرم می باید کرد
[۳۶۵۶] لبعضهم:

لو كنت عاتبي لسكن لوعتي أملي رضاك وزرت غير مجانب
لكن مللت فلم يكن لي حيلة صدّ الملول خلاف صدّ العاتب

[۳۶۵۷] قال في مفاتيح الغيب: المثنائي في اللغة جمع مثنى، والمثنى بالفارسية دودو، فالمثنائي أربعة لأنّ أقلّ الجمع اثنان عند المحققين فالسبع المثنائي ثمانية وعشرون إذ معناه سبعة أربعة وهي تمام الحروف التي هي تمام الكتاب والكلام. وقال الغزالي: الألف قطب الحروف. قال صاحب المفتاح: يؤيده موافقة عدد القطب لعدد ألف.

[۳۶۵۸] میرزا احسانی:

شب از خیال تو ممنون شدیم پیش از پیش
چراکه وعده تو کردی و او بجا آورد

[۳۶۵۹] سلطان مصطفی:

داده‌ام جان که بدست آمده دامن غمش
نوبت تست دلا جان تو و جان غمش

[۳۶۶۰] وله:

هرچه بادا باد حرفی چند می گویم به او
کار خود در عاشقی این بار یکسر می کنم

[۳۶۶۱] فغانی:



مجلس عیش است کوه کن فغانی درد دل

این حرارت جای دیگر کن که ما خود آتشیم

[۳۶۶۲] ولی دشت بیاض:

در بزم تو دل بار غم عیش کشید یک جرعه زجام دوست کامی نچشید

با دشمنیت چه دوستیها که نکرد وز دوستیت چه دشمنیها که ندید

[۳۶۶۳] وله أيضاً:

هرچند وفا سگش زمامی بیند از یار دلم همان جفا می بیند

چون ترک جفا کند نگاری که بخلق هرچند جفا کند وفامی بیند

[۳۶۶۴] سلطان مصطفی میرزا:

ای دل چه آشنای غمی ترک او مکن هر روز با کسی نتوان آشنا شدن

[۳۶۶۵] لابن العارف الرومي مولانا بهاء الدین ولد ﷺ:

آن دل که من آن خویش پنداشتمش هرگز بر هیچ دوست نگذاشتمش

بگذاشت مرا بی کس و آمد بر تو نیکو دارش که من نکو داشتمش

[۳۶۶۶] قال المنصور لبعض الخوارج وقد أتني به أسيراً: عرّفني أي أصحابي أشدّ

إقداماً في الحرب؟ قال: إنني لأعرفهم بوجوههم فإنني لم أر في الحرب إلا قناهم.

[۳۶۶۷] قصد الاسكندر موضعاً فتوجّه النساء إلى حربه فكفّ عنهنّ وقال: هذا

جيش فمالنا في ذلك فخر؛ فإن هزمتنا فتلك فضيحة إلى آخر الدهر.

[۳۶۶۸] الحكيم الأنوري في بعض ملوك عصره وكان قد كحل وذهب بصره فقال

تسليّة له:

شاهها بدیده‌ای که دلم را خدای داد

در دیده تو معنی نیکو بدیده‌ام



چون کردگار ذات شریف بیافرید

گفت ای کسی که بر دو جهانت گزیده‌ام

راضی نیم به آنکه بغیری نظر کنی

زیراکه از برای خودت پروریده‌ام

چشم جهانیان زپی دیدن جهان

وان تو بهر دیدن خویش آفریده‌ام

تکحیل آن زهیچ کس اندر جهان مدان

کان کحل غیرت است که من در کشیده‌ام

[۳۶۶۹] کان بین دعبل والرقاشي^(۱) مهاجات شديدة، فمن قول الرقاشي في

الدعبل:

لِدَعْبِلِ نَعْمَةٌ يَمُتُّ بِهَا فَلَسْتُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَنْسَاهَا

أَدْخَلْنَا دَارَهُ فَأَكْرَمَنَا فَدَسَّ امْرَأَتَهُ فَنَكَّنَاهَا

فلما بلغ دعبلاً هذان البيتان قال: لو قال «فعفناها» كان أبلغ في الهجا وأعفَّ له.

ولدعبل في الرقاشي:

إِنَّ الرِّقَاشِيَّ مِنْ تَكْرُمِهِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَتْنَهُ هِمَمِهِ

يَبْلُغُ مِنْ بَرِّهِ وَرَأْفَتِهِ حَمْلَانِ إِخْوَانَهُ عَلَى حَرَمِهِ

[۳۶۷۰] قال بشر الحافي رحمه الله: من ضبط بطنه فقد ضبط الأعمال الصالحة كلها.

[۳۶۷۱] [لبعضهم]:

(۱) قد ورد في أكثر المصادر أنَّ المهاجات كان بين أبي سعد المخزومي ودعبل إلا في المحاضرات.



عاشق اگر قرار دهد مرگ را بخود مسکین بشادکامی دشمن چه می کند
[۳۶۷۲] ضمیری:

چو می بینم کسی کز کوی او دلشاد می آید
فریبی کزوی اوّل خورده بودم یاد می آید

[۳۶۷۳] في المحاضرات: العنقا هي التي تسمى بالفارسيّة سيمرغ.
[۳۶۷۴] قال في الاصطلاحات: الوصل هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار إليها في قوله تعالى: فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق، وقد يعبر به عن قيومية الحق للأشياء فإنها بها يتصل الكثرة بعضها ببعض حتى يتحد، وبالفصل نزّهه عن حدوثها. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: من عرف الفصل من الوصل، والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد - ويروى: في المعرفة - والمراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في عين أحديّة الذات، وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق وهو التحقق بأسمائه تعالى المعبر عنه بإحصاء الأسماء كما قال عليه السلام: من أحصاها دخل الجنة.

[۳۶۷۵] من كلام الشيخ العارف السهروردي: لا تبع هيبة السكون بالوسط من الكلام.

[۳۶۷۶] ومن كلامه: احفظ الناموس يحفظك.

[۳۶۷۷] آذری:

در دار ملک عشق ازل تا ابد یکیست
خوش عالمیست آنکه در او نیک و بد یکیست



آنکس که در حساب یکی را عدد نداشت
گوئی خبر نداشت که اصل عدد یکیست

[۳۶۷۸] عبید زاکانی :

غیر بخت من بیدار گردد	گرم اقبال روزی یار گردد
مسلمانان مرا فریاد ازین دل	بر آن درگاه خواهم داد ازین دل
امید از کفر و ایمان برگرفته	دلی دارم که از جان برگرفته
دلی دیوانه و آشفته کاری	دلی شوریده شکلی بی قراری
زروی خلق آزر می ندارد	دلی کو از خدا شرمی ندارد
کهن بیمار عشق بی علاجی	بخون آغشته ای سودا مزاجی
محبت نامه بی دودمانی	مشقت خانه عشق آشیانی
چو زلف دلبران آشفته کاری	سیه روی پریشان روزگاری
سراپای وجودش قطره خون	همیشه در بلای عشق مفتون
بلا هر چند بیند بیش خواهد	درون خویش دایم ریش خواهد
درون سینه دشمن می پرستم	زدست این دل دیوانه مستم

[۳۶۷۹] قریب من هذا البيت الأخير قول العباس بن الأحنف :

يُكْبِرُ أَحْزَانِي وَأَوْجَاعِي	قلبي إلى ما ضَرَّنِي داعي
كان عدوِّي بين أضلاعي	كيف احتراسي من عدوِّي إذا

[۳۶۸۰] أبو الشيص :

مَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدَّمَ	وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
حَبًّا لَذَكَرْكَ فَلْيَلْمَنِي اللَّوْمُ	أجد الملامة في هواك لذيدة



أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي عامداً ما من تهون عليك ممّن يكرم
[٣٦٨١] عوتب بعض الأدباء على ركوب الحمار، فأنشد:

لا تنكروني على حمارٍ يضع في مثله الشعر
وكيف لا يمتطي حماراً من جلّ إخوانه حمير

[٣٦٨٢] لما أسرت أمّ علقمة الخارجية وأتي بها الحجاج وكان قد وقع بينها وبين
الحجاج حروب شديدة، فقال لها: يا عدوة الله، تخبطين الناس بسيفك خبط
العشواء. فقالت: ويحك! أعليّ ترعد وتبرق، لقد خفت الله خوفاً صيرك في عيني
أصغر من ذباب - وكانت متنسكة - فقال: ارفعي رأسك وانظري إليّ. قالت: أكره
أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه. فقال: يا أهل الشام، ما تقولون في دمها؟ فقالوا
جميعاً: أقتلها أيها الأمير. فقالت: ويحك! لقد كان جلساء أخيك فرعون خيراً من
جلسائك حيث استشارهم في موسى وهارون فقالوا: ﴿أزجة وأخاه﴾^(١) وهؤلاء
الفسقة أمروا بقتلي، فأمر بها فقتلت.

[٣٦٨٣] سأل شقيق البلخي رجلاً: كيف يفعل فقراؤكم؟ قال: إن وجدوا أكلوا،
وإن فقدوا صبروا. قال: كلّ كلاب البلخ هكذا. قال: فأنتم؟ قال: إن وجدنا آثرنا،
وإن فقدنا شكرنا.

[٣٦٨٤] قال يحيى بن معاذ: من أكل حتى شبع عوقب بثلاث: ألقي الغطاء على
قلبه، والنعاس على عينه، والكسل على بدنه.

(١) الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦.



[٣٦٨٥] من أمثال العرب قولهم: فلان عينه دُولابٌ فم أكيّله، يريدون أنه يلاحظ أكيّله عند الأكل وهو من أعظم العيوب عندهم.

[٣٦٨٦] أكل رجل من العرب عند معاوية فرأى على لقمته شعرة فقال: خذ الشعرة من لقمتك. فقال: وأنت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة، والله لا أؤاكلك بعدها أبداً.

[٣٦٨٧] وأكل آخر مع معاوية وجعل يمزق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً ويأكله أكلاً ذريعاً، فقال له معاوية: إنك لغضوب عليه كأن أمّه نطحتك. فقال: وإنك مشفق عليه كأن أمّه أرضعتك.

[٣٦٨٨] قال الحسن لرجل استشاره في تزويج ابنته: زوّجها من تقى فإنه إن أحبّها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.

[٣٦٨٩] قال الراغب في المحاضرات: إنّ الأعشى الشاعر^(١) كان مدمناً الخمر ومن

شعره:

وكأس شربت على ذلّة وأخرى تداويت منها بها

ومات الأعشى في بيت خمّارة فارسيّة وقيل لها: ما كان سبب موته؟ فقالت:

منها بها بكشتش!

(١) هو: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير (م ٧ هـ ق)، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهليّة، وأحد أصحاب المعلّقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، كان يفد على الملوك ولاسيّما ملوك فارس، أدرك الإسلام ولم يسلم، ولقّب بالأعشى لضعف بصره، مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» وفيها داره، وبها قبره.



[٣٦٩٠] قال بعض الحكماء: إن خير نصفي الرجل آخره؛ لأنه يذهب جهله ويكثر علمه ويجتمع رأيه، وشر نصفي المرأة آخرها؛ يسوء خلقها، وتحدّ لسانها، ويعقم رحمها.

[٣٦٩١] مرّت أعرابية بقوم يشربون فسقوها فلمّا شربت أقداحاً وجدت خفة وأريحية وطرباً فقالت: أتشرب نساؤكم في العراق من هذا؟ فقالوا: ربّما شربناه. فقالت: فما يدري أحدكم من أبوه زنين إذن وربّ الكعبة.

[٣٦٩٢] لبعضهم:

خذ الوقت أخذاً للصّ واسرقه واختلس فوائده بالطيب أو بالتطايب
ولا تتعلّل بالأمانى فإنّها عطايا أحاديث النفوس الكواذب

[٣٦٩٣] [الغيره]:

مهفّف القدّ هضيم الحشاء^(١) يكاد ينقذّ من اللين
كأنّ في أجفانه منتضى سيف عليّ يوم صفّين

[٣٦٩٤] أعشى^(٢):

غنينا بها عن كلّ من لا يريدنا وإن كثرت أوصافه ونعوته
ومن صدّ عنا حسبه الصدّ والقلّا ومن فاتنا يكفيه أنّا نفوته

[٣٦٩٥] وقال الشهر روزي: المزاح يفني الهيبة كما يفني النار الحطب.

[٣٦٩٦] الخلفاء العبّاسيّون ومدة أعمارهم وسني خلافتهم:

(١) هضيم الحشاء: أي ليس ببطين.

(٢) قد وجدت البيتين في ديوان الشاب الظريف، والبيت الأوّل فيه هكذا:

غنينا به عن كلّ لهوٍ ولذّةٍ وقد كملت أوصافه
ونعوته



- السفاح: تولّد (١٠٣)، خلافت (١٣٢)، وفات (١٣٦).
- المنصور: تولّد (٩٤)، خلافت (١٣٦)، وفات (١٥٨).
- المهدي: تولّد (١٢٦)، خلافت (١٥٨)، وفات (١٦٩).
- الهادي: تولّد (١٤٤)، خلافت (١٦٩)، وفات (١٧٠).
- الرشيد: تولّد (١٤٨)، خلافت (١٧٠)، وفات (١٩٣).
- الأمين: تولّد (١٧٠)، خلافت (١٩٣)، قتل (١٩٨).
- المأمون: تولّد (١٧٠)، خلافت (١٩٨)، وفات (٢١٨).
- المعتصم: تولّد (١٨٠)، خلافت (٢١٨)، وفات (٢٢٧).
- الواثق: تولّد (١٩٥)، خلافت (٢٢٧)، وفات (٢٣٢).
- المتوكّل: تولّد (٢٠٣)، خلافت (٢٣٢)، قتل (٢٤٧).
- المستنصر: تولّد (٢٢٣)، خلافت (٢٤٧)، وفات (٢٤٨).
- المستعين: تولّد (٢١٧)، خلافت (٢٤٨)، قتل (٢٥٢).
- المعتز: تولّد (٢١٣)، خلافت (٢٥٢)، قتل (٢٦٠).
- المهتدي: تولّد (٢١٣)، خلافت (٢٥٥)، قتل (٢٥٦).
- المعتمد: تولّد (٢٤٦)، خلافت (٢٥٦)، وفات (٢٧٩).
- المعتضد: تولّد (٢٥٠)، خلافت (٢٧٩)، وفات (٢٨٩).
- المكتفي: تولّد (٢٤٨)، خلافت (٢٨٩)، وفات (٢٩٥).
- المقتدر: تولّد (٢٨٥)، خلافت (٢٩٥)، قتل (٣٢٠).
- القاهر: تولّد (٢٨٧)، خلافت (٣٢٠)، خلع (٣٢٢)، وفات (٣٢٢).
- الراضي: تولّد (٢٩٧)، خلافت (٣٢٢)، وفات (٣٣٩).



- المتقي: تولّد (٢٩٨)، خلافت (٣٣٩)، كحل^(١) (٣٣٣)، وفات (٣٥٧).
- المسكتفي: تولّد (٢٩٢)، خلافت (٣٣٣)، كحل (٣٣٤)، وفات (٣٣٨).
- المطيع: تولّد (٣٠٠)، خلافت (٣٣٤)، خلع (٣٦٣)، وفات (٣٦٤).
- الطايغ: تولّد (٣٢٠)، خلافت (٣٦٣)، خلع (٣٨١)، وفات (٣٩٣).
- القادر: تولّد (٣٣٥)، خلافت (٣٨١)، وفات (٤٢٢).
- القائم: تولّد (٣٨٩)، خلافت (٤٢٢)، وفات (٤٦٧).
- المقتدي: تولّد (٤٤٧)، خلافت (٤٦٧)، وفات (٤٨٦).
- المستظهر: تولّد (٤٧٠)، خلافت (٤٨٦)، وفات (٥١٢).
- المسترشد: تولّد (٤٨٦)، خلافت (٥١٢)، قتل (٥٢٩).
- الراشد: تولّد (٤٨٨)، خلافت (٥٢٩)، قتل (٥٣١).
- المقتفي: تولّد (٤٨٩)، خلافت (٥٣١)، وفات (٥٥٥).
- المستنجد: تولّد (٥١٨)، خلافت (٥٥٥)، وفات (٥٦٦).
- المستغني: تولّد (٥٣٦)، خلافت (٥٦٦)، وفات (٥٧٥).
- الناصر: تولّد (٥٥٤)، خلافت (٥٧٥)، وفات (٦٢٣).
- الظاهر: تولّد (٥٧٢)، خلافت (٦٢٣)، وفات (٦٢٤).
- المستنصر: تولّد (٥٨٩)، خلافت (٦٢٤)، وفات (٦٤٠).
- المستعصم: تولّد (٦١٠)، خلافت (٦٤٠)، وفات (٦٥٦).
- مدّة خلافتهم جميعاً خمسمائة وأربعة وعشرون سنة وشهوراً، وتاريخ

(١) الكحل: الخلع والممنوعة من التصرف.



انقراضهم لفظ «خون» أعني ٦٥٦^(١).

[٣٦٩٧] قال الشهرزوري في تاريخ الحكماء: قيل لفيثاغورث: ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر ممّا يأتي الأغنياء أبواب العلماء؟ فقال: لمعرفة العلماء بفضل الغنى، وجهل الأغنياء بفضل العلم.

[٣٦٩٨] قال بعض الظرفاء: ذهبت اللذات بأسرها ولم يبق منها إلا حكّ الجرب والوقية في الناس.

[٣٦٩٩] لأبي الفرج الوأواء الدمشقي^(٢):

قالت متى البين يا هذا فقلت لها إمّا غداً زعموا أو لا فبعد غد
واستمطرت لؤلؤءاً من نرجس وسقت ورداً وعصّت على العنّاب بالبرد
[٣٧٠٠] أخذ هذا المضمون بعض شعراء العجم حيث قال:

ژاله از نرگس فرو باريد و گل را آب داد

وز تگرگ روح پرور مالش عنّاب داد

[٣٧٠١] شيخ أذرى:

خوش آن کو جز می و ساغر نداند درین میخانه بام از در نداند
کسی ذوق از شراب عشق دریافت که سر از پا و پا از سر نداند
دلم بالای او را سرو از آن گفت کز آن تشبیه بالاتر نداند
[٣٧٠٢] وله:

(١) في تاريخ الخلفاء العباسيين ومدة أعمارهم وخلافتهم اختلاف يسير بين المورخين، ولم نتعرض للخلاف واكتفينا بما ذكر في المتن.

(٢) هو: أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، المعروف بالوأواء (م نحو ٣٨٥ ق)، شاعر مطبوع، حلو الألفاظ، في معانيه رقة. كان مبدأ أمره منادياً بدار البطيخ في دمشق، له ديوان شعر.



در کوی وفا اگر دری یافتمی یا خود بعدم رهگذری یافتمی
بگریختمی هزار منزل وجود گر سوی عدم راهبری یافتمی

[٣٧٠٣] لابن المعلم من أبيات طويل الذيل:

هو الحمى ومغانه معانيه فاجلس وعان خليلي ما تعانيه
ما في الصحاب أخو وجد نظارحه حديث وجد ولا خلّ نجاريه
إليك عن كلّ قلب في أماكنه ساء وعن كلّ دمع في مآقيه
ما واجد القلب في المعنى كفاقه وجامد الدمع في المعنى كجاريه
نجدّد الحبّ والأشجان تخلقه وننشر الدمع والأحزان تطويه
وموجع القلب إذ أسمعته شجني حاشاه حاشاه من قلبي وما فيه
لم أدر حين بدا والكأس في يده من كأسه السكر أم عينيه أم فيه
ينأى ويقرب والأيام تبعده عن المستيم والأحلام تدنيه
يا مالكا غير ذلّي ليس يقنعه وفاتكا غير قتلي ليس يرضيه
أهدّ السلام لتحبي من قتلت أسي فميت الحبّ محبيه محبيه
[٣٧٠٤] النابغة الذبياني^(١):

نظرت إليك لحاجة لم تقضها نظر المريض إلى وجوه العود
[٣٧٠٥] طول عايد عند مريض، وقال: ما تشتكي؟ فقال له: طول جلوسك.
[٣٧٠٦] نقل الراغب في المحاضرات قال: كان بعض أمراء بغداد يقال له كوتكين

(١) هو أبو أمانة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري (م نحو ١٨ ق هـ)، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة.



أصابه قولنج فأمره الطبيب بالحقنة، فقال: وما الحقنة؟ فوصفها إلى أن قال: وتوضع الأنبوبة بالاست، فانتفخت أوداجه فقال: في أست من؟ فخاف الطبيب وقال: في أستي أيها الأمير.

[٣٧٠٧] كان لرجل إبل جربى فقيل له: هلا داويتها؟ فقال: إن في بيتنا عجوز صالحة ونحن نتكل على دعائها. فقال: هو كذلك ولكن اجعل مع دعائها شيئاً من القطران.

[٣٧٠٨] كان بأصبهان رجل أصابه صداع فضمد رأسه بفلفل وقرنفل، فقال الطبيب: هذا يفعل برأس يوضع في التنور.

[٣٧٠٩] رأيت في بعض التواريخ: إن بعض الأعراب في البادية أصابته حمى في أيام القيظ فأتى الأبطح وقت الظهيرة فتعرى في يوم شديد الحر وطلا بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصباء ويقول: سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت، عدلت عن الأمراء وأهل الثراء ونزلت بي، وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حمّاه وقام. فسمع في اليوم الثاني قائلاً: قد حمّ الأمير بالأمس. فقال الأعرابي أنا والله بعثتها إليه، ثم ولّى هارباً.

[٣٧١٠] قال بعض الحكماء: إذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمة فأول ما يزيل عنه عقله.

[٣٧١١] ما أحسن قول أبي أيوب المورّياني^(١):

(١) في بعض النسخ: المرزباني، وفي بعضها: المرزباني، والمثبت هو الصحيح الموافق لما في المصادر. وهو: أبو أيوب سليمان بن مخلد المورّياني الخوزي (م ١٥٤ هـ)، من وزراء الدولة العباسية في العراق، ولي وزارة المنصور بعد خالد بن برمك وأحسن القيام بالأعمال ثم فسدت



رأيت علوّ المرء يدعو انحاطه ويضحى وسيط الناس من ذاك ناجيا
 فياليتني لم ألق ما قد لقيته وكنت بأدنى عيشة المرء راضيا
 [٣٧١٢] قال المأمون لأحمد بن أبي خالد: أردت أن أستوزرك. فقال: إن رأى
 الأمير أن يعفيني ويجعل بيني وبين الغاية مرتبة يرجوني إليها الولي ويخافني
 عليها العدو فعل، فما بعد الغايات إلا الآفات.

[٣٧١٣] ورد في بعض الأدعية: نعوذ بالله من جار سوء عينه تراني وقلبه يرعاني؛
 إن رأى حسنة كتمها وإن رأى سيئة أذاعها.

[٣٧١٤] قال رجل لبعض العارفين: أوصني. فقال: استحي الله كما تستحي من
 بعض عشيرتك.

[٣٧١٥] في الحديث: ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم، ويل له ثم ويل
 له^(١).

[٣٧١٦] ممّا قاله العلامة جار الله الزمخشري في مرثية أستاذه أبو مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هي الدرّ التي قد حشى بها أبو مضر أذني تساقط من عيني

[٣٧١٧] لبعضهم:

ربّ من يشجيه أمري وهو لم يخطر ببالي

قلبه ملآن من ذكرى وقلبي منه خالي

➞ عليه نيّة المنصور فأوقع به وعذّبه وأخذ أمواله، وكان فصيحاً، أصله من موريان إحدى قرى
 الأهواز.

(١) راجع: الأمالي للطوسي: ٥٣٧.



[٣٧١٨] لا أدري :

ما را هنوز حوصله لطف یار نیست آن به که ناله در دل او کم اثر کند
[٣٧١٩] «سُوف» في لغة اليونانيّين اسم المَعْلَم، و «اسطا» اسم للغلط؛
فـ«سوفسطا» أي علم الغلط. وقيل: اسم للمحب؛ ففيلسوف معناه محب العلم.
ثمَّ عَرَبَ هذان اللفطان واشتقَّ منهما السفسطة والفلسفة ونسب إليهما فقيل:
سوفسطائيّ وفلسفيّ، وكان الأولى سفسطي وفلسفي وسوفسطائي وفيلسوفي.
[٣٧٢٠] قال رجل للحسن: ما أعظمك في نفسك! فقال: من قول الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ
الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

[٣٧٢١] [لبعضهم]:

رُبَّ من ترجو به دفع الأذى سوف يأتيك الأذى من قبله
[٣٧٢٢] عرض على أبي مسلم فرس جواد، فقال لمن بحضرته: لماذا يصلح هذا
الفرس؟ فقالوا: للغزو. فقال: إنما يصلح لأن يركبه الإنسان فيفرّ به من جار
السوء.

[٣٧٢٣] بُشِّرَ الأحنف بنت له، فبكى وقال: كيف لا أعار وهي عورة؛ هديتها
سرقة، وسلاحها البكاء، ومهناها لغيري.

[٣٧٢٤] رأيت في بعض كتب الفرس القديمة: إنَّ شاهيناً لأبرويز أطلقه الصياد
على طائر فأخطأه وانقضَّ على عقاب تراآى له فضربه ضربة أبان رأسه عن
جسده وأخبر الصياد بذلك الملك أبرويز ليسرّ به، فأخذ ذلك الشاهين وقطف
رأسه وقال: إنّه ليتكادني أن أرى يد أذيتّه تتسلّط على يد رفيعة.



[٣٧٢٥] قيل لبزرجمهر: ما السعادة؟ فقال: أن يكون للرجل ابن واحد. فقيل: إذن إنه يخشى عليه الموت؟ فقال: إنك لم تسألني عن الشقاوة وإنما سألتني عن السعادة.

[٣٧٢٦] قيل لبعضهم: فلان يضحك منك. فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^(١).

[٣٧٢٧] ومن كلامهم: من استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه في خلواته فلا قدر لنفسه عنده.

[٣٧٢٨] قال في المفاتيح: إن بعضهم جعل ظهور النقطة التي هي هيولى الحروف في الحروف والكلمات الرقمية إشارة ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(٢) إلى ظهور الذات الأحديّة في المظاهر الكونيّة والأعيان الوجوديّة كما قيل:

حقيقة ظهرت في الكون قدرتها فأظهرت هذه الأكوان والحجبا
تنكرت في عيون الجاهلين كما تعرّفت بقلوب عرف الأدبا
فالخلق كلّهم أستار طلعتها والناس أجمعهم أضحواله نقبا
فهي قد أقامت في إفادة الظهور والإظهار بأزاء مراتب الوجود إذ الموجودات
مطابقة لحقايق الكلام وهو إنما يظهر من تراكيب الحروف وظهورها من مخزن
ذاتها يظاهر ظهور مراتب الأعداد بتكرّر الواحد في درجات المعدودات فهما
سرّان من أسرار الله سبحانه في الوجود لا ينكشف نقاب العزّ عن جمال
أسرارهما إلّا لأهل الكشف والشهود السالكين على جادة الشريعة النبويّة الحقّة

(١) المطففين: ٢٩.

(٢) النحل: ٦٠.



على الصادع بها أفضل الصلوات وأكمل التحيات وهم الذين قيل فيهم:

لله تحت قباب العز طائفة أخفاهم في لباس الفقر إجلالا

غُبرّ ملابسهم شَمّ معاطسهم جرّوا على فلك الأفلاك أذبالا

وتنزّلها إلى تفاصيل الحروف الرقمية وامتدادها في تعينات الكلمات الحرفية

يشير إلى مطلع الهوية الغيبية في مطالع الأكوان وسريان التجليات الوجودية في

مجري عالم الإمكان وإخفاؤها بتعينات صورها وتقيدات مظاهرها كاختفاء الماء

الجاري في الأغصان والأوراق والأزهار والأثمار، والباس حقيقتها البسيطة

بألوانها وروايحها وطعومها يشير إلى قول الشيباني رحمه الله:

جمالك في كلّ الحقايق ساير وليس له إلا جلالك ساترا

تجلّيت للأكوان خلف ستورها فنمت بما ضمّت إليه الستيرا

وتجرّدها بذاتها عن جميع الجهات يشير إلى أنّها إنّما يثبت لا لشيء بواسطة

تفاصيل أجزائه المختلفة كما يسمّى ما يلي رأس الإنسان فوقاً، وما يلي رجليه

تحتاً، وما يلي أقوى جانبيه يميناً، وما يلي مقابله شمالاً، وما يلي حركته الإرادية

النقلية أماماً، وما يقابلها خلفاً، فما تجرّدت ذاته عن هذه الصفات يكون من قبيل

قول من قال:

لا تقل دارها بشرقي نجد كلّ نجد للعامرة دار

ولها منزل على كلّ أرض وعلى كلّ دمنة آثار

[٣٧٢٩] صورة ما كتبه الأديبة الفاضلة الفريدة عايشة بنت الباعوني^(١) في عنوان

قصيدتها التي عارضت بها يائية ابن الفارض ومن فتح الله على سطره هذه

(١) لم أظفر لها على ترجمة في ما يلي من كتب التراجم.



الأحرف حقّق الله مرجّوها في رحمته بفضلله ومنّه ، تمدح الحبيب الأعظم صلّى
الله عليه وآله وكرّم وعظّم:

سعد إن جئت ثنيات اللوى	حيّ عني الحيّ من آل لؤي
وأجر ذكرى فإذا أصغو له	صف لهم ما قد جرى من مقلتي
وبشرح الحال فانشر ما انطوى	في سقام قد طواني أيّ طي
في هوى أقمار تمّ نصبوا	حسنهم أشراك صيد للقتي
عرب في ربع قلبي نزلوا	وأقاموا في السويداء من حشى
أطلقوا دمعي ولكن قيّدوا	بهواهم عن سواهم أسودي
ذبت حتّى كاد شخصي يختفي	عن جليسي فكأنّي رسم في
وجنوبي قد تجافت مضجعي	وجفوني قد تجافاها الكرى
قال لي الآسى وقد شفّ الضنى	وتمادى الداء من فرط الهوى
لا شفى إلا بترىاق اللقا	وبرشف الشهد من ذاك اللمي
آه وا حرّ غليلي في الهوى	وبغير الرأي مالي قطّ ريّ
أتري هل يسعفوني بالمنى	قبل موتي وأرى ذاك المحي
ما قلوني لا ولكن قد شوا	بالجفا والصدّ قلبي أيّ شي
وإذا هبّت صبا من نحوهم	بلبلت لبّي صبايات لدي
بان عذري وغدا متّضحاً	وكأنّ الحسن إحدى حجّتي
غاض سلواني فهل من رحمة	هي أقصى القصد من آل القصي
ولعمري كلّ حسن في الورى	قاصر عن حسن جدّ الحسنيّ
خير مبعوث محت أنواره	بصباح الرشد عنا كلّ غي



صاحب الجاه الذي لا ينبغي
وبه أسرى إلى معراجيه
وأراه الله من آياته
وله كم معجزات ظهرت
معجز القرآن منها ولكم
ساير الأفهام عنها حسرت
واشتقاق البدر منها عنوة
والجمادات عليه سلّمت
وأطاعته الرواسي مثل ما
إن مشى في الصخر لان الصخر أو
ولكم عمّت جموعاً يده
من لعيني إن أرى في حبه
وأعفّر في ثرى أعتابه
وأغنيّ طرباً في بابه
يا رسول الله يا خير الوري
وبرغمي يا حبيبي أن أرى
يا حياة الروح يا ريّ الظمى
مسّني جذب وقد كظّ الظما
قلت ما قلت ولولا فضلكم
ومرادي ليس يخفى والوفاء

لسواه يوم تطوى الأرض طي
لاختصاص من وري طور النهي
ما أراه فكأيّ وكأيّ
وتبدّى نورها في كلّ حيّ
فيه آيات تردّ الميت حيّ
وتبدّت من حياها في ردى
وتردّ الشمس من بعد العشى
مثل ما حيّاه ظبّ وظبي
سبّحت في كفّه صمّ الحصى
في رمال لا ترى أثر وطي
بأياد بعضها شبع وريّ
وأرى فوق ثراه شفّتي
جنة العشاق كلتا وجنتي
وهنى بسط الهوى في قبضتي
ما لقلبي في هيامي عنك لي
لسوى طيبة تسعى قدمي
يا حبيب الله يا ساقى الحمى
وكفى ما قد جرى من محجري
مدّني من مدحك ما قلت شيء
منك يبري من طواه الهجر طي



وعليك الله صلي متحفاً بسلام يملأ الأحيا ثرى
وعلى الآل وصحب كلما هيّج الشوق بريق من كدى
وشذى الجاري لصبّ قد حشا هي هبّا لمليح الحي هي
هذا آخر ما وقع عليه الاختيار من هذه القصيدة ولها أبيات رائقة أخرى أوردت
بعضها في المجلد الأول من الكشكول^(١).

[٣٧٣٠] حسام الدين الحاجري:

لمع البرق اليماني	فشجاني ما شجاني
ذكر دهر وزمان	بالحمى أيّ زمان
يا وميض البرق هل	ترجع أيّام التداني
وترى يجتمع الشمل	فأحظى بالأمانى
أيّ سهم فوق البين	مصيباً فرمانى
أبعد الأحباب عني	فأراني ما أراني
يا خليلي إذا لم	تسعداني فذراني
هذه أطلال سعدي	والحمى والعلمان
أين أيّام التصابي	وزمان العنفوان
والأمانى في أمان	من صروف الحدثان

[٣٧٣١] إسماعيل بن بشر:

بأبي غزال سقم الـ	جسم الصحيح وأنحله
قصر النهار بوصله	والهجر منه طوله

(١) مررت بالمجلد الأول من الكشكول فلم أظفر بأشعارها التي أحال إليه الشيخ.



فأجبتة يا من عرفت به الصبابة والوله

من كان قاضي نفسه فالحق في يده وله

[٣٧٣٢] كان الشاعر الظريف أبو العجل ممّن لبس حلل الخلاعة ويدّعي الخرافة

والحماسة ويفتخر بها في شعره وتبجّج بها، فمن شعره:

عذلوني على الحماسة جهلاً وهي من عقلهم أجل وأجلى

لو لقوا ما لقيت من خرفة العقل لسااروا إلى الحماسة رسلاً

[٣٧٣٣] أظنه لابن الملحي:

كلّما أنشد حاديهم وغنى هام قلبي نحوهم شوقاً وحنّاً

وإذا فكّر قلبي في الذي صرّ من أيّامه هام وجنّاً

أترى عصر الصبا أين مضى آه ما أحلى لياليه وأهني

يا زمان البيت لا كنت ولا كان قلبي إنّه قلب معنّى

أي معنى لحياتي بعدهم بعدهم والله ما للعيش معنا

سادتي بالله عودوا لي ونو ساعة فالعمر قد قارب يفنى

وارحموا من قد مضت أيّامه في الترجي والمُنى خسراً وغبنا

بعتموه ثوب سقم وغنى وأخذتم قلبه في البيع رهنا

قلبه وقف على كلّ غنى من أجاز البيع في وقف وسنا

سنة تمضي وعام ينقضي وأرى قلبي بها لا يتهنّى

في فنون الهمّ يقضي عمري كلّما جاوزت فناً جئت فناً

يتمنّى القلب منكم نظرة آه من أين لقلبي ما تمنّى

أيّها السابق إن جزت عليّ أثلاث في رُبي جزوى ولبنى



فقل الصبّ المعني بعدكم غيركم من دهره ما يتمنى
كل شيء بعدكم قد خانه وعليه كل شيء يتجنّى
أبعدتنا عنكم أيدي النوى فتفرّقنا كأنّا ما اجتمعنا
[۳۷۳۴] لأبي العجل:

أيا عاذلي في الحمق دعني عن العذل فأني رخيّ البال من كثرة الشغل
فمرني بما أحببت آت خلافة وإن جئتني بالجدّ جئتك بالهزل
وأصبحت من حمقى أميراً مؤمراً وما أحد في الناس يمكنه عزلي
وصير لي حمقى خيولاً وثروة وكنت زمان العقل ممتطياً رجلي
[۳۷۳۵] في مذمة النساء والتعلق بهنّ والتحذير من مكرهنّ، من خردنامه

اسكندري:

حذر كن زاسب جاد و زنان بدستان سر انداز پا افكنان
به روی زمین دام مردان مرد بساط وفا و مروّت نوردد
از ایشان در درج حکمت ببند وزیشان نگون قدر هر سربلند
از ایشان خردمند را پایه پست وزیشان سپاه خرد را شکست
دهد طعم شهد و شکر زهرشان مخور زهر را چون شکر بهرشان
بیا ای چو عیسی تجرّد نهاد تو را زین تجرّد تمرّد مباد
چو عیسی عنان از تعلق بتافت سوی آسمان از تجرّد شتافت
تعلق به زن دست و پا بستن است تجرّد از آن بند و ارستن است
کسی را که بند است بر دست و پای چه امکان که آسان بجند زجای
زشهوت اگر مرد دیوانه نیست زرسم و ره عقل بیگانه نیست



چرا بند بر دست و پا می‌نهد
 پدر زن که دختر بچشمش نکوست
 بود بر دلش دختر آنسان گران
 کند سیم و زر وام بهر جهیز
 دو صد حيله در خاطر آویزدش
 که ناگه سلیمی زتدبیر پاک
 زجان پدر گیر دان بار را
 یکی شادگانش زگردن فتاد
 خرد نام آنکس نه بخرد نهد
 مکن زن وگر زن کنی زینهار
 چو در گرانمایه روشن گهر
 جمال وی از چشم بیگانه دور
 بجز سبحة ناسوده انگشت او
 زگلگونه عصمتی سرخ روی
 زتاب کفش رشته خیط شعاع
 نگشته به پیوند کس سرنگون
 چنین زن نیابی بجز در خیال
 غنیمت شمر دامن پاک او

[۳۷۳۶] [لبعضهم]:

خو کرده‌ای به وعده خلافی زبس که من

از دیدنت زوعده فراموش کرده‌ام



[۳۷۳۷] من كلامهم: ما وقع تبذير في كثير إلا هدمه، ولا دخل تدبير في قليل إلا

أثمره.

[۳۷۳۸] [لبعضهم]:

أفديك بالأيام عمري كلها يفدين أياماً عرفتك فيها

[۳۷۳۹] [ولغيره]:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضاً ولو نال المنى بسؤال

وإذا السؤال مع النوال وزينة رجع السؤال وخف كل نوال

[۳۷۴۰] قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان عند قوله:

فإن يكن لهم في أصلهم شرف يفأخرون به فالطين والماء

في الحديث القدسي: خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحاً، و این صورت از

قدرت فاعل مختار عجب نیست. ما می بینیم که بعضی حیوانات از گل متکون

می شوند بی توالد، اگر آدم نیز از این قبیل باشد ممکن است و انکار این معنی

بمجرد آنکه خلاف عادتست نتوان کرد چه خلاف عادت بسیار واقع می شود.

و این فقیر از جمعی مقبول الروایه شنیده که دیدیم که طفلی در یزد متولد شد

و بر طبق یکلم الناس في المهد انواع سخنان می گفت، و قرآن و اشعار

می خواند، و از احوال خفیه خبر می داد، و سری بزرگ داشت و چون دو ساله

شد وفات یافت. و پدرم علیه الرحمه او را دیده بود.

و دور نیست که حدیث قدسی اشاره باشد به آنچه در کتب طبّی مسطور است

که از قرار نطفه در رحم تا استعداد روح حیوانی چهل روز است بتقریب، و از

سی روز کمتر و از چهل و پنج روز که عدد آدم است زیاده نمی باشد. و مراد از



«يدين» اسماء متقابله است مثل ضارّ و نافع، و خافض و رافع. بنابر اين حقّ تعالى با ابليس بر سبيل تعبير فرموده كه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(١) چه ابليس را جامعيت نيست و اعور بودن او كنايه از اين معنى است.

[٣٧٤١] قال الغزالي في الإحياء: كان اسم الفقه في العصر الأوّل يطلق على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس، ومفسدات الأعمال، وقوّة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب، ويدلّك عليه قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾^(٢) وما به الإنذار والتخويف وهو هذا العلم وهو الفقه دون تعريفات الطلاق واللعان والسلم والإجارة وبذلك لا يحصل إنذار وتخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المجردين له، انتهى كلام الغزالي.

[٣٧٤٢] من الوقائع التي جرت بين الحسن الصباح والوزير السعيد نظام الملك أنّ السلطان ملكشاه أمر بنقل بعض الرخام من حلب إلى اصفهان فاكترى بعض أهل سوق العسكر بحمل خمسمائة رطل من الرخام المذكور جملاً من رجلين من العرب وكان لأحدهما ستّة جمال وللآخر أربعة، وكان لكلّ منهما أيضاً خمسمائة رطل، فوزّعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة ولمّا وصلوا إلى اصفهان أمر السلطان للرجلين بألف دينار وقسمها الوزير نظام الملك بينهما فأعطى صاحب الستّة ستمائة وصاحب الأربعة أربعمائة.

فاعترضه الحسن الصباح في حضرة السلطان وقال له: قد صرفت مال السلطان

(١) ص: ٧٥.

(٢) التوبة: ١٢٢.



بغير مستحقّه لأنك جرت في هذه القسمة على صاحب جمال الستّة لأنّ حقّه من الألف ثمانمائة دينار، وحقّ صاحب الجمال الأربعة مائتا دينار ثمّ قرّر وجه ذلك بوجه معقّد ملغز. فقال له السلطان: قل شيئاً أفهمه أنا.

فقال: الجمال عشرة والأحمال ألف وخمسمائة رطل، وأحمال الستّة تسعمائة رطل منها لصاحبها خمسمائة رطل وللسلطان أربعمائة رطل وأحمال الأربعة ستمائة رطل منها لصاحبها خمسمائة رطل وللسلطان مائة رطل فقد حمل صاحب الأربعة خمس الخمسمائة رطل فيستحقّ خمس الألف، وحمل صاحب الستّة أربعة أخماس فيستحقّ أربعة أخماس الألف.

قال الوزير نظام الملك: ولما ظهر للسلطان صحّة قوله أظهر الانبساط وبشّ في وجهي لكنني عرفت أنّ خاطره قد تأثّر.

[٣٧٤٣] من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

إذا أظمأتك أكفّ اللثام	كفتك القناعة شعباً وريّاً
فكن رجلاً رجله في الثرى	وهامة همّته في الثرى
أبياً بوجهك عن باخل	تراه بما في يديه أبياً
فإنّ إراقة ماء الحياة	دون إراقة ماء المحيّا

[٣٧٤٤] ومنه:

عجباً للزمان في حالتيه	وبلاء دفعت منه إليه
ربّ يوم بكيت منه فلماً	صرت في غيره بكيت عليه

[٣٧٤٥] ومنه:

وفي قبض كفّ الطفل عند ولوده دليل على الحرص المركّب في الحيّ



وفي بسسطها عند الممات مواعظ ألا فانظروني قد خرجت بلا شيء

[٣٧٤٦] ترجمة هذين البيتين للشارح قاضي مير حسين:

در طينت آدمی خدا حرص نهاد زانست کفش بسته در آن وقت که زاد

وآنگاه که مرد پنجه اش یافت گشاد یعنی که مرا نیست بکف غیر از باد

[٣٧٤٧] ومن الديوان:

وذي سفه يواجهني بجهل فأكره أن أكون له مجيباً

يزيد سفاهة وأزيد حلماً كعود زاده الإحراق طيباً

[٣٧٤٨] حركة النبض عند الحكماء من مقولة الأين، وعند بعضهم من مقولة

الوضع، وعند بعضهم من مقولة الكم، والقول الأوسط وسط الأقوال.

قال شارح القانون: إنّ الشريان إذا انبسط بعد انقباضه وانقبض بعد انبساطه

لم يتغير إلا بنسبة أجزائه بعضها بالقرب إلى بعض والبعد وذلك هو المراد بالوضع هنا.

[٣٧٤٩] حكماء الإشراف على أنّ تحرّك الأفلاك سببه الطرب بورود لمعات

البوارق القدسيّة والشوارق الإنسيّة فدورانها بمنزلة الرقص الذي من شدّة الطرب

وهو معدّ لها لاستفاضة الإشرافات وكلّ إشراف موجب لطرب جديد، ولله درّ

أبي نؤاس حيث يقول:

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

لا تلمه في وله ليس ما به لعب

كلّ ما انقضى سبب منك جاءه سبب

تعجبين من سقمي صحتي هي العجب



[٣٧٥٠] قال الشيخ العارف جمال الدين الشيخ عبدالرزاق الكاشي في الاصطلاحات: المطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متحلياً بالصفة التي هي مصدر تلك الآية كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون. وكان ذات يوم في الصلاة فخر مغشياً عليه فسئل عن ذلك فقال: ما زلت أكرّر هذه الآية حتّى سمعتها من قائلها. قال الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه: كان لسان جعفر عليه السلام في ذلك الوقت كشجرة طور من موسى عند ندائه منها إني أنا الله، انتهى كلامه. [٣٧٥١] قيل لبعض الحكماء: أتدخر المال وأنت ابن سبعين سنة؟ فقال: يموت الرجل فيخلف مالا لعدوّه خير من أن يحتاج في حياته لصديقه. وإلى هذا المعنى لمح بعض الشعراء من العجم حيث يقول:

مال گرد آر در نشيمن خاک تا در این کهنه خاکدان باشی

گر بمیری و دشمنان بخورند به که محتاج دوستان باشی

[٣٧٥٢] من كلامهم: إذا أثريت فكلّ رحل رحلك، وإذا افتقرت أنكرك أهلك.

[٣٧٥٣] قيل لأفلاطون: لم لا يجتمع العلم والمال؟ فقال: لعزّ الكمال.

[٣٧٥٤] كان سقراط فقيراً فقال له بعض الملوك: ما أفقرك! فقال: أيها الملك، لو

عرفت راحة الفقر لشغلك التوجّع لنفسك عن التوجّع لي.

[٣٧٥٥] عن محمد بن الحنفية عليه السلام قال: من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في

عينه.

[٣٧٥٦] كان عليّ بن الجهم قد أخذ جميع ماله فقيل له في ذلك فقال: لئن تزول

نعمتي وأبقى أحبّ إليّ من أن أزول ويبقى مالي. وقد حام حول هذا المضمون بعض الشعراء:



نعمة كانت على قوم زماناً ثم زالت
هذه النعمة للإنسان مذ كان وكانت
ترحل النعمة لا يرحل عنها إن أقامت

[٣٧٥٧] قال بعض الحكماء: لا تصحب من هو أغنى منك فإنك إن ساوَيْته في الإنفاق أضَرَّ بك، وإن زاد عليك استذلَّك. وهذا مأخوذ من قول الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: أيدلَّ المؤمن، وهو مشهور.

[٣٧٥٨] قال بعض الحكماء: نعم الغريم الجوع، كلما أُعطي شيئاً رضي به.
[٣٧٥٩] لَمَّامات حاتم أراد أخوه أن يتشبه به فقالت أمه: لا تتعبن فلن تناله. قال: وما يمنعني وهو أخي وشقيقي؟! فقالت: إنه كان كلما أرضعته لا يرضى أن يرضع حتى آتاه بمن يشاركه فيرضع معه الثدي الآخر، وكنت إذا أرضعتك ودخل رضيع بكيت حتى يخرج.

[٣٧٦٠] استعطى دعبل أبا دلف فبعث إليه أبو دلف دنانير وكتب إليه هذين

البيتين:

أعجلتنا فأتاك عاجل برّنا قللاً ولو أمهلتنا لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل
[٣٧٦١] لبعضهم:

أحسن إذا أحسن الزمان وصحَّ منه لك الضمان
بادر بإحسانك الليالي فليس في عذرها أمان

[٣٧٦٢] محمّد بن غالب^(١):

(١) هو: أبو عبدالله محمّد بن غالب الرفاء الرصافي (م ٥٧٢ هـ ق)، شاعر وقته في الأندلس، أصله



وما استطعت من بذل أكرومة فلا يمنعك عنها التواني
 فإنك في زمن دهره كيوم ودولته ساعتان
 [٣٧٦٣] قال المنصور: الناس يزعمون أنني بخيل وما أنا ببخيل ولكن لما رأيت
 الناس عبيداً للمال جمعته ليكونوا عبيداً لي.
 [٣٧٦٤] كان بعض الولاة يبطئ في غسل يديه بعد الطعام كثيراً ويقول: نحب أن
 يكون مدة الغسل نصف مدة الأكل.
 [٣٧٦٥] قال النظام: مما يدل على لؤم الذهب والفضة كثرتها عند اللئام لأن الشيء
 يصير إلى شكله.

[٣٧٦٦] من كلامهم: اغتنموا الفرص فإنها تمرّ مرّ السحاب.
 [٣٧٦٧] قال الراغب في المحاضرات: فرق الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام مذ
 كان بخراسان أمواله كلّها في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: ما هذا المغرم؟
 فقال: بل هو المغنم.

[٣٧٦٨] وفي المحاضرات أيضاً أنه قيل لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن
 المنصور لا يلبس منذ ولّى الخلافة إلا الخشن، ولا يأكل إلا الجشب بخلاً وشحاً.
 فقال: الحمد لله الذي حرّمه من دنياه ما ترك لأجله دينه.

[٣٧٦٩] منه قال: خطب معاوية يوماً فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(١) فلم نلام نحن؟ فقام إليه الأحنف فقال: إنا

من رصافة بلنسية، وإليها نسبته، كان يرفأ الثياب ترفعاً عن التكسب بشعره، أقام مدة بغرناطة
 وسكن مالقة وتوفي بها. له ديوان شعر.

(١) الحجر: ٢١.



لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن نلومك على ما أنزله الله علينا من خزائنه فأغلقت بابك دونه يا معاوية.

[٣٧٧٠] قد يفعل بعض الطعوم فعلاً بالعرض لا بالذات فيظن ذلك نقضاً على ما ذكرناه من كيفية حدوث الطعوم كما أن الأفيون مثلاً مع مرارته يبرد تبريداً عظيماً فيتحيل أنه بارد فينقض به ما ذكرناه من أن الفاعل المرارة هو الحرارة، لكنه تخيل فاسد كما بينه بقوله: «فربما كان ذلك التبريد» لأنه أي الأفيون بحرارته وتسخينه يبسط الروح ويحلله أيضاً إذ من شأن الحرارة إحداث الميل المصعد والتحليل، وإذا تحلل بعض الروح الحامل للحرارة الغريزية وانبسط بعضه الباقي حتى يخلو مركزها أي مركز الروح فيحدث بالعرض منه أي من الأفيون تبريد فإنه لما أزال المسخن عاد أجزاء البدن القبضية المبرودة بطباعها إلى تبريده فهذا التبريد ليس فعلاً للأفيون حتى يلزم كونه بارداً بل هو من فاعل أجزاء زال عنه الأفيون ما كان يمنعه من فعله فلا نقص أصلاً ولتكن هذه القاعدة على ما ذكر منك فإنها تنفك في مواضع عديدة.

[٣٧٧١] الحكماء عندهم أن وجود العالم على هذا النظام خير محض فأيجاده كمال تام، والواجب جلّ وعلا هو المبدأ الفيّاض والجواد المطلق فلا ينفك ذاته عن هذا الخير المحض والكمال التام لأن انفكاكها عنه نقص وهو منزّه عن النقايس، وهذا هو الذي دعاهم إلى القول بقدّم العالم والمتكلّمون يقولون أنه يصحّ منه إيجاد العالم وتركه وليس الإيجاد لازماً لذاته وهذا معنى القدرة والاختيار عند المتكلّمين.

وأما كونه تعالى قادراً بمعنى إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل فهو متفق عليه



بين الحكماء والمتكلمين ولا نزاع فيه بين العقلاء إلا أن الحكماء ذهبوا إلى أن مشيئة العقل الذي هو الفيض والجود لازمة لذاته كلزوم العلم وسائر الصفات الكمالية فيستحيل الانفكاك بينهما فهو قد شاء وفعل في الأزل فقدّم الشرطيّة الأولى واجب صدقه، ومقدّم الثانية ممتنع الصدق، وكلتا الشرطيتين صادقتان في حقّه تعالى.

ولما أثبت المتكلمون حدوث العالم ظهر أنّه تعالى لم يشأ إيجاده في الأزل وإنه يصحّ منه إيجاده وعدمه وليس الانفكاك محالاً، وأما إنّ ذاته تعالى لازمة للكمال فمحال ولكن كون كمالها هو هذا الكمال المخصوص دائماً بحيث لا يقوم مقامه غيره ممتنع، إذ الانفرد بالوجود كما في الحديث «كان الله ولم يكن معه شيء» كمال أيضاً وعالم الأرواح أشرف بكثير من عالم الأشباح إلا أن الحكمة اقتضت إيجاد هذا العالم الجسماني برهة ما بسرّ خفي لا يهتدي أكثر العقول إليه ولا يتسلق أكثر الأفهام للاطلاع عليه إلا من فتح الله سبحانه عن بصيرته وأضاءت مشكاة الهداية في سريره وذلك قليل بل أقل من القليل فإنّ هذا قباء لم يخط على قدّ كلّ ذي قدّ، ونتائج لم يفرّق مقدّماتها على كلّ ذي حدّ.

[٣٧٧٢] لبعضهم:

لو شرط الموسر في مجلس	قالوا له يرحمك الله
أو عطس المفلس في مجلس	سُبّ وقالوا فيه ما ساء
فمضطر المفلس عرينه	ومعطس الموسر مفساه

[٣٧٧٣] آخر:

هم رحلوا يوم الخميس عشية فودّعتهم لما استقلّوا وودعوا



ولمّا تولّوا ولّت النفس معهم فقلت ارجعي قالت إلى أين أرجع

[٣٧٧٤] آخر:

در کنج حجره گر نه فتد نور آفتاب

زین حجره مانع است نه خورشید مدخل است

[٣٧٧٥] جامی:

در ازل خاک وجود هر کسی چون بیختند

حصّة ما بیکسان با درد و غم آمیختند

[٣٧٧٦] لیستغرب أنّ الصّاعقة تذيب الذهب والفضّة في الصّرة ولا تحرق الخرقة

المصرورین فیها.

قال المحقّق الشریف فی شرح المواقف: قد أخبرنا أهل التواتر أنّ الصّاعقة

وقعت بشیراز علی قبة الشیخ الکبیر أبی عبد الله الحفیف فأذابت قنديلاً فیها

ولم تحرق شیئاً منها والسبب فی ذلك أنّ تلك النار لغاية لطافتها تنفذ فی المتخلّل

وهی سريعة الحركة جداً فلا یبقی فیہ ریشما، وأمّا الأجسام المندمجة فتنفذ فیها

فی زمان أكثر فیبقى فیها قدراً یعتدّ به فتذیبها.

[٣٧٧٧] صاحب القاموس وإن أجاد جداً وأتی بما لا مزید علیه فی فنّه إلا أنّ كثيراً

ما یرج عمّا هو وظیفه اللغوی إلى ما هو وظیفه الطیب وهذا دأبه ودیدنه. قال

فیہ: الکركی طایر مرارته ودماغه مخلوطان بدهن زنبق سعوطاً لكثیر النسیان

عجیب وربّما لا ینسی شیئاً بعده، ومرارته بماء السلق سعوطاً ثلاثة آیام تبرئ من

اللقوة البتّة، وهی تنفع الجرب والبرص طلاءً، انتهى کلامه. ولا یخفی أنّ هذا

کلام ینبغي أن یكون کلاماً لابن البیطار فی جامعہ لا للغوی فی کتابه.



[٣٧٧٨] جاء فاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين:

الأول قوله تعالى ﴿لَا غَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١) أي لا معصوم.

والثاني: قوله تعالى ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٢) أي مدفوق.

وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى ﴿حِجَاباً مُسْتَوِراً﴾^(٣) أي ساتراً.

والثاني: قوله تعالى ﴿وَكُنَّ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٤) أي آتياً.

والثالث: قوله تعالى ﴿جَزَاءً مَوْفُوراً﴾^(٥) أي وافراً.

[٣٧٧٩] قال في المحاضرات: عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يقول:

لا تعبتن الناس فتبقى بلا صديق.

[٣٧٨٠] ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثر من الصحاب

فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

[٣٧٨١] ابن كُنَّاسَة^(٦):

(١) هود: ٤٣.

(٢) الطارق: ٦.

(٣) الإسراء: ٤٥.

(٤) مريم: ٦١.

(٥) الإسراء: ٦٣.

(٦) في النسخ: ابن كنانة، والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر، وهو: أبو يحيى محمد بن عبدالله (الملقب بكُنَّاسَة) ابن عبد الأعلى المازني الأسدي، من أسد خزيمة (م ٢٠٧ هـ ق)، من شعراء الدولة العباسية، من أهل الكوفة، كان يجتنب في شعره المدح والهجاء، وكان عالماً بالعربية وآيام الناس، راوية للكثير وغيره من الشعراء. وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد.



في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيّتها وقلت ما قلت غير محتشم

[٣٧٨٢] قال الراغب في المحاضرات: إن بقزوين قرية أهلها متناهون في التشيع،

مرّ بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر، فضربوه ضرباً شديداً، فقال: ليس

اسمي عمر بل عمران، فضربوه أشدّ من الأوّل وقالوا: هذا أشرّ من الأوّل فإنه عمر

و فيه حرفان من اسم عثمان فهو أحقّ بالضرب.

[٣٧٨٣] قيل لبعض الصوفيّة: ما تصوّف؟ فقال: الإعراض عن الأعراض في

الخواطر.

[٣٧٨٤] سئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة، فقال: هي التي لا تزيد بالبر ولا

تنقص بالجفا.

[٣٧٨٥] قيل لبعض العارفين: ما الفرق بين المحبة والهوى؟ فقال: الهوى يحلّ

في القلب والمحبة يحلّ فيها القلب.

[٣٧٨٦] قال بعض الأعراب لابن عبّاس: من يحاسب الناس يوم القيامة؟ فقال:

يحاسبهم الله تعالى. فقال الأعرابي: نجونا إذا وربّ الكعبة. فقل: وكيف؟ قال:

إنّ الكريم لا يدقّق في الحساب.

[٣٧٨٧] سمع المأمون أبا العتاهية يقول:

وإني لمحتاج إلى ظلّ صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه

فقال المأمون: خذ منّي الخلافة وأعطني مثل هذا صاحب.

[٣٧٨٨] قال بعض العارفين: أبوك آدم خرج من الجنّة بذنب واحد وأنت تريد

دخولها مع هذه الذنوب؟!



[٣٧٨٩] أخذ هذا المعنى محمود الوراق قال :

يا ناظراً يرنو بعين راقد ومشاهد للأمر غير مشاهد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد
أنسيت إن الله أخرج آدمأ منها إلى الدنيا بذنوب واحد

[٣٧٩٠] مسألة التوحيد لا يخالف فيها إلا الثنوية بتقديم الثناء المثلثة على النون وما

يوجد في بعض الكتب الكلامية من أن المخالف فيها هم الوثنية فهو خطأ؛ لأن الوثنية لا يثبتون إلهين واجبي الوجود ولا يعتقدون ذلك في أوثانهم وإن أطلقوا عليه اسم الآلهة بل إنما اتخذوها تماثيل الأنبياء والملائكة والكواكب، قالوا: ليس لنا قابلية عبادة واجب الوجود تعالى وتقدس وإنما نعبد هذه ليشعفوا لنا إليه. وأما الثنوية فقد قالوا بوجود إلهين واجبي الوجود أحدهما فاعل الخير والآخر فاعل الشر فبعضهم جعل فاعل الخير النور وفاعل الشر الظلمة وهم المانوية، وإليه أشار أبو الطيب بقوله :

وكم لظلام الليل عندي مزيد تحقّق أن المانوية تكذب

وبعضهم فاعل الخير يزدان وفاعل الشر أهرمن.

[٣٧٩١] قال رجل لبعض الظرفاء: ابتلاك الله بحبّ فلانة وكانت قبيحة الشكل.

فقال: يا أحمق، لو ابتليت بحبّها لكانت أحسن في عيني من الحور العين ولكن ابتلاك الله بأن تكون في بيتك وأنت تبغضها وتريد التخلص منها وهو لا يمكنك.

[٣٧٩٢] [لبعضهم]:

از قدّ بلند یار و زلف پستش وز کافری دو چشم بی می مستش

روزی به کلیسیای گبرم بینی ناقوس بدستی و بدستی دستش



[٣٧٩٣] رباعى :

رفتى و زديده خواب شد بيگانه وز صبر دل خراب شد بيگانه
دور از تو چنان شبى بروز آوردم كاندر نظر آفتاب شد بيگانه
[٣٧٩٤] قال رجل لبعض الناسكين : صف لنا التقوى . فقال : إذا دخلت أرضاً فيها
شوك كيف أنت كنت تعمل ؟ فقال : أتوقى وأتحرز . قال : فافعل في الدنيا كذلك
فهى التقوى .

[٣٧٩٥] أخذه ابن المعتز فقال :

كن مثل ماش فوق أرض الـ
شوك تحذر ما ترى
لا تحقرن صغيرة
إن الجبال من الحصى

[٣٧٩٦] أبو فراس :

لقد دعت الدنيا إلى الغدر دعوة أجاب إليها عالم وجهول
فيا حسرتا من لي خليل موافق أقول بشجوى عنده ويقول
[٣٧٩٧] لما قال الأحنف :

من ذا يعيرك عينه تبكي بها رأيت عينا للبكاء تعار

سمعه بشار فقال : ما زال هذا الفتى يهذي حتى قال شعراً .

[٣٧٩٨] قال مالك بن دينار لراهب : عطني . فقال : إن قدرت أن تجعل بينك وبين

الناس سوراً من حديد فافعل .

[٣٧٩٩] كان بعضهم يقول : اللهم احفظني من صديقي . فقيل له في ذلك ، فقال :

لأنني أتحرز من العدو ولا أقدر أتحرز من الصديق .



[٣٨٠٠] لا أدري قائلهما:

بيچاره دلم چو محرم راز نیافت واندَر قفس جهان هم آواز نیافت
در زلف سیاه ماهروئی گم شد تاریک شبی بود کسش باز نیافت
[٣٨٠١] [آخر]:

با هر که نشستی و نشد جمع دلت وز تو نرهید صحبت آب و گلت
زنهار ز صحبتش گریزان می باش ورنه نکند روح عزیزان بهلت
[٣٨٠٢] قال في الكشف: قيل لإبراهيم بن أدهم: ما لنا ندعو ولا نجاب؟ فقال:
لأنه دعاكم فلم تجيبوه، ثم قرأ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾^(١)، ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢).

[٣٨٠٣] رؤي أبو نؤاس يصلي، فقيل له: كيف هذا؟ فقال: أردت أن يرتفع إلى
السماء خبر ظريف.

[٣٨٠٤] قال الراغب في المحاضرات: إن بعضهم رأى ببغداد مكفوفاً يقول: من
أعطاني فلساً سقاه الله على يد معاوية. قال: فتبعته متى خلوت به فلطمته وقلت:
عزلت أمير المؤمنين عليه السلام عن الحوض. فقال: تريد أن أسقيهم على يد
أمير المؤمنين عليه السلام بفلس، لا والله.

[٣٨٠٥] تخلف الترمذي عن المأمون أياماً فسأله عن علة تخلفه فقال: لعلة حدث
في سمعي وأخاف أن أتعبك سؤالاً واستفهاماً. فقال له: الآن طابت صحبتك ما
شئنا أسمعناكه وما لم نشأ أسررناه فأنت غائب حاضر.

(١) يونس: ٢٥.

(٢) الشورى: ٢٦.



[۳۸۰۶] قال بعض الشيوخ: كنت أخاف أني إذا شبت تزهد في النساء، فلما شبت

كنت أزهد فيهنّ منهنّ بي.

[۳۸۰۷] أول من سمى الغالية «غالية» معاوية، وذلك أن عبد الله بن جعفر أخذها

وأهداها إليه، فسأله عن نفسها له، فقال له كذا وكذا ديناراً، فقال: هي غالية.

[۳۸۰۸] کمال اسماعیل:

در صحبت دوست جان نگنجد شادی و غم جهان نگنجد

ما خانه خراب گشتگان را در دل غم خانمان نگنجد

ای خواجه تو مرد خود فروشی رخت تو درین دکان نگنجد

پر شد در و بام یار از یار اغنیا در آن میان نگنجد

یا دوست گزین کمال یا جان در خانه دو میهمان نگنجد

[۳۸۰۹] میرزا قاسم جنابذی:

رسید از کوه آن ماه دل آرای به استقبال او برخیز از جای

خرام آشوب و قامت فتنه انگیز قیامت می رسد از هم فروریز

[۳۸۱۰] [لغیره]:

زیدیدن تو دلم یافت لذتی که ملک نعوذ بالله اگر فکر انتقام کند

[۳۸۱۱] ضمیری:

شادمان گشتم که یک دم شد سبک از بار عشق

گر کسی ناگاه آهی از دل محزون کشید

[۳۸۱۲] قریب منه قول ابن خیاط:

أغار إذا آنست في الحي رنة حذارا وخوفاً أن تكون لحبه

[٣٨١٣] كان آزاد مرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فنجل فأراد أن ينشطه ويرفع الخجل عنه فقال له: قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها؟ وكان قد أحضر الحجاج أعرابياً يريد قتله، فقال: هب لي هذا الأعرابي؟ فوهبه له وخرج الأعرابي خلفه وهو يقبل استه ويقول: بأبي است يحطّ الخراج ويفكّ من القتل لا يحقّ أن يتكلّم إلا به.

[۳۸۱۴] میرزا قلی:

رفت از پی دلدار مپرسید از من
که دگر ما و تو را وعده دیدار کجاست
ای خوش آن طالب دلدار که در راه طلب

شوق در گوش دلش گفت که دلدار کجاست

[۳۸۱۵] حکي عن سقراط الحکيم أنّه سئل : ما سبب فرط نشاطك وقلة حزنك ؟
فقال : لأنّي لا أقتنى ما إذا فقدته حزنّت عليه .

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَىٰ مَا يَسْوءُهُ فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئاً يَخَافُ لَهُ فَقَدْ

[۳۸۱۶] اهلی هروی:

خیال روی تو در خاطر است خلقی را
کسی ملاحظه خاطر کدام کند
نه آشنا و نه بیگانه‌ای نمی‌دانم
که اختلاط چنین را کسی چه نام کند
[۳۸۱۷] اسماعیل میرزا:

شرح غم عشق را بیان دگر است داغ دل خسته را نشان دگر است
تو فهم سخن نمی‌کنی معذوری افسانهٔ عشق را زیان دگر است



[٣٨١٨] قال في كتاب عدّة الداعي: إنّ السبب لترك معاوية بن يزيد بن معاوية الخلافة أنّه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت إحداهما بارعة الجمال، فقالت للأخرى: أكساك جمالك كبر الملوك. فقالت الحسنى: وأيّ ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقّاً. فقالت الأخرى لها: وأيّ خير في الملك وصاحبه إمّا قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش، وإمّا منقاد بشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق ومضرب عن الشكر فمزميره إلى النار. ف وقعت هذه الكلمات من نفس معاوية موقعاً مؤثراً وحملته عاى الانخلاع عن الخلافة، فقال له أهله: اعهد إلى أحد يقوم بها مكانك. فقال: كيف، أتجرّع مرارة فقدها وأتقلّد تبعة عهدها، ثمّ لبث بعد ذلك خمساً وعشرين ليلة ثمّ قبض. وروي أنّ أمّه قالت له عندما سمعت منه ذلك: ليتك كنت حيضة. فبكى وقال: ليتني كنت كما تقولين ولا أعلم أنّ لله جنة ونارا.

[٣٨١٩] لله درّ من قال:

حتىّ مَ أنت بما يلهيك مشغل	عن نجح قصدك من خمر الهوى ثمل
ترضى من الدهر بالعيش الذميم إلى	كم ذا التماذي وكم يغري بك الأمل
وتدّعي بطريق القوم معرفة	وأنت منقطع والقوم قد وصلوا
فانهض إلى ذروة العلياء مبتدراً	عزماً لترقى مكاناً دونه زحل
فإن ظفرت فقد جاوزت مكرمة	بقاؤها ببقاء الله متّصل
فإن قضيت بهم جداً فأحسن ما	يقال عنك قضا من وجده الرجل

[٣٨٢٠] امير خسرو دهلوى:

جوان و پير كه دربند مال و فرزندند

نه عاقلند كه طفلان ناخردمندند



خوش آن کسان که گذشتند پاک چون خورشید
که سایه‌ای بسر این جهان نیفکندند
به خانه‌ای که ره جان نمی‌توان بستن
چه ابلهند کسانی که دل همی بندند
بـمرغزار فلک طرفه باغبانانند
که هر نهال که کشتند باز برکنندند
جمال طلعت هم صحبتان غنیمت دان
که می‌برند نه زانسان که باز پیوندند
بقا که نیست درو حاصل همه هیچ است
چو بنگری همه عالم به هیچ خرسندند
بساز توشه زبهر مسافران وجود
که میهمان عزیزند و روزکی چندند
وگر تو آدمئی در سگان بطنز مبین
که بهتر از من و تو بنده خداوندند
مجوی دینی اگر اهل همّتی خسرو
که از همای به مردار میل نپسندند

[۳۸۲۱] قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(۱) يعني الزهد في الدنيا. وقال الله تعالى لموسى: إِنَّهُ لَن يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةِ أَزِينٍ فِي عَيْنِي مِنَ الزَّهْدِ. يا موسى، إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشُعَارِ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَّلَتْ عَقُوبَتُهُ.



[۳۸۲۲] من وصیة النبی لابن مسعود: إنّ النور إذا وقع في القلب انفتح وانشرح .
 قيل: يا رسول الله، هل لذلك علامة؟ فقال: نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة
 إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله .

یابن مسعود، من اشتاق إلى الجنة نازع في الخيرات، ومن خاف النار ترك
 الشهوات، ومن ترقب الموت رغب إلى الطاعات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه
 المصيبات .

یابن مسعود، إنّ الله اصطفى موسى بالكلام والمناجات حين كان يرى خضرة
 البقل في بطنه من هزاله^(۱) .

[۳۸۲۳] ولی:

از آن زحال من آگه نه که هیچگهم حجاب عشق به اظهار مدعا نگذاشت
 [۳۸۲۴] وله:

بسکه در صید دل من برده شوخیها بکار

جسته‌ام از دام و پندارد گرفتارم هنوز

[۳۸۲۵] وله:

چو تأثیری ندارد جز فراموشی برش قاصد

بنام غیر گوید کاش پیغامی که من دارم

[۳۸۲۶] قال صاحب: رأيت قابوس في المنام قبل انهزامه يقول: رأيت في المنام

كأني لابس قلنسوة وكأني قلت له: إنّ القلنسوة رياسة . فقال: ما أراه إلا هلاكاً لأنّ

فارسيتها كلاه وقلبه هلاك . قال: فما كان اليوم الثالث إلا وجرى ما جرى .



[۳۸۲۷] لا أدري قائلهما:

آن دوست که عهد دوستداری بشکست

می رفت و منش گرفته دامن در دست

می گفت که بعد از این بخوابم بینی

پنداشت که بعد ازو مرا خوابی هست

[۳۸۲۸] ضمیری:

دیشب من و دل بقول آن عهدشکن در کوچه انتظار کردیم وطن

چون مرغ سحر آیه نومیدی خواند شرمنده شدم من از دل و دل از من

[۳۸۲۹] ولی دشت بیاض:

خود را بدر هلاک خوانم یا نه وین آتش را فرو نشانم یا نه

[۳۸۳۰] لکاتبه:

دلا باز این همه افسرده گی چیست بعهد گل چنین پژمردگی چیست

اگر آزرده ای از توبه دوش دگر بتوان شکست آزرده گی چیست

شنیدم گرم داری حلقه دوش بهائی باز این افسردگی چیست

[۳۸۳۱] وله:

به بازار محشر من و شرمساری که بسیار بسیار کاسد قماشم

بهائی بهای یکی موی جانان دو کون ار ستانم بهائی نباشم

[۳۸۳۲] آذری:

حالات باد هر عشرت که کردی آذری در عشق

که خوش مردانه رفتی جان من عاشق چنین باشد



[٣٨٣٣] ابن المعتز:

خبروها بأنني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرّاً
ثم قالت لأختها ولأخرى جزعاً ليته تزوج عشرا
وأشارت إلى نساء لديها لا ترى دونهنّ للسرّ سترًا
مالقبي كأنّه ليس منّي وعظامي أخال فيهنّ فترا

[٣٨٣٤] ميرزا اسماعيل:

گر زبی رحمی مرا از شهر بیرون می کنی

دل که در کوی تو می ماند به آن چون می کنی

[٣٨٣٥] قال بعض العارفين: من استثقل سماع الحق كان للعمل به أشد استثقلاً.

[٣٨٣٦] قال مالك بن دينار: رأيت في بعض الجبال شاباً أصفر اللون ناحل

الجسم مرتعش الأعضاء لا يستقرّ على وجه الأرض كأنّ به وخز الأسنة ودموعه

تتحادر على خديّه، فقلت له: من أنت؟ فقال: عبد آبق من مولاه. فقلت: تعود

وتعتذر. فقال: العذر يحتاج إلى حجة ولا حجة لي فكيف أعتذر؟ فقلت: تتعلّق

بشفيع. قال: كلّ الشفعاء يخافونه. قلت: تخدم مولى غيره؟ قال: هيهات لا يوجد

مولا غيره لأنّه خالق السماوات والأرض. فقلت: يا غلام، الأمر أسهل ممّا تظنّ.

فقال: هذا من حديث المغروين هبه تجاوز وعفا أين الإخلاص والصفاء؟!

[٣٨٣٧] سأل بعض المغفلين بعض الفقهاء قال: إذا دخلت النهر لأغتسل فوقوفي

بأيّ جانبي النهر أفضل؟ فقال الفقيه وكان ظريفاً: قف في الجانب الذي فيه ثيابك

لئلا تسرق.

[٣٨٣٨] وقريب من هذه الحكاية ما يحكى عن بعض السوقة سأل الشعبي عمّن



صلى العيد قبل أن يشتري لأهله طعاماً ما كفّارته ، فقال الشعبي : كفّارته أن يتصدق بدرهمين . فلمّا ولّى قيل له في ذلك ، فقال : لا بأس بفرح قلوب المساكين بدراهم هذا الأحمق .

[٣٨٣٩] قيل لأعرابي : ما تقرأ في صلاتك ؟ قال : هجو أبي لهب ونسبة الربّ أي

سورة الإخلاص .

[٣٨٤٠] لبعض العرب العرباء يفتخر بالقرى ^(١) وهو من أبيات الحماسة :

وداع دعا بعد الهدوّ كأنما	يقاتل أهوال السّرى وتقاتله ^(٢)
دعا يائساً شبه الجنون وما به	جنون ولكن كيد أمر يحاوله
فلمّا سمعت الصوت ناديت نحوه	بصوت كريم الجدّ حلّو شمائله
فأبرزت ناري ثمّ أيقنت ضوؤها	وأخرجت كلبي وهوفي البيت داخله
فلمّا رآني كبر الله وحده	وبشّر قلباً كان جمّاً بلابله
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً	رشدت ولم أقعد إليه أسائله
وقمت إلى برك هجان ^(٣) أعدّه	لوجبة حقّ بازل أنا فاعله
بأبيض خطّت بغله حيث أدركت	من الأرض لم تخطل عليّ حمائله
فخرّ وظيف ^(٤) القوم في نصف ساقه	وذاك عقال لا ينشط عاقله
بذلك أوصالي أبي وبمثله	كذلك أوصاه قديماً أوائله

[٣٨٤١] أبو سعيد ابوالخير :

(١) القرى : الضيافة .

(٢) الهدوّ : الهداية . السرى : السير في الليل .

(٣) البرك : جماعة الإبل . الهجان : الناقة أوّل ما تحمل .

(٤) الوظيف : القوى .



در وصل زانديشه دُوری فریاد در هجر ز درد ناصبوری فریاد
افسوس ز محرومی دیدار افسوس فریاد ز درد ناصبوری فریاد
[۳۸۴۲] [وله]:

آن را که قضا ز خیل عشاق نوشت
آزاد ز مسجد است و فارغ ز کنشت
دیوانه عشق را چه هجران چه وصال
از خویش گذشته را چه دوزخ چه بهشت
[۳۸۴۳] [وله]:

بی پا و سران دشت خون آشامی مردند به حسرت و غم ناکامی
محنت زدگان وادی عشق تو را هجران کشد و اجل کشد بدنامی
[۳۸۴۴] شیخ ابو سعید ابو الخیر:
ای نه دله ده دله هر ده یله کن صراف وجود باش و خود را چله کن
یک صبح به اخلاص بیا بر در ما گر کام تو بر نیاید آنکه گله کن
[۳۸۴۵] [وله]:

اول که مرا عشق نگارم بر بود همسایه من زناله من نغود
واکنون کم شد ناله چو دردم بفزود آتش چو همه گرفت کم گردد دود
[۳۸۴۶] [وله]:

سر رشته حیات گسست و یقین نشد تا تار و پود کسوت ما از چه رشته‌اند
[۳۸۴۷] [آخر]:

دردا که نرست اندرین باغ یک لاله که نیست بر دلش داغ



[۳۸۴۸] آذری:

نوبهاران به که عزم عشرت آبادی کنیم
 بگذریم از بوستان از دوستان یادی کنیم
 بلبلان از بوی نوروزی بفریاد آمدند
 کم نه ایم از بلبلی ما نیز فریادی کنیم
 خیمه سلطان گل بر سبزه و صحرا زدند
 خیز تا آنجا رویم از دست دل دادی کنیم
 دهر بنیاد جوانی می کند ساقی کجاست
 موسم عیش است تا ما نیز بنیادی کنیم
 آذری چون آب در زنجیر بودن تا بکی
 چون صبا یک ره هوای سرو آزادی کنیم

[۳۸۴۹] وله:

تا گفت بلی دل به بلای تو درافتاد هرگز زبلای تو نرست این چه بلا بود
 میل از طرف ما مشمارید که در گاه هر میل که بود از طرف کاهربا بود
 [۳۸۵۰] ولی دشت بیاض، الثانی له والأول للأنوری:

تا جا بدلم گرفت آن مایه ناز شد صبر بجان ناتوانم ناساز

[۳۸۵۱] امیر مغیث نحوی:

من ناله آتشین نمی دانستم من جان و دل حزین نمی دانستم
 نه نام به من گذاشتی و نه نشان ای عشق تو را چنین نمی دانستم

[۳۸۵۲] [وله]:



امی لقبی کز انبیا اعلم بود احمد نامی که سرور عالم بود

زان سایه به او نبود همراه که بود محرم جائی که سایه نامحرم بود

[۳۸۵۳] کمال اسماعیل فی یهودی:

ای روی تو همچون گفت پیغمبر تو پیغمبر ما بحق شود رهبر تو

ترسم که تو دین موسوی نگذاری من دین محمدی نهم بر سر تو

[۳۸۵۴] شیخ زاده لاهیجی:

دل کیست که گویم از برای غم توست بیگانه خویش و آشنای غم تو است

لطیفست که می کند غمت تا دل من ورنه دل تنگ من چه جای غم تست

[۳۸۵۵] سئل النبی ﷺ: مَنْ أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟

فقال: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فاهتموا بأجلها

حين اهتم الناس بعاجلها، فأما اتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا

أن سيتركهم، فما عارضهم منها عارض إلا رفضوه، ولا خادعهم من رفعتها خادع

إلا وضعوه، أخلقت الدنيا عندهم فما يجددونها، وخربت بيتهم فما يعمرونها،

وماتت في صدورهم فما يحيونها، بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها

فيشترون بها ما يبقى لهم، نظروا إلى صرعى قد خلت بهم المثلاث^(۱)، فما يرون

أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يحذرون^(۲).

[۳۸۵۶] خرج بعض ملوك الفرس يتصيد فرأى في طريقه أعور فأمر بضربه

وحبسه تشاؤماً برؤيته، واتفق أنه صاد صيداً كثيراً، فلما عاد أمر بإطلاق الأعور،

(۱) المثلة - بالفتح - العقوبة وما أصاب القرون الأولى من العذاب، ج: المثلاث.

(۲) أعلام الدين: ۳۳۸.



فقال: أياذن لي الملك في الكلام؟ قال: تكلم. قال: لقيتني فضربت وحبست، ولقيتك فاصطدت ورجعت سالماً، فأينا أشأم على صاحبه؟ فضحك الملك وأمر له بجائزة.

[٣٨٥٧] قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن بيدي خاتم وأنا أختتم أفواه الرجال وفروج النساء. قال: أمؤذن أنت؟ قال: نعم. قال: فلما تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر فيمتنع الناس لأذائك.

[٣٨٥٨] وقال له آخر: رأيت كأنني أصب الزيت في الزيتون. فقال: تفتش عن حال زوجك فإنها أمك؛ فكان كما قال.

[٣٨٥٩] وقال آخر: رأيت كأن نخلة في بيتي حملت عنباً. فقال له: امرأتك حامل من غيرك.

[٣٨٦٠] وقال له آخر: رأيت كأنني أظأ مصحفاً. فقال له: انفض خفك فنفضه فكان فيه درهم فقال: هذا هو.

[٣٨٦١] وقال له آخر: كأن عيني اليمنى دارت من قفائي فقبلت عيني اليسرى. فقال: ألك ولدان؟ قال: نعم. قال: إن أحدهما يفجر بالآخر، فلما استكشف كان كما قال.

[٣٨٦٢] وقال له آخر: رأيت كأنني آكل خبيصاً في الصلاة. فقال: الخبيص حلال ولا يجوز أكله في الصلاة وأنت تقبل امرأتك صائماً.

[٣٨٦٣] قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^(١) ذهب بعض المفسرين أن الكنز لم يكن ذهباً ولا فضة ولكنه كان كتب علم وهذا القول نقله الزمخشري في الكشاف والبيضاوي في تفسيره.



وفي الكافي في باب فضل اليقين عن الرضا عليه السلام قال: الكنز الذي قال الله عز وجل ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، ولا يستبطيه في رزقه. قال الراوي: فقلت: جعلت فداك! أريد أن أكتبه. قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي فتناولت يده فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته^(١).

وفي الكشاف نقل هذا أيضاً وزاد فيه: وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولم ينقل قوله «وينبغي» ولا البسمة في الأول.

[٣٨٦٤] روى في الكشاف عند قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٢) عن جعفر

بن محمد عليه السلام: كان بين الغلامين وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة آباء.

[٣٨٦٥] في شرح النهج لابن أبي الحديد قال: انتبه معاوية فرأى عبدالله بن الزبير

جالساً تحت رجله على سريرته ففقد وقال له عبدالله يداعبه: يا أمير المؤمنين، لو

شئت أن أفتك بك لفعلت. فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر؟ قال: وما الذي

تنكره من شجاعتني وقد وقفت في الصفّ أزاء علي بن أبي طالب. قال: لاجرم إنه

قتل أباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها.

[٣٨٦٦] [لبعضهم]:

(١) الكافي ٢: ٥٩.

(٢) الكهف: ٨٢.



ويوم كأَنَّ المصطلين بناره وإن لم يكن جمر قيام على الجمر
صبرت له حتّى تجلّى وإنّما تفرّج أيام الكريهة بالصبر
[٣٨٦٧] قال القرشي في شرح تشريح القانون في بحث تشريح الثدي ما صورته:
كان لنا جار توفيت زوجته عن طفل صغير ولم يكن له جدة يتّخذ له مرضعاً، وكان
ربّما مصّصه ثدي نفسه فتولّد اللبن في الثدي الرجل وكان إذا عصر ثديّه خرج منه
لبن كثير.

[٣٨٦٨] وقال في الكتاب المذكور أيضاً: كان لبعض أكابر دمشق بغلة درّت على
جحش كانت أمّه قد فقدت، فكان إذا ركب البغلة وأخذ الجحش يستحيي من
الناس وإن ترك الجحش صار اللبن يجري من ثدي تلك البغلة وهي تمشي تحته
فترك ركوب البغلة استحياء من الناس.

[٣٨٦٩] قيام العرض الواحد الشخص بمحلّ منقسم بحيث ينقسم ذلك العرض
الشخصي بانقسامه ويوجد كلّ جزء من ذلك العرض في جزء من ذلك المحلّ لا
خلاف بينهم في جوازه، وقيامه بمحلّ منقسم لا وجه لانقسامه هو المختلف فيه.
[٣٨٧٠] ذهب بعض الأطباء إلى أنّ شعر الميّت وظفره يطولان بعد الموت. قال
العلامة في شرح القانون: لا شكّ أنّهما يظهران بعد الموت أزيد ممّا كانا. فقال
قوم: إنّهما لا يطولان ولكن لما تحلّل ما حولهما ظنّ أنّهما طالا. وقال قوم: إنّهما
يطولان لأنّهما من الفضلات البخاريّة وجسم الميّت في أوّل أمره يوجد فيه
فضلات بخاريّة عفنة فيكونان عنها، انتهى كلام العلامة.

[٣٨٧١] الجنب يستوي فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنث، صرح به الكشف



في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(۱) وعَلَّله بأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجتناب.

[۳۸۷۲] روى في الكشف أنّ إخوة يوسف بعد أن عرفوه أرسلوا إليه: إنك تدعوننا إلى طعامك بكرة وعشيّاً ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك. فقال يوسف ﷺ: إنّ أهل مصر وإن ملكت فيهم فإنهم ينظرون إليّ بالعين الأولى ويقولون سبحان من بلغ عبداً بيع بعشرين درهماً ما بلغ، ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس إنكم إخواني من حفدة إبراهيم ﷺ.

[۳۸۷۳] سئل الصادق ﷺ: ما بال الخطب والرسائل والأشعار تملّ سريعاً والقرآن يعاد ولا يدلّ؟ فقال: لأنّ الحاجة تنقضي بانقضاء ذلك والقرآن حجة لأهل كلّ وقت وزمان فلذلك هو أبداً غضّ.

[۳۸۷۴] عليّ بن الجهم:

بلاء ليس يشبهه بلاء	عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه	ويرتع منك في عرض مصون

[۳۸۷۵] [لغيره]:

صبر کن بر ستم بی خردان	نرسد جز به تن آزار بدان
چه غم از زخم که بر آب و گل است	غم از آنست که بر جان و دلست

[۳۸۷۶] [آخر]:

هر لگد کو ز فرومایه رسد	نکند کوب چو بر سایه رسد
-------------------------	-------------------------

[۳۸۷۷] [آخر]:



گل را دیدم قباى سبز اندر بر
گریان کف پای باغبان می‌بوسید
با جامهٔ اطلس و دهان پر زر
کاینک زر و جامه عمر یک روز دگر
[۳۸۷۸] [غیره]:

بسی گردش نمود این سبز طارم
که تا با هم طبایع رام گشتند
هنوز آن مرغ تا فرخ سرانجام
طبایع بگسلند از یکدگر بند
بماند مرغ دور از آشیانه
بسی تابش مه خورشید و انجم
شکار مرغ جان را دام گشتند
نچیده دانهٔ گاهی از این دام
کند هریک به اصل خویش پیوند
دلی پر خون زفقد آب و دانه
[۳۸۷۹] [آخر]:

جز بضد احد را همی نتوان شناخت
لاجرم دنیا مقدم آمد است
گوئی آنجا خاک را می‌بیختم
چون به بیند زخم بس باید نواخت
تا بدانی قدر اقلیم الست
وینجهان پاک اندرو می‌ریختم
[۳۸۸۰] [آخر]:

ای دریغا پیش ازین بودی اجل
تا عذابم کم بدی اندر وحل
[۳۸۸۱] العفیف التلمسانی:

سئل الربع عن ظبیا المصلّي
ومحال من المحیل محال
هذه سنة المحبّين من قبل
يا ديار الأحاب لا زالت الدمع
وتمشّي النسيم وهو عليل
ما على الربع لو أجاب سؤاله
غير أنّ الوقوف فيه علاله
على كلّ منزل لا محاله
في ترب ساحتك مزاله
في مغانك ساحباً أذباله



يا خليلي إن رأيت ظبي الحمى وعانيت ربعة وتلاله
قف به ناشداً فؤادي فما ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكثيب ظبي أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته أسائل عنه أظهر العي غيرة وتباله
أنا أدري به ولكن صوناً أتعامى عنه وأبدي جهاله

[٣٨٨٢] لما نصب الحجاج المنجنيق لرمي الكعبة جاءت صاعقة فاحترقت المنجنيق فتقاعد أصحابه عن الرمي. فقال الحجاج: لا عليكم من ذلك فإن هذه كنار القربان دلت على أن فعلكم مقبّل.

وقريب من هذا ما حكى عنه لما بنى بيت المقدس وقد مرّ في المجلد الثالث من الكشكول.

[٣٨٨٣] من عيون أخبار الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض، فقال: ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك. فقال: إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم يغص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً، ولا منها مانعاً. وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيها. ثم قال: من ضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه^(١).

[٣٨٨٤] قال العلامة الكاشي في الاصطلاحات: إن الاسم باصطلاحهم ليس هو اللفظ بل هو ذات المسمّى باعتبار صفة وجوديّة كالعليم والقدير، أو سلبية

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٢.



كالقدوس والسلام.

[٣٨٨٥] وفيه أيضاً: إنَّ الألف يشار بها إلى أوّل الموجودات الممكنة وهي المرتبة

الثانية من الوجوديات.

[٣٨٨٦] رأيت في بعض التواريخ أنَّ عبد الله بن المبارك بينما كان يمشي في

بعض أزقة الشام إذ رأى سكراناً يغني:

أذلني الهوى فأنا الذليل وليس إلى الذي أهوى سبيل

فأخرج من كمّه قرطاساً وكتب البيت. ف قيل له: أ تكتب بيت شعر سمعته من

سكران؟ فقال: أما سمعتم المثل: ربّ جوهرة في مزبلة؟!

[٣٨٨٧] كان بعض الزهاد في غرفة له نائماً إذ مرّ من تحتها سكران وهو يترنم

ببيت غير موزون، فأشرف الزاهد عليه وقال: يا هذا، شربت حراماً وأيقظت نياماً

وترنمت خطأ، إنّما هو هكذا، وأصلحه.

[٣٨٨٨] البهاء زهير:

نراكم قد بدت منكم أمور ما عهدناها

وطرّقتم إلى الغدر طريقاً ما سلكنها

نبشتم بيننا أشياء كنّا قد طويناها

وعرّضتم بأقوال وما نجعل معناها

وقبّحتم بأفعال وحسّتم مسمّاها

وكم جاءت لنا عنكم حكايات رددناها

وأشياء رأيناها وقلنا ما رأيناها

دعوا تلك المقالات وإياكم وإياها



فلا والله لا يحسن	بين الناس ذكراها
قرأنا سورة السلوان	عنكم ودرسناها
وما زلتم بنا حتى	جسرنا وفعلناها
فرجل تطلب السعي	إليكم قد قطعناها
وعين تتمنى أن	تراكم قد غضضناها
ونفس كلما اشتاقت	للقياكم زجرناها
وكانت بيننا طرق	وها نحن سدناها
فلو كان لكم جذ	ة عدن ما دخلناها

[٣٨٨٩] وله :

بالله قل لي خبرك	فلي ثلاث لم أرك
وناظري إلى الطريق	لم يزل منتظرك
يا أيها المعرض عن	أحابيه ما أصبرك
بين جفوني والكرى	مذ غبت عني معترك
خذلت قلباً طالما	عليّ ظلماً نصرك
كيف تغيّرت ومن	هذا الذي قد غيّرك
قد كان لي صبر يطيل	الله فيه عمرك
وحاسد قال فما	أبقى لنا وما ترك
ما زال يسعى جهده	يا ظبي حتى نفرك

[٣٨٩٠] لعبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عباس :

وردنا دماء من أُميّة عذبة وكلنا لهم في القتل بالصاع أصوعا



وما في كثير منهم بقليلنا وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا
إذا أنت لم تقدر على الشيء كله وأعطيت بعضاً فليكن لك مقنعا
رعينا نفوساً منهم بسيوفنا وصاح بهم داء الفناء فأسمعا
قضينا هم ديناً وزدنا عليهم كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
كان لهم من باطل الملك عارض فلما علته شمس حقّ تقشعا
فليت عليّ الخير شاهد أسهما أصابتهم لم يبق في القوس منزعا

[٣٨٩١] قال العلامة الكاشي في الاصطلاحات: إنّ الدبور صولة داعية هوى النفس واستيلائها شبّهت بريح الدبور التي تأتي من جهة المغرب لانتسابها من جهة الطبيعة الجسمانيّة التي هي مغرب النور ويقابلها القبول وهي ريح الصبا التي يأتي من جهة المشرق وهي صولة داعية إلى الروح واستيلاءها ولهذا قال عليه السلام: «نُصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدّبور».

[٣٨٩٢] وفيه أيضاً: إنّ الهيولى عندهم اسم الشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصور فكلّ باطن يظهر فيه صورة يسمّونه هيولى.

[٣٨٩٣] وفيه أيضاً: إنّ الحروف هي الحقايق البسيطة من الأعيان، والحروف العاليات هي الشئون الذاتيّة الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة وإليها أشار الشيخ بقوله:

كنّا حروفاً عاليات لم تقل معلّقات في ذرى أعلى القل
أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو والكلّ في هو هو فصل ممّن وصل
[٣٨٩٤] في عيون أخبار الرضا عليه السلام: سئل: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن



الناس وجهاً؟ فقال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره^(١).

[٣٨٩٥] كان عمر بن عبدالعزيز يجمع العلماء والصلحاء كل ليلة فيتذاكرون

الموت والقبر والقيامة ثم يكون حتى كأن بين يديهم جنازة.

[٣٨٩٦] في كتاب المعيشة: إن أبا عمر الشيباني رأى الصادق عليه السلام وبيده مسحاة

وعليه إزار غليظ وهو يعمر في حائط له والعرق ينصب منه على ظهره. قال:

فقلت: جعلت فداك! أعطني أكفيك. فقال: إنني أحب أن يتأذى الرجل بحرّ

الشمس في طلب المعيشة^(٢).

[٣٨٩٧] من كلامهم: لا شيء أذهب لتعب السفر من الظفر بالحاجة التي سافر

لأجلها.

[٣٨٩٨] لكاتب الأحرف: ربّما يطلقون على بنطاسيا^(٣) اسم الخيال أيضاً وعلى

هذا جرى جواب قولهم في الاحتجاج على أنّ الرؤية بالانطباع بأن الناظر إلى عين

الشمس وإلى الخضرة الشديدة مثلاً إذا أمعن نظره ثم غمض عينيه يجد من نفسه

كأنه يشاهد ذلك وهو يدلّ على ارتسام المرئي في الباصرة وبقائه فيها زماناً.

وأجيب أنّ صورة المرئي باقية في الخيال لا في الباصرة.

والشارح القوشجي غفل عن ذلك فاعترض على هذا الجواب بقوله في

التجريد: أقول: بين التخيّل والمشاهدة فرق بين، والارتسام في الخيال هو التخيّل

دون المشاهدة ولا شك أنّ تلك الحالة حالة المشاهدة لا حالة التخيّل فالصواب

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٤.

(٢) الكافي ٥: ٧٦.

(٣) البنطاسيا: هو الحس المشترك وفي جنبه الخيال.



أن يقال في الردّ: صورة المرثي في تلك الحالة باقية في حسّ المشترك، انتهى كلام القوشجي.

[٣٨٩٩] ومن كتاب روضة من الكليني بحذف الإسناد عن عبدالرحمن بن سيابة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك! إنّ الناس يقولون إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها رهي تعجبني فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة في شيء يضرّ بديني، وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها. فقال: ليس كما يقولون، لا تضرّ بدينك. ثمّ قال: إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع^(١).

[٣٩٠٠] من بعض التواريخ: جاء رجلان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فجلسا يأكلان فجاءهما ثالث فشاركهما، فلمّا فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم، فطلب صاحب الأكثر خمسة فأبى صاحب الأقل، فتخاصما إليه عليه السلام، فقال لصاحب الأقل: قد أنصفك، فقال: يا أمير المؤمنين، حقّي أكثر من ذلك وأنا أريد مرّ الحقّ، فقال عليه السلام: إذا كان ذلك فخذ أنت درهماً واحداً وأعطه باقياً.

[٣٩٠١] لبعضهم:

طلب المعيشة فرقت بين الأحبة والوطن
ومقصر جلد الرجال إلى الضراعة والوهن

[٣٩٠٢] [آخر]:

هرچند وقت کشته شدن دست و پا زدم

یک بار دامن تو نیامد بچنگ من

(١) الروضة من الكافي: ١٩٥.



[۳۹۰۳] قاضی احمد فکاری:

کدام روز به یک جا قرار داشت دلم همیشه این دل بی خانمان هوائی بود

[۳۹۰۴] ولی:

در محشر اگر لطف تو خیزد بشفاعت بسیار بکردند گنهکار نیابند

[۳۹۰۵] سعدی:

سعدی، تو کیستی که دم از عشق می زنی

دعوی بندگی کن و اقرار چاکری

[۳۹۰۶] [لغیره]:

دل گفتم مرا علم لدنی هوس است

تعلیمم کن اگر تو را دست رس است

گفتم که الف گفت دگر گفتم هیچ

در خانه اگر کس است یکحرف بس است

[۳۹۰۷] محتشم:

شوم هلاک چو غیری خورد خدنگ تو را

که دامن آشتی در قفاست جنگ تو را

کرشمه های تو از بس که هست ناز آئین

نه آشتی تو داند کسی نه جنگ تو را

[۳۹۰۸] فی کشف الغمّة عن الصادق عليه السلام قال: لا يزال العزّ قلقاً حتّى يأتي داراً

قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي الناس فيوطنها^(۱).



[٣٩٠٩] وفيه : عنه : إِنَّ القرآنَ ظاهره أنيق وباطنه عميق^(١).

[٣٩١٠] وفيه : عنه قال : السعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها^(٢).

[٣٩١١] من كلام بعض العارفين : أُخِلَ بنفسك في بيت الفكرة وازجرها عما هي

عليه فإن انزجرت فيها وإلا فأخرج بها على معسكر الموتى - أعني القبور - فإن لم ترعو فاضربها بسياط الجوع.

[٣٩١٢] ومن كلامهم : لَمَّا انقشع عليهم غيم الغفلة عن عيون أهل اليقين لاح لهم

هلال الهدى في جنح اليقظة فثَبَّتُوا نِيَّةَ الصوم عن الهوى.

[٣٩١٣] من كلام بعض الحكماء : استغناؤك عن الشيء خير من استغناؤك به.

[٣٩١٤] وكأَنَّ العارف المعنوي الخسرو الدهلوي حام حول هذا المعنى حيث

قال :

خسروان را همه اسباب فراغت دارند وز همه خسرو بیچاره فراغت دارد

[٣٩١٥] سعدی شیرازی :

صاحب دلی به مدرسه آمد زخانقاه

بشکسته عهد صحبت اهل طریق را

گفتم میان عالم و عابد چه فرق بود

تا اختیار کردی از آن این فریق را

گفت آن گلیم خویش برون می برد ز موج

وین سعی می کند که بگیرد غریق را

(١) نفسه.

(٢) نفسه : ٣٧١.



[٣٩١٦] ممّا ينسب إلى الشيخ الرئيس:

اگر دل از غم دنیا جدا توانی کرد نشاط و عیش بباغ بقا توانی کرد
زمزملان هوس گر برون نهی قدمی نزول در حرم کبریا توانی کرد
وگر به آب ریاضت برآوری غسلی همه کدورت دل را صفا توانی کرد
ولیک این عمل ره روان چالاکست تو نازنین جهانی کجا توانی کرد

[٣٩١٧] خواجه حسین سنائی من قصیده:

بغیر خنجر مژگان مهر پرور تو کسی بتیغ سیاست نکرد دلداری
شهید عشق تو جان داد بهر تیغ دگر طپد بخون که مباداش کشته انگاری
شود شمارة اهل قیامت معلوم شهید غمزه خود را اگر تو بشماری
[٣٩١٨] استحضر المنصور من الكوفة رجلاً سعي به أن عنده من ودائع بني أمية،
فلما حضر بين يديه قال له: أخرج لنا ودائع بني أمية. فقال: أوارث القوم أنت أو
وصيهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنهم خانوا المسلمين وأنا القائم بأمرهم. فقال
الرجل: عليك بينة أن هذا من تلك الخيانات فقد كان لهم مال. فأطرق المنصور ثم
قال: خلّوا سبيله. فقال: والله ليس لهم عندي مال ولكن رأيت الاحتجاج أقرب
إلى الخلاص، وهذا الساعي عبدٌ أبق مني فاستشهده المنصور فأقرّ بالرق. فقال
الرجل: أما إذا اعترف فهو في حلّ ممّا اقترف.

[٣٩١٩] قال العلامة في شرح حكمة الإشراق: إنّ حكماء الفرس قائلون بأصلين:

أحدهما نور والآخر ظلمة وهو رمز إلى الوجود والإمكان، والنور قائم مقام
وجود الواجب، والظلمة مقام وجود الممكن لأنّ المبدأ الأوّل اثنان أحدهما نور
والآخر ظلمة، لأنّ هذا لا يقوله عاقل فضلاً من فضلاء فارس الخائضين غمرات



العلوم الحقيقية، وكذلك قال النبي ﷺ: «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس».

[٣٩٢٠] كان بعض الأدبا بحلب يهوي غلاماً فائق الحسن وكان للعاشق أب يعذله على العشق، فبينما هو جالس مع أبيه إذ مرّ الغلام، فقال له أبوه: لو عشقت مثل هذا ما كنت ملوماً. فأنشد العاشق يقول:

أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو عشقت هذا ما لامك الناس في هواه
فصار من حيث ليس يدري يأمر بالحبّ من نهاه

وقريب من هذه الحكاية ما يحكى عن بعض ظرفاء بغداد ذكرتها في المجلد الأول من الكشكول.

[٣٩٢١] سني أعمار بعض الأنبياء منقولة من بعض الكتب التي يعتمد عليها، بالسنين الشمسية: آدم عليه السلام (٩٣٠)، حوّا (٩٣٧)، شيث (٧١٢)، إدريس رفع إلى السماء (٣٥٠)، نوح عليه السلام (٩٥٠)، هود (٨٠٠)، صالح (١٣٦)، إبراهيم عليه السلام (١٧٥)، إسماعيل عليه السلام (١٣٧)، إسحاق عليه السلام (١٨٠)، يعقوب عليه السلام (١٤٧)، يوسف عليه السلام (١١٠)، موسى عليه السلام (١٢٠)، هارون (١١٧)، سليمان عليه السلام (٥٢)، داود عليه السلام (١٠٠) زكريّا (٩٩)، عيسى رفع إلى السماء وعمره ثلاثة وثلاثون سنة، محمّد ﷺ (٦٣) (١).

[٣٩٢٢] قيل لأعرابي كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون مع ذلك: لم لا تخوض مع القوم في حديثهم؟ فقال: الحظّ في أذن المرء لنفسه، والخطّ في اللسان لغيره.

[٣٩٢٣] كان لبّان يخلط اللبن بالماء ويبيعه، فجاء سيل فأخذ غنمه واشتدّ لذلك

(١) أقول: بين النسخ اختلاف في بعض الأرقام.



جزعه ، فرآه بعض العارفين فقال له : اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلاً .

[٣٩٢٤] مراتب الرياضة أربعة لا يجوز دخول اللاحقة إلا بعد السابقة :

الأولى : تهذيب الظاهر باستماع الشرايع النبوية والنواميس الإلهية .

الثانية : تهذيب الباطن عن الملكات الرديّة ونفض آثار الشواغل عن العوالم

العلوية .

وثالثها : ما يحصل بعد الاتصال بعالم الغيب من تحلّي النفوس بالصورة

القدسيّة الخالصة عن شوائب الشكوك والأوهام .

ورابعها : ما يسنح عقيب ملكة الاتصال من ملاحظة الجمال والجلال وقصر

النظر عن الكمال المتعال .

[٣٩٢٥] اهلی شیرازی :

هرکه را حسنی بود آینه دار روی اوست

هرکه دارد داغ عشقی از سگان کوی اوست

فتنه پیران نه تنها شد که طفل مکتبی

چون الف گوید مرادش قامت دلجوی اوست

گاه گاه از شرم مردم چشم می پوشم ولی

چون نظر در خود کنم بینم که چشمم سوی اوست

عشق خود یاری دهد یعنی که کار کوهکن

قوت بازوی عشقست آن نه از بازوی اوست

مست آن چشمند اهلی نو غزالان جهان

وه که هرجا هست صیادی سگ آهوی اوست



[۳۹۲۶] سعدی:

بیا تا جان شیرین بر تو ریزم که بخل و دوستی با هم نباشد

[۳۹۲۷] [آخر]:

بر خاک ما چو می‌گذری سر گران مرو

دنبال بین که دیده‌جان در قفای توست

[۳۹۲۸] [آخر]:

یا من بدُنْیاه اشتغل قد غرّه طول الأمل

الموت یأتی بغتة والقبر صندوق العمل

ولم تزل فی غفلة حتّی دنی منک الأجل

[۳۹۲۹] من کلامهم: ابن آدم حریص علی ما منع.

[۳۹۳۰] شیخ آذری:

ای به روی تو هرکرا نظریست خاک پای تو هرکجا که سریست

گر زند دم زخاک پای تو باد نشنوی قول آنکه دریدریست

دل که در وی حدیث غیر گذشت جان من نیست دل که رهگذریست

از سر کوچه بلا بگذر که از آنسو بکوی عشق دریست

آذری عشق کی توان آموخت گرچه نزدیک عاشقان سپریست

[۳۹۳۱] لبعضهم فی التوریه عن الشراب:

یقول القوم لی لمّا رأونی عفیفاً منذ عام ما شربت

علی ید ای شیخ تبت یا ذا فقلت علی ید الإفلاس تبت

[۳۹۳۲] [غیره]:



هب الدنيا تواتيك أليس الموت يأتيك
وما تصنع بالدنيا وظلّ الليل يأتيك

[٣٩٣٣] سيّد حسن غزنوی:

سيرم زحیات محنت آکنده خویش زین روزی ریزه پراکنده خویش
صاحب نظری کو که بدو بنمایم صد گریه زار زیر هر خنده خویش
[٣٩٣٤] ابن الوردی فی المجون:

نمت وإبليس أتى بحيلة مستدبه
فقال ما قولك في حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ولا خمرة كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا مליحة مطيّه
فقلت لا قال ولا آله لهو مطربه
فقلت لا قال فقم ما أنت إلا حطبه

[٣٩٣٥] في قوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ

وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿^(١) قال: إنما سأل ربّه نسلًا يورثه علمه لا من يورثه ماله فإنّ
حطام الدنيا أدون عند الأنبياء من أن يشفقوا عليه.

[٣٩٣٦] وقالوا: في قوله تعالى ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾^(٢) إنّ الكنز لم يكن ذهباً ولا

فضّة ولكن كان كتب العلم.

[٣٩٣٧] وجوه رجحان التعريض على التصريح أربعة:

(١) مريم: ٥-٦.

(٢) الكهف: ٨٢.



أحدها: إنّ النفس الفاضلة لميلها إلى استنباط المعاني تميل إلى التعريض شغفاً باستخراج معناه بالفكر.

وثانيها: إنّ التعريض لا تنهتك معه سجف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة.
وثالثها: إنّهُ ليس للتصريح إلا وجه واحد وللتعريض وجوه كثيرة وطرق عديدة وعلى هذا الوجه حذف أجوبة الشروط المقتضية للثواب والعقاب في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(١) وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٢) وأمثال ذلك كثيرة.

ورابعها: إنّ النهي صريحاً يدعو إلى الإغراء بخلاف التعريض وهذا أمر يشهد به الوجدان. قال الشاعر:

❖ دع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء ❖

[٣٩٣٨] كان شقيق البلخي في أوّل أمره ذا ثروة عظيمة وكان امرء كثير الأسفار للتجارة، فدخل سنة من السنين إلى بلاد الترك وهم عبدة الأصنام فقال لعظيمهم: إنّ هذا الذي أنتم فيه باطل وإنّ لهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وهو رازق كلّ شيء. فقال له: إنّ قولك هذا لا يوافق فعلك. فقال شقيق: وكيف ذلك؟ فقال: زعمت أنّ لك خالقاً رازقاً وقد تعنّيت السفر إلى هنا لطلب الرزق! فلمّا سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدّق بجميع ما يملكه ولازم العلماء والزهاد إلى أن مات.

[٣٩٣٩] مولانا نظام:

(١) الزمر: ٧٣.

(٢) الأنعام: ٢٧.



خیز و کام دل ازین منزل ویران مطلب

غنچه عافیت از گلشن دوران مطلب

باش قانع بنشان قدم ناقة صبر

خاک خور خاک درین راه وزکس نان مطلب

پرده‌های دل سودا زده خونین را

بر سر خار کن و لاله نعمان مطلب

دل پریشان مکن از ژنده صد پاره خویش

سر برون آر زدامان و گریبان مطلب

[۳۹۴۰] [آخر]:

گردن چرا نهیم جفای زمانه را زحمت چرا کشیم بهر کار مختصر

دریا و کوه را بگذاریم و بگذریم سیمرغ وار بحر گذاریم و خشک و تر

یا بر مراد بر سر گردون نهیم پای یا مردوار بر سر همت کنیم سر

[۳۹۴۱] لبعضهم يستدعي صديقاً له:

ثب إلى اللذات والعمر قصير وحياء المرء في الدنيا غرور

لا تدع نهب سرور عاجل كلما أمكن في الدنيا سرور

واسرع الخطو فعندي شادن وقیان وخمور وزمور

كلما درنا رأينا بيننا شادناً يشدو وكاسات تدور

[۳۹۴۲] لما ظهر أبو مسلم المروزي وعلا أمره كتب نصر بن سيار والي خراسان

إلى مروان الحمار بهذه الأبيات:

أرى تحت الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون له ضرام



فإنَّ النار بالعودين تذكى وإنَّ الحرب أوله كلام
أقول من التعجب ليت شعري أيقاظ أمية أم نيام
فإن يك قومنا أضحوا نياماً فقل قوموا فقد آن القيام
ولمّا أبطأ الغوث على نصر كتب إلى مروان بهذه الأبيات أيضاً:

إنّا وما ننكر من أمرنا كالثور إذ قدّم للباجع^(١)
أو كالتّي يحسبها أهلها عذراء بكرأ وهي في التاسع
كنّا نداويها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
والثوب إن أنهج فيه البلى أعى على ذي الحيلة الصانع
[٣٩٤٣] ومن شعر أبي مسلم:

أدركتُ بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أسعى كميّاً في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتّى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولّى رعيها الأسد
ولأبي مسلم أبيات بليغة ذكرت بعضها في المجلد الأوّل من الكشكول.

[٣٩٤٤] فيمن اسمه عثمان وبيده شمعتان:

وإلى شمعتين ووجهه بضياؤه يزهو على القمرين
ناديته ما الاسم يا كلّ المني فأجابني عثمان ذوالنورين

[٣٩٤٥] غيره:

لا تمنعني إن نظرت فلا أقلّ من النظر

(١) الباجع: القاطع بالسيف.



دع مقلتي تنظر إليك فقد أضرب بها السهر

[٣٩٤٦] كان بعض أكابر نيمروز يهوي امرأة تسمى خورشيد، فأرسل يستدعيها

فكتبت في الجواب هذا البيت وهو لخسرو:

آفتاب نيمروزی و بخدمت كردنت

می رسد خورشید اگر در نیمشب می خوانیش

[٣٩٤٧] البديع الهمداني^(١) في بسط بساط المنادمة وطيبة الشرب:

وفتيان كأقران الثرياً على طرف من العيش الرخيم

تنادوا للمدام وعنفوني وقالوا هاك حظك من نعيم

فقلت أخاف عقباها ولكن أشيئكم إلى باب الجحيم

[٣٩٤٨] كتب الصاحب بن عباد إلى بعض أصحابه يعاتبه: من اعتمد عليك

فكأنما اعتمد على السراب، ومن اعتضد بك فكأنما اعتضد بالخضاب؛

فلا السراب يغني عن برد الشراب، ولا الخضاب يردّ الشباب.

[٣٩٤٩] كتبت امرأة إلى صاحبها وقد استدعى حضورها بالليل عنده وغرضها

الاعتذار بالحيض:

بقتل چون منی گر خاطرت خشنود می گردد

بجان منت ولی تیغ تو خون آلود می گردد

(١) هو: أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني (م ٣٩٨ هـ)، أحد أئمة الكتاب، له:

مقامات، أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها، وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في

النثر. ولد في همدان وانتقل إلى هراة فسكنها، ثم ورد نسيابور، فلقي أبابكر الخوارزمي فشجر

بينهما ما دعاهما إلى المساجلة فطار ذكر الهمداني في الآفاق، كان قوي الحافظة، يضرب المثل

بحفظه، له ديوان شعر ورسائل، وفاته في هراة مسموماً.



حكى لي بعض الأصدقاء أنها كانت هروية ملقبة بمهري .

[٣٩٥٠] في مذمة النساء للعارف السامي الشيخ نظامي :

زن گر نه یکی هزار باشد	در عهد کم استوار باشد
چون نقش وفا و عهد بستند	بر نام زنان قلم شکستند
زن دوست بود ولی زمانی	تا جز تو نیافت مهربانی
زن راست نیارد آنچه بازد	جز زرق نسازد آنچه سازد
بسیار جفای زن کشیدند	در هیچ زنی وفا ندیدند
زن چیست فسانه گاه نیرنگ	در ظاهر صلح و در نهان جنگ
در دشمنی آفت جهانست	چون دوست شود بلای جانست
زن میل زمرد پیش دارد	لیکن سرکار خویش دارد
این کار زنان راست باز است	افسون زنان بد دراز است

[٣٩٥١] كان أحمد بن محمد المعروف بابن المدبر إذا مدحه أحد الشعراء بشعر

غير جيد قال لغلّامين له : امضيا به إلى المسجد ولا تفارقاه حتى يصلي مائة ركعة .

[٣٩٥٢] قال بعض الأدباء : الشاعر كالصيرفي يجتهد أن يروّج ما في كيسه من

الزئوف .

[٣٩٥٣] كان الرشيد إذا قرب الصبح قال لضجيعه : قم بنا نتنّسم هواء الحياة قبل أن

تفتض عذرتة وتكذّره أنفاس العامة .

[٣٩٥٤] كان للخواجه حبيب الله الساوجي ثم الهروي الوزير غلام يقال له نفس ،

وكان مولانا نرجسي يهواها فمرض فأرسل الخواجه نفساً يعودده وكتب معه إليه

هذا المطلع وهو من شعر الحافظ الشيرازي :



مژده ای دل که مسیحا نفسی می آید که زانفاس خوشش بوی کسی می آید
فکتب نرجس فی الجواب وأرسله معه:

تو مسیح و یافت پرسش ز تو جان ناتوانم

زفراق مرده بودم نفس تو داد جانم

[٣٩٥٥] فی الکافی عن الباقر عليه السلام إنه قال لبعض أصحابه: اليأس ممّا في أيدي

الناس عزّ المؤمن في دينه، أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت ^(١) اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس والطّمع الفقر ^(٢)

[٣٩٥٦] الهالة وقوس قزح وذوات الأذنان وسائر الحوادث الجوّ كظهور الحمرة

وانقضاء الكواكب العظيمة تدلّ على حوادث في هذا العالم كما أنّ الاتصالات
الفلكيّة تدلّ على ذلك أيضاً. وقد صنّف الحكماء في ذلك كتباً.

قال كاتب الأحرف: وقد رأيت في ذلك الفنّ كتاباً ضخماً لبعض حكماء

الإسلام أثبت فيه أحكاماً لهذه الأشياء حتّى بحدوث الزوابع وتولّد حيوان غريب

كإنسان له رأسان ونحو ذلك، ولعلّي أورد شيئاً من ذلك الكتاب في بعض

مجلّدات الكشكول.

[٣٩٥٧] قيل لسقراط: متى أثرت فيك الحكمة؟ فقال: مذ حقّرت نفسي.

[٣٩٥٨] قال بعض الأكابر: إذا أردت أن تعرف حقارة الدنيا فانظر عند من هي.

[٣٩٥٩] قيل الطبيعة قوّة الإلهيّة نافذة في الأجسام، محرّكة لها على طريق التسخير

لتبلغها بالتدرّج إلى الكمال المقدّر. وقيل: الطبيعة إرادة الله تعالى.

(١) في النسخ: غرست، والمثبت عن المصدر.

(٢) الكافي ٢: ١٤٩.



[٣٩٦٠] الأقوال في إضاءة الكواكب ثلاثة:

الأول: إن الكواكب كلها مضيئة بذاتها إلا القمر فإن نوره مستفاد من الشمس.

الثاني: إن المضيء بالذات هو الشمس فقط وما سواها مستضيء منها.

الثالث: إن الثوابت مستضيئة بذاتها وما عدا الشمس من السيارة مستضيئة من

الشمس.

[٣٩٦١] من كلام الشيخ في كتاب خسرو شیرین المشحون بالدرّ الثمين:

زمغروری کلاه از سر شود دور مبادا کس بزور خویش مغرور

بسا دهقان که صد خرمن بکارد ز صد خرمن یکی را بر ندارد

تحمل را بخود کن رهنمونی نچندانسی که بازارد زبونی

گر از هر باد چون برگی بلرزی اگر کوهی شوی کاهی نیززی

اگرچه سیل بس با جوش باشد چو در دریا رسد خاموش باشد

چو خواهد بود وقت سازگاری هم از اول نماید بخت یاری

بود سرمست را خوابی کفایت گل نم دیده را آبی کفایت

بترک خواب می باید شبی گفت که زیر خاک می باید بسی خفت

گلی کاؤل برآرد طرف جویش فزون باشد ز صد گلزار بویش

کبوتر بچه چون آید بیرواز زچنگ شه فتد در چنگل باز

[٣٩٦٢] لبعضهم:

ثَنّی فَوَادِی ثَنِّیَ إِلَیَّ وَمَا بِرَحْتٍ فِي خَطَرَاتِهِ وَقَدْ خَطَرَا

یَرْتُو إِلَیْكَ اخْتِلَاساً طَرَفَهُ فَتَرَى غَضَباً یَزِیدُ مَعْنَى کَلَمَا فَتَرَا

[٣٩٦٣] في شرف العلم والعقل من كلام الشيخ في كتاب مخزن الأسرار:



دل به هنر ده نه به دعوی پرست صید هنر باش به هر جا که هست
هر که در او جوهر دانائی است در همه کاریش توانائی است
دشمن دانا که غم جان بود بهتر از آن دوست که نادان بود
می که حلال آمده در هر مقام دشمنی عقل تو کردش حرام
از پی صاحب خبرانست کار بی خبران را چه غم از روزگار
[۳۹۶۴] وفی کتاب اسکندرنامه:

چه نیکو متاعیست کار آگهی وزین نقد عالم مبادا تهی
جهان آن کسی را بود در جهان که هست آگه از کار کار آگهان
[۳۹۶۵] وفی کتاب خسرو و شیرین ایضاً:

بدانش تگوش تا دنیات بخشند تو اسما خوان که تا معنات بخشند
قلم برکش بحر فی کان هوائیست علم برکش بعلمی کان خدائیست
سخن کان از دماغ هوشمند است گر از تحت الثری آید بلند است
[۳۹۶۶] وفی کتاب هفت پیکر:

قدر اهل هنر کسی داند که هنر نامها بسی خواند
آنکه دانش نباشدش روزی ننگش آید زدانش آموزی
خرد است آنکه زو رسید یاری همه داری اگر خرد داری
هر که دارد خرد ندارد یاد آدمی صورتست و دیو نهاد
آدمی نه پی علف خواریست از پی زیرکی و هشیار است
ای بسا تیز طبع کامل هوش که شد از کاهلی سفال فروش
نیم خورد سگان صید سگال جز بتعلیم علم نیست حلال



سگ نداند که راست رشته بود آدمی شاید از فرشته بود

که هر آنچیز در شمار آید آن هنرمند را بکار آید

[۳۹۶۷] لَمَّا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ بِكَرَامَتِهِ وَاصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِ الْمَوْجُودَاتِ

بِخِلَافَتِهِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(۱) وَجِبَ عَلَيْهِمُ

التَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ وَالتَّشَبُّهُ بِأَوْصَافِهِ لِأَنَّ الْحَكِيمَ لَا يَسْتَخْلِفُ السَّفِيهَ، وَالْعَالَمُ لَا

يَسْتَنْيِبُ الْجَاهِلَ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ».

وَقِيلَ: الْفَلَسَفَةُ هِيَ التَّشَبُّهُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَكْمَلْ إِنْسَانِيَّتَهُ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَتَرَقَّ

عَنْ سَائِرِ الْمَكُونَاتِ بِالرَّتَبَةِ لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يَفُوضَ إِلَيْهَا أَمْرَهَا وَتُدَبِّرَهَا وَيَجْعَلَ فِي

يَدِهِ التَّصَرُّفَ فِيهَا وَتَسْخِيرَهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ مِنْ إِمْضَاءِ أَمْرِ الْمُسْتَخْلَفِ وَإِنْفَازِ

حُكْمِهِ فَيُضْطَرُّ أَحْوَالُهَا وَيَقَعُ الْخَلَلُ فِي نِظَامِهَا.

إذا كان الغراب دليل قوم فناؤوس المجوس لهم مقيل

وذلك إنما يتم بعلم وعمل، وهما بمنزلة الصورة والمادة، فكما أن وجود

الصورة بدون المادة متعذر وبقاء المادة بدون الصورة ممتنع فكذلك حصول

العلم بغير عمل ضايع، ووجود العمل بلا علم محال، كما قال أمير المؤمنين

عليه السلام: «العلم مقرون بالعمل، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل».

[۳۹۶۸] لا أدري:

زمانه داشت زمن كينه كهن در دل چو مبتلای توام دید مهربان گردید

[۳۹۶۹] [آخر]:

سهلست از رقیب تنزل اگر کنی

هرچند دشمن است ببین در پناه کیست



[٣٩٧٠] ابن نباتة:

قضى وما قضيت منكم لبانات
ما فاض من جفنه يوم الفراق دم
أحبابنا كل عضو في محبتكم
سقى لتلك الليلات التي سلفت
متيم عبثت فيه الصبابات
إلا وفي قلبه منكم جراحات
كليم وجد فهل للوصل ميقات
فإنما العمر هاتيك الليلات

[٣٩٧١] القيراطي:

ما لا ابتداء صباتي نهايات
وكل حي قتل من هواك فكم
ظبي من الترك من هندي ناظره
رشاقة الرمح من أعطافه فله
يا غاية ما لتعشقى فيه غايات
أضحى لطرفك في الأحياء أموات
في كل جارحة منا جراحات
باسم الحظ في العشاق رشقات
يا ظبي ما فيك كالظبي التفاتات

[٣٩٧٢] ابن الخراط:

يا بارقاً لي أهدته الثنيات
هذا محياك بالأنوار قد ظهرت
حدث وإن قلت ايه للحديث فزد
كيف الأحبة من قلبي ترى نقضوا
عليك مني مع الروح التحيات
عليه من وجه من أهوى علامات
إيهاً يداوي بها في القلب آهات
عهد الهوى أو وهت تلك الأمامات
متيم عبثت فيه الصبابات

[٣٩٧٣] آخر:

قتلى هواك هم الأحياء لا ماتوا
وثرغك الباسم المفتر عن حبب
يا من عوارضه كالمسك لامات
تدور منه على الندمان كاسات



نيران خديهِ في الأحشاء سَعَرها كما يشاهد في الجنّات حيّات
تكلّم القلب من تبريح جفوته فهل لطور الوفا بالوصل ميقات
يا صاح قد صاحت الأطياب من طرب ماذا التأخر في التأخير آفات
لَمّا كانت هذه القصايد في المخلاة اقتصرت على هذا القدر في الكشكول.

[٣٩٧٤] قال الربيع لأبي العتاهية: كيف أصبحت؟ فقال:

أصبحت والله في مضيق هل من دليل على الطريق
أفّ لدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق

[٣٩٧٥] تتمة قصيدة السيّد السّجّاد عليه السلام:

فإن ترشد لقصد الخير تفلح وإن تعدل فمالك من صناضي
وأصل الحزم أن تضحى وتمسي وربك عنك في الحالات راضي
وإن اعتاض بالتخليط رشداً فإنّ الرشـد من خير اعتياضي
فدع عنك الذي يغوي ويردي ويورث طول حزن وارتماضي
وخذ بالليل حظّ النفس واطرد عن العينين محبوب الغماضي
فإنّ الغافلين ذوي التواني نظائر للبهائم في الغياضي

* * *

كفى بالمرء عاراً أن تراه من الشأن الرفيع إلى انحطاط
على المذموم من فعل حريصاً عن الخيرات منقطع النشاط
يشير بكفه أمراً ونهياً إلى الخدّام من صدر البساط
يرى أنّ المعازف والملاهي مسيّبة الجواز على الصراط
لقد خاب الشقيّ وظلّ عجزاً وزال القلب منه عن النياط

* * *



إذا الإنسان خان النفس منه فما يرجوه راج للحفاظ
ولا ورع لديه ولا وفاء ولا الإصغاء نحو الاتعاض
وما زهد التقى بحلق رأس ولا لبس بأثواب غلاظ
ولكن بالهدى قولاً وفعلاً وإدمان التخشع في اللحاظ
وبالعمل الذي ينجي وينمي ويوسع للفرار من الشواظ

* * *

لكل تفرّق الدنيا اجتماع وما بعد المنون من اجتماع
فراق فاصل ونوى شطون وشغل لا يلبث للوداع
وكل أخوة لابد يوماً وإن طال الوصال إلى انقطاع
وإن متاع دنيا قليل وما يجدي القليل من المتاع
وصار قليلها حرجاً عسيراً تشبّث بين أنياب السباع

* * *

فلم يطلب علوّ القدر فيها وعزّ النفس إلا كلّ طاغي
وإن نال النفوس من المعالي فليس لنيلها طيب المساغ
إذا بلغ امرؤ علياً وعزاً تولّى واضمحّل مع البلاغ
كقصر قد تهدّم حافتاه إذا صار البناء على الفراغ
أقول وقد رأيت ملوك عصري ألا لا يبغين الملك باغي

* * *

أقصد بالملامة قصد غيري وأمري كلّه بادي الخلاف
إذا عاش امرؤ خمسين عاماً ولم ير فيه آثار العفاف



فلا يرجى له أبداً رشاد
ولم لا أبدل الإنصاف مني
لي الويلات إن نفعت عظامي
سوى وليس لي إلا القوافي
فقد أودى يمينه التجافي
وأبلغ طاقتي في الانتصاف

ألا إن السباق سباق زهد
ويَفنى ما حواه الملك أصلاً
سيألفك الندامة عن قريب
أتدري أيّ يوم ذاك فكر
فراق ليس يشبهه فراق
وما في غير ذلك من سباق
وفعل الخير عند الله باق
وتشبه حسرة يوم المساق
وأيقن إنه يوم الفراق
قد انقطع الرجا عن التلاق

عجبت لذي التجارب كيف يسهو
ومرتهن الفضايح والخطايا
ومُوبق نفسه كسلاً وجهلاً
بتجديد المآثم كل يوم
سيعلم حين تفجأه المنايا
ويقتصر في اجتهاد للفكاك
وموردها مخوفات الهلاك
وقصد للمحارم بانتهاك
ويكنف حوله جمع البواكي

بأن سرورها أمسى غروراً
وعزّي عن ثياب كان فيها
وبعد ركوبه الأفراس تيهاً
إلى قبر يغادر فيه فرداً
وحلّ به ملّمات الزوال
وألبس بعده ثوب انتقال
يهادي بين أعناق الرجال
نأى عن أقربيه والموالي



تَخْلَى عَنْ مَرَوْتِهِ وَوَلَّى وَلَمْ يَحْجِبْ مَآثِرَهُ الْمَعَالِي

* * *

وَلَمْ يَمُرَّرْ بِهِ يَوْمَ فَظِيعِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْحَمَامِ
وَيَوْمِ الْحَشْرِ أَعْظَمَ مِنْهُ هَوْلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ فِي الْمَقَامِ
فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمُظْلُومًا تَشْمَرُ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا حَقِيرًا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النَّجَبِ الْكَرَامِ
وَعَفَا اللَّهُ أَوْسَعَ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلَّاقَ الْأَنَامِ

* * *

إِلَهَ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رُؤُوفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
أَوْحَدَهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدِ بِشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَى عَنِّي فَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
فَأَفْنَيْتَ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَزَغْتَ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخُلْعِي لِلْعَنَانِي

* * *

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِيَّ قَبُولِ تَوْبَةِ كُلِّ غَاوِي
أُؤَمِّلُ أَنْ يَعَافِيَنِي بِعَفْوِ وَيَسْخُنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمَنَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
ذُنُوبِي قَدْ كُوتَ جَنْبِي كَيًّا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
وَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهِ الذَّنْبَ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمَهِيْمِنِ مِنْ مَدَاوِي

* * *



وقفنا في البلايا والخطايا وفي زمن انتقاص واشتباه
تفاني الخير والصلحاء ذلّوا وعزّ بذلّهم أهل السفاه
فصار الحرّ للمملوك عبداً فما للحرّ من قدر وجاه
وباد الأمرون بكلّ عرف فما عن منكر في الناس ناه
فهذا شغله جمع ومنع وهذا غافل سكران لاه

* * *

يبذر ما أصاب ولا يبالي أسحتاً كان ذلك أم حلالا
أتبخل تائحاً شرحاً بمال يكون عليك بعد غد وبالا
فما كان الذي عقباه شرّ وما كان الخسيس لديك مالا
توخّ من الأمور فعال خير وأجزّلها وأكملها خصالا
فلا تغترّ بالدنيا وذرها فما تسوى لك الدنيا خللا

* * *

وكن بشّاً كريماً ذا انبساط وفيمن يرتجيك جميل رأي
وصولاً غير محتشم زكياً حميد السعي في إنجاز وأي
معيناً للأرامل واليتامى أمين الجنب عن قرب ونأي
بعيداً عن سبيل الشرّ سمحاً نقّي الكفّ عن عيب وثائي
تلوّ مواعظي بقبول صدق تفز باليسر عند حلول لائي
هذا آخر قصيدة سيّد السجّاد عليه السلام.

[٣٩٧٦] قال الشيخ علاء الدولة في بعض رسائله: إنّ القائل بأنّ الأصلح واجب

على الله تعالى، لا يجوز تكفيره لأنّه متمسك بقوله تعالى ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ



الرَّحْمَةُ ﴿١﴾ والقائل بأنه لا يجب عليه تعالى شيء إنما هرب عن لفظ الإيجاب هيبة من سطوات ربّ الأرباب فلا يجوز تعنيفه لأنه سالك مسلك المتأدّبين، والقول الفصل في هذه المسألة أن يأتي هذه الدار الملك القدير الجبار، ولم يخلق لداره ما هو شرّ مطلق لأنه مخالف لحكمته وأنت مع كونك عاجزاً جاهلاً تبني لنفسك داراً تعين خلوة لخاصّتك ورواقاً لأصحابك، وغرفة لندمائك وحجرة لحرملك، ومخزناً لجواهرك العالية، وبيتاً للروائح العطرة والأشربة الطيبة، ومحزناً للأدوية المرّة والأشربة البشعة، ومخبزاً للخبز، ومطبخاً للطبخ، ومبرزاً للفضلات، وبالوعة لصبّ الغسلات وإلقاء القمامات، ومستحماً للغسل، واصطبلاً للدوابّ، وتعين بعض غلمانك لملازمتك ومرافقتك ومجالستك ومنادمتك، وبعضاً لصيانة حوايجك المرغوبة وأطعمتك وأشربتك الشهية، وبعضاً للطبخ والخبز، وبعضاً للكنس والفرش، وبعضاً للأتون، وبعضاً لخدمة الدوابّ، ولو اعترض عليك بأنك لم بنيت هذا المقام للدخان؟ ولم جعلت ذلك المكان مصباً للقاذورات؟ ولم ملأت هذا البيت من الأدوية الكريهة المرّة وهلاً جعلت كلّ بيوت الدار مبيضاً مفروشاً نظيفاً مطيباً بالروائح الطيبة؟ ولم جعلت غلامك الفلاني للكنس والأتون؟ ولم ألبست ذلك الثياب اللطيفة الفاخرة وذاك الثياب الغليظة القذرة؟ وهلاً جعلت الكلّ للمنادمة والمجالس؟ لضحكت من قلة عقله وسخافة رأيه وغاية غفلته عمّا لاحظته أنت وقصدته وإنك إنما استعملت غلمانك فيما هو الأليق باستعدادهم والأوفق بعمارة دارك والأصلح لحالهم وحال



الدار على ما يقتضيه الحكمة وصلاح حال الكل من حيث هو كل فإنه هو مطمح نظر الحكيم الحق والعظيم المطلق.

[٣٩٧٧] من كلام بعض الأكابر: إن قوارع الأيام خاطبة فهل أذن لعظاتها واعية؟ وإن فجائع الدنيا صايبة فهل نفس عنها إلى التنزه راغبة؟ وإن طوامع الآمال كاذبة فهل قدم عنها إلى الحث ساعية؟ ألا فسرّحوا ثواقب الأسماع والأبصار في جميع الجهات فهل ترون في ربوعكم إلا الشتات؟ أو تستمعون في جموعكم إلا فلان مات، أين الآباء الأكابر؟ أين الأبناء الأصاغر؟ أين الخليط والمعاشر؟ أين المعز والمكاثر؟ عثرت بهم والله الجدود والعوثر، وبترت أعمارهم الحادثات والبواتر، وخلت من أشباحهم المشاهد والمحاضر، واختطفتم من المنون عقبان كواسر، وابتلعتهم الحفر والمقابر إلى يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتهتك السواتر، فلو كشفتم أغطية الأجداث بعد يومين أو ثلاث لرأيتم الأحداق على العيون سائلة، والألوان من ضيق اللحود خائلة، ينكرها من كان لها عارفاً، وينفر عنها من لم يزل بها ألفاً، قد رقدوا في مضاجع هم فيها داخرون، وخمدوا في مصارع يفضى إليها الأولون والآخرون، فسمعاً يا بني الأموات لداعي إيابكم سمعاً وقطعاً لبقاء رجائكم في الدنيا قطعاً أسوة من كان قبلكم من القرون من هو أشد منكم وأكثر جمعاً. هذا آخر ما انتخبته من هذا الكلام.

[٣٩٧٨] من الإحياء: عن جابر رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى وقال: يا فاطمة، تجرّعي مرارة الدنيا لنعيم الأبد، فأنزل عليه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(١).



[٣٩٧٩] وفيه عن عايشة إنها قالت: كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله ﷺ نار ولا مصباح. قيل لها: فيم كنتم تعيشون؟ فقالت: بالأسودين؛ التمر والماء.

[٣٩٨٠] قال السقطي: لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه كما يطيب عيش العارف إذا اشتغل بنفسه.

[٣٩٨١] قال يحيى بن معاذ: الدنيا مثال العروس فالذي يطلبها ماشطها، والزاهد فيما يسخّم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثيابها، والعارف يشتغل بالله ولا يلتفت إليها.

[٣٩٨٢] الخوارزمي وكتبه على بناء عال:

يا ربّ حيّ ميّت ذكره وميّت يحيى بأخباره
ليس بميت عند أهل النّهي من كان هذا بعض آثاره

[٣٩٨٣] ابن المعتز:

هو الدهر قد جرّبه وعرفته فصبراً على مكروهه وتجلّدا
وما الناس إلّا سابق ثمّ لاحق وآخر صوت ثمّ يدركه غدا

[٣٩٨٤] ابن طباطبا:

نفسى الفداء لغائب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابيه
لولا تمتّع ناظري بجماله لو هبّتها لمبشّري بإيابه

[٣٩٨٥] ابن غالب:

لولا شماتة أعداء ذوي حسد أو اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت إلى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها مالي ولا ديني



[۳۹۸۶] آخر:

إذا لم يعنك الله فيما تريده
فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مطلب
ظلت ولو أن السّماك دليل

[۳۹۸۷] [آخر]:

گفتی بغیر دوست مبر صالح التجا
ای شیخ شهر از تو شنیدیم نه زغیر
[۳۹۸۸] [غیره]:

شهد شهرة عشق از پرستیدن من
این بود سزای پند نشنیدن من
خوش می شود از دیدن روی تو دلم
چندان که دل تو خوش ز نادیدن من

[۳۹۸۹] [آخر]:

بالله يا ریح الجنوب إذا
عزمت على الهبوب
هزّي حبيبي هزة
هزّ القضيّب على الكثيب
قولي له نفسي فداؤك
يا بعيداً كالقريب

[۳۹۹۰] [آخر]:

إذا لم يسالملك الزمان فحارب
وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحقرن كيداً ضعيفاً فربّما
تموت الأفاعي من سموم العقارب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترس
عليه من التضييع في غير واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكرّ علينا جيشه بالعجائب

[۳۹۹۱] من كلام العارف السامي الشيخ نظامي:

جهان غم نیرزد بشادی گرای
نه از بهر غم کرده اند این سرای
جهان از پی شادی و دلخوشیست
نه از بهر بیداد محنت کشیست



نبايد بسخود برستم داشتن	نبايد بسخود درد و غم داشتن
اگر ترسی از رهن و باج خواه	که غارت کند آنچه بیند براه
بدرویش ده آنچه داری نخست	که بنگاه درویش را کس نجست
بیا تا نشینیم و شادی کنیم	دمی در جهان کیقبادی کنیم
یک امشب زدودلت ستانیم داد	زدی و زفردا نیاریم یاد
دلی را که سرمایه زندگیت	بتلخی سپردن نه فرخندگیت

[۳۹۹۲] سعدی:

مشو در حساب جهان سخت گیر	که هر سخت گیری بود سخت میر
به آسان گذاری دمی بیشمار	که آسان زید مرد آسان گذار
زخاک آفریدت خداوند پاک	پس ای بنده افتادگی کن چو خاک
زخاک آفریدت چه آتش مباح	حریص و جهانسوز و سرکش مباح
چو گردن کشید آتش هولناک	به بیچارگی تن بینداخت خاک
چو آن سرفرازی نمود این کمی	از آن دیو گردند از این آدم
فروتر شود هوشمند کزین	نهد شاخ پرمیوه سر بر زمین

[۳۹۹۳] مولوی معنوی:

هزار شب ز برای هوای خود خفتی

یکی شبی چه شود از برای یار مخسب

شبی که مرگ بیاید بعنف در کوبد

بحق تلخی آن شب که ره سپار مخسب

[۳۹۹۴] نبذ من کلام بعض الأعلام: یا هذا، إنما خلقت الدنيا لتجوزها



لا لتحوزها، ولتعبرها لا لتعمرها، وإن بين يديك أحوال العجايب فقل لي ما أعددت لصوايب تلك النوايب.

إن أردت لحوق السادة فخالف مآلف الوسادة، وصاحب أهل الدين وصافهم، واستفد من أخلاقهم وأوصافهم.

فإلى متى أنت يا مسكين في أوقات الغنايم نايم، وقلبك في شهوات البهايم هايم، إن صدقت في قصدك فانهض وبادر ولا تستصعب طرايقهم فالمعين قادر، تعرّض لمن أعطاهم وسل فمولاك مولاهم.

[٣٩٩٥] العتابي :

الصفح عن خلل الصديق وإن أعياك خير من عداوته
ومتى هفا فأقله هفوته حتى يعود أخاك عادته
[٣٩٩٦] آخر :

ذهب الوفاء من الذين عهدتهم لم يبق إلا شامت أو حاسد
وإذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد
[٣٩٩٧] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .
[٣٩٩٨] أبو تمام :

خذ بكفي من عشرة لست إلا بك أرجو من كسرهما انهاضي
وإذا المجد كان على المرء تقاضيته بترك التقاضي
[٣٩٩٩] وله :

لو أن ما أهديته أئتمده لم يكف إلا مقلة واحدة
[٤٠٠٠] آخر :



وليس مزيد البدر نوراً وبهجة
[٤٠٠١] الصفي الحلّي:

نَقِيط^(١) من مُسَيِّك في وريد
وذيّاك اللّويع في الضحيا
ظبيّ بل صبيّ في قبيّ
معيشيق الحريكة والمحيّا
معيسيل اللّمي له ثغير
رمانى من مقيّله نبيل
رويدك بالنبيّ فلي قلب
جفّيني من هجيرك في سهير
[٤٠٠٢] ابن حجّة:

طريفي من ليّلات الهجير
نويريّ الخديد كوى قلبيّ
مسيبيل الشعير على كفيل
حويجه القويس له سهيم
لثمت خديده فجرى دميّعي
دقيق خصره وله قلب
شهير وصيله عندي يويم
[٤٠٠٣] آخر:

(١) كلّها مصغّرات ، تظهر معانيها بالتأمّل في مكبراتها.



سواد في الجفين بلا كحيل
لحيظك من صويرمه بقلبي
حويجبه قويس قد رمانى
صيري عن وجهك ليس يخلو
وكم أشرقنتي بدميع عيني
لقد فقت الليل بالمحيا
وكم لي من عقيد في نظم
يويم من هجيرك قد دهاني
حبيب مُهَيِّجَتِي هل من وعيد

[٤٠٠٤] لبعضهم :

اغنم زمانك هل سمعت
واركب مدامك للسرور
واشرب على وعد أتاك
واقرن إلى خدي الكؤوس
واجنح إلى البدر المنير
إن شئت صفوا العيش فاسمع
بادر صبحك بالصبح
واشرب بكف مفرط
ودع التـحـمـل للثام
واعلم بأنك راحل

بما جرى في الدهر أول
فما على الدنيا معول
به مליح الوجه أكحل
ترى كؤوسك كيف تخجل
فوجنتي أبهى وأكمل
ما أشير به وأقبل
وَزِدْ لجاجاً حين تعذل
بالأس مفرقه مكلل
فلا سرور لمن تحمّل
فاغنم حياتك قبل ترحل



[٤٠٠٥] مَرَّبَعُ الصُّوفِيَّةِ بِبَغْدَادٍ وَإِذَا بَسُوقِي يَنَادِي: الْخِيَارُ عَشْرَةُ بَدْرَهَمٍ، فَلَطَمَ الصُّوفِيَّ وَجْهَ نَفْسِهِ وَقَالَ: إِذَا كَانَ الْخِيَارُ عَشْرَةَ بَدْرَهَمٍ فَكَيْفَ بِالْأَشْرَارِ.

[٤٠٠٦] الْمَثَلُثُ الْمَفْرُوضُ فِي سَطْحِ الْكُرَةِ كَوْنُ أَضْلَاعِهِ بَعْضُهَا أَوْ كُلُّهَا مَسَاوِيَةً لِلْمَرَبَّعِ أَوْ أَكْثَرَ، أَوْ أَقَلَّ عَشْرَةَ أَنْوَاعٍ: أَوَّلُهَا كُلُّهَا أَرْبَاعٌ، ٢ - ضِلْعَانِ رِبْعَانِ وَالثَّالِثُ أَصْغَرُ، ٣ - وَالثَّالِثُ أَعْظَمُ، ٤ - ضِلْعُ رِبْعٍ وَالبَاقِيَانِ أَعْظَمُ، ٥ - وَالبَاقِيَانِ أَصْغَرُ، ٦ - مُخْتَلِفَانِ، ٧ - كُلٌّ وَاحِدٌ أَصْغَرُ، ٨ - اثْنَانِ أَعْظَمُ وَالثَّالِثُ أَصْغَرُ، ٩ - عَكْسُهُ، ١٠ - كُلٌّ وَاحِدٌ أَعْظَمُ.

واعتبار قيام الزوايا وحدتها وانفراجها عشرة أنواع أيضاً: ١ - الثلاث قوائم، ٢ - قائمتان وحادة، ٣ - ومنفرجة، ٤ - حادثتان وقائمة، ٥ - ومنفرجة، ٦ - ومنفرجتان وقائمة، ٧ - وحادة ومنفرجتان، ٨ - ومنفرجات، ٩ - حوَّاد، ١٠ - مختلفات.

ولا يخفى أنَّ هذا في المثلثات المنحنية الخطوط إذ الزوايا الثلاث من مستقيم الخطوط مساوية لقائمتين كما برهن عليه في محله.

[٤٠٠٧] الوقت الذي يكون فيه الشمس في الطالع غير محمود عند محققي المنجمين. وبعضهم جعل القمر أيضاً من هذا القبيل، والأكثر على أنَّ كون الشمس في الطالع أذم، وقد قيل فيه:

از قول حكيمان بجهان در سمر است نیر که بود بطالع اندر ضرر است
این کار جهان از آن چنین با خطر است کاند در درج طالع هر روزه خور است

[٤٠٠٨] في كشف الغمة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: فَقَدْ أَبِي

بغلة له فقال: لئن ردها الله تعالى لأحمدنه بمحامد يرضاها. فما لبث أن أتى بها



بسرجهما ولجامهما، فلمّا استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء وقال: «الحمد لله» فلم يزد ثمّ قال: ما تركت ولا بقيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجلّ فما من حمد إلّا وهو داخل فيما قلت^(١).

[٤٠٠٩] وفيه عن محمد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال يوماً لأصحابه: أيدخل أحدكم يده في كمّ حاجته فيأخذ صاحبه من الدنانير؟ قالوا: لا. قال: فلستم إذن بإخوان^(٢).

[٤٠١٠] وفيه أنّه سئل: من أعظم الناس قدراً؟ فقال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً^(٣).

[٤٠١١] وفيه عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام أيضاً أنّه قال: الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنّه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنّه خرقة بالية^(٤).

[٤٠١٢] في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره.

يا عليّ، ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط في الدنيا إلّا قوته^(٥).

[٤٠١٣] قيل لبعض الأعراب: من السيّد فيكم؟ فقال: من غلب رأيه هواه، وسبق

(١) كشف الغمّة ٢: ٣٢٩.

(٢) نفسه: ٣٣٠.

(٣) نفسه: ٣٦٣.

(٤) نفسه: ٣٤٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٣ و٣٦٣.



غضبه رضاه، وكفّ عن العشيرة أذاه، وعمّهم حلمه ونداه.

[٤٠١٤] وقيل لبعضهم: من سيّد قومك؟ فقال: اضطرّهم الدهر إليّ.

[٤٠١٥] اجتاز بخالد بن صفوان^(١) صديقان فسلمّ عليه أحدهما وأمسك الآخر

عن السلام، فقال خالد: أمّا المسلم عليّنا فنفضّله، وأمّا المعرض عنّا فنعفيه.

[٤٠١٦] غضب كسرى على بعض أمرائه فأشاروا عليه بقطع عطائه، فقال: يعزل

عن مرتبته ولا ينقص من صلته شيء فإنّ الملوك تؤدّب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان.

[٤٠١٧] كان الراضي بالله يقول: من طلب عزّاً بباطل أورثه الله ذلاًّ بحقّ.

[٤٠١٨] قال نصر بن سيّار^(٢): كلّ شيء يبدو صغير ثمّ يكبر إلا المصيبة فإنّها تبدو

كبيرة ثمّ تصغر.

[٤٠١٩] في ذمّ زمان الخوّان من كتاب خسرو و شیرین الشيخ نظامي:

جهان آن به که دانا تلخ گیرد که شیرین زندگانی تلخ میرد
کسی کز زندگی با درد و داغست بوقت مرگ خندان چون چراغست
زمانه خود جز این کاری نداند که اندوهی دهد جانی ستاند

(١) هو: خالد بن صفوان بن عبدالله ابن الأهمّ التميمي المنقري (م نحو ١٣٣ هـ ق)، من فصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك، وله معهما أخبار، ولد ونشأ بالبصرة، وكان أيسر أهلها مالاً، ولم يتزوج، له كلمات سائرة.

(٢) هو: نصر بن سيّار بن رافع بن حرّ بن ربيعة الكناني (م ١٣١ هـ ق)، أمير، من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ، ثمّ ولي إمرة خراسان، وغزا ماوراء النهر، وأقام بمرّو، وبعد تغلب أبو مسلم على خراسان خرج نصر من مرّو ورحل إلى نيسابور، فسير أبو مسلم إليه قحطبة بن شبيب، فانتقل نصر إلى قومس، ثمّ أخذ يتنقل منتظراً النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان ومات بساوة.



کفی گل در همه روی زمین نیست
 دو کس را روزگار از دم دادست
 درین سنگ و درین گل مرد فرهنگ
 منه دل بر جهان کین مرد ناکس
 مباش ایمن که این دریای پرجوش
 چه خوش باغیست باغ زندگانی
 خوش است این کهنه دیر پر فسانه
 از این سرد آمد این کاخ دل آویز
 اگر صد سال مانی ور یکی روز
 زن و فرزند و مال و دولت و زور
 روند این همراهم غمناک با تو
 بمرگ و زندگی در خواب و مستی
 چه بخشد مرد را این سفله ایام
 شنیدستم که افلاطون شب و روز
 پرسیدند ازو کین گریه از چیست
 از آن گریم که جسم و جان دمساز
 جدا خواهند شد از آشنائی

که در وی خون چندین آدمی نیست
 یکی کو مرد دیگر کو نژاد است
 نه گل بر گل نهد نی سنگ بر سنگ
 جوانمردی نخواهد کرد با کس
 نکرد است آدمی خوردن فراموش
 گر ایمن بودی از باد خزانی
 اگر مردن نبودی در میانه
 که چون جا گرم کردی گویدت خیز
 ببايد رفت از این کاخ دل افروز
 همه هستند همره تا لب گور
 نیاید هیچکس در خاک با تو
 توئی با خویشان هر جا که هستی
 که یک یک باز نستانند سرانجام
 بگریه داشتی چشم جهان سوز
 بگفتا چشم کس بیهوده نگریست
 بهم خو کرده اند از دیرگه باز
 همی گریم از آن روز جدائی

[۴۰۲۰] الوزير عون الدين بن هبيرة كان أديباً فاضلاً وله أشعار رائقة فمن قوله:

إلى الله أشكو همّة دنيویة
 تری النصّ إلا أنّها تتأوّل
 ينبّها عصر المشيب فترعوي
 ويخدعها روح الحياة فتعقل



حكى الوزير عون الدين بن هبيرة صاحب هذين البيتين قال: كان بيني وبين شيخ طاهر الصلاح في بغداد صداقة، فلما حضرته الوفاة دفع إليّ ثلثمائة دينار وقال: جهّزني بها وادفني بمقبرة معروف وتصدّق بما يبقى على من تعرف أنّه مستحقّ. فلما مات دفنته ورجعت فلما صرت في أثناء الجسر صدمني فرس فسقط المنديل من يدي في دجلة وفيه الدنانير، فضربت بيدي الأخرى وصيحت: لا حول ولا قوّة إلّا بالله. فقال لي رجل: ما قصّتك؟ فشرحت له حالتي، فألقى ثيابه ورمى نفسه حيث وقع المنديل فغاص وما خرج إلّا والمنديل في فمه فسلمه إليّ فدفعت إليه خمسة دنانير فكاد يطير فرحاً وجعل يحلف أنّه أصبح ما يملك قوتاً وأخذ يشكو أباه ويلعنه، فأنكرت ذلك عليه ونهيته عن لعن والده فقال: قد منعني عن ماله مع علمه بفقرتي، وهجرني إلى أن مات في يومه هذا ولم يعلمني بمرضه وكان له مال صالح. فقلت له: ومن أبوك؟ فقال: هو فلان بن فلان، وسمّى الشيخ الذي رجعت من دفنه. فتعجّبت من أمره وطلبت منه الشهود على ذلك فشهد جماعة كثيرة بأنّه ولده، فدفعت إليه الدنانير وقلت: هي لك.

[٤٠٢١] قال بعض الحكماء: حدّ المروّة أن لا تغفل سرّاً ما تستحيي منه علانية.

[٤٠٢٢] وقال آخر: المروّة ترك اللذة كما أنّ اللذة ترك المروّة.

[٤٠٢٣] القضاء هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ إجمالاً، والقدر

تفصيل ذلك الإجمال بإيجاد الموادّ الخارجيّة واحداً بعد واحد في وقت تعلّق العلم الأزليّ به.

[٤٠٢٤] الأشياء التي تطفو على وجه الماء هي التي إذا أخذ من الماء ما يساوي

أحدها في المساحة كان المأخوذ من الماء أثقل منه بحسب الوزن ولو ثقل ذلك



الجسم عن الجسم المأخوذ من الماء مع تساويهما في المساحة فهو يرسب . وكذا الحال إن تساويا في الوزن أيضاً.

[٤٠٢٥] أبوبكر الحسن بن عليّ الشاعر المعروف بابن العلاف وكان فاضلاً أديباً وكان يجالس المعتضد العبّاسي فسامره ليلة ثمّ خرج من عنده فلمّا كان وقت السحر أرسل إليه الخليفة مع خادم له : إنّي قلت هذا البيت فأجزه :

فلمّا انتهينا للخيال الذي سرى إذا الدار قفر والمزار بعيد
وكان عنده جماعة من الشعراء فأفحموا، فقال من غير تأمل :

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعلّ خيالاً طارقاً سيعود
فرجع إليه الخادم بجائزة سنّية وخُلِعَ فاخرة.

[٤٠٢٦] [لبعضهم]:

آنچه بر صحنه گُل بود و زبان بلبل یک سخن بود چو در هردو تأمل کردم
[٤٠٢٧] [آخر]:

رفتی و زدیده خواب شد بیگانه وز صبر دل خراب شد بیگانه
دور از تو چنان شبی بروز آوردم کاندر نظر آفتاب شد بیگانه
[٤٠٢٨] شیخ اوحدی:

جز حادثه هرگز طلبم کس نکند یک پرسش گرم جز تبم کس نکند
گر جان لبم رسد بجز مردم چشم یک شربت آب بر لبم کس نکند
[٤٠٢٩] من قصيدة لأبي الطيّب من الكافوريّات في حسن الطلب:

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة وإن كان قريباً بالبعد يشاب
وهل نفعي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب



وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالبأغي على الحبّ رشوة ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
وما شئت إلا أن أذلّ عواذلي على أن رأيت في هواك صواب
وأعلم قوماً خالفوني وشرّقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا
إذا صحّ منك الودّ فالمال هيّن وكلّ الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً له كلّ يوم بلدة وصحاب
ولكنّك الدنيا إليّ حسيبة فما عنك لي إلا إليك ذهاب

[٤٠٣٠] القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني^(١):

ليس عندي شيء ألدّ من العلم فلا أبتغي سواه أنيسا
ما تطعمت لذّة العيش حتّى صرت للبيت والكتاب جليسا
إنّما الذلّ في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

[٤٠٣١] أخذ انباذقلس الحكيم الحكمة عن داود عليه السلام ثمّ عن لقمان،

وأرسطوطاليس أخذ الحكمة عن انباذقلس.

[٤٠٣٢] محمّد بن حسين الراغولي كان من أفاضل العلماء وصنّف كتاباً في

التفسير والحديث في أربعمئة مجلّد وسمّاه قيد الأوابد، وكانت وفاته سنة ٥٥٩.

[٤٠٣٣] يحيى بن أحمد بن ظاهر الحلبي من العلماء الأدباء وله الشعر الجيّد

الرائق، ولد سنة ٥٧٥: خرج يوماً للتنزّه في بستان عمله الملك الظاهر غياث الدين

(١) هو: أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (م ٣٩٢ هـ ق)، قاض من العلماء

بالأدب، كثير الرحلات، له شعر حسن، ولد بجرجان وولي قضاءها، ثمّ قضاء الري، فقضاء

القضاة، وتوفّي بنيسابور فحمل تابوته إلى جرجان، من كتبه: الوساطة بين المتنبّي وخصومه،

تفسير القرآن، تهذيب التاريخ وديوان شعر ورسائل مدوّنة.



وكان يضاهي الجنة حسناً ونزاهة، وكان للبستان بواب يسمى مالك فمنعه من الدخول فكتب على بابه هذين البيتين:

قل لغيث الدين يا مالكا أضحي لأملاك الوري مالكا
بنيت فردوساً فلم أنت قد صيرت فيها خازناً مالكا

وكان من الشيعة الإمامية وله مديح فصيح في أهل البيت عليهم السلام.

[٤٠٣٤] نبذ من الكنى: يقال للأسد أبو الحرث، وللضبع أم عامر، وللثعلب أبو الحصين، وللنمر أبو عون، وللمعز أبو عدن، وللذئب أبو جعدة، وللكلب أبو ناصح، وللبلغل أبو الأثقال، وللحمار أبو زياد، ويقال للديك أبو يقظان، وللهرة أم خدّاش، والمبط أم حفصة، وللفارة أم فاسد، وللخنفساء أم سالم، ويقال للدينار أبو الفضل (أبو الحسن بضم الحاء وسكون السين، وللدرهم أبو كبر وأبو صالح، وللخبز أبو جابر، وللملح أبو صابر، وللبلقل أبو جميل، وللحم أبو الخصيب، وللأرز أبو لؤلؤة، وللجبن أبو مسافر، وللجوز أبو مقاتل، وللبن أبو الأبيض، وللبيض أبو الأصفر، وللهريرة أم جابر، وللثريد أبو راجع، وللماء أبو حيّان، وللأشنان أبو النقاء.

[٤٠٣٥] قال بعض التابعين: كانت فاكهة أصحاب النبي ﷺ خبز البر.

[٤٠٣٦] قال بعض الصوفية: أعظم حجاب بين العبد والرب اشتغاله بتدبير نفسه واعتماده على عاجز مثله.

[٤٠٣٧] أبان بن عبد الحميد بن لاحق البصري الشاعر المطبوع عمل ليحيى بن خالد بن برمك كتاب كليلة ودمنة في أربعة عشر ألف بيت في ثلاثة أشهر فأعطاه دنانير على عدتها وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار. وحفظه جعفر فلم يعطه شيئاً وقال: ألا ترضى أن يكون روايتك لها.



و همچنین رودکی در سنه ۳۳۰ و اندی کلیلہ و دمنہ را به اسم امیر نصر سامانی در دوازده هزار بیت بنظم درآورد و صلۀ وافر یافت به بحر رمل مسدّس، و این شعر از اینجاست:

هر که نامخت از گذشت روزگار هیچ ناموزد زهیچ آموزگار
[۴۰۳۸] كان الفراء النحوي معلماً لولدي المأمون وكان إذا قام من مجلسه بادر إلى
نعليه فقدّم كلّ واحد فردة وذلك أمر أبيهما المأمون.

[۴۰۳۹] محمد بن عبد الله الأسدي كان من العلماء العربيّة أديباً شاعراً ومن شعره:
في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيّتها وقلت ما قلت غير محتشم
[۴۰۴۰] مرّ الحسن بن عليّ عليه السلام بشابّ يضحك، فقال له: يا هذا، هل مررت
بالصراط؟ قال: لا. قال: وهل [تدري] إلى الجنّة تصير أم إلى النار؟ قال: لا أدري.
قال: فما هذا الضحك؟ قال الراوي: فما روي ذلك الفتى بعدها ضاحكاً^(۱).

[۴۰۴۱] عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن
عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: للمحن غايات لا بدّ أن ينتهي إليها فيجب على
العاقل أن ينام لها إلى أدبارها فإنّ مكائدها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها^(۲).

[۴۰۴۲] سئل بعضهم عن أعظم الصبر، فقال: صحبة من لا توافقك أخلاقه، ولا
يمكنك فراقه.

[۴۰۴۳] وسئل بعضهم عن علامة الصبر، فقال: ترك الشكوى وإخفاء البلوى.

(۱) جامع الأخبار: ۹۷.

(۲) كشف الغمّة ۳: ۱۳۸.



[٤٠٤٤] عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ديناً عليّ فقال: يا عليّ، قل «اللهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك» فلو كان عليك مثل ثبير ديناً قضاه الله عنك^(١).

[٤٠٤٥] إرمح مركز في حوض، والخارج من الماء منه خمسة أذرع مال مع ثبات طرفه حتى لاقي رأسه سطح الماء، وكان البعد بين مطلعته من الماء وموضع ملاقات رأسه له عشرة أذرع، كم طول الرمح؟ فبالجبر نفرض الغائب في الماء شيئاً فالرمح خمسة وشيء، ولا ريب أنه بعد الميل وتر قائمة أحد ضلعيها عشرة أذرع والآخر قدر الغائب منه أعني الشيء، فمربع الرمح خمسة وعشرين ومالاً وعشرة أشباء مساو لمربعي العشرة، والشيء أعني مائة ومالاً بشكل العروس، وبعد إسقاط المشترك يبقى عشرة أشياء معادلة بخمسة وسبعين، ويستخرج منه للشيء سبعة ونصف وهو القدر الغائب من الرمح في الماء؛ فالرمح اثنا عشر ذراعاً ونصف، وقس على ذلك نظائره.

[٤٠٤٦] في الكافي في باب الشرك عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن أدنى ما يكون به العبد مشرك، فقال: من ابتدع رأياً فأحبّ عليه وأبغض^(٢).
[٤٠٤٧] وفيه عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٣) قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة^(٤).

(١) الأماشي للطوسي: ٤٣١. وفيه «صبير» بدل «ثبير».

(٢) الكافي ٢: ٣٩٧.

(٣) يوسف: ١٠٦.

(٤) نفسه.



[٤٠٤٨] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي متبحر في
فقه الشافعي حتى قالوا: لو رآه الشافعي لتجمل به، وله أشعار حسنة رائقة، فمن
ذلك قوله:

إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها إليه فإنما ودّه تكلف
وله الأبيات المشهورة التي أولها:

لبست ثوب الدجى والناس قد رقدوا
وأظنّ أني أوردتها في المجلد الثالث من الكشكول.
[٤٠٤٩] أبو الطيّب المتنبي:

نشرت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة صارت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها وأرtnي القمرين في وقت معا
هذا البيت ممّا يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق، فقد جعل وجهها
شمساً.

وقال الفاضل الجلبى في حاشية المطوّل: يعني إنّ وجهها لصفائه وشدة
صقالته انطبعت صورة القمر فيه لمّا استقبلته كما تنطبع الصورة في المرأة.
قال كاتب الأحرف: لا يخفى أنّ فهم هذا المعنى من البيت تحكّم، وبيان
الشاعر قصده لا يخلو من بعد، ولكنّ الحمل عليه أولى، وإلا لم يكن لذكر
استقبالها القمر بوجهها ثمرة بل كان يكفي في رؤية القمرين في وقت حضورها
عنده. وأيضاً فلولا ذلك لم يتمّ التعجب الذي قصده الشاعر فإنّ مطلق رؤية
الشمس والقمر في وقت واحد ميسّر في كثير من الأوقات.



ونقل صاحب مغني اللبيب عن التبريزي أنه يجوز أن يكون أراد قمراً وقمراً
وحيث لا يكون في البيت تغليب.

قال كاتب الأحرف: وحيث لا يجوز في حصول التعجب إلى أن يتكلف
الانطباع الذي ادّعاه الفاضل الجلبى كما لا يخفى. نعم يحتاج إليه لإبداء فائدة
الاستقبال كما قلناه، وإذا لم يكن تغليب يكون المراد بالقمرين: قمر السماء وقمر
الأرض كما يرشد إليه قوله: «واستقبلت قمر السماء». وكلام التبريزي غير بعيد إلا
أن الحمل على التغليب أغلب. وأيضاً فالقمران في العرف هما الشمس والقمر
ليس إلا.

ثم أقول: قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بأن يقال مراد الشاعر
أنها أرادت تنبّهني على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع قمرين في وقت
واحد وعزمت على إراءتي ذلك بأوضح وجه فأشارت بوجهها إلى القمر
واستقبلته لأتنبّه لذلك وأشاهده على أسهل الوجوه وأيسرها وذلك ممّا يشعر به
قوله: «فأرتني» كما لا يخفى، والله أعلم بحقائق الأمور.

[٤٠٥٠] محمد بن منصور النيسابوري الفقيه تلميذ الغزالي، كان بارعاً في الفقه،
ومن تصانيفه المحيط في شرح الوسيط، والانتصاف في مسائل الخلاف، وله
شعر جيد، فمنه قوله:

وقالوا يصير الشعر في الماء حيّة إذا الشمس لاقتها فما قلته حقاً

فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته صدقا

[٤٠٥١] من كلام الجواد عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على

المظلوم^(١).



[٤٠٥٢] وقال عليه السلام: من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه^(١).

[٤٠٥٣] وقال عليه السلام: من أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً^(٢).

[٤٠٥٤] وقال عليه السلام: لو سكت الجاهل ما اختلف الناس^(٣).

[٤٠٥٥] ابن المنجم الواعظ له شعر رائع فمنه قوله:

تحصّن بأفعالك الصالحات ولا تعجبنّ بحسن جليل

فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال وجوه الجميل

[٤٠٥٦] في النهج: إنّ الله فرض عليكم فروضاً^(٤) فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدوداً

فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تهتكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها^(٥).

[٤٠٥٧] يحيى بن سلامة بن الحصين الحصكفي نشأ بحصن كيفا من ديار بكر

وكان شيعياً وله أشعار رائعة منها قوله:

ما لطرفي وما لذا السّهر الد ايم فيه وما لسلمي وليلى

وله:

والله لو كانت الدنيا بأجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا

ما كان من حقّ حرّ أن يذلّ لها فكيف وهي متاع تضمحلّ غدا

[٤٠٥٨] الشيخ شهاب الدين سهروردي:

(١) كشف الغمّة ٣: ١٤١.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) في المصدر: «افترض عليكم الفرائض» بدل «فرض عليكم فروضاً».

(٥) نهج البلاغة ٤: ٢٤.



سرّ يبدو وإن تبدّى استعلن
مكنون سرّير سرّه واستكن
والناس رضوا بظلمة موحشة
كم قلت وكم أقول لكن مع من
[٤٠٥٩] الشيخ سنائي:

شد برو تنگ این جهان سترگ
که جهان خرد بود و مرگ بزرگ
[٤٠٦٠] [لبعضهم]:

لو مثل الوهم لي بختي يقابلني
بصقت من فرط غيظي في محيّا
فيم الإقامة لا حال تسرّ ولا
عيش يطيب ولا مال ولا جاه
ما ازددت منذ جثتكم علماً وأكثر ما
حفظته ضاع والباقي نسيناه
[٤٠٦١] البديع الهمداني:

هما وهما لم يبق شيء سواهما
حديث صديق أو عتيق رحيق
وإني من لذات عمري لقانع
بحلو حديث أو بمرّ عتيق
[٤٠٦٢] كان بعض الحكماء يقول لإخوانه: تعلّموا العلم فلئن يذمّ الزمان لكم
خير من أن يذمّ بكم.

[٤٠٦٣] قال الفاضل المتكلّم أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن برهان^(١): إطلاق
المتكلّمين لفظ الذات على الواجب تعالى ممّا لا يجوز لأنّ ما يطلق عليه سبحانه
لا يجوز أن يلحقه تاء التانيث ولذلك امتنع إطلاق العلامة عليه وذات مؤنّث ذو
بمعنى صاحبة.

(١) هو: أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ ابن برهان الأسديّ العكبريّ (م ٤٥٦ هـ ق)، عالم بالأدب والنسب، من أهل بغداد، كان أوّل أمره منجماً، ثم صار نحويّاً، وكان حنبليّاً فتحول حنفيّاً ومال إلى إرجاء المعتزلة، من كتبه: الاختيار، أصول اللغة، اللمع.



[۴۰۶۴] ابن الجوزي في الشكاية من أهل زمانه:

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا تقلب
ميازيبهم إن بدت فيهم إلى غير جيرانهم تسكب
وعذرهم عند توبيخهم مغنية القوم لا تطرب

[۴۰۶۵] [لغيره]:

غافل مشو که مرکب مردان مرد را در سنگلاخ بادیه پیاها بریده‌اند
نومید هم مباش که رندان جرعه نوش ناگه بیک خروش بمنزل رسیده‌اند
[۴۰۶۶] بعض أهل الخلاعة:

وعاذل لجّ في عذلي وعنفني على المدم وعيشي دونها نغص
إنّي لبیب وما شربي لها رفت ولا فسوق كما جاءت به القصص
ولكن غصصت بزاد الهمّ أطعمه والخمر حلّ إلى أن يذهب الغصص
[۴۰۶۷] من كلامهم: الغيبة جهد العاجز^(۱).

[۴۰۶۸] البحتري في عثرة عثرها جواد الملك:

لا ذنب للطرف إن زلّت قوائمه وما يدنّسه من عائب دنس
حملت مالاً ومجداً فوقه وندى من أين يحمل هذا كلّه فرس
[۴۰۶۹] وللباخرزي:

اعذر جوادك إن كبی بك كبوة فالخیل لا تقوی علی الأطواد
[۴۰۷۰] ولبعض شعراء العجم:

رفتم بر اسب تا به جرمش بکشم گفتا که نخست بشنو این عذر خوشم

(۱) من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، راجع: نهج البلاغة ۴: ۱۰۶.



نه گاو زمينم كه جهان بردارم يا چرخ چهارم كه خورشيد كشم
[٤٠٧١] [مولوى]:

موسيا آداب دانان ديگرند سوخته جان و روانان ديگرند
عور و تور و لنگ و لوک و بى ادب سوى او مى خيز او را مى طلب
[٤٠٧٢] معرفة ارتفاع الشمس: في كل من العصرين، تنقص غاية ارتفاع الشمس
في اليوم الذي يراد فيه ذلك من غاية ارتفاع رأس السرطان في ذلك اليوم وذلك
البلد، ثم يزداد عشر ما بقي على نصف غاية ارتفاع ذلك اليوم فما حصل فهو
ارتفاع الشمس في أول العصر الأول، وإذا نقص من أول العصر الأول ثلثه بقي
ارتفاع العصر الثاني. ومما أشرنا إليه من كمّية الارتفاعات يعرف كمّية الساعات
وهو من المستصعبات.

[٤٠٧٣] حكى الفضل المافروجي في كتابه الذي ألفه في محاسن أصفهان: أنها
كان بها مجنون كثير النوادر، حلو الكلام، حسن الأجوبة، فحضر يوماً مجلس
بعض أمرائها وكان قميصه متلطّخاً بالغايط، فقال له الأمير: ما هذا؟ فقال
المجنون: إنّ المداد خلوق ثوب الكاتب.

[٤٠٧٤] وقيل له مرّة: لم لا تصلي؟ فقال: ليس على الباير خراج.

[٤٠٧٥] وقال لأمير قد كان وجهه على الناس مالا كثيراً لأجل عمارة سور البلد:
كأنك تريد أن تجعلها باغاً لأنك تخرب داخلها وتعمّر حايطها.

[٤٠٧٦] من كتاب أنيس الخاطر: روي أنّه لقي يحيى عيسى عليه السلام فقال يحيى:
مالي أراك لا هيأاً كأنك آمن. فقال له عيسى عليه السلام: مالي أراك عابساً كأنك آيس؟
فقال: لا تبرح حتّى ينزل الوحي، فأوحى الله تعالى إليهما: أحبّكما إليّ الطلق
البسام، وأحسنكما ظناً بي.



[٤٠٧٧] لبعضهم:

باكر كؤوس المدام واشرب واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء وهي دواء للهموم مجرب
من كف ساق له رضاب كالشهد لا بل خباه أطيب
أما ترى الروض في ملأ طرازها بالعبير مذهب
والليل دبّ الصباح فيه لأنّه عنبر تشعب

[٤٠٧٨] روي أنّ عيسى عليه السلام مرّ برجل أعمى وأبرص مُقْعِد مضروب الجنين

بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول: الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلى
كثيراً من خلقه. فقال له عيسى: يا هذا، وأي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك؟
فقال: يا روح الله، أنا خير ممّن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته.
فقال: صدقت، هات يدك، فناوله يده فإذا هو من أحسن الناس وجهاً وأفضلهم
هيئة قد أذهب الله عنه ما كان. فصحب عيسى على نبينا وآله وعليه السلام ولم يزل
معه.

[٤٠٧٩] قد يفرّق بين الحديث القدسي والقرآن باختصاص القرآن بالسماع من

الروح الأمين، وأمّا الحديث القدسي فهو من جملة الإلهامات والنفث في الروح
وأمثال ذلك كما سمعه ليلة الإسراء وغيره. وأيضاً فالقرآن العزيز مسموع بهذه
العبارة بعينها وهي المشتملة على الإعجاز بخلاف الحديث القدسي إذ لا مدخل
له فيه بخصوص العبارة بل المقصود نفس المعنى.

[٤٠٨٠] قال الراغب في الذريعة: اعلم أنّ كلّ كلام خرج على وجه المثل للاعتبار

دون الاختبار فليس كذب في الحقيقة ولهذا لا يتحاشى المتحرّزون عن الكذب



من التحدّث به كقولهم في الحثّ على مداراة العدو والتلطّف في خدمة الملوك:
أَنْ أَسْدًا وَذَنْبًا وَثَعْلَبًا اجتمعت على غير وظبي وأرنب، فقال الأسد للذئب: أقسم.
فقال: العير لك، والظبي لي والأرنب للثعلب. فوثب عليه فأدماه، ثمّ قال للثعلب:
أقسم. فقال: هو مقسوم: العير لغذائك، والظبي لمقيلك، والأرنب لعشائك. فقال
الأسد: من علّمك هذه القسمة؟ فقال: علّمني الثوب الأحمر الذي ألبسته الذئب.
وعلى المثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ
وَاحِدَةٌ﴾^(١) الآية، ولا خلاف في أنّ المعارض يجوز إذا اضطرّ إليها كما يروى عن
النبي ﷺ أنّه قال لمن سأله: من أين أنت؟ قال: من الماء. وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ
فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾^(٢) وأمثال ذلك.

[٤٠٨١] قال الإمام الراغب في الذريعة: من كان قصده الوصول إلى جوار الله
والتوجّه نحوه كما قال تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^(٣) وكما أشار إليه النبي ﷺ بقوله:
«سافروا تغنموا» فحقّه أن يجعل أنواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر
فيتناول منه في كلّ منزل قدر البلغة ولا يمرّج على تقصّيه واستفراغ ما فيه فإنّه لو
قضّى الإنسان جميع عمره في فنّ واحد لم يدرك قعره ولم يسبر غوره وقد نبّهنا
الباري عزّ وجلّ على ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٤). وقال أمير المؤمنين صلوات الله
عليه: «العلم كثير فخذوا من كلّ شيء أحسنه». وقال الشاعر:

(١) ص: ٢٣.

(٢) الأنبياء: ٦٣.

(٣) الذاريات: ٥٠.

(٤) الزمر: ١٨.



قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين
وقال بعض الحكماء في ذلك: إن الشجرة لا يشينها قلة الحمل إذا كانت ثمرتها
يائعة.

ويجب أن لا يخوض في فنّ حتّى يتناول من الفنّ الذي قبله بلغته. قال الله
تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(١) أي لا يجاوزون فناً حتّى
يحكموه علماً وعملاً. ويجب تقديم الأهمّ فالأهمّ وكثير من الناس تكل الوصول
بتركهم الأصول، وحقّ الطالب أن يكون قصده من كل علم يتحرّاه التبليغ به إلى ما
فوقه حتّى نبلغ النهاية، والنهاية هي معرفة الله سبحانه؛ فالعلوم كلّها خدام لها وهي
حرّة.

[٤٠٨٢] قال الإمام في الباب الثامن من تفسير الفاتحة: إنّنا نرى في كتب العزائم
أذكارا غير معلومة فقد تكون الكتابة أيضاً غير معلومة، والواجب أن تكون الأذكار
المعلومة أدخل في المآثر من قراءة تلك المجهولات، لكن لقائل أن يقول: إنّ
نفوس أكثر الخلق ناقصة قاصرة فإذا قرؤوا هذه الأذكار المعلومة وفهموا ظاهرها
وليست لهم نفوس قويّة مشرقة لم يتمّ تأثرهم ولم يتجرّد نفوسهم عن
الجسمانيّات فلا يحصل لنفوسهم قوّة وقدرة على التأثير، أمّا إذا قرؤوا تلك
الألفاظ المجهولة استولى الخوف والفرع والرعب على نفوسهم ولم يفهموا منها
شيئاً وحصلت عندهم أوهام أنّها كلمات عالية فحصل لهم بهذا السبب لنفوسهم
مزيد قوّة وقوّة على التأثير؛ فهذا ما عندي في قراءة هذه الرقي، انتهى كلام الإمام
ملخصاً.



[۴۰۸۳] قال الإمام الراغب في الذريعة: قيل لمسلمة بن كميل: ما لعلّي رُفِضْتُه العامة وله في كلّ خير ضرر قاطع؟ فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره، والناس إلى أشكالهم أميل.

[۴۰۸۴] كان بعض الحكماء كثيراً ما يقول: لا تجعلوا قلوبكم التي هي معابر الملائكة قبوراً للحيوانات الهالكة الفانية.

[۴۰۸۵] السيّد تاج الدين بن مغيبة:

وعليّ الفتى أن لا يكفكف شأوه دون المعالي أو يفضّ عنانه
فإذا جفاه الجدّ عيب نفسه وإذا جفاه الجدّ عيب زمانه
[۴۰۸۶] لبعضهم:

إذ، الليالي للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الأعمار
ففسارهنّ مع الهموم طويلة وطوالهنّ مع السرور قصار
[۴۰۸۷] [لغيره]:

ويح قلبي ما لقلبي كلّما خفق البرق اليماني خفقا
[۴۰۸۸] صالح:

گر یار و دوست منع کنندم زعشق او دشمن هزار مرتبه بهتر زیار و دوست
[۴۰۸۹] سعدی:

شنیدم که وقتی سحرگاه عید ز گرمابه بیرون شدی بایزید
یکی طشت خاکسترش بی خبر فرو ریختند از سرائی بسر
همی گفت ژولیده دستار و موی کف دست شکرانه مالان بروی
که ای نفس من در خور آتشم ز خاکستری روی درهم کشم



[٤٠٩٠] روي أنه رُوي صورة حكيمين من الحكماء المتألهين في بعض معابدهم وفي يد أحدهما رقعة فيها: إن أحسنت كل شيء فلا تظن أنك أحسنت شيئاً حتى تعرف، الله وتعلم أنه مسبب الأسباب وموجد الأشياء. وفي يد الآخر: كنت قبل أن عرفت الله أشرق وأظماً حتى إذا عرفته رويت بلا شرب بل قد قال الله تعالى ما قد أشار به إلى ما هو أبلغ من حكمة كل حكيم: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(١) أي عرفه حق المعرفة ولم يقصد بذلك أن تقول ذلك قولاً باللسان اللحمي فذلك قليل الغنى، ما لم يكن عن طوية خالصة، ومعرفة حقيقية، وعلى ذلك قال النبي ﷺ: «من قال لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً دخل الجنة». وينبغي أن بقرن علمه بالعمل فإن العلم من غير عمل مادة الذنوب ولهذا ما أدخل ذكر الإيمان في عامة القرآن من ذكر العمل الصالح من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وإلى ذلك أشار بقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢) ولذلك قال الحكماء: العلم أس والعمل بناء، والأس بلا بناء باطل.

وقال حكيم لرجل يستكثر من العلم ولا يعمل به: يا هذا، إذا أفنيت عمرك في جمع السلاح فمتى تقاتل؟ قال الشاعر:

فعلام إن لم أشف نفساً يا صاحبي أجيد حمل سلاح

[٤٠٩١] [لبعضهم]:

لا تمزحن الرجال إن مزحوا لم أر قوماً تمازحوا سلموا

فالجرح جرح اللسان تعلمه ورب قول يسيل منه دم

(١) الأنعام: ٩١.

(٢) فاطر: ١٠.



[٤٠٩٢] [آخر]:

هرچه آن پیشم نهاده دست و عقل و حس و وهم
کبریايش سنگ بطلان اندر آن انداخته

[٤٠٩٣] توهم صاحب المواقف أنَّ غاية غلظ كل من المتممين بقدر ما بين
المركزين وهو غلظ فاحش بل هو بقدر ضعفه، وقد أوردت على ذلك برهانين
في المجلد الثالث من الكشكول، وسنح لي برهان آخر سوى ما أوردته هناك وهو
برهان مختصر قليل المقدمات جداً وهو أنَّ التفاضل بين نصف قطر الممثل
ونصف قطر الحامل بقدر ما بين المركزين؛ فالتفاضل بين مجموع القطرين ضعف
ذلك المقدار، وهذا البرهان مع اختصاره غير محتاج إلى شكل بخلاف ما أوردته
في المجلد الثالث.

[٤٠٩٤] دخل بعض خواص المأمون عليه في مرضه الذي مات فيه^(١) وهو يجود
بنفسه فإذا هو قد أمر أن يفرش له من زبل الدواب وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ
عليه ويقول: يا من يزول ملكه ارحم من زال ملكه، فما زال يقول ذلك إلى أن
مات.

[٤٠٩٥] قال صاحب منازل السائرين في بيان الدرجة الثالثة من التوحيد، الذي
سمّاه توحيد الخاصة: إنه توحيد اختصه الله لنفسه واستحقّه بقدره، وألاح منه
لايحاً إلى أسرار طائفة من صفوته وأخرسهم عن نعتة وأعجزهم عن بثّه، والذي
يشار إليه على ألسن المشيرين إنه إسقاط الحديث وإثبات القدم، على أنَّ هذا رمز
في ذلك التوحيد علة لا يصحّ ذلك التوحيد إلا بإسقاط هذا قطب الإشارة إليه على

(١) قد مرّ ذلك مرّتين بل مراراً، وعليه لعائن الله.



ألسن علماء هذا الطريق، وإن زخرفوا له نعوتاً وفصلوه فصولاً فإن ذلك التوحيد
تزيده العبارة خفاء، والصفة نفوراً، والبسطة صعوبة، وإلى هذا التوحيد شخص
أهل الرياضة وأرباب الأحوال وله قصد أهل التعظيم وإيّاہ عنی المتكلمون في
عين الجمع، وعليه تصطلم الإشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم يشر إليه عبارة.
[۴۰۹۶] مولوی معنوی:

در عدم ما مستحقّان کی بدیم	کہ برین جان و برین دانش زدیم
ما نبودیم و تقاضامان نبود	لطف تو ناگفتہ ما می شنود
دنیوی و عقبی حجاب عاشق است	میل آنها کی زعاشق لایق است

[۴۰۹۷] الشيخ العارف العطار رحمہ اللہ ویستشهد به عند قوله تعالى ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ

يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(۱):

کشتی ای آورد در دریا شکست	تخته ای زان جمله بر بالا نشست
گره و موشی چو بر آن تخته ماند	کارشان با یکدگر ناپخته ماند
نه زگره موش را روی گریز	نه بموش آن گره را چنگال تیز
هر دو شان از هول دریای عجب	در تحیر بازمانده خشک لب
در قیامت نیز این غوغا بود	یعنی آنجا نه تو و نه ما بود

[۴۰۹۸] [لبعضهم]:

قالت عوارضه صف وصفنا لتری	عشاقنا اليوم أحيا قلت لا ماتوا
---------------------------	--------------------------------

[۴۰۹۹] [آخر]:

چشم عبرت بین چرا در قصر شاهان ننگرد
تا چه سان از حادثات دور گردون شد خراب



پرده‌داری می‌کند بر طاق کسری عنکبوت

جغد نوبت می‌زند بر قلعه افراسیاب

[۴۱۰۰] [آخر]:

خوبی همین کرشمه و ناز و خرام نیست

بسیار شیوهاست بتان را که نام نیست

[۴۱۰۱] [آخر]:

خاموش شد عالم بشب تا چست باشی در طلب

زیراکه بانک و عربده تشویش خلوت خانه شد

[۴۱۰۲] مولوی معنوی:

چون رهند از آب و گلها شاد دل

جانها را بسته‌اند از آب و گل

همچو قرص بدر بی نقصان شوند

در هوای عشق حق رقصان شوند

از لقای دوست یابد صد فتوح

چون نقاب تن رود از روی روح

نعره یالیت قومی یعلمون

می‌زند جان در جهان آبگون

[۴۱۰۳] الشيخ تقي الدين بن حجة:

فبشّرني قلبي بسعد طوالع

طلعتم بدوراً في أعزّ المطالع

طيور قلوب للغرام سواجع

ومستم غصونا من أقلّ ثمارنا

أخذتم كما شاء الهوى بمجامع

وأفردتموني للغرام كأنكم

ولا تسألوا عمّا جرى من مدامعي

سلوا ما جرى لي بعدكم من عجائب

أراكم بطرفي فالعيون مسامع

أغنّي بذكراكم إذا غنّ أنني

أشّبّ فيكم بين تلك المرباع

وتشني المثاني والمثالث عندما



[۴۱۰۴] [لبعضهم]:

در اوّل چو خواهی کنی مال جمع بسی رنج بر خویش باید گماشت
پس از بهر آن تا بماند بجای شب و روز می بایدش پاس داشت
وزین جمله این حال مشکل تراست که آخر بحسرت ببايد گذاشت

[۴۱۰۵] [لغيره]:

ملک و ملک اوست او خود مالکست
غیر ذاتش کلّ شيء هالکست
هالک آمد پیش و جهش هست و نیست
هستی اندر نیستی خود طرفه ایست

[۴۱۰۶] [آخر]:

لا تدعني إلا بيا عبدا فإنه أشرف أسمائي

[۴۱۰۷] [آخر]:

خاطرم جمعست از بدگوئی دشمن که یار

گوش بر حرفش نیندازد چون نام من برد

[۴۱۰۸] قال شيخ الرئيس أبو علي في رسالته التي وضعها لتحقيق علم الباري جلّ

وعزّ: العلم إنّما هو حصول الصورة المعلومة، وهي مثال مطابق للأمر الخارجي

وصورة المعلومات حاصلّة له قبل وجودها، ولا يجوز أن يكون تلك الصورة

حاصلة عنده في موضع آخر فإنّه يستلزم الدور والتسلسل، وأن لا يكون علماً له،

وليست صوراً معلقة أفلاطونية لأنّا أبطلنا ذلك، ولا من الموجودات الخارجية إذ

العلم لا يكون إلا صورة فلم يبق من الاحتمالات إلا أن يكون في صقع من الربوبية



وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَدْرِكْ كَيْفِيَّةَ هَذَا فَلَا بَأْسَ لِأَنَّ خَطَرَ الْعِلْمِ أَضْيَقُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَيْسَ إِلَى هَذَا الْمَطْلَبِ الْعَالِي مَطْمَحٌ وَسَيِّمًا فِي دَارِ الْغُرُورِ فَلَا تَلْتَمَسْ مِنْ نَفْسِكَ شَيْئًا عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ الْعَارِفُونَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ اللَّهُ تَفْضِيلًا. فَإِنْ أَرَدْتَ لَمْعَةً مِنْ ذَلِكَ فَجَاهِدْ نَفْسَكَ وَتَفَكَّرْ فِي خَلَوَاتِكَ وَفَرِّغْ زَوَايَا قَلْبِكَ لِيَحْدُثَ لَكَ حَادِثٌ تَطْمِئِنُّ بِهِ، أَنْتَهَى كَلَامُ الشَّيْخِ.

[۴۱۰۹] | [لبعضهم]:

خواجه را بین که از سحر تا شام	دارد اندیشه شراب و طعام
شکم از خوشدلی و خوشحالی	گاه پر می کند گهی خالی
فارغ از خلد و ایمن از دوزخ	جای او مزبله است یا مطبخ
خواجه پندارد که دارد حاصلی	حاصل خواجه بجز پندار نیست

[۴۱۱۰] من کلام الشيخ النظامي في خسرو وشيرين:

همه ساله نباشد کامکاری	گاهی باشد عزیزی گاه خواری
نماند جاودان طالع بیک خوی	نماند آب دایم در یکی جوی
درین صندل سرای آبنوسی	گاهی ماتم بود گاهی عروسی
بجائی بانگ مطرب می کند ساز	بجائی مویه گر بر دارد آواز
بسا رخنه که اصل محکمیه است	بسا آنده که در وی خرّمیه است
فلک چون کارسازیه نماید	نخست از پرده بازیها نماید
بسا قفلی که بندش ناپدید است	چو وایینی نه قفلست آن کلید است

[۴۱۱۱] في ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة ألف من الهجرة

يَتَّفَقُ قِرَانُ النَّحْسَيْنِ فِي بَرَجِ السَّرْطَانِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى وَقُوعِ فِتْنَةٍ عَظِيمَةٍ فِي الْعَالَمِ



وكثرة الهرج والمرج وانهدام العمارات العالية وحركة العساكر في الأطراف لكن هذه الأمور لا تطول مدتها بل يتبدل إلى الصلاح والانتظام سريعاً، ويرتفع شأن أكثرين، وتنتظم أوامر الشرع ونواحيه سيّما في السنة الرابعة من هذا القران، والله أعلم.

وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب المرجب سنة ألف واثنين عشر من الهجرة يتفق قران العلويين في برج القوس وهو يدلّ على تغيير أوضاع الخلايق حتّى في الأديان والملل، وتطرق الخراب إلى كثير من البلاد المشهورة، وانغمار بعض الربع المكشوف في الماء، وهلاك المشاهير والمعارف من كلّ قوم، وظهور غيرهم، وتنتقل الدولة إلى ذي شوكة يظهر منه خوارق العادات، ويظهر بالسيف، وأكثر ركوبه للجمل، ويمهّد ملكه ويحظى به العلماء والصلحاء والأشراف، ويقع في زمانه أمور عظيمة، ويحتمل أن يكون هو المهديّ الموعود خروجه في آخر الزمان، وترغب الخلايق في لبس الثياب المتخذة من القطن والصوف المصبغة بالألوان الكمدية، ويحدث في العالم حوادث عجيبة جداً، ويكون لأهل قهستان وجرجان ودماوند وبغداد واصفهان ارتفاع شأن ومدخل في أمور الملكية وحظّ في الملك المذكور، ويكون لأعوانه وأنصاره قدم راسخ في نصرته، ويكون له في تعبير الرؤيا اليد الطولى، والله تعالى أعلم بحقايق الأمور.

[٤١١٢] دخل بعض الأعراب على ثعلب النحوي^(١) فقال: أنشدني يا إمام الأدب

(١) هو: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب (م ٢٩١ هـ)، من أعلام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة، ولد ومات في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدّمته فرس فسقط في هوة، فتوفّي على الأثر. من كتبه: الفصيح، قواعد الشعر، شرح ديوان زهير و....



أرقّ بيت قالته العرب. فقال: لا أجد أرقّ من قول جرير:

إنّ العيون التي في طرفها سقم قتلنا ثمّ لم تحيين قتلنا

يصرعن ذا اللبّ حتّى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله أركاناً

فقال الأعرابي: هذا شعر قد لا كتبه السفلة بألسنتها، هات غيره. فقال ثعلب:

أفدنا ممّا عندك يا أخا العرب. فقال الأعرابي: قول مسلم صريع الغواني:

نبارز أبطال الوغى فنقدّهم ويقتلنا في السّلم لحظ الكواعب

وليست سهام الحرب تفني نفوسنا ولكن سهام فوّقت في الحواجب

فقال ثعلب لحضّار مجلسه: اكتبوها على الحناجر ولو بالخناجر.

[٤١١٣] المعافى بن زكريّا^(١) كان من الفضلاء الأدباء، ومن شعره:

ألا فل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عني بأن زادني وسدّ عليك وجوه الطلب

[٤١١٤] ابن المنجّم الواعظ من أبيات كتبها إلى بعض أصدقائه:

ولا تحسبوا إنّي تغيّرت بعدكم عن العهد لا كان المغيّر للعهد

غرامي غريمي والهوى ذلك الهوى ووجدي بكم وجدي ووذي لكم وذي

وليس محبّاً من يدوم وداده مع الوصل لكن من يدوم مع الصّد

[٤١١٥] كان عمر بن عبدالعزيز كثيراً ما ينشد هذين البيتين ويتمثل بهما وهما:

(١) هو: المعافى بن زكريّا بن يحيى الجريري النهرواني، أبو الفرج ابن طرّار (م ٣٩٠ ق)، من الأدباء

الفقهاء، له شعر حسن، مولده ووفاته بالنهروان (في العراق) ولي القضاء ببغداد، نيابة، وقيل له

الجريري لأنّه كان على مذهب ابن جرير الطبري، له تصانيف ممتعة في الأدب وغيره، منها:

تفسير، الجليس والأنيس.



نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لائم
وتكدح فيما سوف تنكر غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

[٤١١٦] [لبعضهم]:

دلم زوصل تسلى نمى شود امروز اگر غلط نکنم هجر یار نزدیکست
[٤١١٧] [ولغيره]:

خوى با ما كن و با بى خبران خوى مكن
دم هر ماده خرى را چو خران بوى مكن
اول آخر تو عشق ازل خواهد بود
چون زن فاحشه هر شب تو دگر شوى مكن
روى را پاك بشو عيب بر آئينه منه
نقد خود را سره كن عيب ترازوى مكن

[٤١١٨] ابن دقيق العيد:

قالوا فلان عالم فاضل فأكرموه مثل ما يرتضي
فقلت لمّا لم يكن ذا تُقى تعارض المانع والمقتضي
[٤١١٩] دوات يجمع على دويات مثل حصاة وحصيات، وقد يجمع على دويّ
مثل نواة وتويّ، وربّما جمعت على دوى مثل قناة وقنى^(١)، وأمّا دوايا فهو جمع
الجمع.

[٤١٢٠] منقول من خطّ جدّي رحمه الله:

وبتنا على رغم الزمان وبيننا حديث كريح المسك شيب به الجمر

(١) في بعض النسخ: فتاة وفتى.



فلما أضاء الصبح فرّق بيننا وأي نعيم لا يكدره الدهر
[٤١٢١] ضميري:

هميشه من چنين مجنون نبودم ز عقل و عافيت بيرون نبودم
[٤١٢٢] من نهج البلاغة: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي،
و تُقبّح لك فيما أبطن سريرتي، محافظاً على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت
مطلع عليه منّي فأبدي للناس حسن ظاهري وأغضي إليك بسوء عملي تقرّباً إلى
عبادك وتباعداً من مرضاتك^(١).

[٤١٢٣] إكان واليس حكيم ينسب إلى الجنون ومن كلامه: محبة المال وتد الشر،
ومحبة الشر وتد العيوب.

[٤١٢٤] وسئل عنه بعد ما هرم: ما حالك؟ فقال: هو ذا أموت قليلاً قليلاً.
[٤١٢٥] وقيل له: أي الملكين أفضل: ملك اليونان أم ملك الفرس؟ فقال: من
ملك غضبه وشهوته.

[٤١٢٦] ومن كلامه: إذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته، وإذا أدركت الطالب
لها قتلته.

[٤١٢٧] وقيل له: الملك يحبك. فقال: هل يحب الملك من هو أغنى منه.
[٤١٢٨] ومن كلامه: أعط حق نفسك فإن الحق يخصمك إن لم تعطيها حقها.
[٤١٢٩] قال بعض الحكماء: مثل السلطان مثل الجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة
طيبة وكل سبع حطوم؛ فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه أشد.

(١) نهج البلاغة ٤: ٦٧.



[۴۱۳۰] وقال بعضهم: مثل أصحاب السلطان كمثل قوم رقوا جبلاً ثم وقعوا منه

فكان أبعدهم في المرقى أقربهم إلى التلف.

[۴۱۳۱] ظهير فاریابی:

مرازدست هنرهای خویشتن فریاد که هریکی بدگرگونه داردم ناشاد
تنم گداخته شد در عنا چو موم از فکر که آتش از چه فتاد است در دل فولاد
چمن چگونه برآراست قامت عرعر صبا چگونه به پیراست طرّه شمشاد
دلم چه مایه جگر خورد تا بدانستم که آدمی زچه پیدا شد و پری زچه زاد
ولیک هیچم ازین در عراق حاصل نیست خوشا فسانه شیرین و قصّه فرهاد
تنعمی که من از فضل در جهان دیدم همان جفای پدر بود و سیلی استاد
ومن أبيات هذه القصيدة:

امل زرغبت او در سخا همی نازد چو دایگان عروس از حریصی داماد

[۴۱۳۲] مرّ سليمان بن داود عليه السلام بشجرة عليها طائر يصفر، فقال لمن معه:

أتدرون ما يقول الطائر؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: يقول: قد أكلت الآن
نصف تمرة فعلى الدنيا العفا.

[۴۱۳۳] قال بعض العارفين: إذا استوت سريرة الرجل وعلانيته فذلك النصف،

وإن كانت سريرته أحسن من علانيته فذلك الفضل، وإن كانت علانيته أحسن من
سريرته فذلك الهلاك. وقد قيل في ذلك:

إذا السرّ والإعلان في المؤمن استوى فقد عزّ في الدارين واستوجب الثنا
وإن فضل الإعلان سرّاً فما له على سعيه فضلاً سوى الكدّ والعنا

[۴۱۳۴] [لبعضهم]:



صید جوئی بدشت دام نهاد
 بست پایش چه بود در دل وی
 نانهاده زدشت پا بیرون
 دید آن پای بسته آهو را
 پیش از صید پیشه باز دوید
 گفتش این صید را چه آزاری
 او بصورت مشابه لیلی است
 نرگش را نداده سرمه جلی
 گردنش را نسوده عقد گهر
 خواند از شوق یار فرزانه
 رام شد صید بیشه زافسونش
 دست خود طوق گردن او ساخت
 بوسه بر چشم و گردن او داد
 گفت رو رو فدای لیلی باش
 لاله می خور بجای خار و گیاه
 سبزه می خور بگرد چشمه وجوی
 تا زلیلی بود تو را بوئی
 شاد زی از عنایت مولی
 [۴۱۳۵] سعدی:

سالها بر تو بگذرد که گذر
 نکنی سوی تربت پدرت



تو بجای پدر چه کردی خیر که همان چشم داری از پسرت

[۴۱۳۶] لا أعرف قائلهما:

آنها که محیط علم و آداب شدند در مجلس فضل شمع اصحاب شدند
ره زین شب تاریک نبردند برون گفتند فسانه‌ای و در خواب شدند

[۴۱۳۷] في الزهد في الدنيا من كتاب اسکندرنامه:

جهان چیست بگذر زنی‌رنگ او رهائی بچنگ او را از چنگ او
فلک در بلندی زمین در مفاک یکی طشت خون و یکی طشت خاک
نیشته درین هر دو آلوده طشت زخون سیاوش بسی سرگذشت
جهان گرچه آرامگاهی خوش است شتابنده را نعل در آتش است
مقیم نه بینی درین باغ کس تماشا کند هر یکی یکنفس
دو در دارد این باغ آراسته در و بند از این هر دو برخاسته
درای از در باغ و بنگر تمام زدیگر در باغ بیرون خرام
در و هر دم نوری می‌رسد یکی می‌رود دیگری می‌رسد
نه ایم آمده از پی دلخوشی مگر از پی رنج و محنت کشی
درین دم که داری بشادی بهیچ که آینده و رفته هیچست هیچ

[۴۱۳۸] في التجرد من کتاب مخزن الأسرار:

بگذر ازین خواب و خیالات او برپر ازین خاک و خرابات او
شحنه این غار چو غارتگر است مفلسی از محتشمی خوشتر است
چرخ نه بر بید زمان می‌زند قافله محتشمان می‌زند
حکم چو بر عاقبت اندیشی است محتشمی بنده درویشی است



کیسه بُراندند درین رهگذر هر که تهی کیسه تر آسوده تر
[٤١٣٩] في الألفة مع الأحرار:

سرمکش از صحبت صاحب‌دلان دست مدار از کمر مقبلان
خار که هم صحبتی گل کند غالیه در دامن سنبل کند
زنده بود طالع دولت پرست بنده دولت شو هر جا که هست

[٤١٤٠] رأيت في بعض الكتب: إنَّ عبد الله بن مبارك اجتمع مع بعض الصوفيَّة في أرضٍ عشبة فقطع الصوفي طاقة من العشب، فقال له عبد الله: قد حصل عليك خمسة أشياء: شغلت قلبك عن تسبيح مولاك، وعودت نفسك الاشتغال بما لا يعينك، وجعلت ذلك طريقاً يهتدي به من يراك تفعله، ومنعت مسبِّحاً عن تسبيح ربِّه، وألزمت نفسك حجة الله تعالى يوم القيامة.

[٤١٤١] لَمَّا دخل أبو مسلم إلى مرو قال لأهلها: هل في بلدكم حكيم؟ قالوا: نعم، فلان المجوسي. فقال: عليّ به. فقال له أبو مسلم: لم لَقَبْتَ نفسك حكيماً؟ فقال: لأنّ لي إلهاً ولا أصبح يوماً إلّا وضعته تحت قدمي. فقال أبو مسلم: عليّ بالسيف. فقال المجوسي: مهلاً أيّها الأمير، أستم تقرأون في كتابكم ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(١)؟ قال: نعم. قال: فأنا أدوس الهوى تحت قدمي لئلا يغلبني. فقال له: ما قلت إلّا حقّاً.

[٤١٤٢] ضرب الحكماء للإنسان وسيره مع عقله وهواه وحرصه مثلاً كراكب فرس معه كلب فإن تأمّر الكلب وكان هو المتقدّم والمتبوع رمى بهم على كلّ جيفة وأخذوا عن الدرب يميناً وشمالاً، أقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء



حال الفارس والفرس والکلب، وإن كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والآكام وأخذت عن الطريق وحادت عنه وركبت الوعر والشوك، فأشرفت الثلاث على العطب وساء حالهم. وإن كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق وأوردتهم أعذب الماء وأطيب الموارد وآمن الأماكن فيحسن حال الفرس والکلب والفارس.

[۴۱۴۳] ومن كلام الشيخ في المخزن:

شرف، خواهی بگرد مقبلان گرد	که زود از مقبلان مقبل شود مرد
چه بر سنبل چرد آهوی تاتار	نسیمش بوی مشک آرد پدیدار
بهاء دُر بزرگ از بهر این است	کز اوّل با بزرگان هم نشین است

[۴۱۴۴] لبعضهم:

من لم يبت والحبّ حشو فؤاده	لم يدر كيف تفتت الأكباد
----------------------------	-------------------------

[۴۱۴۵] لا أعرف قائلهما:

ای از تو مرا امید بهبودی نه	با ما تو چنانچه پیش ازین بودی نه
می دانستم که عهد و پیمان مرا	درهم شکنی ولی بدین زودی نه

[۴۱۴۶] من كتاب ليلي ومجنون:

زین ره که گیش تیز است	بگریز که مصلحت گریز است
این دیو کده نه جای نیل است	برخیز که رهگذار سیل است

[۴۱۴۷] [ومنه]:

چون بارت نیست باج نبود	بر ویرانه خراج نبود
بشتاب که راحت از جهان رفت	آهسته مرو که کاروان رفت



آنکس که درین دهش مقام است آسوده دلی برو حرام است

گیتی که سر وفا ندارد گوئی که کس آشنا ندارد

چون قامت ما برای غرق است کوتاه و دراز را چه فرق است

[٤١٤٨] قال بعض الأدباء: كنت بمجلس بعض أمراء بغداد وبين يديه طبق فيه

لوزينج إذ دخل عليه مجنون حلو الكلام فقال: أيها الأمير، ما هذا؟ فرمى إليه

بواحدة فقال: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾^(١)، فشفعها بأخرى، فقال: ﴿فَعَزَّزْنَا

بِثَالِثٍ﴾^(٢) فأعطاه ثالثة، فقال: ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾^(٣) فألقى إليه رابعة، فقال:

﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٤) فدفع إليه خامسة، فقال: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(٥)

فجعلها ستّة، فقال: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٦) فصيّرها سبعة، فقال: ﴿ثَمَانِيَةَ

أَزْوَاجٍ﴾^(٧) فأمر له بالثامنة، فقال: ﴿تِسْعَةَ رَهْطٍ﴾^(٨)، فأتمّ له تسعة، فقال: ﴿تِلْكَ

عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٩) فأكملها بعاشرة، فقال: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١٠) فزاد على العشرة

واحداً، فقال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(١١) فكمل له اثني عشر،

(١) يس: ١٤.

(٢) يس: ١٤.

(٣) البقرة: ٢٦٠.

(٤) الكهف: ٢٢.

(٥) الأعراف: ٥٤.

(٦) الملك: ٣.

(٧) الأنعام: ١٤٣.

(٨) النمل: ٤٨.

(٩) البقرة: ١٩٦.

(١٠) يوسف: ٤.

(١١) التوبة: ٣٦.



فقال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ﴾^(١) فوصله إلى العشرين، فقال: ﴿يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(٢) فأمر برفع الطبق إليه. فقال: لو لم تفعل ذلك لقرأت لك: ﴿فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٣).

[٤١٤٩] قال هشام بن عبد الملك لمعلم ابنه: إذا سمعت منه الكلمة العوراء فلا تؤنبه في المجلس فعساه أن يبصر خطاه فيكون نظره للخطاء أقبح من ابتداءه ولكن احفظ عليه فإذا خلوت به فأنبه عليها.

[٤١٥٠] لبعضهم:

قامت تودّعني والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثمّ قالت وهي باكية ياليت معرفتي إياك لم تكن
[٤١٥١] لآخر:

أيها الدائب الحريص المعنى لك رزق وسوف تستوفيه
فاسأل الله وحده ودع الناس وأسخطهم بما يرضيه
لن ترى معطيا لما منع الله ولا مانعاً لما يعطيه
[٤١٥٢] لله درّ من قال:

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
أمضى وأرهف في القلوب من الخناجر في الحناجر

[٤١٥٣] لأمير المؤمنين عليه السلام في مرثية النبي ﷺ:

(١) الأنفال: ٦٥.

(٢) الأنفال: ٦٥.

(٣) الصافات: ١٤٧.



ما عاص دمعي عند نايبة إلا جعلتك للبكا سببا

إنني أحلّ ثرى حللت به من أن أرى سواه مكتسبا

[٤١٥٤] المجنون من قصيدته اليائية:

وإنني لينسيني لقاءك كلما لقيتك يوماً إن أشكيك ما بيا

[٤١٥٥] حام حوله الجامي فقال:

بھانه سازم وسویش روم ولی چون پرسد

چکار آمده‌ای کم کنم بھانه خود را

[٤١٥٦] في ثقیل:

وثقیل أشدّ من غصص الموت ومن شدّة العذاب الأليم

لو عصت ربّها الجحیم لما كان سواه عقوبة للجحیم

[٤١٥٧] غیره:

قد لامني الناس في هواه وليس لي مقصد سواه

تعجّبوا من غرام قلبي وما دروا ما الذي دھاه

بالنفس أھدی هلال تمّ یقتبس البدر من سنّاه

قد حار فيه الأنام طُراً وجملة الخلق فيه تاهوا

ولست أدري اسمه ولكن إن غلب الشوق صحت آه

[٤١٥٨] [آخر]:

سخن در رفعت آمد بر ثریا باسباب مھنّا شد مھیا

[٤١٥٩] رأیت في بعض التواریخ أنّ الهادي العبّاسي كان مغری بجارية تسمّى

غادراً وكانت من أحسن النساء وجهاً وأكثرهنّ أدباً والطفهنّ طبعاً وأطيبهنّ غناء



فبينما هي تناديه ذات ليلة وتغنيه إذ تغير لونه وظهر أثر الحزن عليه . فقالت : ما بال أمير المؤمنين لا أراه الله ما يكره ؟ فقال : فوقع في فكري الساعة أنني أموت وإن أخي هارون يلي الخلافة بعدي وإنك تكونين معه كما كنت معي الآن . فقالت : لا أبقاني الله بعدك أبداً وأخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خواطره . فقال : لا بد أن تحلفي لي أيماناً مغلظة أن لا تخلي به بعدي . فحلفت على ذلك وأخذ عليها العهود والمواثيق المغلظة ثم خرج وأرسل إلى أخيه هارون وحلفه أن لا يخلو بغادر بعده ، وأخذ عليه من المواثيق والعهود ما أخذ عليها . فلم يمض إلا شهر حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة إلى هارون فطلب الجارية فحضرت فأمرها بالأخذ في المنادمة ، فقالت : وكيف يصنع أمير المؤمنين بتلك الأيمان والعهود ؟ فقال : قد كفرت عنك وعن نفسي ثم خلا بها ووقعت من قلبه موقعاً عظيماً بحيث لم يكن يصبر عنها ساعة ، فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره إذا استيقظت مدعورة ، فقال : ما بالك فدتك نفسي ؟ قالت : رأيت أخاك ينشد هذه الأبيات :

أخلفت عهدي بعدما جاورت سگان المقابر

ونسيتني وحنثت في أيمانك الزور الفواجر

ونكحت غادره أخي صدق الذي سماك غادر

لا يهنك الألف الجديد ولا تدر عنك الدوائر

ولحقني قبل الصباح وصرت حيث غدوت صائر

وأظن أنني لاحقة به في هذه الليلة . فقال : فدتك نفسي إنما هي أضغاث

أحلام . فقالت : كلاً ، ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت .

[٤١٦٠] كان ابن السماك الواعظ مطبوع الكلام وكان قاصراً في العلوم وإنما كلامه



على مذاق الصوفيّة، وكان يجتمع بمجلسه خلق كثير، فبينما هو بمجلسه يعظ إذ أعطاه بعض الطلبة رقعة ففتحها فإذا هي فتوى: ما يقول العلماء في رجل مات وخلف من الورثة كذا وكذا كيف نقسم تركته؟ فلما رآها في الفرائض رماها من يده مغضباً وقال: إنّما نتكلّم على مذهب قوم إذا ماتوا لم يخلفوا شيئاً؛ فتعجّب الحاضرون من بديهته.

[٤١٦١] قال بعض الناس لبعض النّسّاك: عظمي وأوجز. فقال: اشتغل بما ضمنت لله تعالى - يعني كمال الإنابة -، ودع ما ضمن الله تعالى لك - يعني بذلك الرزق -.

[٤١٦٢] كان بعض ملوك مصر مولعاً بلعب الحمام، فتسابق مع خادم له في بعض قرى مصر وأرسل الملك إلى وزيره بمصر يستكشف منه السابق منهما، فكره الوزير أن يكتب أنّ طير الخادم هو السابق ولم يدر كيف يكتب، فقال له كاتبه: أكتب:

يا أيّها المولى الذي جدّه لكلّ جدّ قاهر غالب

طايرك السابق لكنّه أتى وفي خدمته حاجب

فاستحسن ذلك منه وأمر له بصلّة.

[٤١٦٣] حكى بشر بن المفضل قال: خرجنا حجّاجاً فمررنا بحيّ فوصف لنا فيه امرأه تعالج الملسوع وهي في غاية من الجمال، فأحببنا رؤيتها، فأتينا برفيق لنا وأخذنا عوداً وحككنا به رجله حتّى أدمت ولففناه وجئنا به الحيّ وقلنا: ملسوع. فخرجت المرأة كأنّها الشمس فنظرت إلى الجرح وقالت: لم تلسعه حيّة وإنّما جرحه عود بالت عليه الحيّة فإذا حمت الشمس مات. قال: فما ارتفعت الشمس إلّا وهو ميّت، فتعجّبنا منها.



[٤١٦٤] أشار وجوه العرب على أبي قيس المجنون أن يأخذه إلى مكة ليطوف بالبيت ويسأل الله أن يعافيه ممّا ابتلاه به ، فبينما هم في منى إذ سمع امرأة تنادي أختاً لها: يا ليلي ، فأغمي على المجنون حتّى ظنّ أبوه أنّه قد مات ، فلمّا أفاق بعد ساعة أنشأ يقول:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أشواق الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلي غيرها فكأنّما أطار بليلى طائر كان في صدري
[٤١٦٥] قال بعض الحكماء: أفضل الناس من تواضع عن رفعة ، وعفا عن قدرة ، وأنصف عن قوّة.

[٤١٦٦] لبعضهم:

ولولا رواة بل وشاة تحرّصوا أحاديث ليست في سماع ولا نقل
لثمنا ثغور النور في شنب الندى خلال جبين النهر في طرر الظلّ
[٤١٦٧] عبدالله بن المعتزّ:

يا بلائي في محضر ومغيّب من حبيب قاس بعيد قريب
لم ترد ماء وجهه العين حتّى شرقت قبل ربّها برقيب
[٤١٦٨] آخر:

حججي عليك إذا جلوت كثيرة فإذا حضرت فإنني مخصوم
مالي لسان أقول أنت ظلمتني الله يعلم إنني مظلوم
[٤١٦٩] العباس بن الأحنف:

كأن لم يكن بيني وبينكم هوى ولم يك موصولاً بحبلكم حبل
وإنّي لأستحيي لكم من محدث يحدث عنكم بالصدود وبالمطل



[٤١٧٠] قال بعض الأدباء: من حكى لك أنه رأى مكارياً حسن الخلق، أو قوَّاداً سيئ الخلق، أو سائساً لا يسرق الشعير، أو خيَّاطاً لا يسرق ما يخطه، وأعمى لا يكون ثقيلاً، أو معلِّم أطفال ليس قليل العقل، أو قصيراً غير متكبر، أو طويلاً غير أهوج؛ فلا تصدِّقه فيما ادَّعاه أبداً.

[٤١٧١] آخر:

يا ذا الذي كلَّ يوم يزيد عقلي خيالاً
أدعو عليك وقلبي يقول يا ربَّ لالا

[٤١٧٢] آخر:

قام اختصارك في البلاغة مثل ما قامت حروف الهند بالأعداد
[٤١٧٣] [آخر]:

حديث ذكراك روعي ثمَّ ريحاني فلا تلمني إذا كرَّرت ألحاني
[٤١٧٤] آخر:

خلقنا رجالاً للتجلّد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآتم
أصبر للبلوى عزاءً وحسبة فتوجر أم تسلو سلو البهائم
[٤١٧٥] آخر:

ليلي وليلي نفى نومي اختلافهما بالطَّوْلِ والطُّول يا طوبى لو اعتدلا
يجود ليلى بطولٍ كلَّما بنخلت بالطَّوْلِ ليلي وإن جادت به بخلا
[٤١٧٦] لبعضهم:

لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا حتّى يذلّوا وإن عزّوا لأقوام
ويشتموا فترى ألوان مشرقة لا صفح ذلّ ولكن صفح أحلام



[٤١٧٧] أتت امرأة إلى بعض المعبرين وقالت: رأيت كأن سنبله نبتت على

اصبعي. فقال: يا هذه، أنت تأكلين من غزلك؟ قالت: نعم.

[٤١٧٨] دخل ابن هرمة^(١) على المنصور فأعزّه وأكرمه وقال: سلني حاجتك.

فقال: حاجتي أن تكتب إلى عاملك بالمدينة أتني متى أخذت إليه سكراناً إنّه لا يحدّني. فقال المنصور: لا سبيل إلى إبطال الحدود فاسأل غير ذلك. فقال: مالي حاجة سواها، فألحّ عليه فأبى سوى ذلك، فقال المنصور: اكتبوا إلى عامل المدينة: من أتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلدوه ثمانين جلدة واجلد الذي جاء به مائة؛ فكان يمرّ بأزقة المدينة سكران ولا يتعرّض له.

[٤١٧٩] علماء الهيئة لم يتعرّضوا في مباحث الأبعاد والأجرام لذكر مساحة

سطوح الأفلاك وضربوا عن ذلك صفحاً وقد بيّن ذلك وفصله المولى الفاضل مولانا عبدالعلي البرجندي في أواخر رسالته التي ألفها في عجائب البلدان.

[٤١٨٠] [لبعضهم]:

فما تبسّم في وجه الصباح قدح حتّى تنفّس من جيب الدجى وضح

ودّعته وجبين الصبح منذلق وللظلام لسان ليس يجترح

ولا يطيب الهوى يوماً لمغتبق حتّى يكون لنا في اليوم مصطبّح

[٤١٨١] قال الراغب في تفسيره الكبير عند قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي (م ١٧٦ هـ)، شاعر غزل من سكّان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي فأجازه، ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة، فتجّهّم له، ثم أكرمه، وانقطع إلى الطالبين وله شعر فيهم.



العالمين ﴿^(١)﴾: إنَّ الذي يحمد ويمدح ويعظّم في الدنيا إنّما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة:

إمّا أن يكون كلامه في ذاته وصفاته منزهاً عن جميع النقايس والمعاييب وإن لم يكن منه إحسان إليك.

وإمّا لكونه محسناً إليك منعماً عليك.

وإمّا لأنك ترجو فضول إحسانه إليك فيما يستقبل من الزمان.

وإمّا لأجل أن تكون خائفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته.

فهذه الجهات الموجبة للتعظيم فكأنّه تعالى يقول: إن كنتم ممّن تعظّمون للكمال الذاتي فاحمدوني فإنّي أنا الله، وإن كنتم تعظّمون للإحسان والتربية والإنعام فإنّي أنا ربّ العالمين، وإن كنتم تعظّمون للطّمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظّمون للخوف فأنا مالك يوم الدين.

[٤١٨٢] في الكافي بعد باب الاستدراج عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل: إنّك قد جعلت طبيب نفسك وبيّن لك الداء، وعرفت آية الصّحة ودلّلت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك^(٢).

[٤١٨٣] وقال عليه السلام لآخر: اجعل قلبك قريناً برّاً، وولداً واصلاً، واجعل علمك^(٣) والدّاً تبعه، واجعل نفسك عدوّاً تجاهدها، واجعل مالك عارية تردّها^(٤).

[٤١٨٤] [لبعضهم]:

(١) الفاتحة: ٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٥٤.

(٣) في المصدر: عملك.

(٤) نفسه.



ما أنس لا أنس قولها بمنى ويحك إن الوشاة قد علموا
ونسّم واش بنا فقلت لها هل لك يا هند في الذي زعموا
قالت أماذا ترى فقلت لها كي لا تضيع الظنون والتّهم
[٤١٨٥] جمال الدين ابن نباتة:

ومولع بفخاخ يمدّها وشباك
قالت لي العين ماذا تصيد قلت كراكي

[٤١٨٦] لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال^(١).

[٤١٨٧] كان بعض الأعراب يعشق جارية وكان معشوقاً تحبّها، فقال له بعض أصحابه: يا هذا، ما كنت صانعاً لو ظفرت بها في مكان لا يراكما فيه إلا الله تعالى؟ فقال: والله تعالى لا جعلته أهون الناظرين، لا أفعل بها خالياً إلا ما أفعله في حضور أهلها؛ حنين طويل ولحظ من بعيد وأترك ما يكره الربّ.

[٤١٨٨] قال بعضهم: رأيت أعرابياً كان يعشق امرأة من العرب وكان مغرمّاً بها فخرجت إلى الصحراء فبالت فاقتفى أثرها وأنا أنظر، فوضع حشفته في بولها وقال: يا ميشوم إن فاتك اللحم فاشرب المرق. قال: فضحكت من قوله.

[٤١٨٩] [لبعضهم]:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الحيران عند الغروب
أتبعهم طرفي وقد أومعوا ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرّة تفتر عن مثل أقاحي الغروب

[٤١٩٠] العباس بن الأحنف:

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٢٤١.



أيها الراقدون حولي أعينوا
حذثوني عن الصلاح حديثاً
ني على الليل واطرکوا الاعتذارا
أوصفوه فقد نسيت النهارا
[٤١٩١] آخر:

وكنتم متى أرسلت طرفك رائداً
رأيت الذي لا كله أنت قادر
لعينك يوماً أتعبتك المناظر
عليه ولا عن بعضه أنت صابر
[٤١٩٢] السلامي^(١):

يا موقد النار بالزناد
دع عنك شكاً وخذ يقيناً
وطالب الجمر في الرماد
واقبس النار من فؤادي
[٤١٩٣] كمال الدين ابن النبيه:

قم يا غلام ودع مقالة من نصح
خفيت تباشير الصباح فاسقني
صفراء ما لمعت بكف مديرها
والله ما مزج المدام بمائها
وضحت فلولا أنها تبرى الظماء
هي صفوة الكرم الكريم فما سرت
من كف فتان القوام بوجهه
قمر شقايق ورد وجنته حمى
فالدك قد صدع الدجا لما صدح
ما ضل في الظلماء من قدح القدح
لمقطب إلا تهلل وانشرح
لكنه مزج المسرة بالفرح
قلنا سراب أو شراب قد طفع
سراؤها في باخل إلا سمح
عذر لمن خلع العذار أو افتضح
ما شفه شرح العذار وما شرح

(١) هو: أبو الحسن عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي (م ٣٧٤ هـ ق)، شاعر، له اشتغال بالحديث والتاريخ والأدب، من أهل بغداد. رحل إلى سمرقند وبلخ وبخارى، ومات بها أو بمرو. صنّف كتباً في التواريخ ونوادر الحكماء.



ولّی بشعر كالظلام إذا دجا وبدا بوجه كالصبح إذا وضح
يهتزّ كالغصن الرطب على النقا ذا خفّ في طيّ الوشاح وذا رجع
الرجس الغصن استحي من طرفه وبشغره زهر الأقاح قد انتفح
فكأنّه متبسّم بعقوده أو بالثنايا قد تقلّد والتشح

[٤١٩٤] في النصيحة في كتاب مخزن الأسرار:

محتشمی درد سری می پذیر ورنه برو دامن افلاک گیر
هر نفسی کان غرض آمیز شد دوستی و دشمنی انگیز شد
آنکه رصدنامه اختر گرفت حکم ز تقویم کهن برگرفت
حقّه، پرآوازه زیگ در بود گنگ شود چون دهنش پر شود
هیچ نه در محمل و چندین جرس هیچ نه در کاسه و چندین مگس
مور که مردانه صفی می کشد از پی فردا علفی می کشد
آدمی غافل اگر کور نیست کمتر از آن کرم و از او مور نیست

[٤١٩٥] في الشكاية من الوحشة وعدم الرفيق والمعين من مخزن الأسرار:

معرفت از آدمیان برده اند آدمیان را زمیان برده اند
با نفس هر که بر آمیختم مصلحت آن بود که بگریختم
سایه کس فرّ همائی نداشت صحبت کس بوی وفائی نداشت
صحبت نیکان ز جهان دور گشت شأن غسل خانه زنبور گشت
معرفت اندر گل آدم نماند اهل دلی در همه عالم نماند

[٤١٩٦] من كلام الشيخ في العشق من كتاب خسرو شیرین:

فلک جز عشق محرابی ندارد جهان بی خاک عشق آبی ندارد



غلام عشق شو کاندیشه اینست همه صاحب‌دلان را پیشه اینست
جهان عشقت و دیگر زرق سازی همه بازیست الا عشق‌بازی
کسی کز عشق خالی شد فسرده است گرش صد جان بود بی عشق مرد است
مبین در عقل کان سلطان جانست قدم در عشق نه کان جان جانست

[۴۱۹۷] ومن كلامه في ذلك المطلب من كتاب ليلى ومجنون:

چون عشق سرشته شد بگوهر چه باک پدر چه بیم مادر
پند ارچه هزار سودمند است چون عشق آید چه جای پند است
در عشق شکستگی کند سود خورشید بگل شاید اندود
عشقی که نه عشق جاودانیست بازیچه شهوت جوانیست
عشق آینه بلند نور است شهوت ز حساب عشق دور است
در خاطر هر که عشق ورزد عالم همه حبه‌ای نیرزد
چون عاشق را کسی بکاود معشوق از او برون تراود
چون عشق بصدق ره نماید یک خوبی دوست ده نماید

[۴۱۹۸] في أحكام ذوات الأذناب: إذا ظهر شيء منها بالحمل فموت ملك،

واضطراب المملكة، وغلاء وموت.

وبالثور رداء السنة، وقطع الطريق، وتخریب، وسفك دماء.

وفي الجوزا خراب بعض البلاد، وتغير الدول، وسوء حال الفلاحين، وموت وجور.

وفي السرطان موت ملك بالسم وبالدم، ووثوب أعدائه على بلاده، وحادثة سماوية.



وفي الأسد أمراض وعاهات وخراب ووباء .
وفي السنبلة ظلم وجور وتخريب بالسيف وموت وغلاء .
وفي الميزان قطع الطريق في البر والبحر وموت الحيوانات .
وفي العقرب موت العباد والزهاد والعلماء وآفة سماوية وتخريب وثلج زايد .
وفي القوس موت سلطان وتزوير كتاب يحصل بسببها خراب ، وحدوث غلاء .
وفي الجدي حريق مدينة أو غرقها ، وثلج ، وقتال وتخريب في الجبال وغلاء .
وفي الدلو حرب وسبي وجور وتغير في الأخلاق والأوضاع .
وفي الحوت خراب بعض البلاد وحرق وغرق وفساد الأحوال والله أعلم
بحقيقة الحال .

[٤١٩٩] في بعض التواريخ: إن ماني النقاش في أيام شاپور ذوالأكتاف وكان يدعي النبوة وكان من معجزاته أنه يصنع الدواير بيده وإذا أدير عليه الفرجار لم يكن فيها خلل البتة وكان قطر بعض الدواير التي يصنعها بيده أزيد من خمسة أذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطرة فإذا طبقت عليها المسطرة انطبقت عليها .

[٤٢٠٠] كان محمد بن سليمان بن قتلَمَش^(١) أوحداً أدباء العصر قد أخذ من كل فن بنصيب وافر، وكان له اليد الطولى في حل الألغاز العويصة من غير تأمل ولا فكر، ومن شعره:

(١) في النسخ: «فطرس» بدل «قتلَمَش» والمثبت هو موافق لما في المصادر كلها، وهو: أبو منصور السمرقندي، محمد بن سليمان ابن قتلَمَش (م ٦٢٠ هـ ق)، برع في الأدب وولي حجة الباب للخليفة، قبره في الشونيزية .



يا قوم مالي مرض واحد لكن بي عدة أمراض

ولست أدري مع ذا كله أساخط مولاي أم راض

[٤٢٠١] قال سعد الدين الطيبي: تنازعت أنا وأبو غالب في أمره وقدرته على حل

كل ما يرد عليه من الأغايز من غير ترو، فقلنا: هلمّ نعمل لغزاً محالاً ونسأله عنه،
فقلنا:

وما شيء له في الرأس رجل وموضع وجهه منه قفاه

إذا غمضت عينك أبصرته وإن فتحت عينك لا تراه

فأنفذناه إليه، فكتب في الجواب: هو طيف الخيال. فقلت لأبي غالب: عالت

المسألة قم بنا حتى نسأله الآن عن هذا التأويل، فذهبنا إليه فقلت له: هب إن البيت

الثاني فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الأول؟ فقال: المعنى كله فيه.

فقلت: وكيف ذلك؟ فقال: إن المنامات تفسر بالعكس: إذا رأى الإنسان أنه مات

فسر بطول العمر، وإن رأى يبكي فسر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللغز في

جعل رأسه رجله ووجهه قفاه. فعجبنا من ذكائه.

قال صاحب معجم الأدب: توفي محمد بن سليمان بن قتلّمش سنة ٦٢٦ وولد

سنة ٥٤٤.

[٤٢٠٢] [لبعضهم]:

سخنگو از دماغ هوشمند است گراز تحت الثرى آيد بلند است

[٤٢٠٣] قال الكندي في كتاب رفع الأحزان: ممّا يدلّك دلالة واضحة على أنّ

الحزن شيء يتخيّله الإنسان من سوء الاختيار وليس هو من الأشياء الطبيعية أنّ من

فقد ملكاً أو طلب أمراً فلم يجده فلهقه حزن ثمّ نظر في حزنه ذلك نظراً حكماً



عرف أن أسباب حزنه أسباب غير ضرورية. وإن كثيراً من الناس ليس لهم ذلك وهم غير محزونين بل فرحون مغتبطون، وعلم علماً لا ريب فيه أن الحزن ليس بضروري ولا طبيعي.

وإن من حزن من الناس وجلب لنفسه هذا العارض فهو لا محالة سيسلو، ويعود إلى حاله الطبيعي وقد شاهدنا قوماً فقدوا من الأولاد والأعزة والأصدقاء والأحبة من اشتد حزنه عليهم ثم لم يلبثوا أن يعودوا إلى حال المسرة والغبطة ويصيرون إلى حال من لم يحزن قط. وكذلك نشاهد من فقد المال والضياع وجميع ما بقتنيه الإنسان ممّا يعزّ عليه ويحزن عليه فإنّه لا محالة يتسلّى ويزول حزنه ويعاود أنسه واغبطاه.

وما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام: «اصبر صبر الأكارم أو أسل سلو البهائم» فهو مُنبئ عن هذا المعنى؛ فالعاقِل إذا نظر أحوال الناس في الحزن وأسبابه علم أنّه لم يختص من بينهم بمصيبة غريبة ولا يتميّز عنهم بمحنة بديعة وإن غايته من مصيبة السلوة، وإن الحزن أمر عارض يجري مجرى سائر الرّدات. وينبغي أن يعلم أن حال من يطمع في بقاء المنافع والفوائد الدنيوية كحال شخص حضر في ضيافة يديرون فيما بينهم شمامة على أن يشمّها كلّ واحد منهم ويتمتع بها ثم يردّها ليشمّها غيره فإذا انتهت النوبة إليه أطمعته نفسه فيها وظنّ أنّها موهوبة له هبة أبدية فلمّا أخذت منه حزن وأسف وغضب فكذلك أصناف المقتنيات ودائع الله المشتركة بين الخلايق وله عزّ اسمه ولاية استرجاعها متى شاء على يد من شاء، ولا يتوجّه العار واللوم والفضيحة على من يردّ الوديعة اختياراً ويقطع طمعه وأمله عنها، ومن طمع فيها وتضجّر حين استردادها منه فقد ارتكب مع استجلاب



العار واللؤم كفران النعمة . فإنَّ أقلَّ مراتب الشكر أن يردَّ العارية إلى المعير بطيب النفس والرغبة ، ويسارع في الإجابة وخاصّة في معير يترك عندنا أفضل ما أولانا ويستردَّ أخسَّ ما أعطانا . والمراد من الأفضل العقل والنفس والفضائل التي لا تصل إليها أيدي المتعرّضين ولا يمكن فيها شركة المتقلّبين ، والأخسَّ الأرذل إنّما يرتجعه منّا رعاية لجانبنا ومحافظة للعدالة بين أبناء الجنس .

قال واحد من الأكابر: لو لم يكن للدنيا عيب سوى أنّها عارية لوجب أن لا يلتفت صاحب الهمة إليها كما يستنكف أصحاب المروّة عن استعارة أسباب التجمّل .

[٤٢٠٤] جامي :

کسنگر ایوان شه کز کاخ کیوان برتر است
رخنهان دان کش بديوان حصار دين در است
چون سلامت مانند از تاراج بعد اين حصار
پاسبان در خواب و بر هر رخنه دزدی دیگر است
گر ندارد سيم و زر دانا منه نامش گدا
در برش دل بحر دان و او شه بحر و بر است
کیسه خالی باش بهر رفعت يوم الحساب
صفر چون خالی است زارقام عدد بالاتر است
زن نه مردی کن و دست کرم بگشاکه زر
مرد را بهر کرم زن را برای زیور است



نیست سرخ از اصل گوهر تنگه زر گوئیا
بهر داغ بخل کیشان گشته سرخ از آذر است
هرکه آخر ساخت شهوت هم خردل گر بعقل
خود بفهم خورده دانان هم خردل هم بر است
دست ده بار استان در قطع پستی ها طمع
بی عصا مگذر که در راه تو بس جوی جراست
چون کنند اهل حسد طوفان طریق حلم گیر
گاه موج آرام کشتی دار ثقل لنگر است
با حسودان لطف خوش باشد ولی نتوان بآب
گشتن آتش که اندر سنگ آتش مضمهر است
هست مرد تیره دل در صورت اهل صفا
چون زند هندو که از جنس سفیدش چادر است
گر ندارد سیم و زر دانا منه نامش گدا
زانکه اندر بحر دانش او شه بحر و بر است
چیست زرّ ناب روشن گشته خاکی زافتاب
هرکه کرد افسر زدرّ ناب خاکش بر سر است
عاشق همیان شدی لاغر میانش کن زبذل
خوبی محبوب زیبا در میان لاغر است
معنی زر ترک آمد مقبلی کو برد بو
زامتثال امر زر در ترک دنیا بوذر است



لب نیالایند اهل همّت از خوان خسان
هر که قانع شد بخشک و تر شه بحر و بر است
طامعان از بهر طعمه پیش هر خس سر نهند
قانعان را خنده بر شاه و امیر کشور است
ماکیان از بهر دانه می برد سر زیر کاه
قهقه بر کوه و درّه شیوه کبک نر است
هر چه سفله پیر شد حرصش فزونتر تا بگور
زانکه سگ چون پیر گردد علت مرگش گر است
مرد کاسب در مشقت می کند کف را درشت
بهر ناهمواری نفس دغل سوهان گر است
سفله را منظور نتوان داشتن کان خوبروست
میخ را در دیده نتوان کوفتن کان آزر است
نیکی آموز از همه وز کم ببر آخر چو نیست
راستی در جدول زرگر زچوبین مسطر است
حکمت اندر رنج تن تهذیب عقل و جان تست
قصد واعظ زجر اصحاب و لگد بر منبر است
با حسودان لطف خوش باشد ولی نتوان به آب
گشتن از آتش که اندر سنگ آتش مضمّر است
هر خلل کاندلر عمل بینی ز نقصان دلست
رخنه کاندلر قصر بینی از قصور قیصر است



نقش پهلوی نسخه تفصیل رنج شب بس است
 جامه چاک‌ری را که تا صبح از حصیرش بستر است
 طعنه از کس خوش نباشد گرچه شیرین‌گو بود
 زخم نی بر دیده سختست از همه نیشگر است
 گر عروج نفس خواهی بال همت برگشا
 کانچه در پرواز دارد اعتبار اول پر است
 حکمت یونانیان پیغام نفس است و هوا
 حکمت ایمانیان فرموده پیغمبر است
 نامه کش عنوان نه قال الله یا قال الرسول
 حاصل مضمون آن خسران روز محشر است
 نیست از مردی عجز دهر را کشتن زبون
 زن که فایق گشت بر شوهر بمعنی شوهر است
 نکته‌های پست کامل هست طالب را بلند
 نقطه‌های پای حیدر تاج فرق قنبر است
 چاره در دفع خواطر صحبت پیر است و بس
 رخنه بر یا جوج بستن خاصه اسکندر است
 در جوانی سعی کن گر بی‌خلل خواهی عمل
 میوه بی نقصان بود گر از درخت نوبر است
 عالم عالی مقام از بهر جر خواند علوم
 چون علی کش معنی استعلا و کار او جر است



جامی احسنت این نه شعر از باغ رضوان روضه است
 کاندرو هر حرف طرفی از شراب کوثر است
 حجة الاسلام اگر سازم لقب او را سزااست
 زانکه از اسرار دین بحر لباب گوهر است
 سال تاریخش اگر فرخ نویسم هم سزااست
 زانکه سال از دولت تاریخ این فرخ فر است

قال بعض الأفاضل: لا يخفى ما في البيت وإن «ذر» الذي هو أمر بالترك بالذال
 و«زر» بالزاي، وكأنه اكتفى باللحن المشهور في لسان الفرس من جعل الذال زايًا.
 أقول: وفي بعض النسخ الصحيحة هكذا:

معنى ذر اترك أمد مقبلي كوبرد تو
 زامتنال امر ذر ترك دنيا بودن است

[٤٢٠٥] عيانی:

هرچند غمت به من جفا بی حد کرد هرگز نگذشت بر دلم کو بد کرد
 ترک دو جهان در غم عشقت کردم قربان شومت دگر چه می باید کرد
 [٤٢٠٦] حیدر کرهرودی:

سویم نگه آن چشم سیه خواهد کرد سرمایه عمر من تبه خواهد کرد
 ذوق نگهش عاقبتم خواهد کشت من خواهم مرد او نگه خواهد کرد
 [٤٢٠٧] اصفر ماء الدجلة أيام المتوكل صفرة تامة فخاف الناس وفزعوا إلى الله

تعالی بالدعاء ثم احمر فضج الناس ثم عاد إلى حاله الأصلي.

وزلزلت بسطام وجرجان وطبرستان ونیشابور وأصفهان وكاشان في ساعة



واحدة في يوم واحد.

وأُمطرت في أيامه أيضاً قرية من قرى مصر تسمى السويدان حجارة وزن كل منها رطلان، وانتقلت بالزلزلة بعض قرى اليمن من مكانها إلى مكان آخر.

[٤٢٠٨] وفي تاريخ قوام الملكي وحوادث سنة ٣٠٤: أتى جماعة من خراسان وأخبروا المقتدر بالله أن بعض بروج سور قندهار خرب فوجد في كوة منه قريب ألف رأس مسلوكة في سلسلة وتسعة وعشرون من تلك الرؤوس في أذن كل رقعة في خيط صوف مكتوب فيها اسم صاحب ذلك الرأس، ومن تلك الأسماء شريح بن حيان وحيان بن يزيد وخليل بن موسى وبعض تلك الرقاع مؤرخ بالسبعين من الهجرة.

[٤٢٠٩] [لبعضهم]:

جهان را از آن فتنه با هر سريست كه رنج يكي راحت ديگرى است
[٤٢١٠] إبراهيم بن عثمان العمري^(١) ولد سنة ٤٤١^(٢) وهو جيد الشعر ومن شعره:

إنما هذه الحياة متاع والسفيه الغوي من يصطفها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

[٤٢١١] حكى لي بعض الثقات قال: مررت مع رفيق لي بفلاة وإذا نحن بأعرابية كأنها فلقة قمر، فقلت: هلم إلى القرى. فلمّا دخلنا خباءها وجدنا فيه قبراً، فقلنا لها: ما هذا؟ فتنفّست الصعداء وقالت: قبر خليل كان يظهر ودّي ويحسن رفدي

(١) في بعض النسخ: المقرئ، ولم أعثر له على ترجمة.

(٢) في بعض النسخ: ٤٤٨، وفي غيرها غيره.



فمات فدفنته عندي . قال : فقلت لها : فهل لك فيمن يجدد لك ما قد درس من وده
ويزيدك إحساناً إلى رفته ؟ فتغير وجهها وأسبلت دمعها وقامت مولية وهي تقول
بصوت حزين :

وإني لأستحييه والترب بيننا كما كنت أستحييه حين يراني
فإن تسألاني عن هواي فأبني رهينة هذا القبر يا رجلاً
قال : ولم تعد حتى خرجنا .

[٤٢١٢] : كانت مدة ملك بني أمية إحدى وتسعين سنة على هذا الترتيب عليهم
اللعنة :

معاوية : عمر (٧١ يا ٨١) ، سلطنت (١٩ سال و اند) ، وفات (٦٠) ، جلوس
(٤١) .

يزيد : عمر (٣٨) ، سلطنت (٣ سال و ده ماه) ، وفات (٦٤) .

معاوية : عمر (٢١ يا ٢٣) ، سلطنت (١٤ يوم) ، وفات (٦٤) .

مروان بن الحكم : عمر (٦٢) ، سلطنت (كتر از يكسال) ، وفات (٦٥) .

عبد الملك بن مروان : عمر (٦٢) ، سلطنت (٢١) ، وفات (٩٩) .

وليد بن عبد الملك : عمر (٤٩) ، سلطنت (٩ سال و ٥ ماه) ، وفات (٩٦) .

سليمان بن عبد الملك : عمر (٤٥) ، سلطنت (٢ سال و اند) ، وفات (٩٩) .

عمر بن عبدالعزيز بن مروان : عمر (٣٣ يا ٤٠) ، سلطنت (٢ سال و ٥ ماه) ،

وفات (١٠١) .

يزيد بن عبد الملك : عمر (٤٠) ، سلطنت (٤ سال و اند) ، وفات (١٠٥) .

هشام بن عبد الملك : عمر (٦٢ و اند) ، سلطنت (١٩ سال و ٩ ماه) ، وفات



(١٢٥).

وليد بن يزيد بن عبد الملك: عمر (٣٦)، سلطنت (يكسال و سه ماه)، قتل

(١٢٦).

يزيد بن الوليد بن عبد الملك: عمر (٣٧)، سلطنت (٦ ماه)، وفات (١٢٦).

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك: عمر (٣٥)، سلطنت (٣ ماه و اند)، وفات

(١٢٧).

مروان بن محمد بن مروان: عمر (٥٩)، سلطنت (٥ سال و اند)، وفات

(١٣٢)^(١).

[٤٢١٣] قَطْرِي بن الفُجَاءَة:

أقول، لها وقد جاشت وهاجت من الأعداء ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في سبيل الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حيٍّ وداعيه لأهل الأرض داع
وما للمرء خير من حياة إذا ما عدّ من سقط المتاع

[٤٢١٤] الشيخ صرّح في المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا بأنّ الشيء

المهيّء للمني لقبول علاقة النفس ليس من جنس الحار الاسطقسى بل قايض من
الأجرام السماوية وبه تصوير الأجسام العنصرية شبيهة بالأجرام السماوية في قبول
الحياة وهي فاشية في كلّ عضو وبها يحيى الحيوان والنبات.

قال العلامة في شرح القانون: وفي كلام الشيخ تصريح بأنّ للنبات أيضاً حرارة

(١) بين النسخ اختلاف فاحش في الأرقام ونحن لم نشر إلى ذلك.



غريزية سماوية غير الأسطوقسية وهو الحق فإن العنب لو لم يكن فيها حرارة غريزية حافظة لها لعفنت كما تعفن عند قطعها.

[٤٢١٥] قال في شرح الحماسة أن تأبط شرا كان يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل وكان يأتيه من كل عام، وإن هذيلاً ذكر لها ذلك فرصدته لإبائه حتى إذا جاء هو وأصحابه تدلى بحبل فدخل الغار وأغاروا عليهم فنفروهم فحرّكوا الحبل فاطلع رأسه فقالوا له: اصعد، فقال: لا أراكم. قالوا: بلى قد رأيناك ورأيتنا، فأنذرهم فسبقوهم ووقفوا على الغار. قال: فعلام أصد؟ أصد على الطلاقة والفداء؟ قالوا: لا شرط لك. فقال: لا والله لا أفعل ذلك، ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ويهريقه ثم عمد إلى زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يزل يزل حتى جاء إلى أسفل الجبل سليماً وفلت من أيديهم.

واسم تأبط شرا ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي^(١) وكان ابن كثير الهزلي قد تزوج أم تأبط شرا وكان صغيراً، فلما شب تنكر منه فقال لأمه: ويحك قد رابني أمر هذا الغلام فما آمنه. قالت: فاحتل عليه حتى نقتله فإنه شيطان من الشياطين، والله ما رأيته مستثقلاً نوماً قط ولا ممثلياً ضحكاً، ولا هم بشيء مذ كان صغيراً إلا فعله، ولقد حملت به فما رأيت عليه دماً حين وضعته، ولقد حملته وإنني لمتوسدة سرجاً في ليلة هرب وإن نطاقي لمشدود، وإن على أبيه لدرعاً من حديد فاقتله فأنت والله أحب إلي منه.

[٤٢١٦] لابن هرمة وهو من العرب العرباء يصف استيناس كلبه بالأضياف، ذكره

في الحماسة:

(١) هو: أبو زهير ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، من مضر (م نحو ٨٠ ق هـ)، شاعر عداء، من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، شعره فحل..



يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلاً يكلمه من حبه وهو أعجم
[۴۲۱۷] غيره:

هممت إلى ريًا ونفسك باعدت مزارك من ريًا وشعباً كما معا
[۴۲۱۸] من الحماسة وعليه نفحة معنوية:

فلما نزلنا منزلاً ظلّه الندى أنيقاً وبستاناً من النور خاليا
أجدّ لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنياً فكنت الأمانيا
خفت لبرد كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل
فكأئها والريح جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل
[۴۲۱۹] من الحماسة:

وكنت إذا ما جئت جئت لعلّة فأفريت علّاتي فكيف أقول
فما كلّ يوم لي بأرضك حاجة ولا كلّ يوم لي إليك وصول
[۴۲۲۰] قريب منه قول خسرو الدهلوي:

ما رابه كوی تو نه سرائی نه خانه‌ای کز بهر آمدن بود آنجا بهانه‌ای
[۴۲۲۱] [لغيره]:

گر یاد این شکسته کنی کی بود غریب
خاشاک نیز بر دل دریا گذر کند

[۴۲۲۲] [آخر]:

خطرت خطرة على القلب من ذكرك وهناً فما استطعت مضياً
قلت لیبك إذ دعاني لك الشوق وللحادثين حتّ المطّياً
[۴۲۲۳] غيره:

وستخبر عن سرّ لميا رددته بعمياء عن لميا بعين يقين



يقولون حدثنا فأنت أمينها وما أنا إن حدثتهم بأمين

[٤٢٢٤] ابن الدُّمَيْنَة وهو من شعراء الحماسة:

ألا يا صبا نجد متي هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد

أئن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غصّ النبات من الزند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليداً وأبديت الذي لم أكن أبدي

وقد زعموا أنّ المحبّ إذا دنى يملّ وإنّ النأي يشفي من الوجد

بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا ألا إنّ قرب الدار خير من البعد

[٤٢٢٥] كان الأمير مجير الدين بن تميم مولعاً بتضمين ما يعثر عليه من

المضامين، ما وجد بيتاً إلا ضمّنه في معنى من المعاني وقد قال هو في ذلك هذين

البيتين:

أطالع كلّ ديوان أراه ولم أزجر على التضمين طيري

أضمّن كلّ بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

[٤٢٢٦] القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني:

أنثر على خدّي من وردك أو دع فمي يقطف من خدّك

وقل لعينيك بنفسي هما يخفّان السقم من عبدك

[٤٢٢٧] غيره:

قد برح الحبّ بمشتاقك فأوله أحسن أخلاقك

لا تجفه وارع له حقّه فإنّه خاتم عشّاقك

[٤٢٢٨] السيّد الرضي:

لا تنكروا حسن صبري إن أوجع الدهر ضرباً



فالعبد أصبر جسمًا والحرّ أصبر قلبًا

[٤٢٢٩] آخر:

فإن أك عن ليلى سلوت فإنما تسليت عن يأس ولم أسل من صبر
وإن فيك عن ليلى غنى وتجلد فرب غنى نفس قريب من الفقر

[٤٢٣٠] آخر:

ولو تلتقي أصداءنا بعد موتنا

ومن دون رمسينا من الأرض سبب^(١)

لظل صدى رمسي وإن كنت رمة

لصوت صدى ليلى يهشّ ويطرب

[٤٢٣١] آخر:

أمانى من سعدى حساماً كأنما سقتنا به سعدى على ظمإ بردا

منى إن تكن حقاً تكن غاية الأمنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

[٤٢٣٢] فائدة: كل جسم له صورة فإنه لا يقبل صورة أخرى إلا بعد أن تفارقه

الصورة الأولى مفارقة تامة كجسم مشكل بصورة التثليث مثلاً يمتنع أن يقبل

صورة التربيع أو غيرها من الأشكال إلا بعد أن يزول عنه ذلك التثليث، أو كشمعة

قبلت رسم نقش لا يقبل رسم آخر حتى يفارقها الرسم الأول بالكلية فإن بقي فيه

شيء من الرسم الأول لم يقبل الرسم الثاني على التمام بل يختلط فيه الرسمان فلا

يخلص له أحدهما، وهذا حكم مستمر في جميع الأجسام كلّها، ونحن نجد

أنفسنا تقبل صورة الأشياء كلّها على اختلافها من المحسوسات والمعقولات على

(١) سبب الماء: سال وجرى.



التمام والكمال من غير مفارقة الأول ولا زوال رسم بل يبقى الرسم الأول تاماً كاملاً ويقبل الرسم الثاني أيضاً تاماً كاملاً ثم لا يزال يقبل صورة بعد صورة أبداً من غير أن يضعف أو يقصر في وقت من الأوقات من قبول ما يطري عليها من الصور بل تزداد بسبب الصورة الأولى قوّة على قبول ما يرد عليها من الصور الأخرى ولهذا العلة كلما كان الإنسان أكثر علوماً وأدباً كان أكثر فهماً وكياسة وأشدّ استعداداً للعلم والاستفادة وهذه الخاصيّة مخالفة ومضادة لخواصّ الأجسام فليست جسماً.

[٤٢٣٣] من وصيّة أفلاطون الإلهي لتلميذه أرسطو، نقلها المحقّق الطوسي: اعرف معبودك واحفظ حقّه، وأدم على التعليم. لا تمتحن أهل العلم بكثرة علمهم بل اعتبر أحوالهم بتجنّبهم عن الشرّ والفساد. ولا تسأل الله شيئاً ينقطع نفعه، وتيقّن أنّ المواهب كلّها من عنده، والتمس من حضرته النعم الباقية والفوائد التي لا تفارقك.

واعلم أنّ انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والعتاب بل إنّما هو بالتقويم والتأديب، ولا تقتصر على التماس حياة صالحة ما لم تقارن موتاً مرضياً، ولا تقدم على الدعة والنوم إلّا بعد أن تحاسب نفسك في ثلاثة أشياء:

الأول: أن تتأمّل هل صدر منك في ذلك اليوم خطأ أم لا؟

الثاني: أن تنظر هل اكتسبت فيه خيراً أم لا؟

الثالث: هل فات منك بتقصير عمل أم لا؟

لا تؤذ أحداً فإنّ أمر العالم في معرض التغيّر والزوال، ولا تجعل بضاعتك من أشياء خارجة عن ذاتك، ولا تعدّ من الحكماء من يفرح بنيل لذة من لذات الدنيا



أو يغتم بمصيبة من مصائبها. وأدِم على ذكر الموت فكرًا مرارًا ثم قل ثم افعل فإن الأحوال متغيرة.

كن صديقًا ناصحًا لكل أحد، عاون من ابتلي ببلاء إلا من ابتلي بعمل السوء، ولا تكن حكيماً بالقول وحده بل القول والفعل جميعاً فإن الحكمة القولية تبقى في هذا العالم والحكمة العملية تصل إلى ذلك العالم وتبقى هناك. وإن تعبت في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح، وإن نلت لذة مع ارتكاب ذنب لا تبقى اللذة ويبقى العمل السيئ.

تيقن إن مرجعك إلى مقام يتساوي فيه الخادم والمخدوم فلا تتكثر هاهنا. استحضر الراد أبداً فإنك لا تعلم متى الرحيل، واعلم أن ليس في مواهب الله جلّ وعلا عطية أعظم من الحكمة، والحكيم من يتشابه فكره وقوله وعمله.

جاز بالخير وتجاوز عن الشر، لا تسأم من أمور هذا العالم وإن كان عظيماً، ولا تتوان في وقت من الأوقات، ولا تجعل السيئة وسيلة إلى اكتساب الحسنة، ولا تعرض عن الأمر الأفضل لسرور زائل فإن ذلك إعراض عن السرور الدائم. أبعد نفسك محبة الدنيا ولا تشرع في أمر قبل وقته. لا تعجب بغناك، ولا تنكر من المصائب، وكن في معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج معه إلى حكم.

لا تخاطب أحداً بالسفه، تواضع مع كل أحد ولا تحقر المتواضع. لا تلم أخاك فيما تعذر نفسك فيه. لا تفرح بالبطالة، ولا تعتمد على الجد، ولا تندم على فعل الخير. ولا تمار أحداً، وأدِم على ملازمة سيرة العدل والاستقامة وواظب على الخيرات.

هذا آخر الوصية الأفلاطونية منتخبة ممّا نقله المحقق الطوسي طاب ثراه في

الأخلاق الناصرية.



[٤٢٣٤] عبدالرحيم البغدادي^(١):

ولمّا التقى للبين خدي وخدّها
وأذرى النوى دمعى خلال دموعها
وولّت وبى من لوعة البين ما بها
[٤٢٣٥] غيره:

نظرت كأني من وراء زجاجة
بعينين طوراً يفرقان من البكا
إلى الدار من فرط الصباة أنظر
فأغشى وطوراً يحسران فأبصر
[٤٢٣٦] ابن ميادة:

وما أنس بالأشياء لا أنس قولها
تمتّع بذا اليوم القصير فإنّه
وأدمعها يذرين حشو المكاحل
رهين بأيّام الشهور الأطاول
[٤٢٣٧] حمدة الأندلسيّة:

ولمّا أبى الواشون إلّا فراقنا
وشنّوا على أسماعنا كلّ غارة
ومالهم عندي وعندك من ثار
وقلّ حماتي عند ذاك وأنصاري
ومن نفس بالسيف والماء والنّار
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي
[٤٢٣٨] كُثير عزة:

وأدنيتني حتّى إذا ما فتنتني
تنائيت عني حين لا لي حيلة
بقول يحل العصم سهل الأباطح
وغادرت ما غادرت بين الجوانح

(١) هو: عبدالرحيم بن أحمد بن محمّد الشيباني، أبو الفضل ابن الإخوة (م ٥٤٨ هـ ق)، ناسخ من فقه الشافعيّة من أهل بغداد، سافر إلى خراسان ونيسابور وطبرستان في طلب الحديث. وأقام ٤٠ سنة باصفهان، كان سريع القراءة والكتابة. وله شعر.



[٤٢٣٩] في بعض التواريخ المعتمد عليها أنَّ في أيام متوكل وقع طائر أكبر من الغراب على شجرة وصاح بصوت فصيح: أيها الناس، اتقوا الله اتقوا الله، وكرّر هذا الكلام أربعين مرّة ثمّ عاد في اليوم الثاني والثالث وفعل مثل ذلك.

[٤٢٤٠] ابن مقلة^(١) الكاتب المشهور قطعت يده ثمّ لسانه وكان يستسقي الماء

من البئر بيد واحدة.

قال أصحاب التواريخ: إنّه تولّى الوزارة ثلاث مرّات لثلاثة خلفاء وكتب ثلاثة مصاحف وسافر ثلاث مرّات ودفن ثمّ نبش ثلاث مرّات.

[٤٢٤١] الملوك الإسماعيليّة الذين حكموا في رودبار وقهستان كانوا ثمانية ومدة

حكومتهم مائة واثنى عشر سنة هكذا:

- ١ - حسن بن عليّ المعروف بالصباح خمسة وثلاثون سنة.
- ٢ - بزرگ اميد الرودباري أربعة عشر سنة وشهران وعشرون يوماً.
- ٣ - محمّد بن بزرگ اميد اربعة وعشرون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيّام.
- ٤ - حسن بن محمّد المشتهر بعلي ذكره السلام أربع سنوات.

(١) هو: أبو عليّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن مقلة (م ٣٢٨ هـ ق)، وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطّه المثل، ولد في بغداد وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثمّ استوزره المقتدر العبّاسي سنة ٣١٦ هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس، واستوزره القاهر بالله سنة ٣٢٠ هـ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولّى الأعمال حتّى اتّهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاخْتَبَأ سنة ٣٢١، واستوزره الراضي بالله سنة ٣٢٢ ثمّ نقم عليه فسجنه مدّة، وأخلّى سبيله ثمّ علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطعمه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه وسجنه، فلحقه في حبسه شقاء شديد حتّى كان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك الحبل بفمه، ومات في سجنه.



٥ - محمد بن حسن سنة وأربعون سنة.

٦ - جلال الدين بن حسن بن محمد المعروف بنو مسلمان أحد عشر سنة

ونصف.

٧ - علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن خمس وثلاثون سنة وشهور.

٨ - ركن الدين خورشاه بن علاء الدين بن محمد سنة؛ قاله في نگارستان.

[٤٢٤٢] ملوك المغل الذين حكموا في إيران أربعة عشر رجلاً مدة ملكهم من

سنة ٥٩٩ وهي سنة ظهور جنكيز خان إلى سنة ٧٣٦ وهي سنة انقراضهم مائة

وسبعة وثلاثون سنة هكذا:

چنكيز خان وفاته في سنة ٦٢٤.

اوكتاي قاآن بن جنكيز خان (١٥) وفاته في سنة ٦٣٩.

كيوك خان بن اوكتاي قاآن (١١) وفاته في سنة ٦٤٨.

منكوقاآن بن تولى بن چنكيز (٧ سال و اند) وفاته في سنة ٦٥٥.

هلاكو خان بن تولى (عمر ٤٨، سلطنت ٩) وفاته في سنة ٦٦٣.

أبا قان ابن هلاكو (سلطنت ١٧) وفاته في سنة ٦٨٠.

أحمد خان بن هلاكو (سلطنت ٣) وفاته في سنة .

أرغون خان بن أبقا (سلطنت ٧ ماه) جلوسه في سنة ٦٨٣.

كيخاتون بن أبقا (سلطنت ٣ سال و اند) وفاته في سنة ٦٩٤.

بايدو خان بن طراغاي بن هلاكو (سلطنت ٨ ماه) وفاته في سنة .

غازان خان بن أرغون (سلطنت ٨ سال و پنج ماه) وفاته في سنة ٧٠٣.

سلطان محمد خدابنده بن أرغون (سلطنت ١٢ سال و دوماه، عمر ٣٦) وفاته



فی سنة ۷۱۹.

سلطان ابو سعید بن سلطان محمد (سلطنت ۱۷) وفاته فی سنة ۷۳۶.

محمد خان ابن امیر حسینخان، طغا تیمور، ساقی، جهان تیمور، انوشیروان.
وَأَوَّلُ مَنْ تَشَرَّفَ مِنْهُمْ بِسَعَادَةِ الْإِسْلَامِ هُوَ غَازَانُ خَانُ.

[۴۲۴۳] سأل جنکيز خان القاضي وجيه الدين القوشجي: هل أخبر نبيكم بخروجي؟ قال: فقلت له: نعم وذكرت له بعض أخبار الملاحم وظهور الأتراك فسرّ بذلك وقال: إنه سيبقى لي ذكر عظيم بين الخلق. فقلت له: أتأذن لي أن أتكلّم؟ قال: قل. فقلت له: إنّما يبقى لك ذكر إذا أبقيت لآدم ذريّة، وأمّا إذا كنت على ما أنت عليه فحقيق أن ينقطع نوع البشر فحينئذ من ينتشر ذكرك. قال: فغضب فانتفخت أوداجه حتّى خفت أن يهّم بقتلي.

[۴۲۴۴] يقرب من هذه الحكاية بوجه ما يحكى عن بعض الأمراء أنّه نزل بقرية فصاح ديك من ديوكها أوّل الليل فتشأم به الأمير فأمر بذبح جميع ديكة القرية فذبحت ثمّ لمّا عزم على النوم قال لخدمته: إذا صاحت الديكة فنبّهني. قال: أيّها الأمير، إنّك لم تبّق من الديكة واحداً فأبّي ديك يصيح لأنّبّهك عند صياحه.

[۴۲۴۵] [لبعضهم]:

با همه خلق جهان گرچه از آن بیشتر کمره و کمتر برهند

تو چنان زی که بمیری برهی نچنان زی که بمیری برهند

[۴۲۴۶] [ولغيره]:

با ما جانا تو دوستی یک دله کن مهر دگران اگر توانی یله کن

یک روز به اخلاص بیا بر در ما گر کار تو از ما نگشاید گله کن



[۴۲۴۷] سعدی:

اگر لذت ترک لذت بدانی دگر لذت نفس لذت نخوانی
 هزاران در از خلق بر خود ببندی گرت باز باشد در آسمانی
 تو این صورت خود چنان می پرستی که تا زنده‌ای ره بمعنی ندانی
 سفرهای علوی کند مرغ جانت اگر از چنبر آز بازش رهانی
 ولیکن تو را صبر عنقا نباشد که در دام شهوت به گنجشک مانی
 چنان می روی ساکن و خواب در سر که می ترسم از کاروان باز مانی
 وصیت همین است جان برادر که اوقات ضایع مکن تا توانی
 همه عمر نلخی کشید است سعدی که نامش برآمد بشیرین زبانی

[۴۲۴۸] وله أيضاً:

أیها الناس جهان جای تن آسانی نیست
 مرد دانا بجهان داشتن ارزانی نیست
 حذر از پیروی نفس که در راه خدا
 مردم افکن تر ازین غول بیابانی نیست
 عالم و عابد و صوفی همه طفلان رهاند
 مرد اگر هست بجز عالم ربّانی نیست
 با تو ترسم نکند شاهد روحانی روی
 کالتماس تو بجز راحت جسمانی نیست
 آخری نیست تمنای سر و سامان را
 سروسامان به ازین بی سر و سامانی نیست



آنکه را خیمه به صحرای قناعت زده‌اند

گر جهان جمله بلرزد غم ویرانی نیست

[۴۲۴۹] له:

افسرده بهار شادمانی بی‌تو پژمرده نهال کامرانی بی‌تو

چشم همه دم بخون فشانی بی‌تو حاصل که حرام زندگانی بی‌تو

[۴۲۵۰] ممّا أنشده خسرو بديهيّة لمّا سافر السلطان علاء الدين علي الملقّب

بالصولجان والكرة:

شاه قبا چیست که در... بمیدان برند

وین سر وهر سرکه‌هست در خم‌چوگان برند

دست بدامان او نیست بسا روی کس

بوالهوسان فضول سر بگریبان برند

از لبش امروز اگر بوسه شود نعمتی

بهر چه فردا بخلد منت رضوان برند

[۴۲۵۱] شیخ اوحدی:

میوه وصلت بما کمتر رسد زانکه بر شاخ بلندی بسته‌ای

عاشقانی را که در دام توآند کشته‌ای چندی و چندی بسته‌ای

[۴۲۵۲] امیر همایون:

از سر کوی تو شبها ره صحرا گیرم تا بنالم بمراد دل غمناک آنجا

[۴۲۵۳] قال كاتب الأحرف: قد سبقه إلى هذا المعنى المجنون حيث قال:

وأخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس بالليل خاليا



[۴۲۵۴] خسرو:

ای دل علم بملک قناعت بلند کن
 چشم خرد ز ننگ جهان بی گزند کن
 تا چند راغ مزبله لختی همای باش
 خود را بنا نمودن خود ارجمند کن
 دشمن اگر ز پستی همت لگد زند
 تو خاک راه او شو و همت بلند کن
 در خلوت رضا زسوی الله روزه گیر
 ابلیس را به سلسله شرع بند کن
 این آشیان چو ملک کسی نیست عارضیست
 خسرو برو تو هیچکسی را پسند کن

[۴۲۵۵] فغانی:

من از تو مثل گشتم و یعقوب زیوسف
 در هیچ زمان مهر و وفا ننگ نبود است

[۴۲۵۶] [آخر]:

شوق برون ز حد به صبوری قرار یافت آخر میان ما و تو دوری قرار یافت
 هرگز دل من از تو جدائی طلب نبود این وضع در میانه ضروری قرار یافت
 [۴۲۵۷] [آخر]:

در پای گنه شد دل هموارم پست یا رب چه شود اگر مرا گیری دست
 گر در عملم آنچه تو را باید نیست اندر کرمم آنچه مرا باید هست



[٤٢٥٨] قال المحقق الطوسي في الأخلاق الناصرية: قال الحكماء: عبادة الله ثلاثة

أنواع:

الأول: ما يجب على الأبدان كالصلاة والصيام والسعي إلى المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره.

الثاني: ما يجب على النفوس كالاقتادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقّه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته ثمّ الاتساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات، والمناكح وتأدية الأمانات ونصح البعض للبعض وجهاد الأعداء والذبّ عن الحريم وحماية الحوزة.

وقال أهل التحقيق منهم: عبادة الله تعالى في ثلاثة أشياء: الاعتقاد الحقّ والقول الصواب والعمل الصالح، ويختلف كلّ واحد منها بحسب اختلافات الأزمنة والإضافات والاعتبارات كما بيّنه الأنبياء في كلّ أوان ويجب على عامّة الناس اتّباعهم والانقياد إليهم إقامة للنواميس الإلهي ومحافظة على القانون الديني الذي لا يتمّ النظام والانتظام إلّا به، انتهى كلام المحقق في الأخلاق.

[٤٢٥٩] قال جابر الله في ربيع الأبرار: تقول العرب: إذا ظهر البياض قلّ السواد

يريدون بالسواد التمر وبالبياض اللبن ويعنون أنّه إذا اتسع الخصب وكثر اللبن قلّ التمر في تلك السنة وبالعكس.

[٤٢٦٠] وفي الكتاب المذكور يقال: إنّ الخلاف والعناد موكلّ بكلّ شيء حتّى

قذاة الكوز إن أردت أن تشرب الماء جاءت إلى فيك، وإن صوّبت الكوز لتخرج



رجعت. قال: وهي مثل في كلِّ محقَّر مود.

[٤٢٦١] ذكر ابن وحشيّة في كتاب الفلاحة أنّ النظر إلى ورد الخطمي وهو على

شجرته يفرّح النفس ويزيل الهمّ ويعين على طول القيام على الرجلين.

قال: وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي وينظرون إلى وردها وورقها

من كلّ جهة من جهاتها ساعة فإنّ الإنسان يلحقه بذلك الفرح والسرور وقوّة النفس.

[٤٢٦٢] مسألة حسابيّة هيويّة هندسيّة: لزيد أرض في بلد عرضه مساو لغاية

ارتفاع رأس الجدي فيه وفي تلك الأرض شجرة طولها ١٦ ذراعاً، وعلى منتصفها

سُلّم طولها عشرة أذرع، فباع عمرو أنّ ارتفاع الشمس ثمّ قطعة من تلك الأرض

طولها من أصل الشجرة إلى نهاية ظلّها وعرضها من أسفل السُلّم إلى أصلها بدنانير

عدّتها كعدّة درجات عرض ذلك البلد فكم عدد دنانير الثمن؟ وكم ذراع مساحة

المبيع؟

طريق استخراجها بالجبر والمقابلة يطلب من كتابنا الكبير الموسوم ببحر

الحساب، ومبنى العمل على كون الميل الكلّي ٢٤ درجة.

[٤٢٦٣] في تفسير النيشابوري: جمهور الفقهاء على الكعبين هما العظمان

الناتيان من حابني الساق. وقالت الإماميّة وكلّ من قال بالمسح أنّ الكعب عظم

مستدير موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم كما في

أرجل جميع الحيوانات، والمفصل يسمّى كعباً ومنه كعوب الرمح لمفاصله. حجة

الجمهور إنّه لو كان الكعب ما ذكره الإماميّة لكان الحاصل في كلّ رجل كعباً واحداً

فكان ينبغي أن يقال: وأرجلكم إلى الكعاب كما أنّه لما كان الحاصل في كلّ يد



مرفقاً واحداً لا جرم قال إلى المرافق . وأيضاً: العظم المستدير الموضوع في المفصل شيء خفي لا يعرفه إلا أهل العلم بتشريح الأبدان والعظامان الناتيان في طرفي الساق محسوسان لكل أحد ومناطق التكليف ليس إلا أمراً ظاهراً، انتهى كلام النيشابوري .

[٤٢٦٤] لبعض المشرحين في أعداد الأعصاب والعظام:

الغز^(١) أعصاب من يحفظ قواه فلا تنهك عظامك واضبطها من الرحم^(٢)
[٤٢٦٥] في العزلة عن الخلق:

برو انر، با خویشن گیر و بس مشو یار زنهار با هیچکس
که هرکس که پیوست با غیر خویش درون را به نیش ستم کرد ریش

[٤٢٦٦] قال الشيخ الرئيس في الشفاء في فصل حركات الكواكب: الظنون في هذه المعنى بعد القول بأن في الأجرام السماوية حركة ثابتة ظن من يرى أن الجرم السماوي ساكن والحركة للكواكب خارقة له متدحرجة أو غير متدحرجة أو ظن من يرى أن الجرم السماوي متحرك والكواكب متحركة إلى خلاف حركته خارقة له. وظن من يرى أن الكواكب المركوزة في الجرم السماوي لا يخرق البتة بل إنما يتحرك بحركتها ولا حركة في الأجرام السماوية إلا الحركة الوضعية، ولا حركة انتقالية هناك البتة.

ثم قال: ويجب أن تعلم أن وجود كل واحد من الأفلاك والكواكب على ما هي عليه من الكثرة والقلّة والوضع والمجاورة والصغر والكبر وهو على ما ينبغي في

(١) الغز: إشارة إلى عدد الأعصاب وهو ٧٧ بحساب الجمل.

(٢) الرحم بحساب الجمل ٢٤٧ وهو عدد العظام، هذا بحسب التشريح القديم، وليس موافقاً لما تبين

في عصرنا كالشمس الضاحية.



نظام الكل ولا يجوز غيره إلا أن القوة البشرية قاصرة عن إدراك جميع ذلك وإنما تدرك من غايات ذلك ومنافعه أموراً يسيرة مثل الحكمة في الميل والأوج والحضيض وأحوال القمر عند الشمس إلى غير ذلك مما هو مذكور في مواضعه؛ هذا كلام الشيخ.

[٤٢٦٧] قال الشيخ في كتاب النفس من الشفا: وللحيوانات إلهامات غريزية والسبب في ذلك مناسبات بين هذه الأنفس ومبادئها وهي دائمة لا تنقطع غير المناسبات يتفق أن يكون مرة وأن لا تكون كاستعمال العقل وكخاطر الصواب فإن هذه الأمور كلها من هناك وهذه الإلهامات يقف بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع؛ فالذئب تحذره كل شاة وإن لم تره قط ولا أصابها منه نكبة، وجوارح الطير يحذرهما سائر الطير من غير تجربة.

هذا آخر المجلد الرابع من الكشكول والحمد لله وحده
وصلّى الله على من لا نبي بعده محمّد وآله أجمعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٤٢٦٨] قال سيّد المرسلين وأشرف الأولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين: إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياهم كما تتحات من الشجر ورقها^(١).

[٤٢٦٩] وعنه عليه السلام قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعدّ البلاء نعمة والرخاء محنة؛ لأنّ بلاء الدنيا نعمة في الآخرة، ورخاء الدنيا محنة في الآخرة^(٢).

[٤٢٧٠] وعنه عليه وآله من الصلوات أفضلها ومن التحيّات أكملها إنّ الله تعالى يقول: إذا وجّهتُ إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثمّ استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً^(٣).

[٤٢٧١] العوالم الكلّية منحصرة في عالمين: عالم الخلق وهو ما يحسّ بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وعالم الأمر وهو ما لا يحسّ بها كالروح والعقل. قال

(١) بحار الأنوار ٦٧: ٣٩٤ نقلاً عن روضة الواعظين ولم أجده فيه.

(٢) راجع: جامع الأخبار: ١١٥ باختلاف يسير.

(٣) نفسه: ١١٦.



الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

وربما يعبر عن هذين العالمين بعالم الملك والملكوت، وعالم الشهادة والغيب، والظاهر والباطن، والبر والبحر وغير ذلك من العبارات وقد خلق الإنسان جامعاً بين هذين العالمين فجسده أنموذج من عالم الخلق وروحه من عالم الأمر. قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٢) ولقد كانت روحه سابحة في بحر الحقيقة قبل وجود سائر الموجودات، وحاملها العناية الأزلية. قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٣).

ثم أودعت هذه الروح في حجر ظئر الجسد لتكسب بعض الكمالات وتحصل بعض الاستعدادات التي لا تحصل بدون ذلك ثم تسير إلى أصلها وتسبح إلى منشأها وتعود إلى بحر الحقيقة وقد حصل لها استعداد قبول الفيوض الجلالية والجمالية، واستعدت لإشراق الأنوار والبوارق السرمديّة.

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

[٤٢٧٢] قال في الكشف عند قوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٤) قالوا: في

هذا دليل على أنّ الفاسق لا يصلح للإمامة وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة؟

وكان أبو حنيفة يفتي سراً بوجوب نصرة زيد بن عليّ عليه السلام وحمل المال إليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالإمام والخليفة كالدوانيقي وأشباهه.

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الإسراء: ٨٥.

(٣) الإسراء: ٧٠.

(٤) البقرة: ١٢٤.



وقالت له امرأه: أشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد ابني عبدالله بن الحسن حتى قتل فقال: ليتني مكان ابنك.

وكان يقول في المنصور وأشياعه: لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عدّ أجره لما فعلت.

وعن ابن عباس: لا يكون الظالم إماماً قطّ وكيف يجوز نصب الظالم للإمامة والإمام إنّما هو لكفّ الظلمة، فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه فقد جاء المثل السائر: من استرعى الذئب ظلم، انتهى كلام جار الله.

[٤٢٧٣] في تاريخ ابن الجوزي وغيره: إنّ أبا حنيفة كان قيماً على أجر بغداد، نقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد فأراد على أن يولّيه القضاء فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فحلف المنصور ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل وقال: إنّني لن أصلح إلى قضاء. فقال الربيع بن يونس الحاجب: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟ فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر منّي على كفارة أيماني، فأمر به إلى الحبس في الوقت.

[٤٢٧٤] في الإحياء: روي أنّ عابداً عبد الله في غيضة دهرأ فنظر إلى طائر قد عشش في شجرة يأوي إليه ويصفر عندها، فقال: لو حوّلت مسجدي إلى تلك الشجرة لأستأنس بصوت هذا الطائر. قال: ففعل، فأوحى الله تعالى إلى نبيّ ذلك الوقت: قل لفلان العابد: استأنست بمخلوق لأحطّتك درجة لا تنالها بشيء من عملك أبداً.

[٤٢٧٥] وفي الإحياء أيضاً: إنّهُ سئل إبراهيم بن أدهم وقد نزل من الجبل: من أين أقبلت؟ فقال: من أنس الله تعالى.



[٤٢٧٦] وروي أن موسى ﷺ لما سمع كلام الله تعالى كلما سمع كلام أحد أخذه

الغثيان.

[٤٢٧٧] [لبعضهم]:

لا كيف للحبيب فلا تسألونا عن حاله فليس لكم عندنا جواب

[٤٢٧٨] ابن رشيق^(١) وفيه تعقيد:

فيك خلاف لخلاف الذي فيه خلاف لخلاف الجميل

وغير من أنت سوى غيره غير سوى غيرك غير البخيل

[٤٢٧٩] [لبعضهم]:

ورد البشير بما أقرّ الأعينا فشفى النفوس وهنّ غايات المُنَى

وتقاسم الناس المسرة بينهم قسماً فكان أجّلهم حظاً أنا

[٤٢٨٠] لغيره:

از ذوق صدای نایت ای رهزن هوش وز بهر نظاره تو ای مایه نوش

چون منتظران بهر زمانی صد بار جان بر در چشم آید و دل بر در گوش

[٤٢٨١] [آخر]:

وليس عتاب المرء للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء لبّ يعاتبه

[٤٢٨٢] في شرح الأسباب للعلامة ما صورته: حكى المسيحي أن رجلاً عظمت

خصيته في دمشق حتى كان كيسها قدر المخدة الكبيرة وتعذّرت عليه الحركة

والنوم وجاء إلى بیمارستان وطلب المعالجة من الجراح، وإنهم أمسكوا عن

(١) في النسخ: «الذكائي» بدل «ابن رشيق»، والمثبت هو الموافق لما في الديوان وفي معاهد

التنصيص.



معالجته خوفاً من موته . ثم إنه حضر إلى دار العدل وسأل من نايب السلطنة أن يأمرهم بالمعالجة فأمرهم بها فعالجوه بقطعها وبقي بعد ذلك أياماً قلائلاً ثم مات ، وعند قطعها وزنوها فكان وزنها سبعة عشر رطلاً بالدمشقي والرطل ستمائة درهم .

[٤٢٨٣] لمجنون العامري :

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا	من حبّ من لا ترى في وصله طمعا
طوبى لمن أنت في الدنيا قرينته	لقد نفى الله عنه الهمّ والجزعا
بل ما قرأت كتاباً منك يبلغني	إلا ترقرق ماء العين أو دمعا
كم من دنيّ لها قد كنت أتبعه	ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
وزادني كلفاً في الحبّ إن منعت	أحبّ شيء إلى الإنسان ما منعا

[٤٢٨٤] الخوارزمي في التهنية بدار :

بنيت الدار عالية	كمثل بناءك الشرفا
فلا زالت رؤوس عداك	في حيطانها شرفا

[٤٢٨٥] الفوري في ذلك :

ولي مسألة بعد	فعالجني بأخبار
بنيت الدار في دنياك	أم دنياك في دار

[٤٢٨٦] [لبعضهم] :

نكوئي با بدان کردن وبال است	ندانند اين سخن جز هوشمندان
زبهر آنکه با گرگان نكوئي	ستمکاری بود بر گوسفند

[٤٢٨٧] ابن المعتز :



يا سيدي قد عثرت خذ بيدي ولا تدعني ولا تقل تعسا
واعف فإن عدت فاعف ثانية فقد يداوى الطبيب من نكسا
[٤٢٨٨] لبعضهم:

رضيت من الدنيا بقوت وشملة وشربة ماء كوزها متكسر
فقل لبني الدنيا اعزلوا من أردتم وولّوا وخلّوني من البعد أنظر
[٤٢٨٩] في النصيحة من كلام الشيخ في مخزن الأسرار:

در سر کاری که در آئی نخست رخنه بیرون شدنش کن درست
تا نکنی جای قدم استوار پای منه در طلب هیچ کار
چاره دین ساز که دنیات هست تا مگر آن نیز بیاری بدست
ای که زامروز نه‌ای شرمسار آخر از آنروز یکی شرم دار
قلب مشو تا نشوی وقت کار هم زخود و هم زخدا شرم‌دار
مست چه خسبی که کمین کرده‌اند کارشناسان نه چنین کرده‌اند
چون تو خجل وار براری نفس فضل کند رحمت فریادرس
خویشان آرای مشو چون بهار تا نکند در تو طمع روزگار

[٤٢٩٠] ومما ينخرط في هذا السلك قوله من هفت پیکر:

عیب جوانی نه پذیرفته‌اند پیری و صد عیب چنین گفته‌اند
فارغی از قدر جوانی که چیست رو که برین غفلت باید گریست
شاهد باغست درخت جوان پیر شود بشکندش باغبان
شاخ تر از بهر گل نوبر است هیزم تر خشک از پی خاکستر است
عهد جوانی بسرآمد مخسب روز شد اینک سحر آمد مخسب



[۴۲۹۱] ومن کلامه في خسرو شیرین:

تو را حرفی بصد تزویر در مشت	منه بر حرف کس بیهوده انگشت
سخن در نندرستی تن درست است	که در سستی همه تدبیر سستست
چو خواهی صد قبا در شاد کامی	بدر پیراهنی در نیکنامی
بدین قالب، که بادش در کلاهست	مشو غره که این یک مشت کاهست
رها کن غم که دنیا غم نیرزد	مکش سختی که سختی هم نیرزد
چنان راغب مشو در جستن کام	که از نایافتن رنجی سرانجام

[۴۲۹۲] في الشيب من كلام العارف السامي الشيخ نظامي:

حدیث کودکی و خودپرستی

رهان کن کان خماری بود و مستی

چو عمر از سی گذشت وبا خدا نیست

نمی شاید دگر چون غافلان زیست

نشاط عمر باشد تا چهل سال

چهل رفته فرو ریزد پر و بال

پس از پنجه نباشد تن درستی

بصر کندی پذیرد پای سستی

چو شصت آمد نشست آمد پدیدار

چو هفتاد آمد افتاد آلت از کار

به هشتاد و نود چون در رسیدی

بسا سختی که از گیتی کشیدی



از آنجا گر بصد منزل رسانی
 بود مرگی بصورت زندگانی
 سگ صیاد کاهو گیر گردد
 بگيرد آهویش چون پیر گردد
 چو در موی سیاه آمد سپیدی
 پدید آمد نشان ناامیدی
 زپنبه شد بناگوش کفن پوش
 هنوز این پنبه بیرون ناری از گوش
 [۴۲۹۳] وله:

جوانی گفت پیری را چه تدبیر که یار از من گریزد چون شوم پیر
 جوابش گفت پیر نغز گفتار که در پیری تو خود بگریزی از یار
 [۴۲۹۴] ومن كلامه في ليلي مجنون:

غافل منشین نه وقت بازیست وقت هنر است و سرفرازیست
 امروز که روز عمر برجاست می باید کرد کار خود راست
 فردا که اجل عنان بگیرد عذر تو بجان کجا پذیرد
 از پنجه مرگ جان کسی برد کو پیش زمرگ خویشان مرد
 یک دسته گل دماغ پرور از صد خرمن گیاه خوشتر
 هر نقد که آن بود بهائی بفروش چه آیدش روائی
 [۴۲۹۵] [لبعضهم]:

شناسم قدر سگان درش را که ما هم در آن کو دویدیم یکچند



[٤٢٩٦] سمكة ثلثها في الطين، ربعها في الماء، والخارج منها ثلاثة أشبار استخراجها بالأربعة المتناسبة بسقط الكسرين من مخرجيهما، يبقى خمسة فنسبة الاثني عشر إليها كنسبة المجهول إلى الثلاثة الخارجة، والخارج من قسمة مسطح الطرفين على التوسط سبعة وخمس وهو المطلوب وبالجبر ظاهر لأنه يعادل شيئاً ألقى ثلثه وربعه، أعني ربع شيء وسدسه بثلاثة ثم تقسمها على الكسر يخرج ما مر.

وبالخطائين تفرضها اثني عشر ثم أربعة وعشرين فيكون الفضل بين المحفوظين ستة وثلاثين، وبين الخطائين خمسة، وبالتحليل تزيد على الثلاثة بثلاثها وخمسها لأن الثلث والربع من كل عدد يساوي ما بقي، وخمسيه وقس على هذا أمثاله ينظر النسبة بين الكسور الملقاة وبين ما بقي من المخرج المشترك وتزيد على العدد الذي أعطاه السائل بمقتضى تلك النسبة ليحصل المطلوب وهذا العمل الأخير ممّا أورده كاتب هذه الأحرف في رسالته المسمّاة بخلاصة الحساب وهو من خواصّ الرسالة المذكورة غير مذكور في سواها.

[٤٢٩٧] [لبعضهم]:

گر خرابم کنی از عشق چنان کن باری که نباید دگرم منت تعمیر کشد
[٤٢٩٨] [لبعضهم]:

تلوم سلیمی ترکی الجمع للغنی	إلیک فجمع المال لیس بنافع
ألم تعلمی أنّ القناعة غُنیة	تدوم وإنّ الفقر ذلّ المطامع
ولی همّة تنفی عن النفس ذلّها	وتمنع وردي عن أجاج المشارع
ولست إذا ما سرّني الدهر فارحاً	ولست إذا ما ساء يوماً بجازع
خلاق لولا هنّ ما كنت فائزاً	بخلق لأسباب المكارم جامع



[٤٢٩٩] سمعت من والدي طاب ثراه ناقلاً عن بعض الأعلام إنه كان يقول: إن خطابات الغزالي أوقع في النفس وأدخل في القلب من برهانيات الشيخ أبي علي ولعمري إنه كلام حق لا مجال لريب فيه بحال.

[٤٣٠٠] إنما سميت الجمعة جمعة لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت المخلوقات فيه.

وقيل: سميت بذلك لاجتماع الناس فيه للصلاة.

وقيل: أول من سماها جمعة الأنصار وذلك قبل قدوم النبي ﷺ إلى المدينة وقبل نزول سورة الجمعة فإنهم اجتمعوا وقالوا: إن لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة أيام هو السبت، وللنصارى يوم آخر كذلك هو الأحد، فليجعل لنا يوماً يجتمع فيه فنذكر الله ونشكره فجعلوه يوم الجمعة. وكانوا يسمون يوم الجمعة قبل ذلك اليوم العروبة فاجتمعوا إلى سعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ وذكّرهم فسّموه يوم الجمعة.

وقيل: أول من سماها جمعة كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه إليه وهذا الرجل أول من قال كلمة أمّا بعد.

[٤٣٠١] الحق أن العدد الأصم ليس له جذر أصلاً لأن له جذراً ولكن لا يمكننا العلم به كما هو مشهور. والبرهان عليه موقوف على مقدّمة هي أنه لا يجوز أن يكون مربع كسر مجرد، ولا مربع صحيح مع كسر عدداً صحيحاً:

أمّا الأول فإنّ مربع الكسر أقل من الكسر، والكسر أقل من الواحد فمربع الكسر أقل من الواحد فلا يكون عدداً صحيحاً.

وأمّا الثاني فلاّنه لو كان مربع الاثنين ونصف مثلاً عدداً صحيحاً لكان مربعاً



ضلعه اثنان ونصف لأنه جعل منه والواحد أيضاً مربع ضلعه واحد، والواحد المربع يعدّ مربع اثنين ونصف على تقدير كونه صحيحاً فيجب أن يعدّ ضلعه أعني واحداً ضلعه أعني اثنين ونصفاً بشكل (يد) من الثامنة فيلزم أن يعدّ الواحد الكسر أي الكلّ الجزء، هذا خلف.

إذا ثبت ذلك فنقول جميع الأعداد الصحاح الواقعة بين كلّ مربعين من مربعات الأعداد الطبيعيّة أصمّات مثلاً الاثنان والثلاثة الواقعتان بين الواحد والأربعة أعني مربعي الواحد والاثنين أصمّان وكذا الأعداد الواقعة بين الأربعة والتسعة وبين التسعة والستّة عشر وغيرها لأنّ واحداً منها إن كان مربعاً فجذره إمّا أن يكون صحيحاً فقط أو كسراً فقط أو صحيحاً مع كسر، والثلاثة باطلة فجذره غير موجود. أمّا الأوّل فلأنّ الصحيح الواقع بين المربعين أكثر من المربع الأوّل وأقلّ من المربع الثاني فجذره يجب أن يكون أكثر من جذر المربع الأوّل وأقلّ من جذر المربع الثاني إذ كلّما كان المجذور أكثر من المجذور فالجذر أعظم من الجذر وهو ظاهر. فلو كان جذره صحيحاً لكان واقعاً بين جذري المربعين أعني العددين المتواليين فيكون بين العددين الطبيعيّين عدد صحيح، هذا خلف.

وأما الثاني والثالث فلأنّا بيّنا أنّ مربع الكسر ومربع الصحيح مع الكسر لا يكونان صحيحين لكن هذه الأعداد صحاح فلا يكون مربعات لهما، والتقدير أنّهما مربعات لهما، هذا خلف.

فقد ثبت ما قلناه من أنّ الأصمّ عديم الجذر رأساً لا أنّ له جذراً لا يمكن استعماله كما هو على بعض الألسنة مشهور وفي بعض الكتب مذكور.

[٤٣٠٢] من كلام بعض الأعلام في تعظيم حقّ الوالدين: اعلم أنّ الله جلّ جلاله



علم حاجتك إلى أبويك فجعل لك عندهما من المنزلة ما يغنيهما عن وصيتهما بك، وعلم غناهما عنك فأكد وصيتك بهما، وقد جاء في الحديث «إن علي بن الحسين عليه السلام قال لولده زيد: يا بني إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي، ورضيني لك فلم يوصني بك».

فاعرف وفقك الله تعالى الفرق بين هاتين المرتبتين وميز بعقلك بين المنزلتين ثم عد إلى بديهة عقلك الشاهدة لك بوجوب شكر المنعم عليك وانظر هل ترى أحداً من البشر أكثر نعمة عليك من أبيك وأُمك؟ وأولى منهما بشكرك وبرك فقابل ذلك بالإجلال والتعظيم والطاعة والانقياد لهما ما داما حيّين، وبالاستغفار لهما وأداء ما عليهما من الحقوق وتعاهد زيارتهما والترحم عليهما إن كانا ميّتين كما تحب أن يفعل أولادك بك حال حياتك وبعد مماتك.

[٤٣٠٣] قال الإمام الرازي عند ذكر الخلاف في إضمار متعلق الجار والمجرور في البسمة مقدماً أو مؤخراً ما صورته: إن الانتقال من المخلوق إلى الخالق إشارة إلى برهان الإن، والنزول من الخالق إلى المخلوق برهان اللّم، ومعلوم أن برهان اللّم أشرف فمن أضمر الفعل أولاً فكأنه انتقل من رؤية فعله إلى رؤية وجوب الاستعانة بالله، ومن قال «بسم الله» ثم أضمر الفعل فكأنه رأى وجوب الاستعانة بالله ثم نزل منه إلى أحوال نفسه.

[٤٣٠٤] [لبعضهم]:

ای دل چو بقامتش فتادی دیدار تو با قیامت افتاد
گفتی چه کسانند اسیران ره عشق ماتم زده سوخته دربدری چند

[٤٣٠٥] [آخر]:



نه هوای باغ سازد نه کنار کشت ما را

تو بهر کجا که باشی بود آن بهشت ما را

[٤٣٠٦] نقل في الإحياء عن يحيى بن معاذ أنه كان يقول: الزاهد الصادق قوته ما

وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث أدرك الدنيا محبسه، والخلوة مجلسه، والقبر مضجعه، والاعتبار فكرته، والقرآن حديثه، والرب أنيسه، والذكر رفيقه، والزهد قرينه، والحزن شأنه، والحياء شعاره، والجوع أدامه، والحكمة كلامه، التراب فراشه، والتقوى زاده، والصمت غنيمته، والصبر معتمده، والتوكل حسبه، والعقل دليله، والعبادة حرفته، والجنة مبلغه.

[٤٣٠٧] [لبعضهم]:

أحاولت إرشادي وعقلي مرشدي أم استمت^(١) تأديبي ودهري مؤدبي
هما أظلمما حالي ثمة أجليا ظلاميهما عن وجه أمرد أشنب
البيتان لأبي تمام والضمير في هما إلى العقل والدهر، وأراد بحاليه الفقر والغنى، والصحة والمرض، واليسر والعسر ونحو ذلك. وإسناد الإظلام إلى العقل لأن العيش لا يطيب لعقل، وإلى الدهر لأنه عدو لكل فاضل.

في شواهد الكشف: والأولى أن يراد بالإظلام ما يشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد، وبإجلاء الظلام ما ظهر لهما من ثمرتي الإرشاد والتأديب أي كلفاني ما أظلم به حالي وتنقص به عيشي ثم أجليا ظلاميهما لأنني تهذبت وتأدبت، انتهى.

وأجليا الخ، أي كشفا ظلاميهما وصيراني لكثرة التجارب ومقاساة الشدايد

(١) استمت: مشتق من السؤم والاستئام هو تطلب السوم.



شيخاً في سنّ صبيّ، وهذا البيت الثاني استشهد به في الكشف عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾^(١) على صحّة أن يكون أظلم متعدّياً، ثمّ قال: وأبو تمام وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربيّة فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه. ألا ترى إلى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لو ثوقهم بروايته وإتقانه، انتهى كلام الكشف.

أقول: ورد في شواهد الكشف بعد هذا البيت قوله:

شجا في حلوق الحادثات مشرق به عزمة في الترهات مقرب
قال: شجا بدل من قوله أشيب، والترهات الطرائق المختلفة.

[٤٣٠٨] البعضهم:

من كان يحمّد أو يذمّ مورثاً	للمال من آبائه وجدوده
فأنا امرؤ لله أشكر وحده	شكراً كثيراً جالباً لمزيده
في أشقر سمج العنان معاود	يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند غضب إذا جرّده	خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كأنما	أمّ المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال إلّا أنني	سلّطت جود يدي على تبديده

[٤٣٠٩] [لغيره]:

از باب جنان فتاده در دام عذاب	آدم زپی گندم و من بهر شراب
مرغان بهشتیم عجب نبود اگر	او از پی دانه رفت و من از پی آب

[٤٣١٠] [آخر]:



خاک رهش به مردم آسودگی دهند کین توتیا به مردم بیخواب می دهند
[۴۳۱۱] [آخر]:

غم با من رمن با غمش خو کرده ام ای مدّعی
لطفی ببايد کردن و ما را بهم بگذاشتن
[۴۳۱۲] [آخر]:

زیمن عشق بر وضع جهان خوش خندها کردم
معاذ الله اگر روزی بدست روزگار افتم
[۴۳۱۳] من کلام بعض الحكماء: فضيلة الفلاحين التعاون بالأعمال، وفضيلة
التجّار التعاون بالأموال، وفضيلة الملوك التعاون بالأراء السياسة، وفضيلة العلماء
التعاون بالحكم الإلهية، والفضيلة المشتركة بين الأصناف الأربعة هو التعاون على
ما يصلح به المعاش والمعاد.

[۴۳۱۴] في التحذير من كثرة الأكل من خسرو شیرین:

مخور بسیار چون کرمان بی زور بکم خوردن کمر بر بند چون مور
حرام آمد علف تاراج کردن بدار و طبع را محتاج کردن
مخور چندان که خرما خار گردد گوارش در دهن مردار گردد
چو باشد خوردن نان گلشکر وار نباشد طبع را با گلشکر کار
جهان زهر است و زهر تلخناکش بکم خوردن توان رست از هلاکش
[۴۳۱۵] من کلام الشيخ في القناعة التي هي أحسن البضاعة من كتاب مخزن
الأسرار:

قرص جوی می شکن و می شکیب تا نخوری گندم آدم فریب



کفچه مکن بر سر هر کاسه دست
کاوری آن را همه روزه به چنگ
وز جگر خویش چو آتش کباب
ملک قناعت بتمامی تراست

تا شکمی نان و کفی آب هست
آن خور و آن پوش چو شیر و پلنگ
نان خورش از سینه خود کن چو آب
گر دل خورسند نظامی تراست
[۴۳۱۶] ومن كلامه في ذلك أيضاً:

زمین را تخت کن خورشید را تاج
بلای محکم آمد خودپرستی
بیاید شد بهست و نیست خوشنود
که باشد تا تو باشی با تو همراه
مخواه ازوی کزو در دست هیچست

اگر باشی بتخت و تاج محتاج
بخورسندی برآور سر که رستی
درین هستی که یابی نیستی زود
لباسی پوش چون خورشید چون ماه
جهان چون مار افعی پیچ پیچست

[۴۳۱۷] ومن كلامه على ذلك المنوال من كتاب لیلی و مجنون:

می باشد بدانچه هست خورسند
گر محتشمی بکنج خود باش
با گردش روزگار می ساز
بر شقّه قانعی نشستند
سازند بدان قدر که یابند
کایمن شوی از نیازمندی
خورسندی را ولایت این است
غم شاد به او و او بغم شاد

خرسندی را بطبع در بند
اجرت خورد دست رنج خود باش
نزدیک رسید کار می ساز
جز آدمیان هرآنچه هستند
در جستن رزق خود شتابند
آنگاه رسی بسربلندی
خرسند همیشه نازنین است
از بندگی زمانه آزاد

[۴۳۱۸] من كلامهم: من حسّ حسن المآب آب، ومن آمن بما في الكتاب تاب،



ومن حذر من أليم العذاب ذاب، فيا أيها القاعد والموت قائم، أنائم أنت عن حديثنا أم متناوم، بادر بالتوبة من هفواتك قبل فواتك فالمنايا بالنفوس فواتك.
[٤٣١٩] قال بعض الأكابر: الصلاة معراج العارفين ووسيلة المذنبين وبستان الزاهدين ومن ثمّ ورد في الحديث أنّها عمود الدين، وذكرت في اثنين ومائة موضع من القرآن العزيز المبين.

[٤٣٢٠] لبعضهم:

وطول مقام المرء في الحيّ مخلوق لديباجتيه فاغترب بتجدّد
ألم تر أنّ الشمس زيدت محبةً إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد
[٤٣٢١] [ولغيره]:

صد تيغ بلا زهر طرف آخته اند بر ما همه شبرنگ جفا تاخته اند
فرياد كه دشمنان بهم ساخته اند واحباب بحال ما نپرداخته اند

[٤٣٢٢] للكفعمي رحمه الله: ابن آدم، انتبه لما أنت به، ولا تغترّ بدنيا ليس بها صاف ولا معين، ولا مصاف معين، ولا من يفي العشير، ولا من يوافي بالعشير، ولا حالف صادق في اليمين، ولا سالك من أصحاب اليمين؛ فالسعيد من خرب رباعها وإن مدّت إليه باعها، وطوبى لقوم هجروا لأجل الله حلالهم، وغير ذكر الله ما حلالهم، قد أقرعوا قمة التقوى وعلاها، وسموا في أوج الطاعات إلى أعلاها، فوالذي فلق الحبّ والنوى وخلق الحبّ والنوى إنّّه ما للفسّاق من حميم غير غسّاق و جحيم، أمّا سيئاتهم فهنّ لهم فواضح، وأمّا وجه غدرهم فعند الكرام الكاتبين فواضح. وأمّا المتقين قد تألّفت في الملأ الأعلى أنوارهم، وتفتّقت في بستان المثوبة أنوارهم، فالفايز من غاص بحار الطاعة وأهوالها، وإذا ذكرت له مثوبة بادر إليها،



وأهوى لها؛ فالزم نفسك أداء الفرائض، واجعل لها من رَوَاضِ الزجر عن المعصية ألف رايض، واكس قلبك من خوف الله ولها، ولا تكن ممّن خان عهود الله ولها فأفعالك القبيحة في حشرِكَ أفعى لك، وأعمالك غير الصحيحة في قيامتك أعمى لك، وصدق أقوالك في الحق أقوى لك، وترقيع أسمالك بالقناعة أسمى لك.

[۴۳۲۳] في الكرم والنجدة من كلام الشيخ:

بشادی شغل عالم درج می کن	خراش می ستان و خرج می کن
گشائی بند بگشایند بر تو	فرو بندی فرو بندند بر تو
بزرگی بایدت دل در سخا بند	سر کیسه به بند کند نابند
نصیحت بین که آن هندو چه فرمود	که چون مالی بیابی زود خور زود

[۴۳۲۴] في مذمة النساء من مخزن الأسرار:

بسا زن کو صد از پنجه نداند	عطارد را بمکر از ره براند
زنان مانند ریحان سفالند	درویشان خبث و بیرونشان خیالند
بسی کردند مردان چاره سازی	ندیدند از یکی زن راست بازی
اگر غیرت بری با درد باشی	وگر بی غیرتی نامرد باشی

[۴۳۲۵] [آخر]:

آنجا که حریم بی نیاز است	اندیشه ما خیال بازیست
این نکته بحرف درنگنجد	وندر صفت بشر نگنجد
حرفی که رود ز راه تقلید	خرسندی طبع دان نه توحید

[۴۳۲۶] العطار:



تا مرد به تیغ عشق پی سر نشود در خدمت معشوق مطهر نشود
هم عشق طلب کنی و هم سر خواهی آری خواهی ولی میسر نشود
[۴۳۲۷] وله:

هر شب ز زمانه ام غمی نو زاید هر روز مرا درد دلی پیش آید
بر من دل دشمنان بی حشو هنوز یک ذره دل دوست نمی بخشاید
[۴۳۲۸] [آخر]:

ای برون از وهم و از تخیل من خاک بر فرق من و تمثیل من
[۴۳۲۹] میر دردی یزدی:

از من آموخت شیخ افسون زدن بر بام صلاح کوس ناموس زدن
رفتم که به پیر دیر هم یاد دهم آئین بت و طرق ناقوس زدن
[۴۳۳۰] [آخر]:

إِنَّ الْمَرَأَةَ لَا تَرِيكَ خدوش وجهك في صداها
وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك في هواها
[۴۳۳۱] من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ما من غريم أحسن تقاضياً من جوع
مهما دفعت إليه قَبْلَ .

[۴۳۳۲] الشيخ العارف ابن الفارض رحمه الله:

ما بين ضال المنحني وظلاله ضلّ المتيمّ واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني مُنية للصّب قد بَعُدَتْ على آماله
يا صاحبي هذا العقيقُ فقف به مُتوالِهاً إن كنتَ لست بواله
وانظره عني إن طرّفي عاقني إرسال دمعي فيه عن إرساله



واسأل غزال كِناسه هل عندهُ
وأظنّه لم يدر ذلّ صبابتي
تفديه مهجتي التي تلفت ولا
أترى درى أني أحسّ بهجره
وأبيت سهراناً أمثل طيفه
لا ذقت يوماً راحةً من عاذل
فوحق طيب رضى الحبيب ووصله
واهاً على ماء العذيب وكيف لي
ولقد يجلّ عن اشتياقي ماءه
عِلْمٌ بقلبي في هواه وحاله
إذ ظَلّ مُلتَهياً بعزّ جماله
مَنْ عليه لأنّها من ماله
إن كنت مشتاقاً له كوصاله
للطرف كي ألقى خيال خياله
إن كنتُ ملْتُ لقليله ولقائه
ما ملّ قلبي حبه لماله
بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
شرفاً فوا ظمأى للامع آله

[٤٣٣٣] قال القيصري في شرح الياثية في تعريف علم التصوف: هو العلم بالله سبحانه من حيث أسمائه وصفاته ومظاهرها وأحوال المبدأ والمعاد وبحقائق العالم وكيفية رجوعها إلى حقيقة واحدة هي الذات الأحديّة ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزئية وإيصالها إلى مبدئها واتصافها بنعت الإطلاق والكلية.

[٤٣٣٤] أصيبت السمراء بنت قيس بابنين لها فغزاها النبي ﷺ بهما فقالت: كلّ مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذي على وجهك أشدّ من مصابي بهما يا رسول الله.

والجلل: الأمر العظيم والهيّن وهو من الأضداد. والنقع غبار الحرب وهو العثير ولا تفتح فيه العين.

[٤٣٣٥] كان الحسن البصري يقول: إذا نافسك الرجل في الدنيا فنافسه في الآخرة.



[٤٣٣٦] وقال لأصحابه : رأيت سبعين بدرياً كانوا فيما أحلّ الله تعالى لهم أزهد منكم فيما حرّم الله عليكم . - وفي لفظ آخر: كانوا بالبلاء أشدّ فرحاً منكم بالخصب والرخاء - ، ولو رأيتموهم قلت إنهم مجانين ، ولو أنّهم رأوا أخياركم لقالوا ما لهؤلاء من خلاق ، ولو رأوا أشراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب . وكان أحدهم يعرض له المال الحلال فلا يأخذه يقول: أخاف أن يفسد عليّ قلبي فمن كان له قلب كان يخاف من فسادة لا محالة .

[٤٣٣٧] كان عيسى على نبينا وعليه السلام يقول : يا دنيا ، كنت ولم أكن فيك ، وتكونين ولا أكون فيك ، وشفيت إن شقيت فيك .

[٤٣٣٨] جمال العارفين الشيخ الفارض رحمته الله :

زدني بفرط الحبّ فيك تحيراً	وارحم حشاً بلظى هواك تسعراً
وإذا سألتك إن أراك حقيقة	فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا
يا قلب أنت وعدتني في حبّه	صبراً فحاذر أن تملّ وتضجرا
إنّ الغرام هو الحياة فمت به	صبّاً فحقّك أن تموت فتعذرا
قل للذين تقدّموا قبلي ومن	بعدي ومن أضحى لأشجاني يرا
عني خذوا وبني اقتدوا وبني اسمعوا	وتحدّثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا	سر أرقّ من النسيم إذا سرى
وأباح طرفي نظرة أمّلتها	فغدوت معروفاً وكنت منكراً
فذهشت بين جماله وجلاله	وغدا لسان الحال غير مخبراً
فأدر لحاظك في محاسن وجهه	تلقى جميع الحسن فيه مصوراً
لو أنّ كلّ الحسن يكمل صورة	ورآه كان مهلاً ومكبّراً



[٤٣٣٩] كان من دعاء بعض العباد: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ إِذْ مَثَلِي لَا يَجْتَرِي أَنْ يَسْأَلَكَ الْجَنَّةَ.

[٤٣٤٠] كتب بعض الحكماء إلى بعض أصحابه بعد عتاب جرى بينهما: يا أخي، إنَّ مدَّةَ العمر أقصر من أن تمحق في الهجر.

[٤٣٤١] قال رجل لأفلاطون: أَشِرُّ عَلَيَّ أَتَزَوَّجُ أَمْ لَا؟ فقال له: أَيُّهُمَا فَعَلْتَهُ نَدِمْتَ عَلَيْهِ.

[٤٣٤٢] عربد غلام على قوم فشكوه إلى الوالي وقد أفاق، فأراد أن يناله بمكروه فقال: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنِّي أَسَأْتُ وَلَيْسَ مَعِيَ عَقْلِي فَلَا تَسِيءْ إِلَيَّ وَمَعَكَ عَقْلُكَ.

[٤٣٤٣] قال معاوية لابن عامر بمكة: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. فقال: بِحَاجَةٍ. قال: نَعَمْ.

قال: أَنْ تَهَبَ لِي دَارَكَ بَعْرَفَةَ. قال: وَهَبْتُ. قال: وَصَلْتَ الرَّحِمَ فَمَا حَاجَتُكَ؟ قال: أَنْ تَرُدَّهَا. قال: رَدَدْتُهَا.

[٤٣٤٤] لبعض الأعراب:

أبعد عشر قد خلا بعدها عشرون عاما بعدها عشر

تلهو عن الجد وترضى الهوى وتطيبك الكاعب البكر

[٤٣٤٥] [لبعضهم]:

عمرى گذشت و راه سلامی نیافتم شرمندۀ دلم که چها در خیال داشت

[٤٣٤٦] الصاحب بن عباد:

أَيُّهَا الْمَرْءُ كُنْ لِمَا لَسْتَ تَرْجُو مِنْ نَجَاحٍ أَرْجِي لِمَا أَنْتَ رَاجِي

فابن عمران جاء يقتبس النار فناجاه وهو غير مناجي^(١)

(١) مضمون رواية وردت عن أنمة الأطهار عليه السلام: كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجِي مِنْكَ لِمَا تَرْجُو.



[۴۳۴۷] مولوي المعنوي:

آفت ادرک این قيل است و قال خون بخون شستن محال آمد محال
[۴۳۴۸] وله:

هین و هین ای راهرو بیگاه شد آفتاب غمر سوی چاه شد
تو مگو فراد که فرداها گذشت تا بکلی نگذرد ایام گشت
تو مگو ما را به آن شه بار نیست با کریمان کارها دشوار نیست
عور و تور و لنگ و لوک و بی ادب سوی او میغیج و او را می طلب
وعده فردا و پس فردای تو انتظار حشر باشد وای تو
[۴۳۴۹] | [آخر]:

اندر آن معرض که خود را زنده سوزد اهل درد

ای بسا مرد خدا کو کمتر از هندوز نیست

[۴۳۵۰] قال بعض الأعلام: ما ابتليت ببليّة إلا كان لله تعالى عليّ فيها أربع نعم: إذ

لم تكن في ديني، وإذ لم تكن أعظم ممّا هي عليه، وإذ لم أُحرم الرضا، وإذ
رجوت الثواب عليها.

[۴۳۵۱] كان الزهري يقول: إذا طال المجلس شرك فيه الشيطان.

[۴۳۵۲] قال الفضيل بن عياض: ثلاثة لا ينبغي أن يلاموا على سوء الخلق

والغضب: الصائم والمريض والمسافر.

[۴۳۵۳] حكيم انوری:

مرا بمدرسه‌ها پیش ازین بکسب علوم

قرار مدرسه و فکر درس بودی کار



کنون بچشم غزالا نهام چنان کردند

که شب بخواب خوش اندر غزل کنم تکرار

[۴۳۵۴] الشيخ أوحّد الكرمانی:

بر خاک درش تحفه اگر جان باشد همچو مثل زیره بکرمان باشد

دین و دل و دنیا چو فدا خواهی کرد پای ملخ و مور سلیمان باشد

[۴۳۵۵] في الكشاف عند قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً

فَمَا فَوْقَهَا﴾^(۱) ما صورته: وربّما رأيت في تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد

يجليها البصر الحادّ إلا تحرّكها فإذا سكنت فالسكون يواريتها، ثم إذا لوحّت لها

بيدك حادث، عنها وتجنّبت مضرتّها، فسبحان من يدرك صورة تلك وأعضاءها

الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها، ويبصر بصرها ويطلع على ضميرها. ولعلّ في

خلقه ما هو أصغر منها وأصغر ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ

وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾^(۲). وأنشدت لبعضهم:

یا من یری مدّ البعوض جناحها فی ظلمة الليل البهيم الألیل

ویری نیاط عروقها فی نحرها والمخّ فی تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه فی الزمان الأول

[۴۳۵۶] [ل بعضهم]:

هست در وصف او بوقت دلیل نطق تشبیه و خامشی تعطیل

[۴۳۵۷] التصوّف علم يبحث فيه عن الذات الأحديّة وأسمائه وصفاته من حيث

(۱) البقرة: ۲۶.

(۲) يس: ۳۶.



أنها موصلة لكل من مظاهرها ومنسوباتها إلى الذات الإلهية فموضوعه الذات الأحديّة ونعوتها الأزليّة وصفاتها السرمديّة، ومسائله كيفيّة صدور الكثرة عنها ورجوعها إليها وبيان مظاهر الأسماء الإلهيّة والنعوت الربّانيّة وكيفيّة رجوع أهل الله تعالى إليه سبحانه، وكيفيّة سلوكهم ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان نتيجة كلّ من الأعمال والأذكار في دار الدنيا والآخرة على وجه ثابت في نفس الأمر ومبادئه معرفة حدّه وغايته واصطلاحات القوم فيه.

[٤٣٥٨] قال بعض العارفين: من كان نظره في وقت النعم إلى المنعم لا إلى النعمة كان نظره وقت البلاء إلى المبلي لا إلى البلاء فيكون في جميع حالاته غريقاً في ملاحظة الحقّ، متوجّهاً إلى الحبيب المطلق، وهذه أعلى مراتب السعادة، ومن كان بعكس ذلك كان في أسفل درك الشقاوة فيكون وقت النعمة خائفاً من زوالها ووقت النعمة معذباً بنكالها.

[٤٣٥٩] لبعضهم:

هل علم الطيف عند مسراه	أَنْ عيون المحبّ ترعاه
هيج أشواقنا بزورته	ثمّ انثنى والقلوب أسراه
هديت يا طيف قل لأهل منى	إنّ المعنى هوأه أفناه
هوى إلى نحوكم يجاذبه	وهو الذي في البلاد أقصاه
هاجر لمّا هجرتموه فما	أغناه عن أهله ومغناه
هام فلا يألّف البلاد وإن	قرّت بتلك البلاد عيناه
هنّئ عيشي لولا فراقكم	أيقن أنّ الجنان مأواه
همّت به في البلاد همّته	فنال بالسّعي ما تمناه



[۴۳۶۰] [ولغیره]:

ظهور جمله اشیا بضد است ولی حق را نه مانند و نه ندّ است
 چو نبود ذات حق را ضدّ و همتا ندانم تا چگونه دانی او را
 چو نور حق ندارد نقل تحویل نیابد اندرو تغییر و تبدیل
 اگر خورشید بر یک حال بودی شعاع او بیک منوال بودی
 ندانستی کسی کین پرتو اوست نبودی هیچ فرق از مغز تا پوست

[۴۳۶۱] للعارف السعدي:

چنین دارم از پیر داننده یاد که شوریده‌ای رو به صحراها نهاد
 پدر در فراقش نخورد و نخفت پسر را ملامت بکردند و گفت
 از آنکه که یارم کس خویش خواند دگر با کسم آشنائی نماند
 بحقش که تا حقّ جمالم نمود دگر هرچه دیدم خیالم نمود
 نشد کم که رو از خلاق بتافت که گم کرده خویش را باز یافت
 پراکنندگان زیر فلک که هم دد توان خواندشان هم ملک
 قوی بازویانند کوتاه دست خردمند و شیدا و هشیار و مست
 نه سودای خودشان نه پروای کس نه در کنج توحیدشان جای کس
 برآشفته عقل و پراکنده هوش ز قول نصیحت کراکنده گوش
 تهی دست مردان پر حوصله بیابان نور دان بسی قافله
 بدریا نخواهد شدن بط غریق سمندر چه داند عذاب الحریق
 عزیزان پوشیده از چشم خلق نه زّار داران پوشیده دل
 بخود سر فرو برده همچون صدف نه مانند دریا برآورده کف



که دیوند در صورت آدمی
نه هر صورتی جان و معنی دروست
نه در زیر هر ژنده‌ای زنده‌ایست
چون خر مهره بازار ازو پر بدی

گرت عقل یار است ازینان رمی
نه مردم همین استخوانند و پوست
نه سلطان خریدار هر بنده‌ایست
اگر ژاله هر قطره دُر شدی
[۴۳۶۲] وله ایضاً:

رسیدیم در خاک مغرب به آب
به کشتی و درویش بگذاشتند
که آن ناخدا ناخدا ترس بود
بر آن گریه قهقهه بخندید و گفت
مرا آنکس آرد که کشتی برد
خیالست پنداشتم یا بخواب
نظر بامدادان به من کرد و گفت
تو را کشتی آورد ما را خدای
که ابدال در آب و آتش روند
نگهداردش مادر مهرور
شب و روز در عین حفظ حقند
چو تابوت موسی ز غرقاب نیل
نترسد اگر دجله پهناور است
چو مردان که بر خشک تر دامنی

قضا را من و پیری از فاریاب
مرا یک، درم بود و برداشتند
سباحان برانندند کشتی چه دود
مرا گریه آمد ز تیمار جفت
مخور غم برای من ای پرخرد
بگسترد سجاده بر روی آب
زمدهوشیم دیده آنشب نخفت
عجب ماندی ای یار فرخنده رای
چرا اهل معنی بدین نگروند
نه طفلی کز آتش ندارد خبر
پس آنان که در وجد مستغرقند
نگهدارد از تاب آتش خلیل
چو کودک بدست شناور در است
تو بر روی دریا قدم چون زنی
[۴۳۶۳] وله ایضاً:



مگر دیده باشی که در باغ و زاغ بتابد به شب کرمکی چون چراغ
یکی گفتش ای کرمک شب فروز چه بودت که پیدا نباشی بروز
ببین کاتشین کرمک خاک زاد جواب از سر روشنائی چه داد
که من روز و شب جز بصحرا نیم ولی پیش خورشید پیدا نیم
قدم پیش نه کز ملک بگذری که گر باز مانی زدد کمتری
[٤٣٦٤] غیره:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن سعيه فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلا فمن كان أعلى همة كان أشهر
ولم يتأخر من يريد تقدماً ولم يتقدم من يريد تأخراً
[٤٣٦٥] أبو الفتح البستي:

أرأيت ما قد قال لي بدر الدجى لمّا رأى طرفي يريد سهودا
حتّى ترمقني بطرف ساهر أقصر فلست حبّيبك المفقودا

[٤٣٦٦] السالك إذا زهد في كلّ ما يصرفه عن مقصوده من الأموال الدنيويّة
واتقى من كلّ خاطر يرد عليه ويجعله مايلاً إلى غير الحقّ اتصف بالورع والزهد
والتقوى فيحاسب نفسه دائماً في افعاله وأقواله ويتهمها في كلّ ما تأمر به فإذا
خلص منها وطاب وقته بالالتذاذ بما يجده في طريق المحبوب تنور باطنه وظهر
له لوامع الغيب وانفتح له باب الملكوت ولاح له لوايح مرّة بعد أخرى فيشاهد
أموراً غيبية في صور مثالية فإذا ضاق شيئاً منها رغب في العزلة والخلوة والذكر
والمواظبة على الطهارة التامة والعبادة والمراقبة، وأعرض عن المشاغل الدنيويّة
الحسيّة وتوجّه باطنه إلى الحقّ سبحانه بالكليّة فيظهر له الوجد والسكر والشوق



والذوق والمحبة والهيمن والعشق فيمحوه تارة بعد أخرى ويجعله غائباً عن نفسه فيشاهد المعاني القلبية والحقايق السرية والأنوار الروحية، ويتحقق بالمشاهدة والمعاينة والمكاشفة، وتفيض عليه العلوم اللدنية والأسرار الإلهية ويظهر له أنوار الحقيقة تارة وتخفى أخرى حتى يتمكن ويخلص من التلوين وتنزل عليه السكينة الروحية ويصير ورود هذه الأحوال له ملكة فيدخل في عالم الجبروت، ويشاهد العقول المجردة والأنوار القاهرة والمدبرات الكلية من الملائكة المقربين المتهيمين في جمال الله تعالى فيظهر له بعد ذلك أنوار سلطان الأحديّة وسواطع العظمة والكبرياء فيجعله هباء منثوراً ويندك في جبل إنيتته فيخرّ له خروراً ويتلاش تعينه في التعين الذاتي وهو مقام الجمع والتوحيد، وفي هذا المقام يستهلك في نظره الأغيار، ويحترق بنوره الحجب والأستار فينادي لمن الملك اليوم، ويجبب نفسه بقوله: لله الواحد القهار.

[٤٣٦٧] الرتيمة خيط تشدّ في الإصبع يستذكر به الحاجة وكذلك الرتمة. قال

الشاعر:

إذا لم يكن حاجاتنا في نفوسكم فليس بمغن عنك عقد الرتايم

[٤٣٦٨] قال كاتب الأحرف: ذكرني هذا القول قول بعض شعراء العجم في معنى

ربط الرتيمة ولله درّه:

نگردد تا فراموش آنچه گفתי دردمندان را

بر انگشت تو می خواهم که بندم رشته جان را

[٤٣٦٩] وله:



در این صحیفه نخواندم خط خطا هرگز

که هرچه می نگرم نقشه کارخانه اوست

[۴۳۷۰] ذکر في المعتبر أنّ فاطمة عليها السلام قبضت من تراب قبر النبي صلى الله عليه وآله قبضة

فوضعتها على عينيها وقالت:

ماذا على من شَمَّ تربة أحمدٍ أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صَبَّتْ عليّ مصائب لو أنّها صُبَّتْ على الأيام صرن لياليا^(۱)

[۴۳۷۱] من كلام الشيخ نجم الدين رحمته الله وقد سئل عن صحّة التشبيه في قولنا «اللهم

صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم» مع أنّ رتبة

نبيّنا صلى الله عليه وآله وآله أعلى من رتبة إبراهيم عليه السلام ما صورته: إنه ليس المراد طلب إلحاقهم

بدرجة إبراهيم وآله ليكونوا محطوطین عن تلك الدرجة كما ظنّه من لا علم له

بمعاني الكلام وإنّما المراد الرغبة إلى الله تعالى في أن يفعل بهم ما يستحقّونه من

التعظيم والإجلال كما فعل بإبراهيم وآله ما استحقّوه من ذلك فالسؤال إنّما هو

طلب تنجيز ما استحقّوه من ذلك وإن كان أفضل ممّا استحقّه إبراهيم وآله ولهذا

نظائره في الكلام كثيرة كما يقول القائل لمن كسى عبداً من عبيده أو أنعم عليه

بشيء: افعل مع هذا كما فعل مع فلان، تقول ذلك وإن لم يكن الأوّل أفضل من

الآخر بل وإن كان الآخر أكثر استحقاقاً من الأوّل.

[۴۳۷۲] سعدی:

بفتراک پاكان درآویز چنگ که عارف ندارد زدریوزه ننگ

برو خوشه چین باش سعدی صفت که گر داوری خرمن معرفت



[٤٣٧٣] [لبعضهم]:

دلم بكوى تو دامن كشان رود ترسم كه سوى خانه گريبان چاك چاك برد
[٤٣٧٤] الأُمِّي من لا يكتب منسوب إلى أمة العرب المشهورين بعدم الخط
والكتابة، ووصف نبينا ﷺ بالأُمِّي لذلك أو لنسبته إلى أم القرى لأن أهلها كانوا
أشهر بذلك، ويجوز أن يكون الأُمِّي نسبة إلى الأم أي هو كما ولدته أمه أي باقى
على حاله لم يتعلم الكتابة فهذه ثلاثة أوجه في قولنا «النبي الأُمِّي».

[٤٣٧٥] اعلم أنه كما أن الأكسير لا يوجد في أسفاط الأسفاط والعجايز بل إنما
يوجد في خزائن الملوك الأعظام كذلك أكسير السعادة الأبدية لا يوجد عند كل
أحد ولا يكون إلا في خزانة الربوبية، وخزائن الحق جلّ وعلا في السماء هي
الجواهر المجردة الملكوتية وفي الأرض قلوب الأنبياء والأولياء فمن طلب هذا
الأكسير من غيرهم فقد ضلّ الطريق وزلّ عن الصراط المستقيم وكان عاقبة أمره
الغشّ والتمويه، وظهر في القيامة إفلاسه وتمويهه، وانكشفت حقيقة حاله وكان
حريراً بأن يخاطب بقوله تعالى ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(١).

ومن كمال رأفة الله ورحمته بالعباد أن أرسل إليهم مائة وأربعة وعشرين ألف
نبي متعاقبة مترادفة ليعلموهم نسخة هذا الأكسير ويدلوهم على الطريق الموصل
إلى هذا الأمر الجليل الخطير وقد تمدّح بهذا الإرسال بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي
الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ
قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢) والمراد بالتزكية - والله أعلم - تطهيرهم وإبعادهم عن

(١) ق: ٢٢.

(٢) الجمعة: ٢.



صفات البهايم والسباع، وبالتعليم تحليتهم بصفات الملائكة المقربين. وبالجمله تجريدهم عن جميع الصفات الذميمة وتزيينهم بالكمالات الجليّة، وفذلكه جميع ذلك توجيهه توجه القلب والقلب إلى الله وصرفهما عن جميع من سواهم. [٤٣٧٦] من كلامهم: الشكور يزاد والكفور يذاد.

[٤٣٧٧] أعقل الناس أعذرهم للناس.

[٤٣٧٨] سئل زين العابدين عليه السلام عن أفضل الأعمال، فقال: أن تقنع بالقوت، وتلزم السكوت، وتصبر على الأذى، وتندم على الخطيئة.

[٤٣٧٩] ومن كلامه عليه السلام: من لزم الصمت هابتة العيون وحسنت فيه الظنون.

[٤٣٨٠] لبعضهم:

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الشبه بين شكلين

أنت إذا جُدت ضاحك أبداً وهو إذا جاد دامع العين

[٤٣٨١] [ولغيره]:

گفتی خبر دوست شنیدی چه شدت حال

اینها زکسی پرس که از خود خبری داشت

آن را که رسد ناوک دل دوز تو بر چشم

ناکس بود ار چشم دگر پیش ندارد

[٤٣٨٢] قال القيصري في شرح فصوص الحكم: عليك أن تعلم أن البرزخ الذي

يكون الأرواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنياوية هو غير البرزخ الذي بين

الأرواح المجردة والأجسام لأن مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية، والمرتبة

التي قبل النشأة الدنياوية وهي من مراتب التنزلات ولها الأوليّة والتي بعدها من



مراتب المعارج ولها الآخريّة، وأيضاً الصور التي تلحق الأرواح في البرزخ الأخير إنّما هو صورة الأعمال ونتيجة الأفعال السابقة في النشأة الدنياويّة بخلاف صور البرزخ الأوّل فيكون كلّ منهما غير الآخر لكنّهما يشتركان في كونهما عالماً روحانياً وجوهرأ نورانياً غير مادّيّ مشتملاً لمثال صور العالم، وقد صرّح الشيخ في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلاثمائة بأنّ هذا البرزخ غير الأوّل ويسمّى الأوّل بالغيب الإمكانى والثاني بالغيب المحالي لإمكان ظهور ما في الأوّل في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني إليها إلّا في الآخرة، وقليل من يكاشفه بخلاف الأوّل ولذلك يشاهد كثير منها البرزخ الأوّل فيعلم ما يقع في العالم الدنياوي من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة أحوال الموتى والله هو العليم الخبير.

[٤٣٨٣] لبعضهم:

بود نور خرد در ذات انور	بسان چشم سر در چشمه خور
اگر خواهی که بینی چشمه خور	تو را حاجت فتد با چشم دیگر
چو چشم سر ندارد طاقت و تاب	توان خورشید تابان دیدن از آب
چو از وی روشنی کمتر نماید	تو را ادراک آن دم می فزاید
چو مبصر از بصر نزدیک گردد	بصر زادراک او تاریک گردد
ندارد ممکن از واجب نمونه	چگونه داندش آخر چگونه

[٤٣٨٤] قال القرشي: الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح لأن يؤكل إمّا أن

يكون ملاقية له أو لا، والأوّل إمّا أن تكون هوائية وهوائي أو أرضيّة كالجمر وهو التكيب. والثاني وهو ما يكون بينهما واسطة كالقدر فإن كانت الحرارة تؤثر في



ذلك المتوسط ، والمتوسط في الطعام من غير أن يكون معه شيء آخر فهو القلي ، وإن كان معه شيء آخر فإن كان دهناً فهو التطحين ، وإن كان ماء فهو الطبخ .

[٤٣٨٥] من كلام بعض العارفين : الدنيا تطلب لثلاثة أشياء : الغنى والعز والراحة

فمن زهد فيها عز ، ومن قنع استغنى ، ومن قل سعيه استراح .

[٤٣٨٦] في الكشف في قوله تعالى : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ ^(١) من تصون من

مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الأبد كان أجهل من كل جاهل .

[٤٣٨٧] كان عمر بن قطن بن نهشل الدارمي يغير أحياناً على مسارح النعمان بن

منذر فطلبه زماناً فلم يقدر عليه فأمنه وجعل له مائة ناقة إن دخل في السلم فقبل

ذلك ودخل على النعمان فاقتحم بعينه وكان دميماً ، فقال النعمان : تسمع

بالمعيدي خير من أن تراه . فقال له عمر : مهلاً أبيت اللعن فإئما المرء بأصغريه :

لسانه وقلبه فإذا نطق نطق ببيانه ، وإذا قاتل قاتل بجنانه . فقال : هل عندك علم من

الأمور ؟ قال : نعم والله إنني لأبرم منها المفتول وأحلها حتى يحول . قال : فما

السوء السوء ؟ قال : المرأة الصخابة الخفيفة الوثابة . قال : فما الفقر الحاضر ؟

قال : الشاب القليل الحيلة ، المطيع للحيلة ، فهو يحوم حولها ويتبع قولها فإذا

غضبت ترضاها ، وإذا رضيت تفدّاها . قال : فما قرين السوء ؟ قال : جارك الذي إن

كان فوقك قهرك ، وإن كان دونك شتمك ، إن منعته لعنك ، وإن أعطيته كفرك .

فقال له النعمان : لله أبوك لقد أجدت ، وأعطاه خمس ألف درهم وقوده على مائة

من أصحابه .



[٤٣٨٨] صرّح جماعة من الأعلام منهم صاحب التائيّة بأنّ الصدى صوت من عالم المثال كالصورة المنطبعة في المرأة.

[٤٣٨٩] من التائيّة:

فخلّ لها خلى مرادك معطيا	قيادك من نفس بها مطمئنة
وأمس خليّا من حظوظك واسمُ عن	حضيضك واثبت عند ذلك تثبت
وسدّد وقارب واعتصم واستقم لها	مجيباً إليها عن إنابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غداً	أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى	وإياك عني فهي أخطر علة
وقم في رضاها وأسع غير محاول	نشاطاً ولا تخلد بعجز مفوّت
وسر زمناً وانهض كثيراً فحظّك الـ	بطالة ما أخرت عزماً بصحة
وأقدم وقدم ما قعدت له مع الـ	خوالف واخرج عن قيود التلفّت
وجذّ بسيف العزم سوف فإن	تجد نفساً فالنفس إن جُدت جُدت
واقبل إليها وانجها مفلساً فقد	وصبت لنصحي إن قبلت نصيحتي
فلم يدن منها موسر باجتهاده	وعنها به لم يناء مؤثر عسيرة
بذاك جرى شرط الهوى بين أهله	وطائفة بالعهد أوفت فوفّت
متى عصفت ريح الولا قصفت أخا	عناء ولو بالفقر هبّت لربّت
وأغنى يمين باليسار جزاءها	مدى القطع ما للوصل في الحبّ مدّت
وأخلص لها واخلص بها من رعونة افـ	تقارك من أعمال برّ تفصّتي
وعاد دواعي القيل والقال وانج من	عوادي دعاوٍ صدّقها قصد سُمعة

[٤٣٩٠] لبعضهم:



مسرّة أحقاب تلقّيت بعدها مساء يوم أذيتها شبة الصاب

فكيف بأن تلقى مسرّة ساعة وراء تلقّيتها مساء أحقاب

[٤٣٩١] أشرف عمر بن هبيرة^(١) من قصره وإذا بأعرابي يُرقص بغيره، فقال

لحاجبه: لا تحجبه، فلمّا مثل بين يديه قال له عمر: ما خطبك يا أعرابي؟ فما كان

جوابه إلّا أن قال:

أصلحك الله قلّ ما بيدي فما أطيق العيال إذ كثروا

أناخ دهري عليّ كلّكله فأرسلوني إليك وانتظروا

قال: فأخذت عمر الأريحية واهتزّ وقال: أرسلوك إليّ وانتظروا إذن والله لا

تجلس حتّى ترجع إليهم غانماً، وأمر له بألف دينار وردّه من ساعته إلى أهله.

[٤٣٩٢] في النهج من كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند تلاوته ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ

بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٢) أدحض مسؤل حجّة، وأقطع مُغتّر معذرة، لقد أبرح جهالة

بنفسه. يا أيّها الإنسان ما جرّأك على ذنبك، وما غرّك برّبك، وما آنسك بهلكة

نفسك؟ أما من دائك بُلوّل؟ أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما

ترحم من غيرك؟ فربّما ترى الضاحي من حرّ الشمس فتظله، وترى المُبتلى بألم

يمضّ جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك بمصائبك، وعزّاك

عن البكاء على نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك. وكيف لا يوقظك خوف بيات

نقمة وقد تورّطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة،

(١) هو: أبو المثنى عمر بن هبيرة بن سعد بن عديّ الفزاري (م نحو ١١٠ هـ ق)، أمير، من الشجعان،

كان رجل أهل الشام، وهو بدوي أُمّي، صحب خلفاء العبّاسيّين وخدمهم، له أخبار كثيرة.

(٢) الانفتار: ٦.



وَمِنْ كَرَى الغفلة في ناظرِكَ بيقظة، وكن لله مطيعاً وبذكره آنساً، وتَمَثَّل في حال
تولُّيك عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه، ويتغمَّدك بفضله، وأنت متولٌّ عنه إلى
غيره، فتعالى من قوِّ ما أكرمه، وتواضعت من ضعيفٍ ما أجراك على معصيته،
وأنت في كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلِّب، فلم يمنعك فضله ولم يهتك
عنك ستره، بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك، أو سيئة
يسترها عليك، أو بليّة يصرفها عنك، فما ظنك به لو أطعته. وإيّم الله لو أنّ هذه
الصفة كانت في مُتَفَقِّين في القوّة، متوازنين في القدرة لكنت أوّل حاكم على
نفسك بزميم الأخلاق ومساوي الأعمال. وحقّاً أقول ما الدنيا غرّتكَ ولكن بها
اغتررت، ولقد كاشفَتكَ العظّات، وآذنتك على سواء وَلَهِي بما تعدك من نزول
البلاء بجسمك والنقص في قوّتك أصدق وأوفى من أن تكذّبك أو تغرّك، ولربّ
ناصح لها عندك متّهم، وصادق من خبرها مكذّب، ولئن تعرّفْتَها في الديار
الخواوية والرُبوع الخالية لتجدنّها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلّ الشفيق
عليك، والشحيح بك، ولنعم دار من لم يرض بها داراً، ومحلّ من لم يوطنها
محلاً، وإنّ السعداء بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم إذ رجفت الراجفة وحفت
بجلالها القيامة، ولحق بكلّ منسك أهله ولكلّ معبود عبْدته، وبكلّ مطاع أهل
طاعته فلم يَجْز في عدله وقسطه يومئذٍ خَرْقٌ بَصَرٍ في الهواء، ولا هَمْسٌ قدم في
الأرض إلّا بحقه، فكم حجّة يوم ذاك داحضة، وعلايق عذر منقطعة، فتحرّ من
أمرِكَ ما يقوم به عذرِكَ، وثبّت به حجّتكَ، وخذ ما يبقى لك ممّا تبقى له، وتيسّر
لسفرِكَ، وشمّ برق النجاة، وارحل مطايا التشمير، انتهى كلامه صلوات الله عليه



وسلامه^(١).

[٤٣٩٣] [لبعضهم]:

لقد طَوَّفْتُ في الآفاق حَتَّى رَضِيت من الغنِمة بالأياب

[٤٣٩٤] قال في الكشَّاف عند قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا

رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾^(٢) شَبَّهُوا في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور.

وعن المأمون أنه ليلة زُفَّت إليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر إليه منثوراً على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال: لله درّ أبي نؤاس كأنه أبصر هذا حيث يقول:

كأنَّ صغرى وكبرى من فواقعها حصباء دُرٍّ على أرض من الذهب
وقيل: شَبَّهُوا باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفه لأنّه أحسن، انتهى كلام صاحب
الكشَّاف.

قال كاتب الأحرف: قد أحسن أبو نؤاس في بيته هذا غاية الإحسان إلا أن فيه شيئاً نبّه عليه بعض الحذاق وهو أن فعلى مؤنث أفعل لا يعرّى عن اللام والإضافة معاً وممّن أخذ أبو نؤاس بذلك ابن الأثير في المثل السائر وقد ذكرت ذلك في المجلد الثالث من الكشكول.

[٤٣٩٥] في الكليني عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن

حقّ المؤمن. قال: يا أبان، دعه لا ترده. قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل أُرَدِّد

(١) نهج البلاغة ٢: ٢١٣-٢١٦.

(٢) الإنسان: ١٩.



عليه، فقال: يا أبان، أن تقاسمه شطر مالك. ثم نظر إليّ فرأى ما دخلني فقال: يا أبان، أما تعلم إنّ الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك. فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء، إنّما تؤثره إذا أعطيته من النصف الآخر^(١).

[٤٣٩٦] النافون للمعاد بنوا كلامهم على محض الاستبعاد، فقالوا: كيف يجتمع اجزاء البدن بعد التفرّق والتشتّت العظيم وسيّما من قطعت أوصاله وفرّقت في مواضع متباعدة وصار كلّ ذرّة منها في مكان، وكلّ جزء في قطر من الأقطار؟! فيقال لهؤلاء: ألم تعلموا أنّ المني هو فضلة الهضم الرابع منبثّ في أطراف الأعضاء كالدلّل، والقوّة الشهوانيّة تجمع تلك الأجزاء الطليّة في أوعية المني بعد تشتّتها وانبثائها في جميع الأعضاء؟ ألم تعلموا أنّ المني تولّد من الأغذية التي كانت منبثّة في أقطار العالم والأغذية من العناصر المتشتّّة المتباعدة فالذي جمع تلك الأجزاء المتباعدة المتفرّقة المتشتّّة قادر على جمع أجزاء البدن بعد التشتّت والتفرّق، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٢).

[٤٣٩٧] قال السيّد الشريف عند نقل الاختلاف في لفظ الجلالة واشتقاقه ما صورته: كما تألّفت العقلاء في ذاته تعالى وصفاته لاحتجابها بأنوار العظمة، وتحيروا أيضاً في لفظ الله كأنه انعكس إليه من تلك الأنوار أشعة بهرت أعين المستبصرين فاختلفوا أسريانيّ هو أو عربيّ؟ اسم أو صفة مشتقّ، وممّ اشتقاقه،

(١) الكافي ٢: ١٧٢.

(٢) يس: ٧٩.



وما أصله؟ أو غير مشتق؟ علم أو غير علم؟

[٤٣٩٨] قال في الكشف عند قوله تعالى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْجَاهِلِينَ ﴾^(١) نقل عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها».

[٤٣٩٩] في الكليني في باب التواضع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ عليّ بن

الحسين عليه السلام على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغذّون فدعاهم إلى الغداء فقال: أما لولا أنّي صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغذّوا عنده وتغذّى معهم^(٢).

[٤٤٠٠] في الكافي في باب دُعَايم الكفر عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ

المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي - إلى أن قال: - يمسي وهمّ العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمّ النوم ولم يسهر^(٣).

[٤٤٠١] وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زاد خشوع الجسد

على ما في القلب فهو عندنا نفاق»^(٤) هذا الحديث هو آخر أحاديث الباب المذكور.

[٤٤٠٢] روي أنّ إبراهيم بن أدهم كان في الطواف فرأى شاباً أُمرد حسن الصورة

فجعل ينظر إليه ثمّ أعرض عنه وتوارى في الجمع، فلمّا خلا سئل عن ذلك وقيل له: ما عهدنا منك النظر إلى أُمرد قبل هذا؟! فقال: هو ابني وقد تركته بخراسان

(١) الأعراف: ١٩٩.

(٢) الكافي ٢: ١٢٣.

(٣) الكافي ٢: ٣٩٦.

(٤) نفسه.



طفلاً فلما شبَّ خرج يطلبني فخشيت أن يشغلني عن ربِّي وحذرت أن استأنس به
إذا عرفني، ثم أنشد:

هجرت الخلق طُرّاً في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا
فلو قطعني في الحبّ إرباً لما حنّ الفؤاد إلى سواكا
[٤٤٠٣] [لبعضهم]:

أحبّ التقى والنفس تطلب غيره وإنسي وإياها لمصطرعان
فيوم لها مني ويوم أذلّها كلانا على الأيام معتركان
[٤٤٠٤] [لغيره]:

عباراتنا شتّى وحسنك واحد وكلّ إلى ذاك الجمال يشير
[٤٤٠٥] [لبعضهم]:

راضى بغم جدائيم خواهي ساخت ييگانه زآشنائيم خواهي ساخت
جور تو زیاده از حد صبر منست مشهور به بی وفائيم خواهي ساخت
[٤٤٠٦] في قوله ﷺ «أنا ابن الذبيحين» كان عبدالمطلب قد رأى في المنام أنّه
يحفر زمزم ونعت له موضعها، فقام يحفر وليس له ولد إلا الحرب فنذر لئن ولد له
عشرة ثمّ بلغوا لينحرنّ أحدهم لله عند الكعبة، فلما تمّوا عشرة أخبرهم بنذره
فأطاعوه وكتب اسم كلّ منهم في قدح فخرج على عبدالله، فأخذ عبدالمطلب
الشفرة لينحره فقامت قريش من أنديتها وقالوا: لا تفعل حتّى تنظر فيه، فانطلق به
إلى قرعة فقال: قرّبوا عشرة من الإبل ثمّ اضربوا عليه وعليها القداح فإن خرجت
على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتّى يرضى ربّكم، فقرّبوا عشرة فخرجت على
عبدالله ثمّ زادوا عشرة فخرجت على عبدالله فلم يزالوا يزيدوا حتّى صارت مائة



فخرجت القداح على الإبل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع فذلك قال ﷺ: «أنا ابن الذبيحين»^(۱).

[۴۴۰۷] [لبعضهم]:

قرب نه بالا و پستی رفتن است قرب حق از جنس هستی رستن است

[۴۴۰۸] جمال العارفين الشيخ ابن الفارض:

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذلي
وأشواق للمغنى الذي أنتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
فلله كم من ليلة قد قضيتها بلذة عيش والرقيب بمعزلي
ونقلي مدامي والحبیب منادمي وأقداح أفراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا فوا طرباً لو تمّ هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى وأين الشجى المستهام من الخلي
فدعني ومن أهوى لقد مات حاسدي وغاب رقيبني عند قرب مواصلي
[۴۴۰۹] للعارف السعدي:

اگر در جهان از جهان رسته است در از خلق بر خویشان بسته است
فراهم نشینند تر دامنان که این زهد خشکست و آن دام نان
کس از دست جور زبانها نرست اگر خودنمایست و گر حق پرست
بکوشش توان دجله را پیش بست شاید زبان بد اندیش بست
تو روی از پرستیدن حق مپیچ بهل تا بگیرند خلقت بهیچ
چو راضی شد از بنده یزدان پاک گر اینها نباشند راضی چه باک

(۱) من لا يحضره الفقيه ۴: ۳۶۸، ومصادر أخرى.



بداندیش خلق از حق آگاه نیست	ز غوغای خلقتش بحق راه نیست
از آن رو بجائی نیاورده‌اند	که اول قدم بی غلط کرده‌اند
دو کس بر حدیث گمارند گوش	ازین تا بدان اهرمن تا فروش
یکی پند گیرد دگر ناپسند	نپردازد از حرف گیری به پند
فرومانده در کنج تاریک جای	چه دریابد از جام گیتی نمای
مپندار گر شیر و گر روبهی	گر اینان بمردی و حیلت رهی
اگر کنج خلوت گزیند کسی	که پروای صحبت ندارد بسی
مذمت کنندش که زرقست و ریو	زمردم چنان می‌گریزد که دیو
وگر خنده‌روست وامیزکار	عفیفش ندانند و پرهیزکار
غنی را بغیبت بکاوند پوست	که فرعون اگر هست در عالم اوست
وگر بینوائی بگرید بسوز	نگون‌بخت خوانندش و تیره روز
وگر کامرانی درآید زپای	غنیمت شمارند فضل خدای
که تا چند این جاه و گردنکشی	خوشی را بود از قفا ناخوشی
وگر تنگدستی تنگ مایه‌ای	سعادت بلندش کند پایه‌ای
بخایندش از یکنه دندان بزهر	که دون‌پروراست این فرومایه دهر
چو بیند کاری بدست در است	حریصت شمارند و دنیا پرست
وگر دست همت نداری بکار	گدا پیشه خوانندت و بچه خوار
اگر ناطقی طبیل پر یاوه‌ای	وگر خامشی نقش گرمابه‌ای
تحمل کنان را نخوانند مرد	که بیچاره از بیم سر بر نکرد
وگر در سرش هول مردانگیست	گریزند ازو کین چه دیوانگی است



تعنت کنندش گر اندک خود است
وگر نغز و پاکیزه دارد خودش
اگر کاخ ایوان منقش کنند
بجان آید از دست طعنه زنان
وگر پارسائی سیاحت نکرد
که تا رفته بیرون زاغوش زن
جهان دیده را هم بدرند پوست
کزش خط از اقبال بودی و بهر
عزب را نکوهش کند خورده بین
وگر زن کند گوید ار دست دل
نه از جور مردم رهد زشت روی
گرت برکند چشم روزی زجای
وگر بردباری کنی از کسی
سخن را به اندرز گویند و بس
وگر قانع و خویشان دار گشت
که همچون پدر خواهد این سفله مرد
وگر بی تکلف زید مالدار
زبان درنهندش به ایذا چو تیغ
که یارد بکنج سلامت نشست
خدا را که مانند و انباز جفت
که مالش مگر روزی دیگر است
شکم بنده خوانند و تن پرورش
تن خویش را کسوت خوش کنند
که خود را بیاراست همچون زنان
سفر کردگانش نخوانند مرد
کدامش هنر باشد و رای و فن
که برگشته بخت و برگشته گوشت
زمانه نراندی ز شهرش بشهر
که میلرزد از خفت و خیرش زمین
بگردن درافتاد چون خر بگل
نه شاهد زنا مردم زشت کوی
سراسیمه خوانندت و تیره رای
بگویند غیرت ندارد بسی
که فردا دو دستت بود پیش و پس
به تشنیع خلقی گرفتار گشت
که نعمت رها کرد و حسرت ببرد
که زینت بر اهل تمیز است عار
که بدبخت زر دارد از خود دریغ
که پیغمبر از خبث مردم نرست
ندارد شنیدی که ترسا چه گفت



رهائی نیابد کس از دست کس گرفتار را چاره صبر است
که گر بر شوی چون ملک به آسمان بدامن درآویزدت بدگمان
[٤٤١٠] [آخر]:

ای اجل آنقدر صبر کن امروز که من لذتی یابم از آن زخم که بر جانم زد
[٤٤١١] [ولغیره]:

إذا لم یکن عون من الله للفتی فأكثر ما یجني علیه اجتهاده

[٤٤١٢] قحط بنو إسرائيل سبع سنين فخرج موسى على نبينا وعليه السلام
ليستسقي ومعه سبعون ألفاً، فأوحى الله إليه: كيف أستجيب لهم وقد أظلت عليهم
ذنوبهم، وسرائرهم خبيثة؛ يدعونني على غير يقين، ويأمنوا مكري، ارجع إلى
عبد من عبادي يقال له برخ ليخرج حتى أستجيب لهم. فلم يعرفه موسى ﷺ،
فبينما هو ذات يوم يمشي في طريق إذا بعبد أسود بين عينيه تراب من أثر السجود
في شملة قد عقدها، فعرفه موسى ﷺ بنور الله تعالى فسلم عليه وقال له: ما
اسمك؟ قال: برخ. قال: أنت طلبتنا منذ حين، اخرج استسق لنا، فخرج فقال في
كلامه: ما هذا من فعالك، ما هذا من حلمك، وما الذي بدا لك، أنقصت عليك
غيومك، أم عاندت الرياح عن طاعتك، أم نفذ ما عندك، أم اشتد غضبك على
المذنبين؟ أأنت كنت قبل خلق الخاطئين؟ خلقت الرحمة وأمرت بالعطف، أم
ترينا أنك ممتنع؟ أم تخشى الفوت فتعجلت بالعقوبة، فما برخ برخ يقول حتى
خاضت بنو إسرائيل في القطر، فلما رجع برخ استقبل موسى ﷺ وقال: كيف
رأيت حين خاصمت ربّي كيف أنصفني؟!

[٤٤١٣] من كلامهم: لا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر.



[٤٤١٤] وقال بعض الحكماء: ليس طيب الطعام بكثرة الإنفاق وحسن الطبخ لكن بإصابة القدر النافع منه.

[٤٤١٥] ومن كلامهم: لا تكن ممّن غلبت بطنته فطنته.

[٤٤١٦] من كلام بقراط: كُل ما تستمرئ لا ما لا تستمرئ فإنه يأكلك.

[٤٤١٧] من النهج: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع؛ فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك^(١).

[٤٤١٨] كان في نسخ الكشف: «الحمد لله الذي خلق القرآن»، فغير جار الله «خلق» إلى «أنزل» لوجوه سبعة أوردها السيّد^(٢) في حواشيه:

الأول: إنّ الخلق إذا نسب إلى الكلام فقد يراد به معنى الاختلاف، يقال: خلق هذا الكلام واختلقه أي افتراه.

الثاني: إنّ كون القرآن حادثاً أمر شنيع عند الخصم فأراد أن يكتمه أولاً ثمّ يظهره بعد سوق مقدّمات مسلّمة مستلزّمة للحدوث فإنّ ذلك أقوى لاستدراج الخصم.

الثالث: الإنزال أدخل في كونه نعمة علينا وأقرب إلينا لتأخّره عن الخلق.

الرابع: إنّ الحمد على إنزاله وارد فيه دون الحمد على خلقه.

والخامس: إنّ أنزل أحسن التياماً مع نزل لما بينهما من صيغة الاشتقاق.

السادس: إنّ في الجمع بين الإنزال والتنزيل إشارة إلى كيفيّة النزول على ما روي من أنّ القرآن أنزل جملة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، وأمر السفارة

(١) نهج البلاغة ٤: ٩٩.

(٢) هو السيّد الشريف الجرجاني.



الكرام باستنساخه ثم نزل إلى الأرض نجوماً في ثلاثة وعشرين سنة.

[٤٤١٩] المعنى الواحد يختلف تأثيره في النفس جداً بسبب قبح الأداء وحسنه ،
 فربما يؤدي المضمون بعبارة أشهى من رؤية الحبيب مع غفلة الرقيب ويؤدي
 ذلك المضمون بعينه بعبارة أخرى أصعب من الهجر وأمر من تجرع كاسات
 الصبر كما يحكى عن بعض الخلفاء أنه رأى في المنام أن أسنانه سقطت بأجمعها
 فقص رؤياه على بعض المعبرين فقال: يموت كل أقاربك وأهلك وتبقى
 وحدك، فتشأم الخليفة من هذا التعبير وغضب وأمر بقلع جميع أسنان المعبر
 وأراد قتله لولا شفاعاة الشافعين، ثم قص الخليفة رؤياه هذا على معبر آخر فقال
 المعبر: أبشّر يا أمير المؤمنين فإنّ عمرك يكون أطول من أعمار سائر أقاربك؛
 فهشّ الخليفة لكلامه وأخذ في تكريمه وإنعامه وألبسه خلعاً جليلاً وأجازه
 بجوائز جزيلة.

[٤٤٢٠] من كلام بعض الحكماء: كما أن المزاج لا يتحصّل إلا بتكافؤ العناصر
 الأربعة واجتماعها على تأليف وانتظام، كذلك نظام الحياة الدنيا التي هي وسيلة
 إلى الدار الآخرة لا يتحصّل إلا بانتظام أحوال أربعة أصناف من الخلق يجرون
 مجرى العناصر الأربعة:

الأول: أرباب العلم والمعارف الذين هم سبب قوام الدين والدنيا وهم كالماء
 في العناصر.

والثاني: أصحاب السيف وأهل البأس والشجاعة وهم بمنزلة النار في الطبايع.

الثالث: أهل المعاملة كالتجار والصنّاع الذين هم سبب معيشة النوع وهم بمثابة

الهواء فيها.

الرابع: أرباب الزراعة والفلاحة الذين بهم يترتب الأقوات وهم كالأرض فيها.



وكما أنَّ زيادة بعض العناصر وخروجه عن حدِّ المقرّر يؤدّي إلى فساد المزاج كذلك الحال في هؤلاء الأصناف الأربعة إذا خرج عن حدّه.

[۴۴۲۱] لَمَّا جاء التتر إلى نيسابور ووضعوا السيف في أهلها أصاب الشيخ العارف العطار ضربة على عاتقه وهي التي مات بها. روي أنَّ الدم كان يسيل من جرحه وقد قرب موته وهو يكتب بإصبعه من دمه على الحائط هذين البيتين:

در کوی تو رسم سرفرازی اینست مستان تو را کمینه بازی اینست
با این همه رتبه هیچ نتوانم گفت شاید که تو را بنده نوازی اینست

[۴۴۲۲] [لبعضهم]:

چو سندان کسی سخت روئی نکرد که خالیک تأدیب بر سر نخورد

[۴۴۲۳] [آخر]:

سوز دل عشاق چه دانند که چونست بگریخته از داغ بلا بی جگری چند

[۴۴۲۴] [آخر]:

خوش است در ره او دامن از همه چیدن

سر برهنه و پای برهنه گردیدن

[۴۴۲۵] [آخر]:

خوش آنکه زسودایت بیرون روم از خانه

تا عمر بود گردم ویرانه به ویرانه

[۴۴۲۶] قال الحكماء: لا تصغر أمر دني حاربتك فإنك إن ظفرت لم تحمد، وإن

عجزت لم تعذر.

[۴۴۲۷] ومن كلامهم: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدني فيجتري



عليك^(۱).

[۴۴۲۸] ومن كلامهم: من صدقت لهجته ظهرت حجته^(۲).

[۴۴۲۹] كتب بعض الخلفاء إلى عامل له: إياك أن تكون مثل البهيمة كلما نظرت إلى الأرض خضرة رتعت فيها تلتمس في ذلك السمن وإنما حتفها في سمنها.

[۴۴۳۰] للعارف السعدي:

به شهری در از شام غوغا فتاد	گرفتند پیری مبارک نهاد
هنوز این حدیثم بگوش اندر است	چو قیدش نهادند بر پا و دست
که گفت ار نه سلطان اشارت کند	که را زهره باشد که غارت کند
بباید چنین دشمنی دوست داشت	که می دانمش دوست بر من گماشت
اگر عزّ جاهست وگر ذلّ قید	من از حق شناسم نه از عمرو و زید
ز علت مدار ای خردمند بیم	چو داروی تلخت فرستد حکیم
بخور هرچه آید زدست حبیب	نه بیمار داناتر است از طبیب

[۴۴۳۱] [لبعضهم]:

لا تحسبوا بدني تحت الثياب فما أبقى الهوى في ثيابي غير أثوابي

[۴۴۳۲] [لآخر]:

باد اگر بر من اوفتد ببرد که نمانده است زیر جامه تنی

[۴۴۳۳] سعدی:

شبی یاد دارم که چشمم نخفت شنیدم که پروانه با شمع گفت

(۱) من کلام امیرالمؤمنین علیه السلام. راجع: شرح منة كلمة للبحراني: ۱۶۱.

(۲) من کلام امیرالمؤمنین علیه السلام. راجع: عیون الحکم والمواعظ: ۴۴۹ وفيه «قویت» بدل «ظهرت».



که من عاشقم گر بسوزم رواست تو را گریه و سوز باری چراست
 بگفت ای هوادار دیرین من برفت انگبین یار شیرین من
 چو شیرینی از من بدر می‌رود چو فرهادم آتش بسر می‌رود
 همی‌گفت و هر لحظه سیلاب درد فرو می‌دویدش به رخسار زرد
 که ای مدّعی عشق کار تو نیست که نه صبر داری نه یارای زیست
 تو بگریزی از پیش یک شعله خام من استاده‌ام تا بسوزم تمام
 تو را آتش عشق اگر پر بسوخت مرا بین که از پای تا سر بسوخت
 مبین تابش مجلس افروزم تبش بین و سیلاب خونریزم
 چو سعدی که بیرونش افروختست ورش اندرون بنگری سوختست
 همه شب درین گفتگو بود شمع به دیدار او وقت اصحاب جمع
 نرفته زشب همچنان بهره‌ای که ناگه بکشتش پری چهره‌ای
 همی‌گفت و می‌رفت دودش بسر که اینست پایان عشق ای پسر
 اگر عاشقی خواهی آموختن بکشتن فرج یابی از سوختن
 مکن گریه بر قبر مقتول دوست برو خرّمی کن که مقبول اوست
 اگر عاشقی سر مشوی از مرض چو سعدی فروشوی دست از غرض
 فدائی ندارد زمقصدو چنگ وگر بر سرش تیر بارند و سنگ
 به دریا مرو گفتمت زینهار وگر می‌روی تن بطوفان سپار

[۴۴۳۴] فی النهج: الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته

دنیاه عن آخرته، یخشی علی من یخلف الفقر ویأمنه علی نفسه فیفنی عمره فی منفعة غیره، وعامل عمل فی الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل



فأحرز الحظّين معاً، وملك الدارين جميعاً، فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه^(١).

[٤٤٣٥] ومن النهج أيضاً: هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه^(٢).

[٤٤٣٦] الفقر يخرس الفطن عن حجّته^(٣).

[٤٤٣٧] المقلّ غريب في بلدته^(٤).

[٤٤٣٨] نعم القرين الرضا^(٥).

[٤٤٣٩] الفكرة مرآة صافية^(٦).

[٤٤٤٠] البشاشة حباله المودّة^(٧).

[٤٤٤١] أبو نصر الفارابي الحكيم أعظم فلاسفة الإسلام، صاحب التصانيف

الأنيقة في الطبيعيّ والإلهيّ والموسيقى وغيرها، وكان تركيّاً وولد ببلاد الترك ودخل بغداد وهو لا يعرف العربي فتعلّمه وأتقنه غاية الإتقان، واشتغل بعلوم

الأوائل، وكان من أزهد الناس في الدنيا، ومن شعره:

أخي خلّ حيّز ذي باطل وكن للحقايق في الحيّز

فما الدار دار مقام لنا ولا المرء في الأرض بالمعجز

ينافس هذا لهذا على أقلّ من الكلم الموجز

(١) نهج البلاغة ٤: ٦٤.

(٢) نفسه: ٣.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه.

(٦) نفسه.

(٧) نفسه: ٤.



وهل نحن إلا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط السماوات أولى بنا فماذا التنافس في مركز
توفي أبو نصر بدمشق سنة ٣٣٩.

[٤٤٤٢] الشارحون لكتاب القانون للشيخ الرئيس: ١- عز الدين الرازي، ٢- قطب الدين المصري، ٣- أفضل الدين محمد الجويني، ٤- ربيع الدين عبدالعزيز بن عبد الجبار الجلبلي، ٥- علاء الدين بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس، ٦- يعقوب بن إسحاق السامري الطبيب بمصر، ٧- يعقوب بن إسحاق الطبيب المسيحي المعروف بابن القف، ٨- هبة الله^(١) اليهودي المصري، ٩- المولى الفاضل مولانا قطب الدين العلامة الشيرازي.

[٤٤٤٣] [لبعضهم]:

تنبئ طلاوة وجهه عن ودّه فيكاد يلقي النّجح قبل لقائه
وضياء وجهه لو تأمله امرء صادى الجوانح لارتوى من مائه
[٤٤٤٤] ابن فارض:

يأليت لي ألف دينار موجهة وإن حظي منها فلس فلاس
قالوا فمالك منها قلت يخدمني بها ومن أجلها الحمقى من الناس
[٤٤٤٥] وله:

وصاحب لي أتاني يستشير وقد أدار في خبيات الأرض مضطربا
قلت اطلب كلّ شيء شئت واسع ورد كلّ الموارد إلا الفضل والأدبا
[٤٤٤٦] [ولغيره]:

(١) في بعض النسخ: هبة الله بن اليهودي.



طریق عشق به ناموس می رود شاهی پیاله دو سه دیگر که عاقل است هنوز
[۴۴۴۷] لآخر:

با دل گفتم ز عالم کون و فساد
تا چند خورم غم تنم از پا افتاد
دل گفت تو نزدیک به مرگی چه غم است
بیچاره کسی که این دم از مادر زاد
[۴۴۴۸] وحشی:

خانه پر بود از متاع صبر این دیوانه را
سوخت عشق خانه سوز اوّل متاع خانه را
[۴۴۴۹] کَلَّ مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ نَاطِقٌ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ،
وعلى هذا ما نقل عن حكيم أنّه سُئِلَ: ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلائل المخبرة،
والعبر الواعظة.

قال بعضهم: وعليه قوله تعالى ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(۱) إذ معلوم أنّ
الأشياء كلّها لا تنطق إلّا من حيث العبرة ولسان الحال، وقريب من ذلك قوله تعالى
حكاية عن سليمان: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾^(۲) فإنّه سمّى أصوات الطير نطقاً باعتبار
دلالاتها وفهمه منها المعاني، ومن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه
ناطق وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يفهم صامت وإن كان ناطقاً.
وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

(۱) فصلت: ۲۱.

(۲) النمل: ۱۶.



وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿ فقد قيل : إنّ ذلك يكون بالصوت المسموع ، وقيل : يكون بالاعتبار ولسان الحال ، والله أعلم بأحوال النشأة الأخرى .

وقال بعض أصحاب اللغة : حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمّه وحصره له كما أنّ المنطق والمنطقة ما يشدّ به الوسط .

قال كاتب الأحرف : وكان هذا هو الملاحظة في قولهم «الألفاظ قوالب المعاني» .

وفي الحديث : إني تركت فيكم واعظين صامتاً وناطقاً ؛ فالصامت الموت ، والناطق القرآن .

[٤٤٥٠] آخر :

إذا لم ترق نفسك في بلاد
فإنك واجدٌ داراً بدارٍ
فلا تستنشقن أبداً هواها
ولست بواجد نفساً سواها

[٤٤٥١] [آخر] :

به گریه گفتمش از حال من مشو غافل
بخنده گفت که بیچاره غافلست هنوز
[٤٤٥٢] آخر :

ومن عجب أني أحزن إليهم
وتطلبهم عيني وهم في سوادها
وأسأل عن أخبارهم وهم معي
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي
[٤٤٥٣] آخر :

أنست بوحدتي حتّى لو أني
ولم يدع التجارب لي صديقاً
رأيت الأُنس لاستوحشت منه
أميل إليه إلا ملت عنه
[٤٤٥٤] آخر :



لا تَذَمَّنْ شَيْبَةً أَحْكَمْتُهَا الْعَجَائِبَ
إِنَّمَا الشَّيْبُ فَضَّةٌ سَبَكْتُهَا التَّجَارِبَ

[٤٤٥٥] آخر:

أَقُولُ لِقَلْبِي فِي عِتَابِ أَسْرِهِ عَدَمْتُكَ مِنْ قَلْبٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي صَدْرِي
أَتَقَوَّى عَلَى مَا لَا يَطَاقُ مِنَ الْهَوَى وَتَعَجَّزَ عَمَّا يَسْتَطَاعُ مِنَ الصَّبْرِ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُهَا وَيَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
مَطَايَا يَقْرَبُنِ الْجَدِيدَ إِلَى الْبَلَى وَيَدْنِينِ أَشْلَاءَ الصَّحِيحِ إِلَى الْقَبْرِ
وَيَسْتَرْكَنُ أَزْوَاجَ الْغَيُورِ لَغَيْرِهِ وَيَقْسِمُنِ مَا يَحْوِي الشَّحِيحُ إِلَى الْوَقْرِ

[٤٤٥٦] قاضى نور:

شبدر آن کو بوده ام گرم است خاک از آتشم

پا منه از خانه بیرون انتظارم کو بکش

[٤٤٥٧] وله:

قومی که می دهند نشان از تو غافلند کاهل وقوف را درِ تقرير بسته اند
[٤٤٥٨] القناطر جمع القنطرة وهي التي يعبر عليها. والقنطرة من المال مقدار ما
فيه عبور الحياة تشبيهاً له بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسه وإنما هو
بحسب الإضافة كالغنى فربَّ إنسان يستغني بالقليل والآخر لا يستغني بالكثير.
ولمَّا قلنا اختلفوا في حدّه، فقليل أربعين أوقية. وقال الحسن: ألف ومأتا دينار.
وقيل: بل مسك ثورٍ ذهباً. وقوله تعالى ﴿وَالْقَنَاطِرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾^(١) أي المجموعة
قنطاراً قنطاراً كقولهم دراهم مدرهمة، ودنانير مدنّرة؛ قاله الراغب.



[٤٤٥٩] في قلع الأصباغ: يقطع السواد بغسله بماء الأترج، وهكذا ماء الحصرم مدقوقاً فيه الخردل.

ومما يقلع كل الأصباغ الغسل أولاً بماء القلي ويبخر ثانياً بالكبريت وهو نديّ. ولقطع آثار الدم يلطّخ بالثوم والملح ويغسل، أو يلطّخ بدم الدجاجة حالة الذبح ويغسل.

ومما يقلعه الرماد مع بول إنسان، والمنيّ يزال بالماء البارد.

ولقطع أثر الزعفران يرطب الموضع ويبخر بالسكر.

لقطع أثر العنب الأسود يبلى الموضع ويبخر بالكبريت ويغسل بعد ذلك بماء الحصرم وبعده بطحين الشعير والماش.

لقطع أثر المان يرطب المكان ويبخر بالكبريت.

لقطع أثر الخوخ يغسل بماء الدوغ الحامض وطحين الشعير والماء الحار والصابون.

لقطع أثر التوت الشامي يغسل بماء ورقه وماء التوت الذي لم ينضج يذهب أثر التوت النضج.

لقطع الدسومة يغسل بطحين الشعير مع ماء الدوغ والنفط الأبيض آية في ذلك.

[٤٤٦٠] العلوم تنقسم إلى جليّة وخفيّة؛ فالجليّة العلوم المتداولة بين الطلاب التي

تتذكر في المدارس والمجالس وكتبها مشهورة. وأمّا الخفيّة فهي مستورة،

المصون بها من غير أهلها، ولم يزل الحكماء يبالغون في إخفائها حتّى أنّهم

وضعوا فيها رموزاً واخترعوا في كتابتها أنواعاً من الخطّ غير الرسوم المعهودة

وهي تنقسم خمسة أقسام: الكيمياء، اللّيمياء (طلسمات)، والتهيمياء (التنحراب)،



والسيميا (تخيّلات)، والرّيميا (الشعبدة). وبعض أساطين الحكماء ألف في مجموع هذه الأقسام كتاباً ضخماً سمّاه «كلّهُ سرّاً» ليكون اسمه مشير إلى أسماء هذه العلوم منبّهاً على وجوه إخفائها.

قال كاتب الأحرف: رأيت الكتاب المذكور في محروسة هراة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وهو من أحسن الكتب المؤلّفة في هذه الفنون. وكتاب السرّ المكتوم للإمام الرازي شامل لأوسط هذه الفنون خال عن الكيمياء والرّيميا وهو أيضاً من الكتب الجيّدة في بابه.

[٤٤٦١] استخراج ثلاثة أعداد مضمرة: أعط جليسك عدداً ومُره بإضمار بعضه في يمينه، وبعضه في يساره، وبعضه في حجره، ثمّ مُره بضرب ما في اليمين في ٢، وما في اليسار في ٩، وما في الحجر في عشرة، وسلّه عن المجتمع فما كان فأسقطه من مضروب العدد المعطى في عشرة فما بقي فاقسمه على ثمانية، فما خرج فصحيحه هو ما في اليمين، وعدد منكسره ما في اليسار، فأسقط مجموع ما في اليمين واليسار من العدد المعطى فما بقي فهو العدد الثالث، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمّر إذا كان ثلاثي الحروف كما لا يخفى.

[٤٤٦٢] للعارف السعدي:

گروهی نشینند با خوش پسر	که ما پاکبازیم و صاحب نظر
زمن پرس پرس فرسوده روزگار	که بر سفره حسرت برد روزه دار
از آن تخم خرما خورد گوسفند	که قفلست بر تنگ خرما و بند
سر گاو عصار از آن درگه است	که از کنجدش ریسمان کوته است

[٤٤٦٣] [لبعضهم]:



جویها بسته‌ام از دیده بدامان که مگر در کنارم بنشانند سهی بالائی
[۴۴۶۴] وله:

قربان آن غارتگرم کان دل نه تنها می‌برد
تاراج جان هم می‌کند دین هم به یغما می‌برد
ای دل طیب عشق او دارد دوائی بوالعجب
آسوده را غم می‌دهد صبر از شکیب می‌برد
نبود به کیش عاشقان اخوان یوسف را گنه
آسایش یعقوب را شوق زلیخا می‌برد
دین و دل و هر چیز بود آن ترک غارتگر ستد
ماند است ما را نیم جان آن نیز گویا می‌برد
هرچند عذرا می‌برد با وامق استغنا زحد
این سوز وامق عاقبت آرام عذرا می‌برد
صدق محبت می‌کند در چشم مجنون توتیا
هر خاک کان باد صبا از کوی لیلی می‌برد
با آنکه تیغ جور او در جان من زد چاک‌ها
آلوده گشته خنجرش ما را به دعوی می‌برد
هرچند کام جان من تلخست از زهر ستم
این تلخی کام من آن لعل شکرخا می‌برد
شوق جمال دلکشت حاجی پی گم کرده را
گاهی به یثرب می‌کشد گاهی به بطحا می‌برد



ای شیخ این آلوده را در سلک پاکان جا مده
 کین رندی من عاقبت ناموس تقوی می برد
 در دیر پیش کافری دل در گرو مانده مرا
 زاهد من بیچاره را سوی مصلی می برد
 محنت کشیدن خوش بود لیک از برای یار خود
 بی عاقبت باشد که رنج از بهر دنیا می برد
 فارغ دلان را آورد عشرت پرستی سوی شهر
 دیوانه عشق تو را غم سوی صحرا می برد
 بپذیر عذرم چون کنم بی طاقتیها در غمت
 گرکوه باشد جان من این حسنش از جا می برد
 ای هوشمندان بر رخس آهسته می باید نظر
 کان عشوهای جان ستان دل بی محابا می برد
 ما را نباشد در جهان غیر از دل پر غصه ای
 در حیرتم زان بی خرد کو رشک بر ما می برد
 فرهاد بعد از بیستون زد تیشه بر سر صبر بین
 اشرف هنوز از بهر او شرمندگی ها می برد

[۴۴۶۵] سعدی:

یکی خرده بر شاه غزنین گرفت	که حسنی ندارد ایاز ای شگفت
گلی را که نه رنگ باشد نه بوی	غریب است سودای بلبل بر او
به محمود گفت این حکایت کسی	بیچید از اندیشه بر خود بسی



نه بر قدّ و بالای نیکوی اوست
 بیفتاد و بشکست صندوق دُر
 وز آنجا به تعجیل مرکب براند
 زسلطان به یغما پریشان شدند
 کسی در قفای ملک جز ایاز
 زدیدار او همچو گل بشکفید
 زیغما چه آورده‌ای گفت هیچ
 زخدمت به نعمت نپرداختم
 بنعمت مشو غافل از پادشاه
 تمنا کنند از خدا جز خدا
 تو در بند خویشی نه در بند دوست
 نیاید به گوش دل از غیب راز
 هوا و هوس گردِ برخواسته
 نه بیند نظر گرچه بیناست مرد

که عشق من ای خواجه بر خوی اوست
 شنیدم که در تنگنایی شتر
 به یغما ملک آستین برفشاند
 سواران پی درّ و مرجان شدند
 نماند از و شاقان گردن فراز
 چو سلطان نگه کرد او را بدید
 بدو گفت کای سنبلت پیچ پیچ
 من اندر قفای ملک تاختم
 گرت قربتی هست در بارگاه
 خلاف طریقت بود کاولیا
 گراز دوست چشمت بر احسان اوست
 تو را تا دهن هست از حرص باز
 حقایق سرائیست آراسته
 نبینی که جایی که برخاست کرد
 [۴۴۶۶] وله:

سگی دید بر کنده دندان زصید
 فرو مانده عاجز چو روباه پیر
 لگد خورده از گوسفندان حی
 بدو داد یک نیمه از زاد خویش
 که داند که بهتر زما هر دو کیست

شنیدم که در دشت صنعا جنید
 زنیروی سر پنجه شیرگیر
 پس از عزم آهو گرفتن به پی
 چو مسکین و بیطاقتش دید و ریش
 شنیدم که می‌گفت و خوش می‌گریست



[٤٤٦٧] في الحديث: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان حتّى لا يبالي من أكل

الدنيا^(١).

[٤٤٦٨] من كلام زين العابدين عليه السلام لبعض خواصّه: إياك أن تتكلّم بما يسبق إلى

القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فليس كلّ من تسمعه منكراً يمكنك أن

توسعه عذراً^(٢).

[٤٤٦٩] من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن حسن

سريره حسن الله علانيته، ومن كانت الآخرة همّه كفاه الله همّ الدنيا^(٣).

[٤٤٧٠] من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه^(٤).

[٤٤٧١] لو خلق ابن آدم أحرق ما عاش، ولو علمت البهايم ما يصنعون بها ما

سمنت^(٥).

[٤٤٧٢] حاتم الطائي:

وللّه صعلوك مناه وهمّه من العيش أن يلقي لبوساً ومطعماً

ينام الضحى حتّى إذا نومه استوى تنبّه مفلوج الفؤاد مورّماً

وللّه صعلوك يساور همّه ويمضي على الأحداث والدهر مقدماً

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحه ولا شفّعه إن نالها عدّ مغنماً

إذا ما رأى يوماً مكارم أعرضت تيمّم كبراهنّ ثمة صمّماً

(١) من كلام رسول الله ﷺ. راجع: مشكاة الأنوار: ٢٠٩.

(٢) راجع: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦.

(٣) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: الجعفریات: ٢٣٦.

(٤) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ٥٤.

(٥) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: الجعفریات: ٢٣٧.

ويغشى إذا ما كان يوم كريمة
إذا الحرب أبدت ناجديها وشمّرت
فذلك إن يهلك فحسنى ثناؤه
[٤٤٧٣] أبو الطيّب:

أراك حسبت السِّلَكَ جسمي فَعَقْتَهُ
ولو قلم أَلْقَيْتَ فِي شَقِّ رَأْسِهِ
وَلَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَعَزَّ مَحْجَلٍ
يَهُونَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً
كَثِيرَ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلَ قَلِيلِهَا

[٤٤٧٤] سعدى :

زویرانه عارفی ژنده پوش
بدل‌گفت بانگ‌سگ اینجا چراست
نشان سگ از پیش و از پس ندید
خجل باز گردیدن آغاز کرد
شنید از درون عارف آواز پای
نه پنداری ای دیده روشنم
چو دیدم که بیچارگی می‌خرد
چو سگ بر درش بانگ کردم بسی

[٤٤٧٥] قلم نیرنجات حروفه الثمانية والعشرين: ۱ ۳ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶ ۲۰۷ ۲۰۸ ۲۰۹ ۲۱۰ ۲۱۱ ۲۱۲ ۲۱۳ ۲۱۴ ۲۱۵ ۲۱۶ ۲۱۷ ۲۱۸ ۲۱۹ ۲۲۰ ۲۲۱ ۲۲۲ ۲۲۳ ۲۲۴ ۲۲۵ ۲۲۶ ۲۲۷ ۲۲۸ ۲۲۹ ۲۳۰ ۲۳۱ ۲۳۲ ۲۳۳ ۲۳۴ ۲۳۵ ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵



[٤٤٧٦] كان بعض الظرفاء يعشق امرأة أديبة ببغداد فكتب إليها رقعة يطلب الإذن في زيارتها وكتب في آخر الرقعة: عصمنا الله وإياك. فكتبت إليه: يا سليم القلب، إن أجبت دعوتك فما فائدة الزيارة.

[٤٤٧٧] لما قدم الجامي إلى الهراة بعد الحج على طريق الشام قال مير علي شير: انصاف بسده ای فلک مینا فام کز این دو کدام خوبتر کرد خرام خورشید جهان تاب تو از جانب صبح یا ماه جهان گزرد من از جانب شام [٤٤٧٨] حظيرة القدس: قيل هي الجنة، وقيل هي الشريعة. قال الراغب: وكلاهما صحيح فإن الشريعة منها يستفاد القدس أي الطهارة.

[٤٤٧٩] [لبعضهم]:

غم از جور رقیبانست در عشق اگر از یار بودی غم نبودی
غمی دارم زدوری یاد کاری بلی بودی اگر آنهم نبودی
[٤٤٨٠] [آخر]:

الدهر لا یبقى على حاله لکنه یقبل أو یدبر
فإن تلقاك بمکروهه فاصبر فإن الدهر لا یصبر

[٤٤٨١] من کلام أرسطو طاليس: السعادة ثلاثة: إمّا في النفس فالحكمة والعفة والشجاعة، وإمّا في البدن فالصحة والجمال والقوة، وإمّا خارج النفس والبدن وهي المال والجاه والنسب.

[٤٤٨٢] في كتاب أنس النفوس لأبي بكر بن علي مصلح^(١): ابن خلّكان بفتح

(١) في بعض النسخ: «لأبي بكر سرطني» بدل «لأبي بكر بن علي مصلح»، وللأخير كتاب اسمه



الخاء وكسر اللام لما حكي أنّ أباه كان إذا تكلم يقول في آخر كلامه «كان» فاعترض عليه وقيل له: خلّ كان يعني أترك لفظة كان وتكلم، فسَمّي بخلّكان، ومن قال إنّهُ بكسر الخاء فقد وهم.

[٤٤٨٣] عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قالت الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله^(١).

[٤٤٨٤] قال الراغب في مفرداته: المثقال اسم لما يوزن به وهو اسم لكلّ سنج ويستعمل الخفيف في الأجسام المائلة إلى الصعود، والثقيل في المائلة إلى الهبوط، ومنه قوله تعالى: ﴿ثَانِقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٢) والثقيل في الإنسان يستعمل تارة في الذمّ وهو كثير، وتارة في المدح كقول الشاعر:

تخفّ الأرض أمّا زلت عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلًا
حللت بمستقرّ العزّ منها فتمنع جانبيها أن تميلًا

[٤٤٨٥] في نصيحة ابنه وأظنه الجامي:

با تو پس از علم چه گویم سخن علم چه آید بتو گوید چه کن

[٤٤٨٦] القبلة في الأصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة ولكنها صارت في العرف اسماً للمكان المقابل المتوجّه إليها في الصلاة، وإنّما سمّيت ريح الصبا بالقبول لاستقبالها القبلة؛ قاله الراغب في مفرداته.

➤ «أنس النفوس» ولكن تأليفه في سنة ١٢٨١، وشيخنا المؤلف قد توفّي في سنة ١٠٣٠! ولم أجد لأبي بكر سرطني ترجمة في كتب التراجم.

(١) الكافي ١: ٣٩.

(٢) التوبة: ٣٨.



[٤٤٨٧] من كلام بعض أساطين الحكماء: من كسب مالا من نهاوش أنفق الله في نهابر^(١)، أي من اكتسب مالا من مثل أفواه الحيّات أنفق الله في مثل الآبار التي يطرح فيها ما لا ينتفع به. وقيل: الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد يقال: هوّشت الشيء إذا أفسدته، والعامة يقول: شوّشته.

ولابن المنجّم في دار لابن صفرة احترقت بمصر:

أقول وقد عاينت دار ابن صفرة وللنار فيها مارج وتضرم
كذا كلّ مال أصله من مهاوش فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم
[٤٤٨٨] وقال عليه السلام: لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره^(٢).

[٤٤٨٩] وقال عليه السلام: لكلّ امرء في ماله شريكان: الوارث والحوادث^(٣).

[٤٤٩٠] لقلع الدسومة من الثياب إذا كانت حريراً أو صوفاً يغلى النخالة ويغسل الثوب بمائها ويبخر بعد ذلك بالكبريت. وإن أُلقي على الموضع نورة مسحوقة مع ملح ووضع عليه حجر زالت الدسومة من غير غسل، وإن لطح بمرارة الغنم وغسل بالأشنان والقلّي أذهبه.

ودهن السمسم يزول بماء الباقلي.

والدهن يزول عن الورق بوضع العظام المحرقة المدقوقة عليها وتثقلها وكذا بالطين النيسابوري والنورة والملح وإن أضيف إليه القلي كان أبلغ.

(١) من كلام رسول الله ﷺ. راجع: المجازات النبوية: ١٦٩.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ٧٩.

(٣) نفسه.



[٤٤٩١] قال بعض الحكماء: من أدخل فضولاً من الطعام أخرج فضولاً من

الكلام.

[٤٤٩٢] من قصر كلامه جلّ قدره، ومن استقصر عتابه وجب شكره ليكن كلامك

لطيفاً وعتابك خفيفاً.

[٤٤٩٣] كان الوجيه أبوبكر المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي من

فقهاء الحنابلة ثم صار حنفياً، ولمّا تصدّى لتدريس النظاميّة وقد شرط واقفها أن

لا يدرّس بها إلا شافعيّ انتقل إلى مذهب الشافعي، وفي ذلك يقول الفاضل

أبو البركات التكريتي^(١):

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة وإن كان لا تجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لمّا أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعيّ تديناً ولكنّ ما تهوى الذي فيه حاصل

وعمّا قليل أنت لا شكّ صائر إلى مالك فافطن لما أنا قایل

[٤٤٩٤] الشيخ أبو علي الحسن بن هود^(٢):

علم قومي بي جهل إن شأني لأجل

كم أناس اهتدوا بي وأناس بي ضلّوا

واستشاروا وأشاروا برموا القول وخلّوا

(١) هو: محمّد بن أحمد بن سعيد الأديب مؤيد الدين التكريتي (م ٥٩٩ هـ ق)، شاعر.

(٢) هو: أبو علي الحسن بن عضد الدولة عليّ أخي المتوكل على الله ملك الأندلس ابن يوسف ابن

هود الجذامي المُرسي (م ٦٩٩ هـ ق)، فيلسوف متصوّف، من بيت مجد، مولده في مرسية وكان

أبوه نائب السلطنة فيها. توصف واشتغل بالطب والحكمة وحج وسكن الشام، وتوفي في

دمشق وكان يصيبه ذهول.



كلّ أين لي أين ومحلّ لي محلّ
 أنا جسم أنا رسم أنا نفس أنا عقل
 أنا سرّ أنا جهر أنا علم أنا جهل
 أنا حرب أنا سلم أنا جزء أنا كلّ
 أنا قبض أنا بسط أنا عقد أنا حلّ
 أنا بُعد أنا قرب أنا هجر أنا وصلّ
 أنا حلّ أنا مرّ أنا حزن أنا سهل

[٤٤٩٥] وجد مكتوباً على دار الوزير أبي عليّ بن مقلة بعد ما أحرقت وأخذت

أمواله:

أحسنت ظنّك بالأيام إذ حسنت ولم تخف شرّ ما يأتي به القدر
 وسالمتّك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
 [٤٤٩٦] في سنة عشر وثلاثمائة دخل القرامطة لعنهم الله إلى مكّة أيام الموسم
 وأخذوا الحجر الأسود وقتلوا خلقاً كثيراً، وبقي الحجر عندهم عشرين سنة.
 وممن قتلوه عليّ بن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوق
 على الأرض وأنشد:

ترى المحبّين صرعى في ديارهم كفّيت الكهف لا يدرون كم لبثوا
 [٤٤٩٧] [لبعضهم]:

أعيدك من ذروة وقتها يحطّ ويذهب قدر النبيل
 فإمّا رجعت بذلّ الحجاب وإمّا حللت مقام الثقليل

[٤٤٩٨] آخر:

ولو أنّي سمحت بماء وجهي لكنت إلى الغنى سهل الطريق



[٤٤٩٩] [آخر]:

وعندي جواب لو أردت لقلته ولو قلته لم أبق للصالح موضعاً
[٤٥٠٠] في الشيب والشكاية:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكاً
[٤٥٠١] [ولبعضهم فيه]:

زبس سفیدی کین روزگار با من کرد سیاه عارض من رنگ روزگار گرفت
سوار بود جوانی شتاب کرد و برفت زگرد مرکب او عارضم غبار گرفت
[٤٥٠٢] لسحيم عبد بني الحسحاس^(١):

عُمَيْرَة ودّع إن تجهّزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً
[٤٥٠٣] [لغيره]:

غمش تا یار من شد روی در کتم عدم کردم
خوش است آوارگی او را که همراه چنین باشد

[٤٥٠٤] [لآخر]:

تو نام نیک حاصل کن در این بازار ای زاهد
که در کوئی که ما هستیم نام نیک بدنامی است

[٤٥٠٥] قال بعض الحكماء: احفظ عشراً من عشر: أناتك من التواني، وإسراعك

من العجلة، وسخاءك من التبذير، واقتصادك من التقدير، وإقدامك من الهرج،

(١) هو: سحيم: شاعر، رفيق الشعر. كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد فنشأ فيهم، مولده في أوائل عصر النبوة، آره النبي ﷺ وكان يعجبه شعره، وعاش إلى أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس وأحرقوه، لتشبيبه بنسائهم. له ديوان شعر صغير.



وتحرّزك من الجبن، ونزاهتك من الكبر، وتواضعك من الدناءة، وأنسك من الاغترار، وكتمانك من النسيان.

[٤٥٠٦] في استخراج الاسم المضمّر: مرّه ليخبرك بعدد ما عدا الأوّل من حروفه بحساب الجمل ثمّ بما عدا الحرف الثاني ثمّ بما عدا الثالث وهكذا فاجمع جميع الجمل واقسم الحاصل على عدد حروفه إلّا واحداً فما خرج فهو جملة حروف الاسم فاطرح منه الجملة الأولى يبقى الحرف الأوّل ثمّ الثانية يبقى الثاني وهكذا إلى أن تطرح الجملة الأخيرة فيبقى الحرف الأخير.

[٤٥٠٧] قال بعض الحكماء: ممّا يزيد في طيب الطعام مؤاكلة من تحبّ.

[٤٥٠٨] كان بعض الحكماء يقول: إنّي لا أحبّ كثرة التكلّف في الطعام وشدة الاحتفال بشأنه، وما أقبح بالرجل يصنع طعاماً بحيث يعلم الحاضرون أنّه مبلغ جهده ومنتهى مقدّراته.

[٤٥٠٩] ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد أنّ رجلاً حلف بالطلاق أنّ الحجاج في النار، فسئل الحسن البصري فقال: لا عليك يا بن أخي فإنّه إن لم يكن الحجاج بالنار فما يضرّك أن تكون مع امرأتك في الزنا.

[٤٥١٠] وقيل لإبراهيم النخعي: ما تقول في لعن الحجاج؟ فقال: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١) وأشهد أنّه منهم.

[٤٥١١] في كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ عن سفيان بن عُيينة قال: قال لي جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام: توفيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين، وقُتل الحسين بن عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين، وتوفيّ عليّ بن الحسين عليه السلام



وهو ابن ثمان وخمسين، وتوفي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين. قال سفيان: وقال لي جعفر عليه السلام: وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين فتوفي بها.

[٤٥١٢] لما دخل سعيد بن جبيرة عليه السلام على الحجاج، قال له: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبيرة. فقال: بل شقي بن كسير. فقال: أمي سمّني سعيداً. قال: شقيت. قال: الغيب يعلمه غيرك. فقال الحجاج: أما والله لأبدلنك من دنياك ناراً تلظى. قال: لو علمت أنّ ذلك إليك ما اتخذت إلهاً غيرك. وطال بينهما الكلام إلى أن قال له الحجاج: لأقطعنك قطعاً قطعاً، ولأفرقن أعضائك عضواً عضواً. قال: إذا تفسد عليّ دنياي أفسد عليك آخرتك. فقال: الويل لك. قال: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار. فقال: اضربوا عنقه. فقال سعيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، استحفظهما حتى ألقاك يوم القيامة. فقال الحجاج: اضجعوه للذبح. فقال: ﴿وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١). فقال الحجاج: أقلبوا ظهره إلى القبلة. فقرأ سعيد: ﴿فَإِنَّمَا تُولُّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٢). قال: كبّوه على وجهه. فقرأ سعيد: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾^(٣). فذبح من قفاه، فما بقي الحجاج بعده إلا ثلاثة أيام، وفي رواية خمسة عشر يوماً.

[٤٥١٣] المجنون:

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان عنك فإنه شغلي

(١) الأنعام: ٧٩.

(٢) البقرة: ١١٥.

(٣) طه: ٥٥.



وأديم نحو محدّثي نظري أن قد فهمت وعندكم عقلي
[٤٥١٤] وله:

أظنّ هواها تاركى بمضلة من الأرض لا مال لديّ ولا أهل
[٤٥١٥] وله:

محي حبّها حبّ الألى كُنّ قبلها وحلّت مكاناً لم يكن حلّ من قبل
[٤٥١٦] وله:

وفي الحيرة الغادين من بطن وجرة غزال غصين المقلتين ربيب
فلا تحسبي أنّ الغريب الذي نأى ولكنّ من تنأين عنه غريب
[٤٥١٧] شيخ:

غم روزی خورد هرکس بتقدير چو من غم روزی افتادم چه تدبير
[٤٥١٨] [آخر]:

من چون کنم که طور بد ناپسند من افتد قبول خاطر مشکل پسند تو
[٤٥١٩] قال ابن جوزي في تاريخه: لما تزوّجت ليلي جاء المجنون إلى زوجها
وهو يصطلي في يوم شاة فوقف وقال له:

بربّك هل ضممت إليك ليلي قُبَيْلَ الصبح أو قبّلت فاها
وهل زفّت عليك قرون ليلي رفيف الأقحوانة في نداها

فقال: اللّهمّ إذ حلفتني فنعم، فقبض المجنون بكليتي يديه قبضتين من الجمر
فما فارقهما حتّى سقط مغشياً عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه.

توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة.

[٤٥٢٠] توبة بن الحمير كان يعشق ليلي الأخيلىة وهو أشهر من أن يذكر. توفي



سنة خمس وسبعين ومن شعره:

ولو أن ليلى الأخيلىة سلّمت عليّ ودوني جندل وصفائح
لسلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صداً من جانب القبر صائح
[٤٥٢١] وله أيضاً:

ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبب
لظلّ صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى يهشّ ويطرب
[٤٥٢٢] قال ابن الجوزي في كتابه صفوة الصفوة: إن ليلى الأخيلىة تزوّجت بعد
موت توبة ثم إن زوجها مرّ في بعض الأيام بقبر توبة وليلى معه فقال لها: يا ليلى،
هل تعرفين هذا القبر؟ هذا قبر توبة فسلمني عليه. فقالت: امض لشأنك فما تريد
من توبة وقد بليت عظامه؟ قال: أريد تكذيبه في قوله: «ولو أن ليلى الأخيلىة
سلّمت» البيتين، فوالله لا برحت أو تسلمني عليه. فقالت: السلام عليك يا توبة
ورحمة الله وبركاته وبارك الله لك فيما صرت إليه. فإذا طائر خرج من القبر
فضرب صدرها فماتت في المكان.

[٤٥٢٣] في تاريخ ابن الجوزي عن هشام بن حسان قال: أحصينا من قتله
الحجاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً.

قال: ووجد في سجنه ثلاثة وثلاثين ألفاً ما يجب على أحد منهم قطع ولا
صلب ولا قتل، وكان سجنه حايطاً محوّطاً لا سقف له، فإذا أوى المسجونون إلى
الجدران يستظلّون بها من حرّ الشمس رمتهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم
خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلا يسيراً حتّى
يسودّ ويصير كأثّه زنجي حتّى أن غلاماً حبس فيه فجاءت إليه أمّه بعد أيام تتعرّف



خبره فلمّا تقدّم إليها أنكرته وقالت: ليس هذا ابني هذا بعض الزنج، فقال: لا والله يا أمّاه أنت فلانة بنت فلانة وأبي فلان، فلمّا عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها. [٤٥٢٤] وكانت إمرة الحجاج على العراق عشرين سنة وآخر من قتل سعيد بن جبير ف وقعت الأكلة في بطنه وأخذ الطبيب لحماً فشدّه في خيط وأمره بابتلاعه ثمّ استخرجه وإذا قد لصق به دود كثير فعلم أنّه ليس بناج وكان ينشد عند موته:

يا ربّ قد حلف الأعداء واجتهدوا أيّمانهم أنني من ساكني النار
أيحلفون على عمياء ويلهم ما ظنّهم بعظيم العفو غفار

قال كاتب الأحرف: رأيت في بعض الكتب أنّه قال عند موته: اللهم اغفر لي فإنّ الناس يزعمون أنّك لا تغفر لي.

وكأنّي ذكرت ذلك في المجلّد الثالث من الكشكول، وأنّه لمّا بلغ ذلك عمر بن عبدالعزيز قال: قالها؟ فقليل: نعم، قال: عسى^(١).

[٤٥٢٥] روي في الكافي في باب من أذى المسلمين أو احتقرهم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد أَرصد لمحاربتي، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وإنّه ليتقرب إليّ بالنافلة حتّى أحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها؛ إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته^(٢)، الحديث.

[٤٥٢٦] لبعضهم:

أحبّ الصالحين ولست منهم ولكنّي بهم أرجو الشفاعة

(١) ظالمٌ يرجو العفو والغفران لظالمٍ مثله!

(٢) الكافي ٢: ٣٥٢.



وأبغض من بضاعته المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة

وأعتب من يضيع العمر لهواً وإن كنت امرءاً جماً الإضاعة

[٤٥٢٧] قال المنصور يوماً لأصحابه: أتعرفون عين بن عيين بن عيين بن عيين بن

عين قتل ميم بن ميم بن ميم؟ قالوا: نعم، عمك عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب قتل مروان بن محمد بن مروان.

وقال يوماً: أتعرفون خليفة أول اسمه عين قتل ثلاث جبابرة أول أسمائهم

عين؟ فقال بعضهم: نعم هو أنت يا أمير المؤمنين قتلت عبدالله بن محمد، وقتلت

أبا مسلم المروزي اسمه عبدالرحمن، وسقط البيت على عمك عبدالله. فقال له

المنصور: ويحك! إذا سقط عليه البيت فما ذنبي؟ وكان ينكر قتل عمه ويتبرأ منه،

وكان قد بنى بيتاً جعل أساسه من حجارة الملح فلما قدم عليه عمه أمر بإزاله في

ذلك البيت ثم أمر بإجراء الماء حوله ليلاً فسقط عليه. وكان السفاح قد وعده

بولاية العهد إن هو قتل مروان فخاف المنصور منه.

[٤٥٢٨] نقل في الاستيعاب أن أم حبيبة زوج رسول الله ﷺ دفنت في بيت

أمير المؤمنين عليه السلام.

[٤٥٢٩] لما تولى يزيد بن عبدالملك الخلافة كان متنسكاً وأقام أربعين يوماً

لا يفوت صلاته في جماعة، فقدم الأحوص الشاعر^(١) عليه يستمичه فأرسلت

حبابة جارية يزيد إليه: ليس لي ولك عنده شيء مادام على هذه الحال، فقل أبياتاً

(١) هو: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة (م ١٠٥ هـ)، شاعر

هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو

من سكان المدينة، قدم دمشق فمات فيها، ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه، له ديوان

شعر.



أَغْنِيَهُ بِهَا لَعَلَّهُ يَتْرَكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ النِّسْكَ . فَعَمِلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

أَلَا لَا تَلْمِهِ الْيَوْمَ إِنْ هَامَ أَوْ غَوَى فَقَدْ غَلَبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا
إِذَا كُنَ عَرِيفًا عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبِيِّ فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابَسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذَوَالْبَيَانِ وَفَنَّدَا
فَلَمَّا خَرَجَ يَزِيدُ إِلَى الْجُمُعَةِ اعْتَرَضَتْهُ حَبَابَةٌ وَحَرَّكَتْ عَوْدَهَا بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ
فَسَبَّحَ ، فَغَنَّتِ الثَّانِي فَقَالَ : مَهْ مَهْ لَا تَفْعَلِي ، فَغَنَّتِ الثَّلَاثَ فَنَفَضَ عِمَامَتَهُ وَقَالَ : مُرُوا
صَاحِبَ الشَّرْطِ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَجَلْسَ مَعَهَا وَدَعَا بِالشَّرَابِ وَسَأَلَهَا عَنْ قَائِلِ الشَّعْرِ
فَقَالَتْ : الْأَحْوَصُ ، فَدَعَاهُ وَأَجْزَلَ جَائِزَتَهُ .

[٤٥٣٠] قِيلَ لِأَفْلَاطُونُ : بِمِ يَنْتَقِمُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَاسِدِهِ وَعَدُوِّهِ ؟ قَالَ : بِأَنْ يَزَادَ فِي
نَفْسِهِ فَضْلًا .

[٤٥٣١] قِيلَ لِبَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ^(١) : مَا أَحْسَنَ بَشْرِكَ وَطَلَاقَةَ وَجْهِكَ لِلنَّاسِ ؟ فَقَالَ :
إِنَّهُمَا تَقَوُّمَا عَلَى رَخِيسَيْنِ .

[٤٥٣٢] قَصِدَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ بَعْضَ الْأَمْراءِ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي لَمْ أَصْنِ وَجْهِي عَنْ
الطَّلَبِ إِلَيْكَ فَضَّنَ عَرْضُكَ عَنْ رَدِّي وَضَعْنِي مِنْ كَرْمِكَ بِحَيْثُ وَضَعْتَ نَفْسِي مِنْ
رَجَائِكَ .

[٤٥٣٣] رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِيعَابِ عِنْدَ ذِكْرِ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ أَدَى قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَفِّينَ فِي ثَمَانِمِائَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ بَيْعَةَ
الرِّضْوَانِ ، فَقُتِلَ مِثْلُ ثَلَاثَةٍ وَسِتُّونَ مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ .

[٤٥٣٤] أَوَّلُ مَنْ سَمِّيَ عَبْدَ الْمَلِكِ فِي الْإِسْلَامِ هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، وَأَوَّلُ مَنْ

(١) هُوَ : بَشْرُ الْحَافِي الْمَاضِي تَرْجَمْتَهُ .



سمي أحمد في الإسلام أبو الخليل بن عمرو، ولم يكن في زمن رسول الله ﷺ من الصحابة من اسمه أبوبكر إلا أبوبكر بن أبي قحافة.

[٤٥٣٥] من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ عَسَاكِرَ: فَعَسْكَرٌ يَنْزِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ إِلَى الْأَرْحَامِ، وَعَسْكَرٌ يَنْزِلُ مِنَ الْأَرْحَامِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَسْكَرٌ يَرْتَحِلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ^(١).

قال كاتب الأحرف: قد نظم هذا الحديث الفاضل العارف الرومي في أبيات من المثنوي وأظن أنني أوردتها في المجلد الثاني أو الثالث من الكشكول.

[٤٥٣٦] ومن كلام بعض العارفين: اعمل بالحق ليوم لا يقضى فيه إلا بالحق.

[٤٥٣٧] كان بنو أمية ربما يولّون الولايات العظيمة لبعض الأعراب ممن لا عقل له

ولا علم، وجرى مثل ذلك في أوائل بني العباس أيضاً.

[٤٥٣٨] حكى في كتاب جليس الأدباء أن بعض الولاة حارب الخوارج فأُتي

بامرأة منهم فقال لها: يا عدوة الله، ما دعاك إلى الخروج أما سمعت قوله تعالى:

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمَحْصَنَاتِ جَرَّ الذُّيُولِ

فقلت: يا عدو الله، أخرجني قلة معرفتكم بكتاب الله.

[٤٥٣٩] لبعضهم:

أحسب اليوم حكاكا إذ رأى منك جفاكا

مني الصبر ومنك الهجر فابلق بي مداكا

كبرت همّة عين طمعت في أن تراكا

[٤٥٤٠] أظنه للخبز أرزّي:

(١) راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٣١٩ وفيه «كل لحظة» بدل «في كل يوم».



تَقْشَعُ غَيْمَ الْهَجَرِ عَنْ قَمَرِ الْحَبِّ وَأَشْرِقُ نَوْرَ الصَّبْحِ عَنْ ظِلْمَةِ الْعَتَبِ
وَهَبْ نَسِيمَ لِلْعَتَابِ بِرَوْضَةِ فَنَفْسٍ عَمَّا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْكَرْبِ
وَجَاءَ لِسَانُ الْإِعْتِذَارِ مُحَقَّقًا فَوَافِقُهُ حَسَنَ الْقَبُولِ مِنَ الْقَلْبِ
وَكَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَلَكِنْ عَتَابُهُ شَفَى عَلْتِي حَتَّى تَبَرَّكَتْ بِالذَّنْبِ

[٤٥٤١] لِبَعْضِهِمْ :

لَقَدْ تَوَقَّفْتُ لَوْ أَنَّ الْهَوَى وَقَفَا وَمَا كَشَفْتُ الْهَوَى لَكِنَّهُ انْكَشَفَا
لَمْ أَشْكُ حَتَّى طَفَى خَوْفِي عَلَى جِلْدِي وَقَالَ لِي اخْتَرِ الشُّكُوى أَوْ التَّلَفَا

[٤٥٤٢] [لِغَيْرِهِ] :

قَالُوا تَسْلَى قَلْتَ كَلَّا مَا حَفِظَ الْعَهْدَ مِنْ تَسْلَا
أَقْنَعُ بِالْبَعْضِ مِنْ مَنَائِي وَأَبْذَلَنَ الْوَدَادَ كَلَّا
أَجَلْ مَوْلَايَ عَنْ وَدَادِي وَهُوَ حَقِيقٌ بِأَنْ يَجَلَّا
لَامَلْتُ قَلْبِي عَلَى هَوَاهُ لَكِنْ أَوْلَيْهِ مَا تَوَلَّى
أَخْلَصَ تَوْحِيدَهُ فَوَادِي وَصَامَ شَوْقِي لَهُ وَصَلَّى

[٤٥٤٣] رَأَيْتُ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ أَنَّ بَعْضَ وِلَاةِ الْحَجَّاجِ قَدِمَ عَلَيْهِ فَتَقَدَّمَ لِيَقْبَلَ
يَدَهُ فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي دَهَنْتُهَا بِدِهْنِ قَسَطٍ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ مَدَهُونَةٌ بِالْغَايِطِ
لَقَبَلْتُهَا .

[٤٥٤٤] وَفِي كِتَابِ رُوحِ النَّدِيمِ : إِنَّ نَصْرَ بْنَ مِقْبَلٍ كَانَ عَامِلًا لِلرَّشِيدِ عَلَى الرِّقَّةِ
فَأَتَتْ بِشَاةٌ مَعَ رَجُلٍ شَهِدَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ أَتَاهَا ، فَقَالَ : أَقِيمُوا عَلَيْهَا الْحَدَّ . فَقَالُوا : هِيَ
بَهِيمَةٌ . فَقَالَ : أَنَا لَا أُعْطِلُ الْحُدُودَ وَلَوْ كَانَ أُمِّي وَأُخْتِي لِأَقَمْتُ عَلَيْهَا الْحَدَّ
وَلَمْ تَأْخُذْنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا .



[٤٥٤٥] علي بن الحسن القهستاني :

تذكر نجداً والحديث شجون وجنّ اشتياقاً والجنون فنون

المثل : «الحديث ذو شجون» ولكن الشاعر غيره للوزن وقد ذكرت أصل هذا

المثل في هذا المجلد من الكشكول .

[٤٥٤٦] مرض مولى لسعيد بن العاص ولم يكن له من يخدمه فضايق لذلك ذرعاً

فبعث إلى سعيد بن العاص فلمّا أتاه قال : ليس لي وارث غيرك وتحت وسادتي

ثلاثون ألف درهم مدفونة فإذا أنا متّ فجهّزني منها بمائتي درهم وخذ الباقي .

فقال سعيد حين خرج من عنده : قد أسأنا إلى مولانا وقصّرنا في تعاهده ، فبعث

إليه من يتعاهده ويقوم بما يحتاج إليه وكان يأتيه كلّ يومين بنفسه ويتعاهده كلّ

التعاهد ، ولمّا مات اشترى له كفناً بثلاثمائة درهم وشهد جنازته فلمّا رجع إلى

البيت أمر بحفر المكان الذي عيّنه فلم يجد شيئاً ، فحفر البيت كلّهُ فلم يجد شيئاً ،

وجاء صاحب الكفن بطلب الثمن فقال سعيد : والله لقد هممت أن أنبشه .

[٤٥٤٧] ذهب بعضهم ليشتري حماراً فرآه صديقه فقال : ما تفعل ؟ فقال : أشتري

حماراً . فقال : قل إن شاء الله . فقال : وأيّ حاجة إلى ذلك ؛ الدراهم معي والحمير

في السوق ؟ وذهب ليشتري فسرق الطرّار جميع ما كان معه ، فرجع فقال صديقه :

ما فعلت ؟ فقال : سُرقت دراهمي إن شاء الله .

[٤٥٤٨] من كلام العرب في المماطل : فلان يرسل برقه ولا يسيل ودقه .

[٤٥٤٩] ومن كلامهم : إنّي مبتلى بوعود عرقوبيّة^(١) وأحزان يعقوبيّة .

(١) العرقوب هو ابن صخر أو معبد بن أسد من العمالقة ، أكذب أهل زمانه وله حكايات مشهورة في الكذب وخلف الوعد ويضرب به المثل في خلف الوعد .



[٤٥٥٠] ومن أمثالهم: إنّ البغاث بأرضنا تستنسر^(١)، ويريدون بذلك غرة الجانب

وحماية المستجير بهم.

[٤٥٥١] لبعضهم:

كَلْ أَيَّامَكَ هَجْر ونصّبي منك غَدْر
واحتِمالي الهجر فرض في الهوى لو كان صبر
ومعاني العشق يشهدن بأنّ العشر سحر
كلّما أذنبت ذنباً كان في وجهك عذر

[٤٥٥٢] [ولآخر]:

ومن مخّض الأمواه يطلب زبدها فزبدتها أن لا تعود إلى المخض

[٤٥٥٣] قال في كتاب لسان المحاضرات: أتى بعض السوقة برجل إلى أبي حنيفة

وقالوا: وجدنا معه طنبوراً فأقم عليه الحد. فقال لهم: لا حدّ عليه. فقال: كيف

ذلك وقد وجدنا معه آلة الفسق؟! فقال أبو حنيفة: كلّ واحد منكم معه آلة الزنا

فهل يجب عليكم الحدّ؟ فانقطعوا وانصرفوا.

[٤٥٥٤] أتى المنصور برجل وجبت عقوبته فأمر بعقوبته، فقال: يا أمير المؤمنين،

الانتقام عدل والتجاوز فضل، وأمير المؤمنين أجلّ وأفضل من أن يرضى لنفسه

بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين؛ فعفى عنه.

[٤٥٥٥] أتى الحجاج برجل من الخوارج فأمر بضرب عنقه، فاستمهله يوماً،

فقال: وما ينفعك؟ قال: أوّمل فيه عفو الأمير مع ما يجري به المقادير؛ فعفى عنه.

[٤٥٥٦] دخل بعض مجانين أصبهان على بعض أمرائها فقال: كيف حالك؟ قال:

(١) استنصر: صار كالنسر في القوّة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير.



أعزَّ الله الأمير! كيف حال مَنْ الغايط أكرم على الناس منه . قال : كيف ذلك ؟ قال :
هو كذا يحملون الغايط على حمير فرة وأنا أمشي راجلاً!

[٤٥٥٧] وصف أعرابي رجلاً بطول لسانه ، فقال : إنَّ عورات الرجال بين أرجلهم
وإنَّ عورته بين فكَّيه .

[٤٥٥٨] دخل بعض الأدباء على المأمون في يوم عامٍّ كان قد جلس فيه للناس
فسأله حاجة فما قضاها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ لي شكراً وثناء . قال : ومن
يحتاج إلى شكرك ؟ اذهب وقل ما شئت . فقال :

ولو كان لا يجزي على الشكر مالك لعزّة قدرٍ أو علوّ مكان
لما أكر الله العباد بشكره وقال اشكروا لي أيّها الثقلان
فقال المأمون : أحسنت والله ، إذا كان ربّ الخليفة يحبّ الشكر من عباده
فينبغي أن يكون الخليفة أشدَّ حبّاً ، ثمّ قضى حاجته .

[٤٥٥٩] [لبعضهم] :

ذهب الوفاء فلا وفاء ولا حياء ولا مروءة
إلا التواصل باللسان من النفوس بلا أخوة

[٤٥٦٠] من كتاب روح النديم : كان زياد بن عبدالله والياً للمدينة فأهدى إليه
بعض أعيان المدينة طعاماً كان قد تنوّق فيه ، فوافاه قد تغدّى ، قال : ما هو ؟ قال :
طعام أنفذه فلان . فغضب وقال : يبعث أحدهم الطعام في غير وقته ، يا خيثم قل
لصاحب الشرطة يدع أصحاب الصفّه يأكلون هذا الطعام . فبعث إليهم حرسياً
ليحضّرهم ، فقال رسول صاحب الطعام : أصلح الله الأمير ! لو أمرت بهذا الطعام
فكشفت ونظرت إليه ، فكشف فإذا هو سمك ودجاج وفراخ وحلو فأعجبه وقال :



أرفعوه ودخل أصحاب الصفة فقال: ما هؤلاء؟ فقيل: أصحاب الصفة. فقال: يا خيثم، أضربهم عشراً عشراً فقد بلغني أنهم يفسون في المسجد ويبولون على بابه؛ فأخرجهم خيثم وقال: اذهبوا فإنه مجنون.

[٤٥٦١] لبعضهم:

خلقان لا أرضاهما لفتى بطرُ الغنى ومذلة الفقر
فإذا اغتيت فلا تكن بطراً وإذا افتقرت فتة على الدهر

[٤٥٦٢] دخل جعفر الضبي على الفضل بن سهل فقال: أيها الأمير، أسكتني عن وصفك تساوي صفاتك في السؤدد، وحيرني فيها عددها، وليس إلى ذكر جميعها سبيل، وإن أردت وصف واحدة اعترضتني أختها إذ لم تكن الأولى أحق بالذكر من الأخرى فلست أصفها إلا بإظهار العجز عن وصفها.

[٤٥٦٣] دخل أبو دلامة على المنصور وعنده المهدي وجعفر ابناه، وعيسى بن موسى. فقال له المنصور: عاهدتُ الله يا أبا دلامة إن لم تهج واحداً ممن في المجلس لأقطعن لسانك. قال أبو دلامة: فقلت في نفسي: قد عاهد وهو لا بد فاعل ثم نظرت إلى أهل المجلس وإذا خليفة وابنا خليفة وابن عم خليفة وكل منهم يشير إليّ بإصبعه بالصلة إن تخطيته وأيقنت أنني إن هجوت أحدهم قتلت، والتفت في المجلس يُمنّهُ ويسرة لأرى بعض الخدم فأهجوه فلم أر أحداً فقلت في نفسي: إنما حلف على من في المجلس وأنا أحد من في المجلس ومالي إلا أن أهجو نفسي، فقلت:

ألا قبّحت أنت أبا دلامه فلست من الكرام ولا كرامه
إذا لبس العمامة قلت قرد وخنزير إذا نزع العمامه
جمعت دمامة وجمعت لوما كذاك اللوم يتبعه الدمامه



فإن تك قد جمعت نعيم دنيا فلا تفرح فقد دنت القيامة
قال: فضحك المنصور حتى استلقى وأمر لي بجائزة ووصلني كل من
الحاضرين بصلة سنّة.

[٤٥٦٤] كانت غريب من أجمل النساء وجهاً وأكثرهنّ حذقاً وأخفهنّ روحاً
وأحضرهنّ جواباً، وكانت تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألحان الراقية، وكانت
تهوى محمّد بن حامد وهو يهواها.

قال في كتاب لسان المحاضر والنديم: إنّها لقيته يوماً فقالت: كيف قلبك يا
محمّد؟ فقال: أشفى والله ممّا كان وأخرجته. فقالت: استبدل تسل. فقال: لو كانت
السلوى باختيارى لفعلت. فقالت: لقد طال إذن تعبك. فقال: وما يكون أصبر
مكرهاً أما سمعت قول العباس بن الأحنف:

تعب يطول مع الرجاء لدى الهوى خير له من راحة في الياس
قال الراوي: فذرفت عيناها ولمّا وقف المأمون على ما بينها وبين ابن حامد أمر
بالباسها جبّة صوف وختم زيقها وحبسها في موضع مظلم فبقيت أياماً عديدة
لا ترى ضوء النهار وإنّما يدخل إليها خبز وملح من تحت الباب ثمّ ذكر سوء حالها
في مجلس أنسه فرقّ لها وأمر بإخراجها، فلمّا فتح الباب خرجت وهي تغني:
حجبوه عن نظري فمثل شخصه في القلب فهو محجّب لا يحجب
فبلغ ذلك المأمون فقال: هذه لا تفلح أبداً.

[٤٥٦٥] ومن رقعة كتبها إلى بعض من كانت تهواه: قد استبطأت عيادتك قدمتُ
قبلك وعذرتك بما ذكرت عذراً ضعيفاً لا ينبغي أن تفرح به، والسلام.

[٤٥٦٦] وكتبت إليه - وقد بلغها صيامه - : كيف ترى نفسك نفسي فداك



ولم أكدرت نفسك بالصوم في آب فإنه فظّ غليظ وأنت محرور، وإطعام عشرة
مساكين أعظم لأجرک، ولو علمت لصمت عنك وكان الثواب لك لأنّ نيتي في
الصوم كاذبة، والسلام.

[٤٥٦٧] لمّا أراد شيروبه قتل ابنه وجّه إليه من ثقاته من يقتله، فلمّا دخل عليه قال
له: إن كفت عني دللتك على ما فيه غناك، قال: وما هو؟ قال: الصندوق الفلاني،
فلمّا قتله وجاء إلى شيروبه أخبره بالخبر، فأتي بالصندوق وإذا هو مقفول بقفل
من ذهب، ففتح القفل وإذا فيه حقّ مختوم مكتوب عليه: فيه حبّ من أخذ منه
واحدة افتضّ عشر أبكاراً من غير أن يدركه ضعف، فتناول شيروبه منه حبة كان
فيها هلاكه، فكان ذلك أوّل ميّت أخذ بثاره من حيّ.

[٤٥٦٨] [لبعضهم]:

أعاذلتي أقصري	كفى بسمشيبي عذل
شباب كأن لم يكن	وشيب كأن لم يزل
وحقّ ليالي الوصال	وأخرها كالأول
وصفرة لون المحبّ	عند استماع العذل
لئن عاد شملي بكم	حلا العيش لي واتصل

[٤٥٦٩] قال في كامل التاريخ: غنى بهذه الأبيات في بغداد سنة ستمائة وكان في
الحلقة صوفيّ يقال له أحمد الرازي فتواجد ثمّ خرّ مغشياً عليه فحرّك فوجد ميّتاً.

[٤٥٧٠] حافظ:

بخت ار مدد کند که کشم رخت سوی دوست

گیسوی حور گرد فشاند زمفرشم



[٤٥٧١] [وله]:

خوش آمد گل وزین خوشتر نباشد که در دستت بجز ساغر نباشد
 زمان خوشدلی دریاب دریاب که دایم در صدف گوهر نباشد
 بیا ای شیخ در خمخانه ما شرابی خور که در کوثر نباشد^(١)

لا يخفى عليك ظاهر هذا البيت يحتاج إلى تأمل، وفي المقطع إشارة إليه:

عجب راهیست راه عشق کانجا کسی سر بر کند کش سر نباشد
 بشو اوراق اگر همدرس مائی که علم عشق در دفتر نباشد
 کسی گیرد خطا بر نظم حافظ که هیچش لطف در گوهر نباشد

[٤٥٧٢] قال العلامة في شرح القانون في بحث البول: من الأبوال العجيبة ما ذكره

ابن مطران في بستان الأطباء أنّ بول المسعور وهو من ضربه السموم إذا أخذ في زجاجة ظهر في الماء أجزاء صغار لا يشك الناظر إليها أنها جراثيم كلاب صغار في غاية الصغر فإن صفى الماء في خرقة لم يوجد لها عين ولا أثر، وإن أعيد الماء في الزجاجة ثم نظر إليه رؤيت تلك الجرة ظاهرة مرة ثانية. قال: وهذا من العجائب وهو كذلك ولا يمكن أن يعلل بغير الخاصية.

[٤٥٧٣] قال أبو العيناء: حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمع به، فقال

لما أحضر الشراب: مالكم معاشر المسلمين قد حرّم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم بأحدهما دون الآخر؟ فقلت له: أمّا أنا فلا أشرب الخمر فسل من يشربها. فقال: إن شئت أخبرتك أنا؟ قلت له: قل. فقال: لما حرّم عليكم

(١) لا أدري ما قصد هذا الشعر بهذا البيت، فإن كان قصده ما نفهمه من ظاهره، فلا سقاء الله من حوض الكوثر.



لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطير والحملان، وأما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه. قال أبو العيناء: فخرجت منه ولم أدر ما أقول له. [٤٥٧٤] قيل لابن داود الكوفي: امض معنا إلى السلطان في أمر كذا، فقام وعليه ثياب خلقة رديّة. فقيل له: ما هذا هلاً نزعنا هذه ولبست ثياب تجمّلك؟ فقال: كلا، تلك لمناجات ربّي.

[٤٥٧٥] استام رجل جارية من العرب رقاصة فقال لها: أفي يدك صناعة؟ فقالت: لا بل في رجلي.

[٤٥٧٦] كان الأصمعي يخرّج بعض الحكايات عن الأعراب ويحدّث بها الرشيد ليضحكه. رأيت في بعض التواريخ أنّه دخل على الرشيد يوماً وكان الرشيد منقبضاً، فقال: حدّثني بشيء رأيته. فحدّثه بحكاية مضحكة فلمّا فرغ منها وضحك الرشيد كثيراً قال له: من أين حكيت هذه الحكاية؟ فقال: والله بين البابين.

[٤٥٧٧] من كلام الحكماء: نشاط القائل على قدر فهم السامع.

[٤٥٧٨] في^(١) سعة الأخلاق كنوز الأرزاق^(٢).

[٤٥٧٩] حذق المرء محسوب من رزقه.

[٤٥٨٠] قال العارف الرومي في هذا المعنى ونعم ما قال:

این سخن شیرست در پستان جان بی کشنده شیر کی گردد روان

[٤٥٨١] أبو شبل البغدادي في زوجته:

(١) أضافه من المصادر.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٣٥٤.



وَأَنْتِ فَلَانَةٌ لَوْ تَعْلَمِينَ فَضَلَّتِ النِّسَاءُ بِضَيْقٍ وَحَرٍ

وَيَعْجَبُنِي مِنْكَ عِنْدَ الْجَمَاعِ حَيَاتِ الْكَلَامِ وَمَوْتَ النَّظَرِ^(١)

[٤٥٨٢] قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: أَيْسَرُكَ أَنْ تَكُونَ أَحْمَقَ وَيَكُونَ لَكَ أَلْفُ دِينَارٍ؟ فَقَالَ: لَا.

قِيلَ: وَلَمْ؟ قَالَ: لِأَنَّ حِمَقَةً وَاحِدَةً تَأْتِي عَلَى الْأَلْفِ فَتَذْهَبُ مِنِّي وَتَبْقَى الْحِمَاقَةُ وَالْفَقْرُ.

[٤٥٨٣] حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ قَالَ: اجْتَزْنَا فِي بَعْضِ أَسْفَارِنَا بِحَيٍّ

مِنَ الْعَرَبِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ قَبِيحُ الْوَجْهِ فِي الْغَايَةِ أَحْوَلُ ذَوْلَحِيَّةٍ طَوِيلَةٍ بِيضَاءٍ يَضْرِبُ زَوْجَةً لَهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ حَسَنَاءٌ كَاعِبٌ كَأَنَّهَا الْبَدْرُ، فَقَمْنَا إِلَيْهِ نَمْنَعُهُ عَنْ ضَرْبِهَا، فَقَالَتْ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ أَسَدِي إِلَى اللَّهِ حَسَنَةٌ وَأَذْنِبْتُ أَنَا ذَنْبًا فَجَعَلَنِي اللَّهُ ثَوَابَهُ وَجَعَلَهُ عِقَابِي.

[٤٥٨٤] سُئِلَ ابْنُ الْأَصْمَعِيِّ؟ أَيْنَ أَبُوكَ؟ فَقَالَ: جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ يَكْذِبُ عَلَى

الْعَرَبِ.

[٤٥٨٥] لِبَعْضِهِمْ:

أَقْبَلَهُ عَلَى جَزَعٍ كَشَرَبِ الطَّائِرِ الْقِرْعِ

رَأَى مَاءَ فَاطْمَعَهُ وَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ

فَصَادَفَ فُرْصَةً فَدَنَى وَلَمْ يَلْتَذْ بِالْجَرَعِ

[٤٥٨٦] الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْصِلِيِّ:

يَا رَسُولَ الْحَبِيبِ وَيَحْكُ قَدْ أَلْقَى عَلَيْكَ الْحَبِيبَ حَسَنًا وَطَيِّبًا

وَلَقَدْ كَدْتَ أَنْ أَضْمَكَ لَوْلَا أَنْ تَسِيءَ الظَّنُّونَ أَوْ يَسْتَرِيبَا

(١) أقول: وجدت البيتين في ديوان الأشهب بن رميلة.



خيفة أن تكون أنت كما قيل قديماً صار الرسول حبيبا

[٤٥٨٧] غيره:

أظهرت حسناً بقبح الضدّ مقترنا مثل اقتران المنايا بالمنيات

ما بال قلبك قد يحكي قساوته قلب الزمان على أهل المروّات

[٤٥٨٨] قيل لبعض القراء: ما بالكم معاشر القراء أشدّ شبقاً؟ فقال: لأنّ الله تعالى

أراد أن يعفّ، نساءنا.

[٤٥٨٩] قال ذو الرياستين لثمامة: ما أصنع في كثرة طلاب الحوايج وحاشية الباب

فقد ضقت ذرعاً بذلك؟ فقال له ثمامة: زلّ عن موضعك هذا وعليّ أن لا يلقاك

أحد. فقال: صدقت وقضى حوائجهم.

[٤٥٩٠] قال بعض الزهاد لعجوز طحّانة: أطحني حنطتي وإلا دعوت على

حمارك لينقلب حجراً. فقالت: فدع إذن حماري وادع لحنطتك ينقلب دقيقاً.

[٤٥٩١] [لبعضهم]:

ولو أنّي استزدتك فوق ما بي من البلوى لأعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا

[٤٥٩٢] قال صاحب الكامل في حوادث سنة تسع وثمانين وأربعمائة: اجتمعت

في هذه السنة ستّة كواكب في برج الحوت فحكم المنجّمون بطوفان يقارب

طوفان نوح فأحضر الخليفة المستظهر ابن عيسون المنجّم فسأله فقال: إنّ طوفان

نوح اجتمعت فيه السبعة السيّارة في برج الحوت والآن اجتمعت ستّة وزحل غير

داخل فيها وهذا يدلّ على غرق مدينة أو بقعة فيها خلق كثير فخاف الخليفة على

بغداد لكثرة من فيها فأمر بتحصينها من السيل فاتّفق أنّ الحجّاج نزلوا في وادي



المناقب فأتاهم سيل عظيم فأغرقهم ولم ينج منهم إلا من تعلّق بالجبال وذهبت الأموال والدوابّ جميعاً، فخلع المستظهر بالله على ابن عيسون خلعاً فاخرة.

[٤٥٩٣] المليّون والحكماء متّفقون على أنّ علمه تعالى محيط بجميع المعلومات؛ كليّتها وجزئيتها، وليس بارتسام صورة مساوية للمعلوم بل هو حضوريّ، فالأشياء بأنفسها حاضرة منكشفة لديه جلّ وعلا. والإشكال هنا مشهورة فإنّ حضور المعدومات بل الممتنعات لديه طور وراء طور العقل وتصوّره صعب. والحقّ إنّنا نعلم أنّه عالم بتلك الأشياء لأنّها معلولة لذاته لكنّا لا نعلم كيفيّة ذلك العلم ولا استنكاف لأحد من الجهل بذلك لأنّ علمه عين ذاته، وكيف لا يستنكف من الجهل بذاته ويستنكف من الجهل بكيفيّة العلم الذي هو عين ذاته. والحاصل أنّ علمه جلّ وعلا بمعلوماته منظوّر في علمه بذاته وهذا هو الشهود العلمي وقد صرّح الشيخان أبو نصر وأبو عليّ بذلك وكلام بهمنيار يومي إليه. وإذا كان علمه بمعلوماته منظوياً في علمه بذاته كما صرّح به هؤلاء فلا معنى بعد الاعتراف بالعجز عن تعقّل الذات وسدّ هذا الباب بالكليّة لئن يطمع في التسلّق إلى معرفة ما هو عين ما قد سدّ دونه الباب وحارت فيه الأبواب وضربت بيننا وبينه ألف ألف حجاب.

[٤٥٩٤] في الحديث: مرّ رجل برسول الله ﷺ فقليل: يا رسول الله، هذا مجنون. فقال: إنّما المجنون المقيم على المعصية، قلّ هذا مصاب.

[٤٥٩٥] قال رجل لرابعة العدويّة: قد عصيتُ الله أفترنيه يقبلني؟ فقالت: ويحك! إنّهُ يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين إليه؟!

[٤٥٩٦] قيل لبعض النساء: لم لا تدخلين الكعبة؟ فقالت: أنا والله لا أرضى قدمي للطواف فكيف أدخل بهما الكعبة؟!



[٤٥٩٧] البحتري :

شكرتك إنَّ الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكلِّ زمان واحد يقتدي به وهذا زمان أنت لا شكَّ واحده
[٤٥٩٨] وله :

رقِّ له إن كنت مولاه وارحم فقد أشمت أعداه
ويلُّ له إن دام هذا به من حرق تعلق أحشاه
منعت عينيَّ لذيد الكرى أحسن كما حسَّنتك الله
ما يقع الناظر مني على خدَّك إلَّا قلت أدماه

[٤٥٩٩] الحكيم الغزنوي :

اگر مرگ خود هیچ لذت نبخشد همين وارھاند تو را جاودانی
اگر مقبلی از کران قلتبانان اگر مدبری از کران قلتبانی

[٤٦٠٠] في شرح المجسطي للفاضل العلامة مولانا نظام الدين الأعرج

النيشابوري: إنَّ الميل الكلِّي باتِّفاق فرق الهند أربعة وعشرون جزءاً، وكان هذا في القدماء شايعاً، وقد وجد ذلك برصد عمل بالسند، ولم يسمع برصد أقدم منه، ثمَّ وجد بعد ذلك بطلميوس ما بين المنقلبين سبعة وأربعين جزءاً وأكثر من ثلثي جزء وأقلَّ من نصف وربع جزء وافقه أبرخس، ثمَّ وجد بعد ذلك برصد المأمون المعروف بالشماسيَّة «كج له»، ووافقه رصد بني موسى بن شاكر المنجَّم ثمَّ رصد بعد ذلك أبو الحسين بن صوفي بشيراز بحلقة قطرها عشرة أذرع سمَّيت الحلقة العضديَّة، والبتاني بالرقَّة، وأبو الوفاء البوزجاني وأبو حامد الصنعاني ببغداد فوجدوه أقلَّ من ذلك بشيء يسير، ثمَّ رصد بعد ذلك أبو جعفر الخازن بالري في



أيام الأستاذ ابن العميد وشاركه أبو الفضل الهروي وجماعة من الفضلاء فوجدوا أقل مما وجد بالحلقة العضدية بشيء يسير أيضاً. ثم رصد بعد ذلك أبو محمود الخجندي في أيام فخر الدولة بآلة لم يستعملها أحد إلى هذه الغاية سمّاها السدس الفخري وقطرها ثمانون ذراعاً، وأصحاب الأرصاد قد أدركوا بها الميل درجاً ودقايق فقط وهذا الشيخ قد أدرك بآلته هذه الثواني أيضاً (كج لب كا)، ثم رصد في زماننا هذا بمدينة مراغة فوجد ثلاثة وعشرين جزءاً ونصف جزء. ثم قال الشارح المذكور في آخر هذا المبحث أن بعض المحدثين ممن لا يدفع عن مرتبته في هذه الصناعة حكى أنه وجد الميل مساوياً لما وجدته بطلميوس.

[٤٦٠١] الأحوص:

إذا رمت منها سلوة قال شافع من الحبّ ميعاد السلوة المقابر
سيبقى لها في مضمرة القلب والحشا سرائر حبّ يوم تبلى السرائر
[٤٦٠٢] غيره:

وكم راكب قد قال مالك راجل فقلت له من أجل أنك راكب

[٤٦٠٣] قال في ربيع الأبرار في الباب الخامس والعشرين منه: صلى أعرابي فخفف صلاته، فقام إليه عليّ عليه السلام بالدرّة وقال: أعدها. فلما فرغ قال: أهذه خير أم الأولى؟ قال: بل الأولى. قال: ولم؟ قال: لأن الأولى لله وهذه للدرّة.

[٤٦٠٤] قال بعض الزهاد: ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك.

[٤٦٠٥] قيل لطيفي: كم كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في يوم بدر؟ قال: ثلثمائة وثلاثة عشر رغيفاً.



[٤٦٠٦] كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد أن يقول «لا إله إلا الله» اعتزل امرأته قبل ذلك ولم يأكل اللحم أربعين يوماً ثم يقولها؛ قاله في ربيع الأبرار في الباب الخامس والعشرين منه.

[٤٦٠٧] كان المبرّد إذا أضاف إنساناً حدّثه بسخاء إبراهيم عليه السلام، وإذا أضافه أحد حدّثه بزهد عيسى عليه السلام وقناعته.

[٤٦٠٨] قال ابن المقفّع^(١): ما رأيت حكيماً إلا وتغافله أكثر من فطنته.

[٤٦٠٩] ومن كلام بعض الحكماء: من عشق الرياسة لم يفلح.

[٤٦١٠] قال الخليل بن أحمد: لا يصل أحد إلى ما يحتاج إليه إلا يعلم ما لا يحتاج إليه.

[٤٦١١] قال في ربيع الأبرار: كان عليّ عليه السلام يكره أن يتزوّج أو يسافر في المحاق وإذا كان القمر في العقرب.

[٤٦١٢] [لبعضهم]:

زندگانی چیست مردن پیش دوست این گروه زندگان دل مرده اند

[٤٦١٣] [ولغيره]:

شاید که می بخندد به روزگار خسرو آنکس که دیده باشد رخساره چنان را

[٤٦١٤] ولی:

(١) في النسخ: ابن المقفّع، والمثبت هو الصواب الموافق لما في ربيع الأبرار، وهو: عبدالله بن المقفّع (م ١٤٢ هـ ق)، من أعلام الكتاب، وأوّل من عنى في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسياً مزدكياً، وأسلم على يد عيسى بن علي (عم السفّاح) وولي كتابة الديوان للمنصور العبّاسي وترجم له كتب،، وأنشأ رسائل غاية في الأبداع، منها: الأدب الصغير، الأدب الكبير، وأنهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها.



چون او نه به حسن دلربائی بوده چون من نه به عشق مبتلائی بوده
 او در پی صلح بوده و من غافل گستاخی آرزو زجائی بوده
 [۴۶۱۵] خواجه حسین ثنائی:

ای مایه ناز جمله کار تو خوش است
 مانند بهار روزگار تو خوش است
 نادیدن و دیدن رخت هر دو نکوست
 چشم تو و مستی و خمار تو خوش است
 [۴۶۱۶] حیرتی:

گل همان به که به هر حرف نیندازد گوش
 ورنه درد دل مرغان چمن بسیار است
 [۴۶۱۷] خواجه عصمت:

آفتابست قبول نظر اهل کمال
 که به یک تابش او سنگ شود صاحب حال
 تا زگرد ره مردی نکنی سرمه چشم
 از پس پرده غیبت ننمایند جمال
 هرکه خاصیت اکسیر محبت دانست
 به یکی عشوه گر و گرد همه منصب و مال
 آرزومند وصالیم خدا را میپسند
 ما چنین تشنه و دریای کرم مالا مال
 [۴۶۱۸] درویش دهکی:



نمودم باغبان را سرو ازو جسم نشان تو

که نامد اینچنین نخلی به کشت بوستان تو

[٤٦١٩] [آخر]:

از قصه من روایتی می شنوی وز سوز دلم حکایتی می شنوی

[٤٦٢٠] في الحديث: ما تمّ أحد حتّى يتمّ عقله وذلك أنّ أهل النار لم يقولوا لو

صمنا وصلينا وحججنا ولكن قالوا: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

السَّعِيرِ﴾^(١).

[٤٦٢١] من كلام الشيخ العارف نجم الدين الكبرى: الفقر على ثلاثة أصناف: فقر

إلى الله دون غيره. وفقر إلى الله مع غيره. وفقر إلى الغير دون الله، وقد أشار

النبي ﷺ إلى الأوّل بقوله: «الفقر فخري»، وإلى الثاني بقوله: «كاد الفقر أن يكون

كفراً»، وإلى الثالث: «الفقر سواد الوجه في الدارين» انتهى كلام الشيخ.

قال كاتب الأحرف: المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهري

المتعارف بين العامة لا المعنى الذي هو مصطلح الصوفيّة فإنّ سواد الوجه في

الدارين عندهم هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا يبقى لصاحبه وجود ظاهراً ولا

باطناً ولا دنياً ولا آخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلي في

اصطلاحهم كما صرّح به العارف الكاشي في الاصطلاحات وهو مذكور في

المجلّد الأوّل من الكشكول. ولا يخفى أنّه يمكن حمل كلام النبويّ على هذا

المعنى بأن يكون المراد الفقر الكامل هو السواد الوجه في الدارين.

[٤٦٢٢] [لبعضهم]:



شاهها ملکا قد فلک را
 بر من که پرستشت بکردم
 آن چیست که از بدی نکردم
 گفתי که دهم سزای جرمت
 جز بهر سجود خم نکردی
 ورنه کردم ستم نکردی
 و آن چیست که از کرم نکردی
 چون وقت رسید هم نکردی
 [۴۶۲۳] لبعضهم:

إذا كان لي منكم خلاق سهلة
 عتبت على الدنيا فلما عرفتم
 فما ضرني إن كنت في زمن صعب
 محي نور عرفاني بكم ظلمة العتب
 [۴۶۲۴] کمال اسماعیل:

تا با لب تو لبم هم آواز نشد
 از گریه دو چشم من فراهم نامد
 و اندر ره وصل با تو دمساز نشد
 وز خنده لبان من زهم باز نشد
 [۴۶۲۵] وله:

در دیده روزگار نم بایستی
 اندازه غم چه عمر کم بایستی
 یا با غم من صبر بهم بایستی
 یا عمر به اندازه غم بایستی
 [۴۶۲۶] وله:

شد شهره به عشق رهنمون دل من
 زنهار اگر دلم نماند روزی
 تا کرد پر از غصه درون دل من
 از دیده طلب کنید خون دل من
 [۴۶۲۷] وله:

دل بی تو مرا یک نفس آسوده ندید
 تا خاک تو را به کاه گل نندودند
 وز هجر تو جز خسته و فرسوده ندید
 خورشید کسی به که گل اندوده ندید
 [۴۶۲۸] [آخر]:



من به پیشش درد دل گویم امید

منتظر کین گفت و گوی من بیایان کی رسد

[٤٦٢٩] قال الحجاج ليحيى بن سعيد^(١): إنك تشبه إبليس. فقال: وما ينكر الأمير

أن يكون سيّد الإنس يشبه سيّد الجنّ؛ فأعجبه جوابه.

[٤٦٣٠] قال بعض الأعراب لابنه في أثناء محاورته: أسكت يا بن الأمة. فقال: لهي

والله أعذر منك حيث لم ترض إلا حرّاً.

[٤٦٣١] قال المنتصر لأبي العيّن: ما أحسن الجواب؟ فقال: ما أسكت المبطل

وحير المحقّق.

[٤٦٣٢] قال ابن عبّاس: أبهم عن البهائم كلّ الأمور إلا أربع: معرفة صانعها تعالى،

وابتغاء النسل، وطلب المعاش، وحذر الموت.

[٤٦٣٣] عزّى أعرابيّ معاوية فقال: بارك الله لك في الفاني، وأجرك في الباقي.

فظنّ معاوية أنّه غلط، فقال الأعرابي: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٢).

[٤٦٣٤] كان الرشيد أمر مراراً باستحضار الكسائي من الكوفة وهو يعتذر منه،

فاحتاج إلى بغداد لمهمّ عرض له فلمّا دخلها وكان رجلاً جسيماً على هيئة أهل

السواد وكان الخليفة في ذلك الوقت في مجلس شربه مع وزيره وكان قد أنفذ من

يحضر بعض أهل السواد ليهزؤوا به ويسخروا منه فظفر بالكسائي فأُتي به

(١) هو: أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري (م ١٤٣ هـ ق)، قاض، من أكابر أهل

الحديث، من أهل المدينة. ولي القضاء بالمدينة في زمن بني أميّة، ولّاه يوسف بن محمّد

الثقفي، أيام الوليد بن عبد الملك، ورحل صاحب الترجمة إلى العراق في العهد العباسي فولّي

قضاء الحيرة وتوفّي بالهاشميّة.

(٢) النحل: ٩٦.



فلم يشك الرشيد في أنه من أهل السخرية، فقال له: غنّ لنا يا شيخ. فأنشد الكسائي:

كفى حَزناً أن الشرايع عطّلت وإن ذوي الألباب في الناس ضيّع
وإن ملوك الأرض لم يحظ عندهم من الناس إلا من يغني ويصنع

فقال الرشيد: من أي البلاد أنت يا شيخ؟ فقال: من الكوفة. فقال: كيف تركت الكسائي؟ قال: في صفاء عيش عند حضرة أمير المؤمنين. فنهض الرشيد يعتذر إليه وأمر بكسر آلات الشرب والملاهي وقال: أريد أن تعلم ولدي الأمين والمأمون، «استغفاه فلم يعفه وأخلى له دار التعليم ولم يزل مكرماً عنده».

[٤٦٣٥] كان سقراط الحكيم مقيماً في جنب حفرة إلى جنب نهر وكان يخرج فيشرب منه بكفيه، فأهدى له بعض تلامذته كوزاً فكان يشرب منه، فانكسر الكوز فضاق صدره وحضر تلامذته ليكتبوا عنه على عاداتهم فقال لهم: أكتبوا: القنية^(١) بيت الأحزان ووتد الهموم.

وكان يقول: من أراد قلة الغم فليترك القنية. أخذه الشاعر حيث قال:

ومن سرّه أن لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

[٤٦٣٦] دخل وفود العرب على عمر بن عبد العزيز فتكلّم شابّ منهم، فقال عمر: ليتكلّم أكبركم سنّاً. فقال الفتى: إنّ قريشاً لترى فيها من هو أكبر سنّاً منك. فقال له: تكلّم يا فتى.

[٤٦٣٧] كتب بعض الفقهاء حديثاً ولم يكتب إسناده، ف قيل له: هلا كتبت الإسناد؟ فقال: إنّما كتبتّه للعمل لا للسوق.

(١) القنية: المال المكتسب.



[٤٦٣٨] في شرح الحماسة: إن يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبابة، فقال يوماً: يقال إن الدنيا لم تَصْفُ لأحد يوماً قطّ فإذا خلوت يومي هذا فاطبوا عني الأخبار ودعوني ولذّتي بما خلوت له، ثم خلا بحبابة وقال: أسقيني وغنّيني وخلوا في طيب عيش، فتناولت حبابة حبة رمان فوضعتها في فيها فغصّت بها فماتت، فجزع يزيد عليها جزعاً عظيماً حتّى كاد يهلك، ومنع من دفنها حتّى أروحت، فاجتمعت مشايخ قریش على لائمته وقالوا: إنّما هي جيفة وتركها عيب لا يستقال، فأذن في دفنها ومشى خلف جنازتها وتولّى إلحادها بنفسه ثمّ قعد على شفير القبر وقال:

كنت السواد لمقلتي فبكاء عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

ولمّا انصرف أوماً نحو القبر وقال:

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر

فإن ينقطع منك الرجاء فإنّه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

قال الراوي: فلم يبق بعدها إلا خمسة عشر ليلة ومات.

[٤٦٣٩] قال المحقق الطوسي في شرح رسالة العلم ما صورته: نعم ما قال عالم

من أهل بيت النبوة يعني محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: هل تسمّى عالماً قادراً إلاّ لأنّه

وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين، وكلّ ما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه

مخلوق مصنوع مثلكم، مردود إليكم، والباري تعالى واهب الحياة ومقدّر الموت،

ولعلّ النمل الصغار تتوهم أنّ لله زبانتين كما لها، ويتصوّر أنّ عدمها نقصان لمن

لا يكونان له، هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به وإليه المفزع.



[٤٦٤٠] من تلخيص رسالة مانالاوس لابن الهيثم في تعريف أقدار الجواهر المختلفة إذا خلط بعضها ببعض من غير تغيير شكل ذلك المختلط، يتخذ مقدارين من ذهب محض متساويين في العظم والشكل أيضاً بأن تقلبها جميعاً في قالب واحد ويعرف وزن كل واحد منهما فيكون الذهب أكثر وزناً فيحفظ الفضل بينهما فإذا وقع إلينا جسم مركّب من ذهب وفضّه وطلبت تميّز كل واحد منهما عملنا مقداراً مساوياً له في العظم ثمّ وزنا الجسم المركّب ووزنا المقدار من الفضّة المساوي له في العظم وحصلنا الفضل بينهما فيكون نسبة زيادة وزن الذهب الخالص على وزن الفضّة المساوية له في العظم إلى زيادة وزن الجسم المركّب من ذهب وفضّة على وزن فضّه المساوية له في العظم كنسبة وزن الذهب الخالص إلى وزن الذهب في الجسم المركّب من ذهب وفضّة.

[٤٦٤١] محمّد بن سعيد البغدادي كان أديباً شاعراً فصيحاً توفي في سنة ستين وخمسمائة ومن شعره:

أفدي الذي وكلني حبّه بطول إعلالي وإمراضي
ولست أدري بعد ذا كلّه أساخطّ مولاي أم راضي

[٤٦٤٢] [الأبي الفتح البستي]:

إن هزّ أقلامه يوماً ليعملها أنساك كلّ كمّي هزّ عامله
وإن أقرّ على رقّ أنامله أقرّ بالرقّ كتّابُ الأنام له

[٤٦٤٣] من شرح القانون للعلامة: صغر العين مع خفة حركتها وكثرة طرقها دليل قويّ على رداءة الباطن.

من كان طرف أنفه دقيقاً فهو محبّ للخصومة طيّاش.



- من كان أنفه عظيماً ممتلياً من اللحم فهو قليل الفهم.
- من كان أنفه طويلاً دقيقاً فهو قليل العقل.
- من كان ثقب أنفه شديد الانفتاح فهو غضوب.
- من كان أنفه عظيماً فهو قليل الخير
- من كان أنفه أفطس فهو شبق محب للنكاح.
- من كان واسع الفم فهو شجاع.
- من كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان.
- من كان نحيف الخدين فهو متهم بالأمر.
- من كان رجهه شديد الاستدارة فهو جاهل حقير النفس.
- من كان طويل الوجه فهو وقح.
- من كان عالي الضحك فهو وقح.
- من كان عظيم الأذنين فهو طويل العمر جاهل.
- من كان دقيق الخصر فهو قوي صبور على المولمات.
- من قصر ذراعه جداً فهو جبان محب للشر.
- دقة الكف^(١) جداً دليل على السلاطة والرعونة.
- الصلب اللحيم دليل على قلة الفهم.
- من كان فخذه لحيمة ممتلية فنفسه ضعيفة.
- من كان عظيم الاليتين فهو جبان كسلان.
- من كان قليل لحم الإلية فأخلاقه رديّة.

(١) في بعض النسخ: رقة الكسف.



غلظ الساقين دليل على البلاهة.

من كان طويل الساقين دقيقهما فهو طيَّاش.

القدم اللّحيمة تدلّ على سوء الفهم.

لطافة القدم تدلّ على أنّ صاحبها مزّاح يحبّ الهزل.

من كان خطاءه قصيرة سريعة فهو عجول، يهتمّ بالأُمور غير محكم لها.

مما جاء في الملابس والتوسّع فيها والاقتصاد وما هو من هذا القبيل:

[٤٦٤٤] قال بعض الحكماء: البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك.

[٤٦٤٥] كان لشخص صوف يلبسه ويقلّبه كثيراً فقال فيه:

قد كان لي صوف عتيق طالما قد كنت أقلبه بغير تكلف

والآن لي قد قال حين قلبته قلبي يحدثني بأنك متلفي

[٤٦٤٦] كان الحسن السبط عليه السلام يلبس ثوباً شراه بأربعمائة درهم، واشترى

النبي ﷺ حلةً بثمانين ناقة.

[٤٦٤٧] وكان بعض الأكابر يلبس الحلة بألف ويدخل المسجد فقيل له في ذلك:

فقال: أجالس ربّي.

[٤٦٤٨] من كلام الحكماء: لكلّ شيء راحة، راحة الثوب طيبه، وراحة البيت

كنسه.

[٤٦٤٩] كان للبريز عمامة متّخذة من وبر السمندر طولها خمسون ذراعاً، إذا

توسّخت طرحت في النار فتأكل النار الوسخ وتخرج منها نظيفة.

[٤٦٥٠] كان بعض الأكابر من قريش إذا اتسع لبس أرث ثيابه، وإذا افتقر لبس

أفخرها، فقيل له في ذلك، فقال: إذا اتسعنا تزيّنا بالهيبة، وإذا افتقرنا تزيّنا بالهيئة.



[٤٦٥١] دخل الوليد على هشام وعليه عمامة وشي، فقال له هشام: بكم أخذت عمامتك؟ فقال: بألف دينار. فقال: أسرفت. قال: وإنها لأكرم أعضائي، وأنت شريت جارية بألف دينار لأخس أعضاءك.

[٤٦٥٢] السيّد عبدالرحيم العبّاسي^(١):

حال المقلّ مخبر عمّا اختفى من عيبه
فإن رأيت عارياً فلا تسل عن ثوبه

[٤٦٥٣] من خطبة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى^(٢).

[٤٦٥٤] في مكارم الأخلاق عن زين العابدين عليه السلام قال: إنّ الجسد إذا لبس ثوب اللين طغى^(٣).

[٤٦٥٥] وعن ولده الباقر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً غليظاً بأربعة دراهم فقطع كمّيه إلى حيث بلغ أصابعه مُشَمَّراً إلى نصف ساقه، فلمّا لبسه حمد الله وأثنى عليه فقال: ألا أريكم؟ قلت: بلى. فدعا به فإذا كمّه ثلاثة أشبار وطوله ستّة أشبار^(٤).

(١) هو: أبو الفتح عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد العبادي العبّاسي الشريف المصري الشافعي (م ٩٦٣ هـ ق)، من أعلام الفقه والأدب، من تصانيفه: حاشية على الغيث المسجم، شرح لامية الصفدي، شرح قصيدة الخزر جيّة في العروض.

(٢) نهج البلاغة ٢: ٦٠ - ٦١.

(٣) مكارم الأخلاق: ١١١.

(٤) نفسه.



[٤٦٥٦] ويروى عن ابن عباس إنه كان يقول: لو كان البياض صبغاً لتنوفس فيه.

[٤٦٥٧] من كلامهم: من أحب أن يجد حلاوة الإيمان فليلبس الصوف.

[٤٦٥٨] قيل للأحنف في شهر رمضان: إنك شيخ كبير وإن الصوم يهدك. فقال:

إن الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله.

[٤٦٥٩] قال بعض العارفين: المصيبة واحدة فإن جزع صاحبها فائتتان يعني فقد

المصاب وفقد الثواب.

[٤٦٦٠] قيل لأبي مسلم صاحب الدولة: بم نلت ما نلت؟ قال: ارتديت بالصبر،

واتزرت بالكتمان، وحالفت الحزم، وخالفت الهوى، ولم أجعل العدو صديقاً ولا الصديق عدواً.

[٤٦٦١] عن أمير المؤمنين عليه السلام: اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن

اليقين^(١).

[٤٦٦٢] وعنه صلوات الله عليه: إن كنت جازعاً على ما فلت من يدك فاجزع

على كل ما لم يصل إليك^(٢).

[٤٦٦٣] من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله

لم يحزن على ما فاته^(٣).

[٤٦٦٤] قال الحسن: جرّبنا وجرّب المجربون فلم نر شيئاً أنفع وجَداناً ولا أضرّ

فقداناً من الصبر؛ تداوى به الأمور ولا يداوى هو بغيره.

(١) نهج البلاغة ٣: ٥٥.

(٢) راجع: عيون الحكم والمواعظ: ١٦١.

(٣) نهج البلاغة ٤: ٨١.



[٤٦٦٥] من كلامهم: كُلُّ ما تشتهيهِ ، والبس ما يشتهيهِ الناس .

[٤٦٦٦] رأيت في بعض التواريخ أنَّ سفيان الثوري دخل على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فوجد عليه جبة خزّ فقال: ليس هذا من لباس آبائك يا بن رسول الله . فرفع الصادق عليه السلام ذيل الجبة وإذا تحتها قميص صوف ، فقال له: هذا للناس وهذا لله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص من قطن رقيق ، فقال: وأما أنت فهذا للناس وهذا لله .

[٤٦٦٧] لأعشى همدان وهو من قتله الحجاج ، قال له: ألسن القائل :
 إن نلت لم أفرح بشيء نلته وإذا سبقت به فلا أتلهف
 ومتى تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل غيابة تتكشف
 ثم قال له : والله لتظننّ عليك غيابة لا تتكشف . يا حرسى اضرب عنقه .
 [٤٦٦٨] لبعضهم :

اصبر إذا بدعتك نائبة ما عال منقطع إلى الصبر
 الصبر أولى ما اعتصمت به ولنعم حشو جوانح الصدر

[٤٦٦٩] ولآخر :

ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ولا عاصم إلا قننى ودروع
 حبست به نفسي على موقف الردى حفاظاً وأطراف الرماح شروع
 ولا يستوي عند الملمات إن عزت صبور على مكروهاها وجزوع
 [٤٦٧٠] عبدالعزيز الكلابي^(١) :

(١) هو: عبدالعزيز بن زرارة الكلابي (م ٥٠ هـ)، قائد من الشجعان المقدمين في زمن معاوية، كان



قد عشت في الدهر أطواراً على طرقٍ شتّى وقاسيت منه الحلو والبشعا
 كلاً بلوت فلا النعمى تبطنني ولا تخشعت من لأوائه جزعا
 لا يملأ الأمر صدري قبل موقعه ولا يضيق به صدري إذا وقعا
 [۴۶۷۱] نهشل بن حرّی:

ویوم کأن المصطلین بجرّه وإن لم تکن نار قیام علی الجمر
 صبرت له حتّی تجلّی وإنما تفرّج أيام الكریهة بالصبر
 [۴۶۷۲] [لغیره]:

تصویر لا بصورت مقراض بهر چیست؟

یعنی زبهر قطع تعلق زماسواست
 نور قدم زرخنه لا می کند طلوع
 خوش خانه دلی که از این رخنه پر ضیاست
 فقر است راحت دو جهان زینهار از آن
 میل غنا مکن که غنا صورت عناست
 عاریتست هرچه دهد گردش سپهر
 عارض بود بیاض چو از گرد آسیاست
 تیریت کج شده که به آتش بود سزا
 آنرا که قد بخدمت همچون خودی دوتااست
 نفس تو را خرید حق از بهر بندگی
 تصدیق این معامله إنّ الله اشتری است



ره را میان خوف و رجا رو که در خنجر
 خیر الأمور اوسطها قول مصطفی است
 آزار جو عزیز بود لطف جوی خوار
 اینست طبع دهر دلت مضطرب چراست
 مستلزم ممات بود زهر و قیمتیست
 سرمایه حیات بود آب و کم بهاست
 بهر فراغ دل طلب گنج می کنی
 آن گنج را که می طلبی کنج انزواست
 گردی بدیده از ره بی خوابی ار کشی
 روشن شود به چشم دلت کان چه توتیاست
 جوع است و عزلت و سهر و صمت چار رکن
 زین چار رکن قصر ولایت قوی بناست
 زین چار چاره نیست کسی را که همّتش
 در ساحت زمین دل این طرفه قصر خواست
 حاشا که حال خوش دهدت رو که کار تو
 که فکر ما یجیء و گهی فکر مامضاست
 بگذر زخود که پر نشود از هوای هو
 هرکس که نی انای دلش خالی از اناست
 پهلوی بس است لوح و نی بوریا قلم
 در شرح رنج شب که زبی بستری تراست



دعوى كنى كه پير شدم زير بار دل
 برهان مستقيم برين دعوى انحناست
 هر ظلمتى كه هست زناراستى تست
 خور را كم است سايه و در حدّ استواست
 كو تاج و تخت زير و زبر شو كه باك نيست
 درویش را كه تاج نمد تخت بورياست

[٤٦٧٣] للمحقق الطوسي:

ما للمثال الذي ما زال مشتهر للمنطقيين في الشرطين تسديد
 أما رأوا وجه من أهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود
 [٤٦٧٤] إبراهيم بن المهدي:

أضنّ بليلى وهي عني سخيّة وتبخل ليلي بالهوى وأجود
 وأغذّل في ليلي ولست بمُثته وأعلم أنّي مُخطيء وأعود
 [٤٦٧٥] الآمال متعلّقة بالأموال.

[٤٦٧٦] من يحفظه ماله حفظ الأكرمين: الدّين والعرض.

[٤٦٧٧] ربّما كسدت اليواقيت في بعض المواقيت.

[٤٦٧٨] [لبعضهم]:

أنا لولا تعلّلي بالأمانى لم أكن في البعاد عنكم بباقي
 كلّما نازعت إليكم حياتي أسكنتها المنى بذكر التلاقي

[٤٦٧٩] من أمثال العرب قولهم: «ذكرتني الطعن وكنت ناسياً». وأصل هذا المثل

إنّ رجلاً حمل على رجل ليقّته وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش ما



في يده، فقال له الحامل الق الرمح. فقال: ذكرتنى الطعن وكنت ناسياً؛ فذهبت مثلاً.

[٤٦٨٠] ومن أمثالهم أيضاً قولهم: «ذكرني فوك حماري أهلي» وأصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين قد ضلّا من الحيّ فرأى امرأة متنقّبة فأعجبته وذهب يمشي خلفها ونسي الحمارين فما زال يحدثها حتّى أسفرت عن لثامها وإذا فمها واسع رديّ كرية المنظر، فلمّا رأى ذلك ذكر الحمارين وقال: ذكرني فوك حماري أهلي.

[٤٦٨١] ومن أمثال العرب: «كفيت الدعوة» أي كفيت مؤنة الدعاء لي، وأصل هذا المثل إنّ بعض مجان العرب نزل بصومعة راهب وأخذ يوافقه في دينه ويقتدي به في عبادته ويزيد عليه وبقي على ذلك أياماً ثمّ إنّه سرق صليب الراهب وكان من ذهب ثمّ استأذنه في الفراق فأذن له وزوّده من طعامه وقام لوداعه فلمّا ودّعه قال له: صحبك الصليب، وهذا رسمهم في الدعاء للمسافر، فقال الماجن المذكور: كفيت الدعوة فصارت مثلاً.

[٤٦٨٢] ومن أمثالهم: «ما أهون الليل على الراقد، العصفور في النزع والطفل في الطرب».

[٤٦٨٣] ومن أمثالهم قولهم: «هان على الأملس ما لاقى الدبر» وهو مثل يضربونه في الرجل القليل الاهتمام بشأن صاحبه. والأملس هو صحيح الظهر والدبر الذي قد دبر ظهره^(١).

[٤٦٨٤] ومن أمثالهم قولهم: «خير حالبك تنطحين» وهو مثل يضربونه لمن

(١) دبر ظهره: قرح من أثر الحمل.



يسيء إلى من يحسن إليه ، ويحسن إلى من يسيء ، وأصله أن بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر وكانت تنطح الذي يرفق بها وتدع الآخر .

[٤٦٨٥] ومن أمثالهم : « وافق شنّ طبقه » وشنّ بطن من عبد القيس وطبقه حي من

أياد توافقا على أمر فيه صلاح حالهما فقليل : وافق شنّ طبقه .

[٤٦٨٦] ومن أمثالهم : « يداك أوركنا وفوك نفخ » وأصله أن رجلاً أراد أن يعبر

البحر فنفخ زقاً كان معه ولم يحسن إحكامه فلما توسّط البحر خرج الريح من الزق فأخذد الموج فاستغاث برجل فقال له : يداك أوركنا وفوك نفخ .

[٤٦٨٧] ومن أمثال الدائرة على الألسنة قولهم : « حين تقلين تدرين » وأصله إن

رجلاً أتى مؤمسة فقضى وطره منها فلما خرج رأى في الدار مقلاة فحملها وهي لا تدري فلما ولى سمعها تقول لجاريتهما : سخرنا بهذا الأحمق وأخذنا منه ثلاثة دراهم ولم ينقص منا شيء . فالتفت الرجل إليها وقال : حين تقلين تدرين .

[٤٦٨٨] كتب عبد الملك إلى الحجاج : صف لي الدهر ، فكتب إليه : أمس كان

لم يكن ، وغد كان قد ، ويوم تستطيله البطالون فيقصّرونه بالملاهي وفيه يتزوّد العاقل لمعاده .

[٤٦٨٩] أظنه للبهاء زهير :

يا من زمام القلب طوع قياده أنى يميل

مالي بديل عنكم ولكم لكم عنى بديل

إن كان دأبكم الجفاء فدأبي الصبر الجميل

[٤٦٩٠] من الإحياء : خرج رسول الله ﷺ إلى بئر يغتسل فأمسك حذيفة اليمان

بالثوب على رسول الله ﷺ وستره به حتى اغتسل ، ثم جلس حذيفة ليغتسل



فتناول رسول الله ﷺ الثوب وقام يستر حذيفة، فأبى حذيفة وقال: بأبي أنت وأُمِّي أنت يا رسول الله ﷺ لا تفعل، فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال: ما اصطحب اثنان قط إلا وكان أحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه. وقال ﷺ: مثل الأخوين مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى.

[لبعضهم]:

أما رأيت الصحيح يؤلمه ما لا يبالي بمثله الحذرُ
لابد من حمقة يعيش بها الـ مرء وإلا فعيشه كدر
[٤٦٩١] البهاء زهير:

يا كثير الصدود والإعراض أنا راض بكل ما أنت راض
هات بالله يا حبيبي قل لي أين ذاك الرضا وذاك التقاضي
صار لي فيك شهرة وحديث مستفيض عن مدّمع فيّاض
إن لي حاجة إليك وإنّي في حياء من ذكرها وانقباض
حاجة مذ أردتها أنا في التعريض عنها وأنت في الإعراض
أشتهي أن أفوز منك بوعد ودع العمر ينقضي في التقاضي
أملّي منك دونه سيف لحظ ذاك مستقبل وهذا ماضي
هذه قصّتي وهذا حديثي ولك الأمر فاقض ما أنت قاض

[٤٦٩٢] أبو دُلف:

ما لمن تَمّت محاسنه أن يعادي طرف من رمقا
لك أن تبدي لنا حسناً ولنا أن نعمل الحدقا

[٤٦٩٣] [لبعضهم]:



پرده ناموس و ننگم مانع دیوانگیست

یک نظر سویم کن و از ننگ و عقلم و ارهان

[٤٦٩٤] الشریف الرضی:

تولع بالعشق حتی عشق
فلما استقل به لم یطوق
رأى لجة ظنّها موجة
فلما تمكّن منها غرق

[٤٦٩٥] ابن [زریق] بغدادی:

لا تعزليه فإنّ العذل يولعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلاً
يكفيه من ألم التفتيد إنّ له
ما أب من سفر إلا وأزعجه
كأنما هو من حلّ ومرتحل
أستودع الله في بغداد لي قمرا
ودّعته وبودّي أن يودّعني
كم قد تشفّع بي أن لا أفارقه
وكم تشبّث بي يوم الرحيل ضحى
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق
ما كنت أحسب أنّ الدهر يفجعني
حتى جرى البين فيما بيننا بيد
قد كنت من ريب دهري جازعاً فارقاً
بالله يا منزل العيش الذي درست

قد قلت حقّاً ولكن ليس يسمعه
من عذله فهو مُضني القلب موجه
من النوى كلّ يوم ما يروّعه
رأى إلى سفر بالبين يجمعه
موكّل بفضاء الأرض يذرعه
بالكرخ من فلك الإزار مطلعه
طيب الحياة وإنّي لا أودّعه
وللضرورة حال لا تشفّعه
وأدمعي مستهلات وأدمعه
عني بفرقه لكن أرقّعه
به ولا أن بي الأيام تفجعه
عسراء تمنعني حقّي وتمنعه
فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
آثاره وعفت مذ غبت أربعه



هل الزمان معيد فيك عيشتنا
 في ذمة الله من أصبحت منزله
 من عنده لي عهد لا يضيّعه
 ومن يصدّع قلبي ذكره وإذا
 لأصبرنّ لدهر لا يمتّعي
 علماً بأنّ اصطباري معقب فرجاً
 عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا
 وإن تغلّ أحداً منا منيته
 [٤٦٩٦] لبعضهم:

إن كنت ترغب في كلامه
 سيّان كسر رغيّفه
 فاحبس يمينك عن طعامه
 أو كسر عظم من عظامه
 [٤٦٩٧] [لآخر]:

شوقي طباع واصطباري كلفة
 وأرى التكلّف لا يزيل طباعاً
 [٤٦٩٨] [آخر]:

عتاب ليس ينقطع
 ومقتدر على قتلي
 يواعدني ويخلفني
 فلا هجر ولا وصل
 وعذرک ليس يستمع
 بهجراني له ولع
 ويدنو ثمّ يمتنع
 ولا يأس ولا طمع

[٤٦٩٩] ابن الرومي:

الناس يلحون^(١) الطبيب وإنّما
 غلط الطبيب إصابة المقدار

(١) أي يلومون.



[٤٧٠٠] [آخر]:

وكم سخطت فما باليت من غصني حتى رجعت بقلب ساخط راضى

[٤٧٠١] [آخر]:

وفاتك أفديه من فاتك يسبى فؤاد العابد الناسك
قال وقد حاولت تقبيله اطوي الحشا طياً على باسك
تَغْرِى هذا بَرْدٌ جامد يذيه نيران أنفاسك

[٤٧٠٢] آخر:

يا من علا وعلوّه أعجوبة بين البشر
الدهر دولاب وليس يدور إلا بالبقر

[٤٧٠٣] الرضى:

شجاك الفراق فما تصنع أتصبر للبين أم تجزع
إذا كنت تبكي وهم جيرة فكيف بذاك إذا ودّعوا

[٤٧٠٤] لبعضهم:

لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلّا
زائر زارنا أقام قليلا سوّد الصحف بالذنوب وولّى

[٤٧٠٥] وله:

قبّلتها وظلال الليل منسدل ولمّتي^(١) كبياض القطن في الظلم
فدمدمت ثمّ قالت وهي باكية من قبل موتى يكون القطن حشوفمي

(١) اللّمة - بالكسر -: الشعر المجاوز شحمة الأذن، وبالفتح: الشيء المجتمع، وبالضم: الصاحب في السفر.



[٤٧٠٦] يمين الدولة:

لَمَّا رَأَيْتَ الْبَيَاضَ لَاحَ وَقَدْ وَلَمَّتِي كَبَيَاضُ الْقَطْنِ فِي الظُّلَمِ
فَدَمَدَمْتُ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِيةٌ مِنْ قَبْلِ مَوْتِي يَكُونُ الْقَطْنُ حَشَوْ فَمِي
[٤٧٠٧] قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ؛ جَسْمٌ مَعِيبٌ، وَقَلْبٌ مَعِيبٌ، وَهُوَ
يُرِيدُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ مِنْهَا عَمَلًا صَحِيحًا.

[٤٧٠٨] اِعْتَبِرْ بِمَا تَرَى وَاتَّعِظْ بِمَا تَسْمَعُ قَبْلَ أَنْ تُصِيرَ عِبْرَةَ الرَّائِي وَعِظَةَ السَّامِعِ.
[٤٧٠٩] عَوْتَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى الْإِسْرَافِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَوَّدَنِي أَنْ
يَفْضَلَ عَلَيَّ، وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضَلَ عَلَى عِبَادِهِ؛ فَأَخَافُ إِنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ فَيَقْطَعَ عَنِّي
الْمَادَّةَ.

[٤٧١٠] قَالَ أَرَسْطُو طَالِيسُ: اعْصِ الْهُوَى وَاطْعِ مَنْ شِئْتَ.

[٤٧١١] اِتْرَكَ مَا تَحِبُّ لِتَسْتَغْنِيَ عَنِ الْعِلَاجِ بِمَا تَكْرَهُ.

[٤٧١٢] الْحُزْنُ مَرَضُ الرُّوحِ كَمَا أَنَّ الْأَلَمَ مَرَضُ الْبَدَنِ.

[٤٧١٣] قَالَ بَعْضُ الطِّفْلِيِّينَ: أَفْضَلُ الْخَشَبِ ثَلَاثٌ: سَفِينَةُ نُوحٍ، وَعَصَى مُوسَى،

وَمَائِدَةُ يُؤْكَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

[٤٧١٤] قَالَ بَعْضُ الثَّقَلَاءِ لِبَشَّارٍ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْلُبْ أَحَدًا كَرِيمَتِيهِ إِلَّا عَوَّضَ عَنْهُمَا،

فَقُلْ مَا الَّذِي عَوَّضَكَ؟ فَقَالَ: كَفَى عَوْضًا عَنْهُمَا أَنْ لَا أَرَى مِثْلَكَ.

[٤٧١٥] قَالَ الْحَسَنُ: لَا تَكْمَلْ مَرُوءَةَ الرَّجُلِ حَتَّى يَقْطَعَ الرَّجَاءَ مِنَ النَّاسِ، وَيَسْمَعَ

الْأَذَى فَيَحْتَمِلُهُ، وَيَحِبُّ لِلنَّاسِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ.

[٤٧١٦] قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: ثَلَاثٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ اسْتِكْمَالُ الْعَقْلِ: أَنْ يَكُونَ مَالِكًا

لِللَّسَانِ، عَارِفًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ.



[٤٧١٧] وجد بعض الملوك حجراً عليه نقوش بالعبرانية فأمر بقراءته، فقرأه له بعض الأحبار وإذا فيه مكتوب: ابن آدم! لو عاينت مسير ما بقي من أجلك لزهدت فيما ترجو من أملك، وإنّما يكون ندمك في غد إذا زلت قدمك وجفاك أهلك وخدمك وتبرأ منك الحبيب وجفاك القريب؛ فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة.

ومن الكلمات الدائرة بين العرب الجارية مجرى الأمثال:

[٤٧١٨] عاقني المطر عن الوطر.

[٤٧١٩] يوم السرور قصير يكاد يطير.

[٤٧٢٠] إذا جاء أجل البعير حام حول البير.

[٤٧٢١] من جعل نفسه عظماً أكلته الكلاب.

[٤٧٢٢] كلب جوال خير من أسد رابض.

[٤٧٢٣] الحيلة ترك الحيلة.

[٤٧٢٤] قال بعض الأكابر: مثل صاحب الدنيا المستعجل الحيص كمثّل رجل يصلّي جماعة في الصف الأوّل والمسجد غاصّ بأهله وهو لاستعجاله لحاجته يسبق الإمام في ركوعه وسجوده تعجلاً للفراغ، وليس ينفعه ذلك إذ ليس يخرج من صلاته إلّا مع الناس إذا سلّم الإمام.

[٤٧٢٥] ومن الكلمات الدائرة قولهم: أنت أعرف بوجهه وأنا بالأرض. وأصل هذا أنّ امرأة خرجت مع ابن لها مراهق في سفر فلقيها في الطريق رجل فزنا بالأُمّ ولاط بالغلام ومضى. فقالت الأُمّ للغلام: هل عرفت وجهه حتّى إذا وصلنا إلى البلد استعدينا عليه؟ فقال الغلام: أنتِ أعرف بوجهه وأنا بالأرض.



[٤٧٢٦] اختلف اللغويون في اشتقاق اسم الوزارة على أقوال:

ف قيل إنه مأخوذ من الوزر الذي هو الملجأ ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾^(١).

وقيل: من الأزر وهو الظهر لأن الملك أقوى بوزيره.

وقيل: من الوزر وهو العباء والثقل ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾^(٢).

وقيل: من الوزر الذي هو الإثم لشدة ما في الوزارة من ارتكاب المأثم فكأن وزير الملك، يتحمل أوزاره.

[٤٧٢٧] أتى الحجاج بالغضبان ابن القبعثري وييد الحجاج لقمة، فقال: والله لا

أكلتها حتى أقتلك. فقال له الغضبان: أفلا خير لك من ذلك أصلحك الله تطعمنيها ولا تقتلني فتكون قد بررت يمينك وتكون قد مننت عليّ. فأعجب الحجاج كلامه فقال: ادن مني، فدنى إليه فأطعمه تلك اللقمة التي كانت بيده وعفى عنه وخلقى سبيله.

[٤٧٢٨] [لبعضهم]:

من غُصَّ داوى بشرب الماء غُصَّته فكيف يصنع من قد غُصَّ بالماء

[٤٧٢٩] من الأجوبة المسكتة ما حكى في كتاب الحقائق أن رجلاً تنبأ في زمن

المأمون فقيل له: ما معجزك؟ فقال: أطرح هذه الحصاة التي في يدي في الماء

فتذوب فيه. فأحضروا ماء ففعل كما قال، فقالوا: حيلة في الحصاة ولكن نعطيك

حصاة غيرها فذوّبها. فقال: يا قوم، لستم أجّل من فرعون ولا أنا أعظم من موسى

(١) القيامة: ١١-١٢.

(٢) الشرح: ٢.



ولم يقولوا له لا نرضى بما فعلته بعصاك وندفع إليك عصى أخرى. فضحك المأمون فاستتابه.

[٤٧٣٠] من كتاب أنس النفوس: لما أراد عمر بن الخطاب أن يقتل الهرمزان قال: إني عطشان، فأتي بماء في قدح من خشب فأمسكه بيده ليشرب فارتعشت يده خوفاً من القتل، فقال له عمر: لا بأس عليك إني غير قاتلك حتى تشرب هذا الماء. فألقى القدح من يده ولم يشرب، فأمر عمر بقتله، فقال: ألم تؤمني؟ قال: كيف أمتك؟ قال: ألم تقل إنك غير قاتلي حتى أشرب ذلك الماء وإني لم أشربه. فقال الزبير وأنس وأبو سعيد الخدري: صدق. فقال عمر: قاتله الله أخذ أماناً ولم أشعر به.

[٤٧٣١] الصورة الجسميّة تصير بها الهيولى جسماً مطلقاً، والصورة النوعيّة يصير بها الجسم المطلق نوعاً من أنواع الجسم، ونسبة الهيولى إلى الصورة الجسميّة كنسبة نفس الإنسان إلى صورته، فصورته بمنزلة الجسم المطلق، ونسبة الجسم المطلق إلى الصورة النوعيّة كنسبة صوت الإنسان إلى الهيئة الحرفيّة، والحروف بمثابة أنواع الجسم.

[٤٧٣٢] قال في الكشف: لما أتوا إخوة يوسف بقميصه ملطّخاً بالدم ألقاه يعقوب على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال: تالله ما رأيت كالיום ذنباً أعلم من هذا، أكل ابني ولم يمزق قميصه.

وقيل: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: كان دليلاً ليعقوب على كذبهم، وألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً، ودليلاً على براءة يوسف حين قدّ من دبره.



[٤٧٣٣] قال بعض الحكماء لأبي هذيل العلاف^(١): أقم الدليل على حدوث العالم من غير تمسك بالحركة والسكون. فقال: يا هذا، إن مثلك مثل من يقول لخصمه أثبت دعواك عند القاضي من غير أن تحضر شاهدك.

[٤٧٣٤] لبعض العارفين:

خفيت عن العيون فأنكرتني فكان به ظهوري للقلوب
وأوحشني الأنيس فغبت عنه لتأنيسي بعلام الغيوب
وكيف يروعني التفريد يوماً ومن أهوى لديّ بلا رقيب
إذا ما استوحش الثقلان منّي أنست بخلوتي ومعى حبيب

[٤٧٣٥] قال في تاريخ اليمن: إنه وقع في نيشابور خصوصاً وفي خراسان عموماً في سنة إحدى وأربعمئة قحط عظيم حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، وكان الرجل من الناس لا يخرج إلا في جماعة يحرسونه من القانصين لئلا يقتنصونه ويأكلونه، وفيه يقول أبو نصر الكاتب:

قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه
من يلزم البيت مات جوعاً أو يشهد الناس يأكلوه

[٤٧٣٦] وقال آخر:

لا تخرجن من البيوت لحاجة أو غير حاجة
لا يقتنصك الجائعون فيطبخونك شورباجه

(١) هو: محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدي، مولى عبدالقيس، أبو الهذيل العلاف (م ٢٣٥ ق)، من أئمة المعتزلة، ولد في البصرة اشتهر بعلم الكلام، كان حسن الجدل قوي الحجّة سريع الخاطر، كفّ بصره في آخر عمره وتوفيّ بسامراً. له كتب كثيرة منها كتاب سمّاه «مياس» على اسم مجوسي أسلم على يده.



[۴۷۳۷] قال كاتب الأحرف: وقد قلت على هذا المنوال في غلاء وقع في تبريز

سنة ثمان وثمانين وتسعمائة:

لا تخرجن من البيوت وكن لجوعك كالفرسه

لا يخطفك الجائعون فيطبخوك لهم هريسه

[۴۷۳۸] ولكاتب الأحرف أيضاً على هذا المنوال:

لا تخرجن من البيوت لعازة أو غير عازه

لا يقتنصك القانصون فيطبخونك دو پيازه

[۴۷۳۹] من المثنوي:

باز می‌گیرند چون استارها نور از آن خورشید این دیوارها

شیشه‌های رنگ رنگ آن نور را می‌نمایند اینچنین رنگی به ما

چون نماند شیشه‌های رنگ رنگ نور بی‌رنگت کند آنگاه رنگ

خوی کن بی‌شیشه دیدن نور را تا چه شیشه بشکند نبود عما

[۴۷۴۰] و منه أيضاً:

دیده دل کو به گردون بنگریست دید کانجا هر دمی مینا گریست

قلب اعیانست و اکسیر محیط ایستلاف خرقة تن بی محیط

تو از آن روزی که در هست آمدی آتشی یا باد یا خاکی بدی

گر تو را بودی در آن حالت بقا کی رسیدی مر تو را این ارتقا

از مبدل هستی اول نماند هستی بهتر بجای آن نشاند

همچنین تا صد هزاران هستها بعد یکدیگر دوم به زابتدا

این بقاها زین فناها یافتی از فنایش رو چرا برتافتی



زان فناها چه زیان بودت که تا
چون دوم از اوّلینت بهتر است
صد هزاران حشر دیدی ای عنود
از جمادی بی خبر سوی نما
باز سوی عقل و تمییزات خوش
تا لب بحر این نشان پایهاست
زانکه منزلگاه خشکی زاحتیاط
هست منزلها و دریا در وقوف
نیست پیدا اندرین ره پا و کام
هست چندان میان منزلین
[۴۷۴۱] و منه ایضاً:

تخم بطی گرچه مرغ خانهات
مادر تو آن بط دریا پرست
میل دریا که دل تو اندر است
دایه را بگذار در خشک و تران
گر تو را دایه بترساند ز آب
تو بطی بر خشک و بر تر زنده‌ای
تو زکرّما بنی آدم شهی
تو حملناهم علی البحر ای جوان
مر ملایک را سوی بر راه نیست
کرد زیر پر چو دایه تربیت
دایهات خاکی بدو خشکی پرست
این طبیعت جانت را از مادر است
اندر آ در بحر معنی چون بطن
تو مترس و سوی دریاها شتاب
نه چو مرغ خانه خانه کنده‌ای
هم به خشکی هم به دریا پا نهی
از حملناهم علی البرّ پیش دان
جنس حیوان هم ز بحر آگاه نیست



تو بتن حیوان بجانی از ملک تا روی هم بر زمین هم بر فلک

[٤٧٤٢] الفِرَقَ بالنسبة إلى القرب والبعد من المبدأ ثلاث:

الفرقة الأولى: آن طایفه‌اند که وطن اصلی و مسکن حقیقی خود را بواسطه تجارت دنیای فانی و شراء مستلذات شهوانی لحظه‌ای فراموش نکنند: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَبَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(۱) لاجرم این سوختگان آتش فراق و محنت اندوختن درد اشتیاق، به حکم «حَبَّ الوطن من الإيمان» دمی از یاد رجوع غافل نیستند و از آه و حنین و ناله و انین لمحهای فارغ و ذاهل نباشند.

الفرقة الثانية: آن طایفه‌اند که این خرابه را وطن اقامت ساخته‌اند و علم محبت این عالم افراخته‌اند، و از جهت ذهول و نسیان وطن اصلی به حال رجوع کمتر پرداخته لاجرم به مذکر احتیاج دارند، و به تنبیه یاد وطن بخاطر آورند، و به القاء سمع و حضور قلب استماع مقال اهل کمال نمایند، و دست طلب دامن جان ایشان گیرد، و آتش اشتیاق در تنور سینه ایشان اشتعال پذیرد، و به متابعت اقتدا و سعادت اهتدا راه یابند، و از شجره موعظت ثمره تذکر معاد در چینند ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(۲).

الفرقة الثالثة: آن گروه‌اند که این رصدگاه حوادث را بر پیشگاه عالم قدم برگزیدند، و این رباط ویرانه را خوشتر از معموره دیار اصلی دیدند، و بدین ظلّ زایل و ملک حامل چنان فریفته گشتند که بکلی محبت وطن اصلی از خاطر

(۱) النور: ۳۷.

(۲) ق: ۳۷.



ایشان رفت ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(۱)، و حکم ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(۲) داغ پیشانی جان ایشان گشت لاجرم نه از گویندگان شنوند و نه به جویندگان گروند.

پس طایفه اوّل مرشدان کاملند از انبیاء و اولیاء، و طایفه دوّم ارباب ایمان که قابل اکتساب عرفانند، و طایفه سیّم أصحاب کفر و طغیان که نه مرشدند و نه مسترشد، و الی هذه الطوائف أشار في نهج البلاغة بقوله: «الناس ثلاث فرق: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاه، وهمج رعاع»^(۳).

[۴۷۴۳] من السلسلة في ذمّ اللّحية^(۴) لجامي:

نیست پوشیده پیش اهل ادب	که بود ریش پَرز به عرف عرب
لیکن آن پر که مرغ حسن و جمال	زند از وی سوی عدم پر و بال
گرچه خیزد همین زرقی و ذقن	رود از روی لطافت همه تن
نرگس چشم از آن شود بی آب	لاله رو از آن شود بی تاب
خم ابرو که خوانیش مه نو	شود از ریش داس عمر درو
قد که باد نهال تازه و تر	خشک چوبی شود سزای بتر
خط فیروزه رنگ زنگاری	آورد روی در سیه کاری
حال مشکین که بر جبین و عذار	نقطه مشک بود بر گلنار

(۱) الأعراف: ۱۷۶.

(۲) التوبة: ۶۷.

(۳) نهج البلاغة ۴: ۳۵.

(۴) العجب العجاب من المؤلف كيف يأتي بهذه الأبيات التي صرح بمفهومها وهي ذمّ اللّحية التي حثّ الشارع على وجودها بل حرمة حلقها.



چون دمد ریش شد یقین بصریح مثل بحر الطباء حول الشیخ
 وأنچه می خوانیش چه سمین بینی آن را به چشم عبرت بین
 چون نشان سم ستور به راه وزنم بول ازو دمید گیاه
 لب و سبلت چنان بهم سر موی لای پای بر دهان سبوی

[۴۷۴۴] سلطان ابراهیم میرزا:

از بسکه به جان رسید از عشق تو کس وز بس که زدم زهجر بیهوده نفس
 خواهم نکم وصل تو من بعد هوس اما چه کنم بخود نمی آیم بس

[۴۷۴۵] سلطان حسین میرزا:

رویت که زباده لاله می روید ازو وز تاب شراب ژاله می روید ازو
 دستی که پیاله ای زدست تو گرفت گر خاک شود پیاله می روید ازو
 [۴۷۴۶] من کلامهم: کلّ إناء أفرغت فيه شيئاً يضق إلا القلب كلما أفرغ فيه العلم

اتسع.

فصول من كلام أبي الفضل بدیع الهمدانی:

[۴۷۴۷] من لم يجد الحميم رعى الهشيم.

[۴۷۴۸] إن لم يكن خمر فخلّ أو لم يكن وابل فطلّ.

[۴۷۴۹] قليل في الجيب خير من كثير في الغيب.

[۴۷۵۰] جهد المقلّ خير من عذر المخلّ.

[۴۷۵۱] ومن كلام بعض الحكماء: برد اليأس خير من حرّ الطمع.

[۴۷۵۲] مخزن:

ای زوجود تو نمود همه جود تو سرمایه بود همه



نام و نشانت نه و دامن كشان می گذری بر همه دامن فشان
 با همه چون جان به تن آمیزناك پاك زآلایش ناپاك و پاك
 گرچه نمایند بسی غیر تو نیست درین عرصه کسی غیر تو
 [٤٧٥٣] قال بوذرجمهر: أخذت من كل شيء أحسنه حتى من الكلب ذبه عن
 حريمه، ومن الخنزير بكوره في إرادته.

[٤٧٥٤] كتب بعض شعراء حلب أبياتاً إلى قاضي القضاة للشام يشكو فيها ضعف
 حاله وشدة احتياجه فلم ينفعه شيء، فدخل مع بعض الظرفاء إلى بعض بساتين
 القاضي في أيام البان فكتب هذين البيتين على حائط البستان بالفحم بخط واضح:
 لله بستان حضرنا دوحه في جنة قد فتحت أبوابها
 والبان تحسبه سنانير رأت قاضي القضاة فنفت أذنانها
 أراد الشاعر بهذا التشبيه الكناية عن الحالة التي تعترى الهرّة عند رؤية الكلب
 ولله درّه فقد أحسن غاية الإحسان.

[٤٧٥٥] من كلامهم: الإغراق في الاعتذار يحقق التهمة.
 [٤٧٥٦] من بعض التواريخ التي يعتمد عليها قال: زلزلت الأرض في وقت السحر
 أيام المكتفي بالله العباسي فخفيت النجوم بأجمعها ولم يبق منها شيء، ولم يكن
 غيم البتّة.

[٤٧٥٧] وحكى لي بعض الأصحاب أنّه كان وقت زلزلة في سنة ٩٦٣ عند ساقية
 فرأى الماء قد وقف حال الزلزلة.

[٤٧٥٨] [لبعضهم]:

إذا عوقب الجاني على قدر جرمه فتعنيفه بعد العقاب من الربا



[۴۷۵۹] من الحديقة:

ای در این بتکده طبع فریب برده غوغای بتان از تو شکیب
سنگ بر بتکده آذر زن در جهان صیت خلیلی افکن
تاج عزت ز سر عزّی کش رخت طاعت بدر مولی کش
ثنوی اهرمن و یزدان کو تافت از انجمن ایمان رو
عیسوی شد بسه گوئی افزون خیمه از ساحت درین زد بیرون
تو به صد بت چه بصد بلکه هزار بلکه بیرون زترازوی شمار
کرده‌ای روی دل و هر نفسی می‌پزی در ره ایمان هوسی

[۴۷۶۰] من کلامهم: لا ینبغي للعالم أن یخالط الجاهل کما لا ینبغي للصاحی أن یخالط السکران.

[۴۷۶۱] ومن کلامهم: إنّ الباقلایفسد من الحفظ ما لا یصلحه البلاد^(۱) در^(۱) فی سنة.
[۴۷۶۲] ومن کلامهم: من ألّف کتاباً فقد استهدف فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف.

[۴۷۶۳] ومن کلامهم: إذا نطق لسان الدعوی أخرسته ید الامتحان.

[۴۷۶۴] قال بعضهم: روّحوا الأذهان کما تروّحوا الأبدان.

[۴۷۶۵] خسرو حزنی:

ناصر از پند تو عشقم بدل افروخته‌تر شد

آتشست این نه چراغست که از باد بمیرد

[۴۷۶۶] لکاتبه:

(۱) ثمرة شجرة تزيد في الحفظ.



لا يحسن في المدرسة اليوم قعود
واشرب قدحاً وقل على صوت العود
[٤٧٦٧] السراج الوراق:

وقالت يا سراج علاك شيب
فقلت لها نهار بعد ليل
فقلت قد صدقت وما سمعنا
[٤٧٦٨] وله:

وسائلة عني وقد سكن الهوى
فقلت عجيباً تسأليني وتعلمي
[٤٧٦٩] وله:

بنّي اقتدى بالكتاب العزيز
فما قال لي أف من كان لي
[٤٧٧٠] الصنوبري:

وحقك ما خضبت مشيب رأسي
ولكنني خشيت يراد مني
[٤٧٧١] آخر:

وقائلة لما رأت شيب لمّتي
أتستره عن وجه حقّ بباطل
فقلت لها كُفّي ملائك إنّها
[٤٧٧٢] آخر:

قم وامض إلى الدير ببخت مسعود
العمر مضى وليس من بعد يعود

فخذ لحديده خلع العذار
فما يدعوك أنت إلى النفار
بأضيع من سراج في نهار

بقلبي لمّا حرّكته يد النوى
فديتك ما حال السراج مع الهوى

وراح لأمري سعيًا وراجا
لكوني أباً ولكوني سراجا

رجاء أن يدوم لي الشباب
عقول ذوي المشيب فلا يصاب

أستتره عن وجهها بخضاب
وتوهمني ماء بلمع سراب
ملايس أحزاني لفقد شبابي



قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت كافورة غيَرتها صبغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدّل في روايح الطيب أمر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا المسك للعرس والكافور للكفن
[٤٧٧٣] بعث سنّي إلى شيعيّ وقرأ من الحنطة وكانت عتيقة فردّها عليه فبعث
بدلها حنطة جيّدة إلّا أنّها ذات تراب كثير فقبلها الشيعي وكتب إلى السنّي هذين
البيتين:

بعثت لنا بذاك البرّ برّا رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقاً وارتضينا به إذ جاء وهو أبو تراب
[٤٧٧٤] آخر:

قل لمن ملّ هوانا وتولّى وجفانا
ولمن أعرض عنّا بعد ما كنّا وكانا
من تبدّلت علينا ومن اخترت سوانا
نحن ندري إنّك اخترت فلانا وفلانا
نحن لا نعجل بالـ أخذ على عبد عصانا
قل لنا أيّ قبيح قد جرى منّا وبانا
كم تتبّعنا مراضيك ولم تتبع رضانا
كم دعوناك إلينا وعلينا تتوانا
كم توقّعناك للـ صلح وطوّلت الزمانا
كم رأيناك على ذنب وما كنت ترانا
كم أمرناك وخالفت هوانا في هوانا



هكذا الحرّ الموفي هكذا كان جزانا

[٤٧٧٥] ابن حمديس:

ولّى شبّابي وراع شيبّي منّي سرب المهى وفضّه^(١)
كأنّما المشط في يميني تجرّ منه خيوط فضّه

[٤٧٧٦] العرجي وكان أشعر قرّيش:

باتا بأنعم ليلة حتّى بدا صبح يلوح كما الأغرّ الأشقر
فتلازما عند الفراق صباة أخذ الغريم بفضل ذيل المعسر
[٤٧٧٧] ابن خطيب دَارِيًّا^(٢):

هات، اسقني الصهباء يا مونسي قد فاح نشر الورد والنرجس
والوئت قد راق ورقّ الهوى وجاد بالوصل الزمان النسي
والروض قد وافى بأزهاره يتيه في زاهٍ من الملبس
كأنّما شحروره^(٣) راهب يردّد الإنجيل في بُرنس
فعاطنيها غير ممزوجة عذراء تجلو من صدا الأنفس
وإن يكن لابدّ من مزجها فمن رضاب الشادن الألعس
وأملأ وناولني إلى أن ترى طلق لساني صار كالأخرس
ولا تكن منّي بذا قانعا حتّى تراني ضحكة المجلس

(١) راع: زاد ونما. السراب: الماء سائل والمراد هنا شيبه.

(٢) هو: محمّد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري الخزرجي، الدمشقي المولد، البيساني

الوفاة (م ٨١٠ هـ ق)، أديب، جيّد الشعر، حسن التصنيف، كان شاعر دمشق في عصره، وصنّف

كتباً منها: الإمداد في الأضداد، وملاذ الشواذ، واللغة و....

(٣) الشحرور - بالضمّ - طائر أسود أكبر من العصفور حسن الصوت.



هذا هو العيش ومن لي به
في فتية مثل بدور الدجى
رهبان دير طيب أخلاقهم
أكثر ألفاظهم اشرب فلا
[٤٧٧٨] آخر:

في دير مار الياس أو بطرس
إذا بدؤا في أسود الملبس
أصفى الراح المستأنس
أسمع لا أفت ولا أدرس

شيئان لو بكت الدماء عليهما
لم يبلغ المعشار من حقيهما
[٤٧٧٩] أبو العلاء المَعْرِي:

عينان حتّى يأذنا بذهاب
فقد الشباب وفرقة الأحباب

خبّرني ماذا لقيت من الشيب
أضياء النهار أم وضح اللؤلؤ
واذكري لي فضل الشباب وماذا
عذره للخليل أم حبه للغني
[٤٧٨٠] الشريف الرضي:

فلا علم لي بذنب المشيب
أم كونه كشتغر الحبيب
يجمع من منظر يروق وطيب
أم كونه كعيش الأريب

أشكو ليالي غير معتبة
تطول في هجرهم وتقصر في الـ
يا ليلة كاد من تقاصرها
[٤٧٨١] آخر:

إمّا من الطول أو من القصر
وصل فما تلتقي على قدر
يعثر فيها العشاء بالسحر

وأفرح من ليلى بما لا أناله
[٤٧٨٢] [آخر]:

ألا كلّ ما قرّت به العين صالح

عذبه بالهجر مولاه
وملّه ظلماً وأقصاه



قد كتب الدمع على خدّه مت كمدأ يرحمك الله
[٤٧٨٣] ياقوت الكاتب^(١):

صدقتم قول الوشاة وقد مضى في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم أنني مللت حديثكم من ذا يملّ من الحياة وطيبها
[٤٧٨٤] لبعضهم:

يا غزالاً له من الورد خدّ ومن الغصن إذ تارد قدّ
آفتي منك إنّه لك منّي ألف بدّ وليس لي منك بدّ
[٤٧٨٥] آخر:

مرض بجفئك سيّدي أمسى لجسمي مُمرّضا
واحسرتا إن كان بالهجران قد نزل القضا
[٤٧٨٦] لغيره:

ظالمي ما منه منتصر أبداً يجني وأعتذر
وجهه في كلّ ناحية أينما أبصرته قمر
حلّ من قلبي بمنزلة لم ينلها قبله بشر
[٤٧٨٧] آخر:

بأبي وجهك يا من هو وردي بهاري
يا غزالاً جعل الأسقام والبلوى دثاري

(١) هو: جمال الدين ياقوت بن عبدالله المستعصي الرومي (م ٦٨٩ هـ ق)، كاتب، أديب، له شعر رقيق، اشتهر بحسن الخط، من موالى الخليفة المستعصم بالله العباسي، من أهل بغداد، صنّف كتباً منها: أخبار وأشعار، أسرار الحكماء و....



كلّما رمت سلوّاً زاد في الأحشاء ناري
أنت أنسى حين أمسى وحديثي في نهاري
[٤٧٨٨] آخر:

أنت لنا جنة ونار يا شمس يا بدر يا نهار
تجنّب الإثم فيك إثم وخشية العار فيك عار
يخلع فيك العذار قوم فكيف من ما له عذار
[٤٧٨٩] آخر:

سألت القلب سلوتكم فقال سألت ممتنعا
فلا والله ما أسلو ولو قطّعتني قطعا
فلما ذاب من حرق وأقبل يشتكي الوجعا
شمّت به وأعجبني تضرّعه وقد وقعا
[٤٧٩٠] آخر:

يا ربّيع العين إلّا أنّه ربّع منيع
كيف لا أرجو وصالاً حبّكم فيه شفيع
أنا من حبّك حمّد ست الذي لا أستطيع
وإذا باسمك ناديت أجابتني الدموع
[٤٧٩١] آخر:

تعشّقت فأخفيت فلما عظم الأمر
تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر
إذا عتّفني الناس ففي وجهك لي عذر



وما أحسن في مثلك أن ينهتك الستر

[٤٧٩٢] من أمثال العرب: إذا سرقت فاسرق درّة، وإذا زנית فأزني بحرّة.

[٤٧٩٣] من كلام بعض الحكماء: دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرّك،

وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرّك فإنه ينفعك.

[٤٧٩٤] الكذاب شرّ من اللصّ لأنّ اللصّ يسرق مالك وهذا يسرق عقلك.

[٤٧٩٥] علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف.

[٤٧٩٦] ومن أمثال العرب: صام حولاً وشرب بولاً.

[٤٧٩٧] أطال الصيام وأفطر على العظام.

[٤٧٩٨] أطال الغيبة ثمّ جاء بالخيبة.

[٤٧٩٩] كاد المريب يقول خذوني.

[٤٨٠٠] خلّ يدك من الجوز تخرج من البسوقة.

[٤٨٠١] ما كلّ سوداء تمرّة ولا كلّ بيضاء شحمة.

[٤٨٠٢] من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب.

[٤٨٠٣] يبني قصرأ ويهدم مصرأ.

[٤٨٠٤] بيد الكاس تعرك أذن الوسواس.

[٤٨٠٥] لو كان في البوم خير ما سلم من الصياد.

[٤٨٠٦] لكلّ جواد كبوة ولكلّ صارم نبوة ولكلّ عالم هفوة.

[٤٨٠٧] عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان.

[٤٨٠٨] الناس من خوف الذلّ في الذلّ.

[٤٨٠٩] ولي:



كم گوي ولي قصّة درمان كه به اين درد

حيفست كه آلوده درمان شده باشي

[٤٨١٠] قال الحريري في كتاب درّة الغوّاص في أوهام الخواص: يقولون ابدأ به

أولاً فيوهمون فيه والصواب ابدأ به أول بالضمّ كما قال معن بن أوس:

لعسرك ما أدري وإنّي لأوجل على أيّنا تعدو المنية أول

وإنّما بني أول هنا لأنّ الإضافة مرادة إذ فيه بتقدير الكلام ابدأ به أول الناس فلمّا

انقطع عن الإضافة بني كأسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما ومعنى

تسميتها بأسماء الغايات إنّها جعلت غاية للنطق بعد ما كانت مضافة ولهذه العلة

استوجب أن تبني لأنّ آخرها حين قطع عن الإضافة صار كوسط الكلمة، ووسط

الكلمة لا يكون إلا مبنياً.

[٤٨١١] ومن أمثالهم: لو سرقت الكعبة ما بقي التعجّب أكثر من أسبوع.

[٤٨١٢] ومن أمثالهم على لسان البهائم: ابتلع الذئب عظماً نشب في حلقة فأدخل

الكركي رأسه في حلقة فأخرج ثمّ طلب منه الأجرة فقال له الذئب: أما تستحي

تدخل رأسك في فمي وتخرجه سالماً ثمّ تطلب منّي الأجرة.

[٤٨١٣] لبعضهم:

يا خليلي قد تزايد وجدي واعترتني الهموم من حبّ هند

أطمعت في الوصال حتّى إذا ما رمت وصلاً ردّت بأقبح ردّ

[٤٨١٤] أظنه للعبّاس بن أحنف:

قلبي إلى ما ضرّني داعي يكثر أحزاني وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي



إني لا أبقى على ما أرى يوشك أن ينعاني الناعي
[٤٨١٥] آخر:

طرفك الفتان أرقني لا عدمت الطرف والأرقا
من رأى شيئاً وأعجبه كان معذوراً إذا عشقا
[٤٨١٦] آخر:

أطليني وسوفي وعديني ولا تفي
واتركيني مؤملاً أو بقتلي تعطفي
أنا راض بما صنعت وإن كان متلفي
[٤٨١٧] آخر:

صغير هواك عذّبني فكيف به إذا احتنكا
وأنت جمعت في قلبي هوى قد كان مشتركا
أما ترثي لمكتب إذا ضحك الخليّ بكا
[٤٨١٨] [آخر]:

اخفض الصوت إن نطقت بليل والتفت بالنهار قبل المقال
[٤٨١٩] آخر:

أيا من هو الفوز لي والمنى ومن هو بالودّ منّي حقيق
تغنم بها غفلة الحادثات فوجه الحوادث وجه صفيق
[٤٨٢٠] آخر:

ولولا الهوى ما لقيت الهوان ولولا الدمى لم أقف بالذّمن
فيا أيها النفس لا تيأسي من الاجتماع عسى الله أن



[۴۸۲۱] کمال إسماعیل فی الشکایة من البرد:

شبها زدم هوا فسرده چو یخم زانو بشکم کشیده همچون ملخم
چنبر شده ام چنانکه می شناسد کس موی زهار را زموی زنخم
[۴۸۲۲] وله:

ای بی نو مرا امید بهبودی به با من تو چنانکه پیش ازین بودی نه
می دانستم که عهد او پیمان مرا درهم شکنی ولی بدین زودی نه
[۴۸۲۳] ولی:

رقیب مانع قلم چه می شنوی بگذار

که مرگ پیش ولی بهتر از حمایت تست

[۴۸۲۴] وله:

قبول دوستی از من نمی کنی پس من بدوستی جهانی چه کار داشته ام
[۴۸۲۵] وقوعی:

می کرد بغمزه سینه گاوی پنداشت که دل بجاست ما را
[۴۸۲۶] اوحدی:

دست حاجت کشیده سر در پیش آمدم بر درت من درویش
مگرم رحمت تو گیرد دست ورنه اسباب نامرادی هست
[۴۸۲۷] من مقالات شیخ احمد غزالی:

چون چتر سنجری رخ بختم سیاه باد با فقر اگر بود هوس ملک سنجرم
تا یافت جان من خبر از ذوق نیمشب صد ملک نیمروز به یک جو نمی خرم
[۴۸۲۸] آذری:



ای وای به من گر تو به چشم همه مردم

زین گونه نمائی که به چشم من حیران

[٤٨٢٩] قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار: إنَّ مزيْدًا قال لأخ له: أريد إن تخرج معي في حاجة في هذا اليوم. فقال: إنَّه يوم الأربعاء. فقال مزيْد: ولد فيه يونس عليه السلام. قال: لا جرم فقد بانت له بركته في اتساع موضعه في بطن الحوت وحسن كسوته من ورق اليقطين. قال: ففيه ولد يوسف عليه السلام. قال: فما أحسن ما فعل به إخوته حتَّى طال حبسه وغربته. قال: ففيه أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام. قال: فما كان أبرد الأتون الذي ألقوه فيه حتَّى خلَّصه الله تعالى منه. قال: ففيه نصر النبي ﷺ على الأحزاب. قال: صدقت ولكن بعد أن زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر.

[٤٨٣٠] إنّما لقّب مروان حمار آخر بني أميّة لأنّ العرب يسمّون المائة سنة بالحمار ومن زمن سلطنة معاوية إلى سلطنته مائة سنة فلذلك قيل له مروان الحمار؛ فالتركيب إضافي لا وصفي.

[٤٨٣١] من كتاب المعيشة عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا إضاعة المال وتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله^(١).

[٤٨٣٢] وسئل عليه السلام: ما بال أصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في أصحاب محمّد ﷺ؟ فقال: إنّ أصحاب عيسى عليه السلام كفوا المعاش وهؤلاء ابتلوا بالمعاش^(٢).

(١) الكافي ٥ - ٧٠ - ٧١.

(٢) نفسه: ٧١.



[٤٨٣٣] رأيت في بعض التواريخ: إن عثمان بن عفان دخل على عبدالله بن مسعود يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربّي. قال: أفلا ندعو لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: أفلا نأمر بعطائك؟ قال: منعني وأنا محتاج إليه وتعطيني وأنا مستغن عنه. قال: يكون لبناتك. قال: لا حاجة لهنّ فيه فقد أمرتهنّ أن يقرأن سورة الواقعة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً. [٤٨٣٤] جاءت امرأة إلى بزرجمهر فسألته عن مسألة فقال: لا يحضرني جوابها. فقالت: أنت تأخذ من الملك ما تأخذ وليس عندك جواب مسألتني؟ فقال: يا هذه، إنّ الملك يعطيني على ما أعلمه ولو أعطاني على ما لا أعلمه لم يسعني بيت ماله. [٤٨٣٥] وقال له كسرى: أيّ الناس تحبّ أن يكون عاقلاً؟ قال: عدوّي. قال: ولم؟ قال: لأنّه إذا كان عاقلاً كنت منه في أمان وعافية.

[٤٨٣٦] نظر الحسن البصري إلى رجل عليه ثياب فاخرة وهو على هيئة جميلة، فقال: ما صنعة هذا؟ فقيل: يضطرب عند الأمراء فيضحكون منه ويعطونه. فقال: ما طلب الدنيا أحد بما تستحقّه إلّا هذا.

[٤٨٣٧] أذرى:

چنين به جنت ماوا فرو میان هدا وراى جنت ماوى هنوز ماوى نيست
[٤٨٣٨] وله:

افسوس كه پيك عمر راهى كرديم مردانه نزيستيم و داهى كرديم
در نامه نماند جاى يك نقطه سفيد از بس شب و روز روسياهى كرديم
[٤٨٣٩] رؤي أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر



لي وتجاوز عني وذلك لبيتين قلتهما قبل موتي وهما:

من أنا عند الله حتّى إذا أذنبت لا يغفر لي ذنبي
العفو يرجي من بني آدم فكيف لا أرجوه من ربّي

[٤٨٤٠] لبعضهم:

لو أنّ دارك يا فلان كلّها ابترّ يُضيق بها فسيح المنزل
وأناك يوسف يستعيرك إبرة ليخيط قد قميصه لم تقبل
[٤٨٤١] أخذ هذا المضمون الجامي في السلسلة وزاد عليه فقال:

خواجه ما زبصره تا بغداد گر بود پر زسوزن فولاد
پس زکنعان بیاید اسرائیل همرة جبرئیل و میکائیل
خانه کعبه را کنند گرو چند روز اوفتند در تک و دو
تا به آن جستجوی پی در پی سوزنی عاریت کنند از وی
تا زند بخیه درزی چالاک آنچه بر یوسف از قفا شد چاک
ننهد سوزن آن فرومایه نکند شادشان از آنوایه
بفرسد از توهّم آن غرزن که شود سوده ناکه آن سوزن
گیردش لا یزال تب لرزه زان تبش در خیال صد هرزه

[٤٨٤٢] كان أبو الأسود على مذهب الاعتزال^(١) وكان جيرانه يؤذونه على ذلك

وربما يرمونه ليلاً بالحجارة فإذا أصبحوا أتى المسجد قالوا: يا أبا الأسود، الله

(١) أقول: كان أبو الأسود الدؤلي من خواصّ شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وحالاته أشهر من أن تكتب، وما ذكره الشيخ من كونه معتزلياً وإيذاء جيرانه له فليس الإيذاء لأجل كونه معتزلياً بل لمحبة علي عليه السلام ما في كتب التراجم كابن خلّكان وغيره، والمؤذون من جيرانه هم أهل البصرة وكان له دار فيها.



رماك؟ فيقول: كذبتُم لو رمانِي لما أخطاني، أنتم تخطئون.

[٤٨٤٣] أراد شيخ ابتِباع جارية شابة فكرهته، فقال لها: لا يربِّنك هذا الشيب فإنَّ

وراءه ما تحبِّين. فقالت له: أيسرُّك أن يكون عندك عجوز مغتلمة.

[٤٨٤٤] مرَّ شيخ على حمار يحرك نفسه على ظهره كأنه أعجل منه فمرَّ ببعض

الظرفاء فقال: يا هذا، كم من هنا إلى قرية كذا؟ قال: ثلاثة فراسخ. قال: فمتى

أبلغها؟ قال: أمّا أنت فبعد ساعة وأمّا حمارك فبعد يومين.

[٤٨٤٥] بال الفرزدق عند شجرة بالبادية فخرج منه ريح وإلى جنبه صبيان من

الحيّ يلعبون فأراد أن يعلم هل سمعوا ذلك، فلمّا قام قال: ما كان حمل هذه

الشجرة عام أوّل؟ فقال واحد من الصبيان: كان نبقاً وحملت الآن حبّقاً؛ فحجل

الفرزدق.

[٤٨٤٦] دخل الشعبي الحمّام فرأى رجلاً مكشوف العورة فغمّض عينيه، فقال له

الرجل يهزأ به: متى كفّ بصرك يا شيخ؟ فقال: منذ هتك سترك.

[٤٨٤٧] كان ابن الهيثم الحكيم ورعاً زاهداً معظماً للشريعة على خلاف ما كان

عليه بعض الحكماء، وتصانيفه في الرياضيات أعظم من أن توصف، وكان معظماً

لشأن العلم، قصده بعض أمراء سمنان يقال له سرخاب ليستفيد منه، فقال: إن

أعطيتني كلّ شهر مائة دينار علّمتك الحكمة، فبذل له ذلك وكان يوصل إليه ذلك

شهرًا فشهرًا، ولمّا عزم على الانصراف ردّ إليه ابن الهيثم ما اجتمع ذلك من المال

بأسره ولم يأخذ منه شيئاً وقال: لا حاجة لي في شيء من ذلك وإنّي أردت أن

أختبر رغبتك في اقتناء العلوم ولمّا عرفت أنّه لا قيمة للمال عندك في جنب العلم

رغبت في تعليمك، فامتنع الأمير من قبولها وقال: هي لك هديّة. فقال: إنّّه لا



هدية ولا رشوة ولا أجرة في تعليم الخير ، ولم يأخذها من الأمير .

[٤٨٤٨] [لبعضهم]:

هرکه جنباند کلید شرع را بر وفق طبع طبع نگشاید به رویش جز در ادبار را

[٤٨٤٩] الشيخ في القانون: إنّ حركة القلق والململة في الفراش إرادية صرفة ،

وقال السامري: حركة القلقلة والململة ليس إرادية صرفة بل مركبة من طبيعية

وإرادية لأنّ القلق يكون من شيء يقلق ويؤدي فيحصل الشعور بذلك المؤذي .

قال العلامة في شرح القانون بعد نقل كلام السامري: وفيه نظر، انتهى .

وكان نظره في الدليل لا في المدعى إذ الظاهر أنّ المدعى حقّ إلا أنّ الدليل لا

يدلّ عليه كما لا يخفى ، وكيف كان وللنظر فيه مجال ؛ كذا وجدت بخطّ قديم

لبعض الأطباء .

[٤٨٥٠] جامي:

ای درت کعبه ارباب نجات قبلتی وجهک فی کلّ صلاة

بر سر کوی تو نا کرده وقوف حاجیان را چه وقوف از عرفات

غم عشاق تو آخر نشود أنزل الله عليهم برکات

می کشی هر طرف از حلقه زلف بس کن ای باد صبا این حرکات

جامی از درد تو جان داد و نگفت فهو ممّن کتم العشق ومات

[٤٨٥١] لکاتب الأحرف في موضع المشتهر بکازرکاه في محروسة هراة:

سقى لکازرکاه من جنة أنهارها من تحتها جاریه

ترابها کالتبر في لطفه وماؤها کالفضة الصافیه

قد أخجل المسک نسیم لها وزهرها قد أرخص الغالیه



من حلّ فيها حلّ في روضة
فيها شفا القلب وأطيارها
خلاصة الأقوال في وصفها
وأَنَّها مفتاح باب الهنا
تركت مذ حلّ ركابي بها
والفقه والتفسير في مسجد
فذا زمان ليس يرجى به
من شاء أن يحيى سعيداً به
فليدع العلم وأصحابه
وليترك الدرس وتدريسه
إلى مَ يا دهر وحتّى متى
تحقّق الآمال مستعظفاً
وهكذا تفعل في كلّ ذي
فإن تكن تحسبني منهم

[٤٨٥٢] آخر:

قلت لقد أشمت بي حُسدي
أهكذا تفعل في حقنا
قلت أنا قالت وإلا فمن
قلت نعم أنت التي صيرت
قلت فلم طرفك فهو الذي
إذ بُحْتُ بالسّرّ لهم معلناً
وتظهر الأعدا على سرّنا
قلت أنا قالت وإلا أنا
أجفانها الجسم حليف الضنا
جنى على جسمك ما قد جنى



قلت فقد كان الذي كان من طرفي فكوني أنت من أحسنا
 قالت فما الإحسان قلت اللقا قالت لقانا عز أن يمكننا
 قلت فمئني بتقبيلة قالت أمئيك بطول العنا
 من يعشق العينين مكحولة بالغنج لا يأمن أن يفتنا
 [٤٨٥٣] جامي:

چون نصيب ما نشد وصل حبيب ما و درد بی نصیبی یا نصیب
 روی خود بنمایمت گفتی زدور کاش بودی این سعادت عنقریب
 [٤٨٥٤] لبعضهم:

لما سلك الخيال سبل الغسق وافى لي يشتكي ظلام الطرق
 بالرحب لقيته وفي رجعت أرسلت لديه شعله من حرقى
 [٤٨٥٥] كان أدهم المضحك عبداً أسود، فأمر الوالي بخروج الناس إلى
 الاستسقاء وأمر أن يخرجوا بأجمعهم في السواد فنزع أدهم ثيابه ومضى إلى
 المصلّى عرياناً.

[٤٨٥٦] تزوج بعض الخصيان في زمن شريح بامرأة، فأتت بولد فتبرأ منه
 الخصي، فرافعته إلى شريح فألحق الولد به وألزمه أن يحمله على عاتقه. فخرج
 من عند القاضي والولد على كتفه فلقيه بعض أصحابه من الخصيان فقال: من
 أين؟ فقال: لا تسأل وائج بنفسك فإن القاضي يفرق أولاد الزنا على الخصيان
 وقد أصابني هذا الولد.

[٤٨٥٧] [لبعضهم]:

ومخرق عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيما



حتّى إذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما
[٤٨٥٨] [ولغيره]:

در گوشه عرصه قناعت بنشین بازیچه چرخ را تماشا می کن
[٤٨٥٩] [آخر]:

در گردش افلاک چو کردم نظری از مردم آدمی ندیدم اثری
هر جا که سری بود فرو رفت بخاک هر جا که خری بود برآورد سری
[٤٨٦٠] [آخر]:

عارضت را زخضر خطّ غمست غصّه هست اگر زخضر کمست
بعث غرق خون کنی چه جگر عجز بین کن سوی غریب نظر
ضدّ و ذو قند غصّه و غم و درد فرد و مظلوم و زغم دل سرد
حسن خطّت ببذل مشک ختن ضمن نظمت مغيث مشکل من
فرصت عوض عذر عشق ظفر صفت غث عصر فرّخ فر
[٤٨٦١] أبجد هوّز حطّي کلّمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

[٤٨٦٢] قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: إنّ الرضي لعلّو همّته كانت تنازعه
نفسه إلى أمور عظيمة - يعني بذلك الخلافة - ويجيش بها صدره وينظمها في
شعره ولا يجد عليها من الدهر مساعداً فيذوب كمدأ وتبقى وحداً حتّى تُوفّي
ولم يبلغ غرضاً، ومن ذلك قوله:

ما أنا للعلّياء إن لم يكن من ولدي ما كان من والدي
ولا مشيت بي الخيل إن لم أطأ سرير هذا الأصيل الماجد

ومنها قوله:



متى تريني مشيحاً في أوائلهم
لا تعرفيني إلا بالطعان وقد
ومنها قوله:

لا همّ قلبي بركوب العلى
إن لم أنلها باشتراط كما
أفوز منها باللباب الذي
يطمح من لا مجد يسمو به
فما الذي يقعدني عن مدى
يا نفس من همّ إلى همّة
قد آن للقلب الذي كدّه
الراح والراحه ذلّ الفتى
أما فتى نال المني فاشتفى

قال ابن أبي الحديد: وكان أبو إسحاق الصابي للرضي صديقاً وبينهما لحمه
الأدب ووشايحه فكتب الصابي إلى رضي على هذا النمط:

أبا حسن لي في الرجال فراسة
وقد خبرتني عنك أنك ماجد
فوفيتك التعظيم قبل أوانه
وأضمرت منها لفظة لم أبح بها
فإن عشت أو مت فاذكر بشارتي
وكن لي في الأولاد والأهل حافظاً

تعوّدت منها أن تقول فتصدقا
سترقي إلى العليا أعظم مرتقى
وقلت أطال الله للسيد البقا
إلى أن أرى إظهارها لي مطلقاً
وأوجب بها حقاً عليك محققاً
إذا ما اطمأنّ الجنب في مضجع البقا



فكتب إليه الرضي جواباً بأبيات أولها:

سنت لهذا الرمح عزماً مذلقاً وأجريت في ذا الهندواني رونقا
وسومت ذا الطرف الجواد وإنما شرعت له نهجاً فخبّ وأعنقا
وهي قصيدة طويلة ثابتة في ديوانه يعد فيها نفسه ويعد الصابي أيضاً ببلوغ
أماله إن ساعده الدهر وتمّ المرام، وهذه الأبيات لما شاعت أنكرها الصابي وقال:
إنما صنعتها في أبي الحسن عليّ بن عبدالعزيز كاتب الطابع بالله وما كان الأمر كما
ادّعاه ولكنّ، خاف على نفسه، انتهى كلام ابن أبي الحديد في الشرح.

[٤٨٦٣] وفيه أيضاً: عقد القادر بالله مجلساً أحضر فيه الطاهر أبا أحمد الموسوي
وابنه أبا القاسم المرتضى وجماعة من القضاة والفقهاء وأبرز إليهم أبيات الرضي
التي أولها هذه الأبيات:

ما مقامي على الهوان وعندي	مِقُولٌ صارم وأنف حمي
واباء محلّق بي عن الضيم	كما راغ طائر وحشي
أيّ عذر له إلى المجد إن ذلّ	غلام في غمده المشرفي
أحمل الضيم في بلاد الأعادي	وبمصر الخليفة العلوي
لّف عرقي بعرقه سيّد الناس	جميعاً محمّد وعلي

وقال الحاجب للنقيب أبي أحمد: قل لولدك محمّد أيّ هوان قد أقام عليه
عندنا؟ وأيّ ضيم لقي من جهتنا؟ وأيّ ذلّ أصابه في ملكنا؟ وما الذي يعمل معه
صاحب مصر لو ذهب إليه؟ أكان يصنع إليه أكثر من صنيعنا؟ ألم نولّه النقابة؟ ألم
نولّه المظالم؟ ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج؟ فهل
كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا ما يظنّه كان يكون لو حصل عنده إلا
واحداً من أبناء الطالبين بمصر؟



فقال النقيب أبو أحمد: أمّا هذا الشعر فمما لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ولا يبعد أن يكون بعض أعدائه عزاه إليه.

فقال القادر بالله: إن كان كذلك فليكتب الآن محضراً يتضمّن القدح في أنساب ولاية مصر ويكتب محمّد خطّه فيه.

فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر في المجلس منهم النقيب أبو أحمد وابنه المرتضى وحمل المحضر إلى الرضي ليكتب فيه خطّه، وحمله إليه أبوه وأخوه، فامتنع من سطر خطّه وأقسم أنّه ليس من شعره وأنّه لا يعرفه. فأجبره أبو عليّ على أن يسطر خطّه في المحضر فلم يفعل وقال: أخاف دعاة المصريين وغيلتهم لي فإنهم معروفون بذلك. فقال أبوه: واعجبا! تخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه ستّة أذرع، وحلف أن لا يكلمه وكذلك أخوه المرتضى فعل ذلك تقيّة خوفاً من القادر بالله وتسكيتاً له. ولما انتهى الأمر إلى القادر سكت عنه على سوء أضمره له وبعد ذلك بأيّام صرفه عن النقابة وولّاها محمّد بن عمر النهرسابسي.

[٤٨٦٤] من المثنوي:

جوش نطق از دل نشان دوستیست بستگی نطق از بی الفتیست
دل که دلبرد دیدگی ماند ترش بلبلی گل دیدگی ماند خمش
لوح محفوظ است پیشانی یار راز کونینت نماند آشکار

[٤٨٦٥] قال الإمام: القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معاً أرادوا أن يجمعوا بين الحكمة والشریعة، قالوا: قد دلّ العقل على أنّ سعادة الأرواح بمعرفة الله ومحبّته، وأنّ سعادة الأجسام في إدراك المحسوسات والجمع بين هاتين



السعادتين في هذه الحياة غير ممكن لأن الإنسان مع استغراقه في تجلّي أنوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات إلى شيء من اللذات الجسمانيّة ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الروحانيّة وإنّما يتعذّر هذا الجمع لكون الأرواح البشريّة ضعيفة في هذا العالم فإذا فارقت بالموت واستمدّت من عالم القدس والطهارة قويت وكملت، فإذا أُعيدت إلى الأبدان مرّة ثانية كانت قويّة قادرة على الجمع بين الأمرين والأشبه في أنّ هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات.

المعاد الجسماني هو تأليف أجزاء البدن وجمعها بعد تفرّقها وخلع صورها بناءً على أنّ الجسم لا يعدم بالكلّيّة أو هو بإحداث الجسم مرّة أخرى من كتم العدم بناءً على أنّه يعدم بالكلّيّة كلّ من الشقيّين محتمل. والمتكلّمون لم يجزموا بشيء منهما نفيّاً ولا إثباتاً. وقوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١) و ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٢) وأمثال ذلك لا يدلّ على الإعدام بالكلّيّة إذ التفريق مع خلق الصور هلاك وفناء عرفاً.

[٤٨٦٦] معنى كون صفاته تعالى عين ذاته أنّه يترتّب على ذاته الأحديّة من حيث هي ما يترتّب على ذات مع صفة، مثلاً ذاتك ليست كافية في انكشاف الأشياء عليك بل تحتاج في ذلك إلى صفة العلم التي تقوم بك بخلاف ذاته تعالى فإنّه لا يحتاج في انكشاف الأشياء إلى صفة تقوم به بل المفهومات كلّها لأجل ذاته منكشفة عليه فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذا الحال في القدرة ومرجع هذا

(١) القصص: ٨٨.

(٢) الرحمن: ٢٦.



إلى نفي الصفات مع حصول نتایجها وهو المشار إليه في نهج البلاغة بقوله «وتمام توحیده نفي الصفات عنه».

[٤٨٦٧] السبب في رؤية القمر تحت الغيم الرقيق متحرّكاً حركة سريعة إنّا إذا نظرنا إليه نفذ شعاع البصر في جزء من أجزاء ذلك الغيم فإذا فرضنا حركة الغيم من المشرق إلى المغرب أيضاً كانت هذه الحركة أيضاً لقرب الغيم منّا أسرع في الرؤية من حركة القمر لبعده عنّا فيصير ذلك الجزء الذي كان قد نفذ الشعاع فيه غريباً عن القمر وبعد الشعاع في جزء آخر وقد حاذاه بالحركة فيقع بين الجزئين قطعة من الغيم فيتخيّل أنّ القمر بحركته إلى الشرق قطع تلك القطعة التي هي بمنزلة المسافة.

[٤٨٦٨] في الباب السابع والتسعين من كتاب ربيع الأبرار: إنّ يهودياً سأل النبي ﷺ مسألة فمكث النبي ﷺ ساعة ثمّ أجابه عنها. فقال اليهودي: ولم توقفت فيما علمت؟ فقال ﷺ: توقيراً للحكمة.

[٤٨٦٩] قال بحير الراهب لأبي طالب: احذر على ابن أخيك فإنّه سيصير له شأن. فقال: هو إذن في حصن الله.

[٤٨٧٠] كان أبو نؤاس ماراً في بعض دروب بغداد إذ سمع شيخاً ينشد هذا البيت:

وما مسّها نار سوى أنّ عجلهم سعى في نواحي كرمها بسراج

فقال: ما له أحرق الله قلبه كما أحرقها.

[٤٨٧١] [لبعضهم]:

خاك ره آن كرم روانيم كه نشست بر دامنشان گرد زویرانه عالم

[٤٨٧٢] [ولغيره]:



چشمت بعشوه ره زده لب خوانده افسون دگر
دل می‌برند از عاشقان هریک به قانون دگر

[وآخر]:

سالها شد که روی بر دیوار	دل برآرم به گرد شهر و دیار
تا بیابم نشان آدمیئی	کاید از وی نسیم محرمئی
بررم خاک پای او باشم	نقد جان زیر پای او باشم
دیدنش از خدا دهد یادم	کند از دیدن خود آزادم
سخنش را چو جا کنم در گوش	سازدم از سخنوری خاموش
وه کزین کس نشانه پیدا نیست	اثری در زمانه قطعاً نیست
ور کسی را برم گمان که ویست	چون شود ظاهر آنچنان که ویست
یابمش معجبی بخود مغرور	طورش از اهل دین و دانش دور
نه از این کار در دلش دردی	نه ازین راه بر رخس گردی
نه زعلم درایتش خبری	نه زسرّ روایتش اثری
سخن او بغیر دعوی نه	همه دعوی و هیچ معنی نه
طالبان را شود به توبه دلیل	بنماید بسوی زهد سبیل
بر سر راه خلق چاه کن است	ره نما نیست او که راه زن است
چون شود گم بسوی حقّ ره ازو	هست شیطان نعوذ بالله ازو
گر کسی را بود شکیبائی	وقت تنهائیست و یکتائی
خانه در سوی انزوا کردن	رو به دیوار عزلت آوردن
دل بیکباره در خدا بستن	خاطر از فکر خلق بگسستن



بر دَرِ دل نشستن از پی پاس
تا به بیهوده نگذرد انفاس
وز زغوغای نفس اماره
از جلیسی نباشدت چاره
شو انیس کتابهای نفیس
إنها في الزمان خير جلیس
مصحفی جوی روشن و خوانا
راست چون طبع مردم دانا
وز حدیث صحیح مصطفوی
باشی از خلق و سیرت نبوی
وز تفاسیر آنچه مشهور است
که ز تحریف مبتدع دور است
وز فروع و اصول شرع هدی
آنچه لایق نماید و اولی
وز فنون ادب چه نحو و چه صرف
وانچه باشد در آن علوم شگرف
وز رسالات اهل کشف و شهود
که شود منکشف به فهم لبیب
وز دواوین شاعران فصیح
وز مقالات ناظران ملیح
آنچه قبضت کند به بسط بدل
چه قصاید چه مثنوی چه غزل
چون تو را جمع گردد این اسباب
روی دل ز اختلاط خلق بتاب
گوشه گیر و گوش با خود دار
دیده عقل و هوش با خود دار
بگذر از نفس و صاحب دل باش
حسب الامکان مراقب دل باش
[۴۸۷۳] صفی الدین الحلّی:

أذكروها لَمَّا أَرَوها النديما
من عهد العصار حقداً قديما
فأتت تطلب القصاص ولكن
تجعل العقل في التقاصي غريما
وغدت تثقل اللسان يسير
السكر فيها وتستخف الحلوما
لو حسا من سلافها الأكمه والأبكم
كأساً لاستخرج التقويما



أنبأتنا الأنباء عن سالف الـ
 وحكت كيف أصبحت فتية الـ
 فشهدنا لها بفضل قديم
 وفضضنا ختامها عن أناها
 وظللنا نحْيِي بها جوهر الـ
 في جنان من الحقائق لا
 بين صحب مثل الكواكب لا
 وقذفنا شربها مارِدِ الهم
 ولدت لؤلؤ الحباب وكانت
 أخصبت عند شربها ساحة العيش
 [٤٨٧٤] جامي :

أحسن شوقاً إلى ديار
 كه مي رساند از آن نواحی
 لقيت فيها جمال سلمی
 نوید لطفی بجانب ما

* * *

بوادی غم منم فتاده
 نه بخت یاور نه عقل رهبر
 زمام فکرت زدست داده
 نه تن توانا نه دل شکیا

* * *

زهی جمال تو قبله جان
 فإن سجدنا إليك نسجد
 حریم کوی تو کعبه دل
 وإن سعينا إليك نسعی

* * *



اگر بجورم برآوری جان وگر به تیغم بیفکنی سر
قسم بجانم که برنیارم سر ارادت زخاک آن پا

* * *

بناز گفتمی فلان کجائی چه بود حالت در این جدائی
مرضت شوقاً و میتُ عشقاً فکیف أشکو إلیک شکوی

* * *

برآستانم کمینه جامی مجال بودن ندید از آنرو
بکنج فرقت نشست محزون به کوی محنت گرفت ماوی

[۴۸۷۵] حافظ :

با مدّعی مگوئید اسرار عشق مستی
تا بیخبر بمیرد در رنج خودپرستی
با ضعف و ناتوانی همچون نسیم خوش باش
بیماری اندرین غم خوشتر ز تندرستی
در مذهب طریقت خامی نشان کفر است
آری طریق رندان چالاکیست و چستی
عاشق شو ارنه روزی کار جهان سراید
ناخوانده نقش مقصود از کارگاه هستی
آنروز دیده بودم این فتنه‌ها که برخاست
کز سرکشی زمانی با ما نمی‌نشستی



خار ارچه جان بکاهد گل عذر آن بخواهد

سهلست تلخی می در جنب ذوق مستی

[۴۸۷۶] وله:

درخت شد، دم طاوس و غنچه شد سر طوطی

زحلق بلبله باید گشود خون کبوتر

[۴۸۷۷] [لآخر]:

ای عیش خوش دلیر به من رو نهاده‌ای

یک لحظه باش تا غم او را خبر کنم

[۴۸۷۸] [ولغیره]:

منجم گفت دیدم طالعت را دروغی گفت من طالع ندارم

[۴۸۷۹] [لآخر]:

چون در کتاب شرح مقالات عشق نیست

برهم زن ای مدرّس و مگشا کتاب را

[۴۸۸۰] مولانا محتشم من قصیده یمدح بها الملكة المرحومة ترکمان خانم^(۱):

مهر فلک کنیزک خورشید نام اوست

کاندر پس سه پرده نشسته است در حجاب

وز شرم کس نکرد نگه بر رخس درست

از بسکه دارد از نظر مردم اجتناب

(۱) في بعض النسخ: پریخان خانم.



در خواب نیز تا نتواند نظر فکند
 نامحرمی بران مه خورشید احتجاب
 نبود عجب اگر کند از دیده ذکر
 معمار کارخانه احساس منع خواب
 خود هم بعکس صورت خود گر نظر کند
 ترسم که عصمتش کند اعراض از عتاب
 فرمان دهد که عکس پذیری بعهد او
 بیرون برد قضا هم از آئینه هم زآب
 [۴۸۸۱] وله:

آن نگارین صور جاریه‌های حرمش
 صورتی را که کشد کلک مصور به جدار
 ز اقتضاء فرق و عصمت او شاید اگر
 روی برتابد و از شرم کند بر دیوار
 گر بسیمای وی از روزن جنت حوری
 خفته خواب عدم را بنماید دیدار
 تا نگوید که چه دیدم فلکش گرچه زنو
 بدهد جان ولی از وی بستاند گفتار
 گر زمین حرمش از نظر نامحرم
 روز و شب مخفی و مستور ندارد جبّار



سایه زان پیکر پرنور نیفتد به زمین
 نه به اعجاز به میراث رسول مختار
 شمع بزمش اگر از باد نشیند مه و مهر
 سر برآرند سراسیمه زجیب شب تار
 سایه را خواهد اگر از حرم اخراج کند
 مانع پرتو خورشید نگردد دیوار
 [٤٨٨٢] [آخر]:

میان زهد و رندی عالمی دارم نمی دانم
 که چرخ از خاک من تسبیح یا پیمانه می سازد
 [٤٨٨٣] لقي بعض أكابر بغداد أبا العیناء ماراً فی حاجة له وقت الفجر فتعجب من
 بكوره وقال له: یا أبا عبدالله، تركب فی مثل هذا الوقت؟ فقال له أبو العیناء: عجباً
 منك تشاركني فی الفعل وتفرّد فی التعجب.

[٤٨٨٤] الحسين بن مطير^(١) وهو من شعراء الحماسة:

لقد كنت جلدأ قبل أن یوقد النوى على كبدي نار بطيء خمودها
 وكنت أذود العين أن ترد البكا فقد وردت ما كنت عنه أذودها
 ولو تركت نار الهوى لتضرمت ولكن شوقاً كل يوم یزیدها
 [٤٨٨٥] وله:

(١) هو: الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي مولا هم (م ١٦٩ هـ ق)، شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، له أماديح في رجالهما، وكان زيّه وكلامه كزّي أهل البادية وكلامهم، وفد على معن بن زائدة لمّا ولي اليمن، فمدحه، ولّمّات معن رثاه.



أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا
فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حَفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خَطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَتْرَعًا
بَلْ يَقْدِرُ وَسْعَتُ الْجُودِ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصْدَعًا
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا
[٤٨٨٦] لِبَعْضِهِمْ:

هَلْ مِثْلُ حَدِيثِهَا عَلَى السَّمْعِ وَرَدَ هَلْ أَحْسَنُ مِنْ طَلَعَتِهَا النَّصَبُ وَجَدَ
وَاهَاً لِلْسَّانِ فَتَنَ الْعَقْلَ بِهِ لَوْ حُتَّ عَلَى السَّجْدَةِ إِبْلِيسُ سَجَدَ
[٤٨٨٧] حَالَتِي:

ترسم بشهادت نشود راست كه بسيار
بر حرف كسان می نهم انگشت شهادت
[٤٨٨٨] أَبُو نُوَّاسٍ:

دَعِ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّؤْمَ إِغْرَاءً وَدَاوْنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتِهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتَهُ سَرَاءُ
مَنْ كَفَّ ذَاتَ حَرٍّ فِي زِيٍّ ذِي ذِكْرٍ لَهَا مُحَبَّانَ لَوْطِيٍّ وَزَنَاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا وَاللَّيْلِ مَعْتَكِرٍ فَلَاحَ مِنْ ضَوْئِهَا فِي الْبَيْتِ لَأَلَاءُ
فَأَرْسَلَتْ مِنْ يَدِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَقْلِ إِغْفَاءُ
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يَلَايِمُهَا لَطَافَةٌ وَخَفِيٌّ عَنْ لَطْفِهَا الْمَاءُ
دَارَتْ عَلَى فَتْيَةٍ ذَلَّ الزَّمَانُ بِهِمْ فَمَا تَصِيْبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا
[٤٨٨٩] قُدِّمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ كَامَخٍ^(١) فَلَمْ يَسْتَلْذَهُ وَقَالَ: مِمَّ يَصْنَعُ هَذَا؟ قَالُوا: مِنْ

(١) الكامخ: إدام يؤدم به.



اللبن والحنطة. فقال: كريمان ولكن ما أنجبا.

ولبعض الأعرابي لطيفة في الكامخ نادرة أوردتها في المجلد الثالث من الكشكول.

[٤٨٩٠] مضغت أعرابية علكاً ثم طرحته وقالت: تعساً له! تعب الأضراس وخيبة الحنجرة.

[٤٨٩١] طلب رجل من بعض المجان خطمياً في الحمام فلم يعطه، فقال الرجل: سبحان الله! تمنعني والقفيزان منه بدرهم. فقال: أحسب منه كل قفيزين بدرهم كم يصيبك منه بلا شيء.

[٤٨٩٢] في الباب السابع والتسعين من ربيع الأبرار: قال الجاحظ: يقال: الأشياء كلها ثلاث طبقات: جيّد ووسط ورديّ. والوسط من كلّ شيء أجود من رديّه عند الناس إلا الشعر فإنّ رديّه خير من وسطه، ومتى قيل شعر وسط فهو عبارة عن الرديّ.

[٤٨٩٣] أوصى بعض الأعراب ابنه وقال: يا بنيّ، كن سبعاً خالساً^(١) أو ذئباً خانساً^(٢) أو كلباً حارساً ولا تكن إنساناً ناقصاً.

[٤٨٩٤] عيّر رجل بعض الأعراب بقومه، فقال الأعرابي: قومي عار عليّ وأنت عار على قومك.

[٤٨٩٥] الغزالي نسب إلى الشيخ الرئيس القول بنفي المعاد الجسماني مع أنّ الشيخ في آخر الشفا والنجاة قال بحشر الأجساد.

(١) في بعض النسخ: خالصاً، وفي بعضها: خانساً، والمثبت هو الموافق لما في المصادر.

(٢) الخانس: المستور الغائب البعيد عن الأنظار.



قال بعض محققى المتأخرين: لعل الغزالي إنما نسب القول بذلك إلى الشيخ الرئيس لأنَّ الشيخ قائل بأزليّة العالم وأبديّته والقول بالمعاد الجسماني ينافي ذلك، هذا كلامه وفيه ما فيه.

[۴۸۹۶] [لبعضهم]:

صبر الفتى مع فقره يجلّه وبذله لوجهه يذلّه
يكفى الفتى من عيشه أقلّه الخبز للجايع آدم كلّّه

[۴۸۹۷] حافظ:

دست در حلقه آن زلف دو تا نتوان کرد
تکیه بر عهد تو و باد صبا نتوان کرد
غیرتم کشت که محبوب جهانی لیکن
روز و شب عربده با خلق خدا نتوان کرد
من چه گویم که تو را نازکی طبع لطیف
تا بحدّیست که آهسته دعا نتوان کرد
مشکل عشق نه در حوصله دانش ماست
حلّ این نکته بدین فکر خطا نتوان کرد
[۴۸۹۸] وله:

باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است
شمشاد سایه پرور من از که کمتر است
از استان پیر مغان سر چرا کشم
دولت درین سرا و گشایش درین در است



در کوی ما شکسته دلی می خرنند و بس
 بازار خودفروشی از آن سوی دیگر است
 یک قصه بیش نیست غم عشق و این عجیب
 کز هر کسی که می شنوم نامکرر است
 ما آبروی فقر و قناعت نمی بریم
 با پادشه به کوی که روزی مقدر است
 ای نازنین پسر تو چه مذهب گرفته ای
 کتخون ما حلال تر از شیر مادر است
 [۴۸۹۹] وله:

عارفی کو که کند فهم زبان سوسن تا پیرسد که چرا رفت و چرا باز آمد
 [۴۹۰۰] [آخر]:

نهم بر زخم پیکانش دمام مرهمی دیگر

که بهر تیر دیگر زنده باشم یک دمی دیگر
 [۴۹۰۱] کَلَّمَا أَمَعْنَ النَّازِرَ نَظَرَهُ فِي الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ زَادَ أَصْحَابُهَا فِي نَفْسِهِ وَقَعًا
 عَظِيمًا بِخِلَافِ الْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ لِتَطَرُّقِ الْخَدَشِ فِي أَكْثَرِ دَلَائِلِهِمْ، وَالْمُتَكَلِّمُونَ شَكَرَ
 اللَّهُ سَعِيَهُمْ قَدْ بَذَلُوا وَسَعَهُمْ فِي تَزْيِيفِ كَلَامِهِمْ وَنَقْضِ أَحْكَامِهِمْ حَتَّى تَزَلْزَلَتْ
 بُرَاهِينُهُمْ بِكَثْرَةِ الْمُنَاقَشَاتِ وَالْإِعْتِرَاضَاتِ الَّتِي أَوْرَدُوهَا عَلَيْهِمْ لَكِنْ كَانَ الْأَوَّلَى
 بِحَالِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنْ يَكْتَفُوا بِنَقْضِ دَلَائِلِهِمْ وَتَزْيِيفِ مَسَائِلِهِمْ الَّتِي خَالَفُوا فِيهَا
 الشَّرِيعَةَ الْمُطَهَّرَةَ، وَيَسْكُتُوا عَمَّا سِوَى ذَلِكَ مِنْ مَطَالِبِهِمْ، وَلَا يَجْعَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي
 مُقَابِلِهَا مَطَالِبَ أُخْرَى هُمْ عَنْ إِثْبَاتِهَا عَاجِزُونَ، كَمَا جَعَلُوا فِي مُقَابِلِ الْقَوْلِ بِتَرْكِبِ



الجسم من الهيولى والصورة القول بتركبه من الأجزاء التي لا تتجزى، ثم استدّلوا على ذلك بما لا يشفي عليلاً ولا يروي غليلاً، ولو اكتفوا بتزييف دلائل إثبات الهيولى لكان أخرى وأولى ولكان كلامهم بجملته أوقع في النفس وأقوى، والله الموفق للصواب.

[٤٩٠٢] الشيخ العارف! الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكيّة على أنّ فلك الثوابت يتمّ الدورة في ثلاث وعشرين ألف سنة ومائة وسبع وستين سنة، وهذا أقلّ ممّا ذهب إليه بطلميوس من أنّه يتمّها في ستّة وثلاثين ألف سنة. وممّا ذهب إليه ابن الأعلم والمحقّق الطوسي من أنّه يتمّها في خمس وعشرين ألف سنة ومائتي سنة.

[٤٩٠٣] الجفر ثمانية وعشرون جزءاً، كلّ جزء ثمانية وعشرون صفحة، كلّ صفحة ثمانية وعشرون سطراً، كلّ سطر ثمانية وعشرون بيتاً، في كلّ بيت أربعة أحرف: الحرف الأوّل بعدد الأجزاء، والثاني بعدد الصفحات، والثالث بعدد الأسطر، والرابع بعدد البيوت، فاسم جعفر مثلاً يطلب من البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة السادسة عشر من الجزء الثالث، وعلى ذلك فقس. [٤٩٠٤] اعلم أنّ أرباب القلوب على أنّ الاسم هو الذات مع صفة معيّنة وتجلّي خاصّ، وهذا الاسم هو الذي وقع فيه التشاجر من أنّه هو عين المسمّى أو غيره، وليس التشاجر في مجرد اللفظ كما ظنّه المتكلّمون فسوّدوا قراطيسهم وأفعموا كراديسهم بما لا يجدي بطائل ولا يفوق العالم به على الجاهل.

[٤٩٠٥] قيل للجنيّد: ما الدليل على وجوده؟ فقال: أغني الصباح عن المصباح؟

[٤٩٠٦] تخاصم بعض الأدباء مع زوجته فعزم على طلاقها، فقالت له: اذكر طول



الصحبة . فقال : والله مالك عندي ذنب سوى ذلك .

[٤٩٠٧] اجتمع جماعة على البهلول فقال أحدهم : أتعرف من أنا؟ فقال البهلول :

اي والله وأعرف نسبك ، أنت كالكماءة لا أصل ثابت ولا فرع ثابت .

[٤٩٠٨] قال بقراط لرجل رآه يتكلم مع امرأة : تنح عن الفخ لا تقع فيه .

[٤٩٠٩] وسئل أي السباع شر؟ قال : النساء .

[٤٩١٠] الحاجري :

يا مخترق البید سهولاً وحزون في متن شملة على السير أمون

إياك وأيمن الحمى إن به غربا شهرها دون ظبا الهند عيون

[٤٩١١] [لبعضهم] :

عمری زپی وصال خوبان جهان

گردیدم و این تجربه کردم زیشان

یکراهست و صد هزار محنت وصل است

یک محنت و صد هزار راحت هجران

[٤٩١٢] [ولغيره] :

زهر بازیچه رمزی می توان خواند زهر افسانه فیضی می توان یافت

[٤٩١٣] شیخ نظامی :

مخفت ای دیده چندان غافل و مست چو هشیاران برآور در جهان دست

چه چندان خفت خواهی در دل خاک که فرموش کند دوران افلاک

[٤٩١٤] حسن دهلوی :

دایم دل خود به معصیت شاد کنی چون غم رسدت خدای را یاد کنی



دنيا ز تو رفته و تو را دعوی ترک
گنجشک پریده را چه آزاد کنی
[۴۹۱۵] کمال اسماعیل:

با فاقه و فقر هم نشینم کردی
بی مونس و بی یار غمینم کردی
این مرتبه مقربان در تست
آیا به چه خدمت این چنینم کردی
[۴۹۱۶] شیخ نظامی:

به چشمی ناز بی اندازه کردن
به دیگر چشم عهدی تازه کردن
عتابش گرچه می زد شیشه بر سنگ
عقیقش نرخ می پرسید در جنگ
چه خوش نازیست ناز خوبرویان
زدیده رنده را در دیده جویان
بچشمی خیرگی کردن که برخیز
بدیگر چشم دل دادن که مگریز
بصد جان ارزد آن نازی که جانان
نخواهم گوید و خواهد بصد جان
دو شکر چون عقیق آب داده
دو گیسو چون کمند تاب داده
خم گیسوش آب از دل کشیده
به یکسو سبزه را بر گل کشیده
شده گرم از نسیم مشک نیزش
دماغ نرگس بیمار خیزش
[۴۹۱۷] امیر خسرو دهلوی:

چه خوش باشد در آغاز جوانی
دو دلبر را بهم سودای جانی
که از ابرو عتاب آغاز کردن
که از مژگان بیان راز کردن
گاهی از دور باش غمزه راندن
گاهی از گوشهای چشم خواندن
فشرده عشق در دلها قدم سخت
خرد برده به صحرای عدم رخت
درون جان خیال زلف و بالا
چو دزد خانگی جاسوس کالا
می تلخست جور گلعداران
که هرچندش خوری باشد گواران



[٤٩١٨] ذهب كثير من الحكماء إلى أنَّ فاعل الأفعال النباتية والحيوانية من التغذية والتنمية والتصوير وغيرها في النبات والحيوان هو جواهر لطيفة روحانية موكَّلة من المبدأ الفياض تعالى بتلك الأفعال، ويعبّر عنها في لسان الشريعة بالملائكة، وهذا هو مذهب الإشراقيين والغزالي. وقال بعض المحققين: ولعمري إنَّ هذا هو الحقّ اليقين.

[٤٩١٩] من ديوان السيّد حسين بن ساعد^(١):

دعاني والغرام بحسنه	فلست عن الهوى ألوي الأعنه
كفاني في المحبة ما ألقى	وشاهدي الدموع وسخه
ألا بلغ ظباء السعد عني	سلام متيم بفراقه
وإن مرّت نياقك في ذراها	فقف في ساعة بطلوله
سكنّاها بأفئدة خوال	من التفريق كانت مطمئه
رعى الله الظباء وإن بظلم	أراق دمي ظباء لحاظه
فدعني والصبابة يا عدولي	فإنّ اللؤم يغريني بهه
ومات الحائريّ بهنّ مضنى	مصاداً حلّ في أشراكه

[٤٩٢٠] حافظ:

بيا كه قصر امل سخت سست بنياد است
 بيار باده كه بنياد عمر بر باد است
 غلام همّت آنم كه زیر چرخ كبود
 زهرچه رنگ تعلق پذيرد آزاد است

(١) في بعض النسخ: مساعد.



چه گویمت که به میخانه دوش مست و خراب
 سروش عالم غییم چه مژده‌ها داده است
 که ای بلند نظر شاهباز سدره نشین
 نشیمن تو نه این کنج محنت آباد است
 تو را ز کنگره عرش می‌زنند صفیر
 ندانمت که در این دامگه چه افتاده است
 غم جهان مخور و پند من مبر از یاد
 که این لطیفه نغم زهرروی یاد است
 حسد چه می‌بری ای سست نظم بر حافظ
 قبول خاطر و لطف سخن خداداد است
 [۴۹۲۱] وله أيضاً:

بحریست بحر عشق که هیچش کناره نیست
 آنجا جز آنکه جان بسپارند چاره نیست
 آندم که دل بعشق دهی خوش دمی بود
 در کار خیر حاجت هیچ استخاره نیست
 ما را به منع عقل مترسان و می‌بیار
 کین شحنه در ولایت ما هیچ کاره نیست
 فرصت شمر طریقه رندی که این نشان
 چون راه گنج بر همه کس آشکاره نیست



نگرفت در تو گریه حافظ به هیچ روی

حیران آن دلم که کم از سنگ خاره نیست

[۴۹۲۲] میرزا اشرف:

غمگین نیم ز صحبت گرم تو با رقیب دانسته‌ام که مهر و وفای تو تا کجاست

[۴۹۲۳] خسرو:

چون درد دلی گویم در خواب کنی خود را

این درد دلست آخر افسانه نمی‌گویم

[۴۹۲۴] الخیام:

گر علم لدنی همه از بر داری سودت نکند که نفس کافر داری

سر را به زمین چه می‌نهی بهر نماز آن را به زمین بنه که در سر داری

[۴۹۲۵] [آخر]:

یا هیچکس نشانی زان دلستان ندیدم یا من خبر ندارم یا او نشان ندارد

[۴۹۲۶] جامی:

خوش حال مجرّدی جهان پیمائی وز نیک و بد زمانه بی‌پروائی

خورشید صفت سیرکنان در عالم هر روز به منزلی و هر شب جائی

[۴۹۲۷] میر سید محمد جامه باف هروی:

عشق آمد و گرد فتنه بر جانم بیخت

صبرم شد و عقل رفت و دانش بگریخت

زین واقعه هیچ دوست دستم نگرفت

جز دیده که هرچه داشت در پایم ریخت



[٤٩٢٨] خسرو:

يكسوى جور دشمنان يكسوى طعن دوستان
خلقى بطعن گفتگو عاشق بكار خویشان

[٤٩٢٩] قال بعضهم يمدح قواداً من أبيات:

لو يشأ ألف صبياً خير تأليف بحوت
ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

[٤٩٣٠] [لبعضهم]:

رفعت رايتي على العشاق واقتدى بي جميع تلك الرفاق
وتنحى أهل الهوى عن طريقي وانثنى عزم من يروم لحاقي
سرت في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الورى على الإطلاق
ضربت سكة المحبة باسمي ودنت لي منابر العشاق
كان للقوم في الزجاجة باق أنا وحدي شربت ذاك الباقي
شربة لا يزال سكران منها ليت شعري ماذا سقاني الساقى

[٤٩٣١] في كتاب لسان المحاضر والنديم: إن المأمون اجتاز في موضع قصب

وفيه يحيى بن أكنم، فخرج من بين القصب رجل بيده قصبه عليها قصّة تظلم فيها
فنفرت بغلة المأمون حتى كاد أن يسقط فيها فقال: الزموه والله لأقتلنه. فلما أتى به
الجلالوزة ابتدر وقال: يا أمير المؤمنين، إن الملهوف ليركب الخطر وهو عالم
بركوبه، ويتجاوز حدّ الأدب وهو عالم بتجاوزه، ولو أحسنت الأيام إليّ إنصافاً
لأحسنت في السؤال، وإن تلقى الله حانثاً خير من أن تلقاه قاتلاً. فالتفت المأمون
إلى يحيى بن أكنم وقال: ما ترى؟ ما أحسن هذه البلاغة! والله لأوقعن بإنجاز
حاجته؛ فقضى حاجته وأجازه.



[۴۹۳۲] قيل لبعض الأدباء: ما أحسن الشعر؟ فقال: ما كان كثير العيون، أملس المتون، لا يمجّه السمع، ولا يستأذن على القلب.

[۴۹۳۳] وقال آخر: أحسن الشعر ما كان إلى القلب أسرع منه إلى الأذن.

[۴۹۳۴] كان المتوكل يهوي وصيف الخادم، فخرج عليه يوماً في أحسن زي فاعجبه وقال للفتح بن خاقان: أتحبّه يا فتح؟ فقال: لا أحبّه من جهة أنك تحبّه ولكن من جهة أنّه يحبّك.

[۴۹۳۵] حافظ:

در ره عشق نشد کس به یقین محرم راز

هرکسی بر حسب فهم گمانی دارد

[۴۹۳۶] [لبعضهم]:

إن توهّمتم بأنّ سواكم ساكن في فؤادي المحزون

فاسألوا طيفكم يجسّ ضميري إن رأى فيه غيركم فاهجروني

[۴۹۳۷] [ولغيره]:

زاهد ظاهرپرست از حال ما آگاه نیست

در حق ما هرچه گوید جای هیچ اکراه نیست

بر در میخانه رفتن کار یکرنگان بود

خودفروشان را بگوی می فروشان راه نیست

هرکه خواهد گو بیا و هرچه خواهد گو بگو

کبر و ناز و حاجت و دربان درین درگاه نیست



هرچه هست از قامت ناساز بی اندام ماست

ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست

[٤٩٣٨] من كلام بعض الحكماء: صاحب القناعة عزيز في عاجله، مثاب في

آجله.

[٤٩٣٩] ومن كلامهم: اليأس يعزّ الأسير، ويذلّ الأمير.

[٤٩٤٠] ومن كلامهم: القناعة ملك خفيّ، والرضا بالقضا عيش هني.

[٤٩٤١] أسلم مجوسيّ فحين عاده أصحابه وقالوا: كيف وجدت الإسلام؟ قال:

عجيب، من دخل فيه قطعوا كمرته^(١)، ومن خرج منه قطعوا رقبتة.

[٤٩٤٢] خطب بعض أعيان المدينة إلى عبدالله بن عباس يتيمة كانت في حجره،

فقال له ابن عباس: إنّي لا أرضاها لك. فقال الرجل: ولم؟ فقال: لأنّها تسرق

وتنظر وهي مع ذلك بذية. فقال الرجل: إنّي لا أكره ذلك. فقال ابن عباس: أمّا الآن

فلا أرضاك لها.

[٤٩٤٣] ابن دريد:

ثقلت زجاجات أتتنا فرغاً حتّى إذا ملأت بصرف الرّاح

خفّت وكادت أن تطير بما حوت وكذا الجسوم تخفّ بالأرواح

[٤٩٤٤] [لبعضهم]:

آنكه رخسار تو را رنگ گل نسرين داد

صبر و آرام تو آن دم به من مسكين داد

(١) الكَمَرَة - بفتح الثلاثة -: رأس الذكر.



من همان روز زفرهاد طمع ببریدم

که عنان دل شیدا بکف شیرین داد

گنج زرگر نبود گنج قناعت باقی است

آنکه آن داد بشاهان بگدایان این داد

[۴۹۴۵] قریب من مضمون هذا البيت الأخير قول خسرو الدهلوي بل هو أحسن

منه بکثیر:

خسروان را همه اسباب فراغت دادند

وز همه چیز قناعت بگدا بخشیدند

[۴۹۴۶] جامی:

شد خاک قدم طوبی آن سرو سهی قد را

ما أعظمه شأناً ما أرفعه قدراً

ای پیکر روحانی از زلف بنه دامی

در قید تعلّق کش ارواح مجرّد را

من زنده و تو خیزی خون دگران ریزی

هر لحظه از آن غصّه خواهم بکشم خود را

[۴۹۴۷] کمال:

من و درد تو و آنکه یاد مرهم نباشد اینقدر دردی مرا هم

صاحب درد را چه می باید آنکه دردش مدام افزایش

[۴۹۴۸] [البعضهم]:


وما هنأتك الليالي به بمثل إماتة مجد وإحياء عار



وما جاد دهر بلذاته على من يظنّ بخلع العذار
[٤٩٤٩] في كتاب بستان الأدباء قال: كانت بالمدينة امرأة شديدة الإصابة بالعين،
لا تنظر إلى شيء إلا دمّرتة، فدخلت على أشعب تَعُودُهُ وهو مُحْتَضِرٌ يكلم بنته
بصوت ضعيف ويقول: يا بنت، إذا مِتُّ فلا تنوح عليّ وتندبيني والناس
يسمعونك تقولين وا أبتاه أندبك للصلاة والصيام والفقّه والقرآن فيكذبوك
ويلعنوني.

والتفت أشعب فرأى المرأة فغطّى وجهه بكمّهِ وقال لها: يا فلانة، نشدتك الله
إن كنت استحسنيت شيئاً ممّا أنا فيه فصلّي على النبي ﷺ. فقالت: سخنت عينك
وفي أيّ شيء أنت حتّى أستحسنه إنّما أنت في آخر رمق. فقال أشعب: قد علمتُ
ذلك ولكن قلت لا تكونين قد استحسنيت خفّة الموت عليّ وسهولة النزع فيشتدّ
ما أنا فيه. فخرجت من عنده وهي تشمته، فضحك من كان حوله حتّى أولاده
ونسأوهم ثمّ مات.

[٤٩٥٠] قال كاتب الأحرف: ويقرب هذه الحكاية من وجه ما يحكى عن
الظريف نادرة العجم ملاً صنوف أنّه لمّا احتضر أتوه برجل يقرأ عنده القرآن وكان
الرجل رديّ الصوت جدّاً، فلمّا طوّل القراءة قال له ملاً صنوف بالفارسيّة: ملاً بس
كن من مُردم، ومات لوقته.

[٤٩٥١] رؤية الشجر مثلاً في الماء منكوساً إنّما هو لوجوب مساواة زاوية الشعاع
لزواوية الانعكاس مثلاً في هذا الشكل  إذا كان البصر أو الماء «ج د»
ف«ا ب ج» زاوية الشعاع و«ه ب د» زاوية الانعكاس، وتتمام الدليل المذكور في
المجلّد الأوّل من الكشكول. وهنا وجه إقناعيّ قليل المؤنة وهو أنّ العادة



قد جرت بأن المرئي يرى غائراً في سطح الصقيل بمقدار بعده عن النظر. ولا ريب أن رأس الشجرة أبعد عن سطح الماء من أسفلها فلا بد أن يرى أسفلها أقرب إلى سطح الماء ورأسها أبعد فتري منكوسة لا محالة فتأمل.

[٤٩٥٢] من شرح القانون للعلامة الشيرازي في الفصل الخامس في علامات من ليس بجيد الحال في خلقته، الماهر في علم الأكتاف متى نظر فيها علم أن السنة الآتية مجدبة أو مخصبة، وهل هي كثيرة الحروب أو عديمة الحرب، وأبلغ من هذا إنه يعلم من ذلك حال الملك والوزير والأمير في استمرارهم على حالهم وعدمه غير أن هذا الحكم موقوف على شروط:

منها: أن يذبح رأس غنم على نية المسئول له والمسئول عنه.

ومنها: أن يكون من مال المسئول له.

ومنها: أن يكون القمر في زيادة نوره.

ومنها: أن يكون المسئول له والذابح طاهرين نظيفي الملبوس.

ومنها: أن يكون الذبح في روضة وبقرب مياه جارية.

ومنها: أن يستوي الغنم.

ومنها: أن يأخذ الكتف الأيمن.

ومنها: أن ينظف من اللحم تنظيفاً بالغاً.

ومنها: أن لا يوصل إلى الكتف سكين ولا حديد بالكلية.

ومنها: أن يوجه إلى الشمس بحيث يكون ظهره إلى وجه الشمس ووجه

الكتف الذي في وسطه الزايدة يحاذي وجه الناظر، وبعد ذلك يبالغ في التفتيش وأخذ الأمارات والعلامات من الرقوم والأشكال والدائرة والنقط فإنهم يعرفون



منها الأمور المذكورة وليس لها علة إلا كثرة المباشرة والملابسة لهذا الفن وشدة القوة الحافظة.

[٤٩٥٣] [لبعضهم]:

إنا نراك وإن صددت لوصلنا متعرّضا
فارجع لما تهوى فإننا قد غفرنا ما مضى

[٤٩٥٤] [ولغيره]:

وشادن يقول لي ما المبتدا وما الخبر
مثلهما لي مُسرعا فقلت أنت كالقمر

[٤٩٥٥] سأل الغزالي عمر الخيام عن سبب اختصاص حركة الفلك بهذا المقدار واختصاص مناطق الأفلاك بالحركة السريعة دون ما قرب من القطب، فطَوّل الخيام الكلام وانتهى كلامه إلى أنّ تلك الأمور من مقتضيات النظام الأعلى. وسأل الخيام الغزالي بعد برهة عن مخصّص إيجاد العالم في الآن الذي أوجد فيه وليس قبله زمان، فأجاب الغزالي بأنّ ذلك أيضاً من مقتضيات النظام الأعلى. ورأيت في تاريخ الحكماء أنّ الغزالي سأل يوماً من الخيام عن تسمية جزء من الفلك بالقُطبيّة وهو بسيط متماثل الأجزاء وبسط الخيام في الكلام ومهد مقدمات خارجة عن ما هو فيه وشرع في بيان أنّ الحركة من أيّ مقولة وهذا كان دأب الخيام فيما يُسئل عنه، فبينما هو في أثناء التقرير إذا أذن المؤدّن فقال الغزالي: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(١) وقام وخرج.

[٤٩٥٦] الحكمة عندهم هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه وأوصافها



وخواصّها وأحكامها على ما هي عليه وارتباط الأسباب بالمسبّبات وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(١) والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة، والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرّهم أو يهلكهم، والحكمة المجهولة عندهم هي ما خفي عليهم وجه الحكمة في إيجاده كإيلام بعض العباد وموت الأطفال والخلود في النار فيجب الإيمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه حقاً وعدلاً؛ قاله في الاصطلاحات.

[٤٩٥٧] نقل ابن الجوزي عن شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسيّة فإذا شابّ حسن الوجه شديد السمرة، عليه ثوب صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلاً على الناس، والله لأمضين إليه ولأوبّخنه. فدنوت منه فلمّا رآني مقبلاً قال: يا شقيق، ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٢). فقلت في نفسي: هذا الفتى عبد صالح لألحقه ولأسأله أن يحاللني، فغاب عن عيني.

فلمّا نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاءه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت: أمضي إليه وأعتذر، فأوجز في صلاته ثمّ قال: يا شقيق، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٣) فقلت: هذا من الأبدال تكلم على سرّي مرّتين.

(١) البقرة: ٢٦٩.

(٢) الحجرات: ١٢.

(٣) طه: ٨٢.



فلما نزلنا زباله إذا هو قائم على البثر ويده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة في البثر فرفع طرفه إلى السماء وقال: أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء، وقوتي إذا أردت طعاماً، سيدي مالي سواها. قال شقيق: فوالله لقد رايت البثر قد ارتفع ماؤها فأخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلّى أربع ركعات ثم مال إلى كتيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة فيشرب، فقلت: أطعمني من فضل ما رزقك الله وأنعم عليك. فقال: يا شقيق، لم يزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك برّبك، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكر ما شربت والله ألدّ منه ولا أطيب ريحاً.

ثم لم أره حتّى دخلنا مكّة فرأيت له ليلة إلى جانب فيه الميزاب نصف الليل يصلّي بأنين وبكاء. فلما طلع الفجر صلّى وطاف بالبيت ثم خرج فتبعته وإذا له حاشية وأموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبرّكون به، فقلت لهم: من هذا؟ ف قيل: موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. فقلت: عجبت أن يكون هذا الفضل والعجائب إلّا لمثل هذا السيّد، انتهى كلام الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي.

[٤٩٥٨] خسرو:

اندر آن معرض که خود را زنده سوزند اهل درد

ای بسا مرد خدا کو کمتر از هندوز نیست

[٤٩٥٩] نظامی:

اگر صد سال مانی ور یکی روز بساید رفت از این کاخ دل افروز

چه خوش باغیست باغ زندگانی گر ایمن بودی از باد خزانگی



خوشست این کهنه دیر پر فسانه اگر مردن نبودی در میانه
از آن سرد آمد این کاخ دلاویز که چون جا گرم کردی گویدت خیز
[٤٩٦٠] من أمثال العرب قولهم: «الحديث ذو شجون» ويريدون بذلك أنه يجرّ
بعضه بعضاً، وهذا المثل أرسله ضبّة بن أد، وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا إلى
سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبّة بعد ذلك في الأشهر الحرم
يسير ويتفحص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب، فبينا هما ذات يوم يتحدثان
سافرين إذ مرّا بمكان، فقال الحارث: لقيت بهذا المكان شاباً صفته كذا كذا فقتلته
وهذا سيفه. فقال له ضبّة: أرني السيف فأعطاه إيّاه وإذا هو سيف ابنه سعد، فقال
له ضبّة: الحديث ذو شجون، ثم إن ضبّة قتل الحارث فلامه الناس وعذّلوه على
استحلال الشهر الحرام فقال: سبق السيف العذل؛ فصار مثلاً.

[٤٩٦١] ابن تميم^(١):

قالوا رأيناك كلّ وقت تهيم بالشرب والغناء
فقلت إني امرؤ قنوع أعيش بالماء والهواء
[٤٩٦٢] وله أيضاً:

روحني عايدي فقلت له لا تزدني على الذي أجد
أما ترى النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تتقد
[٤٩٦٣] دعبل:

(١) أظنّ أنه: محمّد بن يعقوب بن علي، أبو عبدالله، مجير الدين ابن تميم (م ٦٨٤ هـ ق)، شاعر،
من أمراء الجند، دمشقي، استوطن حماة، وخدم صاحبها الملك المنصور، وكان له به
اختصاص.



ولمّا أبى إلا جماحاً فؤاده ولم يَسْأَلْ عن ليلى بمالٍ ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تُغري بليلى ولا تسلي
[٤٩٦٤] بشار:

سلبت عظامي لحمها فتركها مجردة تضحى لديك وتحضر
وأخلت منها مخها فتركها أنابيب في أجوافها الريح تصفر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري ضنى جسدي لكنتني أتستر
[٤٩٦٥] وقد ضمّن بعضهم هذا البيت في الفانوس فقال:

يقول لي الفانوس حين رأته وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثم ارفعوا الثوب تنظروا ضنى جسدي لكنتني أتستر
[٤٩٦٦] ولآخر في الفانوس:

أبدى اعتذاراً لنا الفانوس حين بدا في حالة من هواه ليس ننكرها
رأى الهوى مضرماً ما بين أضلعه نار الجوى فغدا بالثوب يسترها
[٤٩٦٧] يحيى بن سلامة بن الحسين^(١):

قليل إنّ الخمر مخبئة قلت حاشاها من الخبث
قليل منها القيء قلت نعم شرفت عن مخرج الخبث

[٤٩٦٨] [آخر]:

(١) في النسخ: «محمد بن سلمة أو مسلمة» بدل عمّا أثبتناه، والمثبت هو موافق لما في المصادر وما في معجم الأدباء. وهو: يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصفكي (م ٥٥١ هـ ق)، كان شاعراً فقيهاً نحويّاً كاتباً شاعراً، نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فأخذ بها الأدب عن الخطيب أبي زكريّا التبريزي، وبرع في النظم والنثر وإنشاء الخطب، له ديوان شعر وديوان رسائل.



بأبي حبيب زارني متنكراً فبدا الوشاة له فولى معرضاً
فكأنني وكأنه وكأنهم أمل ونيل حال بينهما القضا
[٤٩٦٩] آذرى:

عشق بازان که تماشای نگار اندیشند ننگشان باد اگر زانکه زعار اندیشند
کسوت مردم عیار بران قوم حرام که در اندیشه گنجند وزمار اندیشند
آذری از گل این باغ به بوئی نرسند نازکانی که زآزردن خار اندیشند
[٤٩٧٠] [لبعضهم]:

لئن سرّکم إني حزنت فإني رضيت بحزني رغبة في سرورکم
[٤٩٧١] النفس الإنسانية إن كانت مسخرة للقوى البهيمية، مائلة إلى الطبيعية
البدنية فهي النفس الأمارة التي تأمر باللذات والشهوات الحسية، وتجذب القلب
إلى الجهة السفلية، وهي مأوى الشرّ ومنبع الأخلاق الدنية والأفعال الرديّة. قال
سبحانه: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(١).

وإن كانت حاکمة على القوّة البهيمية، منقادة للقوّة الملكية، راسخة فيها
الأخلاق المرضية، فهي النفس المطمئنة المترقية إلى جانب عالم القدس،
المتنزهة عن جانب الرجس، المواظبة على الطاعات التي طال شوقها إلى حضرة
رفيع الدرجات حتّى خاطبها بقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٢).

وإن لم يكن شيء من الأخلاق الفاضلة ولا الرذائل ملكة لها بل تميل إلى الخير

(١) يوسف: ٥٣.

(٢) الفجر: ٢٧ - ٣٠.



تارة وإلى الشرّ أخرى، وإذا صدر عنها شرّ لامت نفسها فهي النفس اللوامة التي حصلت من النور على قدر ما تنبّهت به من سِنَّة الغفلة فبدت بإصلاح حالها مترددة من جهتي الربوبية والحقيقة، فكلّما أسأت بمقتضى سنخها الأصلي تداركها نور التنبيه فأنابت واستغفرت ربّها وأقبلت عليه ولهذا أقسم بها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ﴾^(١).

[٤٩٧٢] من أبيات لوالدي طاب ثراه:

فاح ريح الصبا وصاح الديك	فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الحمى ولها	وادن منا فإننا ننديك
إن تشأ نشونا وشيمنتنا	شن غارة نشوة تنشيك
وتعشق وكن إذا فطنا	كل شيء عشقته ينفيك
جد بنفس تجد نفيس هدى	كف كفاً عن غيرنا نكفيك
خل خلي مُناك لي بمنى	واجعل النفس هدية يهديك
تدعي غير ما وصفت به	والذي فيك ظاهر من فيك
وإذا ذكرت مواعظنا	حدّث عنها كأنها تنسيك

[٤٩٧٣] ولكاتب الأحرف مضمناً المصراع المشهور (فاح إلى آخر) للجامي:

يا نديمي بمهجتي أفديك	قم واملأ الكؤوس من هاتيك
خمرة إن ضللت ساحتها	فسنا نور كأسها يهديك
يا كلیم الفتواد داو بها	قلبك المبتلى لكى يشفيك
هي نار الكلیم فاجتلها	واخلع النعل واترك التشكيك



صاح ناهيك بالمدام قدم
عمرك الله قل لنا كرما
أترى غاب عنك أهل مئى
إن فيهم رشاً له مقل
ذا غوام كأنه غصن
لست أنساه إذ أتى سحراً
طرق الباب خائفاً وجلاً
قلت صرح فقال تجهل من
بات يسقي وبت أشربها
ثم لما دنوت منه وقد
قال لي ما تريد قلت له
قال خذها فمذ ظفرت بها
ثم وسدته اليمين إلى
قلت مهلاً فقال قم فلقد

في احتساها مخالفاً ناهيك
يا حمام الأراك ما يبكيك
بعد ما قد توطنوا واديك
فتنت كل عابد نسائك
مال لما بدا به التحريك
وحده وحده بغير شريك
قلت من قال كل ما يرضيك
سيف الحاظه تحكم فيك
خمرة تترك المقل مليك
خامر الخمر طرفه الفتك
يا مئى القلب قبلةً من فيك
قلت زدني فقال لا وأبيك
أن دنا الصبح قال لي يكفيك
فاح ريح الصبا وصاح الديك

[٤٩٧٤] الخالدي^(١):

هتف الديك بالدجى فسقينا
لست أدري من رقة وصفاء
خمرة تترك المقل سفيها
هي في كأسها أم الكأس فيها

(١) هو: أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي (م ١٠٣٤ هـ ق)، فقيه متأدب، من أهل صفد بفلسطين، مولداً ووفاة، وتعلم بمصر، له رحلة إلى الحج، ورحلة إلى القدس نظماً، وكتاب في العروض و...، ونظمه حسن.



[٤٩٧٥] لبعضهم في الفانوس:

تَأْتِـمَّا اللَّـيْلُ وَفَانُوسُنَا يَجْلُو دَجَاءُ الظُّلْمَةِ لِلْخَنَسِ
لَجَّةٌ بِحَرِّ قَدِ طَمَا مَوْجُهُ تَسْبِـحُ فِيهِ كُرَةُ الشَّمْسِ

[٤٩٧٦] ولآخر فيه:

أَنْظُرْ إِلَى الْفَانُوسِ تَلْقُ مَتِيَّـمًا ذَرَفْتُ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ دُمُوعَهُ
أَحْيَا لِيَالِيهِ بِقَلْبٍ مُضْرَمٍ وَتَعَدَّ مِنْ تَحْتَ الْقَمِيصِ ضُلُوعَهُ

[٤٩٧٧] حافظ:

در خرقا، چو آتش زدی ای سالک عارف

جهدی کن و سرحلقه رندان جهان باش

[٤٩٧٨] لبعضهم في زرع نبت شقايقه:

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَجَامَاتِهِ تَحْكِي وَقَدْ مَرَّتْ أَمَامَ الرِّيحِ
كُتَيْبَةُ خُضْرَاءٍ مَهْزُومَةٍ شَقَائِقُ النِّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحُ

[٤٩٧٩] الدعاء المسمّى بدعاء الحزين:

«أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ كَثُرَ جُرْمِي وَقَلَّ
حَيَاتِي، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَيُّ الْأَهْوَالِ أَذْكَرُ وَأَيُّهَا أَنْسَى وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
الْمَوْتُ لَكَفَى كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَدْمَى. مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ حَتَّى
مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعُتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَلَا تَجِدْ عِنْدِي صَدَقاً وَلَا
وفاً، فَوَاغُوْثَاهُ ثُمَّ وَاغُوْثَاهُ بِكَ يَا اللَّهُ مِنْ هَوَى قَدْ غَلْبَنِي، وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ
اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ، وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي، وَمِنْ نَفْسٍ أَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّي. مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ إِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي، وَإِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ



مثلي فاقبلني ، يا قابل السحرة اقبلني ، يا من لم أزل أتعرف منه الحسنی ، يا
 من يغذيّني بالنعم صباحاً ومساءً ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً إليك
 بصري ، مقلداً عملي ، قد تبرأ جميع الخلق مني ، نعم وأبي وأمي ومن كان
 له كذي وسعي ، فإن لم ترحمني فمن يرحم في القبر وحشتي ، ومن ينطق
 لساني إذا خلوت بعلمي وسألتني عما أنت أعلم به مني ، فإن قلت نعم
 فأين المهرب عن عدلك ، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك ؛
 فعفوك عفوك يا مولاي قبل سراييل القطران : عفوك عفوك يا مولاي قبل أن
 تغلّ الأيدي إلى الأعناق ، يا أرحم الراحمين وخير الغافرين .

[٤٩٨٠] خواجه حافظ :

هاتفی از گوشه میخانه دوش	گفت ببخشند گنه می بنوش
عفو الهی بکند کار خویش	مژده رحمت برساند سروش
این خرد خام به میخانه بر	تا می لعل آوردش خون بجوش
گرچه وصالش نه به کوشش دهند	آنقدر ای دل که توانی بکوش
رندی حافظ نه گناهیست صعب	با کرم پادشه جرم پوش

[٤٩٨١] وله :

تو را چنانکه توئی هر نظر کجا بیند	بقدر بینش خود هرکسی کند ادراک
-----------------------------------	-------------------------------

[٤٩٨٢] [لبعضهم] :

ای در این خوابگه بی خبران	بی خبر خفته چو کوران و کران
سر برآور که در این پرده سرای	می رسد بانگ سرود از همه جای
بلبل از منبر گل نغمه نواز	قمری از سرو سهی زمزمه ساز



کرده بر خفته دلان نوحه گری	بانگ برداشته مرغ سحری
کوه در رقص ازین صوت و صدا	چرخ در گردش ازین بانک و نوا
الله الله چه گران خیزی تو	هیچ از جای نمی خیزی تو
شوق را سلسله جُنبانی کن	ساعتی ترک گرانجانی کن
گام زن شو بسوی کشور دل	بگسل از پای خود این لنگر گل
دامن از طینت آدم افشان	آستین بر سر عالم افشان
چاک در خرقة سالوس انداز	سنگ بر شیشه ناموس انداز
رو نهاده بکمال از نقصند	همه ذرات جهان در رقصند
دامن افشان زسر جاه و جلال	توهم از نقص قدم نه بکمال
دیده را سرمه بی خوابی ده	خواب بگذار که بی خوابی نه

[۴۹۸۳] غیره:

فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلَهُ	اصبر علی کید الحسود
حَيَّ تَذُوبُ مَفَاصِلُهُ	يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ
إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ	كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضُهَا

[۴۹۸۴] الشریف الرضی:

إِلَى دُونَ مَا يَرْضَى بِهِ الْمَتَعَفِّفُ	حذفت فضول النفس أبغي بها العلى
إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تَلْحَقُوا فَتَخَفَّفُوا	وَأُمِلْتُ أَنْ أَجْرِي خَفِيفاً إِلَى الْعَلَى

[۴۹۸۵] [ولغیره]:

فِيهِ صَدِيقاً يَدْخُرُ	جَرَّبَتْ دَهْرِي لَمْ أَجِدْ
تَجْرِبَةُ السَّمِّ ضَرَرُ	فَلَا تُجَرِّبْ أَحَدًا



[٤٩٨٦] قد صرّحوا بأنّ الماء بحسب طبعه أبرد من الأرض، وقد ذكر ذلك الشيخ في الإشارات. وذكروا أيضاً أنّ الهوى أرطب من الماء، فالماء بطبعه للبرودة، والهواء للرطوبة في الغاية. وهنا إشكال وهو أنّ الماء ينجمد باستيلاء البرد، وإذا كان غاية البرد مقتضى طبعه كان انجماده بمقتضى طبعه وعدم انجماده لملاصقته للهواء الحارّ المانع له عن العود وإلى مقتضى طبعه كان. وممّا يدلّ على أنّ انجماده بمقتضى طبعه أنّ الجمد ما لم يتسخّن بأمر خارج لا يذوب، وإذا كان انجماده بمقتضى طبعه لم يكن رطباً بطبعه فإمّا أن يلتزم أنّ غاية البرد ليست مقتضى طبعه أو أنّ الرطوبة ليست مقتضى طبعه وكلاهما خلاف ما هم عليه، كذا قيل وفي هذا الإشكال تأمل لا يخفى على المتأمل الحاذق؛ فتأمل.

[٤٩٨٧] كان بهلول يأوي إلى دكان طحّان وكان معه عصي لا يفارقها أبداً، وكان الصبيان يولعون به ويؤذونه فإذا زاد أذاهم له قال للطحّان: قد حمى الوطيس وأسعرت الحرب وطاب اللقاء وأنا على بينة من ربّي فما ترى؟ فيقول له الطحّان: أنت وشأنك فيثب من مكانه وهو يقول:

إذا همّ ألفي بين عينيه عزيمة ونكّب عن ذكر العواقب جانباً
ثمّ يشدّ إزاره ويقول:

قوم إذا حاربوا شدّوا مثأزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
ثمّ يحمل عليهم بعصاه ويقول:

أكرّ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها

فيتساقط الصبيان فيتكشفون فيقف ويقول: عورة المؤمن حمى ولولا ذلك ما أفلت عمرو يوم صفين. ثمّ إذا قام وأسرعوا في الهرب ولّى راجعاً عنهم وهو



يقول: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام أن لا نتبع مولياً ولا نجهز على جريح. ثم يأتي الطحان ويطرح عصاه ويقول:

وألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالأياب المسافر
[٤٩٨٨] أودع رجل آخر مالا وحجّ فلمّا رجع أنكر المال فأتى أياساً فأخبره فقال:
أُكتم أمرك، ودعا أياس المودع وقال: قد حضر مال لغايب وقد بلغني أمانتك
فحصن منزلك وأرسل إليّ من تثق به ليحمل المال إليه، ثمّ دعا صاحب المال
وقال: انطلق إلى صاحبك واطلب منه مالك وقل له: إن لم تؤدّه شكوتك إلى
القاضي. فلمّا ذهب إليه ردّ عليه المال خشية أن يفوته المال الذي وعده به
القاضي، فأخبر أياس بذلك فضحك وقال: بارك الله لك في مالك.

[٤٩٨٩] كان قاضي حمّص يحكم اليوم بشيء وغداً بخلافه فإذا قيل له في ذلك
يقول: القضاء بخوت وأرزاق.

[٤٩٩٠] كتب بعض الخلفاء إلى بعض عمّاله: ابعث إليّ بثلاثين رجلاً وجب
عليهم القتل لأشرحهم، وإن لم يكن في حبسك هذه فكمّلهم من كتاب دار
القضاء فإنّهم يستحقّون القتل.

[٤٩٩١] توسّل بعض التجّار في خصومة له ببعض السلاطين فحضر معه إلى
القاضي، فقال القاضي: من استعان في دعواه بالسلاطين فليرفعها إلى قضاة
الشياطين.

[٤٩٩٢] سُئل ابن عبّاس عن الغضب والحزن أيّهما أشدّ؟ فقال: مخرجهما واحد
واللفظ مختلف؛ فمن نازع من يقوى عليه أظهره ويسمّى غضباً، ومن نازع من
يعجز عنه كتمه ويسمّى حزناً.



[٤٩٩٣] قال أنوشيروان لبعض أعدائه وقد ظفربه: الحمد لله الذي أظفرتني بك.

فقال له: كاف من أعطاك ما تحب بما يحب.

[٤٩٩٤] أتى المنصور برجل أذنب فأمر بقتله، فقال: إن الله يأمرك بالعدل

والإحسان. قال: فإن أخذت في غيري بالعدل فخذ في بالإحسان؛ فأمر بإطلاقه.

[٤٩٩٥] قال الرشيد لرجل رمي بالزندقة: لأضربنك حتى تقر. قال: هذا خلاف ما

أمر الله به، أمر بأن يضرب الناس حتى يقرّوا بالإيمان وأنت تضربني لأقرّ بالكفر؟! فغفى عنه.

[٤٩٩٦] قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: لا يفخر أحد على أحد فإنكم

عبيد والمولى واحد.

[٤٩٩٧] قيل لبعض الحكماء: ما الشيء الذي لا يجوز أن يقال وإن كان حقاً؟

فقال: ذكر الرجل مآثره.

[٤٩٩٨] ومن كلامهم: الدعابة تذهب المهابة.

[٤٩٩٩] ومن كلامهم: لا تبغ هيبة السكوت بالرخيص من الكلام.

[٥٠٠٠] من المحاضرات: دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وآله وشاعر بين

يديه ينشده، فقال: يا رسول الله، أشعر أو قرآن؟ فقال صلى الله عليه وآله: هذا مرة وهذا مرة.

[٥٠٠١] [لبعضهم]:

به دوست گرچه عزیز است راز دل مگشای

که دوست نیز بگوید به دوستان عزیز

غضب رجل على عبده فهم بضربه، فقال: أسألك بالله إن علمت أنني أطوع لك

منك له أن تغفو عني، فغفى عنه.



[٥٠٠٢] أبو العتاهيه:

لا ترجعنّ على السفیه خطابه إلا جواب تحية حيّاها

فمنى تحرّكه تحرّك جيفة تزداد نتناً إذ تزيد حراكها

[٥٠٠٣] قد قرّروا أنّ عظم المرثي وصغره في الرؤية تابع لعظم الزاوية الحادثة في

الجليديّة وصغرها، فكّلما كانت تلك الزاوية أعظم كان المرثي أعظم، وكلّما كانت

أصغر رُويّ أصغر، هذا كلامهم وعليه شبهة هي: إنّنا إذا قرّبنا جسماً صغيراً

كالإصبع إلى البصر بحيث ماسّ رؤوس شعر الجفن فلا ريب أنّه يرى بزاوية

عظيمة جداً ولذلك يحجب الجبل العظيم عن وقوع الشعاع عليه فزاويته أعظم

من زاوية الجبل فيجب أن يرى أعظم من الجبل وليس كذلك. وقد أجاب بعضهم

عن هذه الشبهة بأنّ ذلك الإصبع يرى أعظم إلا أنّه يعلم بحكم العقل أنّه صغير

جداً، هذا كلامه وهو محلّ كلام كما لا يخفي. وكأني أوردت في المجلّد الثاني من

الكشكول ما ينحسم به مادّة هذه الشبهة فمن أراد فليقف عليه.

[٥٠٠٤] شكى يزيد بن أسيد إلى المنصور ما أصابه من العباس أخى المنصور،

فقال له المنصور: أجمع إحساني إليك مع إساءة أخى فإنّهما يعتدلان. فقال: إذا

كان إحسانكم إلينا جزاء لإساءتكم كانت الطاعة منّا لكم تفضلاً.

[٥٠٠٥] بنى محمّد بن عمران قصره في مقابل قصر المأمون ف قيل له: قد باراك^(١)،

فأمر بإحضاره وقال: لِمَ بَنَيْتَ قصرك بحذاء قصري؟ فقال: أردت أن يرى

أمير المؤمنين آثار نعمته عليّ.

(١) باراك أي عارضك في القصر.



[٥٠٠٦] الكفعمي فيمن بنى داراً حسنة وأقام على الباب حاجباً فظاً قبيح المنظر

غليظاً:

داركم جنة النعيم ولكن ليس رضوان عندها بمقيم

قلت للحاضرين هذا عجيب مالك النار خازن للنعيم

[٥٠٠٧] قال الحكماء: أسرع الناس رضاء أسرعهم غضباً كالخطب أسرعه وقوداً

أسرعه خموداً.

[٥٠٠٨] الخوارزمي فيمن احتجب عنه:

أبا عمرو رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل

ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

[٥٠٠٩] ولبعض الأعراب فيه:

سأترك باباً أنت مالك أمره ولو كنت أعمى عن جميع المسالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها ويممت عنها مسرعاً نحو مالك

[٥٠١٠] وفد أبو تمام على عبدالله بن طاهر فاحتجب عنه، فكتب أبو تمام إليه:

ليس الحجاب بمقض عنك لي أملاً إن السماء يُرجى حين يحتجب

[٥٠١١] قال كسرى: إن العبد الصالح خير من الولد؛ لأن العبد لا يرى إصلاح أمره

في موت سيده، والولد لا يرى ذلك إلا بموت أبيه.

[٥٠١٢] قال الأطباء: كل حيوان إذا خصي زال صُنانه^(١) كالتيس ونحوه إلا الإنسان

فإنه يزدد تنناً وصناناً.

[٥٠١٣] قيل لأبي العيناء: لِمَ اتَّخذت خصياً أسود لخدمتك؟ قال: فأما الأسود

(١) الصنان - بالضم - رائحة الإبط وغالب استعماله في التثنية منها.



فلنلّا أُنْهَم به ، وأما الخصي فلنلّا يُتْهَم بي .

[٥٠١٤] قال الإسكندر لابنه : يابن الحجامّة ، فقال : أمّا هي فقد أحسنت الاختيار ،

وأما أنت فلم تحسن .

[٥٠١٥] وصف أعرابي امرأة فقال : هي أرقّ من الهواء وأحسن من النعماء ، تكاد

العيون تأكلها والقلوب تشربها ، قد أظهرت حجّة الذنوب وملكت أزمة القلوب

فكأنّما خاصمت الولدان فهربت من رضوان .

[٥٠١٦] كان محمّد بن داود الأصفهاني مصلعاً من العلوم والآداب ، وكان خفيف

الروح ، ظريف الطبع ، ومن كلامه : ليس من الظرف أن يعيش الإنسان أكثر من

أربعين سنة . قال الراوي : فلم يتجاوز الأربعين . وكان لطيف الخلقة جدّاً ، ناظر

أبا العباس بن شريح الفقيه فأشجّاه^(١) فقال له ابن شريح : أبلعني ريقِي . فقال :

أبلعتك دجلة فأغاضه . ففتح ابن شريح كُفّه وقال له : أدخل فيه - استصغاراً له -

فقال له محمّد : ما يجيء من نطفة رجل واحد أكبر قدراً منّي ، فأسكته . توفي سنة

٢٩٧ ، له كتب كثيرة في الفقه والأصول والأدب وغيرها ، وهو ممّن مات من

العشق .

[٥٠١٧] ابن دريد :

ودّعته حين لا تودّعه روحي ولكنّها تسير معه

ثمّ افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

[٥٠١٨] قال بعض الحكماء : من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤنة الاستماع .

[٥٠١٩] ومن كلامهم : حدّث المرأة حديثين فإن لم تسمع فاربع أي فكفّ .

(١) أي قهره وغلبه .



[٥٠٢٠] ومن كلامهم: الصمت زين العاقل وستر الجاهل .

[٥٠٢١] قال عمر بن عبدالعزيز لرجل كان يكثر الكلام ويرفع صوته: اخفض

صوتك فلو نيل خير برفع الصوت لأدركه الحمار .

[٥٠٢٢] ومن كلامهم: من لم يخف الجواب تكلم، ومن خافه تبكّم .

[٥٠٢٣] أنشد رجل بعض الأعراب شعراً له ثم قال: يا أخا العرب، هل تراني

مطبوعاً؟ فقال الأعرابي: نعم على قلبك .

[٥٠٢٤] قال الفرزدق: ربّما أتت عليّ ساعة كان قلع ضرسي أهون عليّ من أن

أقول بيتاً .

[٥٠٢٥] قال حجازي لابن شبرمة: منّا خرج العلم . فقال: نعم ولكن لم يعد إليكم .

[٥٠٢٦] خرج عليّ بن رستم إلى بغداد فأسلم وكتب إلى أهله: كتابي من مدينة

السلام عن سلامة وإسلام، والسلام . فلما فقرأ أخوه الكتاب قال: والله ما خرج

إلى بغداد وأسلم إلا ليجمع في كتابته بين هذه الكلمات .

[٥٠٢٧] قال أفلاطون: شيب الرجل إبان شباب عقله .

[٥٠٢٨] خواجه حافظ:

دَرِ سَرایِ مغان رُفته بود و آب زده

نشسته پیر و صلائی به شیخ و شاب زده

سبوكشان همه در بندگیش بسته كمر

ولی زترک كله خیمه بر سحاب زده

گرفته ساغر عشرت فرشته رحمت

زجرعه بر رخ حور و پری گلاب زده



عروس بخت در آن حجله با هزاران ناز
 کشیده و سمه و بر برگ گل گلاب زده
 سلام کردم و با من به روی خندان گفت
 که ای خمارکش مفلس شراب زده
 که کرد اینک تو کردی به ضعف همت و رای
 زکنج خانه شده خیمه بر خراب زده
 وصال، دولت بیدار ترسمت ندهند
 که خفته تو در آغوش بخت خواب زده
 [۵۰۲۹] وله:

مفروش عطر عقل به هندوی زلف یار
 که آنجا هزار نافه مشکین بنیم جو
 [۵۰۳۰] خسرو:

از آن رو زلف بر رخسار آن سیمین ذق پیچد
 که مو را چون در آتش افکنی بر خویشتن پیچد

[۵۰۳۱] الحاجري من أبيات:

علمتم بأني مغرم بكم صبّ	فعذبتموني والعذاب بكم عذب
وألّفتما بين السهاد وناظري	فلا مقلتي ترقى ولا ينظفي كرب
خذوا في التجني كيف شئتم فأنتم	أحبة قلبي لا ملام ولا عتب
صدودكم وصل وسخطكم رضى	وجوركم عدل وبعدهم قرب
لكم في فؤادي موضع مترفع	عن العتب لم تحلله سعدى ولا عتب



كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
 بذى الأثل ثكلى دأبها النوح والندب
 قضيت أسى أو ليت لم يخلق الحب
 فيرجع مغفوراً له ولي الذنب
 بجسمي إلا ودَّ لو أنه قلب
 نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
 يروح ويغدو مستظلاً به الركب
 وصباً إلى تلك المعاهد لا يصبو

عسى أوبة بالشعب أعطى بها المُنَى
 وما ذات فرخ بان عنها فأصبحت
 ويا شوق من قلبي إليه فليتني
 يعاتبني والذنب في الحب ذنبه
 ولما سكنت القلب له يبق موضع
 ألا يا نسима هب من ذي ثنية
 وهل شجرات بالأثل أنيقة
 لحى الله قلباً لا يهيم صباة

[۵۰۳۲] من المثنوي:

بی سر و بی پا بدیم آن سر همه
 بی کره بودیم و صافی همچو آب
 شد عدد چون سایه های کنگره
 تا رود فرق از میان این فریق
 لیک ترسم تا نلغزد خاطری
 گر نداری تو سپر واپس گریز
 کز بریدن تیغ را نبود حیا
 تا که کج خوانی نیاید برخلاف

منبسط بودیم یک جوهر همه
 یک گهر بودیم همچون آفتاب
 چون بصورت آمد آن نور سره
 کنگره ویران کنیم از منجنیق
 شرح این را گفتمی من از مری
 نکته ها چون تیغ فولاد است تیز
 پیش این الماس بی اسپر میا
 زین سبب من تیغ کردم در غلاف

[۵۰۳۳] قال المنصور: إن من برکاتنا على المسلمين ارتفاع الطاعون عنهم في

آیامنا. فقال له بعض من حضر: أبی الله أن یجتمع الطاعون والطاعون.

[۵۰۳۴] من خردنامه:



دلا دیده دوربین برگشای
 بین غور دور شبانروزش
 نگویم قدیمست از آغاز کار
 حدوث ارچه شد سگه نام او
 شب و روز او چون دو یغمائی اند
 دو طرار هشیار و تو خفته مست
 ز نقد امانی تو را کیسه پر
 چو کیسه به سیم و زراکنده است
 یکی جمع شو زین پراکندگی
 پی عزت نفس خواری مکش
 میامیز چون آب با هرکسی
 خلاصی تو از آبرو ریختن
 خوش آنکو درین لاجوردی رواق
 نزان آنکه بد بند بر گردنش
 کفش صفر و زان قدر چون او عدد
 [۵۰۳۵] حافظ :

ای دل ار عشرت امروز به فردا فکنی
 مایه نقد بقا را که ضمان خواهد شد
 [۵۰۳۶] وله :

عشق بازی کار آسان نیست ای دل سرباز
 ورنه کوی عشق نتوان زد به چوگان هوس



[۵۰۳۷] [وله]:

رند عالم سوز را با مصلحت بینی چه کار

کار ملکست آنکه تدبیر و تأمل بایش

[۵۰۳۸] نقل عن السيد الفاضل مير صدر الدين محمد أنه قال: حفرنا قناة لنا

فوصلنا بعد حفر كثير إلى تراب لا يرى أصلاً مع أننا كنا نحس منه الثقل.

قال كاتب الأحرف: وهذه هي الطبقة الثالثة من طبقات الأرض الثلاثة التي

أولها الأرض المركبة التي يتولد فيها الجبال والمعادن، وثانيها الطبقة الطينية.

وقول الحكماء أن الأرض شفاقة يريدون هذه الأرض الباقية على صرافتها

السالمة عن مخالطة غيرها.

ومما يفضي منه العجب ما أورده الفاضل القوشجي في الشرح الجديد

للتجريد وهذه عبارته بلفظه: أقول: الحكم بتشفيف الأرض يوجب الحكم بأن لا

يقع خسوفاً أصلاً إذ لو كان ينفذ شعاع الشمس في الأرض فأى شيء يحجب

نورها عن القمر، ولعل قول المصنف إنها شفاقة من قبيل طغيان القلم. وتفسير

الشفاف بما لا لون له ولا ضوء له ممّا لا يساعده الاصطلاح كما يعلم من

تصريحاتهم واستعمالاتهم يظهر لمن تتبّع كتب الحكمة سيّما كتب المصنف،

انتهى كلام الفاضل القوشجي ولا أظنك تمترى في أنه ممّا لا طائل تحته.

[۵۰۳۹] لبعضهم:

شيخ نادان برد زنادانى ظن كه شد اين كمال انسانى

كه كند خانقاه و صومعه جاي واكشد پا زباغ و راغ و سراى

ابلهى چند گرد او كردند تابع ذكر و ورد او كردند



هرچه گوید مسلّمش دارند	برخلاق مقدّمش دارند
با درون خبیث و نفس سفیه	مقتدای زمانه خواجه فقیه
دَر پی افکنده از خران کله‌ای	حفظ کرده است چند مسأله‌ای
کرده ضایع بگفتگو انفاس	سینه پرکینه دل پر از وسواس
صرف حیض و نفاس و بیع و شرا	عمر خود کرده در خلاف و مرا
مانده عاجز به کار دین چو عجز	گشته مشعوف لا یجوز و یجوز
خویشتن را که هست اکمل ناس	یا چنین کار و بار کرده قیاس
حیوانیست مستوی القامه	حدّ ایشان به مذهب عامه
بدو پاره سپر به خانه و کوی	پهن ناخن برهنه پوست زموی
می‌برندش گمان که انسان است	هرکه را بنگرند کین سان است

[۵۰۴۰] قال ابن المهلبی: كنت عند المنتصر فدخل عليه الجمّاز^(۱) وقد شاخ وهرم فقال لي المنتصر: سله هل بقي فيه للنساء شيء؟ فسألته، فقال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: أقود عليهنّ، فضحك المنتصر حتّى استلقى على قفاه.

[۵۰۴۱] رباعی:

وز تو نرهید زحمت آب و گلت	با هرکه نشستی و نشد جمع دلت
ورنه نکند روح عزیزان نحلّت	زنهار ز صحبتش گریزان می‌باش

[۵۰۴۲] حافظ:

بلبل از فیض گل آموخت سخن ورنه نبود
این همه قول و غزل تعبیه در منقارش

(۱) هو: أبو عبدالله محمد بن عمرو بن حمّاد بن عطاء ابن ریّان، والجمّاز لقبه، مولی أبي بكر، وهو ابن أخت سلم الخاسر، كان خبيث اللسان، وله نوادر كثيرة.



[٥٠٤٣] وله:

به مژگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم
 بیا کز چشم بیمارت هزاران درد برچینم
 شب رحلت هم از بستر روم تا قصر حورالعین
 اگر در وقت جان دادن تو باشی شمع بالینم

[٥٠٤٤] دفع المنصور إلى زياد بن عبدالله مالا وأمر بتقسيمه على القواعد والعميان والأيتام، فدخل عليه أبو زياد التميمي فقال: أصلحك الله! اكتبني في القواعد. فقال: ويحك! ألم تعلم أن القواعد هنّ النساء اللواتي قعدن عن أزواجهنّ. قال: فاكتبني في العميان. فقال: نعم فإنّ الله تعالى يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(١) فكتبه في العميان. فقال: واكتب ابني في الأيتام. فقال: نعم من كنت أباه فهو يتيم.

[٥٠٤٥] مرض مزید وکان فی غایة الفقر، فعاده بعض أصحابه وأمره بالحمية وبالغ فيها، فقال له مزید: إنا لا نقدر على شيء إلا على الأمانی، فاحتمی عنها. فلما قام قال لمزید: ألك حاجة؟ قال: نعم أن لا تعود إلى عیادتي.

[٥٠٤٦] ومن كلامهم: طول الجلوس عند المريض أشدّ عليه من مرضه.

[٥٠٤٧] من شرح الحماسة: ذَكَرَ شِعْرُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ وَشِعْرُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَفِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَالِدٍ، فَقَالَ: صَاحِبُنَا الْحَارِثُ أَشْعَرُهُمَا. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْضُ قَوْلِكَ يَا بَنَ أَخِي، فَلَشِعْرُ عَمْرِ لَوُطَةٌ فِي الْقَلْبِ وَعَلِقَ بِالنَّفْسِ لَيْسَ لَشِعْرٍ غَيْرِهِ، وَمَا عُصِيَّ اللَّهُ بِشِعْرٍ أَكْثَرَ مِمَّا عُصِيَّ بِشِعْرِ



ابن أبي ربيعة، وخذ مني ما أصف لك أشعر قریش من دقّ معناه ولطف مدخله
وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطّفت حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن
صاحبه. فقال الرجل: صاحبنا الذي يقول:

إني وما نحرّوا غداة مني عند الجمار يؤودها العُقل
لو بدّلت أعلى مساكنها سفلاً وأصبح سفلاً يعلو
لعرفت مَغنّاها لما ضمنت مني الضلوع لأهلها قبل

فقال عبدالله: يا ابن أخي، استر على صاحبك ولا تشاهد المحاضر بمثل هذا أما
تطير الحارث حين قال ربعها بجعل سفله علواً ما بقي إلا أن يسأل الله الحجارة من
سجّل، إنّ ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك حيث يقول:

سائلاً الربع بالبليّ وقولا هجت شوقاً إلى الغداة طويلاً
أين حيّ حلّوك إذ أنت مسرور بهم تصحب الزمان ظليلاً
قال ساروا فأمعنوا فاستقلّوا ويكرّهي لو استطعت سبيلاً
سأمونا وما سئمنا مقاماً واستحبّوا دماً وسهولاً

[٥٠٤٨] حافظ:

ای که مهجوری عشاق روا می داری
بندگان را از بر خویش جدا می داری
دل ربودی و بحل کردممت ای جان لیکن
به از این دار نگاهش که مرا می داری
ای مگس عرصه سیمرغ نه جولانگه تست
عرض خود می بری و زحمت ما می داری



حافظ خام طمع شرمی از این قصّه بدار

کار ناکرده چه امید عطا می داری

[۵۰۴۹] وله:

یکیست ترکی و تازی درین معامله حافظ

حدیث عشق بیان کن به هر زبان که تو دانی

[۵۰۵۰] ضمیری:

زاظهار سحبت گشته ام خوار و زبی نامی

هلاک آنکه کی تقریب اظهار دگر باشد

[۵۰۵۱] لکاتبه:

گذشت عمرِ نو در فکر نحو و صرف و معانی

بهائی از تو بدین نحو صرف عمر بدیع است

[۵۰۵۲] [لبعضهم]:

جمال کعبه مگر عذر ده روان خواهد که جان زنده دلان سوخت در بیابانش

[۵۰۵۳] دعاؤه للحاجات من الصحيفة الكاملة:

«اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفرج

المضطرون، ويا من لخيفته يتحب الخاطئون، ويا أنس كلّ مستوحش

غريب، ويا فرج كلّ مكروب كئيب، ويا غوث كلّ مخذول فريد، ويا

عضد كلّ محتاج طريد، أنت الذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، وأنت

الذي جَعَلْتَ لكلّ مخلوق في نعمك سهماً، وأنت الذي عفوه أعلى من

عقابه، وأنت الذي تسمى رحمته أمام غضبه، وأنت الذي عطاؤه أكثر من



منعه ، وأنت الذي اتسع الخلائق كلهم في وسعه ، وأنت الذي لا يرغب في
جزاء من أعطاه ، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه . وأنا يا إلهي
عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبّيك وسعديك ، ها أنا ذا يا ربّ مطروح
بين يديك ، أنا الذي أوقرت الخطايا ظهره ، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره ،
وأنا الذي بجهله عصاك ولم تكن أهلاً لذلك .

هل أنت يا إلهي راحم من دعاك فأبلغ في الدعاء ، أم أنت غافر لمن بكاك
فأسرع في البكاء ، أم أنت متجاوز عمّن عفر لك وجهه تذلاً ، أم أنت مغن
من شكى إليك فقره توكلأ . إلهي لا تخيب من لا يجد معطياً غيرك ، ولا
تخذل من لا يستغني عنك بأحد دونك ، إلهي فصلّ على محمّد وآل محمّد
ولا تعرض عني وقد أقبلت عليك ، ولا تحرمني وقد رغبت إليك ، ولا
تجبهني بالردّ وقد انتصبت بين يديك ، وأنت الذي وصفت نفسك بالرحمة
فصلّ على محمّد وآله وارحمني ، وأنت الذي سميت نفسك بالعفو فاعف
عني .

قد ترى يا إلهي فيض دمعي من خيفتك ، ووجيب قلبي من خشيتك ،
وانتفاض جوارحي من هيبتك ، كلّ ذلك حياء منّي بسوء عملي ولذلك
خمد صوتي عن الجائر إليك ، وكلّ لساني عن مناجاتك . يا إلهي فلك
الحمد فكم من عاتبة سترتها عليّ فلم تفضحني ، وكم من ذنب غطيته عليّ
فلم تشهرني ، وكم من شائبة ألّمت بها فلم تهتك عني سترها ، ولم تقلدني
مكروه سنارها ، ولم تبد سواتها لمن يلتمس معايب من جيرتي وحسدة
نعمتك عندي ثمّ لم ينهني ذلك عن أن جريت إلى سوء ما عهدت منّي فمن



أجهل مني يا إلهي برشده، ومن أغفل مني عن حفظه، ومن أبعد مني من استصلاح نفسه حين أنفق ما أجريت علي من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك، ومن أبعد غوراً في الباطل وأشدّ إقداماً على السوء مني حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان فأتبع دعوته على غير عمى مني في معرفة به، ولا نسيان من حفظي له وأنا حينئذٍ موقن بأنّ منتهى دعوتك إلى الجنة ومنتهى دعوته إلى النار.

سبحانك ما أعجب ما أشهد به على نفسي وأعدّده من مكتوم أمري، وأعجب من ذلك أناتك عني وإبطاؤك عن معالجاتي، وليس ذلك من كرمي عليك بل تأتياً منك لي وتفضلاً منك عليّ لأن أرتدع عن معصيتك المسخطة، وأقلع عن سيئاتي المخلقة، ولأنّ عفوك عني أحبّ إليك من عقوبتي، بل أنا يا إلهي أكثر ذنباً وأقبح آثاراً وأشنع أفعالاً وأشدّ في الباطل تهوراً وأضعف عند طاعتك تيقظاً وأقلّ لوعيدك انتبهاً وارتقاباً من أن أحصى لك عيوبي أو أقدر على ذكر ذنوبي، وإنّما أؤبّخ بهذا نفسي طمعاً في رافتك التي بها صلاح أمر المذنبين ورجاء لرحمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين.

اللهم وهذه رقبتني قد أرقنتها الذنوب فصلّ على محمّد وآل وأعتقها بعفوك، وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا فصلّ على محمّد وآله وخفّف عنه بمنّك. يا إلهي لو بكيت إليك حتّى تسقط أشفار عيني وأنتحب حتّى ينقطع صوتي وقمت لك حتّى تنتشر قدماي وركعت لك حتّى ينخلع صلبتي وسجدت لك حتّى تتفكّأ حدقتاي وأكلت تراب الأرض طول عمري



وشربت ماء الرماد آخر دهرِي وذكّرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ لساني
ثمّ لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو
سيّئة واحدة من سيّئاتي وإن كنت تغفر لي حين أستوجب مغفرتك وتعفو
عني حين أستحقّ عفوك فإنّ ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا أنا أهل له
باستيجاب إذ كان جزائي منك في أوّل ما عصيتك النار، فإن تعذّبتني فأنت
غير ظالم لي.

إلهي فإذا قد تغمّدتني بسترِكَ فلم تفضحني، وتأنّيتني بكرمك فلم
تعاجلني، وحلمت عني بتفضّلك فلم تغَيّر نعمتك عَلَيّ، ولم تكدر
معروفك عندي فارحم طول تضرّعي وشدة مسكنتي وسوء موقعي.
اللهم صلّ على محمّد وآله وقبني من المعاصي واستعملني بالطاعة،
وارزقني حسن الإنابة وطهرني بالتوبة وأيّدني بالعصمة واستصلحني
بالعافية، وأذقني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك وعتيق رحمتك،
واكتب لي أماناً من سخطك، وبشّرني بذلك في العاجل دون الآجل بشرى
أعرفها، وعرفني فيه علامة أتبيّن أنّ ذلك لا يضيق عليك في وسعك، ولا
يتكأذك في قدرتك إنّك على كلّ شيء قدير».

[٥٠٥٤] عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أنس غرائر ما هممن بريبة كظباء مكّة صيدهنّ حرام
تحسبن ليّن الحديث زوانيا ويصدّهنّ عن الخنا الإسلام

[٥٠٥٥] صاحب الزنج:

وإنّا لتصبح أسيافنا إذا ما اهتززن بيوم سفوك
منابرهنّ بطون الأكفّ وأغمادهنّ رؤوس الملوك



[٥٠٥٦] وله :

وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل أليل
أومى إلى الكوماء هذا طارق نحررتني الأعداء إن لم تنحر

[٥٠٥٧] من كلام بعضهم : صديقك من هو أنت إلا أنه غيرك^(١).

[٥٠٥٨] من كلام بقراط : إن الناس يحبون أن يحيا ليأكلوا ، وأنا أحب أن أكل

لأحيا .

[٥٠٥٩] الشريف الرضي :

قد حفظنا من الزمان على ما قيل قِذْماً لا عطر بعد عروس
ذهب الفوم بالأطايب منها ودعشنا إلى الدني الخسيس
لا جميلاً بمثله يحسن الذكر ولا عامراً خراب الكيس
وإذا ما عدمت في الدهر هذين فسيان نهضتي وجلوسي
جلسة في الجحيم أولى وأحرى من نعيم يفضي إلى تدنيس
ما افتخار الفتى بثوب نقي وهو من تحته بعرض دنيس
والغني ليس باللجين ولا التبر ولكن بعزة في النفوس
قد فعلت الذي به ينجح القصد فمن لي بحظي المنحوس

[٥٠٦٠] لبعضهم فيمن صبغ لحيته وفيه تورية :

كن كيف شئت فإنَّ قدرك قد علا عندي وعزاً
مات السلو تعيش أنت أما رأيت الصبر عزاً

(١) راجع : غرر الحكم : ٤١٦ فقد ورد فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك .



المعنى الثاني لعزّ هو قل ، وإن كان في الأصل مأخوذاً من العزّة بهذا المعنى فلا إقواء فيه .

[٥٠٦١] الشيخ الرئيس :

غاية الحزن والسرور انقضاء	ما لحى من بعد ميّت بقاء
غير أنّ الأموات مرّوا فأبقوا	غصصاً لا تسيغها الأحياء
نتمنى وفي المُنَى يذهب العمر	فنغدوا بما تسرّ نساء
صحّة المرء للسقام طريق	وطريق الفناء هذا البقاء
ما لقينا من شرّ ديناً فلا	كانت فلا كان جودها والعطاء
جودها راجع إليها فمهما	تهب الصبح تستردّ المساء
ليت شعري حُلماً تمرّ بنا	الأيّام أم ليس يعقل الأشياء
قُبِحَ الله لذة لو تولّت	نألها الأمّهات والآباء
نحن لولا الوجود لم ندر ما الـ	فوت فإيجادنا علينا بلاء
يدرك الموت كلّ حيّ ولو	أخفته في أوج حصنها الجوزاء
إنّما الناس قادم أثر ماض	بدء قوم لآخرين انتهاء
موت ذا العالم المؤيّد بالـ	نطق وذا السارح البهيم سواء
لا شقيّ بفقده تبسم الأرض	ولا للتقيّ تبكي السماء

[٥٠٦٢] من الحماسة لأشجع السُّلَمي^(١) :

(١) هو : أبو الوليد أشجع بن عمرو السُّلَمي ، من بني سُلَيم ، من قيس عيلان (م نحو ١٩٥ هـ ق) ، شاعر فحل ، كان معاصراً لبشار . ولد باليمامة ونشأ في البصرة ، وانتقل إلى الرقة واستقرّ ببغداد . مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى فقرّبه من الرشيد ، فأعجب الرشيد به ، فأثرى وحسنت حاله ، وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه ، وأخباره كثيرة .



مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق
وما كنت أدري ما فواضل كفّه
فأصبح في لحد من الأرض ميتاً
وما أنا من رزء وإن جلّ جازع
كأن لم يمت حيّ سواك ولم يقم
على أحد إلا عليك النوايح
فحسبك منّي ما تجنّ الجوانح
ولا بسرور بعد موتك فارح
ولا مغرب إلا له فيه ماح
على الناس حتّى غيّبه الصفايح
سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تفض
[٥٠٦٣] لبعضهم فيمن وسم جبهته ليظنّ به أثر السجود وصبغ لحيته:

قالت وقد شاهدت بلمّته
صبغاً وسجّادة بجبهته
هذا الذي كنت قبل أعرفه
يكذب في وجهه ولحيته

[٥٠٦٤] [لغيره]:

أيا من أذاق النفوس الغصص
رفعنا إلى الله فيك القصص
فوقّع فيها ألا فاصبروا
فما زاد ما زاد إلا نقص
[٥٠٦٥] [لآخر]:

وأصعب ما لاقى الفتى في زمانه
إذا زال عن برج السعود لنحسه
إقامته في أرض من لا يحبه
وصحبته مع غير أبناء جنسه
[٥٠٦٦] [آخر]:

أحسنّت الدنيا إلينا به
ثمّ أساءت بعد حسناتها
وكانت الآمال مبسوطة
حتّى إذا مات طويناها
[٥٠٦٧] [آخر]:

قد أقبل الصيف وولّى الشتا
وعن قريب يشتكي الحرّ



أما ترى البان بأغصانه قد قلب الفرو إلى برّا
[٥٠٦٨] محمد بن أمية الكاتب:

أجر حديثي له وكن فطنا مستطلعاً هل تراه غضبانا
واحفظ عليه الحديث مكتماً ثم أعذّه عليّ إعلانا
أبصرته في المنام مُعتذراً إليّ ممّا جناه يقظانا
ولان حتّى إذا هممت به أيقظني ما سر فلا كانا
[٥٠٦٩] الحاجري:

بالخيف مُنيزِلٌ لليلي خافي أفديه وإن خلا من الأولاف
يا سعد تأنّ ساعة نندبه ما ترك حقوقه من الإنصاف
[٥٠٧٠] وله:

لله زمان كلّهُ لذات ما أطيب ما انقضت به الأوقات
واليوم حياتي أبداً لو عرضت لم ترض بأن يقبلها الأموات
[٥٠٧١] صالح بن إسماعيل العباسي^(١):

غابوا فغاب الصبر من بعدهم يطويه عني بعدهم طيّا
بأيّ وجه أتلقاهم إذا رأوني بعدهم حيّا
[٥٠٧٢] بعضهم في السكوت عند سماع المكروه:

إذا ما استهدف السفهاء عرضي ولم يخشى من اللوام لوما
كسوت من السكوت فمي لجاماً وقلت نذرت للرحمن صوما

(١) في بعض النسخ: أبو عيسى بن إسماعيل العباسي، وفي بعضها: أبو عيسى بن صالح. ولم أعر له على ترجمة.



[٥٠٧٣] ومن الحماسة لابن المقفع :

فإن تك قد فارقتنا وتركنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جرّ نفعاً فقدنا لك إننا أمنا على كل الرزايا من الجزع
[٥٠٧٤] لابن الدمينه :

وإذا عتبت عليّ بتّ كأثني بالليل مختلس الرقاد سليم
ولقد أردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي في هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك إنه لكريم
[٥٠٧٥] [لبعضهم] :

لم أنس يوم الوداع موقفها وطرفها من دموعها غرق
وقولها والركاب سايرة تتركنا هكذا وتنطلق
[٥٠٧٦] من ملح العرب العرباء ما حكاه الأصمعي قال : دخلت البادية فإذا أنا
برجل قد خرج من خباء وهو يقول :

أيا سحاب طرّقي بخير وطرّقي بخصية وأير
ولا ترينا طرف البظير

فعرفت أنّ امرأته قد أخذها الطلق ، ثمّ دخل وخرج ويقول :
قد كنت أرجو أن يكون ذكرا فشقّها الرحمن شقّاً منكرا
مثل الذي بأمّها وأكبرا

[٥٠٧٧] استعمل الحجاج على بعض ولاية فارس رجلاً يقال له سليمان ، وضمّ
إليه سبعمائة رجل من الأتراك ، وقال له : قد ضمنت إليك سبعمائة شيطان لتذلّ
بهم من طغى وبغى . ثمّ إنّ الأتراك المذكورين أكثروا الفساد في تلك الولاية



وأهلكوا الحرث والنسل وعتوا عتوًّا كبيراً، فاشتكت الرعية إلى الحجاج فكتب إليه: قد كفرت النعمة يا سليمان فاقد، والسلام. فكتب في الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾^(١)، فلما قرأ الحجاج جوابه استحسنته وأمر ببقائه على ولايته وصرف عنه الأتراك.

[٥٠٧٨] المسعودي صاحب مروج الذهب^(٢):

قالت عهدتك تبكي	دماً حذار التنائي
فما لعينيك جادت	بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني	بسـلوة وعزاء
لكن دموعي شابت	من طول عمر البكاء

[٥٠٧٩] [آخر]:

صَبَّهَا فِي الْكَاسِ صَرْفَا	غَلَبَتْ ضَوْءُ السَّرَاجِ
ظَنَّهَا فِي الْكَاسِ نَاراً	فَطْفَاها بِالْمَزَاجِ

[٥٠٨٠] [آخر]:

وظللت أطلب وصلها بتذلّل	والشيب يغمزها بأن لا تفعلني
-------------------------	-----------------------------

[٥٠٨١] لبعض الأعراب:

مهفهف القد هضيم الحشا	يكاد ينقذ من اللّين
كأثما في جفنه منتض	سيف عليّ يوم صفين

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) هو: عليّ بن الحسين بن عليّ، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود (م ٣٤٦ هـ

ق)، مؤرخ، رحالة، بحّاث، من أهل بغداد، أقام بمصر وتوفّي فيها، من تصانيفه: مروج الذهب،

أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، التنبيه والإشراف، أخبار الخوارج و....



[٥٠٨٢] [آخر]:

ومنعم كالغصن ذي الميل مازحته فاحمرّ من خجل
لَمَّا شممت الراح من فمه وفَيْته حدّاً من القبل

[٥٠٨٣] لَمَّا دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون حين ظفر به وهم بقتله كَلَّمه إبراهيم بكلام كان سعيد بن العاص قد كَلَّم به معاوية بن أبي سفيان لَمَّا غضب عليه، وكان المأمون يحفظ ذلك الكلام، فقال: هيهات يا إبراهيم! هذا كلام قد سبقك به فحل بني العاص وخاطب به معاوية. فقال إبراهيم: فكان ماذا يا أمير المؤمنين، وأنت أيضاً إن غفرت فقد سبقك فحل بني حرب إلى العفو فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فإنك أشرف منه وأنا أشرف من سعيد، وأنا أقرب إليك من سعيد إلى معاوية، وإن أعظم الهجنة أن تسبق أميّه هاشماً إلى مكرمة. فقال المأمون: صدقت يا عم قد عفوت عنك وخلقى سبيله.

[٥٠٨٤] الشيخ عبدالقادر الجيلاني:

ولَمَّا تعرض بي زائراً وما كان عندي له موعد
سهرت اغتناماً لليل الوصال لعلمي به أنّه ينفد
فقال وقد رقّ لي قلبه وأيقن أنّي به مكمد
إذا كنت تسهر ليل الوصال وليل الصدود متى ترقد

[٥٠٨٥] من الحماسة:

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له بيعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريّ ولم يزل به سكتة حتّى يقال مريب

[٥٠٨٦] من كتاب معجم أهل الأدب: قال ابن دريد: رأيت في المنام كأن رجلاً



طويلاً أصفر الوجه دخل عليّ وأخذ بعضادتي الباب وقال: أنشدني أحسن ما قلت في الخمر. فقلت: ما ترك أبو نؤاس شيئاً. فقال: أنا أشعر منه. فقلت: ومن أنت؟ قال: أنا أبو ناجية، وأنشدني:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكّت وجنة المعشوق صرفاً فسَلَطُوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق^(١)
فقلت له: أسأت. قال: ولم؟ قلت: لأنك قلت: «وحمراء»، فقدّمت الحمرة،
ثمّ قلت «بدت بين ثوبي نرجس وشقايق» فقدّمت الصفرة. فقال: ما هذا
الاستقصاء في هذا الوقت؟!

[٥٠٨٧] [لبعضهم]:

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهناً وإنّي لنائم
كذبت وبیت الله لو كنت عاشقاً لما سبقتني بالبكاء الحمام
[٥٠٨٨] [ولغيره]:

بقيت غداة النوى حائراً وقد حان ممّن أحبّ الرحيل
فلم يبق لي دمة في الشئون إلّا غَدَتْ فوق خدّي تسيل
فقال نصيح من القوم لي وقد كان يقضي عليّ العويل
ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل

[٥٠٨٩] قال الرياشي: قال لي الأصمعي: ألا أدلك على بستان يكون في كُمّك،
وروضة مكانها حجرك، وأخرس يعلمك إذا شئت وينقطع عنك إذا سئمت؟
قلت: وما ذاك؟ قال: هو كتابك فعليك به.

(١) أقول: قد وجدت البيتين في ديوان ديك الجن.



[۵۰۹۰] بابا فغانی :

مشو دلگرم اگر بخشد سپهرت خلعت سنجاب
که تیزی سنان دارد سر هر موی سنجابش

[۵۰۹۱] سعدی :

عاشق جهان خویش را با دیه سهمگین بود

من به هلاک راضیم لاجرم از خود ایمنم

[۵۰۹۲] من نقش بدیع غزالی مشهدی :

خاک دل آن روز که می‌بیختند	شب‌نمی از عشق برو ریختند
دل که بان رشحه غم اندود شد	بود کبابی که نمک سود شد
دیده عشق که دهد خون ناب	هست همان خون که چکد از کباب
بی‌اثر مهر چه آب و چه گل	بی‌نمک عشق چه سنگ و چه دل
نازکی دل سبب قرب تست	گر شکند کار تو گردد درست
دل که زعشق آتش سودا در اوست	قطره خون‌یست که دریا در اوست
سبحه شما ران ثریا کسل	مهره گل را نشمارند دل
ناله زبیداد نباشد پسند	چند دل و دل چگونه دردمند
به که نه مشغول به این دل شوی	کش ببرد گربه چو غافل شوی
نیست دل آندل که درو داغ نیست	لاله بیداغ در این باغ نیست
آهن و سنگی که شراری دروست	بهر از آن دل که نه یاری دروست
ای که به نظاره شدی دیده باز	سهل مبین در مژه‌های دراز
کان مژه در سینه چو کاوش کند	خون دل از دیده تراوش کند



یا منگر سوی بتان تیز تیز	یا قدم دل بکش از رستخیز
روی بتان گرچه سراسر خوشست	کشته آنیم که عاشق کش است
هر بت رعنا که جفاکیش تر	میل دل ما سوی او بیشتر
یار گرفتم که بخوبی پریست	سوختن او نمک دلبريست
شورش رتلخیست غرض از شراب	ورنه بشیرینی ازو بهتر آب
لاله رخسان گرچه که داغ دلند	روشنی چشم و چراغ دلند
مهر و جفاکاریشان دلفروز	دیدن و نادیدنشان سینه سوز
حسن چه دل بود که دادش نداد	عشق چه تقوی که ببادش نداد
دامن از اندیشه باطل بکش	دست زآلودگی دل بکش
قدر خود آنها که قوی یافتند	از قدم پاک روی یافتند
کار چنان کن که درین تیره خاک	دامن عصمت نکنی چاک چاک
عشق بلند آمد و دلبر غیور	در ادب آویزورها کن غرور
چرخ درین سلسله پا در گل است	عقل درین میکده لا یعقل است
جان و جسد خسته این مرهم اند	ملک و ملک سوخته این غم اند

[۵۰۹۳] المجنون العامري:

ألا یا حمامات العراق أعنّني	علی شجني وأبکین مثل بکائیا
له:	

سقى الله أيّاماً بناحية الحمى	ومنزل أحابي وربع صحابيا
وله:	

خليليّ إني قد ارقّت ونمتما	لبرق يمان فاجلسا علّالنا
----------------------------	--------------------------



خليلي لو كنت الصحيح وكتما
خليلي مُدًا لي فراشي وأرفعا
وإن متُّ من داء الصبابة أبلغا
ألا يا طبيب الجن بالله داوني
وقالوا به داء يعزّ دواؤه
خليلي أمّا حبّ ليلى فقاتلي
أحبّ من الأسماء ما وافق اسمها
أصليّ فما أدري إذا ما ذكرتها
إذا ما تمنّى الناس روحاً وراحة
فأنت التي إن شئت أشفيت غمّي
وإنّي لأستغفي وما هي غفوة
وأخرج من بين البيوت لعلني
معذبتي قد طال وجدي وشفني
معذبتي أوردتني منهل الردى
أيا ليل لو أشكو الذي قد أصابني
[٥٠٩٤] وله أيضاً:

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج
فقلت ونحن في بلد حرام
أتوب إليك يا رحمان ممّا
وإمّا عن هوى ليلى وتركني
بمكة والقلوب لها وجيب
به لله أخلصت القلوب
جنيت فقد تكاثرت الذنوب
زيارتها فإنّي لا أتوب



ألست وعدتني يا قلب إني
فها أنا تائب عن حب ليلى
[٥٠٩٥] وله أيضاً:

وكم قائل لي أسأل عنها غيرها
لئن كان لي قلب يهيم بحبها
فيا ليل جودي بالوصال فإني
وإني لأستحييك حتى كأنما
وألقى من الحب المبرح سورة
ولو أنني أستغفر الله كلما
[٥٠٩٦] ابن المعتز:

أترى الجيرة الذين تداعوا
علموا أنني مقيم لقلبي
مثل صاع العزيز في أرحل القوم
[٥٠٩٧] الشريف الرضي:

أبقى كذا نضو الهمام كأنما
وأكبر آمالي من الدهر أنني
فلا جامعاً مالا ولا مدركاً علماً
كأرجوحة بين الخصاصة والغنى
[٥٠٩٨] [لبعضهم]:

من تحلى شيمة ليست له
فارقته وأقامت شيمته



[٥٠٩٩] البديع الطوسي :

قلت يا بدر قد أحاط ظلام
قال دعني ولا تطلبن لومي
بغم منك مثل ماء الحياة
إن ماء الحياة في الظلمات

[٥١٠٠] الحاجري :

يا عاذل كم تطيل في الجور عليّ
خذ رشداً وانصرف ودعني والغى
دعني وتهتكى فقد راق لدي
ما أطيب أن يقال قد جُنَّ بمي
[٥١٠١] لبعضهم :

إذا شئت، أن تستقرض المال منفقاً
فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها
على شهوت النفس في زمن العسر
عليك وإمهالاً إلى زمن اليسر
[٥١٠٢] لابن لنكك^(١) :

لا تعجبنيك اللحي ولا الصُور
تراهم كالسحاب منتشرأ
تسعة أعشار من ترى بقر
وليس فيهم لطالب مطر
له رواء وماله ثمر
في شجر السرو منهم مثل
[٥١٠٣] لا أعرف قائله :

إذا ما رمت طيب العيش فانظر
وأخفض رتبة وأقلّ قدرأ
إلى من مات أسوء منك حالا
وأنكد عيشة وأقلّ مالا
[٥١٠٤] خسرو دهلوي في التوحيد من كتاب مطلع الأنوار :

(١) هو: أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر البصري، صاحب ابن لنكك (م نحو ٣٦٠ هـ ق)، شاعر، قيل هو فرد البصرة وصدر أدبانها، وقال: أكثر شعره ملح وطرف، جلّها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره. له ديوان شعر.



ای دو جهان ذره از راه تو	هیچ تر از هیچ بدرگاه تو
راز تو بر بیخبران بسته در	باخبران نیز ز تو بیخبر
وصف تو ز اندازه دانش فزون	کار تو ز اندیشه مردم برون
فکرت ما را سوی تو راه نیست	جز تو کس از سر تو آگاه نیست
در تو زبان را که تواند گشاد	های هویت که تواند نهاد
حکم تو را در خم این نه زره	رشته دراز است گره بر گره
گر همه عالم بهم آیند تنگ	به نشود پای یکی مور لنگ
جمله جهان عاجز یک پای مور	واه که بر قادر عالم چه زور
به که زیبخارگی جان خویش	معترف آئیم بنقصان خویش
گدشدگانیم درین تنگنای	ره که نماید که توئی رهنمای
خسرو مسکین زدل مستمند	طرح به تسلیم رضایت فکند
کار نگویم که چه سان کن بدو	آنچه ز تو می سزد آن کن بدو

[۵۱۰۵] قال بعض العارفين: لولا الألفة العارضية بين النفس والبدن لم تستقر فيه

طرفة عين لأن بينهما بونا بعيداً مع ذلك فهي إذا تذكّرت عهود الحمى تكاد تذوب
شوقاً وتتمنى فراقه، وما أحسن قول الحافظ:

چاک خواهم زدن این دلق ریائی چه کنم

روح را صحبت ناجنس عذابست الیم

وكان الحافظ أخذ مضمون هذا من ذلك الكلام، والعارف الرومي نسج على

هذا المنوال حيث يقول:

در بدن اندر غذائی ای پسر مرغ روحت بسته با جنس دگر



هرکه را با ضدّ وی بگذاشتند این عقوبت را چو مرگ انگاشتند

[٥١٠٦] لبعض الأعراب وهو في الدرجة القصوى من الرقة:

شكونا إلى أحببنا طول ليلنا فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

وذاك لأنّ النوم يغشى عيونهم سراعاً ولا يغشى لنا النوم أعينا

إذا ما دنا الليل المضرب بذي الهواء جزعنا وهم يستبشرون إذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

[٥١٠٧] من كلام بعض الحكماء: خير الأمور ثلاثة: الحياة وضعف الحياة وما هو

خير من الحياة. فأما الحياة فالراحة وحسن العيش. وأما ضعف الحياة فالمحمدة وحسن الثناء. وأما ما هو خير من الحياة فرضوان الله تعالى.

وشرّ الأمور ثلاثة: الموت وضعف الموت وما هو شرّ من الموت. أما الموت

فالفاقة والفقر، وأما ضعف الموت فالمذمة وسوء الثناء، وأما ما هو شرّ من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه.

[٥١٠٨] لبعض المتأخرين:

بالله عليك يا رسولي إن جزت على الخيام فاسأل

عن بدر دجى إذا تشنى من قامته الغصون تخجل

قد قلت لصاحبي بنجد لا تدن من الخيام تقتل

كم أجهد في خلاص قلبي من عشقكم وقد توخّل

[٥١٠٩] المذاهب في حقيقة النفس أعني ما يشير إليه كلّ أحد بقوله «أنا» كثيرة،

والدائر منها على الألسنة والمذكور في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهباً:

١ - هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن.



- ٢- إنها القلب أعني العضو الصنوبري للحماني المخصوص .
- ٣- إنها الدماغ .
- ٤- إنها أجزاء لا يتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه .
- ٥- إنها الأعضاء الأصلية المتولدة من المنى .
- ٦- إنها المزاج .
- ٧- إنها الروح الحيواني ، ويقرب منه ما قيل أنها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمس .
- ٨- إنها الماء .
- ٩- إنها النار والحرارة الغريزية .
- ١٠- إنها النفس .
- ١١- إنها هي الواجب ، تعالى عما يقولون علواً كبيراً .
- ١٢- إنها الأركان الأربعة .
- ١٣- إنها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين .
- ١٤- إنها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية ، وعوارض الجسمانية لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ، والموت هو قطع هذا التعلق ، وهذا هو مذهب الحكماء الإلهيين وأكابر الصوفية والإشراقيين وعليه استقر رأي المحققين من المتكلمين كالإمام الرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الأعلام وهو الذي أشارت إليه الكتب السماوية وانطوت عليه الأنباء النبوية وقادت إليه الأمارات الحدسية والمكاشفات الذوقية .



برو این دام بر مرغ دگر نه که عنقارا بلند است آشیانه

[٥١١١] كان عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف

الليل:

«إلهي غارت نجوم سمائك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك
وأنعامك، وغلقت الملوك عليها أبوابها، وطاف عليها حُرّاسها، واحتجبوا
عَمَن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة. وأنت يا إلهي حيّ قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم، ولا يشغلك شيء عن شيء، أبواب سمائك لمن دعاك
مفتّحات، وخزائنك غير مغلّقات، وأبواب رحمتك غير محجوبات،
وفوائدك لمن سالكها غير محظورات، بل هي مبذولات. أنت إلهي الكريم
الذي لا تردّ سائلاً من المؤمنين سائلك، ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك،
لا وعزّتك وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك، ولا يقضيها أحد غيرك.
إلهي وقد تراني ووقوفي وذلّ مقامي بين يديك، تعلم سريري وتطلّع على
ما في قلبي، وما يصلح به أمر آخرتي ودنياي. اللهم إن ذكرت الموت
وهول المطلع والوقوف بين يديك نقص مطعمي ومشربي، وأغصني
بريقي، وأقلقني عن وسادتي، ومنعني رقادي. كيف ينام من يخاف بيات
ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار؟ بل كيف ينام العاقل وملك
الموت لا ينام لا بالليل والنهار، ويطلب قبض روعي بالبيات وفي آناء
الساعات».

ثمّ يسجد ويلصق خدّه بالتراب ويقول:

«أسألك الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين ألقاك».



[۵۱۱۲] أبو الطيّب :

إذا ما ليست الدهر مستمتعاً به تخرّقت والملبوس لم يتخرق

[۵۱۱۳] ولبعض الأعراب :

ألا إنّ لي نفسين نفسٌ تقول لي تمتّع بليلي ما بدا لك لينها

ونفس تقول استبق ودّك واتبد ونفسك لا تطرح على من يهينها

[۵۱۱۴] حافظ :

گرچه از آتش دل چون خم می در جوشم

مهر بر لب زده خون می خورم و خاموشم

قصد جااست طمع در لب جانان کردن

تو مرا بین که درین کار بجان می کوشم

حاش لله که نیم معتقد طاعت خویش

اینقدر هست که گه گه قدحی می نوشم

هست امیدم که علی رغم عدو روز جزا

فیض عفوش ننهد بار گنه بر دوشم

پدرم روضه رضوان بدو گندم بفروخت

ناخلف باشم اگر من بجوی نفروشم

[۵۱۱۵] [وله] :

بغیر از آنکه بشد دین و دانش از دستم

بیا بگو که ز عشقت چه طرف ببربستم



بیار باده که عمریست تا من از سر امن
 بکنج عافیت از بهر عیش ننشستم
 اگر ز مردم هشیاری این نصیحت گو
 سخن بخاک میفکن چرا که من مستم
 چگونه سوز خجالت برآورم بر دوست
 که خدمتی بسزا بر نیامد از دستم
 بسوخت حافظ وان یار دلنواز نگفت

که مرهمی بفرستم چو خاطرش خستم

[٥١١٦] أتی المنصور برجل سعي به إليه فخاطبه المنصور فأخذ الرجل يأتي بحجته، فقال له المنصور: أَوَيْتَكَلَّمُ لَدِي. فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل يقول: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(١) أفنجدل الله جدالاً ولا نكلّمك كلاماً؟ فأفحم المنصور من كلامه وأمر له بجائزة وعفى عنه.

[٥١١٧] قال بعض العرب: إن من كمال اليقظة إظهار الغفلة مع تمام الحذر.

[٥١١٨] قال القيصري في شرح فصوص الحكم: إن عالم المثال هو عالم روحاني من جواهر نوراني شبيه بالجواهر الجسماني في كونه محسوساً مقداريّاً، وبالجواهر المجرد العقلي في كونه نورانيّاً، وليس بجسم مادي ولا جوهر مجرد عقلي لأنّه برزخ فاصل بينهما، وكلّ ما هو برزخ بين الشئين فهو غيرهما وله جهتان تشبه بكلّ منهما ما يناسب عالمه، اللهمّ إلّا أن يقال: إنّه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدّاً فاصلاً بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين



الجواهر الجسمانیة الكثیفة، وإن كان بعض هذه الأجسام أطف من بعض
كالسماوات بالنسبة إلى غیرها.

[۵۱۱۹] الحاجري:

بدا فأراني الظبي والغصن والبдра	فتباً لقلب لا يبيت به مغرا
من الترك لم يترك لقلبي تجلدا	فتور بعينه المراض ولا صبرا
أغالط إخواني إذا ذكروا له	حديثاً كأني لا أحب له ذكرا
وأصغوا إذا جاؤوا بغير حديثه	بسمعي ولكني أذوب به فكرا
بروحي وقلبي شادن غنج طرفه	يعلّم هاروت الكهانة والسحرا
نبيّ جمال كلما فيه معجز	من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
سرى طيفه ليلاً إليّ مجدداً	عهود الصبي يا حبذا ليلة الأسرى

[۵۱۲۰] في وصف الليل والاستغاثة من شدة الويل بأرحم الراحمين من كتاب

خسرو شیرین الدهلوي:

شبی تاریک چون دریای پر قیر	به دریا درفکنده چشمه شیر
زجنیدن فلک بیکار گشته	ستاره در رهش مسمار گشته
سوادش تیره چون سودای خامان	به دامان قیامت بسته دامان
غنوده در عدم صبح شب افروز	به قیر انباشته دروازه روز
بکنج صبح قفل افکنده افلاک	کلید گنج را گم کرده در خاک
جهان چون اردهای پیچ در پیچ	بجز دود سیه گردش دگر هیچ
شبی زینگونه تاریک و جگر سوز	زغم بیخواب شیرین سیه روز
اگرچه پاسبان بیدار باشد	نه همچون عاشق بیمار باشد



به آب دیده با شب راز می گفت
کزین بی مهری و تاریک روئی
بپایان شو که من زین بیقراری
مگر سوگند خوردی ای جهان سوز
چه خسبی خیز ای صبح سیه روی
مگر کردی توهم زاشوب غم جوش
گرفتم کز خمار باده دوش
چه شد یا رب بگه خیزان شبرا
مگر بگست نای مطرب پیر
مگر بر نوبتی خواب اشتلم کرد
مگر شد بسته مرغ صبح در دام
گاهی باشد که این شب روز گردد
ازین ظلمات غم یابم رهائی
بسی می کرد زینسان ناامیدی
چو لاله گرچه بودش بر جگر داغ
چه خوش باد است باد صبحگاهی
در آندم هر دلی کافسده باشد
دلی کو نور صبح راستین یافت
همان در زن که ملک عالم آنجاست
چو شیرین یافت نور صبحدم را

زروز بد حکایت باز می گفت
شبی باری زبخت من نکوئی
بخوادم مرد ازین شب زنده داری
که بعد از مردن شیرین شوی روز
به آب چشم من رخ را فرو شوی
که کردی خنده را چون من فراموش
صبحی گشت مستان را فراموش
که در تسبیح نگشادند لب را
که برنا ورد امشب ناله زیر
که امشب خواستن را وقت گم کرد
که بانگی بر نمی دارد به هنگام
دل پسر سوز من بی سوز گردد
بچشم خویش بینم روشنائی
که ناگه از افق سرزد سفیدی
زیاد صبحدم بشکفت چون باغ
کزو در جنبش آید مرغ و ماهی
اگر زنده نگردد مرده باشد
کلید کار خود در آستین یافت
وگر زان بیشتر خواهی هم آنجاست
به روشن خاطری بر زد علم را



به مسکینی جبین بر خاک مالید	زدل پیش خدای پاک نالید
که ای در هر دلی داننده راز	ببخشایش درت بر بندگان باز
زناکامی دلم تنگ آمد از زیست	تو می دانی که کام چون منی چیست
چو تو امید هر امیدواری	امیدم هست کامیدم براری
جز این در دل ندارم آرزوئی	که یابم از وصال دوست بوئی
دروغ سوخت زین حاجت نهانی	گرم حاجت براری می تونی
نشاطی ده کزین غم شاد گردم	زندان فراق آزاد گردم
به سر کبریا در پرده غیب	به وحی انبیا در حرف لا ریب
بنور مخلصان در روسفیدی	بصبر مفلسان در ناامیدی
بدان تاریک زندان مفاکی	ببالین فراموشان خاکی
بخون غازیان در قطع پیوند	بسوز مادران در مرگ فرزند
به آهی کز سر شوری برآید	بخاری کز سر کوری براید
به مهر اندوده دلهای کریمان	به گردآلوده سرهای یتیمان
به شبهای سیاه تنگدستان	به دلهای سفید حق پرستان
به عشق نو در آغاز جوانی	به غمهای کهن در دل نهانی
بدان بیدل که هستی نایدش یاد	بدان دل کو بود در نیستی شاد
بدان سینه که دارد عشق جاوید	به هجرانی که هست از وصل نومید
که برداری غم از پیراهن من	نهی مقصود من در دامن من
گرفتارم بدست نفس خودرای	برحمت برگرفتار را ببخشای
اگرچه ماجرا هست از ادب دور	تو آنی کز تو نتوان داشت مستور



[۵۱۲۱] حافظ :

از تهتک مکن اندیشه و چون گل خوش باش

زانکه تمکین جهان گذران این همه نیست

[۵۱۲۲] شاه شجاع :

پکچند طرق ره روان گیرم پیش وز ناز و نعیم یاد نارم کم و پیش
مردانه درین راه بپویم پس و پیش باشد که رسم به آرزوی دل خویش

[۵۱۲۳] وله :

ای کرده رخت غارت هوش و دل من عشق تو شده خانه فروش دل من
سرّی که مقرّبان از آن محروم اند عشق تو فرو گفت بگوش دل من

[۵۱۲۴] وله :

جان در طلب وصل تو شیدائی شد دل در خم گیسوی تو سودائی شد
اندر طلب وصال تو کرد جهان بیچاره دلم بگشت و هر جائی شد

[۵۱۲۵] لبعضهم :

سأغسل عني العار بالسيف جالبا عليّ قضاء الله ما كان جالبا
وأذهل عن داري وأجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا
ويصغر في عيني بلادي إذا انثنت يميني بإدراك الذي كنت طالبا
أخا عزمات لا يريد على الذي يهّم به من مقطع الأمر صاحبا
إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

[۵۱۲۶] عمر بن الوردی :



ودعّنتني يوم الفراق وقالت
ما الذي أنت صانع بعد بعدي
وهي تبكي من لوعة الافتراق
قلت قولي هذا لمن هو باقي
[٥١٢٧] آخر:

إن يكن نالك الزمان ببلوى
وأنت بعدها مصائب أخرى
عظمت عندها الأمور وجلّت
سئمت عندها النفوس وملّت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها
فالرزايا إذا توالّت تولّت
[٥١٢٨] لابن منين^(١):

من عاش أخلقت الأيام حدّته
نطوي الليالي وتطوينا فتخلقنا
تكرّها وجفاه الأهل والولد
وهنّ من بعد ما أخلقتنا جدد
[٥١٢٩] الشريف الرضي:

قد قلت للنفس الطموح ألومها
قد آن أن أعصي المطامع طائعا
كم ذا القراع لكلّ باب مصمت
لليأس جامع شملي المتشّت
أعددتكم للدفاع كلّ ملّة
فلأرحلنّ رحيل لا متلهّف
ولأنفضنّ يديّ يأساً منكم
وأقول للقلب المنازع نحوكم
يا ضيعة الأمل الذي وجّهته
طمعاً إلى الأقوام بل يا ضيعتي
[٥١٣٠] أظنه لابن الحجاج:

(١) أقول: كذا ورد في النسخة، ونسبه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف لأبي عبد الله بن فتي، ولم أعثر لأيّ منهما على ترجمة.



شيخ كبير له ذنوب تعجز عن حملها المطايا

قد بيّضت شعره الليالي وسوّدت وجهه الخطايا

[٥١٣١] قد أخذ هذا المضمون الجامي في قوله:

جامي كه نامه عملش را نيامده عنوان بغير مظلّمه مضمون بجز گناه

موى سياه را بهوس مى كند سفيد روى سفيد را به گنه مى كند سياه

حالش تب ندامت وآه خجالتست هرگز مباد حال كسى اين چنين تباه

[٥١٣٢] أبو صخر الهذلي^(١) وهو من شعراء الحماسة:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحى والذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش إن أرى أليفين منهما لا يروعهما الذعر

فيا حبّها زدني جوّى كلّ ليلة ويا سلوة العشاق موعذك الحشر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر

[٥١٣٣] [لبعضهم]:

فوالله ما أدري أيغلبني الهوى إذا جدّ جدّ البين أم أنا غالبه

فإن استطع أغلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

[٥١٣٤] لبعض الأعراب وأظنه مجنون:

بنفسي من لا بُدّ إنّي هاجره ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره

ومن قد رماه الناس حتّى اتّقاهم ببعضي إلّا ما تجنّ ضمائره

(١) هو: عبدالله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة (م نحو ٨٠ هـ ق)، شاعر، من الفصحاء،

كان في العصر الأموي، موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، وله في عبدالملك وأخيه عبدالعزيز

مدائح، وكان قد حبسه عبدالله بن الزبير عاماً وأطلقه بشفاعة رجال من قريش.



أَكْفِكُفْ دَمْعِي أَنْ يَكُونَ طَلِيعَةً عَلَى سَرِّ نَفْسِي حِينَ يَنْهَلُ قَاطِرُهُ
 [٥١٣٥] المَحْدَثُونَ مِنَ الْعَرَبِ يَسْمَوْنَ الْمَائِدَةَ أَبُو رَجَا، وَالْخَبْزَ أَبُو جَابِر،
 وَالرُّطْبَ ابْنَ السَّمْحِ، وَالتِّينَ أَبُو لَقْمَانَ، وَالْمَلْحَ أَبُو عَوْنٍ، وَالْمَاءَ أَبُو غِيَاثٍ،
 وَالسَّكْرَ أَبُو طَيِّبٍ، وَالْجَوْزَ أَبُو الْقَعْقَاعِ، وَالسَّمَكَ أَبُو سَابِحٍ، وَالنَّقْلَ أَبُو تَمَامٍ،
 وَالنَّرْجَسَ أَبُو الْعَيْنَا، وَالنَّبِيذَ أَبُو غَالِبٍ، وَالْدِّينَارَ أَبُو الْفَرَجِ، وَالدَّرْهَمَ أَبُو وَاضِحٍ.

[٥١٣٦] سَمِعَ الْأَصْمَعِي بَعْضَ الْأَعْرَابِ يَنْشُدُ:

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخَفْ شَرَّ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
 وَسَالَمْتَكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَرْتُ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ
 فَقَالَ: كَأَنَّهُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ
 مُبْلِسُونَ﴾^(١).

[٥١٣٧] الْقَاضِي أَبُو رَوْحٍ^(٢):

وَلَا تَأْمَنَنَّ النَّاسَ إِنِّي بِلَوْتِهِمْ فَلَمْ يُبْدِ لِي مِنْهُمْ سِوَى الشَّرِّ فَاعْلَمِي
 فَإِنْ تَلَقَّ ذَنْبًا فَاطْلُبِ الْخَيْرَ عِنْدَهُ وَإِنْ تَلَقَّ إِنْسَانًا فَقُلْ رَبِّ سَلِّمْ
 [٥١٣٨] كَانَ عُمَرُ بْنُ الْوَرْدِيِّ جَالِسًا مَعَ الْأَدْبَاءِ إِذْ مَرَّ بِهِمْ شَابٌّ فِي أُذُنِهِ قُرْطٌ فِيهِ
 لَوْلُؤَةٌ فَقَالَ كُلُّ مَنْهُمْ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ:

مَرَّ بِنَا مُقَرَّطٌ وَوَجْهَهُ يَحْكِي الْقَمَرُ

قُلْتُ أَبُو لَوْلُؤَةٍ مِنْهُ خَذُوا ثَارَ عُمَرَ

فَاسْتَحْسَنُوهُ وَأَخْفَوْهُ مَا قَالُوهُ.

(١) الأنعام: ٤٤.

(٢) هو: ظفر بن عبدالله الهروي.



[٥١٣٩] وله في امرأه كتعاء^(١):

كتعاء ما أحسنها وجهاً وما أعجبها
كأنها قد لمست شيئاً وما أعجبها

[٥١٤٠] وله في صانعة:

هيفاء^(٢) كم للشعرا في حبها من واقعه
قلنا لها فاعلة قالت نعم وصانعه

[٥١٤١] النفس وإن كانت غير البدن إلا أنه لا ينفك إدراكها عن إدراك البدن كما إذا

تصورنا زيداً فإننا نتصور بدنه أيضاً وذلك لشدة التعلق والاتصال بالبدن، ومن هنا ذهب بعض الناس إلى أنها هي البدن، وما أحسن قول الجامي:

زآمیزش جسم وآلایش جان چنان گشتی از جوهر خویش غافل

که جان را به صد فکرت از تن بدانی زهی فکر باطل زهی جهل کامل

والشيخ الرئيس قد بين سبب ذلك في الشفاء حيث قال وهذه عبارته بلفظه:

ليست هذه الأعضاء في الحقيقة لنا إلا كالثياب التي صارت لدوام ملازمتنا إيّاها

كأجرامنا عندنا وإذا تخيلنا أنفسنا لم نتخيلها عراً بل نتخيلها ذوات أجسام كاسية

والسبب فيه كمال الملازمة ودوامها إلا أننا اعتدنا في الثياب من الطرح والتجريد ما

لم نعتدّه في الأعضاء فكان ظننا الأعضاء أجرامنا أكد من ظننا ثيابنا أجرامنا، انتهى

كلام الشيخ.

[٥١٤٢] اديب صابر:

(١) الكتعاء: المنقبضة الأصابع أو مطلقاً.

(٢) الهيفاء: العطشان، والذي ضمّر بطنه ورقّت خاصرته.



كهتر و مهتر و وضع و شريف همه از روزگار رنجورند

دوستان گر بدوستان نرسند در چنین روزگار معذورند

[٥١٤٣] من كتاب صفوة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي عن جعفر بن محمد

الصادق عليه السلام إنه قال: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله وتصغيره وستره.

[٥١٤٤] ومنه إنه عليه السلام قال: من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة.

[٥١٤٥] ومنه عنه عليه السلام إنه سئل عن فضيلة لعلي عليه السلام لا يشركه فيها غيره، فقال:

فضل الأقربين بالسبق، وسبق الأبعدين بالقرابة.

[٥١٤٦] ومنه عنه عليه السلام إنه قال: القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق.

[٥١٤٧] ومنه عنه عليه السلام إنه قال: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا

الجلوس في الصدور.

[٥١٤٨] ومنه عنه عليه السلام إنه قال: إياكم وملاحاة الشعراء فإنهم يضمنون بالمدح

ويجودون بالهجاء.

[٥١٤٩] ومنه عنه عليه السلام إنه كان يقول: اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى مني

بما أنا له أهل من العقوبة.

[٥١٥٠] ومنه عنه عليه السلام إنه قال: من أيقظ فتنة فهو آكلها.

[٥١٥١] ومنه عنه عليه السلام إنه قال: السريرة إذا صلحت قويت العلانية.

[٥١٥٢] ومنه عنه عليه السلام إنه قيل له: ما بلغ من حبك ابنك موسى؟ فقال: وددت أن

ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له أحد.

[٥١٥٣] قال أبو العيناء لبعض الفضلاء: ما السبب في ضيق رزق الحاذق وإملاقه،

وسعة عيش الجهلة الأغبياء؟ فقال: أحب الله أن يعلم الخلق إن سعة الرزق ليست



بالكدّ والحدق بل هو بيده ولا مدخل لهم فيه . فقال أبو العيناء : سبحان الله ! غلات السواد تباع بكفّ أنموذج فهلّا اكتفى في ذلك بالبعض .

قال كاتب الأحرف : لو كنت مكان ذلك الفاضل لقلت لأبي العيناء : ليس الأمر كذلك فإنّه مع أنّه لم يكتف بالبعض وجعل ضيق الرزق مطرداً في الكلّ لم يعرف أكثر الخلق ذلك ولم يعترف به إلاّ الخواصّ منهم فكيف لو فعل كما قلت .

[٥١٥٤] كتب سلطان مصر إلى شريف مكّة شرّفها الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ، الأحسنة حسنة وهي من بيت النبوة أحسن ، والسيئة سيئة وهي من الدار العلوية أشبن ، وقد بلغنا عنك أيّها السيّد الحبيب النسيب أنّك بدّلت بيت الله بعد الأمن بالخيفة ، وفعلت ما يحمرّ الصفائح ويسودّ الصحيفة ، والعجب منك وأنت من معدن الكرم ومخزن المحرم ، أويت المجرم واستحللت مال الحرم ، ومن يهن الله فما له من مكرم ، فإن تَقَفْ آثار جدّك وإلاّ أغمدنا فيك غرار حدّك ، فإذا خلع الشتاء جلبابه ولبس الربيع أثوابه فلنأتينهم بجنود لا قِبَلْ لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون .

فكتب الشريف في جوابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، اعترف المملوك بذنبه ورجع إلى دينه وربّه وهو يسأل منكم الرضا ، والعفو عمّا مضى ، ويلتمس من الأخلاق الطاهرة والمكارم الظاهرة العفو عن سوء فعله فليس من شيمتكم أن تكافؤه بمثله ، فإن انتقمتم فيدكم أقوى ، وأن تعفوا أقرب للتقوى ، وفي مقدرتكم ما يكافيه وكلّ إناء يرشح بما فيه .

[٥١٥٥] كان^(١) بعض العُباد مقيماً في بعض الجبال وكان يأتيه رزقه كلّ يوم من

(١) قد مرّت الحكاية مع أشعار فارسيّة للمصنّف في مضمونها .



حيث لا يحتسب، رغيف يسدّ به جوعه ويشدّ به صلبه، فلم يأتِه يوم من الأيام ذلك الرغيف فطوى ليلته تلك فلمّا أصبح زاد جوعه، وكان في أسفل الجبل قرية سُكّانها نصارى، فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتاً من القرية فوقف على باب واستطعم أهله، فدفع إليه صاحب البيت ثلاثة أرغفة، فأخذها وتوجّه قاصداً للجبل، وكان لصاحب البيت كلب فاتّبع العابد وجعل يهرّ عليه فألقى إليه رغيفاً وانطلق، فأكل الكلب ذلك الرغيف ثمّ اتّبع العابد وأخذ في النباح والهرير حتّى قرب أن يعقره فألقى إليه رغيفاً آخر، فتشاغل به وذهب العابد إلى أن توسّط الجبل فأكل الرغيف الآخر واقتفى أثر العابد فألقى إليه الرغيف الثالث فأكله ثمّ اتّبع العابد وأخذ في الهرير، فالتفت العابد إليه وقال: يا عديم الحياء! أخذت من بيت صاحبك ثلاثة أرغفة وقد أطعمتك إياها فما تريد منّي؟! فأطلق الله الكلب فقال: يا عديم الحياء! ألا أنت أعلم إنني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربّما أطوي اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحدّثني نفسي بالذهاب عن بابه إلى باب غيره وأنت قد انقطع قوتك يوماً واحداً فلم تصبر وتوجّهت من بابه إلى باب نصرانيّ تستطعمه؟ فقل لي أينأ أقلّ حياء؟ قال: فخجل العابد ولم يعد إلى ذلك.

[٥١٥٦] لبعضهم:

اهل عصيان به تولای تو گر تکیه کنند معصیت ناز کند روز جزا بر غفران

[٥١٥٧] [ولغيره]:

اگر از لطف ظاهر طعن غیرت می شود مانع

نمی دانم که مانع می شود لطف نهانی را

[٥١٥٨] للعارف السعدي:



مرا حاجی شانه عاج داد که رحمت بر اخلاق حجاج باد
 شنیدم که باری سگم خوانده بود که از من بنوعی دلش مانده بود
 بینداختم شانه کین استخوان نمی بایدم دیگرم سگ مخوان
 [٥١٥٩] بابا فغانی :

برگ عیش دگران روز به روز افزون است

خرمن سوخته ماست که با خاک یکی است
 [٥١٦٠] عرّف الشيخ الرئيس الحكمة بأنها صناعة نظرية يستفيد منها الإنسان
 تحصيل ما عليه الوجود كلّه في نفسه، وما عليه الواجب ممّا ينبغي أن يكتسبه
 بعلمه ليتشرف بذلك نفسه وتستكمل ويصير عالماً معقولاً، مضاهياً للعالم
 الموجود، ويستعدّ للسعادة القصوى الأخروية وذلك بحسب الطاقة البشرية.
 [٥١٦١] [لبعضهم] :

البحر بحر على ما كان من قدم روى الحوادث أمواج وأنهار
 لا يحجبك أشكال تشاهدها عمّن تشكّل فيها فهي أستار
 [٥١٦٢] الأرواح الإنسانية قبل ظهورها في الأبدان ظاهرة في عالم المثال بصور
 مناسبة لها وهي مشهورة فيها لأرباب الشهود، وجميع أرباب المكاشفة أكثر ما
 يكتشفون به من الأمور الغيبية تكون في هذا العالم وفيه تتجسّد الأعمال والأفعال
 الإنسانية الحسنة والقيحة، كلّ بما يناسبه، ولكلّ إنسان منه نصيب هو القوّة
 الخيالية التي يرى فيها المنامات، وأوّل ما يفتح للإنسان عند غيبته عن هذا العالم
 الجسماني هو هذا العالم المثالي وفيه يشاهد أحوال العباد بحسب صفاء الباطن
 وقوّة الاستعداد، فإنّ من يشاهد أمراً يقع بعد سنة أقوى استعداداً ممّن يشاهد ما
 يقع دون تلك المدة.



[٥١٦٣] سَمِيَ الطريق صراطاً على توهم أنه يبتلع سالكه أو يبلعه سالكه كما يقال أكلته المفازة إذا أضمرته وأهلكته، وأكل المفازة إذا قطعها، ولذلك يسمّى لقماً - بفتحيتين - لأنه يلتقمهم أو يلتقمونه، انتهى كلام الراغب.

وقال بعضهم: السابلة إذا ذهبوا من جانبنا فحالهم بالنسبة إلينا شبيهة بحال من يبتلعه الطريق، وإذا جاؤوا إلينا فكأنهم يبتلعون الطريق ويلتقمونه.

[٥١٦٤] الشيخ سعدي:

شنیدم که در روز کار قدیم شدى سنگ در دست ابدال سیم
مپندار کاین قول مقبول نیست چو قانع شدى سیم و سنگت یکیست
[٥١٦٥] أبو القاسم عمر الهندي، وهرند من أعمال اصفهان:

الريح تحسدني عليك ولم أخلها في العدا
لما هممت بقبلة ردت على الوجه ردا

[٥١٦٦] ابن خلّاد القاضي^(١) شاعر ظريف وهو من شعراء الحماسة:

قل لابن خلّاد إذا جئته مستنداً في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به حدّثنا الأعمش عن نافع

[٥١٦٧] [لبعضهم]:

مررنا بأكناف العقيق فأعشبت أباطح من أجفاننا ومسائل
فمن واقف في جفنه الدمع واقف ومن سائل في خده الدمع سائل
تأسّ بياس أو تعزّ بسلوّة فمالك في أطلال عزّة طائل

(١) هو: أبو محمّد الحسن بن عبدالرحمن بن خلّاد الرامهرمزي الفارسي (م نحو ٣٦٠ هـ ق)، محدّث العجم في زمانه، من أدباء القضاة، أوّل سماعه بفارس سنة ٢٩٠، له: المحدث الفاصل بين الراوي والوعّي، ربيع المتيّم، الأمثال و....



[۵۱۶۸] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله

قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي وبلال يقيم الصلاة وصلى بالناس^(۱).

[۵۱۶۹] وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك^(۲).

[۵۱۷۰] العارف السعدي:

توان خویشان را ملک خوی کرد	بکم خوردن از عادت خواب و خورد
پس آنکه ملک خوئی اندیشه کن	نخست آدمی سیرتی پیشه کن
چنین پر شکم آدمی یا خمی	به اندازه خور زاد اگر مردمی
تو پنداری از بهر ناست و بس	شکم جای قوتست جای نفس
تهی بهتر این روده پیچ پیچ	دو چشم و شکم پر نگردد به هیچ
شکم پر نخواهد شد الا بخاک	برو اندرونی بدست آر پاک

[۵۱۷۱] انوری:

وی بی سببی کشیده پا از من باز	ای دست تو در جفا چو زلف تو دراز
امروز کشیده پای در دامن ناز	وی دست ز آستین برون کرده بعهد

[۵۱۷۲] حالتی:

وز باده شوق دیگران مدهوش است	گفتی که فلان زیاد من خاموش است
از گرمی خون دل من در جوش است	شرمت ناید هنوز خاک در تو

(۱) الكافي ۶: ۲۷۳.

(۲) نفسه.



[٥١٧٣] [لبعضهم]:

ألقى كأن قلبك في أضلاعه أو كلامه بلسانك

[٥١٧٤] [ولغيره]:

مائيم و همين زمزمة عشق فغانى پيدااست كه ديگر بچه خرسند توان بود

[٥١٧٥] ربّما يوجد في كلام من لا يعتدّ به ولا بكلامه أنّ الضاد والطاء لما بينهما

من كمال القرب ربّما يقام أحدهما مقام الآخر، وهذا كلام في غاية الفساد فإنّ لكلّ منهما مخرجاً على حدة ولو جاز ذلك لقام الجيم مكان الشين .

[٥١٧٦] قال صاحب الكشف في سورة التكوير عند قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى

الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(١) «وما هو» وما محمّد على ما يخبر به من الغيب بظنين أي بمتّهم

من المظنة وهي التهمة، وقرء بضنين من الضنّ وهو البخل أي لا يبخل بالوحي،

فيروي بعضه أو يُسئل تعليمه فلا يعلمه وهو في مصحف عبدالله بالطاء، وفي

مصحف أبيّ بالضاد، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما. وإيقان الفصل بين الضاد

والطاء واجب، ومعرفة مخرجيهما ممّا لا بدّ منه للقاري فإنّ أكثر العجم لا يفرّقون

بينهما.

ثمّ قال بعد ذلك: فإن قلت: فإن وضع المصلّي أحد الحرفين مكان صاحبه؟

قلت: هو كوضع الذال مكن الجيم والثاء مكان السين لأنّ التفاوت بين الضاد

والطاء كالتفاوت بين أخواتها.

[٥١٧٧] عن ابن مسعود أنّه قال: الصلاة مكيال فمن وفّى وفّي له، ومن طفّ

فقد سمعتم ما قال الله تعالى في المطفّفين .



[۵۱۷۸] قيل لبعض العباد: لم تركت الدنيا؟ فقال: لأنني أمتنع من صافيتها وأمتنع

من كدورتها.

[۵۱۷۹] وقيل لبعض الحكماء: خذ حظك من الدنيا فإنها فانية زائلة عن قريب.

فقال الحكيم: فالآن وجب عليّ أن لا آخذ حظي منها.

[۵۱۸۰] الضُّرُّ - بالفتح - الضرر في كل شيء، وبالضمّ الضرر في النفس من مرض

وهزال، ذكره في الكشف عند قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(۱) وقال: ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب

الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يُصرِّح بالمطلوب.

ويحكى أن عجوزاً تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت: يا أمير المؤمنين،

مشت جردان بيتي على العصي. فقال لها: ألطفت في السؤال لاجرم لأردنها تشبّ

وثبّ الفهود، وملأ بيتها حبّاً، انتهى كلام صاحب الكشف.

[۵۱۸۱] للعارف السعدي:

وگر نه ره عافیت پیش گیر	اگر مرد عشقی کم خویش گیر
که باقی شوی گر هلاکت کند	مترس از محبت که خاکت کند
که از دست خویشت رهائی دهد	تو را با حق آن آشنائی دهد
وزین نکته جز بیخود آگاه نیست	که تا با خودی در خودت راه نیست
سماع است اگر عشق داری و شور	نه مطرب که آواز پای ستور
که او چون مگس دست بر سر نزد	مگس پیش شوریدای پر نزد
به آواز مرغی بنالد فقیر	نه بم داند آشفته سامان نه زیر



سراینده خود می‌نگردد خموش ولیکن نه هر وقت باز است گوش
 چو شوریدگان می‌پرستی کنند به آواز دولاب مستی کنند
 بچرخ اندر آیند دولاب‌وار چو دولاب بر خود بگیرند زار
 به تسلیم سر در گریبان برند چو طاقت نماند گریبان درند
 مکن عیب درویش بیهوش مست که غرقست از آن می‌زند پا و دست
 نگویم سماع ای برادر که چیست مگر مستمع را بدانم که کیست
 گر از برج معنی پرد طیر او فرشته فرو ماند از سیر او
 اگر مرد لهو است و بازی و لاغ قوی‌تر شود دیوش اندر دماغ
 جهان پر سماعست و مستی و شور ولیکن نبیند در آئینه کور
 پریشاز شود گل بباد سحر نه هیزم که نشکافدش جز تبر
 نه بینی شتر در حدیّ عرب که چونش برقصد اندر آرد طرب
 شتر را چو شور و طرب در سر است اگر آدمی را نباشد خر است

[۵۱۸۲] رأیت فی بعض التواریخ المعتمد علیها أنّ جماعة خرجوا علی الحجاج
 فذهب إلى حربهم وأسر أميرهم وكان عابداً شجاعاً، فأمر به الحجاج فقطعت يده
 من المنكب ورجلاه من الركب وترك يتشخّط في دمه إلى الصباح، فلمّا أصبح
 كان يصيح بالمارة بصوت غير متلجلج: من الذي يكسب الأجر ويهريق عَليّ
 دلوین ماء فإني احتلمت البارحة.

قال الراوي: وهذا من أعجب العجائب أنّ شخصاً قطعت يده ورجلاه ينام
 ليلته نوماً يقع فيه الاحتلام.

[۵۱۸۳] بعض أهل العرفان لم يقسم العوالم إلى الأربعة المشهورة بل إلى قسمين



هما عالم الأمر وعالم الخلق آخذاً من قوله تعالى: ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١) ويراد بعالم الخلق ما يشاهد بالحواس الظاهرة، وبالعالم الأمر ما لا يشاهد به كالروح، ومستند هذا قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٢) وهذان العالمان هما اللذان عبّر عنهما من قسّم العوالم إلى أربعة بعالم الغيب وعالم الشهادة.

[٥١٨٤] أوصى بعض الحكماء ابنه وقد أراد سفرأ فقال: يا بني، عليك بحسن الشمائل فإنها دليل الحرمة، ونقاء الأطراف فإنها تشهد بالملوكية، ونظافة البزة فإنها تنبئ عن النشو في النعمة، وطيب الرائحة فإنها تظهر المروءة، والأدب الجميل فإنه يكسب المحبة، وليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك، ولباسك درن قدرك.

[٥١٨٥] [لبعضهم]:

كأنني إذا فارقت شخصك ساعة لفقدك بين العالمين غريب
وقد رمت أسباب السلو فخانني ضمير عليه من هواك رقيب
كأن لم يكن في الناس قبلي متيم ولم يك في الدنيا سواك حبيب
إلى الله أشكو إن شكوت فلم يكن لشكواي من عطف الحبيب نصيب

[٥١٨٦] المعلم الثالث أبو نصر الفارابي:

نظرت بنور العلم أول نظرة فغبت عن الأكوان وارتفع اللبس
وما زال قلبي لائذاً بجمالكم وحضرتكم حتى فنت فيكم النفس

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الإسراء: ٨٥.



فصار بكم ليلي نهراً وظلمتي ضياءً ولاحت من جمالكم الشمس
[٥١٨٧] من كلامهم: صديقك مَنْ صَدَقَكَ لا من صَدَقَكَ، وأخوك من عدلك لا
من عذرك.

[٥١٨٨] الشاعر المجيد البارع أبو سعيد الرستمي الأصفهاني وهو من شعراء
الصاحب بن عباد ومن شعره القصيدة المشهورة التي مطلعها:
* سلام على رمل الحمى عدد الرمل *

وله في وصف المياه:

مِياهٌ على الرضراض تجري كأنها صفائح تَبْرٍ قد سبكن جداولاً
كأن بها من شدة الجري جنةٌ لذا ألبستهنّ الرياح سلاسلًا
[٥١٨٩] قال كاتب الأحرف: أظنّ سلمان الساوجي قد حام حول بيت أبي سعيد
الرستمي في قوله في الدجلة في أيام امتلائها وطغيانها:
دجله را امسال رفتاری عجب مستانه بود

پای در زنجیر و کف بر لب مگر دیوانه بود
لكنّه قد زاد عليه «كف بر لب» فأحسن غاية الإحسان.

[٥١٩٠] لبعضهم:

أقول لقلبي حين لحّ بي الهوى وكاد من الوجد الملح يطير
أهذا ولمّا يميض للبين ليلة فكيف إذا مرّت عليه شهور
[٥١٩١] من كتاب كشف الغمّة: روى الزهري قال: حجّ هشام بن عبد الملك
فدخل مسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام
في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين.



قال: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. قال: اذهب إليه فقال له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له: يحشر الناس على أرض مثل قرص نقيّ فيها أنهار متفجرة فيأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب. قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ! فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل ولم يشتغلوا عن أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(١). فسكت هشام ولم يرجع كلاماً^(٢).

[٥١٩٢] في وصيّة النبي لأبي ذر رضي الله عنه: يا أباذرّ، إنّ العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمّرّ بذنوب من ذنوبه فيقول: أمّا إنّي كنت مشفقاً منه، فيُغفر له. يا أباذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثمّ يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر من كلّ حقير. يا أباذرّ، لا تصيب حقيقة الإيمان حتّى ترى الناس كلّهم حمقى في ذنوبهم، عقلاء في دنياهم^(٣).

[٥١٩٣] قالت امرأة لزوجها: والله ما يقيم الفار في بيتك إلّا لحبّ الوطن. [٥١٩٤] نظر أشعب إلى ابنه وقد حدق نظره إلى امرأة، فقال: يا بنيّ، إنّ نظرك هذا يحبّل.

[٥١٩٥] قال عليه السلام: إنّ لله عبداً يختصّ الله بالنعم لمنافع العباد فيقرّها في أيديهم

(١) الأعراف: ٥٠.

(٢) كشف الغمّة ٢: ٣٣٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٦٢ و ٤٦٥.



ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثمَّ حوّلها إلى غيرهم^(١).

[٥١٩٦] أبو الفتح بن فضل بن العميد من ظريف شعره لمّا استوزر في عنفوان

شبابه:

دعوت الغنى ودعوت المُنَى فلمّا أجابا دعوت القدح

وقلت لأَيّام شرح الشباب إلَيّ فهذا أوان المرح

إذا بلغ المرء أماله فليس له بعدها مقترح

[٥١٩٧] قال بعض الأمراء لولده: يا بني، لا تكلف راجيك خدمة المطالبة فما تفي

حلاوة الإسعاف بمرارة الاختلاف.

[٥١٩٨] قيل لبعضهم: قد اجترأ عليك خدامك حتّى أنّهم ما يجيبون نداك. فقال:

إنّي مثلت بين أن يفسدوا أو يفسد خلقي فوجدت فسادهم أهون عليّ من فسادي.

[٥١٩٩] وقيل لبعض أشرف العرب: بم نلت هذا السؤدد؟ فقال: لم يخاصمني

أحد إلّا وأبقيت بيني وبينه للصلح موضعاً.

[٥٢٠٠] لمّا صار أمر البرامكة إلى ما صار، أكثر الشعراء فيهم من المراثي، فمن

ذلك قول بعضهم:

سألت الندى والجود مالي أراكما تبدّلتما ذُلّاً بعزٍّ مؤبّد

وما بال ركن المجد أمسى مهدّماً فقلا أصبنا بابن يحيى محمّد

فقلت فهلاًّ متّماً عند موته فقد كنتما عبديه في كلّ مشهد

فقلا أقمنا كي نُعزّي بفقده مسافة يوم ثمّ نتلوه في غد

[٥٢٠١] قال بعض حكماء اليونان: ثلاثة لا عار فيهنّ: المرض والفقر والموت.



[٥٢٠٢] وقال بعضهم: ثلاث فيها قرّة عين الرجل: أن يأكل ثمرة شجرة غرسها بيده، وأن يرى ثناء الناس على ولده، وأن يسمع شعره يُغنى به.

[٥٢٠٣] قال بعض الحكماء: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حليم من أحق، ومؤمن من فاجر، وشريف من وضع.

[٥٢٠٤] وقال بعضهم: المودّات ثلاثة: مودّة في الله عزّ وجلّ لغير رغبة ولا رهبة فهي التي لا يشوبها غدرٌ ولا خيانة. ومودّة مقّة^(١) ومعاشرة. ومودّة رغبة أو رهبة وهي شرّ المودّات وأسرعها انتقاضاً.

[٥٢٠٥] قال أفلاطون: ثلاثة يرحمون لذّهم: ضعيف في أسر قوي، وكريم يرغب إلى لئيم، وعاقل يجري عليه حكم جاهل.

[٥٢٠٦] قال لقمان الحكيم: ثلاثة لا يعرفون إلّا في ثلاثة مواطن: الشجاع عند الحرب، والحلم عند الغضب، وأخوك عند حاجتك إليه.

[٥٢٠٧] وقال بعضهم: ثلاثة ليس فيهنّ حيلة: فقر يخالطه كسل، وعداوة يداخلها حسد، ومرض يمازجه هرم.

[٥٢٠٨] وقال: لا ينبغي للأصاغر أن يتقدّموا الأكابر إلّا في ثلاثة مواطن: إذا ساروا ليلاً، أو خاضوا سيلاً، أو واجهوا خيلاً.

[٥٢٠٩] قال الحسن بن سهل: ثلاثة أشياء تذهب ضياعاً: دين بلا علم، وقدرة بلا فعل، ومال بلا بذل.

[٥٢١٠] في الحديث: أربع من كنوز الجنّة: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان الوجد^(٢).

(١) المقّة - كعدّة - مصدر من ومق يمح بمعنى أحبّ.

(٢) من حديث رسول الله ﷺ. راجع: الدعوات للراوندي: ١٦٤. وفيه: «الفاقة» بدل «الحاجة».



[٥٢١١] وعظ بعض الحكماء بعض الملوك بأربع كلمات وقال له: احفظها عني ففيها صلاح ملكك واستقامة رعيتك: لا تَعِدْ عِدَّةً لا تثق من نفسك بإنجازها، ولا يغرّنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً، واعلم أن للأعمال جزاء فاتق العواقب، واعلم أن للأمور تبعات فكن على ضده.

[٥٢١٢] قيل لحاتم الأصم^(١): على مَ بنيت أمرك؟ قال: أربع خصال: علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت بذلك نفسي، وعلمت أن علمي لا يعلمه أحد غيري فإني به مشغول، وعلمت أن أجلي لا بد أن يأتي فأنا أبادره، وعلمت أنني لا أغيب عن عين الله فأنا مستحي منه.

[٥٢١٣] [لبعضهم]:

خواستن كديه است خواهي عشر دان خواهي خراج
زانكه كرده نام باشد يك حقيقت را دواست

[٥٢١٤] قال في كتاب كليلة ودمنه: ينبغي أن ينفق ذوالمال ماله في ثلاث مواضع: في الصدقة إن أراد الآخرة، وفي مصانعة السلطان وأعوانه إن أراد الدنيا، وفي النساء إن أراد العيش.

[٥٢١٥] قال المأمون: الرجال ثلاثة: رجل كالغذاء لا يستغنى عنه، ورجل كالدواء ربّما يحتاج إليه، ورجل كالداء نعوذ بالله منه.

[٥٢١٦] قال بعضهم: إذا استغنى الرجل وحسنت حاله ابتلي به أربعة: خادمه

(١) هو: أبو عبدالرحمن حاتم بن عنوان المعروف بالأصم (م ٢٣٧ هـ ق)، زاهد اشتهر بالورع والتقشف، له كلام مدون في الزهد والحكم، من أهل بلخ، زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل، وشهد بعض معارك الفتوح.



القديم ينتفي منه، وامراته يتسرّى عليها، وداره يهدمها ويبني غيرها، ودابته يستبدل بها.

[٥٢١٧] قال بعض الحكماء: ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل في أربعة أشياء:

السنّ والطول والمال والحسب.

[٥٢١٨] قال الأحنف بن قيس: لا تحمد العجلة إلا في أربع: تزويج القرابة إذا

وجد لها كفواً، ودفن الميت، وركوب ما لا بدّ منه من الهول، وصنيعة المعروف.

[٥٢١٩] وقال بعضهم: من منع نفسه من أربعة سعد: العجلة واللجاج والتواني

والعجب.

السعد خلاف النحس وإذا كان الوصف للإنسان فهو في مقابل الشقى، لكن

يختلف الفعل فيهما فإنّ الماضي في الأوّل مفتوح العين، وفي الثاني مكسورها، صرّح بذلك في الصحاح.

[٥٢٢٠] وكتب يوسف على نبيّنا وآله وعليه السلام على باب السجن الذي كان

فيه أربع كلمات وهي هذه: منازل أهل البلوى وقبور الأحياء وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء.

[٥٢٢١] من الخمريّات لأبي نؤاس:

أسقني كأساً على عدل كرهت مسموعها أذني

من كميت^(١) اللّون صافية خير ما سلسلت في بدني

ما استقرّت في فؤاد فتى فدرى ما لوعة الحزن

[٥٢٢٢] قال السيّد الشريف في حواشي الكشّاف في آخر تفسير الفاتحة: إنّ أكثر

(١) الكميت: الحمرة.



الأحاديث المروية عن أبي بن كعب في فضائل السورة موضوعة. قال الصغاني: وضعها رجل من عبّادان فلما قيل له في ذلك اعتذر بأنّ الناس قد اشتغلوا بالأشعار وفقه أبي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم فأردت أن أرغبهم فيه، انتهى كلام السيّد.

قال كاتب الأحرف: رأيت في بعض الكتب أنّه قيل لهذا الرجل: أما سمعت قول النبي ﷺ: «من كَذَبَ عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»؟ فقال: أنا لم أكذب عليه بل إنّما كذبت له.

[۵۲۲۳] البيضاوي في قوله تعالى ﴿ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(۱) ذهب إلى أنّ الفاعل غير نائب الفاعل كما هو مذهب ابن الحاجب وابن مالك. وفي تفسير سورة الجنّ ذهب إلى أنّ نائب الفاعل فاعل فقال في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ ﴾^(۲) أنّ استمع فاعل أوحى كما قال جار الله الزمخشري.

[۵۲۲۴] لبعضهم:

کسی که منزل او کوی یار خواهد بود به از سفر بجهانش چه کار خواهد بود

[۵۲۲۵] شیخ ابو علی:

کفر چو منی گزاف و آسان نبود ثابت تر از ایمان من ایمان نبود

در دهر چو من یکی و آن هم کافر پس در همه دهر یک مسلمان نبود

[۵۲۲۶] خاقانی:

روزم بـنیابت شب آمد جانم بـزیارت لب آمد

(۱) الفاتحة: ۷.

(۲) الجن: ۱.



از بسكه شنيد يا ربم دوست از يارب من بيارب آمد
 كاري نه بقدر همت افتاد راهي نه بپاي مركب آمد
 همسايه شنيد آه من گفت خاقاني را دگر شب آمد
 [٥٢٢٧] في دملج:

ومضروب بلا جرم مليح اللون معشوق
 له شكل الهلال على رشيق القد ممشوق
 وأكثر ما يرى أبداً على الأمشاط في السوق
 [٥٢٢٨] حكى في المثل السائر أن أبا تمام لما نظم قصيدته البائية التي أولها «على
 مثلها من أربع ومذاهب» انتهى إلى قوله:

برى أقبح الأشياء أوبة أمل كسته يد المأمول حلة خائب
 ثم قال: «وأحسن من نور يفتح الصبا» ووقف عند صدر هذا البيت يرده وإذا
 بسائل يسأل على الباب وهو يقول: من بياض عطاياكم في سواد مطالبنا، فأخذه
 أبو تمام وقال: «بياض العطايا في سواد المطالب».

[٥٢٢٩] وفيه أيضاً: كان عمر بن الهيرة الفزاري وشريك النمرى سائرين في
 طريق فتقدمت بغلة شريك في المسير فصاح به عمر: أغضض من لجامها. فقال
 شريك: أصلح الله الأمير! إنها مكتوبة. فتبسم عمر وقال: ويحك لم أرد هذا. فقال
 شريك: والله ولا أنا أردته. كأن أراد عمر قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعب بلغت ولا كلابا
 وأراد شريك قول الآخر:

لا تأمنن فزارياً نزلت به على قلوصلك واكتبها بأسيار



[٥٢٣٠] لبعضهم:

ما لمعت بارقة من نجد إلا وهزّنتني رعود وجدي
ولا سرت سحابة مُعَذِّقَةٌ إلا وكان وئبها في خدي
فيا رعى الله زماناً بالحمى فإنّ لي فيه بقايا عهدي
والأرض قد حاكت برود وشيها تحير في صفاتها ابن برد
وهند ما تخطر في برودها إلا أمالت عذاب الرند
مِضْرِيَّةٌ لكن يمانى لحظها منتسب في فتكه للهند
أه له من سيف لحظ باتر زاد على عشّاقه في الحدّ
وريقها قال البناني أنا وخدّها قال أنا ابن الوردي
والغصن حاكي قدّها قالت له ما أنت يا غصن الرياض قدي

[٥٢٣١] [ولغيره]:

ای خاک بوسی درت مقصود هر صاحب‌دلی
بردن به خاک این آرزو مشکل تر از هر مشکلی

[٥٢٣٢] إذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة في أنوار الذات يسمّى مقام الجمع، وإذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاكها فيها يسمّى مقام الفرق. والفرق منقسم بقسمين: الأوّل والثاني، ويعنون بالأوّل ما يكون قبل الوصول، وبالثاني ما يكون بعد الوصول. والفرق الأوّل للمحجوبين، والثاني للكاملين المكملين. وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء والصحو الثاني وما يشبه ذلك من العبارات وهو عبارة عن إفاقة العبد بعد صعقته أي بعد أن يتجلّى الحقّ سبحانه للعبد ويفنيه عن إنّيّته، ويتلاشى جبل



تعيّنه، ويفنى طور أنانيّته ويعطيه الحقّ تعالى وجوداً ثانياً، ويهب له عقله وتصرفه في نفسه مرّة أخرى. وهذا الوجود الثاني يسمّى وجوداً حقّانياً لكونه بعد الوصول وعلم العبد بتحقيقه بالحقّ سبحانه لا بنفسه كما كان يزعم من قبل.

[٥٢٣٣] الغذاء الذي لا غناء عنه في قوام البدن لا بدّ منه فليقتصر على ما لا يمكن التبليغ بأقلّ منه وهو أكل الصالحين. وعلى هذا ما روي «عند أكل الصالحين تنزل الرحمة» وحقّه أن يتناول تناول مضطرّ عالم بقذارة ماله وأن يرى إدخاله في جسمه كدخول المستراح، ويتحقّق أنّ نسبة الإنسان إلى الفواكه والثمار نسبة الجعَل إلى الروث فلو نطق الشجر لقال لك أنت تأكل فضالتي كما يأكل الجعل فضالتك فالخنزير إذا استطاب لفاظة الإنسان فما هو إلا كاستطابتنا لفاظة الشجر، ومن هذا يعلم أنّ شرف المطعم والمشرب بالإضافة لا بالإطلاق. فالق يا إنسان عن مناكبك، الدثار، وأجل البصيرة، واستعمل الاعتبار، وقوله تعالى: ﴿الطُّيَّاتِ مِنَ الرُّزْقِ﴾^(١) يريد به - والله أعلم - الطيّب جمع لذّة والنفع والحلّ. ألا ترى كيف ذمّ من هو على خلاف ذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾^(٢).

ومن الدليل على خسة الأكل ادّعاء أكثر الناس الإقلال منه وقلّ وجود المفتخر بكثرته ولذلك قيل: من كانت همّته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه. وقال ﷺ: حسب ابن آدم لقيّمات يقمن صلبه وإن كان لا بدّ فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس. وقال ﷺ: المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في

(١) الأعراف: ٣٢.

(٢) محمّد ﷺ: ١٢.



سبعة أمعاء . ويستفاد من ذلك أنه لا يستحب للإنسان إلا الأكل في سبع بطنه وهو ما ذكر من اللقيمات وذلك دون عشر لأن الجمع بالألف والتاء لما دون العشرة وأنه يرخص لمن غلب عليه النهم أن يبلغ إلى ثلث بطنه فحصل من ذلك أن أكل المؤمن في اليوم يجب أن يكون سبع بطنه أو ثلث بطنه ؛ منتخب من الذريعة .

[٥٢٣٤] في الحديث : خمس من كنّ فيه كنّ عليه : النكث والبغي والمكر والخداع والظلم . أمّا النكث فقد قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ^(١) . وأمّا المكر فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَمْلِهِ ﴾ ^(٢) . وأمّا البغي فقد قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(٣) . وأمّا الخداع فقد قال الله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(٤) . وأمّا الظلم فقد قال تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ^(٥) . ^(٦)

[٥٢٣٥] وفي الحديث : اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ^(٧) .

[٥٢٣٦] قال بعض الحكماء اليونانيين : لا يتمّ جمع المال إلا بخمس خصال : التعب في كسبه ، والشغل عن الآخرة بإصلاحه ، والخوف من سلبه ، واحتمال اسم البخل دون مفارقتة ، ومقاطعة الإخوان بسببه .

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) فاطر : ٤٣ .

(٣) يونس : ٢٣ .

(٤) البقرة : ٩ .

(٥) البقرة : ٥٧ ، الأعراف : ١٦٠ .

(٦) معدن الجواهر : ٤٨ .

(٧) الدعوات للراوندي : ١١٣ .



[٥٢٣٧] قال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يسكن بقعة ليس فيها واحد من

خمسة: سلطان حازم، وطبيب عالم، وقاض عادل، ونهر جار، وسوق قائم.

[٥٢٣٨] قال بعضهم: لا يحصل العلم إلا بخمسة: غريزة موافقة، وجدّ كامل،

وكفاية مغنية، وصبر تامّ، ومعلّم ناصح.

[٥٢٣٩] قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كرم المرء خمس خصال: ملكه لسانه، وإقباله

على شأنه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه لقديم إخوانه^(١).

[٥٢٤٠] قال بعض الحكماء: ينبغي للعاقل أن يكون من خمسة على حدّ:

الكريم إذا أهانه، واللئيم إذا أكرمه، والعاقل إذا أخرجته، والأحمق إذا مازحه، والفاجر إذا عاشره.

[٥٢٤١] قال الأحنف بن قيس: جهد البلاء خمسة: خادم كسلان، وخطب رطب،

وبيت يكفّ، وخوان ينتظر، وجندي يدقّ الباب.

[٥٢٤٢] في الحديث: ستّة لا تفارقهم الكتابة: الحقود والحسود وفقير قريب

العهد بالغنى، وغني يخشى الفقر، وطالب رتبة يقصر عنها قدره، وجليس أهل الأدب وليس منهم.

[٥٢٤٣] قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا خير في صُحبة من اجتمع فيه ستّ خصال: إن

حدّثك كذّبك، وإن حدّثته كذّبك، وإن اتّمتته خانك، وإن اتّمتك اتّهمك، وإن أنعمت عليه كفرك، وإن أنعم عليك منّ بنعمته^(٢).

(١) معدن الجواهر: ٥٠.

(٢) معدن الجواهر: ٥٤.



[٥٢٤٤] وقال بعض الحكماء: عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء:

أولها: التوفّر على المناكح وقوّة الداعي إليها إذ لو انقطعت لانقطع التناسل.
وثانيها: الحنوّ على الأولاد إذ لولاه لزال البواعث على التربية وكان في ذلك هلاك الولد.

وثالثها: طول الآمال وانبساطها إذ لولاها لتركت الأعمال والعمارات.

ورابعها: عدم العلم بمبلغ الأجل ومدة العمر إذ لولا ذلك لم ينبسط الأمل.
 وخامسها: اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم إلى بعض بسبب ذلك، إذ لو تساوا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتّة.
وسادسها: وجود السلطان إذ لولاه لأهلك الناس بعضهم بعضاً.

[٥٢٤٥] وقال بعضهم: ستّ خصال لا يطيقها إلا من كانت نفسه شريفة: الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة، والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة، وجذب النفس إلى العقل عند دواعي الشهوة، وكتمان السرّ عن الأصدقاء والأعداء، والصبر على الجوع، واحتمال الجار السوء.

[٥٢٤٦] كلّ كثير عدوّ للطبيعة.

[٥٢٤٧] كلّ مستعجل ملوم وإن أنجح.

[٥٢٤٨] كلّما كثر خُزّان الأسرار ازدادت ضياعاً.

[٥٢٤٩] كلّما ازداد الجاهل نعمة ازداد فيها قبحاً.

[٥٢٥٠] كلّ شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء.

[٥٢٥١] ومن كلامهم: ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه.

[٥٢٥٢] مجالسة الثقيل حمّى الروح، وزكاة الرأي نصيحة المستشير.



- [٥٢٥٣] جهد البلاء الإقلال والعيال .
- [٥٢٥٤] يوم العاجز غد .
- [٥٢٥٥] صديق الوالد عمّ الولد .
- [٥٢٥٦] صواب الجاهل كخطاء العاقل .
- [٥٢٥٧] صفاقة الوجه رزق حاضر .
- [٥٢٥٨] علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف .
- [٥٢٥٩] ظنّ العاقل خير من يقين الجاهل ^(١) .
- [٥٢٦٠] كلب جوال خير من أسد ربض .
- [٥٢٦١] حسبه صيداً فكان قيداً .
- [٥٢٦٢] يجب الرحيل عن المربع المحيل .
- [٥٢٦٣] حصر الكريم إذا سأل ، وحصر اللئيم إذا سُئِلَ .
- [٥٢٦٤] جهل يعولك خير من عقل تعوله .
- [٥٢٦٥] لكلّ علوّ سلوّ .
- [٥٢٦٦] لكلّ غد طعام .
- [٥٢٦٧] من أشرف فعال الكرام غفلتهم عمّا يعلمون .
- [٥٢٦٨] من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً .
- [٥٢٦٩] لسان الجاهل مالك له .
- [٥٢٧٠] موت الخير راحة لنفسه وموت الشرير راحة لغيره .

(١) قد ورد في عيون الحكم والمواعظ ص ٣٢٣ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ظنّ العاقل أصحّ من يقين الجاهل .



[٥٢٧١] خير مالك ما وقاك ، وشره ما وقيته .

[٥٢٧٢] خير الأوطان أعونها على الزمان .

[٥٢٧٣] خير العفو ما كان على القدرة .

[٥٢٧٤] لكل قوم يوم .

[٥٢٧٥] فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها .

[٥٢٧٦] خير البلاد ما حملك ، وخير مالك ما نفعك ، وخير ما جرّبت ما وعظك .

[٥٢٧٧] ظلم الضعيف أفحش الظلم .

قال كاتب الأحرف : المصدر في هذه الكلمة يجوز أن يكون مضافاً للفاعل وأن يكون مضافاً إلى المفعول كما لا يخفى .

[٥٢٧٨] ومن كلامهم : من التوفيق التوقف عند الحيرة .

[٥٢٧٩] خاطر بنفسه من استبدّ برأيه .

[٥٢٨٠] قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل .

قال كاتب الأحرف : المصدر هاهنا أيضاً ممّا يمكن أن يكون مضافاً إلى الفاعل وإلى المفعول .

[٥٢٨١] ومن كلامهم : من صلاح نفسك معرفتك بفسادها .

[٥٢٨٢] غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله .

[٥٢٨٣] ازع حقّ من عظّمك لغير حاجة إليك .

[٥٢٨٤] أشفق على ولدك من إشفاكك عليه .

[٥٢٨٥] إرض من خلّك إذا ولّى ولايةً بعشر ودّة قبلها .

[٥٢٨٦] قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم .



- [٥٢٨٧] اعرف أخاك بأخيه قبلك .
- [٥٢٨٨] إذا قدم الإخاء سمج الثناء .
- [٥٢٨٩] دع ما شاء القلب لما شاء الرب^(١) .
- [٥٢٩٠] لا تفتح باباً يعييك سده، ولا ترسل سهماً يعجزك رده .
- [٥٢٩١] لا تستح من إعطاء القليل فإن المنع أقل منه .
- [٥٢٩٢] لا تنكح خاطب سرّك .
- [٥٢٩٣] لا تطلب الغنيمة حتّى تحوز السلامة .
- [٥٢٩٤] لا تكن ممّن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السرّ .
- [٥٢٩٥] لا تحمدنّ أمة يوم شرائها .
- [٥٢٩٦] ولا تكن كالجراد يأكل ما وجدته ويأكله ما وجدته .
- [٥٢٩٧] ولا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر .
- [٥٢٩٨] لا يزيدنك لطف الحسود إلّا وحشة منه .
- [٥٢٩٩] لا تشرب السمّ اتكالا على ما عندك من الترياق .
- [٥٣٠٠] لا تتهاون بالأمر الصغير إذا يقبل النمو .
- [٥٣٠١] لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم .
- [٥٣٠٢] لا تصحب الأشرار فإنهم يمنون عليك بالسلامة منهم .
- [٥٣٠٣] إذا فاتك الأدب فالزم الصمت .
- [٥٣٠٤] إذا اشتبه عليك أمران فاجتنب أقربهما من هواك .
- [٥٣٠٥] إذا اتسعت القدرة نقصت الشهوة .

(١) في بعض النسخ: دع ما شاء القلب لا ما شاء الرب . والقب: رئيس القوم .



[٥٣٠٦] إذا قبح السؤال حسن المنع .

[٥٣٠٧] إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون .

[٥٣٠٨] من كلامهم : لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه .

[٥٣٠٩] قيل لأعرابي : ما أعددت للشتاء ؟ فقال : طول الرعدة وذرب المعدة

وقرفصاء القعدة^(١) .

[٥٣١٠] دعا أعرابي على ناقته فقال : حمل الله عليك راكباً بعيد الحاجة قليل

الحداجة^(٢) .

[٥٣١١] وصف أعرابي قومه فقال : ليوث حرب وغيوث جذب ؛ إن قاتلوا أفنوا ،

وإن سُئلوا أغنوا .

[٥٣١٢] سئل أبو العيناء عن كرم الحسن بن سهل ومروته ، فقال : كأثما خلف آدم

في وليدته فهو يسدّ خلّتهم وينقع غلّتهم .

[٥٣١٣] قال أفلاطون : الملك كالنهر والأمراء كالسواقي ، فإن كان عذباً عذبت ،

وإن كان ملحاً ملحت .

[٥٣١٤] وقال : لا ينبغي للملك أن يطلب المحبة من أصحابه إلا بعد تمكّن هيئته

من نفوسهم فإنّه يجدها حينئذٍ بأيسر مؤنة ، فأما إذا طلبها قبل أن يستشعروا هيئته

فإنّهم لا يجتمعون عليه ولا يضبطهم بها .

[٥٣١٥] وقال بهرام جور : لا شيء أضّر على الملوك من استخبار من لا يصدق في

خبره .

(١) القرفصاء أن يجلس على البتية ويلصق فخذه على بطنه .

(٢) الحداجة : الأداة ومركب النساء كالهودج .



[٥٣١٦] قال معاوية لصعصعة بن صوحان: إنما أنت هاتف بلسانك لا تنظر في أود الكلام واستقامته، فإن كنت تنظر في ذلك فأخبرني عن أفضل المال. فقال: والله إنِّي لا أدع الكلام حتَّى يختمر في صدري، ثم لا أهتف به حتَّى أقيم أوده وأثقف معوجّه، وإنّ أفضل المال نخلة سمراء في تربة غبراء، أو نعجة صفراء في بقعة خضراء، أو عين خرخارة^(١) في أرض خوارة.

فقال معاوية: فأين أنت عن الذهب والفضّة لله أبوك؟ قال: هما حجران يصطكّان؛ إن أقبلت عليهما نفدا، وإن تركتهما لم يزدا.

[٥٣١٧] وقال بعض الحكماء: معائب السفر سبعة: مفارقة الإنسان من يألفه، ومقارنة من لا يشاكله، والمخاطرة بما يملكه، والمخالفة بما عاداته في مأكله ومنامه، ومجاهدة الحرّ والبرد بنفسه، واحتمال دلال الملاح والمُكاري، والسعي كلّ يوم في تحصيل منزل جديد.

[٥٣١٨] مرّ حاتم الطائي ببلاد عنزة فناده أسير في أيديهم: يا أبا سفانة، قتلني الأسار والقمل. فقال: ويحك! والله لقد أسأت إذ نوّهت بي في غير بلاد، ثم نزل فشدّ نفسه مكانه في القدّ وأطلعه ولم يزل إلى أن بلغ الخبر قومه ففدوه بمال كثير.

[٥٣١٩] أتى عبيدالله بن زياد ببعض من كان خرج عليه فقطع يده ورجله وصلبه على باب داره، فقال لولده: يا بني! أنظر لهؤلاء الموكّلين بي فأحسن قراهم فإنّهم أضيافنا، ففعل ولده ذلك.

(١) الخرخار: الماء الكثير الجاري، والخوار الأرض الرخوة.



[٥٣٢٠] قيل لابن المقفع: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب في

غير خطل.

[٥٣٢١] وسئل مرة أخرى عن البلاغة، فقال: هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه

يحسن مثلها.

[٥٣٢٢] من كلام الحكماء: الأمانى أحلام المستيقظين.

[٥٣٢٣] اليأس حرّ والأمل عبد.

[٥٣٢٤] المنيّة تضحك من الأُميّة.

[٥٣٢٥] السلام سلّم السلامة.

[٥٣٢٦] الرشوة رشاء الحاجة.

[٥٣٢٧] الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع.

[٥٣٢٨] البرايا أهداف البلايا.

[٥٣٢٩] أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه.

[٥٣٣٠] قال معاوية لعديّ بن حاتم: ما منع طيّاً أن يكون فيها مثلك؟ فقال: الذي

منع العرب أن يكون فيها مثلك.

[٥٣٣١] مرّ الفرزدق بزياد الأعجم وهو قائم ينشد، فقال له: تكلمت يا أغلف؟

فقال: ما أسرع ما أخبرتك بها أمك. فقال الفرزدق: هذا والله هو الجواب

المُسكت.

[٥٣٣٢] نظر رجل إلى أعرابيين يتساران، فقال: فيم تكذبان؟ فقالا: في مدحك.

[٥٣٣٣] حدّث بعض الشيوخ أنه خرج إلى بعض أحياء العرب فرأى امرأة حسنة

التنقب، رشيقة القدّ. قال: فوقعت في نفسي، فقلت: يا هذه، إن كان لك زوج



فبارك الله لك فيه . فقالت : أفخاطب أنت ؟ قلت : أجل . قالت : إنه قد كثر الشيب في رأسي أفتقبل على ذلك ؟ قال : فثَّيْتُ عنان دابَّتي راجعاً ، فقالت : على رسلك ، لأذكرك شَيْئاً . قلت : وما هو ؟ قالت : إنِّي ما بلغت العشرين ولكنِّي أحببت أن أعلمك أنِّي أكره منك ما كرهت منِّي ، ثمَّ ولَّت وهي تقول :

أرى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهنَّ من الرجال

[٥٣٣٤] قال بعض الحكماء : ألزم الصمت إلى أن يلزمك الكلام .

[٥٣٣٥] لولا التقاضي قلَّ التراضي .

[٥٣٣٦] ربَّ كلمة تقول لقائلها دعني .

[٥٣٣٧] لو عقل أهل الدنيا كلُّها خربت .

[٥٣٣٨] ليست العزَّة في حسن البزَّة .

[٥٣٣٩] ليس حسن الجوار الكفَّ عن الأذى ولكنَّه الصبر على الأذى .

[٥٣٤٠] من أعزَّ فلسه أذلَّ نفسه .

[٥٣٤١] من كانت حياتك به فمُتَّ دونه .

[٥٣٤٢] مَنْ تَأَتَّى أصاب ما تمنَّى .

[٥٣٤٣] ومن وصايا الحكماء : إنه يجب على من بسطه الملك في خلواته وهازله

عند لذاته أن يدخل عليه دخول من لم يجر بينهما أنس قطَّ ، ويظهر له من الإجلال أكثر ممَّا كان عليه قبل فإنَّ أخلاق الملوك ليست على نظام واحد .

[٥٣٤٤] أتى المهدي برجل فأخذ يقرعه بذنوبه فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ

اعتذاري ممَّا تقرعني به ردَّ عليك ، وإقاراري به يوجب عليَّ ذنباً لم أجنه ولكنِّي أقول :



إذا كنت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدنَّ عند المعافاة في الأجر

[٥٣٤٥] من كلامهم: العفو عن المقرِّ لا عن المصِّر^(١).

[٥٣٤٦] النصيح بين الملاءم^(٢) تقريع.

[٥٣٤٧] المرء كثير بأخيه^(٣).

[٥٣٤٨] أراد بعض خُدام كسرى وضع الطعام بين يديه وهو في الديوان فنقطت

نقطة من الطبق على يد كسرى فعبس وعلم الرجل أنه مقتول فصَبَّ الطبق بأجمعه

على السفرة، فقال له كسرى: قد علمت أنَّ سقوط تلك النقطة خطأ فما هذا؟

فقال: أيها الملك، إنني استحييت أن تقتل خادماً لك قد صرف أكثر عمره في

خدمتك لنقطة سقطت من غير عمدٍ منه فأردت تعظيم ذنبي لأقيم للملك عذراً في

قتلي. فقال كسرى: قد عفوت عنك وأمر له بجائزة.

[٥٣٤٩] أتى برجل استوجب القتل إلى بعض الملوك، فلما وقف بين يديه قال:

أسألك بالذي أنت بين يديه غداً أذلّ مني بين يديك اليوم وهو على عقابك أقدر

منك اليوم على عقابي إلا نظرت في أمري نظر من بُرئني أحبّ إليه من سُقمي،

وبراءتي أثر لديه من بليّتي. فعفا عنه وخلّى سبيله.

[٥٣٥٠] كتب المعتصم حين أفضت إليه الخلافة إلى عبدالله بن طاهر: عافانا الله

وإياك، قد كانت في قلبي لك هناة غفرها الاقتدار، وبقيت حزازات أخاف منها

عليك عند نظري إليك، فإن أتاكَ مني ألف كتاب أستقدمك فيها فلا تقدم

(١) من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٣٠.

(٢) نفسه: ٣٤١.

(٣) من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. راجع: شرح نهج البلاغة ١٨: ١١١.



وحسبك معرفة بما أنا منطو لك عليه اطلعك على ما في ضميري منك، والسلام.
[٥٣٥١] قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه لرجل يعظه: يا هذا، إن لك في مالك شريكين: الحدثان والوارث؛ فإياك أن تكون أبخس الشركاء حظاً من مالك.

[٥٣٥٢] قال الشعبي: كنت عند شريح فدخلت امرأة تشكو زوجها وهي تبكي بكاء محرق، فقلت: أصلحك الله! ما أراها إلا مظلومة. فقال: ومن أين عرفت؟ قلت: أو ما ترى حرقة بكائها؟ فقال: لا يغرنك ذلك فإن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءً يبكون.

[٥٣٥٣] عفى بعض الملوك عن رجل ثم أقبل عليه يوبّخه، فقال: أيها الملك، إن رأيت أن لا تخدش وجه رضاك بالتقريع فافعل.

[٥٣٥٤] هجا بعض الشعراء بعض أمراء خراسان فطلبه فهرب منه ثم تشفع إليه بكتاب كتبته أمّه إليه، فلمّا دخل عليه قال له: ويحك! بأيّ وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربّي وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك. فقال: صدقت، وأنعم عليه.

[٥٣٥٥] لمّا حوَصر الأمين شغب عسكره عليه وطلبوا أرزاقهم منه، فأصبح ذات يوم وهو يسمع أصوات المحاصرين من خارج البلد وأصوات الشاغبين من داخل، فقال: قاتل الله الفريقين؛ أمّا أحدهما فيطلب دمي، وأمّا الآخر فيطلب مالي. فقال بعض خواصّه: ما أظرف أمير المؤمنين في السراء والضراء!

[٥٣٥٦] قال بعض القضاة: إذا جاءك الخصم وقد فقئت عينه فلا تحكم له إلى أن يجيء خصمه فلعلّه يأتيك وقد فقئت عيناه معاً.

[٥٣٥٧] ركب كسرى فرساً فانقطع عنانه فأمر بقطع يد الرائص، فقال: ملك الأنام



يجاذب ملك الدواب سيراً^(١) ضعيفاً فما بقاؤه! فعفا عنه.

[٥٣٥٨] قال أفلاطون: الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء.

[٥٣٥٩] ومن كلامه: إذا صار عدوك في قبضتك فقد خرج من جملة أعدائك

ودخل في عدة حشمك.

[٥٣٦٠] قال الرشيد لإسحاق بن عمران وقد أتى به في قيوده: يا إسحاق، إني

وليتك دمشق وهي جنة مريعة فتركتهما أجرد من الصخر وأوحش من القفر! فقال:

يا أمير المؤمنين، ما قصدت التوفيق من غير جهته ولكني وليت أقواماً ثقل على

أعناقهم الحق فجروا في ميدان التعدي، ورأوا أن المراغمة بترك العمارة أبلغ في

إضرار الساطان فلا جرم إن غضب أمير المؤمنين أخذ لهم بالحظ الأوفر من

مساءتي. فقال الرشيد: هذا أجزل كلام سمع لخايف وهذا ما كنا نسمعه عن

الحكماء: أفضل الكلام بديهة وردت في مقام خوف.

[٥٣٦١] قال محمد بن السائب: كنت مع جماعة من الشعراء قصدنا إسحاق بن

أيوب أمير الموصل والجزيرة مادحين له مؤملين فضله فلم يعطنا شيئاً وطال

مقامنا، وكان إسحاق يعشق بدعة جارية غريب المأبوءة، فقلت: والله لأخذعنه،

فوقفت بين يديه يوماً وقلت:

تدرون ما قالت لأتراها في البر منّا بدعة العالم

فهش لمقالي وأقبل عليّ وقال: ويحك! ما قالت؟ فقلت:

بالله إن صغتن لي خاتماً فانقشن إسحاق على الخاتم

قال: فارتاح وطرب وتهلل واهتز وقال: مليح والله ما قالت، وأمر لي بمائة

(١) السير: قطعة من الجلد تجعل عنانا وتحمده.



دينار وفرس ومركب ثقيل وخُلعة وقال: هذا لك كل سنة ولم يعط أحدهم شيئاً.
[٥٣٦٢] وكان لإسحاق غلام بديع الجمال فأهداه إلى بدعة فكان يحمل عودها

ويحضر معها، فقال فيه بعض شعراء العصر:

عجب الناس من رقاعة إسحاق وفعل أتاه غير جميل
حين أهدى إلى الغزالة ظيباً ذا قوام لدن وخدّ أسيل
أتراها تعفّ عنه إذا ما خلوا للعناق والتقبيل
فكأنني بذيل بدعة قد صار لصيقاً للقرطق المحلول
قلت لا تعجبوا فإنّ له عذراً صحيح القياس غير عليل
بعدت دارها وقام عليه فاشتها أن ينيكها برسول

[٥٣٦٣] أتى بابن المقفع فقال معذراً: أيّها الأمير، إن كنت برئياً فترفع عن ظلمي،

وإن كنت نسيئاً فتفضل بالعفو عني ووالله إنني لأطلب العفو عن ذنب لم أجنه
وأستقبل ممّالا أعرفه.

[٥٣٦٤] كان تميم بن جميل قد تغلب على شاطئ الفرات فأُتِيَ به المعتصم فلمّا

دخل عليه دعا بالسيف والنطع فأحضرا فلم يرتع من ذلك، فأراد المعتصم أن
يختبره لينظر أين جنانه فقال: إن كان لك عذر فأنت به. فقال: أمّا إذا أذن
أمير المؤمنين فإنّي أقول: جبر الله بك صدع الابن والأمّ، ولمّ بك شعث الأُمّة،
وأحمد بك شهاب الباطل، وأوضح بك نهج الحقّ. يا أمير المؤمنين، إنّ الذنوب
تخرس الألسنة وتعمي الأفئدة، ولقد عظمت الجريمة وكبر الجرم وساء الظنّ
ولم يبق إلّا عفوك يا أمير المؤمنين أو انتقامك، وأرجو أن يكون أقربهما مني
وأسرعهما إليّ أولاًهما بإمامتك وأشبههما بخلافتك، ثمّ أنشأ يقول:



أرى الموت بين السيف والنطع كامناً يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكثر ظنّي أنك اليوم قاتلي وأي امرء ممّا قضى الله مفلت
وما جزعي أنّي أموت وإنني لأعلم أنّ الموت شيء موقت
ولكنّ خلفي صبية قد تركتهم وأكبادهم من حسرة تفتّت
فإن عشت عاشوا خائضين بنعمة أذود الأسى عنهم وإن مت موتوا
فتبسّم المعتصم وقال: كاد السيف يسبق العذل، اذهب فقد غفرت لك الصبوة
وتركتك للصبية، ثم أمر بفك قيوده وولاه على شاطئ الفرات.

[٥٣٦٥] قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنّ الحاجة لتعرض الرجل عندي
فأبادر بها خوفاً من أن يستغني عنها أو أتيتها وقد استبطأها فلا يكون لها عنده
موقع^(١).

[٥٣٦٦] قال الأصمعي: وقف علينا أعرابي ونحن في رملة اللوى، فقال: رحم الله
امرءاً لم تمجج أذناه كلامي، واعتبر من سوء مقامي، إنّ البلاد مجدبة والحال
مسغبة والحياء زاجر يمنع من كلامكم والفقر عاذر يدعو إلى إعلامكم، فرحم الله
امرءاً أمر بمير أو دعا بخير. فقلت: ممّن أنت يرحمك الله؟ فقال: إنّ سوء
الاكتساب يمنعني من الانتساب.

[٥٣٦٧] قال بعض الأكابر: إذا دهمك أمر فأتسع له وتصور إنّه في أعظم حالاته
فما نقص عن ذلك كان سروراً معجلاً.

[٥٣٦٨] وقال: ما أعطى الإقبال أحداً شيئاً إلا سلبه من حسن الاستعداد أكثر منه.

(١) راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٢ والأمالى للطوسي: ٦٤٤.



[٥٣٦٩] قال بعض الحكماء: شاور من جرّب الأمور فإنّه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالباً وأنت تأخذه مجّاناً.

[٥٣٧٠] وقال بعضهم: المشاور بين حسنين: صواب تفوز بثمرته أو خطأ تشاور في مكروهه.

[٥٣٧١] وقال أعرابي: ما غبت قطّ حتّى يغبن قومي. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئاً حتّى أشاورهم.

[٥٣٧٢] قال أفلاطون: إياك أن تبكت أحداً في الظاهر بما تفعله في الباطن، واستحيي من نفسك.

[٥٣٧٣] وقال: إذا أردت أن تعرف شكر الرجل على المزيد فانظر كيف صبره على النقص.

[٥٣٧٤] وقال: إذا بلغ المستور على كشف حاله لك فاحذر ردّه فإنّه قد أطلعك على سرّه مع باريه.

[٥٣٧٥] وقال أرسطوطاليس: كما أنّ للطالب البالغ لذّة الإدراك فللطالب المحروم لذّة اليأس.

[٥٣٧٦] وقيل له: أيّ شيء ينبغي للإنسان أن يقتني؟ فقال: الشيء الذي إذا غرقت سفينته سبح معه في البحر.

[٥٣٧٧] قيل لبعض الحكماء: ما الصديق؟ فقال: هو بعض أسماء العنقاء وهو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود.

[٥٣٧٨] قال بعضهم لأبي العيناء وقد ضعف من الكبر: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في الداء الذي يتمناه الناس يعني الشيخوخة.



[٥٣٧٩] قال بعض الحكماء: جزعك في مصيبة أخيك أجمل من صبرك،
وصبرك في مصيبتك أجمل من جزعك.

[٥٣٨٠] خرج الحجاج يتصيد فرأى أعرابياً فقال: ما بيدك يا أعرابي؟ فقال:
عصاي أركزها لصلاتي، وأعدّها لعداتي، وأسوق بها دابّتي، وأقوى بها على
سفري، وأعتمد عليها في مشي ليّ تسع خطوي، وأثب بها النهر، وتؤمّني العثرة،
وألقي عليها كسائي فتقيني الحرّ وتجنّبني القرّ، وتدني إليّ ما بعد منّي، وهي مع
ذلك محمّل سفرتي، وعلاقة أدواتي، أمتنع بها عن الضراب، وأقرع بها الأبواب،
وأثقي بها عقور الكلاب، وتنوب عن الرمح في الطعان، وعن السيف عند منازلة
الأقران، ورثتها من أبي وسأورثها ابني من بعدي، وأهشّ بها على غنمي ولي فيها
مارب أخرى.

[٥٣٨١] عن أبي عبيدة قال: أتى الحجاج بقوم كانوا قد خرجوا عليه فأمر بقتلهم
وبقي منهم واحد فأقيمت الصلاة. فقال الحجاج لقتيبة بن مسلم: ليكن عندك
وتغدو به علينا. قال قتيبة: فخرجت والرجل معي فلمّا كنّا في بعض الطريق قال
لي: هل لك في خير؟ قلت: وما هو؟ قال: إنّ عندي ودائع للناس وإنّ صاحبك
لقاتلي فهل لك أن تخلي سبيلي لأودّع أهلي وأعطي كلّ ذي حقّ حقّه وأوصي بما
لي وعليّ، والله تعالى كفيّل لي أن أرجع إليك بكرة. قال: فتعجّبت من قوله
وتضاحكت منه.

قال: فأعاد عليّ القول وقال: يا هذا، الله عليّ أن أعود إليك، وما زال يلحّ إليّ
أن قلت: اذهب. فلمّا توارى عني كأنني انتبهت فقلت: ما صنعت بنفسي، ثمّ أتيت
أهلي فباتوا بأطول ليلة، فلمّا أصبحنا إذا برجل يقرع الباب فخرجت وإذا به،



قلت: رجعت؟ قال: جعلتُ الله كفيلاً ولا أرجع؟ فانطلقت به، فلما بصر بي الحجاج قال: أين الأسير؟ قلت: بالباب أصلح الله الأمير، فأحضرتَه وقصصت عليه القصة، فجعل يردّد نظره فيه ثم قال: وهبته لك، فانصرفت به فلما خرجت من الدار قلت له: اذهب أين شئت. فرفع بصره إلى السماء وقال: اللهم لك الحمد، ولا قال لي أحسنت ولا أسأت. فقلت في نفسي: مجنون وربّ الكعبة. فلما كان في اليوم الثاني جاءني فقال: يا هذا، جزاك الله عني أفضل الجزاء، والله ما ذهب عني أمس ما صنعت ولكن كرهت أن أشرك في حمد الله تعالى أحداً.

[٥٣٨٢] من كتاب الجواهر: قال أبو عبيدة: ارتجل عليّ بن أبي طالب تسع كلمات قطعت أطماع البلغاء عن واحدة منها: ثلاث في المناجات، وثلاث في العلم، وثلاث في الأدب.

فأما التي في المناجات فقوله: كفاني عزاً أن تكون لي ربّاً، وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً، أنت لي كما أحبّ فوفّقني لما تحبّ.

وأما التي في العلم فقوله: المرء مخبوء تحت لسانه، ما ضاع امرؤ عرف قدره، وتكلّموا تعرفوا.

وأما التي في الأدب فقوله: أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

[٥٣٨٣] [لبعضهم]:

يا حسن الوجه توقّ الخنا لا تبدلنّ الزين بالشين

ويا قبيح الوجه كن مُحسناً لا تجمعن بين قبيحين

[٥٣٨٤] قيل لحكيم: ما النعمة؟ فقال: في ثمان: الغنى، والأمن، والصحة،



والشباب، وحسن الخلق، والعز، والإخوان، والزوجة الصالحة.

[٥٣٨٥] وقيل لحكيم: ما الذي لا يمل وإن تكرر؟ فقال: ثمانية: خبز البر، ولحم

الضأن، والماء البارد، والثوب اللين، والفراش الوطئ، والرائحة الطيبة، والنظر إلى من تحب، ومحادثة إخوان الصدق.

[٥٣٨٦] وقال بعضهم: من شاور لم يعدم في الصواب مادحاً وفي الخطاء عاذراً.

[٥٣٨٧] من كلام الحكماء: العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله.

[٥٣٨٨] البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه.

[٥٣٨٩] الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً.

[٥٣٩٠] العلم شجرة ثمرها المعاني، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة.

[٥٣٩١] القلم لسان اليد.

[٥٣٩٢] العجب آفة اللب.

[٥٣٩٣] الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره.

[٥٣٩٤] الأعمال المفروضة تذكرة للعبد بربه.

[٥٣٩٥] القنية^(١) ينبوع الأحزان ووتد الشر.

[٥٣٩٦] أس الزمان زمانة العقل.

[٥٣٩٧] الشكر على النعم السالفة يقتضي النعم المستأنفة.

[٥٣٩٨] أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة^(٢).

[٥٣٩٩] الاعتراف يهدم الاقتراف.

(١) القنية: المال المكتسب.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ١٤.



[٥٤٠٠] قال بعض الأمراء: دعوتان أرجو أحدهما بقدر ما أخاف الأرى: دعوة مظلوم أعتته، ودعوة ضعيف ظلمته.

[٥٤٠١] وقال بعض الحكماء: موضعان لا أعذر من العي فيهما: إذا خاطبت جاهلاً، وإذا سألت حاجة.

[٥٤٠٢] قال بعض الحكماء: اثنان في العذاب سواء: غني حصلت له الدنيا فهو بها مشغول، مهموم موزع الخاطر، وفقير زويت عنه نفسه تنقطع عليها حسرات ولا يجد إليها سبيلاً.

[٥٤٠٣] أول الغضب جنون وآخره ندم.

[٥٤٠٤] المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين.

[٥٤٠٥] الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها.

[٥٤٠٦] الله تعالى يمهّل ولا يهمل.

[٥٤٠٧] اللّحن في الكلام كالجدري في الوجه.

[٥٤٠٨] اللسان صغير الجرم عظيم الجرم.

[٥٤٠٩] اللّهب لا ينقص من الذهب.

[٥٤١٠] سمع بعض الحكماء رجل يتكلّم ويخطئ، فقال: لمثل كلامك فضل الصمت على النطق.

[٥٤١١] قال رجل لبعض الحكماء: إنّ فلاناً قال فيك كذا وكذا، فقال: لقد

استقبلتني أنت بما استحيى هو من استقبالي به.

[٥٤١٢] كتب بعض الخلفاء إلى عامل له: إياك أن تتوعّد مذنباً على ذنبه بأكثر من

العقوبة المحدودة له فإنك إن فعلت أثمت، وإن لم تفعل كذبت.



[٥٤١٣] قال أفلاطون: الدليل على ضعف الإنسان إنه ربّما أتاه الخير من حيث لا يحتسب والشرّ من حيث لا يرتقب.

[٥٤١٤] وقال: لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فإنّ الناس لا يسألون في كم فرغ وإنّما ينظرون إلى إتقانه وجوْدَةِ صنعته.

[٥٤١٥] وقال: إذا أنجزت ما وعدت فقد أحرزت فضلتين: الجود والصدق.

[٥٤١٦] وعن بعض العارفين أنّه قال لبعض أصحابه: رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بما لا يغنيك، وضيّعت وقتك فيما لا يعينك، فمتى يربح من خسر رأس، ماله.

[٥٤١٧] في تاريخ ابن خلّكان: إنّ جار الله العلامة الزمخشري أوصى عند موته بكتابة هذين البيتين على قبره. وأقول: والظاهر أنّها من شعره:

إلهي لقد أصبحت ضيفك في الثرى وللضيف حقّ عند كلّ كريم
فهب لي ذنوبي في قراري فإنّها عظيم ولا تقرى لغير عظيم

[٥٤١٨] كان ابن المقفّع والخليل يحبّان أن يجتمعا فاتفقا التقاؤهما بمكة فاجتمعا ثلاثة أيّام يتحاوران، فلمّا افترقا قيل لابن المقفّع: كيف وجدته؟ فقال: وجدت رجلاً عقله زائد على علمه. وسئل الخليل، فقال: وجدت رجلاً علمه فوقه عقله. قال المؤرّخون: لقد صدق كلّ من الرجلين في مقاله فإنّ الخليل مات وهو أزهّد الناس في الدنيا، وتعاطى ابن المقفّع ما كان غنيّاً عنه حتّى قتله المنصور شرّ قتلة.

[٥٤١٩] لبعضهم في الحسن بن سهل بعد وفات الفضل أخيه:

تقول خليلتي لمّا رأيتني أشدّ مطيّتي من بعد حلّ
أبعد الفضل ترحل المطايا فقلت نعم إلى الحسن بن سهل



[٥٤٢٠] [ولغيره]:

عدوك بالتقى والعلم فاقهر فأنت بذا وذاك عليه تقوى
وما قرن الفتى شيئاً بشيءٍ كمثل العلم يقرنه بتقوى
[٥٤٢١] لبعضهم وهو الشيخ سعدي:

ديبا نتوان بافت از اين پشم كه رشتيم خرما نتوان خورد از اين خار كه كشتيم
گر خواجه شفاعت نكند روز قيامت شايد كه زمشاطه نرنجيم كه زشتيم
[٥٤٢٢] قال بعض الأكابر: إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح.
قال كاتب الأحرف: يريد أن الجوارح تصير مستريحة بالأعمال والوظائف
البدنية راغبة فيها غير مستثقلة لها بل مستلذة بها.

[٥٤٢٣] غنى مخارق في مجلس الواثق بقول عمر بن أبي ربيعة:

نظرت إليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التخرج غارم
فقال الواثق: ما تحفظون في هذا؟ فحضر أحمد بن أبي دؤاد فقال: أحفظ في
ذلك شيئاً ظريفاً وهو هذان البيتان:

ولي نظرة إن كان يحبل ناظر بنظرته أنثى فقد حبلت منى
فإن ولدت ما بين تسعة أشهر إلى نظري شيئاً فذاك إذا ابني
فقال الواثق: أشد من هذا قول الأخطل:

فلا تدخل بيوت بني كليب ولا تقرب لهم أبداً رحالا
ترى فيها لوامع مبرقات يكدن يَنكُن بالحدق الرجالا

[٥٤٢٤] من كتاب غوالي اللآلي عن رسول الله ﷺ إنه قال: إذا كان وقت كل

فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش: أيها الناس، قوموا إلى نيرانكم التي



أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم^(١).

[٥٤٢٥] وعنه عليه السلام إنه قال: إن الله يحب الأخفاء الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا

لم يفقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا^(٢).

[٥٤٢٦] من كلامهم: إذا نزل بك مهم فإن كان ممّا له حيلة فلا تجزع.

[٥٤٢٧] من كلام سقراط: من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل.

[٥٤٢٨] في مكارم الأخلاق: أتى بعض الصحابة إلى النبي عليه السلام فقالوا: فأكلمه

وقال: ممّ هذا يا عبدالله؟ فقال: بأبي أنت وأمي! نجعل السمن والعسل في البرمة

ونضعها على النار ثم نقليه ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فتلقيه على السمن

والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى. فقال عليه السلام: إن هذا طعام طيب^(٣).

نبذ من كلام الحكماء:

[٥٤٢٩] من خضع لك بالعدر فتفضل عليه بالعتبي.

[٥٤٣٠] من خاف من فوقه خافه من تحته.

[٥٤٣١] من لم يتعظ اتعظ به.

[٥٤٣٢] من غضب بلا شيء رضي بلا شيء.

[٥٤٣٣] من جاد ساد.

[٥٤٣٤] وقع الحريق في بيت كان فيه زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وهو في

صلاته فجعلوا يقولون له: يا بن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه من سجوده

(١) عوالي اللئالي ١: ٢٢.

(٢) نفسه: ٧٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٨.



حتى أطفئت. فقال له بعض خواصه: ما الذي أهلك عنها؟ فقال: نار الآخرة^(١).

[٥٤٣٥] وكان إذا أتاه سائل قال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة^(٢).

[٥٤٣٦] وكان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل ويطوف به على فقراء

المدينة يتصدق به عليهم ويقول: صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ^(٣).

[٥٤٣٧] ولما مات ﷺ وغسلوه كانت آثار حمل الجراب في ظهره^(٤).

[٥٤٣٨] وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة فإذا أصبح وقع مغشياً عليه.

وكانت الريح تميله كالسنبلة^(٥).

[٥٤٣٩] قال الغزالي في بعض رسائله: من الواجب على من تصدى لتفسير القرآن

أن ينظر فيه من جهات سبع:

الأول: من جهة اللغة وجواهر الألفاظ.

الثاني: من جهة الاستعارات والكنيات.

الثالث: من جهة النحو.

الرابع: من جهة نضد الألفاظ المفردة والجمل وأحوالهما على ما هو مبين في

علم المعاني.

الخامس: من جهة عادات العرب في أمثالهم ومحاوراتهم.

السادس: من جهة رموز الحكماء المتألهين.

(١) كشف الغمّة ٢: ٢٨٧.

(٢) نفسه: ٢٨٨.

(٣) نفسه: ٢٩٠.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه: ٢٩٣.



السابع: من جهة كلام الصوفية ومقاصدهم.

[۵۴۴۰] [لبعضهم]:

زتو هرکه دور ماند چکند چه چاره سازد

چه عمل بدست گیرد بچه پای بست باشد

[۵۴۴۱] ابن الرومي:

کفی بسراج الشيب في الرأس هاديا	لمن قد أضلته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي	لرامي المنايا تحسبيني ناجيا
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه	لشخصي أخلق أن يصبن سواديا
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى	فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا

[۵۴۴۲] وله:

لهفي على الدنيا وهل لهفة	تنصف منها أن تلَهفتها
فكرت في خمسين عاماً مضت	كانت أمامي ثم خَلَفَتْها
أجهلتها إذ هي موفورة	ثم انقضت عني فعَرَفَتْها
ففرحة الموهوب أعدمته	وترحة المسلوب ألحقتها
لو كان عمري مائة هدّ بي	تذكرني إني تنصفتها

[۵۴۴۳] مولانا نيكی:

ای زتو قوّت بیان نطق سخن سراى را

وی زتو عقدها بدل عقل گره گشای را

در طلب تو چون کند طیّ مکان عشق دل

همسفری کجا رسد عقل شکسته پای را



محمل راه عشق را دل زفغان درای شد
 هرزه درای نشنود بانک چنین درای را
 چون زجهان برون بود ساقی مجلس بقا
 نام چرا کسی برد جام جهان نمای را
 کام مرا مده دگر ذوق زلذت جهان
 تا نکند دل آرزو زهر شکر نمای را
 نیکی اگر برد کسی پی بطریق بندگی
 سجده شکر کم بود تا به ابد خدای را

[۵۴۴۴] [لبعضهم]:

ملک تقدیم بر کف از پی تقطیع پیراهن
 اجل پنجه مهیا کرده از بهر گریبانش

[۵۴۴۵] بردی نهر بالشام وهو مؤنث، نصّ على ذلك صاحب الكشف عند قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾^(۱) فإنه قال وهذه عبارته: وجاز رجوع الضمير في «يجعلون» إلى أصحاب الصيّب مع كونه محذوفاً قائماً مقام الصيّب كما قال: «إذ هم قائلون» لأنّ المحذوف باق معناه وإن سقط لفظه، ألا ترى إلى حسن كيف عوّل على بقاء معناه في قوله:

يسقون من ورد البريص عليهم بردی یصفّق بالرحیق السلسل
 حيث ذكر يصفّق لأنّ المعنى ماء بردی، انتهى كلام الكشف.
 قال في شواهد الكشف: وقبل هذا البيت قوله:



لله دُرُّ عصابة نادماتهم يوماً بجلَّق في الزمان الأوَّل
والبريص من بردى وهي نهر دمشق كالصراة من الفرات، وَلِدِمَشْقِ أربعة أنهار
كلها من بردى وقيل: البريص موضع فيه أنهار كثيرة، وأنشد:
أهان العام ما عيّرتمونا شواء المسمنات من الخبيص
فما لحم الغراب لنا بزد ولا سرطان أنهار البريص
أقول: ولا استدلال بالبيت إنه ليس بنهر لجواز أن يكون الإضافة بمعنى منه كما
تقول أنهار دجلة، انتهى كلام صاحب الكشف.
[٥٤٤٦] يمكن الوزن من المثقال إلى الأربعين مثقالاً بأربعة أحجار إذا كان الواحد
مثقالاً والآخر ثلاثة والآخر تسعة والآخر سبعة وعشرين.
[٥٤٤٧] إِنْ امرءٌ تمضي في البطالة أوقاته وتنقضي بالجهالة ساعاته لجدير أن
يطول على نفسه بكاؤه ويكثر ممّن أمهله حياؤه، فيأعجبا لفقد مطلوب لا بدّ من
إدراكه، ووارحمة لوائق بالسلامة لا ريب في هلاكه. أما والله لقد صدقنا الموت
عن الخبر، وأرانا تصاريف العبر، ونادى فينا الرحيل، وقد منا جيلاً بعد جيل،
فكأننا بالساعة قد اشمخرَ أوبالها، وترادفت أهوالها، وكشف العيان أحوالها وقال
الإنسان مالها فيومئذٍ ترعد الجوانح، وتشهد الجوارح، وتظهر الفضائح، وتشهد
القبائح، هنالك سدّت على الهاربين مذهب السبل، وعميت على المحتالين
وجوه الحيل، وخابت من الآملين أضاليل الأمل، وحصل كلّ من العالمين على ما
قدّم من العمل، فما للقلوب لا تنصدع خشوعاً، وما للعيون لا تجري بدل الدمع
نجيعاً. اللهمّ ثبّتنا في ذلك المقام، ومحصّ عنا موبقات الآثام، واجعلنا ممّن
أحسن الارتياذ لنفسه، واستعبر على ما فرّط في يومه وأمسّه، وصحّح اللهم



بالمعاد أيقاننا، ورجح بالحسنات ميزاننا، واكفنا عظيم الحسرة والندامة، وهب لنا الروح والراحة يوم القيامة إنك سميع الدعاء لطيف بما تشاء.

[٥٤٤٨] في الحديث: اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، واعمل لآخرتك بقدر مقامك فيها، واعمل لله بقدر حاجتك إليه، واعمل للنار بقدر صبرك عليها.

[٥٤٤٩] أبو نواس:

يا مَنَّةَ امتَنِّها السَّكْرُ	ما ينقضي مِنِّي لها الشُّكْرُ
أعطتك فوق مُناك من قبل	قد كُنَّ قبل مرامها وَغُرُ
يُثني إليك بها سوافه	رشاء صناعة عيَّنه السُّخْرُ
شديَّة رعت الحمى فغدث	مِلأُ الجبال كأنَّها قَصْرُ
ظَلَّتْ حُمَيَّا الكأس يُبسطنا	حَتَّى تهتَّك بيننا السِّتْرُ
فتسَفَّ أحياناً فتحسبها	مستوسماً بقياه أَثْرُ
لا تقعدا بي عن مدى أُملي	شيئاً فما لكما به عذرُ
في مجلس ضحك السرور به	عن ناجديهِ وحلَّتْ الحمر
وكأنَّها مُسَخِّج لتسمعه	بعض الحديث بأذنه وقرُ
ويحقُّ لي إذ صرت بينكما	أن لا يحلَّ بساحتي فقر
ولقد تجوب بي الفلاة إذا	صام النهار وقالت العفر
تُبري لايقاظٍ أضرَّ بها	طوى السرى فخدودها صعرُ
ترمي إليك بها بنو أُملي	عتبوا فأعتبهم بك الدهر

[٥٤٥٠] لبعضهم في القنديل:

عجبت لقنديل تضمَّن قلبه
وأعجب من ذا أنَّه طول عمره
زلاًلاً وناراً في دجى الليل تسعر
يجنُّ عليه الليل وهو مسلسل



[۵۴۵۱] ابن سناء الملك :

سار الحبيب بقلبي حين ودّعني ولم يدع لي صبراً ساعة البين
وقال إن كنت مشتاقاً إلى نظري أجر المدامع حمراً قلت من عيني

[۵۴۵۲] وله :

البدر يكمل كلّ شهر مرّة وسناء وجهك كلّ يوم كامل
أرضي فيغضب قاتلي فتعجبوا يرضى القتل وليس يرضى القاتل

[۵۴۵۳] لبعض الأعاجم :

بکوش تا بکف آری کلید گنج هنر

که بی طلب نتوان یافت گوهر مقصود

بر آستان ارادت که سر نهاد شبی

که لطف درست به رویش دریچه‌ای نگشود

[۵۴۵۴] من کلام شیخ عطار :

ای که بر خوان خدا نان می خوری	وین همه فرمان شیطان می بری
دیوت از ره بر دلا حولیت نیست	وز مسلمانی بجز قولیت نیست
رهروان رفتند و تو در مانده‌ای	حلقه بر در زن که بس واماندای
گر نداری شادی‌ای از وصل یار	خیز باری ماتم هجران بدار
ای سرا و باغ تو زندان تو	خان و مان تو بلای جان تو
در غم دنیا گرفتار آمدی	خاک بر فرقت که مردار آمدی
چشم همّت برگشا و ره ببین	پس قدم در ره نه و درگه ببین
دستها اول زخود کوتاه کن	بعد از آن مردانه عزم راه کن



از قدم تا فرق نعمت های اوست عرض کن برخویش نعمت های دوست
تا بدانی کز که دور افتاده وز جدائی چه صبور افتاده
گر تو مرد زاهدی شب زنده باش بندگی کن تا بروز و بنده باش
ور تو مرد عاشقی رو شرم دار خواب را با دیده عاشق چکار
چون نه اینی و نه آن ای بی فروغ پس مزن در عشق ما لاف دروغ
[۵۴۵۵] [لبعضهم]:

ما شرمسار مانده ز تقصیرهای خویش

لطف تو خود نمی نگرد خوب زشت ما

[۵۴۵۶] من کلام امیرالمؤمنین علی عليه السلام: من کان یأمل أن یعیش أبداً فهو یأمل أن
یعیش أبداً، ومن کان یأمل أن یعیش أبداً یقسو قلبه ویرغب فی دنیاہ ویزهد فیما
لدى ربّه عزّ وجلّ ^(۱).

[۵۴۵۷] ومن کلامه عليه السلام: رحم الله أقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة فأدّوها إلى من
اثمنهم عليها ثمّ راحوا خفافاً ^(۲).

[۵۴۵۸] أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: أذكرني في أيام سرّائك حتّى أستجيب
لك في أيام ضرّائك.

[۵۴۵۹] في الحديث: المؤمن يأكل بشهوة أهله، والمنافق يأكل أهله بشهوته ^(۳).

[۵۴۶۰] قال عليه السلام: العفاف زينة الفقير، والشكر زينة الغني ^(۴).

(۱) الجعفریات: ۲۴۰.

(۲) نفسه.

(۳) من کلام رسول الله صلی الله علیه و آله. راجع: مفتاح الفلاح: ۱۳۷.

(۴) نهج البلاغة ۴: ۸۰.



[٥٤٦١] وقال ﷺ: احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين، فإذا قويت فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله^(١).

[٥٤٦٢] وقال ﷺ: قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته^(٢).

[٥٤٦٣] في التحفة: بعد أن قرّر أنّ الطوالع المحدودة بالاعتدال في خط الاستواء إذا كانت أقلّ من الربع فهي أعظم من المطالع لأنها حينئذٍ وتر قائمة فالمطالع وتر حادة والمطالع أقصر قال ما صورته: فإذا لو كان المعدل والبروج مركبها من الأجزاء التي لا تتجزى على ما ظنّ وطلع ربع المعدل الربيعي الأجزاء منه كان الطالع معه من البروج أكثر منه لما عرفت، وأقلّ من الربع لطلوعه مع الربع فينقسم الجزء الملاصق لأول السرطان، هذا خلف. ثمّ قال: وهذه النكتة في نفي الجزء وإن لم تكن مناسبة لما نحن فيه بحسب الصورة لكنّها تناسبه بحسب المادّة فلذلك ولغرابتها ذكرناها.

[٥٤٦٤] فمن أضمر عددين فمُره يضرب أحدهما في ضعف الآخر وبأن يزيد الحاصل مربّعَي المضمرين، وعلى المجتمع أحد المضمرين، وسلّه عن لا مجتمع فما كان فاطلب أقرب مجذور إليه من أسفل فما زاد فهو أحد المضمرين فاطرحه من جذور ذلك المجذور يبقى الآخر، والأصل في ذلك أنّ أقلّ يدس قد برهن على أنّ كلّ عددين ضرب أحدهما في مثل الآخر وجمع الحاصل إلى المربّعين العدد يكو الحاصل مجذوراً جذره مجموع العددين، فتأمل لتعرف التقريب.

(١) نفسه: ٩٢.

(٢) نفسه: ١٣.



[٥٤٦٥] جلال الدين المارديني:

انظر صحاح المبسم السكر رواية صحت عن الجوهرى
وصحح النظام في ثغره ما قد رواه خاله العنبري
معتزلي أصبح لمّا بدا في خذه عارضه الأشعري
قد كتب الحسن على خذه يا أعين الناس قفي وانظري
أمطر دمعي عارض قد بدا يا مرحباً بالعارض الممطر
وجه لأزهار البها جامع من لي بذاك الجامع الأزهر
أسهرت لحظاً يا فقيهاً به قد راحت الروح على الأشهر

[٥٤٦٦] ابن القُرَيْيَّة^(١) يضرب به المثل في الحفظ، والقُرَيْيَّةُ أمّه - بكسر القاف
وتشديد الرّاء المكسورة - وهي في الأصل حوصلة الطائر. وابن القُرَيْيَّةُ اسمه
أيوب، ونقل كثيراً من كتب القدماء إلى العربية وهو ممّن قتله الحجاج.

[٥٤٦٧] العفيف التلمساني:

بحقّ هذه الأعين الساحره وحقّ هذي الوجنة الزاهره
خفّ في الهوى إثمي يا قاتلي فاليوم دنيا وغداً آخره

[٥٤٦٨] عمرو بن معدي كرب من أبيات:

(١) هو: أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي (م ٨٤ هـ ق)، أحد بلغاء الدهر، خطيب يضرب به
المثل، يقال: «أبلغ من ابن القُرَيْيَّة»، والقُرَيْيَّةُ أمّه. كان أعرابياً أُميّاً يتردّد إلى عين التمر (غربي
الكوفة) فاتصل بالحجاج فأعجب بحسن منطقته، فأوفده على عبد الملك بن مروان، ولما خلع
ابن الأشعث الطاعة بسجستان بعثه الحجاج إليه رسولاً، فالتحق به وشهد معه وقعة دير
الجماجم (بظاهر الكوفة) وكان شجاعاً فلما انهزم ابن الأشعث سيق أيوب إلى الحجاج أسيراً،
فضرب عنقه.



أعاذل عدّتي سيفي ورمحي وكلّ مُقلّص سلس القياد
أعاذل إنّما أفني شبابي إجابتي الصّريخ إلى المنادي
مع الأبطال حتّى سلّ جسمي وأقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي وينفذ قبل زاد القوم زادي

[٥٤٦٩] [لبعضهم]:

خوش کردی ای حبیب که آتش زدی به دل

کین داغ بر جراحت ما سودمند بود

[٥٤٧٠] النابغة الجعدي من شعراء الجاهليّة والإسلام، مات بأصفهان وعمره مائة

وثمانون سنة، أنشد عند النبي ﷺ قصيدته التي يقول فيها:

بلغنا السما جوداً ومجداً وسودداً وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهر
فقال له النبي ﷺ: إلى أين يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنّة. فقال النبي ﷺ: نعم إن شاء الله. ولما أنشد النبي ﷺ قوله:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بواد تحمّي صفوة أن تكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الأمر أصدرًا

قال له رسول الله ﷺ: لا يفضض الله فاك، فكان من أحسن الناس ثغراً، وكان

كلّما سقطت له سنّ نبتت، وكان يرد على الخلفاء واحداً بعد واحد فيعظّمونه ويجزلون عطاه، وأدرك أيام ابن الزبير.

[٥٤٧١] ذات النحيين^(١) اسمها سلمى بنت تعار الخثعميّة وقصّتها مشهورة،

(١) النحى: الزقّ من السمن.



والرجل الذي فعل ذلك الفعل اسمه خَوَات بن جُبَيْر وهو ممّن شهد بدرًا مع النبي ﷺ وتوفي سنة أربعين من الهجرة.

[٥٤٧٢] وفي هذه السنة توفي لبید الشاعر وهو من الشعراء المجيدين في الجاهليّة والإسلام وكان جواداً وعاش طويلاً، ولمّا بلغ مائة وعشرًا قال:
أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عشر
فلمّا جاوزها قال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبید
وكان قد آلى على نفسه أن لا تهبّ الصبا إلّا أطعم، فوفّى بذلك مدّة عمره.
[٥٤٧٣] الحُطَيْثَةُ الشاعر توفي سنة تسع وخمسين. قال ابن الجوزي: الظاهر إنّه أسلم بعد موت النبي ﷺ لأنّه لا ذكر له في الصحابة ولا في الوفود، وكان كثير الهجاء حتّى هجا أمّه وعمّه وخاله ونفسه، والأبيات مذكورة في تاريخ ابن الجوزي. وفي الكتاب المذكور إنّه هجا الزبرقان بن بدر لقوله:

دع المكارم لا تنهض لبغيّتها واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي
فاستعدى عليه عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً. ثمّ بعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء؟ فقال: ما هجاء ولكن سلح عليه. فحبس عمر الحطيثة وقال له: يا خبيث لأشغلنّك عن أعراض المسلمين، فما زال في السجن حتّى أن شفّع فيه عمرو بن العاص فخرج وأنشأ يقول:

ماذا يقول لأفراخ بذي مرخ زُغِب الحواصل لا ماء ولا شجرُ
غادرت كاسيهم في قعر مظلمة فارحم هداك ملّيك الناس يا عمرُ



وامن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح يغشاهم به القُرَرُ
نفسى فداؤك كم بيني وبينهم من عرض وادية يعمى بها الخبر
فبكى عمر ورق له وأطلقه بعد ما أخذ عليه العهود على أن لا يعود إلى هجاء
الناس.

[٥٤٧٤] جرير:

وإني لأستحيي أخي أن لا أرى له عليّ من الفضل الذي لا يرى ليا
[٥٤٧٥] المجنون:

كأنّ القلب ليلة قيل يغدي بليلي العامرية أو براح
قطاة غرّها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجّحي ولا في الصبح كان لها براح
[٥٤٧٦] لبعض بني عذرة:

في القلب منّي نار والنار فيها استعار
والجسم منّي نحيل واللون فيه اصفرار
والحبّ داء عسير فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيماً فما عليه اصطبار
فليس ليلي بليلي ولا نهاري نهار

[٥٤٧٧] المؤمّل المحاربي^(١) من الشعراء المجيدين كان في أيام المهدي العباسي

ومن شعره قوله:

(١) هو: المؤمّل بن أمّيل بن أسيد المحاربي (م نحو ١٩٠ هـ ق)، شاعر من أهل الكوفة، أدرك العصر الأموي، واشتهر في العصر العباسي، وكان فيه من رجال الجيش. وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها.



يا جائرين علينا في حكومتهم والجور أعظم ما يؤتى ويُرتكب
لسنا إلى غيركم منكم نَفِرَ إذا جرتُم ولكن إليكم منكم الهرب
[٥٤٧٨] قال بعض الحكماء: أيام العمر أقصر من أن تصرّفها فيما لا يعينك.
[٥٤٧٩] عديّ بن حاتم الطائي مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة
وشهد مع عليّ عليه السلام حرب الجمل وصفين وكان جواداً حتّى أنّه كان يفتّ الخبز
للنمل ويقول: إنّهنّ جارات.

[٥٤٨٠] من تاريخ ابن الجوزي: لمّا قدم المنصور المدينة يريد الحجّ، قال
للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد بمن يأتينا به متعباً، قتلني الله إن لم أقتله،
فتغافل الربيع عن ذلك لينساه، ثمّ كرّر عليه ذلك القول فلم يجد الربيع بُدّاً من
إحضاره فأرسل إليه، فلمّا دخل على المنصور قال له: أي عدوّ الله، اتّخذك أهل
العراق إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني، قتلني الله إن لم أقتلك.
فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أمير المؤمنين أعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتلي فصبر، وإنّ
يوسف ظلّم فغفر، وأنت من السخ، فلمّا استتمّ كلامه قاله المنصور: إليّ وعندي
أبا عبدالله، البريّ الساحة، السليم الناحية، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جرى
ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثمّ أخذ بيده وأجلسه معه على فراشه ثمّ أمر بدهن
فيه غالية فغلّفه^(١) بيده ثمّ قال: في حفظ الله وكلائته، يا ربيع، الحقّ أبا عبدالله
جائزته وكسوته، وانصرف أبا عبدالله في حفظ الله وكنفه.

وقال الربيع: فلحقته وقلت: جعلت فداك، إنّي رأيت قبل مجيئك ما لم تره،
ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، فما قلت حين دخلت عليه؟ قال: قلت:

(١) أي طيّبه بالغالية.



«اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام،
وارحمني بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي. اللهم أنت أكبر وأجل ممّا
أخاف وأحذر. اللهم بك أدفع في نحره وأستعِذ بك من شرّه».

وفي الكتاب المذكور: إنّ سفيان الثوري دخل على جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله، مالي أراك قد اعتزلت الناس؟ فقال: يا
سفيان، فسد الزمان وتغيّر الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للقواد، ثمّ أنشأ:
ذهب الزمان ذهاب أمس الذهاب والناس بين مخاتل وموارب
يغشون بينهم المودّة والوفا وقلوبهم محشوة بعقارب
[٥٤٨١] [لبعضهم]:

قوم يخالجهم زهو لسيدهم والعبد يزهو على مقدار مولاه
[٥٤٨٢] أبو محجن الثقفي من الصحابة كان شجاعاً مطبوعاً كريماً إلا أنّه كان
منهمكاً في الشرب لا يتركه، وحده عمر ثمان مرّات في الخمر، ولمّا كان يوم
القادسيّة وظهر منه من الشجاعة ما ظهر والقصة مشهورة، قال له أمير الجيش:
لا نجلدك على الخمر أبداً. فقال: وأنا والله لا أشربها أبداً، كنت آنف أن أدعها من
أجل جلدكم. قال: فلم يشربها بعد ذلك. وكان جيّد الشعر فمن شعره:

إذا متّ فادفني إلى جنب كرمة ترؤي عظامي بعد موتي عروقها
فلا تدفني في الفلاة فإتني أخاف إذا ما متّ أن لا أذوقها

قال في كتاب الاستيعاب: زعم الهيثم بن عدي أنّه أخبره من رأى قبر
أبي محجن بأذربايجان أو قال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث أصول كرم
وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره، انتهى.



قال كاتب الأحرف: الصحيح أنَّ قبره بأذربايجان وقد زرته في تبريز وهو عن البلد قريب من فرسخين على شاطي نهر هناك يقال له شوراب، واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو أحد متزّهاتهم.

[٥٤٨٣] لَمَّا ثَقُلَ مَرَضُ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَوْتِهِ قَالَ لِأَهْلِهِ: أَحْشَوْا عَيْنِي أَثْمَدًا وَأَوْسَعُوا رَأْسِي وَوَجْهِي ذُهْنًا، ففعلوا وبرّقوا وجهه فقال: سَنَدُونِي وَائْذَنُوا لِلنَّاسِ وَلِيَسْلَمُوا قِيَامًا، فدخلوا عليه وفيهم بعض أولاد عليّ عليه السلام يعودوه، فلم يشكّوا في بُرْئِهِ وَإِنَّهُ مِنْ أَصْحَ النَّاسِ، فَلَمَّا خَرَجُوا أَنْشَأَ يَقُولُ:
وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لَرِيبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
فَلَمَّا سَمِعَهُ الْعُلُوِي أَنشَدَ:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فعجب الحاضرون من جوابه. قال الراوي: فمات في ذلك اليوم.

[٥٤٨٤] أورد صاحب الاستيعاب حكاية ضرار وقول معاوية له: صِفْ لِي عَلِيًّا

إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

[٥٤٨٥] [لبعضهم]:

يَا صَاحِبَ قَدِّ وَلَّى زَمَانَ الرَّدَى وَالْهَمَّ قَدْ كَثُرَ عَنْ نَابِهِ
بَاكِرَ لَكْرَمِ الْعَنْبِ الْمَجْتَنَى وَاسْتَجْنَهُ مِنْ عِنْدِ عَنَابِهِ
وَاعْصَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ لَنَا مَائِهِ لَكِي يَزُولَ الْهَمُّ عَنْابِهِ
وَلَا تَرَاعَ فِي الْهَوَى عَاذِلًا أَفْرَطَ فِي الْعَذْلِ وَعَنَى بِهِ

[٥٤٨٦] قال بعض الحكماء: اثنان في العذاب سواء: غنيّ حصلت له الدنيا فهو

بها مشغول مهموم مروّع الخاطر، وفقير زويت عنه نفسه ويتقطع عليها حسرات ولا يجد إليها سبيلاً.



[٥٤٨٧] في ذريعة الإمام الراغب: إنّ القوّة المفكّرة مسكنها وسط الدماغ بمنزلة الملك يسكن وسط المملكة. والقوّة الخياليّة مسكنها مقدّم الدماغ جارية مجرى صاحب البريد. والحافظة مسكنها مؤخر الدماغ جارية مجرى خازنه. والقوّة الناطقة جارية مجرى ترجمانه والحواسّ جارية مجرى الجواسيس، وأصحاب الأخبار الصادقي اللهجة فيما يرفعونه من الأخبار فيلتقط كلّ واحد الخبر من الصقع الذي وكلّ به فيرفعه إلى صاحب البريد، وصاحب البريد يسقط ما يراه منه حشواً ويرفع الباقي صفواً إلى حضرة الملك فيعرف منافعه ومضارّه ويسلّمه إلى خازنه.

[٥٤٨٨] رباعى:

پروانه كه سوخت ز آتش خنجر شمع آن عاق بی قرار غم پرور شمع
می خواست نهان ز چشم غیرش سازد زان بال گشود و گشت گرد سر شمع
[٥٤٨٩] من كلام أرسطوطاليس: من انتجعك مؤملاً خيراً فقد بدا فأسلفك
حسن الظنّ بك والثقة بما عندك.

[٥٤٩٠] ظفر الاسكندر ببعض الملوك، فقال له: ما تريد أن أفعل بك؟ فقال: ما يليق بالكرام أن يفعلوه إلى ظفروا، فعفى عنه.

[٥٤٩١] [لبعضهم]:

يَمْرٌ مُتَبَسِّمًا وَكَلَمًا مَرَّ حَلَا
يا زهرة العشاق لا تلقوا بأيديكم إلى
إن حلّ في شرع الهوى قتلي فلا حول ولا

[٥٤٩٢] [ولغيره]:



این یک نفس که بوی تو گل می توان شنید

بیرون مرو زباغ که فرصت غنیمت است

[آخر]:

تا درین گله گوسفندی هست نشیند فلک زقصابی

[۵۴۹۳] [وآخر]:

حفظ ناموس تو منظور است می دانی تو هم

ورنه صد تقریب خوب از بهر رسوائیم هست

[۵۴۹۴] قیل لأبی ذرّ وقد رمدت عیناه: هل داویتها؟ فقال إني عنهما مشغول.

فقیل له: فهلا سألت الله أن يعافيهما؟ فقال له: أسأله تعالى فيما هو أهمّ منهما.

[۵۴۹۵] روي أنّه لما حضرت عبدالله بن المبارك الوفاة نظر إلى السماء وضحك

وقال: لمثل هذا فليعمل العاملون.

[۵۴۹۶] [وآخر]:

با بوالهوس از پاکی دامان تو گفتم تا باز بدنبال تو بیهوده نگرده

[۵۴۹۷] من خطّ جدّي ﷺ:

إذا المرء لم ينصف فذره ومنتخذ خلیلاً صفت أخلاقه ونعوته

ومن لم یردنا لم نرده ومن جفا أحبّته یجفی ویمحی ثبوته

ومن صدّ عنا حسبه الصدّ والقلا ومن فاتنا یکفیه إنا نفوته

[۵۴۹۸] قال في التحفة عند ذكر المواضع التي يريد عرضها عن الميل الكلّي

وينقص عن تمامه، وكلّ بلد في هذه العرض لا يزيد فرض عرضه على الميل

الكلّي على عرض شيء من السيّارة مرّة منها بسمت رأسه مرّتين مازاد عرضه



على فضل عرض البلد على الميل الكلّي ومرة ما ساوى عرضه الفضل ، وإن زاد الفضل على عروض جميع السيّارات لا يخرج منه بناء على ما زعم بعض الأحكاميين إذ لا مرور لسيّارة على سمتهم ، انتهى كلام التحفة .

[٥٤٩٩] ابن حجّة من أبيات :

مزاج خمرة فيه جاء معتدلاً	فراح منه مزاج الراح منحرفاً
ومذ غدا جسمه ماء برقته	علمت والله إنّ القلب منه صفاً
والظبي قال أنا أحكي لوحظه	فصحّ عندي إنّ الظبي قد خرفاً
مذ صار لي قلبه محراب حاجبه	صيّرت عايد طرفي فيه معتكفاً
ولام فيه عدولي قلت من كلّفي	قلبي رأى منه قدّاً في الهوى ألفاً
أجريت دمعي طلقاً بعد غيبته	مذ لاح لي منه وجه مشرق وقفاً
ورام منّي وكفّ الدمع قلت له	حسيبك الله يا بدر الدجى وكفى

[٥٥٠٠] [لبعضهم] :

من لي بإنسان إذا أغضبته	ورضيت كان الحلم رجع جوابه
وإذا أصرّ على الذنوب جليسه	وسطاً يكون العفو من عقابه
وإذا طربت إلى المدام شربت من	ألفاظه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بسمعه	وبقلبه ولعلّه أدري به
وإذا تفاخرت الرجال فماجد	فاقت شمائله على أترابه
جذلان يحتمل الأذى عن قدره	واللاذعات الصمّ تحت ثيابه

[٥٥٠١] [ولغيره] :

من بأسياف هجرهم كلّمونا	ما عليهم لو أنّهم كلّمونا
-------------------------	---------------------------



أغلقوا باب وصلهم فتح الله لهم بالهناء فتحاً مبيناً
 ملكوا رِقْنَا فصرنا عبيداً ليبتهم بعد رِقْنَا كاتبونا
 وغدونا لهم أَرْقَاءَ لكن قد تجافوا في الهجر مذ رَقَقونا
 شَرَقُونَا بمدمع العين عجباً ليبتهم بعد موتنا قبلونا
 فطَرُوا بالبعاد مَنَّا قلوباً حين أضحوا من وصلنا صائميناً
 وصلوا هجرنا وعيش هواهم لم نحل عنهم ولو قَطَعُونَا
 يا نزولاً حمى الفراديس بال شام وأعلامهم على قاسيوناً
 بالنسيم العليل منكم إذا هبَّ على الغور والرُّبى علَّلونا
 وارحموا سائل الدموع وبالله عليكم لا تنهروا السائليناً
 وإذا ما نهزتم الدمع نهراً لا تخوضوا فيه مع الخائضيناً

[٥٥٠٢] سئل اسطرخس الصامت عن سبب صمته ، فقال : لأني لم أندم عليه قطّ

وكم ندمت على الكلام .

[٥٥٠٣] قال بعض الحكماء : من أظهر شكره فيمالم تأتاه فاحذر أن يكفر نعمتك

فيما أشدّيت إليه .

[٥٥٠٤] قال بعض الحكماء : التفرد عن الخلق لا يحمد إلا في ثلاث : سلطان

لإنشاء تدبير المملكة ، وحكيم لاستنباط الحكمة ، ومتنسك لمناجاة ربّ العزّة .

[٥٥٠٥] قال صاحب منازل السائرين : أصحاب السرّهم الأخفياء الذين ورد فيهم

الخبر قوله : « أحبّ العباد إلى الله الأخفياء الأتقياء » وهم ثلاث طبقات على ثلاث

درجات :

الطبقة الأولى طائفة علت همّتهم وصفت قصودهم وصحّ سلوكهم ولم يوقف



لهم على رسم، ولم ينسبوا إلى اسم، ولم تشر إليهم الأصابع، أولئك ذخائر الله عز وجل حيث كانوا.

والطبقة الثانية طائفة أشاروا على أمر وهم في غيره، ووردوا بأمر وهم بغيره، ونادوا على شأن وهم على غيره بين غبرة عليهم تسترهم وأدب فيه يصونهم، وطرف يهديهم.

والطبقة الثالثة طائفة أسرهم الحق عنهم فالأح لهم لائحاً أذهلهم عن إدراك ما هم فيه، وهيمهم عن شهود ما هم له فاستتروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم، من قصد صادق يهجه غيب وحب صادق يخفى عليهم علمه ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده. وهذا أرق مقامات الولاية

[٥٥٠٦] من كلام بعضهم: إن الأغنياء الأغنياء تتوس صوفها درر وحرر، وأجلالها

جبر.

[٥٥٠٧] ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة.

[٥٥٠٨] الشرف بالهمم العالية لا بالرسم البالية.

[٥٥٠٩] جهل يعولني خير من علم أعوله.

[٥٥١٠] من جلس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره.

[٥٥١١] عن سفيان بن عيينة قال: حج زين العابدين عليه السلام فلما أحرم واستوت به

راحلته اصفر لونه ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي، ف قيل له: لم لا تلبي؟ فقال: أخشى أن يقول لا لبيك ولا سعديك.

[٥٥١٢] البدار البدار! فما الدنيا لأحد بدار، فبينما المرء راكض في حلبات لعبه،

خائض في غمرات أربه، معارض صدق أجله بكذبه، ناهض في مخالفة ما أمر به



إذ سلبه الزمان ما خوَّله، وارتجع منه ما نوَّله، وسلك به مسلكاً قليلاً بطوَّه، جليلاً رزَّوه، ثقيلاً عبَّوه، محمولاً على مركب من مراكب الأهوال تتناوبه مراكب الرجال إلى ديار الأموات، ومدار الآفات. اللهم أيقظنا من رقدة الغفلة والجهالة، وعافنا من داء الفترة والبطالة، ونزّه قلوبنا عن التعلّق بمن دونك، واجعلنا من القوم الذين تحبهم ويحبونك، وأذهب ظلمة قلوبنا بنور هداك، واجعلنا ممّن أقبلت عليهم فأعرضوا عمّن سواك.

[٥٥١٣] شيخ العطار:

راه دور است ای پسر هشیار باش	خواب باکور افکن و بیدار باش
کار آسان نیست بر درگاه او	خاک می باید شدن در راه او
نیست این وادی چنین سهل ای سلیم	سهل پنداری تو از جهل ای لثیم
تو همین دانی که این بازار عشق	هست چون بازار بغداد و دمشق
برق استغنا چنین آتش فروخت	کز تف آن جمله عالم بسوخت
صد هزاران خلق در زنار شد	تا که عیسی محرم اسرار شد
صد هزاران طفل سر ببریده شد	تا کلیم الله صاحب دیده شد
صد هزاران جان و دل تاراج یافت	تا محمد یک شبی معراج یافت
می جهد از بی نیازی صرصری	می زند برهم به یکدم عالمی
بی نیازی بین و استغنا نگر	خواه مطرب باش خواهی نوحه گر

[٥٥١٤] قيل لبعض المعتزلة: كيف تاب الله سبحانه على آدم ولم يتب على إبليس

مع اشتراكهما في المخالفة؟ فقال: لأن إبليس أسند الإغواء والإضلال إلى الله



تعالى بقوله: ﴿أَغْوَيْتَنِي﴾^(١)، وآدم أسند الغواية إلى نفسه فقال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢). من كتاب أنيس الخاطر.

[٥٥١٥] قال الدماميني في شرح البخاري عند ذكر اللامة: قال سفيان: هي السلاح. وقال أهل اللغة: هي الدرع. ويجوز تسهيل الهمزة بإبدالها ألفاً يقال لجمعها: لام، وقد قلت من قديم على سبيل التوجيه بهذه الكلمة أي اللامة وهي طريقة غريبة أولع بها بعض أصحابنا المعاصرين.

[٥٥١٦] [لبعضهم]:

بروحي غزال قد كسا الحسن خذه بسلام عذار شقني لغرامه
ويبدوني إن شئت غارات عشقه بأعراضه للحرب لا بسلامه
فإن شئت جعلت «لا» حرف عطف وبسلامه معطوفاً على أعراضه، وإن شئت جعلت «لابس» اسم فاعل مضافاً إلى لامة المشار بها إلى العذار المشبه بالدرع من حيث انتظامه على ذلك التسلسل البديع ومن حيث هو جنة تقي محاسنه رشقات العيون، واللفظ قابل للمعنيين على حدّ السواء وأصحابنا يسمّونه تورية التركيب، انتهى.

[٥٥١٧] قال مسلمة لنصيب: سلني، فقال: كفك بالعطاء أبسط من لساني بالمسألة، فأعطاه ألف دينار.

[٥٥١٨] قال الشيخ في الإشارات: إذا بلغك أن عارفاً أطاق بقوته فعلاً أو تحريكاً أو حركة تخرج عن طوق مثله فلا تتلقه بكلّ ذلك الاستنكار فلقد تجد إلى سببه سبيلاً في اعتبارك مذاهب الطبيعة.

(١) الأعراف: ١٦، الحجر: ٤١.

(٢) الأعراف: ٢٣.



وقال بعد ذلك: إذا بلغك أن عارفاً حدث عن غيب فأصاب فلا يتعسر عليك الإيمان به فإنّ لذلك في مذاهب الطبيعة أسباباً معلومة .
ثمّ إنه أطنب في بيان ذلك في تنبيهات .

[٥٥١٩] إنّ لله سبحانه إلى خلقه رسولين : أحدهما من الباطن وهو العقل والآخر من الظاهر وهو النبيّ ، وبالرسول الباطن يعلم صحّة دعوى الرسول الظاهر ، والعقل قائد والدين مسدّد ، والمعقولات تجري مجرى الأدوية الجالبة للصحة ، والشرعيّات تجري مجرى الأغذية الحافظة للصحة ، وكما أنّ الجسم متى كان مريضاً لا ينتفع بالأغذية بل يستضرّ بها ، كذلك من كان مريض النفس كما قال الله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾^(١) لم ينتفع بسماع القرآن الذي هو موضوع الشرعيّات بل صار ضاراً له مضرّة الغذاء للمريض وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُم زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾^(٢) .

وأيضاً فالقلب بمنزلة مزرعة للمعتقدات والاعتقاد فيه بمنزلة البذر إن خيراً وإن شراً ، وكلام الله تعالى بمنزلة الماء إذا سقى الأرض يختلف نباته بحسب اختلاف بذوره كذا القرآن إذا ورد على الاعتقادات الراسخة في القلوب يختلف تأثيراته ، وإلى ذلك أشار تعالى بقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ إِنَّ فِي

(١) البقرة: ١٠ .

(٢) التوبة: ١٢٤ و١٢٥ .



ذَلِكَ لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ وقال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٢﴾.

[٥٥٢٠] قال صاحب منازل السائرين في ديباجته: أخبرنا - في معنى الدخول في الغربية - حمزة بن محمد بن عبدالله الحسني قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالواحد بن أحمد الهاشمي الصوفي قال: سمعت أبا عبدالله العلان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال: سمعت جعفر بن الخلدي الصوفي قال: سمعت الجنيد قال: سمعت السري، عن المعروف الكرخي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: طلب الحقّ غربة.

[٥٥٢١] إنما سمّي الحواريين لأنهم كانوا يظهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم من قولهم: حورية أي بيضية، وما يروى أنهم كانوا قصّارين فأشار إلى هذا المعنى وإن كان من لم يتخصص بمعرفة الحقائق تصوّر من هذا التفسير الصفة المعروفة بين العامة؛ قاله الراغب في الذريعة.

[٥٥٢٢] في الكافي في باب الشرك، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده.

[٥٥٢٣] في الكافي في باب حبّ الدنيا والحرص عليها في حديث طويل قال: مرّ عيسى عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أمّا إنهم لم يموتوا إلّا بسخطة ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا. فقال الحواريون: يا روح الله، وكلمته أدع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا بما كانت أعمالهم فنتجنّبها. فدعا عيسى عليه السلام ربّه تعالى

(١) الرعد: ٤.

(٢) الأعراف: ٥٨.



فنودي من الجوّ أن نادهم . فقام عيسى على شرف من الأرض وقال : يا أهل هذه القرية ، فأجابه منهم مجيب : لبيك يا روح الله وكلمته . فقال : ويحكم ! ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب . فقال : كيف حبّكم للدنيا ؟ قال : كحبّ الصبيّ لأمّه ؛ إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنّا . قال : كيف كان عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لأهل المعاصي ، الحديث طويل نقلت منه موضع الحاجة .

[٥٥٢٤] قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لحبر من أحرار اليهود وعلمائهم : من اعتدل طباعه صفى مزاجه ، ومن صفى مزاجه قوي أثر النفس فيه ، ومن قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه ، ومن سما إلى ما يرتقيه فقد تخلّق بالأخلاق النفسانيّة ، ومن تخلّق بالأخلاق النفسانيّة فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان ودخل في الباب الملكي وليس له عن هذه الحالة مغير . فقال اليهودي : الله أكبر يا بن أبي طالب لقد نظقت بالفلسفة جميعها .

[٥٥٢٥] قال رجل للشبلي : أوصني . فقال له الشبلي : أوصاك الشاعر بقوله :

قالوا توقّ ديار الحيّ إنّ لهم عينا عليك إذا ما نمت لم تنم

[٥٥٢٦] قال في التلويحات : واعلم أنّ عيوناً من الملكوت ناظرة إليك .

[٥٥٢٧] سأل بعض الأنبياء ربّه تعالى أن يكفّ عنه ألسنة الناس ، فأوحى الله إليه :

إنّ هذه خصلة لم أجعلها لنفسي فكيف أجعلها لك .

[٥٥٢٨] من أحسن ما قيل في الإزراء بالعشق الحسيّ الجسمانيّ قول بعضهم :

لو فكّر العاشق في المنتهى معشوقه أقصر من عشقه

[٥٥٢٩] لبعضهم وهو حاتم الطائي :



وعاذلة قامت عَلَيَّ تلومني كأني إذا أعطيت مالي أضيّمها
أعاذل إنَّ الجود ليس بمهلكي ولا يخلد النفس الشحيحة لومها
وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغنيّة باللحد بال رميمها
ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها
قال كاتب الأحرف: أشكل على بعض الطلبة من أخلائي وجه ارتباط البيت
الرابع من أبيات حاتم بما قبله وسألني عن ذلك فقلت: إنّه من تتمّة قوله لعاذله
كأنّه يقول لها: إنّي لو أطعتك وامثلت أمرك بالبخل لم ألبث عليه إلّا أياماً قلائل ثمّ
أعود إلى الكرم الذي هو طبعي الأصلي فإنّ الطبع لا يزول بالتطع فلا تصرّي على
عذلك لي ودعيني على ما أنا عليه.

[٥٥٣٠] مثل نفس الإنسان في بدنه كمثّل وال في بلده، وقواه وجوارحه أعوانه،
والعقل له وزير ناصح، والشهوة فيه كعبد سوء جالب للمسرّة، والعبد المذكور
خبث مكار يتمثّل للوالي بصورة الناصح، وفي نصحه ديب العقرب، ويعارض
الوزير في تدبيره، ولا يغفل ساعة عن معارضته ومنازعته، وكما أنّ الوالي في
مملكته متى استشار في تدبير وزيره دون هذا العبد الخبيث وجعل الوزير مسلّطاً
على هذا العبد حتّى يكون العبد مسوساً لا سائساً، ومدبّراً لا مدبّراً استقام أمر
بلده، كذا النفس ممّتى استعانت بالعقل في التدبير وسلّطته على الشهوة استقام
أمرها وإلّا فسد، والأمر ما حذرنا الله سبحانه من اتّباع الهوى فقال جلّ من قائل:
﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ



وَأَضَلُّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴿^(١)﴾ وقال سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ^(٢) وغير ذلك من الآيات.

[٥٥٣١] قال بعض الأعلام: إذا وافقت سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة.

[٥٥٣٢] وكان بعض العارفين يقول: من يدلني على بكاءٍ بالليل بسامٍ بالنهار.

[٥٥٣٣] وكان بعضهم يقول: إلهي، عاملت الناس بالأمانة وعاملتك بالخيانة.

[٥٥٣٤] في شرح المثنوي المعنوي قبل حكاية البطّة التي تربّت تحت الدجاجة

ما حاصله: إنّ العلامة جار الله اجتمع بحجّة الإسلام الغزالي وعرض عليه شيئاً من الكشّاف فطالعه الغزالي وقال له: أنت من علماء القشر. فكان العلامة يفتخر بجعل الغزالي له من العلماء، انتهى.

قال بعض الفضلاء: الظاهر أنّ هذه الحكاية موضوعة وأنّ العلامة متأخر عن

الغزالي وإنهما لم يتعاصرا فليحقق ذلك من التواريخ.

قال كاتب الأحرف: المستفاد من التواريخ أنّ وفاة الغزالي في سنة خمس

وخمسمائة ووفاة جار الله في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فوفاة الغزالي متقدمة على وفاة جار الله بثلاث وثلاثين سنة فاجتماعهما غير بعيد والله أعلم.

[٥٥٣٥] ذكر في الكشّاف في تفسير سورة الأنعام أنّ دخول موسى على نبينا

وعليه السلام إلى مصر كان بعد دخول يوسف عليه السلام بأربعمائة عام.

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) النازعات: ٤٠ و٤١.



[۵۵۳۶] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام^(۱).

[۵۵۳۷] وفيه عنه عليه السلام قال: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التکاتب^(۲).

[۵۵۳۸] [لبعضهم]:

چو می زد بر سرم شمشیر کین پروا نمی کردم
نبودی گر رخس منظور سر بالا نمی کردم

[۵۵۳۹] شیخ سعدی:

تو را عشق همچون خودی ز آب و گل	وباید همی صبر و آرام دل
به بیداریش فتنه بر خطّ و خال	بخواب اندرش پای بند خیال
بصدقش چنان سر نهی بر قدم	که بینی جهان بی وجودش عدم
دگر با کست بر نیاید نفس	که با او نماند دگر جای کس
تو گوئی بچشم اندرش منزلست	وگر دیده بر هم نهی در دلست
نه اندیشه از کس که رسوا شوی	نه قوّت که یک دم شکیا شوی
وگر جان بخواهد به لب بر نهی	وگر تیغ بر سر نهد سر نهی
چو عشقی که بنیاد آن بر هواست	چنین فتنه انگیز و فرمان رواست
عجب داری از سالکان طریق	که باشند در بحر معنی غریق
ز سودای جانان بجان مشتعل	بذکر حبیب از جهان مشتغل

(۱) الكافي ۲: ۶۷۰.

(۲) نفسه.



بیاد حق از خلق بگریخته چنان مست ساقی که می ریخته
نشاید بدارو دوا کردشان که کس مطلع نیست بر دردشان
الست از ازل همچنانشان بگوش بفریاد قالوا بلی در خروش
گروهی عمل دار عزلت نشین قدمهای خاکی دم آتشین
به یک نعره کوهی زجا برکنند به یک ناله شهری بهم برزنند
چو بادند پنهان و چالاک روی چو سنگند خاموش و تسبیح گوی
سحرها بگیرند چندان که آب فرو شوید از دیده‌شان کحل خواب
فرس گشته از بس که شب رانده‌اند سحرگه خروسان که وامانده‌اند
شب و روز در بحر سودا و سوز ندانند زآشفته‌گی شب نه زروز
چنان فتنه بر حسن صورت نگار که با حسن صورت ندارند کار
ندادند صاحب دلان دل به پوست وگر ابلهی داد بی مغز اوست
می از جام وحدت کسی نوش کرد که دنیی و عقبی فراموش کرد

[۵۵۴۰] قال الإمام في نهاية العقول: الحقيقة البسيطة لا يمكن تعريفها بنفسها ولا بالأمر الداخلة ولا بالصفات الخارجة، ولكن يمكن تعريفها بالإشارة العقلية أو الحسية. وأما العقلية فمثل ما إذا أردنا أن نعرف ماهية الألم أو اللذة فلا يمكننا أن نزيد على الإشارة إلى الحالة التي يجدها كل حي من نفسه. وأما الحسية فمثل ما إذا أردنا تعريف ماهية السواد والبياض فليس لنا إلا أن نشير إلى هذه الألوان المخصوصة لكن الإشارة إنما تفيد معرفة المشار إليه إذا لم يكن هناك شيان يمكن توجه الإشارة إلى كل واحد منهما وإلا لم يكن مجرد الإشارة مفيداً تميز ذلك المشار إليه عن غيره، فلا جرم العارفون الذين بلغوا في الاستغراق في الله



إلى أن زال عن عقلهم وقلوبهم، وحسّهم عن الالتفات إلى ما عدا الله يكتفون في التعبير عنه سبحانه وتعالى بلفظ «هو». فأما الذين يشاهدون معه موجوداً غيره وذلك درجة أصحاب النظر فإنهم لا يكتفون في تعريفه بلفظ «هو» بل يحتاجون إلى ذكر ما يتمييز به تلك الهوية عن غيرها فلا جرم احتاجوا إلى ذكر لفظ يدل على اللوازم التي بها يتمييز عند عقولنا هويته سبحانه عن هوية غيره.

[٥٥٤١] ضبط أهل العرفان كليات العوالم في أربعة: عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الشهادة.

أما عالم الجبروت فهو ما يُعبّر به عن الذات المقدسة وينسب إليها وهو من جبرته على كذا أو أجبرته إذا أكرهته، أو من قولهم: نخلة جبّارة إذا علت بحيث لا تنالها الأيدي لأنه تعالى ألزم الخلق بما حكم به وقضاه، وتعالى عن إدراك العقول فلا يبلغ غايته ومعناه.

وأما عالم الملكوت فهو ما يعبر به عن صفاته تعالى وينقسم إلى الملكوت الأعلى وهو ما لا يتعلّق منها بالمخلوقات. والملكوت الأدنى وهو ما يتعلّق بها فللحقّ تعالى على كلّ شيء جبروت لاستيلائه على الكلّ، وفي كلّ شيء ملكوت لتصرّفه في الكلّ ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١).

وأما عالم الغيب فهو ما كان من المخلوقات غائياً عن إحساسنا.

وعالم الشهادة ما كان منها محسوساً لنا.

وموقع الأسماء هو عالم الجبروت ووجودها فيما تحته بطريق التنزلات فينزل إلى عالم الملكوت من جهة اتّصافها بالصفات، ثمّ إلى عالم الغيب من جهة



إبداعها الروحانيات، ثم إلى عالم الشهادة من جهة تكوينها للجسمانيات، وليس تحته عالم تنزل إليه.

[٥٥٤٢] من أمثالهم: «أهون من تبالة على الحجاج». تبالة بفتح التاء المثناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة بُليدَةً صغيرة من بلاد اليمن هي أول عمل وليه الحجاج فلما قرب منها قال للدليل: أين هي؟ قال: سترها عنك هذه الأكمة. فقال الحجاج: أهون بعمل بلدة تسترها عني أكمة ورجع من مكانه. فقال العرب: أهون من تبالة على الحجاج.

[٥٥٤٣] في الكليني في باب تعجيل عقوبة الذنب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً عجل له عقوبته في الدنيا، وإذا بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة^(١).

[٥٥٤٤] وعنه عليه السلام: إن المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه، وإنه ليمتحن في بدنه فيغفر له ذنوبه^(٢).

[٥٥٤٥] لغز للمؤلف: نطلب اسماً أحاده أكثر من عشراته، وعشراته موافق لمئاته، زبره مساوٍ لعدد العناصر، وبيئته ليس منه قاصر، منقوطة بمهمله نداءً، ومهمله بمنطوقه ضدّ، أوله مبتداء ما يختتم به المباحات للفتاح، وآخره منتهى ما يختتم به المباهاة للفتاح، إن زيد ثالثه بمال مال ثانيه ونقصت بيئته رابعة فخرج الكسور التسعة يحصل، وإن نقص من مكعب رابعه سبعة أثمانه وزيد عليه ثمن ثالثه فعدد الثوابت المرصودة يكمل.

(١) الكافي ٢: ٤٤٥.

(٢) نفسه.



تربيع ثانيه بنصف طرفيه بعادل ما عرف بالكمال، وتكعيب أوله بعشر آخره
يقابل ما وصف بالكمال، نصف آخره بضعف أوله يحصر أنواع الخيار، وربعه
بثانيه إلا نصف أوله يقصر سنن الاحتضار، إن نَقَصْتَ من آخره مربع أوله بقي
أحوال المسند إليه، وإن زدت على أوله خمس آخره حصل ما تقف التذكية عليه،
وأول بيناته مرسوم بالهوائي والجوفى والقطبية في التهجي، وثلاثة أرباع ثالثة
بدون رابعه عدل ما وضع للترجي، ربع رابعه بحذف أول الأول يطابق المطبقة،
وخمسه بزيادة ثاني الثاني يطابق المذلفة، خمس آخره بنصف الأول في ضروب
الموسيقى عُدَّ، وثمان ثالثة بدونه بوفق الأصوات حُدَّ، إن نَقَصْتَ من آخره أوله
ساوى انحطاط الشمس عن الأفق في الوقتين المعيّنين، وإن زدت على أوله أربعة
أسباع ثانيه وافق أركان حساب الخطائين، ثمن ثالثة برقع آخره إلا أوله لثانيه كمال
ظهوري، وضعف ثانيه بعشر آخره لمربع أوله كمال شعوري، إن نقصت من مربع
ثانيه نصف أوله بقي صور الكواكب المرصودة، وإن زدت على مكعب أوله
نصف آخره يحصل المنازل المسعودة، زبر ثانيه ببيئتي طرفيه مساو لما يجب فيه
الزكاة، وضعفه بدونهما معادل لعدد المعتلات والفرائض من الصلاة، إن ضوعف
آخره ونقص منه ضعف أوليه يساوي عدد كواكب العذراء، وإن نصف أوله وزيد
عليه ثانيه بنصف آخره يعادل عدد كواكب الجوزاء، أحد نصفيه زوج إن زيد عليه
منازل القمر يعادل عدد عظام بدن البشر، والنصف الآخر فرد يطابق طبقات
الأرض، وإن كان هذا على الظاهر محلّ نظر من ضعف آخره بأوله قائم ضروب
الأشكال الأربعة معلوم، ومن نصف أوله بمضروب ثانيه في عدد مياه الأرض
منتجاته المطلوبة مفهوم، نصف أوله أوليه مطابق بمال ماله لعدد الأعراض



وطبقات العين، ونصف آخر آخره موافق لسعد بست المريخ والمنازل المنحوسة، والنيرين عشر ثلثه بخمس آخره عدد الأفلاك المحوية يطابق، وعشر آخره ربع ثلثه كواكب العقرب والرامي يوافق، إن قلت نصفاه يكون رابعه واسطة في النسبة بين الطرفين، وإن حذف من ثانيه سبعة ولد من باقيه واسطة عددية في الأبوين، ونصف آخره بثنائه مساوٍ لمخارج الحروف عند كل المتقدمين، وتماثل أوله بتاليه معادل لموانع الصرف عند بعض المحققين.

من ضعف أوليه يحصل عدد الشديدة وعلامة الإعراب والحلقة، ومن نصف طرفيه يكمل المستعلية والأفلاك الشرقية، إن زدت على آخره ثانيه بنصف الأول يساوي عدد حروف الهجاء على رأي الفقهاء، وأقل القراء، وإن نقصت منه أوله بكل الثاني يعادل أفراد الرباعي من الأسماء، والمحجورين عليهم في الشريعة الغراء، آخر طرفيه في الحروف النورانية مذكور، وأول وسطيه في الحروف الزيادة مزبور، نصف ناقص ثانيه يجمع العكدي، واللهوى، ونصف زائده يحوي القلصمي والثوى، حروفه في العدد للعدد ضدّ وند، وأوله لتاليه مباين، ولاخريه معد، عدد أوليه منطق ناقص وبينهما أصم، وآخره منطق زائد، وبتقليبهما أيضاً أصم، إن سلب ثانيه من الحلية يكون صور جميع الحروف مساوياً في التحرير، وإن انعكس في ثلثه يوجد الكل موافقاً بالأشكال الثابتة في ثلثة التحرير، نصف زائد مربع ثانيه بعلاقات المجازات يعادل، وربع ناقصه بدلائل الفقه، والجحد، والحقيقة يقابل، في نصف ثانيه معدود، حاشيته الثانية معادلة لنصف حاشيته، والأولى مقابل للكل إن يعد، وفي نصف أوله عدد ليس في طرفيه عدد، لكن طرفه وفق ضعفه إن ضرب بكل المؤكدة.



[۵۵۴۶] [لبعضهم]:

روح تو مرغ سدره نشینست وین قفس
مرغ از قفس همیشه پریدن کند هوس
آراسنه برای تو بستان سرای خلد
وین جا تو شادمان بتماشای خار و خس

[۵۵۴۷] [لغیره]:

آن نوع زی که چون قفست بشکند اجل
تا روضه جنان نکند روی باز پس

[۵۵۴۸] [ولغیره]:

شجاع امشب که وصل دوست داری جان سپردن به
علاج محنت هجران فردا مردنست امشب

[۵۵۴۹] فی الکشاف فی تفسیر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(۱) قال:
ومن بدع التفاسیر أنَّ الإمام جمع أمَّ وأنَّ الناس يدعون يوم القيامة بأُمَّهاتهم. وإنَّ
الحكمة في الدعاء بالأُمَّهات دون الآباء رعاية حقَّ عيسى عليه السلام وإظهار شرف
الحسن والحسين عليه السلام وأن لا يفتضح أولاد الزنا، وليت شعري أيهما أبداع أصحَّة
لفظه أم بهاء حكمته؟

[۵۵۵۰] وفيه في تفسیر قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعاً﴾^(۲) إن قلت: وما معنى الخرور للذقن؟ قلت: السقوط على الوجه وإنما

(۱) الإسراء: ۷۱.

(۲) الإسراء: ۱۰۹.



ذكر الذقن وهو مجتمع اللحيين لأنَّ الساجد أوَّل ما يلقي به الأرض من وجهه الذقن، انتهى كلام جابر الله.

واعترض عليه بأنَّ أوَّل ما يلقي الأرض هو الجبهة أو الأنف لا الذقن. وأجاب في الكشف بأنَّه إذا ابتدأ الخرور فأقرب الأشياء من الوجه إلى الأرض هو الذقن، وبأنَّه أراد المبالغة في الخضوع وهو تعفير اللحي على التراب. والإذقان كناية عنها وبأنَّه ربَّما خرَّ على الذقن كالمغشي عليه.

ثمَّ إنَّه نقل عن صاحب الفرائد أنَّه قال: لمَّا كان الذقن أبعد شيء من وجهه من الأرض في حال السجود كان القصد بالخرور إلى وصول الأذقان إلى الأرض أبلغ من القصد إلى وصول الجبهة إليها فكأنَّه قال: يخرَّون لأجل وصول الأذقان إلى الأرض لأنَّ الانحطاط أكثر في وصول الأذقان من وصول الجبهة إليها، وحاصله أنَّهم يبالغون في الخرور ويلصقون بالأرض ما يمكن إيصاله بها من الوجه، انتهى كلامه.

[٥٥٥١] قال الفاضل البيضاوي في تفسير ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ يسقطون على وجوههم تعظيماً لأمر الله أو شكراً لإنجازه وعده. ثمَّ قال: وذكر الذقن لأنَّه أوَّل ما يلقي الأرض من وجه الساجد واللام لاختصاص الخرور، انتهى كلامه.

[٥٥٥٢] في العجز عن درك الإدراك من كلام أملح الشعراء السعدي الشيرازي:

جهان متفق بر إلهيتش	فرو مانده در كنه ماهيتش
بشر ما وراي جلالش نيافت	بصر منتهاي كمالش نيافت
نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم	نه در ذيل وصفش رسد دست فهم
درين ورطه كشتي فرو شد هزار	كه پيدا نشد تخته اي بر كنار



چه شب‌ها نشستم در این سیر کم که دهشت گرفت آستینم که قم
محیطست علم ملک بر بسیط قیاس تو بر وی نگردد محیط
نه ادراک بر کنه ذاتش رسد نه فکرت بغور صفاتش رسد
که خاصان در این ره فرس رانده‌اند بلا احصی از تک فرو مانده‌اند
نه هرجای مرکب توان تاختن که جاجا سپر باید انداختن
اگر سالکی محرم راز گشت ببندند بر وی در بازگشت
کسی را درین بزم ساغر دهند که داروی بیهوشیش در دهند
کسی ره سوی گنج قارون نبرد وگر بر دره باز بیرون نبرد
ندیدم در این موج دریای خون کز او کس بیردست کشتی برون
اگر طالبی کین زمین طی کنی نخست اسب باز آمدن پی کنی

[۵۵۵۳] [لبعضهم]:

همه بضاعت خود عرضه می‌کنند آنجا

قبول حضرت حق تا کدام خواهد بود

[۵۵۵۴] [أيضاً لسعدی شیرازی]:

سخن ماند از عاقلان یادگار ز سعدی همین یک سخن گوشدار
گنه‌کار اندیشه‌ناک از خدای بسی بهتر از عابد خودنمای

[۵۵۵۵] من النهج: خالطوا الناس مخالطة إن مُتُّم معها بكوا عليكم، وإن عثتم
حنوا إليکم^(۱).

[۵۵۵۶] من كلامهم: من تاجر الله لم يوكس بيعه، ولم يبخر ريعه.



- [٥٥٥٧] لا ينال ما عند الله إلا بعين شاهدة ونفس مجاهدة.
- [٥٥٥٨] الكريم سلس القياد واللثيم عسر الانقياد.
- [٥٥٥٩] ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة.
- [٥٥٦٠] ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق.
- [٥٥٦١] الآمال متعلقة بالأموال.
- [٥٥٦٢] الأديب لا يجالس من لا يجانس.
- [٥٥٦٣] ربّ ذئاب في أهَبِ نِعاَجٍ وصقورٍ في صُورٍ دِجاجٍ.
- [٥٥٦٤] ربّ رقعة تُفصِّحُ عن رقاعة كاتبها.
- [٥٥٦٥] ربّما تطيب الغموم بالغموم.
- [٥٥٦٦] إذا تأتيتك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعنّ، وإن كان لها حيلة فلا تعجزنّ.
- [٥٥٦٧] أذويّة الدنيا تقصر عن سموها ونسيمها لا يفني بسمومها.
- [٥٥٦٨] شرّ النوائب ما وقع من حيث لا يتوقّع.
- [٥٥٦٩] قال بعض الأعراب: افرش طعامك اسم الله، وألحفه حمد الله.
- [٥٥٧٠] لا يطيب حضور الخوان إلا مع الإخوان.
- [٥٥٧١] ربّ أكلة منعت أكالات^(١).
- [٥٥٧٢] شكى رجل إلى بعض الزهّاد كثرة عياله، فقال له الزاهد: أنظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوّله إلى منزلي.
- [٥٥٧٣] قال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوماً راجلاً: ما فعلت بدابّتك؟ قال: قد اشتدّت عليّ مؤونتها فبعتها. فقال ابن سيرين: أفتراه خلّف رزقه عندك؟!

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع نهج البلاغة ٤: ٤٢. وفيه: «كم» بدل «رُبّ».



[٥٥٧٤] سُئِلَ أنوشيروان: ما أعظم المصائب؟ فقال: أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت.

[٥٥٧٥] كان عمر بن عبدالعزيز واقفاً مع سليمان بن عبد الملك أيام خلافة سليمان، فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع صدره على مقدم رحل، فقال له عمر: هذا صوت رحمته فكيف صوته عذابه؟!

[٥٥٧٦] قال^(١) لبعض العارفين: إذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لأنك إن قلت لا فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد كذبت.

[٥٥٧٧] بيان اختلاف الخلق في لذاتهم: أنظر إلى الصبي في أول حركته وتمييزه فإنه تظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الأشياء، ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارحة فيستخف معها اللعب بل يستهجنه، ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة والنساء والمنزل والخدم فيحقر ما سواها. ثم يظهر بعد ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالأعوان والأتباع والأولاد وهذه آخر لذات الدنيا. وإلى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل: ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ﴾^(٢) الآية.

ثم بعد ذلك قد تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها. وكما أن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي

(١) في النسخ: «قيل» بدل «قال» والمثبت أنسب بالسياق.

(٢) الحديد: ٢٠.



باللعب بالجوز مثلاً كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة طالب الجاه والمال وانتهاء بوصول إلى ذلك، ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فإن كل حزب بما لديهم فرحون، والناس أعداء لما يجهلون.

[٥٥٧٨] وقال أبو سليمان الداراني: إني لألثمُ اللقمة أخاً من إخواني فأجد طعمها في فمي.

[٥٥٧٩] وجاء رجل إلى إبراهيم بن أدهم وهو يريد بيت المقدس، فقال له: إني أريد أن أرافقك. فقال له إبراهيم: على أن أكون أملك لشيئك منك. قال: لا. فقال إبراهيم: أعجبني صدقك.

[٥٥٨٠] من خطبة النبي ﷺ: أيها الناس، إن الأيام تطوى والأعمار تفنى، والأبدان في الثرى تبلى، وإن الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقربان كل بعيد، ويخلقان كل جديد، وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات^(١).

[٥٥٨١] ظهر إبليس لعيسى عليه السلام فقال له: ألسنت تقول لن يصيبك إلا ما كتب الله عليك؟ قال: بلى. قال: فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فإنه إن قدر لك السلام تسلم. فقال له: يا ملعون، إن الله يختبر عبادَه وليس للعباد أن يختبر ربّه.

(١) راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٢٠ باختلاف في بعض الألفاظ.



هذه المناظرة أوردتها المحقق الرومي وقال: إنها جرت بين أمير المؤمنين عليه السلام ويهودي.

[٥٥٨٢] مر بعض العارفين بقوم فقيل: هؤلاء زهاد، فقال: وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها، ليس قبل الموت شيء إلا والموت أشد منه، وليس بعد الموت شيء إلا والموت أيسر منه.

[٥٥٨٣] قال ابن الأثير في المثل السائر: إنني سافرت إلى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أربابها يلهجون بيت من شعر ابن الخياط في قصيدة أولها:

* خذا من صبا نجد أماناً لقبلة *

ويزعمون أنه من المعاني العربية وهو قوله:

أغار إذا أنست في الحي أنة حذاراً عليه أن يكون لحبه

فقلت لهم: هذا مأخوذ من قول أبي الطيب:

لو قلت للدفن الحزين فديته ممّا به لأغرته بفدائه

وقول أبي الطيب أدق معنى وإن كان بيت ابن الخياط أرق لفظاً. ثم إنني وقفتهم

على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت إلى

الديار المصرية في سنة ست وتسعين فوجدت أهلها يعجبون من بيت يعزونه إلى

شاعر من اليمن يقال له عمارة، وكان حديث عهد بزماننا في آخر الدولة العلوية

بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من

الحجاز:

فهل درى البيت إنني بعد فرقتة ما سرت من حرم إلا إلى حرم



فقلت لهم: هذا مأخوذ من قول أبي تمام يمدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله:

يا من رأى حرماً يسري إلى حرم طوبى لمستلم يأتي ويلتزم
ثم قلت في نفسي: يا الله العجب! ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين
درست أشعارهم ولا هما ممن لا يعرف ولا اشتهر أمره، بل هما كما يقال أشهر
من الشمس والقمر، وشعرهما دائر في أيدي الناس فكيف خفي على أهل مصر
ودمشق بيتا ابن الخياط وعمارة المأخوذان من شعرهما؟ وعلمت حينئذ أن سبب
ذلك عدم الحفظ للأشعار والافتتاح بالنظر في دواوينهما، ولو نصبت نفسي
للخوض في علم البيان ورميت أن أكون معدوداً من علمائه علمت أن هذه الدرجة
لا تنال إلا بنقل ما في الكتب إلى الصدور، والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور.

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما حواه الصدر
ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع، وأنفدت شطراً من العمر في
المحفوظ منه والمسموع، فألفيته بجرأ لا يوقف على ساحله، وكيف ينتهي إلى
إحصاء قول لم يحص أسماء قائله، فعند ذلك اقتصرت منه على ما يكثر فوائده،
ويتشعب مقاصده، ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره
على الشعر القديم إذ المراد من الشعر إنما هو إبداع المعنى الشريف في اللفظ
الجزل اللطيف، فمتى وجد ذلك فكل مكان خيمنت وهو قابل، وقد اكتفيت من
هذا بشعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء
الثلاثة هم ولادة الشعر وعزاة ومناة الذين ظهرت على أيديهم حسناته
ومستحسناته، وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين إلى فصاحة القدماء،
وجمعت بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء.



أما أبو تمام فإنه ربّ معان وصيقل أذهان، قد شهدت له بكلّ معنى متبكرٍ لم يمش فيه على أثر، فهو غير مدافع عن مقام الأعراب الذي برز فيه على الأضراب، ولقد مارستُ من الشعر كلّ أوّل وأخير ولم أقلّ إلا عن تنقيبٍ وتنقيير، فمن حفِظَ شعر الرجل وكشَفَ عن غامضه وراضَ فكره برائضه أطاعتهُ أَعِنَّةُ الكلام، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام: فخذ منّي في ذلك قول حكيم وتعلّم ففوق كلّ ذي علمٍ عليم.

وأما أبو عبادة البحتري فإنه أحسن في سبك اللفظ على المعنى، وأراد أن يشعر فغنى، ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الإطلاق، فبينما يكون في شظف^(١) نجد حتّى يتشبّث بريف^(٢) العراق. وسُئل أبو الطيّب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال: أنا وأبو تمام حكيمان، والشاعر البحتري. ولعمري إنه أنصف في حكمه وأغرب في قوله، هذا من متانة علمه، فإنّ أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدور من الصخرة الصمّاء المصوغ في سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قربه إلى الأفهام، وما أقول إلاّ إنه أتى في معانيه بإخلاط الغاية ورقى ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية.

وأما أبو الطيّب المتنبي فإنه أراد أن يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعط الشعر من قياده ما أعطاه لكنّه خطى في شعره بالحكم والأمثال واختصّ بالإبداع في وصف مواقف القتال.

وأنا أقول ولست فيه متأثماً ولا منه متلثماً وذلك أنّه إذا خاض في وصف معركة

(١) الشظف: الضيق وسوء الحال.

(٢) الريف: السعة والخصب.



كانت لسانه أمضى من نصالها، وأشجع من أبطالها، وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظنّ الفريقين قد تقابلا، والسلاحين قد تواصلوا، وطريقه في ذلك يضلّ بسالكه، ويقوم بعذر تاركه، ولا شكّ أنّه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أدّاه إليه عيانه، ومع هذا فإنّي رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسّط؛ فإمّا مفرط في وصفه، وإمّا مفرط، وهو وإن انفرد بطريق صار أبا عذره فإنّ سعادة الرجل كانت أكبر من شعره. وعلى الحقيقة فإنّه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الإطراء، ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة:

لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته إنّ الكرام بأسخاهم يداً خُتِموا
ولا تسال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصّم
ولمّا تأملت شعره بالمعذلة البعيدة عن الهوى وعن المعرفة التي ما ضلّ صاحبها وما غوى وجدته أقسام خمسة: خُمس منه في الغاية التي انفرد بها، وخُمس من جيّد الشعر الذي يشاركه فيه غيره، وخمس منه من متوسّط الشعر، وخمس دون ذلك، وخمس في الغاية المتفهقرة التي لا يُعبأ بها وعدمها خير من وجودها، ولو لم يقلها أبو الطيّب لوقاه الله شرّها فإنّها هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه إشارة لسهام الأقوام.

ولسائل هنا أن يسأل ويقول: لم عدلت إلى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم؟ فأقول: إنّي لم أعدل إليهم اتفاقاً وإنّما عدلت نظراً واجتهاداً وذلك أنّي وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مغلق ثبت شعره على المحكّ إلّا وعرضته على نظري فلم أجد أجمع من ديوان أبي تمام وأبي الطيّب



للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجاً منهما للطيف الأغراض والمقاصد، ولم أجد أحسن تهذيباً للألفاظ من أبي عبادة، ولا أنعش ديباجة ولا أنهج سبكاً فاخترت حينئذٍ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والألفاظ، ولمّا حفظتهما الغيب ما سواهما مع ما بقي على خاطري من غيرها، انتهى كلام صاحب المثل السائرة.

[٥٥٨٤] قيل لحكيم: إنّ الذي قلته لأهل مدينة كذا لم يقبلوه. فقال: لا يلزمني أن يُقبل وإنّما يلزمني أن تكون صواباً.

[٥٥٨٥] قيل لأعرابي: ما السرور؟ فقال: الكفاية في الأوطان، والجلوس مع الإخوان.

[٥٥٨٦] قال حكيم: لا يكون الرجل عاقلاً حتّى يكون عنده تعنيف الناصح ألطف موقعاً من ملق الكاشح.

[٥٥٨٧] قال بعض الملوك: إنّما لذتنا فيما لا يشاركنا فيه العامة من معالي الأمور.

[٥٥٨٨] من كلام بعض الحكماء: حرام على النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتّى تسيء إلى من أحسن إليها.

[٥٥٨٩] إنّ بقاءك إلى فناء، وإنّ فناءك إلى بقاء، فخذ من فناءك الذي لا يبقى لبقاءك الذي لا يفنى.

[٥٥٩٠] اعمل عمل المرحّل فإنّ حادي الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك.

[٥٥٩١] إذا تيسّر الأنس به لم يكن مطلب المحبّ إلاّ الانفراد والخلوة، وكان ضيق

الصدر من معاشرة الخلق متبرّماً بهم، فإن خالطهم كان كمنفرد في جماعة مجتمعاً بالبدن منفرداً بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر وحلاوة الفكر.



[٥٥٩٢] حكى عن إبراهيم بن أدهم نزل من الجبل ، فقيل له : من أين أقبلت ؟
قال : من الأنس بالله .

[٥٥٩٣] وروى أن موسى عليه السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهرًا لا يسمع كلام أحد من الناس إلا أخذه الغشيان وما ذلك إلا لأن الحب يوجب عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ماسواه بل يتنفر منه كمال التنفر ، والأنس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كل ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الأشياء على القلب .

[٥٥٩٤] قال عبدالواحد : مررت براهب فقلت : يا راهب ، لقد أعجبتك الوحدة ؟ فقال : يا هذا ، لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت إليها من نفسك .
قلت : يا راهب ، ما أقل ما تجد في الوحدة ؟ قال : الراحة من مدارات الناس ، والسلامة من شرهم .

قلت : يا راهب ، متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله ؟ قال : إذا صفا الود وخلصت المعاملة .

قلت : متى يصفو الود ؟ قال : إذا اجتمع الهم فصار همًا واحدًا في الطاعة .
[٥٥٩٥] [لبعضهم] :

وأطيب الأرض ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الأحباب ميدان
[٥٥٩٦] ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : قوم ^(١) هجم بهم العلم على حقيقة الأمر
فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه

(١) ليست في المصدر ، زادها المصنف لإتمام معنى الكلام .



الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملا الأعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه^(١) .

[٥٥٩٧] قال ﷺ : خذ من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن فراغك لشغلك ، ومن حياتك لوفاتك ، فإنك لا تدري ما اسمك غداً^(٢) .

[٥٥٩٨] روي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أكثروا ذكر هادم اللذات فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم ، وإن ذكرتموه في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثبتتم فإن المنايا قاطعات الآمال ، والليالي مُدنيات الآجال ، وإن المرء بين يومين : يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ، ويوم بقي لا يدري لعله لا يصل إليه . إن العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف ، ولعله من باطل جمعه أو من حقّ منعه^(٣) .

[٥٥٩٩] أبو الحسن التهامي يرثو ابنه :

حكم المنيّة في البريّة جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الإنسان فيها مُخْبِراً	حتى يُرى خَبِراً من الأخبار
طُبِعَتْ على كَدِرٍ وأنت ترومها	صفواً من الأقدار والأكدار
ومكَلَّف الأيّام ضدّ طباعها	متطلّب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنيّة يقظة	والمرء بينهما خيال ساري
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت	منقادة بأزمة المقدار

(١) نهج البلاغة ٤ : ٣٧ - ٣٨ .

(٢) راجع : إرشاد القلوب ١ : ١٧ .

(٣) إرشاد القلوب ١ : ٤٨ .



فأقضوا مآربكم عجالاً إنما
وتركضوا خيل الشباب وبادروا
فالدهر يشرق إن سقى ويفض
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً
يا كوكباً ما كان أقصر عمره
وهلال أيام مضى لم يستدر
عجل الخسوف عليه قبل أوانه
فكأن قلبي قبره وكأنته
إن يحتقر صغر فرب مفخم
إن الكواكب في علو محلها
ولد المعزى بعضه فإذا انقضى
أبكيه ثم أقول معتذراً له
جاورت أعدائي وجاور ربّه
ولقد جريت كما جريت لغاية
فإذا نطقت فانت أول منطقي
لو كنت تمنع خاض دونك فتية
قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها
وترى سيوف الدار عين كأنها
من كل من جعل الظبي أنصاره
وإذا هو اعتقل القناة حسبتها

أعماركم سفر من الأسفار
إن تسترد فإنهن عواري
إن هنى ويهدم ما بنى ببوار
خلق الزمان عداوة الأحرار
وكذا تكون كواكب الأسحار
بدرأ ولم يمهل لوقت سرار
فغطاه قبل مظنة الإبدار
في طيه سر من الأسرار
يبدو ضئيل الشخص للنظار
لثرى صغاراً وهي غير صغار
بعض الفتى فالكل في الإدبار
وفقت حيث تركت الأم دار
شتان بين جواره وجواري
فبلغتها وأبوك في المضمار
وإذا سكّت فانت في إضمار
منا بحار عوامل وشفار
سحباً مزرة على أقمار
خلج تمدّ بها أكف بحار
وكرمن فاستغنى عن الأنصار
صلاً تأبطه هزبر ضاري



يزداد همّاً كلما ازددنا غنى والفقر كلّ الفقر في الإكثار
 إنّي لأرحم حاسديّ لحرّ ما ضمّت صدورهم من الأوغار
 نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
 لا ذنب لي قد رُمْتُ كتم فضائلي فكأنّما برّقعت وجه نهار
 وسترتها بتواضعي فتطلّعت أعناقها تعلو على الأستار
 هذا آخر ما اخترته من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلّها في غاية
 الجودة.

[٥٦٠٠] من النهج: روي أنّ صاحباً لعلّي عليه السلام يقال له همّام وكان عابداً فقال له: يا
 أمير المؤمنين، صف لي المتقين كأنّي أنظر إليهم. فتناقل صلوات الله عليه عن
 جوابه وقال: يا همّام، اتّق الله وأحسن فإنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم
 محسنون. فلم يقنع همّام بذلك القول حتّى عزم عليه، قال: فحمد الله وأثنى عليه
 وصلى على النبيّ ثمّ قال:

أمّا بعد؛ فإنّ الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم، آمناً من
 معصيتهم، لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه،
 فقسم بينهم معاشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم؛ فالمتّقون فيها هم أهل
 الفضائل: منطقتهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، غضّوا
 أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم،
 نزلت أنفسهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء، لولا الأجل الذي كتب الله
 لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً
 من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم، فهم والجنة



كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشروورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مريحة يسرها لهم ربهم، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يترتلونها ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفهم ورؤسهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم.

أما النهار فحلماة علماء أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول قد خولطوا وقد خالطهم أمر عظيم، لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكّي أحد منهم خاف ممّا يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم بنفسي منّي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في



عبادة، وتحملًا في فاقة، وصبراً في شدة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرجاً عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يُنسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، يبيت حذراً ويصبح فرحاً، حذراً لما حذر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب، قرّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل، تراه قريباً أمله، قليلاً زلله، خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، منزوراً أكله، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين كُتِبَ في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليناً قوله، غائباً منكروه، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذُكِّر، ولا يُنازِر بالألقاب، ولا يضارّ بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق، إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعمل صوته، وإن بني عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه، بُعدُه عمن تباعد عنه زُهدٌ، ودنوّه ممن دنا منه لينٌ ورحمة، ليس تباعده تكبرٌ وعظمة، ولا دنوّه بمكر وخديعة.



قال: فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه. ثم قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها^(١).

[٥٦٠١] لبعضهم:

نيل المعالي وحبّ الأهل والوطن ضدان ما اجتماعا للمرء في قرن
إن كنت تطلب عزّاً فادّرعَ تعباً أو فارضُ بالذلّ واختر راحة البدن
[٥٦٠٢] قال المحقّق الدواني في الأنموذج: ذكر بعض العرفاء أنّ جاذب
المغناطيس الحديد مستند إلى كون مزاجها على نسبة الأعداد المتحابّة وكون مزاج
أحدهما على العدد الأقلّ والآخر على العدد الأكثر.

أقول: هذا خيال لطيف لكن لا يساعد التجربة فإنّنا شاهدنا أنّ المغناطيس
يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة فقطعناها قطعاً متخالفة وشاهدنا أنّ القطعة
الصغيرة تنجذب إلى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان يجذب كلّ منهما
الآخر، وهذه التجربة يقتضي أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فإنّ أجزاء
المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضاً، والاختلاف بينهما بحسب المزاج.
وقد يتوهم أنّ ذلك لكون الأجزاء العنصريّة الممازجة في الصغير والكبير على
تلك النسبة وهذا التوهم باطل لأنّ الصغير على أيّ حدّ كان من الصغير ينجذب إلى
الكبير، ولو كان الأمر كما توهم لم يستمرّ الحكم في جميع مراتب الصغير. وأيضاً
القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد أجزاء العناصر فما وجه انجذاب كلّ
منهما إلى الأخرى، ولو كان العدداً المتساويان يفيدان هذه الخاصيّة لم يحتج إلى
الأعداد المتحابّة، انتهى كلام الأنموذج.



[٥٦٠٣] قال النبي ﷺ: لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن، فعلیها یبلغ الخیر وبها ینجو من الشرّ، إنّه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لرَبّه^(١).

[٥٦٠٤] مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة^(٢).

[٥٦٠٥] قال عليّ ؑ: قَصَّرَ من ثيابك فإنّه أبقى وأتقى وأنقى.

[٥٦٠٦] [لبعضهم]:

چند باشی زمعاصی مزه کش توبه هم بی مزه نیست بچش

[٥٦٠٧] برّئ قلبك من الذنوب ووجه وجهك إلى علام الغيوب بعزم صادق

ورجاء واثق، وعدّ أنّك عبْدٌ أبْق من مولی کریم رحیم حلیم، یحبّ عودك إلى بابه، واستجارتك به من عذابه، وقد طلب منك العود مراراً عديدة وأنت معرض عن الرجوع إليه مدّه مدیده، مع أنّه وعدك إن رجعت إليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك، والصفح عن كلّ ما وقع منك، فقم واغتسل احتياطاً وطهر ثوبك وصلّ بعض الفرائض وأتبعها بشيء من النوافل، ولتكن تلك الصلاة على الأرض بخضوع وخشوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك إلا الله سبحانه، فإذا سلّمت فعقّب صلاتك وأنت حزين مستحي وجل راج، ثمّ اقرأ الدعاء المأثور عن زين العابدين ؑ الذي أوّله «اللهمّ يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفرّج المضطّرون» ثمّ ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك ومرّغ

(١) أعلام الدين: ٣٣٥.

(٢) من كلام أمير المؤمنين ؑ. راجع: نهج البلاغة ٤: ٥٥.



وجهك الذي هو أعزّ أعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وأنت تقول: «عَظُمَ الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» تكرر ذلك وتعدّ ما تذكره من ذنوبك لائماً نفسك، مُوبِخاً لها، نائحاً عليها، نادماً على ما صدر منها، وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك إلى التّوَاب الرحيم وقل: إلهي عبدك الأبق رجع إلى بابك، عبدك العاصي رجع إلى الصلح، عبدك المذنب أتاكَ بالعدر وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، ثم تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء الماثور عن زين العابدين عليه السلام في طلب التوبة وهو الذي أوّله «اللهم يا من لا يصفه نعت الناعتين» الخ. واجهد في توجّه قلبك إليه وإقبالك بكليّتك عليه، مشعراً في نفسك سعة الجود والرحمة، ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعيويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى، ثم ارفع رأسك واثقاً بالقبول، فرحاً ببلوغ المأمول.

[٥٦٠٨] [لبعضهم]:

وإذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد
[٥٦٠٩] قد ينقل البرهان من علم عام إلى علم خاص فيصير علماً آخرأخص من الأول كما نقلت البراهين الهندسيّة إلى مسائل الموسيقى فصار كلّ منهما علماً منفرداً برأسه فإنّ المناظر لو جرّدت عن نور البصر كانت هندسيّة، والموسيقى لو جرّدت عن النغم كان حساباً.

[٥٦١٠] [نظامي]:

نظامي كه استاد اين فن ويست درين بزمگه شمع روشت ويست
زويرانه كنجه شد كنج سنج رسانيد كنج گهر را به پنج



چو خسرو به آن پنج هم پنجه شد وزان بازوی فکرتش رنجه شد
کفش بود از انگونه گوهر تهی همی ساخت لیک از هنر ده دهی
زر از سیم هرچند بهتر بود بسی کمتر از درّ و گوهر بود
من مفلس عور دور از هنر نه در حقّه گوهر نه در صرّه زر
در این کارگاه فسون و فسوس زمس ساختم پنج گنج فلوس
من و شرمساری زده گنجشان که این پنج من هست ده پنجشان
[۵۶۱۱] خاقانی:

هر لحظه هاتفی به تو آواز می دهد کین گامگه نه جای امانست الامان
دل دستگاه تست بدست جهان مده کین کنج خانه را نهد کس برایگان
فلسی شمر ممالک این سبز کارگاه صفری شمر فذلک این تیره خاکدان
[۵۶۱۲] البسلمة تسعة عشر حرفاً يحصل بها النجاة من شرور القوى التسعة عشر
التي في البدن أعني الحواسّ العشر الظاهرة والباطنة والقوّة الشهويّة والغضبّيّة
والسبع الطبعيّة التي هي منبع الشرور ووسائل الذنوب ولهذا جعل سبحانه خزنة
النار تسعة عشر بإزاء تلك القوى فقال: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(۱) وأيضاً فالنهار
والليل أربعة وعشرون ساعة: منها خمس بأزاء الصلوات الخمس ويبقى تسعة
عشر ساعة يستفاد من شرّ ما ينزل فيها لكلّ ساعة حرف.

[۵۶۱۳] من التائيّة الصغرى لابن الفارض:

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبّتي فيا حبّذا ذاك الشّذا حين هبّت
سرت فأسرّت للفؤاد غدّيّة أحاديث جيران العذّيب فسرّت



حديثه عهد من أهيل مودتي
الموارك من أكوارها كالأريكة
وجئت فيافي جئت آرام وجرة
حزونا لحزوى سايقاً لسويقة
بسلع فسل عن حلة فيه حلت
سلمت غريباً ثم عني تحيتي
عليّ بشملي سَمحة بتشتي
إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت
مسربة بردين قلبي ومهجتي
وذاك رخيص مُنيتي بمنيّتي
بشرع الهوى لكن وفّت إذ توفّت
وإن أقسمت لا تبرء السقم برّت
وإن أعرضت أطرق ولم أتلّف
سمت بي إليها همّتي حين همّت
وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلّت
دعتها لتشقى بالغرام فلبّت
من العيش إلا أن أعيش بشقوتي
بكم أن ألاقى لو دريتم أحبّتي
فما ضرّكم أن تتبعوه بجملتي
لو احتملت من عبئة البعض كلّت

تذكرني عهد القديم لأنها
أيا زاجراً حُمَرَ الأوارك تارك
لك الخير إن أوضحت توضح مُضحياً
ونكبت عن كتب العريض معارضاً
وباينت بآنات كذا عن طويلع
وعرج بذياك الفريق مبلّغاً
فلي بين هاتيك الخيام ضنية
محجبة بين الأسنة والظبي
ممنّعة خلع العذار نقابها
تتيح المنايا إذ تبيع لنا المني
وما غدرت في الحبّ إن هدرت دمي
متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت
وإن عرضت أطرق حياء وهيبة
هي البدر أوصافاً وذاتي سماؤها
منازلها منّي الذراع توسّداً
منعمة أحشاي كانت قبيل ما
فلا عادلي ذاك النعيم ولا أرى
ألا في سبيل الله حالي وما عسى
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم
وجدت بكم جداً قوى كلّ عاشق



كأنِّي هلاك الشكِّ لولا تأوّهِي
وقالوا جرت حُمْراً دُمُوعُكَ قلت من
نحرت لضيف السهد في جفني الكرى
ولمّا توافينا عشاءاً وضمّنا
ومنت وما ضنت عليّ بوقفة
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا
أيا كعبة الحسن التي لجمالها
بريق الثنايا منك أهدى لنا سنى
وأوحى لعيني أن قلبي مجاور
ولولاك ما استهديت برقاً ولا شجت
فذاك هدىً أهدى إليّ وهذه
أروم وقد طال المدى منك نظرةً
أمالك عن صدّ أمالك عن صدّ
جمال محياك المصون لثامه
وجنّبي حُبّيك وصل معاشري
وأبعدني عن أربعي بعد أربعي
فلا بُعد أوطاني سكون إلى الفلا
إبائي أبى إلا خلافي ناصحاً
يلدّ له عذلي عليك كأنما
سقى بالصفا الربعي ربّعاً به الصفا

خفيت فلم تهْدِ العُيُونُ لرؤيتي
أُمور جرت في كثرة الشوق قلت
قرى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي
سواء سبيلي ذى طوى والثنية
تعادل عندي بالمعرّف وقفتي
وما كان إلا أن أشرْتُ وأومت
قلوب أولي الألباب لبّت وحجّت
بريق الثنايا وهو خير هديّة
حِماك فتاقت للجمال وحنّت
فؤادي فأشجت إذ شدت وُزُقُ أيكة
على العود إذ غنّت عن العود أغنّت
وكم من دماء دون مرماي طلّت
لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة
عن اللثم فيه عدت حياً كميت
وجنّبي ما عشت قطع عشيرتي
شبابي وعقلي وارتياحي وصحّتي
وبالوحش أنسي إذ من الأنس وحشتي
يحاول منّي شيمة غير شيمتي
يرى منّة منّي وسلواه سلوتي
وجاد بأجياذ يرى منه ثروتي



مَخِيمٌ لِّذَاتِي وَسَوْقَ مَثَارِبِي وَقَبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبُوتِي
 مَنَازِلَ أَنَسٍ كَنَ لَمْ أَنَسْ ذِكْرَهَا فَمِنْ بُعْدِهَا وَالْقَرَبِ نَارِي وَجَنَّتِي
 غَرَامِي أَقِيمْ صَبْرِي أَنْصَرِمْ دَمْعِي أَنْسَجِمْ عَدُوِّي أَنْتَقِمْ دَهْرِي احْتَكِمْ حَاسِدِي اشْمَتِي
 وَيَا جِلْدِي بَعْدَ الْبَقَا لَسْتُ مَسْعُدِي وَيَا كَبْدِي عِزَّ اللَّقَا فَتَفَتَّتْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتَى عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ مَا فَتَى
 [٥٦١٤] مِنَ الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ: بِقِرَاطٍ وَاضِعِ الطَّبِّ قَالَ بِفَضْلِهِ الْأَوَائِلَ وَالْأَوَاخِرَ، وَمَنْ
 كَلَامُهُ: الْأَمْنُ مَعَ الْفَقْرِ خَيْرٌ مِنَ الْخَوْفِ مَعَ الْغِنَى.

وَدَخَلَ عَلَى عَلِيلٍ فَقَالَ: أَنَا وَالْعَلَّةُ وَأَنْتَ ثَلَاثَةٌ فَإِنْ أَعْنَتَنِي عَلَيْهَا بِالْقَبُولِ لِمَا
 أَقُولُ صِرْنَا اثْنَيْنِ وَانْفَرَدْتَ الْعَلَّةُ، وَالْإِثْنَانِ إِذَا اجْتَمَعَا عَلَى وَاحِدٍ غَلَبَاهُ.
 وَسُئِلَ: مَا بَالُ الْإِنْسَانِ أَثُورَ مَا يَكُونُ بَدَنُهُ إِذَا شَرِبَ الدَّوَاءَ؟ فَقَالَ: كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ
 أَكْثَرَ مَا يَكُونُ غِبَارًا إِذَا كُنَسَ.
 وَقَالَ: يُدَاوِي كُلَّ عَلِيلٍ بِعَقَاقِيرِ أَرْضِهِ فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ مَتَطَلَّعَةٌ إِلَى هَوَاهَا، نَازِعَةٌ إِلَى
 غَذَائِهَا.

[٥٦١٥] مِنْهُ: كَانَ ثَابِيَةً نَقَاشَ حَازِقٍ، فَأَتَى ذِيْمَقْرَاطِيْسَ وَقَالَ: جِصَّصْ بَيْتَكَ حَتَّى
 أَنْقَشَهُ، فَقَالَ ذِيْمَقْرَاطِيْسُ: صَوْرُهُ أَوَّلًا حَتَّى أَجِصَّصَهُ.
 [٥٦١٦] مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ: الْمَوْتُ كَسْهَمٍ مَرْسَلٍ إِلَيْكَ، وَعَمْرُكَ بِقَدَرِ مَسِيرِهِ
 إِلَيْكَ.

[٥٦١٧] عَبْدَانُ الْأَصْفَهَانِي (١) يَهْجُو:

(١) عَبْدَانُ الْأَصْبَهَانِيّ الْمَعْرُوفُ بِالْخَوْزِي مِنْ شُعْرَاءِ عَصْرِ الثُّعَالِبِي، مَدَحَهُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ قَائِلًا:



رغيفك في الأمن يا سيدي يحل محل حمام الحرم
فلله درك من ماجد حرام الرغيف حلال الحرم
[٥٦١٨] ابن فارس^(١):

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقة
إياك واحذر أن تبيت من الثقة على ثقة

[٥٦١٩] في أحاديث «ش»^(٢) عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح^(٣).

[٥٦٢٠] في النهج: إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها^(٤).

[٥٦٢١] قال بعض العارفين: قد جمعت مكارم الخصال في أربع: قلّة الكلام وقلّة الطعام وقلّة المنام والاعتزال عن الأنام.

[٥٦٢٢] ينسب إلى المجنون:

تمنيت من ليلي على البعد نظرة ليظفي جوى بين الحشا والأضالع

➤ هو على سياقة المولدين وفي مقدّمة العصريين، ظريف الجملة والتفصيل، كثير الملح والظرف.
(١) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (م ٣٩٥ هـ ق)، من أعلام اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها وإليها نسبته، من تصانيفه: مقاييس اللغة، المجمل، الإتياع والمزاوجة و....

(٢) أي: مجموعة الشهيد.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٩.

(٤) نهج البلاغة ٤: ٢٤.



فقلت نساء الحيّ تطمع أن ترى بعينيك ليلى مُتّ بداء المطالع
وكيف ترى ليلى بعينٍ ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذّ منها بالحديث وقد جرى حديثٌ سواها في خروق المسامع
[٥٦٢٣] أظنه للبُستي :

إذ صحبت الملوك فالبس من التوقي أعزّ ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى واخرج إذا ما خرجت أخرس
[٥٦٢٤] إذا أردت معرفت تقويم الشمس في بلد معلوم العرض فاعرف الفصل
الذي أنت فيه من فصول السنة واستعلم غايه ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ
التفاوت بينه وبين تمام العرض أعني ميلها وعدّ بقدره من أجزاء المقنطرات على
خطّ وسط السماء مبتدئاً من مدار رأس الحمل إلى مدار رأس السرطان إن كانت
في ربع الربيعي أو الصيفي وإلا فإلى مدار رأس الجدي، وعلم ما انتهى إليه العدد
ثمّ امرر ربعها على خطّ وسط السماء فما وقع من المنطقة على العلامة فهو
موضعها.

[٥٦٢٥] قولهم هذا الأمر ممّا تركب له أعجاز الإبل أي ممّا يقاسى لأجله الذلّ.
والأصل في هذا المثل أنّ الرديف كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما يركب
عجز البعير؛ قاله الرضي في النهج عند قول أمير المؤمنين عليه السلام : «لنا حقّ فإن أعطيناه
وإلا ركبناه أعجاز الإبل وإن طال السرى»^(١).

[٥٦٢٦] من شرح النهج لابن أبي الحديد في قوله «وطويت عنها كشحاً» قال
الشارح: أي قطعتها وصرمتها وهو مثل قالوا لأنّ من كان إلى جنبك الأيمن مثلاً

(١) نهج البلاغة ٦: ٤.



فطويت كشحك الأيسر فقد ملّت عنه ، والكشح ما بين الخاصرة والجنب ، وعندى أنهم أرادوا غير ذلك وهو أن من أجاع نفسه طوى فقد كشحه كما أن من أكل وشبع فقد ملأكشحه فكأنه قال : كأني أجعت نفسي عنها ولم ألتقمها ، انتهى كلام ابن أبي الحديد .

وقال الشيخ كمال الدين بن ميثم البحراني : إنه نزلها منزلة المأكول الذي منع نفسه من أكله وقيل أراد به بطي الكشح ، التفاته عنها كما يفعله المعرض .
[٥٦٢٧] ابن المعلم^(١) :

ما في الصحاب أخو وجدٍ نظارحه حديث نجد ولا خلّ نجاريه
[٥٦٢٨] [لبعضهم] :

لله تحت قباب العزّ طائفة أخفاهم في لباس الفقر إجلالا
[٥٦٢٩] عنه عليه السلام قال : ليجيئ يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كأمثال جبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار . فقال : يا نبي الله ، أمصلّون ؟ فقال : كانوا يصلّون ويصومون يأخذون وهنا من الليل لكنهم كان إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه^(٢) .

[٥٦٣٠] قال بعض السلف : كن وصيّ نفسك ولا تجعل الناس أوصيائك ، كيف تلومهم إن يضيّعوا وصيّتك وقد ضيّعتها في حياتك .
[٥٦٣١] الصلاح الصفدي :

(١) هو : أبو الغنائم محمّد بن عليّ بن فارس ، ابن المعلم (م ٥٩٢ هـ ق) ، شاعر رقيق من أهل واسط ، يغلب على شعره الغزل والنسيب ، له ديوان شعر .

(٢) أعلام الدين : ٣٤٣ .



نزهت طرفي في وجه ظبي كم نلت في الحب منه منه

لم أشق من بعدها لأنني نعمت في وجنة وجنة

[٥٦٣٢] الإبل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لأن اسم الجمع لغير

العاقل يلزم التأنيث وإذا صغرت الإبل قلت أَيْلَة بالهاء.

[٥٦٣٣] سأل بعض العارفين امرأة في البادية: ما الحب عندكم؟ فقالت: جلّ

فلا يخفى، ودقّ فلا يرى، وهو كامن في الحشا كمون النار في الصفا، إن قدحته أوري وإن تركته تواري.

[٥٦٣٤] من كتاب أنيس العقلاء: اعلم أن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب،

واليسر مع العسر.

[٥٦٣٥] قال بعض الحكماء: بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور.

[٥٦٣٦] وقال بعضهم: عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج.

[٥٦٣٧] ولله درّ من قال:

الصبر مفتاح ما يُرجى وكلّ صعب به يهون

فاصبر وإن طالّت الليالي فربّما أمكن الحزون

وربّما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون

[٥٦٣٨] الصلاح الصفدي:

قد أنزل الدهر حظي بالحضيض إلى أن اعتديت بما ألقاه منه لقا

يضوع عرف اصطباري إذ يضيّعني والعود يزداد طيباً كلما حرقا

[٥٦٣٩] دخل بعضهم على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد أمر أن



يفرش له جلّ الدابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرّغ عليه ويقول: يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه^(١).

[٥٦٤٠] من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي: «جواب» لا يجمع وقول العامة أجوبة كُتبي وجوابات كُتبي غلط، والصحيح جواب كُتبي.

حاجات وحاج جمع حاجة، وحوائج غلط.

يقال: حميت المريض لا أحميته.

يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس والعكس غلط.

يقال الحمد لله كان كذا لا الذي كان كذا.

العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط.

لا يقال كثرت عيلته إنما يقال: كثرت عياله، والعيلة الفقر.

المصطكي بفتح الميم والضمّ غلط.

[٥٦٤١] أبو الفتح البُستي:

تحمل أخاك على ما به فما في استقامته مطمع

وأنى له خُلُقٌ واحدٌ وفيه طبايعه الأربع

[٥٦٤٢] لله درّ من قال:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوّت إنسان فكادت أظير

[٥٦٤٣] [لبعضهم]:

اسلك من الطرق المناهج واصبر ولو حُمِلْتَ عالج

وسّع همومك لا تضق ذرعاً بها فلها مخارج

(١) لعنة الله عليه وعلى تمرّغه وتضرّعه وقد قتل الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.



[٥٦٤٤] [لغيره]:

إذا رأيت أموراً منها القلوب تفتت
فتش عليها تجدها من النساء تأت

[٥٦٤٥] [ولآخر]:

مشو با کم از خود مُصاحب که عاقل
گرانی مکن با به از خود که او هم

[٥٦٤٦] ابن الفارض:

قلبي يحدّثني بأنك متلفي
لم أقض حقّ هواك إن كنت الذي
مالي سوى روعي وباذل نفسه
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني
يا مانعي طيب المنام ومانحي
عطفاً على رمقي وما أبقيت لي
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى
وبما جرى في موقف التوديع من
إن لم يكن وصل لديك فعد به
فالمطل منك لديّ إن عزّ اللقا
أهفو لأنفاس النسيم تعله^(١)
فلعلّ نار جوانحي بهبوبها
يا أهل ودّي أنتم أملي ومن

روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي
في حبّ من يهواه ليس بمسرف
يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
ثوب السقام به ووجد المتلفي
من جسمي المضني وقلبي المدنف
جفني وكيف يزور من لم يعرف
ألم النوى شاهدت هول الموقف
أملّي وماطل إن وعدت ولا تفي
يحلّو كوصلٍ من حبيب مسعف
ولوجه من نقلت شذاه تشوّفي
إن تنظفي وأودّ أن لا تنظفي
ناداكم يا أهل ودّي قد كُفي

(١) تعله: تنالاً.



وحياتكم وحياتكم قسماً وفي
لو أن روعي في يدي ووهبتها
لا تحسبوني في الهوى متصنعاً
أخفيت حبكم فأخفاني أسي
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى
أنت القتل بأيّ مَنْ أحبته
قل للعدول أطلت لومي طامعاً
دع عنك تعنفي وذوق طعم الهوى
برح الخفاء بحب من لو في الدجا
وإن اكتفى غيري بطيب حديثه
وقفا عليه محبتي وبمحتني
وهواه وهو أليتي^(١) وكفى به
لو قال تيهاً قف على جمر الغضا
أو كان من يرضى بخدي موطناً
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي
منّي له ذلّ الخضوع ومنه لي
ألف الصّدود ولي فؤاد لم يزل
يا ما أميلح كلّما يرضى به
لو أسمعوا يعقوب بعض ملامعه

عمري بغير حياتكم لم أحلف
لمبشري بقدومكم لم أنصف
كلّفي بكم خلّق بغير تكلف
حتّى لعمرى كدت عني أختفي
عرّضت نفسك للبلا فاستهدف
فاختر لنفسك في الهوى من يصطفي
إنّ الملام عن الهوى مستوقي
فإذا عشقت فبعد ذلك عتف
سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
فأنا الذي بوصاله لا أكتفي
بأقل من تلفي به لا أشتفي
قسماً أكاد أجله كالصحف
لوقفت ممتثلاً ولم أتوقف
لوضعته أرضاً ولم أستنكف
من حيث فيه عصيت نهى معنفي
عزّ المنوع وقوّة المستضعفي
مذ كنت غير وداده لم يألّف
ورضاه به يا ما أحيلاه يفني
في وجهه نسي الجمال اليوسفي

(١) أليتي: قسمي.



أو لو رآه عايد أيوب في
كلّ البدور وإن تبدى مقبلاً
إن قلت عندي فيك كلّ صباة
كملت محاسنه فلو أبدى السنا
وعلى تفنّ واصفيه بحسنة
ولقد صرفت لحبه كلّى على
فالعين تهوى صوره الحسن التي
أسعد أخيّ وغنّ لي بحديثه
لأرى بعين السمع شاهد حسنه
يا أخت سعد من حبيب جثني
فسمعت مالم تسمعي ونظرت ما
إن زاد يوماً يا حشاي تقطعي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي

سنة الكرى قدماً من البلوى شفي
تصبو إليه وكلّ قد أهيف
قال الملاحه لي وكلّ الحسن في
بالبدر عند تمامه لم يكسف
يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
روحي بها تصبو إلى معنى خفي
وانثر على سمعي حلاه وشنّف
معنى فأتجفني بذاك وشرف
ببرسالة أديتها بستلطف
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
كلفاً به أو سار يا عين اذرفي
إن غاب عن إنسان عيني فهو في

[٥٦٤٧] قال الشريف المرتضى رحمته الله: خطر ببالي أن أرد ما قيل فيمن ضاجع محبوبته وهو مرتد سيفاً في تلك الحال فأتكلّم على محاسنه فإنّه معنى مثمر مقصود ثمّ إنّّه أورد بعد كلام طويل هذه الأبيات الثلاثة لامرء القيس:

فبتنا نذود الوحش عنّا كأننا
تجافي عن المأثور بيني وبينها
إذا أخذتها هزة الروع أمسكت
وقال: رأيت قوماً من متعمّقي أصحاب المعاني يقولون: أراد بالمأثور السيف

قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا
وترخي عليّ السابريّ المضلّعا
بمنكِبٍ مقدامٍ على الهول أروعا



وعنى أنه كان مقلداً حال مضاجعته لها سيفاً وإنها كانت تتجافى عنه استثقلاً له .
ثم قال بعد كلام: والذي يقوى في نفسي أن امرء القيس لم يَغْنِ هذا المعنى
وإنما عنى أنها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشائيات والسعايات
التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل ، وإنها تعرف عن ذلك كله
وتطرحه وتقبل على ضمّي واعتناقي وإدخالي معها في غطاء واحد .

ثم قال: ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف فمن أين لنا بغير دليل القطع
على أحد المعنيين فالأولى التوقف عن القطع .

ثم إنه طوّل الكلام ورجّح في آخره إن إرادة الكلام أولى ثم قال: ولم أجد
ما بين امرء القيس وبين أبي الطيّب من ألم بهذا المعنى ، ثم أورد لأبي الطيّب قوله:

وقد طرقت فتاة الحيّ مرتدياً بصاحب غير غرهاء ولا عزل

فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم إنه أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتاً لأخيه الشريف

الرضي في هذا المضمون وقال: ما وجدت لأحد من الشعراء بين المتنبي وبين
أخي عليه السلام شيئاً في هذا المعنى ووجدت له رحمة الله عليه أبياتاً جيّدة هي هذه:

تضاجعني الحسناء والسيف دونها ضجيعان لي والعضب أدناهما منّي

إذا دنت البيضاء منّي لحاجة أبا الأبيض الماضي فمأطلها عنّي

وإن نام لي في الجفن إنسان ناظري تيقّظ منّي ناظرٌ لي في الجفن

أغرت فتاة الحيّ ممّا ألفتني أعلّله بين الشعار من الظنّ

وقالوا هبوه ليلة الأمن ضمّه فما عذره في ضمّه ليلة الأمن

ثم قال: وهذه الأبيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقتة ، وطوّل



الكلام في مدحها ثم قال: ويمضي في ديوان شعري نظم هذا المعنى في أقطاع أنا
أثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدّم ورجحانها، فمن تلك الأقطاع قولي:

لَمَّا اعْتَنَقْنَا لَيْلَةَ الرَّمْلِ	ومضاجعي ما بيننا فصلي
قالت أما ترضى ضجيعك من	جسمي الرطيب ومعصمي الطفل
ألا احتملت فراق نصلك ذا	في هذه الظلماء من أجلي
أنظر إلى ضيق العناق بنا	تنظر إلى عقد بلا حلّ
لا بيننا يجري العقار ولا	فصل به لمدة النمل
فأجبتها إني أخاف إذا	فطنوا بنا أهلوك أو أهلي
عدّيه مثل تميمة نصبت	كيلا تُصاب بأعين نُجلي
إني أخاف العار يلصق بي	يوماً ولا أخشى من القتل
ثم قال: ومن ذلك قولي أيضاً:	

ولمّا تعانقنا ولم يك بيننا	سوى صارم في جفنه لا من الجبن
كرهت عناق السيف من أجل جفنه	فها عانقي منّي حساماً بلا جفن
فما كنت إلّا منه في قبضة الحمى	ولا ذُقت إلّا عنده لذة الأمن
ويجني على من شئت منك غراره	وأما عليك ساعة فهو لا يجني
ثم قال: ولي مثله:	

أنكرت ليلة اعتنقا حسامي	وهو ملقى بيني وبين الفتاة
إن يكن عائقاً يسيراً عن الضمّ	فما زال واقياً من عداتي
هو قرب صفو ولا بدّ في	كلّ صفاة تناله من قذاة
وانتفاع وما رأينا انتفاعاً	أبد الدهر خالياً من قذاة



ثم قال: ولي مثله أيضاً:

زُرتَ هنداً ومن ظلام قميصي	لا بوعد ومن نجاد ردائي
واعتنقنا وبيننا جفن ماض	في فراش الرؤوس أيّ مضاء
وتجافت عنه وليس لها إن	أنصفت عن جواره من إباء
إنّه حارس لنا غير أنّ ليس	علينا من جملة الرُقَباءِ
لك في النحر من عيون تميم	فاحسب به نميمة الأعداء
هو ساءٍ عن الذي نحن فيه	من حديث وقيلة واشتكاء
ودعيني طوال هذا التداني	ناعماً لا أخاف غير التنائي
فلئن مسّ فيه بعض عنائي	فعناء مستثمر من عناء

ثم قال: ومثل هذا المعنى قلبي:

ولمّا أردت طروق الفتاة	وصاحبني صاحب لا يغار
صموت اللسان بعيد السماع	فسرّي مكتم والجهار
وضاق العناق فصار الرداء	لها ملبساً ولباسي الخمار
وما لقنا كالتفاف الغصون	جميعاً هنالك إلا الإزار
وطاب لنا بعد طول البعاد	ذاك الحديث وذاك الحوار
شربت بريقتها خمرة	ولكنّها خمرة لا تدار
كأنّ الظلام بإشراق ما	أنالت وأعطته منها نهار
وأثر في جيدها ساعدي	وأثر في جانبي السوار
فلو صبّت الكأس ما بيننا	لما خرجت من يديها العقار
وناب مناب ليال طوال	تقصر هذي الليالي القصار



ثم قال: وأنا الآن أُنَبِّه على معاني أبياتي وما شابه منها ما تقدّم وما زاد عليه وتجاوزه. ثم إنّه أطنب الكلام في ذلك وأخذ في ذكر محاسن أبياته وبيان ما لاحظته فيها من النكات بياناً طويلاً قريباً من خمسين سطراً وبه انتهت الرسالة وهي منقولة من خط «س».

[٥٦٤٨] مقارنة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم.

[٥٦٤٩] من طلب شيئاً ناله أو بعضه.

[٥٦٥٠] زهدك في راغب فيك نقصان حظّ، ورغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس.

[٥٦٥١] السيّد عبدالرحيم العبّاسي:

يا فؤادي وأين منّي فؤادي	لست أدريه ضلّ في أيّ وادي
شعب الحبّ قد تشعب قلبي	في ذراها وغاب عنها الهادي
يا خليلي إن تمرّاً بلعل	فأنشدها ما بين تلك الوهاد
فهو في قبضة الغرام أسير	دون فاد وهالك دون وادي
ليس غير الصدا يردّ جواباً	لي عنه في حالة الإنشاد
كلّما قلت أين غاب فؤادي	ردّ لي منه أين غاب فؤادي

[٥٦٥٢] أشرف الأعداد العدد التامّ وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له. قالوا: ولهذا

كان عدد الأيام التي خلقت فيها السماوات والأرض وهو الستّة كما نطق به الذكر الحكيم. وأمّا العدد الزائد والناقص فما زادت عليه أجزاؤه أو نقصت كالاثنى عشر فإنّه زائد والسبعة فإنّها ناقصة إذ ليس لها إلا السبع.

قال في الأنموذج: وقد نظمتُ قاعدةً في تحصيل العدد التام فقلت:

چو باشد فرد اول ضعف زوج الزوج كم واحد
بود مضروب ايشان تام ورنه ناقص و زايد



ومعناه أنه يوجد زوج الزوج وهو زوج لا يعدّه من الأفراد سوى الواحد .
وبعبارة أخرى: لا يعدّه عدد فرد وهذا مبنيّ على أنّ الواحد ليس بعدد كالاثنين في
المثال المذكور ويضعّف حتّى يصير أربعة ويسقط منه واحد حتّى يصير ثلاثة
وهو فرد أوّل لأنّه لا يعدّه سوى الواحد فرد آخر، وهو المراد بالفرد الأوّل
فيضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستّة وهو عدد التامّ وقس
عليه مثلاً نأخذ الأربعة وهو زوج الزوج ونضعّفه حتّى يصير ثمانية، وأسقطنا منه
واحداً صار سبعة وهو فرد أوّل فنضربه في الأربعة فيصير ثمانية وعشرين، وهو
أيضاً عدد تامّ ومن خواصّ العدد التامّ أنّه لا يوجد في كلّ مرتبة من الأحاد
والعشرات فما فوقها إلّا واحداً، مثلاً لا يوجد في مرتبة الأحاد إلّا الستّة وفي
العشرات إلّا الثمانية والعشرين فقس عليه واستخرج البواقي كما عرفت .

[٥٦٥٣] المعلول إن اعتبر من حيث نسبته إلى العلة على الوجه الذي انتسب إليها
كان له تحقّق، وإن اعتبر ذاتاً مستقلة كان معدوماً بل ممتنعاً كالسواد إن اعتبر على
النحو الذي هو في الجسم كان موجوداً، وإن اعتبر على أنّه ذات مستقلة كان
معدوماً بل ممتنعاً .

[٥٦٥٤] من كتاب أنيس العقلاء قال: إنّهُ قد يحدث الولاية لأقوام أخلاقاً مذمومة
يظهرها سوء طباعهم ولآخرين فضائل محمودة ينشرها زكيّ شيمهم لأنّ لتقلّب
الأحوال سكرة يظهر من الأخلاق مكنونها ويبرز من السرائر مخزونها لاسيّما إذ
هبت من دون تأهّب وهجمت من غير تدريج .

[٥٦٥٥] قال الفضل بن سهل: من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها، ومن كانت
ولايته دون قدره تواضع لها، وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال:



الناس في الولاية اثنان: رجل يجلّ عن العمل بفضله ومروته، ورجل يجلّ بالعمل لنقصه ودنائه؛ فمن جلّ عن عمله ازداد به تواضعاً وبشراً، ومن جلّ عنه عمله تلبّس به تجبراً وكبراً.

[٥٦٥٦] بعضهم:

دهر علا قدر الوضع به وترى الشريف يحطّه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيفه

[٥٦٥٧] [ولغيره]:

لا غرو إن فاق الدنيّ أخا العُلا في ذا الزمان وهل لذلك جاحد
فالدهر كالميزان يرفع كلّما هو ناقص ويحطّ ما هو زائد
[٥٦٥٨] قال بعض الحكماء: ليكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك.

[٥٦٥٩] وقال بعضهم: من عمل في السرّ عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.

[٥٦٦٠] ودعا قوم رجلاً كان يألفهم في المداعبات فلم يجبههم وقال: إنّي دخلت البارحة الأربعين وأنا أستحيي من سنّي.

[٥٦٦١] الذي في أكثر التفاسير إنّ المحدث عنه بقوله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾^(١) هو النبي ﷺ لما أتاه ابن أمّ مكتوم وعنده صنديد قریش والقصة مشهورة. وذهب بعضهم إلى أنّ المحدث عنه رجل من بني أميّة كان عند النبي ﷺ وهو الذي عبس لما دخل ابن أمّ مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى، قال: إنّ العبوس ليس من



صفاته ﷺ مع الأعداء المبانيين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي
للأنبياء والتلهي عن الفقراء ليسا من سماته كيف وهو القائل: «الفقر فخري»
والوارد في شأنه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) وقد روي عن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام «إِنَّ الذي عبس كان رجلاً من بني أمية لا النبي».

[٥٦٦٢] قال بعض الحكماء: ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعاً من السطوة
ولا معقلاً من البطشة.

[٥٦٦٣] من الإحياء: خرج رسول الله ﷺ إلى بئر يغتسل عندها فأمسك حذيفة
ابن اليمان بالثوب على رسول الله ﷺ وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة
ليغتسل فتناول رسول الله ﷺ الثوب وقام يستر حذيفة من الناس، فأبى حذيفة
وقال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله لا تفعل. فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يستره
بالثوب حتى اغتسل وقال ﷺ: ما اصطحب اثنان قط إلا وكان أحبهما إلى الله
أرفقهما بصاحبه.

وقال رسول الله ﷺ: مثل الأخوين مثل اليدين يغسل أحدهما الآخر.

[٥٦٦٤] [لبعضهم]:

من كان في قلبه مثقال خردلة سوى جلالك فاعلم أنه مرض
نبد من كلام جارا الله الزمخشري:

[٥٦٦٥] من زرع الإحن حصد المِحن.

[٥٦٦٦] كثرة المقالة عشرة غير مقالة.

[٥٦٦٧] إلى كم أصبح وأمسي ويومي شرٌّ من أمسي.



- [٥٦٦٨] لا بدّ للفرس من سوط وإن كان بعيد الشوط .
- [٥٦٦٩] لا بدّ من داعم ذّيًا والدبران تلو الثريّا .
- [٥٦٧٠] شعاع الشمس لا يخفى ونور الحقّ لا يطفى .
- [٥٦٧١] كم لأيدي الركاب من أياد في الرقاب .
- [٥٦٧٢] البراطيل تنصر الأباطيل .
- [٥٦٧٣] أتزعم أنّك صائم وأنت في لحم أخيك سائم .
- [٥٦٧٤] ما أدري أيّهما أشقى : من يعوم في الأمواج أم من يقوم على الأزواج ؟
- [٥٦٧٥] لا ترض لمجالستك إلّا أهل مجانستك .
- [٥٦٧٦] أهيب وطأة من الأسد من يمشي في الطريق الأسد .
- [٥٦٧٧] إذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون .
- [٥٦٧٨] أعمالك نيّة إن لم تنضجها النيّة .
- [٥٦٧٩] لا يجد الأحقّق لذّة الحكمة كما لا يلتذّ بالورد صاحب الزّكّة .
- [٥٦٨٠] طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست أعماله بفاضحته .
- [٥٦٨١] حدّث بعض الثّقات أنّ رجلاً من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطّباع عنه فاستأجرت من حملها إلى المصلّى ، فما صلّى عليها أحد فحملوها إلى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة ، فقصدها ليصلّي عليها فانتشر الخبر في البلد أنّ فلان الزاهد نزل يصلّي على فلان ، فخرج أهل البلد فصلّوا معه عليها وتعجّب الناس من صلاة الزاهد ، ف قيل له في ذلك ، فقال : رأيت في المنام أن انزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها أحد إلّا امرأة فصلّى عليها فإنه مغفور له .



فازداد تعجّب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميّت وسألها عن حاله ،
 فقالت : كان طول نهاره مشغولاً بشرب الخمر . فقال : هل تعرفين له شيئاً من
 أعمال الخير ؟ فقالت : ثلاثة : كان كلّ يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدّل ثيابه
 ويتوضّأ ويصليّ الصبح . الثاني : إنّ كان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان
 إحسانه إليهم أكثر من إحسانه إلى أولاده . الثالث : إنّ كان يفيق من سكره في أثناء
 الليل فيبكي ويقول : ياربّ ! أيّ زاوية من زوايا جهنّم تريد أن تملأها بهذا
 الخبيث ؟!

[٥٦٨٢] للمّامات المهدي لبس جواريه مسوحاً سوداً وفي ذلك يقول أبو العتاهية :

رُحْنٌ بالوشى وأصد	بحن عليهنّ المسوح
كلّ نطّاح وإن عاش	له يوم نطوح
بين عيني كلّ حيّ	علم الموت يلوح
كلّنا في غفلة والـ	موت يغدو ويروح
أحسن الله بنا إنّ الـ	خطايا لا تفوح
نح على نفسك يا	مسكين إن كنت تنوح
لـموتنّ ولو	عمّرت ما عمّر نوح

[٥٦٨٣] الحاجري :

حمّار هواك قد أتى بالقدح	والوقت صفا فقم بنا نصطبّح
كم تكتّم سرّ حالك المفتضح	قل علوة واكشف الغطا واسترح

[٥٦٨٤] غيره :

يا قلب صبراً على الفراق ولو	رُوعتَ ممّن تحبّ بالبين
-----------------------------	-------------------------



وَأَنْتَ يَا دَمْعُ إِنْ أَبْحَثَ بِمَا أَخْفَاهُ سَرِّي سَقَطَتْ مِنْ عَيْنِي
[٥٦٨٥] [لآخر]:

تو بتقصیر خود افتادی از این در محروم

از که مینالی و فریاد چرا می داری

[٥٦٨٦] من الإحياء في كتاب الخوف والرجاء: روى محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ^(١) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا الصَّفْحُ الْجَمِيلُ؟ قَالَ: إِذَا عَفَوْتَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَلَا تَعَاتِبَهُ. فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، فَاللَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يِعَاتِبَ مَنْ عَفَى عَنْهُ. فَبَكَى جَبْرَائِيلُ وَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا مِيكَائِيلَ وَقَالَ: إِنَّ رَبَّكُمَا يَقْرَأُ كَمَا السَّلَامُ وَيَقُولُ: كَيْفَ أَعَاتَبَ مَنْ عَفَوْتَ عَنْهُ، هَذَا مَا لَا يَشْبَهُ كَرَمِي.

[٥٦٨٧] في الحديث: لِيَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً مَا خَطَرَتْ قَطْرًا عَلَى قَلْبِ أَحَدٍ حَتَّى أَنْ إِبْلِيسَ لِيَتَطَاوَلَ لَهَا رَجَاءُ أَنْ تَصِيبَهُ.

[٥٦٨٨] يحصل جذر الأصمّ بالتقريب بأن تأخذ أقرب الأعداد المجذورة إليه وتسقط منه وتحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحداً ثم ينسب ما يبقى بعد الإسقاط إلى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الأصمّ.

[٥٦٨٩] ابن الفارض:

أَدِرْ ذَكَرَ مِنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِي فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مَدَامِي
لِيَشْهَدَ سَمْعِي مِنْ أَحَبِّ وَإِنْ نَأَى بِطِيفِ مَلَامٍ لَا بِطِيفِ مَنَامِي



فلي ذكرها يحلو على كل صيغة
كأن عذولي بالوصال مبشري
بروحي من أتلفت روحي بحبها
ومن أجلها طاب افتضاحي ولذلي اط
وفيهما حلالي بعد نسكي تهتك
أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها
وبالحج إن أحرمت لبيت باسمها
وشأني بشأني معرب وبما جرى
أروح بقلب بالصباة هائم
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها
ونومي مفقود وصحبي لك البقا
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل
يشف عن الأسرار جسمي من الضنا
طريح جوى حب جريح جوانح
صريع هوى حاربت من لطفي الهوى
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا
خفيت ضني حتى خفيت عن الضنا
ولم أدر من يدرى مكاني سوى الهوى
ولم يبق مني الحب غير كآبة
وأما غرامي واصطباري وسلوتي

ولو مزجوه عذلي بخصامي
وإن كنت لم أطمع برد سلامي
فحان حمامي قبل يوم حمامي
طراحي وذلي بعد عز مقامي
وخلع عذاري وارتكاب أثامي
وأطرب في المحراب وهي أمامي
وعنها أرى الإمساك فطر صيامي
جرى وانتحابي معرب بهيامي
وأغدو بطرف بالكتابة هام
معنى وذا مغرى بلين قوام
ووجدني موجود وشوقي نامي
ووجدني ووجدني والغرام غرامي
فيغدو بها معنى نحول عظامي
فريح جفون بالدوام دوامي
سحيراً فأنفاس النسيم لمامي
ففيها كما شاء النحول مقامي
وعن برد أسقامي وبرد أوامي
وكتمان أسراري ورغي ذمامي
وحزن وتبريح وفرط سقامي
فلم يبق لي منهن غير أسامي



لينج خَلِيٍّ من هَوَاي بِنَفْسِهِ معافاً ويا نفس اذهبي بسلام
 وقال اسأل عنها لائمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي
 بمن أهتدي في الحب لو رُمت سلوةً وبني يقتدي في الحب كل إمام
 وفي كل عضو في كل صباة إليها وشوق جاذب بزمامي
 تثنت فخلنا كل عطف تهزه قضيب نقي يعلوه بدر تمام
 وفي كل عضو في كل حشا بها إذا ما رنت وقع لكل سهام
 ولو بسطت جسمي رأيت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام
 وفي وصلها عام علي كل لحظة وساعة هجران علي كعام
 ولمّا توافينا عشاءً وضمنا سواء سبيلي دارها وخيامي
 ومِلنا كذا شيئاً عن الحي حيث لا رقيب ولا واثٍ بزور كلام
 فرشت لها خدي وطاءاً على الثرى فقالت لك البشري بلثم لثامي
 فما سمحت نفسي بذلك غيرةً على صونها مني لعز مرامي
 وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى أرى الملك ملكي والزمان غلامي

[۵۶۹۰] شاهي فرمايد:

ای بیخبر از درد دل و داغ نهانی
 ما قصه خود با تو بگفتم و تو دانی
 دل می نگرد روی تو جان می رود از دست
 داریم از این روی بسی دل نگرانی
 ای شمع که ما را بسخن شیفته کردی
 پروانه خود را مکش از چرب زبانی



ما حال دل از گریه بجائی نرساندیم
 ای ناله تو شاید که بجائی برسانی
 عمریست که با عارض تو شمع بدعویت
 وقت است که او را پی کاری بنشانی
 چون غنچه زخوناب جگر لب نگشادیم
 افسوس که بر باد شد ایام جوانی
 چون دفتر کل سر بسر از گفته شاهی
 هر جا ورقی باز کنی خون بفشانی
 [۵۶۹۱] خسرو:

چنان ناچیز شو در خود که گر در آینه بینی
 نیابی عکس خود با آنکه بزدائی فراوانش
 [۵۶۹۲] إذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع
 فإننا نقسم شاخصاً في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت
 ونمد خطاً مستقيماً من محل قيام الشاخص يجوز على طرف الظل إلى ما لا نهاية
 معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عموداً طوله
 مثل طول الشاخص ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح إلى
 طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزاً وندير
 عليه دائرة بأي قدر شئنا، ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة
 يجمعها المركز، ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءاً ممّا
 قطعه ضلع الذي بوتر الزاوية القائمة من الدائرة ممّا يلي خط الظل هو الارتفاع.



وليكن محلّ الشاخص نقطة «ا» وطرف الظلّ «ب» والخطّ الشاخص «اج» والعمود في السطح «اد» «ود» هي الزاوية القائمة، والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظلّ «دب»، والمثلث «ابد»، ومركز الدائرة «ب»، والدائرة «ى وج ه»، والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع «ب د» فإذا كان قاطعاً للربع على نقطة «ك» كانت قوس «ى ك» مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا ممّا برهن عليه لكن برهانه ممّا يطول ولا يتسع له الكشكول.

[٥٦٩٣] كان بعض العارفين يصلّي أكثر ليلة ثمّ يأوي إلى فراشه ويقول: يا مأوى كلّ شرّ والله ما رضيتك لله طرفة عين. ثمّ يبكي، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١).

[٥٦٩٤] قال بعض العارفين: والله ما أحبّ أن يجعل حسابي يوم القيامة إلى أبوي لأنّي أعلم أنّ الله تعالى أرحم بي منهما.

[٥٦٩٥] وفي الخبر أيضاً: إنّ الله تعالى خلق جهنّم من فضل رحمته سوطاً يسوق به عباده إلى الجنة.

[٥٦٩٦] وفي الخبر أيضاً: إنّ الله تعالى يقول: إنّما خلقت الخلق ليربحوا عليّ ولم أخلقهم لأربح عليهم.

[٥٦٩٧] كلّ عدد قسّم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة إلى مربّعه كنسبة المقسوم عليه إلى المقسوم، فإذا أردنا أن يحصل مجذوراً يكون نسبته إلى جذره كنسبة عدد إلى عدد آخر، نقسم العدد الأوّل على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب.



[٥٦٩٨] قال الأصمعيّ: رأني أعرابيّ وأنا أكتب كلّما يقوله، فقال: ما أنت إلا

الحفظة تكتب لفظ اللفظة.

[٥٦٩٩] رأى بعض الصلحاء أبا سهل الزجاجي في المنام على هيئة حسنة وكان

يقول بوعيد الأبد، فقال له: كيف حالك؟ فقال: وجدنا الأمر أسهل ممّا توهمناه.

[٥٧٠٠] ولله درّ الشيخ العارف الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير حيث يقول:

گویند بحشر گفتگو خواهد بود وان یار عزیز تندخو خواهد بود

از خیر محض جز نکوئی ناید خوش باش که عاقبت نکو خواهد بود

[٥٧٠١] وما أحسن قول أبي نؤاس في عظم الرجاء:

تكثر ما استطعت من الخطايا فإنّك بالغ ربّاً غفورا

ستبصر إن وردت عليه عفواً وتلقى سيّداً ملكاً كبيراً

وتعصّ ندامة كفّيك ممّا تركت مخافة النار السرورا

[٥٧٠٢] لبعضهم:

وذي سفه يخاطبني بجهل فأنف أن أكون له مجيباً

يزيد سفاهة وأزيد حلماً كعود زاده الإحراق طيباً

[٥٧٠٣] لبعضهم:

بدا على خدّه عذار في مثله يعذر الكئيب

لمّا أراق الدماء ظلماً بدت على خدّه الذنوب

[٥٧٠٤] القاضي منصور الهروي:

وَمُسْتَقْبٍ بِالْوَرْدِ قَبِلْتُ خَدَّه وما لفؤادي من هواه خلاص

فأعرض عني مغضباً قلت لا تجر وَقَبْلُ فَمِي إِنَّ الْجُرُوحَ قِصَاصُ



[٥٧٠٥] ابن هلال العسكري :

ومهفهف قال الإله لوجهه كن مجمعاً للطيبات فكأنه
زعم البنفسج أنه كعذاره حسناً فسلّوا من قفاه لسانه

[٥٧٠٦] الصفي الحلّي في شابّ جميل نام في المجلس فسقطت الشمعة

فأحرقت شفته :

وذي هيف زارني ليلةً فأضحى به الهمّ في معزل
فمالت لتقبيله شمعة ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت صوارم لحظيه في مقتلي
أتدرون شمعتنا لم هَوَتْ لتقبيل ذي الرشا الأكحل
درت أن ريقته شهدة فحنت إلى ألفها الأول

[٥٧٠٧] [لبعضهم] :

كفى زاجراً للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

[٥٧٠٨] قال ابن الأعرابي : نظر إليّ أعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من

ألفاظه ، فقال : إنك لحتف الكلمة الشرود .

[٥٧٠٩] البهاء زهير المصري :

ماله عني مالا وتجنّي فأطالا
أتري ذاك دلالا من حبيبي أو ملالا
فلقد أرخصني من أنا فيه أتغالا
سيدي لم يبق لي حبك بين الناس حالا
فإذا غبت تَلَفْتُ يميناً وشمالا



أنت في الحسن إمام بك قلبي يتوالا
لا وحقَّ الله ما ظنك في حقِّي حلالا
إنَّ بعض الظنِّ إثم صدق الله تعالى
[٥٧١٠] الغيبة جهد العاجز^(١).

[٥٧١١] كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير إلى الشيخ الرئيس أبي علي سينا: أيها العالم، وفَّقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الأبد ما تبتغي، إنِّي من الطريق المستقيم على يقين إلّا أنَّ أودية الظنون على الطريق المستجدّ متشعبة، وإنِّي من كلّ طالب طريقة، ولعلَّ الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه، وصدقة تصديقه، وإنَّك بالعلم وفَّقت لموسوم، وبمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم، فأسمعني ما رزقت وبَيَّنَّ لي ما عليه وقفت وإليه وفَّقت، واعلم أنَّ التذبذب بداية حال الترهّب، ومن ترهّب ترأَّب^(٢)، وهذا سهل جدًّا وعُسر إنَّ عُدَّ عَدًّا، والله وليّ التوفيق.

فأجابه الشيخ الرئيس: وصل خطاب فلان مبيّنًا ما صنع الله تعالى لديه، وسبوغ نِعَمِهِ عليه، والاستمساك بعروة الوثقى والاعتصام بحبله المتين، والضرب في سبيله، والتولية شطر التقرّب إليه، والتوجّه تلقاء وجهه نافضًا عن نفسه غير هذه الخبرة، رافضًا بهمّته الاهتمام بهذه القدرة، أعزّ وارد وأسرّ واصل وأنفس طالع وأكرم طارق، فقرّاته وفهمته وتدبّرتَه وكرّرتَه وحقّقته في نفسي وقرّرتَه فبدأت بشكر الله واهب العقل، ومفيض العدل، وحمدته على ما أولاه، وسألته أن يوفّقه

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: غرر الحكم: ٢٢١.

(٢) التراب: الإصلاح.



في أخراه وأولاه، وأن يثبت قدمه على ما توطأه، ولا يلقيه إلى ما تخطأه، ويزيده إلى هدايته هداية، وإلى درايته التي آتاه دراية إنه الهادي المبشر والمدبر المقدر، عنه يتشعب كل أثر، وإليه تستند الحوادث والغير، وكذلك تقضي الملكوت ويقضي الجبروت وهو من سر الله الأعظم، يعلمه من يعلمه، ويذهل عنه من لا يعصمه.

طوبى لمن قاده القدر إلى زمرة السعداء، وحاد به رتبة الأشقياء، وأوزعه استرباح البقاء من رأس مال الغنى، وما نزهة هذا العاقل في دار يتشابه فيها عقبي مدرك ومفوت، ويتساويان عند حلول وقت موقت، دار أليهما موجد، ولذيها مشبع، وصحتها قبر، الأضداد على وزن وأعداد، وسلامتها استمرار فاقة إلى استمراء مذاقة، ودوام حاجة إلى مجّ مجاجة، نعم والله ما المشغول بها إلا مثبط، والمتصرف فيها إلا مخبط، موزع البال بين ألم ويأس ونقود وأجناس، أخيد حركات شتى، وعنيف أوطار تترى، وأين هو عن المهاجرة إلى التوحيد، واعتماد النظام بالتفريد، والخلوص من التشعب إلى التراب، وعن التذبذب إلى التهذب، وعن بادٍ يمارسه إلى أبد يشارقه، هناك اللذة حقاً، والحسن صدقاً.

سلسال كلما سقيته على الرّي كان أهني وأشفى، ورزق كلما أطعمته على الشبع كان أغذى وأمرى، ريّ استبقاء لا ريّ إباء، وشبع استشباع لا شبع استبشاع، ونسأل الله تعالى أن يجلو عن أبصارنا الغشاوة، وعن قلوبنا القساوة، وأن يهدينا كما هداه، وأن يؤتينا ممّا آتاه، وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة البسور في هيئة الباشة المعاصرة، في حلية المياسرة المفاصلة في معرض المواصلة، وأن يجعله أمامنا فيما أثر وأثر، وقائدنا إلى ما صار إليه وسار إنه وليّ ذلك.



فأما ما التمسه من تذكرة ترد مني وتبصرة تأتيه من قبلي، وبيان يشفيه من كلامي فكبصيرٍ استرشد عن مكفوف، وسميع استخبر عن موقور السمع غير خبير، فهل لمثلي أن يخاطبه بموعظة حسنة، ومثل صالح، وصواب مرشد وطريق أسنة له منقذ، وإلى غرضه الذي أمه منفذ، ومع ذلك فليكن الله تعالى أول فكره وآخره، وباطن اعتباره وظاهره، وليكن عين نفسه مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثل بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى، فإذا انحط إلى قراره فلير الله في آثاره فإنه باطن ظاهر تجلّى لكل شيء.

وفي كل شيء له آية تدلّ على أنه واحد

فإذا صارت هذه الحال ملكة وهذه الخصلة وتيرة انطبع في فضّه نقش الملكوت، وتجلّى له آية قدس اللاهوت، فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذ عن نفسه إلى من هو به أولى، وفاضت عليه السكينة، وحفّت به الطمأنينة، واطّلع على العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله، مستوهم بحبله، مستخفّ لثقله.

وليعلم أنّ أفضل الحركات الصلاة، وأفضل السكنات الصيام، وأرفع البرّ الصدقة، وأزكى السير الاحتمال، وأبطل السعي الرياء، ولن تخلص النفس عن البدن ما التفتت إلى قيل وقال ومناقشة وجدال، وخير العمل ما صدر عن مقام نيّة، وخير النيّة ما ينفرج عن جناب علم، والحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوائل، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١)، أقول قولي هذا



وأستغفر الله وأستهديه وأتوب إليه وأستكفيه وأسأله أن يقربني إليه إنه سميع مجيب .

[٥٧١٢] قال معاذ بن جبل : ارض من أخيك إذا ولى ولاية بعشر ودّه قبلها .

[٥٧١٣] وقال بعضهم : التواضع من مصايد الشرف .

[٥٧١٤] من لم يصبر على كلمة سمع كلمات .

[٥٧١٥] قيل لبعضهم : من السيّد ؟ فقال : الذي إذا حضر هابوه ، وإذا غاب غابوه .

[٥٧١٦] ما أنصفك من كلّك إجلاله ومنعك ماله .

[٥٧١٧] إنّ امرء ليس بينه وبين آدم أب حيّ لعريق في الموتى .

[٥٧١٨] روى العارف الربّاني مولانا عبدالرزاق القاساني في تأويلاته عن الصادق

جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون .

[٥٧١٩] وروى في الكتاب المذكور عنه أنّه خرّ مغشياً عليه في الصلاة فسئل عن

ذلك فقال : ما زلت أردّد الآية حتّى سمعتها من المتكلّم بها .

نقل الفاضل الميبدي في شرح الديوان عن الشيخ السهروردي أنّه قال بعد نقل

هذه الحكاية عن الصادق عليه السلام أنّ لسان الإمام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى

عند قول «إني أنا الله» . وهو مذكور في الإحياء في تلاوة القرآن .

[٥٧٢٠] لا تكن ممّن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السرّ .

[٥٧٢١] كثير :

وكنت إذا ما زرت ليلى بأرضها أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ودّ جليساها إذا ما قضت أحدىة لو نعيدها

[٥٧٢٢] وله من أبيات :



تمتّع بها ما ساعفتك ولا تكن على شجأ في البين حين تَبِينُ
وإن هي أعطتك اللبان فإنّها لآخر من حلّانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدّها فليس لمخضوب البنان يمين
[٥٧٢٣] [لبعضهم]:

در مكتب عشق فضل و دانش رنديست
دانشمندی مایه ناخوردنديست
یک سجده زروی عجز بر خاک نیاز
بهتر ز هزار گونه دانشمندیست
[٥٧٢٤] [ولغيره]:

حسب المحبّ تلذذ بغرامه من كلّ ما يهوي وما يتحبّب
خمر المحبّة لا يشمّ نسيمها من كان في شيء سواها يرغب
[٥٧٢٥] من شرح حكمة الإشراف للعلامة على الإطلاق: والمعلم الأول يعني
أرسطاطاليس وإن كان كثير القدر عظيم الشأن، بعيد الغور، تامّ النظر، لا تجوز
المبالغة فيه على وجه يفضي إلى الإزراء بأساتذته كأنه يشير إلى الشيخ عليّ بن
سينا حيث قال في آخر منطق الشفا في تفخيم قدر أرسطو وتعظيم شأنه بعد أن
نقل عنه ما معناه أنا ما درينا عمّن تقدّمنا في الأقيسة إلّا ضوابط غير مفصّلة، وأمّا
تفصيلها وإفراد كلّ قياس بشروطه وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم إلى غير ذلك
من الأحكام فهو أمر قد كدّدنا فيه أنفسنا وأسهرنا أعيننا حتّى استقام على هذا الأمر
فإن وقع لأحد ممّن يأتي بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه أو خلل فليسدّه.
أنظروا معاشر المتعلّمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصوراً أو أخذ



عليه مأخذاً مع طول المدة وبعده العهد، بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح.

ثم قال في تحقير أفلاطون الإلهي: فإن كانت بضاعته من الحكمة ما وصل إلينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة.

قال العلامة بعد أسطر: ولو أنصف أبو علي لعلم أن الأصول التي بسطها وهذبها أرسطوطاليس مأخوذة عن أفلاطون وإنه ما كان - والعلم عند الله - عاجزاً عن ذلك وإنما عاقه عنه شغل القلب بالأمر الكشفيّة الجليّة والذوقيّة الجميلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الأمور المهمّة الشريفة النفيسة كيف يتفرغ لتفريع الأصول وتفصيل المجمل الغير المهم، انتهى كلام العلامة طاب ثراه.

[٥٧٢٦] حقايق الأشياء مغايرة لجميع الصور التي يتحلّى فيها على المشاعر الظاهرة وتتحير بها لدى المدارك الباطنة وكلّ منها في حدّ ذاتها قابلة للظهور في صور متخالفة ومظاهر متباينة، وتلك الصور متساوية الأقدام بالنسبة إليها، ليس بعضها في حدّ ذاته أولى ببعض وإنما يختصّ في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فيلبس في كلّ موطن لباساً ويتجلّب في كلّ مشعر بجلباب ويتزيّا في كلّ نشأة بزّي، ويسمّى في كلّ عام باسم. وأمّا السنخ الذي هو معروض هذه الصور فلا يعلمه إلاّ علام الغيوب، ووجه واحد في كلّ حال وما التعدد إلاّ في المرايا.

[٥٧٢٧] قال سقراط وهو تلميذ فيثاغورث الحكيم: إذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول، وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات.



[٥٧٢٨] وقال: لا تكرر هوأولادكم على آثاركم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.

[٥٧٢٩] وقال: ينبغي أن تفرح بالموت وتغتم بالحياة لأننا نحى لنموت، ونموت

لنحى.

[٥٧٣٠] وقال: قلوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة، وبطون المتلذذين

بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة.

[٥٧٣١] وقال: للحياة حدان: الأول الأمل، والثاني الأجل؛ فبالأول بقاؤها،

وبالثاني فناؤها.

[٥٧٣٢] كان أبو الحسن النووي مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسألة في العلم

وطال البحث وهو ساكت، فقالوا: لم لا تتكلم؟ فرفع رأسه وأنشد:

رُبَّ ورقاء هتوف بالضحي ذات شجو صدحت في فنن

ذَكَرْتُ إلفاً ودهراً صالحاً فبكت حزناً فهاجت حَزَنِي

فبكائي ربّما أرّقها وبكاها ربّما أرّقني

ولقد أشكو فما تفهمه ولقد تشكوا فما تفهمني

غير أنّي بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني

[٥٧٣٣] قال بعض الحكماء: أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي إلى

حديثه.

[٥٧٣٤] ومن كلامهم: من ألبسه الليل ثوب ظلماته نزع عنه النهار بضيائه.

[٥٧٣٥] من كتاب أدب الكاتب: يقال لولد كل سبع جرو، ولولد كل ذي ريش

فرخ، ولولد كل وحشية طفل، وولد الفرس مهر وفلو، وولد الحمار جَحْش

وعفو، وولد البقرة عجل والأنثى عجلة، وولد الضأن ذكراً وأنثى سخلة وبهمة،



فإذا بلغ أربعة أشهر فهو حَمَلٌ، وخروف الأنثى خروفة، وولد الماعز سخلة وبهمة إلى أربعة أشهر فهو جفر والأنثى جفرة ثم جدي والأنثى عناق، وولد الأسد شبل، وولد الضبع فرعل، وولد الدب ديسم، وولد الفيل دعفل، وولد الناقة حوار، وولد الأروبة غفر، وولد الأرنب خرنق، وولد الحية حريش، وولد النعام دال، وولد الفار دارس، وولد الضبّ حسل، وولد الغزال خشف، وولد الخنزير خنوص، وولد الذئبة والكلبة والهرة والجُرذ درص، وولد الثعلب هجرس.

[٥٧٣٦] الشريف الرضي يرثو أبا إسحاق الصابي:

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ	أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَسِبَ ضِيَاءُ النَّادِي
جَبَلَ رَسَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ اغْتَدَى	مَنْ وَقَعَهُ مَسْتَتَابِعُ الْأَزْبَادِ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى	أَنَّ الثَّرَى يَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ
بُعْدًا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ	أَقْدَى الْعَيُونِ وَفَتْ فِي الْأَعْضَادِ
لَوْ كُنْتُ تُفْدِي لَا افْتَدَتْكَ فَوَارِسُ	مُطِرُوا بِعَارِضِ كُلِّ يَوْمٍ طِرَادِ
وَإِذَا تَأَلَّقَ بَارِقُ لَوْ قِيعَةٍ	وَالْخَيْلُ تَفْحَصُ بِالرِّجَالِ بَدَادِ
سَلُّوا الدَّرْعَ مِنَ الْقَبَابِ وَأَقْبَلُوا	يَسْتَحْدِبُونَ عَلَى الْقَنَا الْمِيَادِ
لَكِنْ رِمَاكَ مَجْبِنُ الشَّجْعَانِ عَنْ	إِقْدَامِهِمْ وَمَضْعُوعِ الْأَنْجَادِ
أَعَزَّزَ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَاكَ وَقَدْ خَلْتَ	مَنْ جَانِبِكَ مَقَاوِدَ الْعَوَادِ
مَنْ لِلْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ إِنْ هَمِي	ذَاكَ الْغَمَارُ وَعَبَّ ذَاكَ النَّادِي
مَنْ لِلْمَلُوكِ يَجْزُّ فِي أَعْدَائِهَا	بِظَبْيٍ مِنَ الْعَرِيِّ الْبَلِيغِ حَدَادِ
أَمَّا الدَّمُوعُ عَلَيْكَ غَيْرَ بِخَيْلَةٍ	وَالْقَلْبُ بِالسَّلْوَانِ غَيْرَ جَوَادِ



ليس الفجائع بالذخائر مثلها
ويقول من لم يدر كنهك إنهم
هيهات أدرج بين برديك الردى
لا تطلبي يا نفس خلاً بعده
ما مطعم الدنيا بحلو بعده
الفضل ناسب بيننا إن لم يكن
لك في الحشا قبر وإن لم تأته
ما مات من جعل الزمان لسانه
لا تبعدن وإن قربك بعدها
صفح الثرى عن حرّ وجهك إنّه
وتماسكت تلك البنان فطالما
وسقاك فضلك إنّه أروى حيا
هذا آخر ما انتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتاً في غاية الجودة والحسن.

[٥٧٣٧] لبعضهم:

قلت مستعطفاً لساقٍ سقاني
أنت أشهى إليّ منه ولكن
من طلا نيل مصر أطيب كاس
قلبه ليّن وقلبك قاسي

[٥٧٣٨] كمال خجند:

گر در پی قول و فعل سنجیده شوی
با خلق چنان مزی که گر فعل ترا
در دیده خلق مردم دیده شوی
هم با تو عمل کنند رنجیده شوی
[٥٧٣٩] من التحفة للعلامة قطب الدين الشيرازي: ليست رؤية الكوكب في الأفق



أعظم لكونه أقرب إلينا فينا في الاستدارة، بل لأنّ البخار يرى ما وراءه أعظم ممّا هو عليه لأنّ رؤية الكوكب في البخار إنّما تكون بأشعة مستقيمة تخرج من البصر إلى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثمّ ينعطف إليه منه ولهذا تعظم زاوية الجلديّة ويرى الشيء أعظم لما تقرّر في علم المناظر إنّ عظم المرئي وصغره إنّما هو بعظم الزاوية الجلديّة وصغرهما، ولأنّ سمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الأفق أكثر ممّا بينهما وهو على سمت الرأس إذا قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها إلى محيطها تمام القطر لما بيّنه أقليدس الحكيم يكون الانعطاف عند الأفق من أجزاء أبعد من سهم المخروط البصري بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجلديّة ويكون رؤية الكوكب في الأفق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسّط البخار بينهما في الحالين ومنه يظهر أنّ الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم ممّا يرى في الأفق وأصغر ممّا نراه الآن لولا البخار.

[٥٧٤٠] ميرزا حسابي :

زين بزم برون برفت و چو خوش رفت حسابی

کـازرده دل آزرده کند انجمنی را

[٥٧٤١] [ولغيره]:

مضت عني تشدّ على اللثام و مدمعها كدمعي ذو انسجام

فقلت لها متى ألقاك قالت قُبيلَ الصبح لكن في المنام

[٥٧٤٢] كمال اسماعيل :

چندین هزار گلشن شادی در این جهان ما با غم تو دامن خاری گرفته ایم



[۵۷۴۳] خان میرزا:

من از دو روزه حیات آمده بجان ای خضر

چه می‌کنی تو ز عمری که جاودان داری

[۵۷۴۴] حالتی:

تا بدرد ناامیدی مانده‌ام دانسته‌ام

قدر آن ذوقی که دل در انتظار یار داشت

[۵۷۴۵] فکاری:

زین پیش گریه را اثری بود در دلش چندان گریستم که در آن هم اثر نماند

[۵۷۴۶] ملک قمی:

وصل تو گر نصیب شد از سعی ما نبود گردون تلافی ستم خویش می‌کند

[۵۷۴۷] الشیخ عطار فی مصیبت نامه:

بود عین عفو تو عاصی طلب عرصه عصیان گرفتم زین سبب

چون به ستّاریت دیدم پرده ساز هم بدست خود دریدم پرده باز

رحمت را تشنه دیدم آبخواه آبروی خویش بردم از گناه

چشم بر صد بحر حبّ افکنده‌ام لاجرم خود را جنب افکنده‌ام

گشتم از دریای فضلت باخبر آمدم دست تهی تشنه جگر

[۵۷۴۸] من المثنوي:

آن زلیخا هرچه او را رو نمود نام او را جمله یوسف کرده بود

نام او در نامها مکتوم کرد محرمان را سرّ آن معلوم کرد

چون بگفتی موم زاتش نرم شد آن بدی کان یار با ما گرم شد



ور بگفتی مه برآمد بنگرید
 ور بگفتی برگها خوش می‌طپند
 ور بگفتی که سقا آورده آب
 صد هزاران نام اگر برهم زدی
 گرسنه بودی چوگفتی نام او
 تشنگیش از نام او ساکن شدی
 وقت سرما بودی او را پوستین
 [۵۷۴۹] [لبعضهم]:

دل بمجروحی دیدار نهم به که زدور
 [۵۷۵۰] [ولغیره]:

آن کیست آن آن نیست آن
 چون پیش او زاری کنی
 گوید بگو یا ذا الوفی
 چون بنده آید در دعا
 آمین او آنست کو
 در گوش عاصی از کرم
 [۵۷۵۱] لا أعرف قائلها:

ای روی تو ماه عالم آرای همه
 وصل تو شب و روز تمنای همه
 گر باد گران به زمینی وای بمن
 ور با همه کس همچو منی وای همه
 [۵۷۵۲] ذکر فی الکشاف فی تفسیر سورة الإنعام أن دخول موسی علیہ السلام إلى مصر
 کان بعد دخول یوسف بأربع مائة عام.



[٥٧٥٣] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام^(١).

[٥٧٥٤] وفيه عنه قال : التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكاثر^(٢).

[٥٧٥٥] في الحديث : من لم يقبل من مُتَنَصِّل عُدْرًا؛ صادقًا كان أو كاذبًا، لم يَرِدْ عليّ الحوض.

[٥٧٥٦] وعنه عليه السلام : أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب^(٣).

[٥٧٥٧] في الحديث : إنّ النبي صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فإذا قوم يتحدثون ويضحكون، فسلم عليهم وقال : أذكروا هادم اللذات. قلنا : وما هادم اللذات؟ قال : الموت. ثمّ خرج بعد ذلك خرجة أخرى فإذا قوم يضحكون، فقال : والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً.

ثمّ خرج أيضاً وإذا قوم يتحدثون ويضحكون، فسلم عليهم ثمّ قال : إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء يوم القيامة. قيل : وما الغرباء يا رسول الله؟ فقال : الذين إذا فسد الزمان صلحوا، هذا الحديث منقول عن الخليل بن أحمد.

[٥٧٥٨] في تفسير البيضاوي وغيره عند قوله تعالى في سورة القمر ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾^(٤) إنّ ذلك اليوم كان يوم الأربعاء آخر الشهر.

(١) الكافي ٢ : ٦٧٠.

(٢) نفسه.

(٣) إرشاد القلوب ١ : ٨٣.

(٤) القمر : ١٩.



فقر من كلام البديع الهمداني :

[٥٧٥٩] جحد المقلّ خير من عذر المخل .

[٥٧٦٠] من لقينا بأنف طويل لقيناه بخرطوم فيل ، ومن لحظنا بنظر شزر بعناه

بشمن نزر .

[٥٧٦١] كان بعض الأمراء يقول : إني لا أنف أن يكون في الأرض جهل لا يسعه

حلمي وذنبي لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها حولي .

[٥٧٦٢] وقال يحيى بن معاذ : أطلب فرحاً لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه ؛ يعني إذا

أردت سرور الجنة فكن في الدنيا حزيناً .

[٥٧٦٣] كان سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ورعاً زاهداً ، دخل هشام بن

عبد الملك الكعبة أيام خلافته فرأى سالماً ، فقال : سلني يا سالم حاجة . فقال : إني

أستحي من الله من أن أسأل في بيته غيره . فلما خرج سالم خرج هشام في أثره

وقال له : الآن فاسألني حاجة . فقال له سالم : أمن حوائج الدنيا أم من حوائج

الآخرة ؟ فقال من حوائج الدنيا . فقال : ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا

يملكها .

توفي سالم في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وصلى عليه هشام بن

عبد الملك ودفن في البقيع .

[٥٧٦٤] من كلام بعض العارفين : ثلاثة أشياء تقسي القلب : الضحك بغير عجب ،

والأكل من غير جوع ، والكلام من غير حاجة .

[٥٧٦٥] [لبعضهم] :

وفتان اللواحق بعد هجر تداني لي وأسعف بالمزار



وظلّ نهاره يرمي بقلب سهاماً من جفون كالشّفار
فلماً نام قلت لمقلتيه وسحر الغنج في الأجفان سارى
تبارك من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

[٥٧٦٦] قال القصيري في شرح التائيّة: للتوحيد مراتب:

أولها: توحيد اللسان مع تصديق القلب وهو قول «لا إله إلا الله» وهذا القول يرفع الشرك الجلي وما يترتب عليه لا غير.
وثانيها: أن لا يشاهد القائل فاعلاً ومتصرفاً في الوجود إلا الله وهو توحيد الأفعال.

وثالثها: أن لا يشاهد صفة كمالية إلا الله وهو توحيد الصفات.
ورابعها: أن لا يشاهد لشيء ذاتاً ولا وجوداً إلا لله تعالى وهو توحيد الذات.
فالطالب مادام في نظره لشيء فعل أو صفة أو ذات أو وجود وإن كان قائلاً بكلمة الشهادة فهو مشرك بالشرك الخفي، ولا يخلص منه إلا عند استهلاك ما سوى الله تعالى في نظره ذاتاً ووجوداً وصفة وفعلًا، فإذا استهلك كل ما في الوجود مسمّى بالغير عنده وفنيت نفسه من رؤية هذا الاستهلاك أيضاً بقي الحق وحده، ثم في ثاني النظر يرى الأشياء كلها باقية بالحق، موجودة بوجوده، قائمة بقيومته، مظاهر لذاته وأسمائه وصفاته فيكون قائلاً بالخلق والحق ولا يلزمه هناك الشرك الخفي فإنه لا يرى الأشياء إلا مظاهر للهوية الألوهية إلا أنها حقايق موجودة سوى الحق كما كان يرى في أول وهلة.

[٥٧٦٧] في أوائل كتاب المكاسب من التهذيب عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام



إنَّه كان يقول: إنَّ الله تعالى وسَّع أرزاق الحَمَقى ليعتبر العقلاء ويعلموا أنَّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة^(١).

[٥٧٦٨] وفيه عن عبدالأعلى قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم شديد الحرِّ فقلت: جعلت فداك! حالك عند الله عزَّ وجلَّ وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبدالأعلى، خرجت في طلب الرزق لأستغني به عن سؤال مثلك^(٢).

[٥٧٦٩] [لبعضهم]:

رغيف خبز يابس	تأكله في زاويه
وكفَّ ماء باردٍ	تَشْرَبُهُ مِنْ سَاقِيهِ
وغرفة ضيّقة	نفسك فيها خاليه
أو مسجد بمعزل	عن الورى في ناحيه
تتلو به صحيفة	مستدثراً بباريه
خير من التيجان في	قصر ودار عاليه
يا حسنها موعظة	فأين أذن واعيه

[٥٧٧٠] [ولغيره]:

يا جاهلاً عاب شعري	وَأُورِثَ القلب مالم
عليّ تحت القوافي	وما عليّ إذا لم

[٥٧٧١] [ولآخر]:

(١) التهذيب ٦: ٣٢٢.

(٢) نفسه: ٣٢٤.



گر دل خوش می طلبی زینهار گوش که دل بر خوش و ناخوش نهی
[۵۷۷۲] أملح الشعراء الشيخ سعدي:

خوشا وقت شوریدگان غمش اگر زخم بینند و گر مرهمش
گدایانی از پادشاهی نفور به امیدش اندر گدائی صبور
دمادم شراب الَم دَرکشند و گر تلخ بینند دم در کشند
نه تلخست صبری که بر یاد اوست که تلخی شکر باشد از دست دوست
ملامت کشانند مستان یار سبکتر برد اشتر مست بار
اسیرش نخواهد رهائی زبند شکارش نخواهد خلاص از کمند
سلاطین عزلت گدایان حی منازل شناسان گمکرده پی
بسر وقتشان خلق کی پی برند که چون آب حیوان بظلمت درند
چو پروانه آتش بخود در زنند نه چون کرم پيله بخود درتنند
دلارام در بر دلارام جو لب از تشنگی خشک در طرف جو
گه آسوده در گوشه خرقه دوز گه آشفته در مجلسی خرقه سوز
به تسلیم سر در گریبان برند چو طاقت نماند گریبان درند
[۵۷۷۳] ابن الفارض:

ولي في الهوى علم تجل صفاته فمن لم يفقه الهوى فهو في جهل
[۵۷۷۴] [لغیره]:

قدر وصال اگر شناسیم دور نیست اوقات ما همیشه بهجران گذشته است
[۵۷۷۵] من كلام العارف الكامل أبي إسماعيل عبدالله الأنصاري: الهی، آنچه تو
کشتی آب ده، و آنچه عبدالله کشت بر آب ده.



الهی، ما معصیت می‌کردیم و دوست تو محمد رسول الله ﷺ اندوهگین می‌شد و دشمن تو ابلیس شاد، فردا اگر عقوبت کنی باز دوست اندوهگین شود و دشمن شاد. الهی، دو شادی به دشمن مده و دو اندوه بر دل دوست منه. الهی، اگر کاسنی تلخ است از بوستانست، و اگر عبدالله مجرمست از دوستانست.

الهی، چون توانستم ندانستم، و چون دانستم نتوانستم. الهی، این چاشنی که دادی تمام کن، و این برق که تابانیدی مدام کن. [۵۷۷۶] ومن كلامه أيضاً: اگر داری طرب کن، و اگر نداری طلب کن. [۵۷۷۷] صحبت با اهل تابجان است و با نااهل تاب جان. [۵۷۷۸] بکودکی پستی، بجوانی مستی، به پیری سستی، پس ای مسکین خدای را کی پرستی؟

[۵۷۷۹] خوش عالمی است نیستی هر جا ایستی کس نگوید کیستی. [۵۷۸۰] اگر آئی در باز است، و اگر نیائی حق بی‌نیاز است. [۵۷۸۱] اگر بر آب روی خسی باشی و اگر بر هوا پری مگسی باشی دلی بدست آر تا کسی باشی.

[۵۷۸۲] نقل في الكشف عند قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾^(۱) عن الربيع بن خيثم: إنّ ابنته قالت له: مالي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام؟ فقال: يا ابنتاه، إنّ أباك يخاف البيات، أراد قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾^(۲).

(۱) الأعراف: ۹۹.

(۲) الأعراف: ۹۷.



[٥٧٨٣] كان أبو علي الدقاق كثيراً ما ينشد هذين البيتين وأظنهما من شعر العباس

ابن الأحنف:

ودادكم هجر وحبكم قلا وقربكم بعد وسلمكم حرب

وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكلّ ذلول من أموركم صعب

[٥٧٨٤] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنّ البطن ليغطي من

أكله^(١).

[٥٧٨٥] أقرب ما يكون العبد من ربّه عزّ وجلّ إذا خفّ بطنه، وأبغض ما يكون

العبد إلى الله عزّ وجلّ إذا امتلأ بطنه^(٢).

[٥٧٨٦] [لبعضهم]:

قال حمار الحكيم يوماً لو أنصف الدهر كنت أركب

لأئنني جاهل بسيط وراكبي جاهل مركّب

[٥٧٨٧] أبو تمام:

كانت مسائلة الركبان تخبرني عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر

حتّى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن ممّا قد رأى بصري

[٥٧٨٨] [لغيره]:

به تیغ می زد و می رفت و باز می نگریست

که ترک عشق نکردی سزای خود دیدی

[٥٧٨٩] من السفر الأوّل من التوراة: إنّ مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالى ثمّ نظر

(١) الكافي ٦: ٢٦٩.

(٢) نفسه.



إليه نظر الهيبة فذابت أجزائه فصارت ماء، فثار من الماء بخار كالدخان فخلق منه السماوات، وظهر على وجه الماء زَبَدٌ مثل زَبَدِ البحر فخلق منه الأرض ثم أرساها بالجبال.

[٥٧٩٠] كان أبو الدرداء يقول: ثلاث أضحككني وثلاث أحزننني حتى أبكتني. فأما الثلاث التي أضحككني فمؤمل والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه ولا يدري أساخط عليه ربّه أم راض. وأما التي أبكتني ففراق الأحبة - يعني النبي ﷺ وأصحابه - وهول المطلع، ووقوفني بين يدي الله تعالى لا أدري إلى أين يؤمر بي: إلى الجنة أم إلى النار؟

[٥٧٩١] [لبعضهم]:

تو عاشق ديدہ و من عاشق معشوق نادیدہ

مرا آغاز کار است و تو را انجام پر کاری

[٥٧٩٢] قال طاووس اليماني: بينا أنا بمكة إذ بعث إليّ الحجاج فأجلسني إلى جنبه واثكاني على وسادة، إذ سمع رجلاً حول البيت رافعاً صوته بالتلبية، فقال: عليّ به، فأتني به، فقال: ممّن الرجل؟ قال: من المسلمين. قال: ليس عن الإسلام سألت. قال: فممّ؟ قال: عن البلد. قال: من أهل اليمن. قال: كيفت تركت محمّد ابن يوسف - يريد أخاه -؟ فتكلّم الرجل فيه بكلام صعب على الحجاج سماعه. فقال: ما حملك على أن تتكلّم بهذا الكلام وأنت تعلم مكانه منّي؟ فقال: أترأه بمكانه منك أعزّ منّي بمكاني من الله وأنا وافد بيته وقاضي دينه؟ قال: فسكت الحجاج ولم يُخر جواباً وقام الرجل من غير أن يؤذن له وانصرف.

قال طاووس: فقمّت في أثره وقلت: الرجل حكيم، فأتني البيت فتعلّق بأستاره



وقال: «اللهم بك أعوذ وبك ألوذ. اللهم اجعل لي في الكنف إلى جودك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في أيدي المستأثرين. اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة». ثم ذهب في الناس، فرأته عشية عرفة وهو يقول: «اللهم إن كنت لم تقبل حجّي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الأجر على مصيبتني بتركك القبول مني». ثم ذهب في الناس فرأته غداة جمع وهو يقول: «وا سواتاه منك وإن غفرت» يردّد هذه الكلمة.

[٥٧٩٣] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الزهاد: كانوا قومًا من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون، وبادروا فيها بما يحذرون، تقلّب أبدانهم بين ظهرائي أهل الآخرة، يرون أهل الدنيا يُعْظَمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاماً لموت قلوب أحيائهم.

[٥٧٩٤] مراتب التقوى ثلاث:

الأولى: التوقّي عن العذاب المخلد بالتبرّي عن الشرك، وعليه قوله تعالى:

﴿وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(١).

الثانية: التجنّب عن المآثم كلّها: كبيرها وصغيرها وهو المتعارف في الشرع

وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾^(٢).

الثالثة: هي التنزّه عما يشغل السرّ عن الحقّ تعالى بالكليّة وهي التقوى الحقيقيّة

المطلوبة بقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾^(٣).

(١) الفتح: ٢٦.

(٢) الأعراف: ٩٦.

(٣) آل عمران: ١٠٢.



قال صاحب الكشف عند قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) إذا جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٢) الآية، كشفاً وبياناً للمتقين كان من الوجه الثاني، وإذا جعل مدحاً كان من الوجه الثالث، وإذا جعل صفة مخصصة كان من الوجه الأول.

[٥٧٩٥] من التوراة: وليشمعل شمعتيخا هينه برختى اوتو وهفريتى اوتو وهربيتى اتو بمئد مئد شيم عاسار نسيثيم يوليد ونتيتو لغوى كادول.

يعنى: اى ابراهيم، دعائى تور در حق اسماعيل و ناله تور را شنيدم، اينك او را برکت دادم و بارور گردانيدم و او را بغايت و نهايت بزيادتى مقام برسانم و از او دوازه سرور توليد خواهد نمود و او را امت عظيمى خواهد نمود.

[٥٧٩٦] الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن عليّ عليه السلام فولدت له سكينه وكان يحبها حباً شديداً وقال في ذلك شعراً، وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت إلى المدينة مع من رجع فخطبها الأشراف من قريش فقالت: والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعاشت بعد الحسين عليه السلام سنة لم يظّلها سقف إلى أن ماتت حزناً وكمداً؛ قاله ابن الجوزي في تاريخه.

[٥٧٩٧] من التفسير الكبير للإمام الرازي: أوقف صبيّ في بعض الغزوات ينادى عليه بمن يريد في يوم صائف شديد الحرّ، فبصرت به امرأه وهو ينادى عليه، فعدت مسرعة إليه وأخذته وألصقته إلى بطنها ثم ألقت ظهرها على البطحاء وأجلسته على بطنها تقيه الحرّ وتقول: ابني ابني، فبكى الناس وتركوا ما هم فيه، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف عليهم فأخبروه الخبر، فقال: أعجبتم من رحمته

(١) البقرة: ٢.

(٢) البقرة: ٣.



هذه ابنها، إنّ الله أرحم بكم جميعاً من هذه بابنها، فتفرّق المسلمون وهم فرحون مستبشرون.

[٥٧٩٨] [لبعضهم]:

عشقت رسد بفریاد ورنه بسان حافظ قرآن زبر بخوانی با چارده روایت [٥٧٩٩] دخلت مزنة زوجة مروان على الخيزران وعندها زينب بنت سليمان بن علي الهاشمي، فقالت زينب: الحمد لله الذي أزال نعمتك وصيرك عبرة، أتذكرين يا عدوة الله حين أتاك أهل بيتي يسألونك أن تكلمي صاحبك في أموال إبراهيم بن محمد فلقيتهنّ بذلك اللقاء وأخرجتهنّ ذلك الإخراج؟ فضحكت وقالت: إي بنت عمّ وأي شيء أعجبك من حسن صنيع الله بي حتى أردت أن تتأسّى بي فيه؟

قال الراوي: ثمّ إنّها ولّت خارجة فكان جوابها هذا من أحسن الأجوبة.

[٥٨٠٠] ذكر الحكماء في كتبهم الطيّبة أنّ العشق ضرب من المالبخوليا والجنون والأمراض السوداء، وقرّروا في كتبهم الإلهيّة أنّه من أعظم الكمالات وأتمّ السعادات وربّما يظنّ أنّ بين الكلام تخالفاً وهو من واهي الظنون فإنّ المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني، والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني؛ والأوّل يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال، والثاني يبقى ويستمرّ أبد الأباد على كلّ حال.

[٥٨٠١] تصدّق بعضهم بجميع ماله فقيل: هلّا أدّخرت منه شيئاً لولدك؟ فقال: بل

أدّخر المال عند ربّي وأدّخر ربّي لولدي، إنّ الذي شقّ الأشداق خلق الأرزاق.

[٥٨٠٢] سأل بعض تلامذة سقراط الحكيم منه: مالنا لا نرى عليك أثر حزن أبداً؟



فقال: لأني لا أملك شيئاً إن عدمته أحزنني.

[٥٨٠٣] من كلام بعض الحكماء: إن الله خلق الملائكة من عقل بلا شهوة، وخلق

البهائم من شهوة بلا عقل، وخلق الإنسان من عقل وشهوة؛ فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم^(١).

وقد نظم بعضهم هذا المضمون وأظنّ أنّ الناظم هو الجامي فقال:

أدميزاده طرفه معجونيست كز فرشته سرشته وز حيوان

گر کند ميل اين بود کم از اين ور کند ميل آن شود به از آن

[٥٨٠٤] كان المنصور والياً على أرمينية من جانب أخيه السفّاح، فبينما هو جالس

للمظالم إذ دخل عليه رجل فقال: أيّها الأمير، إنّ لي مظلمةً وإنّي أسألك أن تسمع منّي مثلاً أضربه لك قبل أن أذكر مظلمتي. فقال: قل. فقال: إنّي وجدت الله تعالى

قد خلق الخلق على طبقات: فالصبيّ إذا خرج إلى الدنيا لا يعرف إلّا أمّه ولا يطلب

غيرها فإذا فزع من شيء لجأ إليها، ثمّ يرتفع طبقته فيعرف أنّ أباه أعزّ من أمّه

وأمنع جانباً منها فإذا ذعره ذاعر لجأ إلى أبيه، ثمّ يرتفع درجة أخرى فإذا دهمه أمر

لجأ إلى سلطانه لينتصر له فإذا ظلمه سلطانه لجأ إلى ربّه ومالكة فاستنصر به،

فقد استنصرت الله أيّها الأمير ولجأت إليه فانظر لنفسك.

قال الراوي: فتضائل المنصور وقال: ما حاجتك؟ فقال: إنّ ابن نُهيك

قد ظلمني وغصب ضيعتي. فقال له المنصور: أعذّ عليّ كلامك الأوّل، فأعاده،

فبكى المنصور وأمر برّد الضيعة عليه وعزل ابن نُهيك عن الناحية التي كان يتولّاها.

[٥٨٠٥] [لبعضهم]:

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: علل الشرائع ١: ٤.



يا جائرين علينا في حكومتهم
لسنا إلى غيركم منكم نفرّاً إذا
[٥٨٠٦] الشيخ ابن الحاجب^(١):

يا أهل مصر رأيت أيديكم
مذ جثتكم نازلاً بأرضكم
[٥٨٠٧] الحسين بن منصور الحلاج:

ما زلت أطفو في بحار الهوى
فتارة يرفعني موجه
حتى إذا صيرني في الهوى
ناديت يا من لم أبح باسمه
نفسي ثقيك سوء من حاكم
[٥٨٠٨] [لبعضهم]:

ای گرانمایه ترین گوهر پاک
پیکر خاک طلسمی است تو گنج
این گهر را چو شوی قدرشناس
خرقه کز وی نه دلت خوشنود است
باشد از ناوک هستیت پناه
وی سبک سایه ترین پیکر خاک
گنجی از بهر ازل گوهر سنج
برهی زافت امّید و هراس
چشمه چشمه زره داود است
داردت از طپش عجب نگاه

(١) هو: أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب (م ٦٤٦ هـ)، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة وسكن دمشق ومات في الاسكندرية، وكان أبوه حاجباً فعرف به. من تصانيفه: الكافية، الشافية، مختصر الفقه و....



چون بر آن خرقة زنى بخیه مدار
خشک نانی که شب از دریوزه
خوشر از مائده گرده خمیر
پات بی کفش ز فقر است و فنا
از شکاف ار قدمت مضطرب است
موی ژولیده گردآلودت
شب دی خانه تو گلخن کرم
روز سرمات ببالای عبا
دست خالی زدرم یا دینار
به که با خار و خس آئی همسر
کهنه ابریق سفالیت بدست
کسب اسباب بود پرده گری
در قیامت بترازوی حساب
پرده بر چشم جهان بین میسند
مردمی کن همه را یکسو نه
[۵۸۰۹] خسرو:

که روم ترک عشق یار کنم
نکنم عاشقی چه کار کنم

بارها با خود این قرار کنم
باز اندیشه می کنم که اگر

[۵۸۱۰] [لبعضهم]:

که در هر سینه از وی خار خاریست

دلم را آرزوی گل عذاراست



به تیغ دوست باید جان سپردن بمرگ خویش مردن سهل کاریست
تن خود را از آن رو دوست دارم که ترکیبش زخاک رهگذار است
[۵۸۱۱] [ولغیره]:

سگ کوی خودم خواندی عفی الله اگر من آدمی باشم همین بس
[۵۸۱۲] [ولآخر]:

آنکه از بیداد او نه دل نه دینم مانده بود
این زمانم قصد جان کرد است اینم مانده بود

[۵۸۱۳] أبو أيوب البصري:

لي والبراغيث والبعوض إذا أدركنا حنّس الظلام قصص
إذا تغنى بعوضة طرباً ساعد برغوته الغنا فرقص
[۵۸۱۴] قال بعض أولاد الخلفاء لخادمه: اشتر لي بنصف درهم بقلّاً. فسمعه
بعض الأدباء فقال: والله لا يفلح هذا أبداً. ف قيل له: وكيف عرفت ذلك؟ فقال:
سبحان الله! وهل يفلح ابن خليفة عرف أن للدرهم نصفاً؟!
[۵۸۱۵] [لبعضهم]:

إسأل العرف إن سألت جواباً لم يزل يعرف الغنى واليسار
فإذا لم تجد من الذلّ بُداً فألق بالذلّ إن لقيت الكبار
ليس إجلالك الكبار بذلّ إنما الذلّ أن تجلّ الصغار

[۵۸۱۶] سعدی:

بد اندر حق مردم نیک و بد مکن ای جوانمرد صاحب خرد
که بد مرد را خصم خود می کنی وگر نیک مرد است بد می کنی



[٥٨١٧] وله :

یکی گربه در خانه زال بود که برگشته ایام و بدحال بود
روانشد بمهمان سرای امیر غلامان سلطان زدندش بتیر
روان خونش از استخوان می چکید همی گفت واز هول جان می دوید
که گر رستم از دست این تیرزن من و موش و ویرانه پیرزن
نیرزد عسل جان من زخم نیش قناعت نکوتر بدوشاب خویش
[٥٨١٨] [ولغیره] :

أحبّ العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعي
وأهوي الرقيب لأنّ الرقيب يكون إذا كان حبيّ معي
[٥٨١٩] جالينوس وأتباعه على أنّ حركة النبض ليست تابعة لحركة القلب،
والباقون على أنّها تابعة لحركته. ثمّ اختلف هؤلاء فقال بعض الأقدمين: إنّ
انبساط القلب عند انبساطه وانقباضه عند انقباضه، واختاره بعض المتأخرين.
وقال أكثر الأقدمين: إنّ انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه وهو
مختار صاحب الموجز.

واختلف الحكماء في أنّ حركته من أيّ مقولة؟ فقليل: من مقولة الوضع،
وقيل: من مقولة الأين، وقيل: من مقولة الكمّ. والحقّ أنّ في حركة النبض خواصّ
هذه المقولات الثلاثة فعدها في كلّ منها ممكن.

وقال العلامة: إنّ حركته مركّبة من حركتين: حركة في الأين وحركة في الكمّ
لكن الطبيب إنّما يعتبر حركته في الأين لا في الكمّ، انتهى.
وجمهور الحكماء على أنّ حركته أينّيّة مكانيّة.



قال العلامة: إنَّ الشيخ إنما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق إلى الفهم من المكانية تبدل الأمكنة، انتهى كلامه.

وبالجملة فليس على شيء من هذه الاحتمالات دليل تركز النفس إليه.
[٥٨٢٠] [لبعضهم]:

ما بين صدك والنوى قد ذبت من ألم الجوى
وحيات وجهك ما سلا عنك المحب ولا ارعوى
ما أنت عندي والقضيب اللدن في حال سوى
هذاك حرَّكهُ النسيم وأنت حرَّكت الهوى

[٥٨٢١] لبعضهم في مدح الشام:

في جلق^(١) مربع اللذات منعم مكمل وهو في الآفاق مختصر
الطير صادحة والقضب راقصة والشر مرتفع والماء منحدر
وكل واد به موسى يفجره وكل نهر على حافاته الخضر

[٥٨٢٢] كان في الصحابة مائتان وعشرون رجلاً يسمّى كل منهم عبدالله ولكن

اشتهر إطلاق العبادلة على أربعة منهم وهم: عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر
وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو بن العاص.

[٥٨٢٣] قال أهل اللغة: أولاد الأخياف هم الإخوة من أمّ واحدة وآباء متعدّدة.

وأولاد العلات من أب واحد وأُمّهات شتى. وأولاد الأعيان الإخوة من الأبوين.

[٥٨٢٤] قال ابن فارس في المجمل: الجلس بساط يبسط في البيت، وفي

الحديث: كُنْ جِلْسَ بَيْتِكَ أَي لَا تَبْرَحْ.

(١) الجلق: الدمشق أو غرطتها.



وقال في الصحاح: أحلاس البيوت ما يسط تحت حرّ الثياب.

[٥٨٢٥] [لبعضهم]:

فديتك ليس إمساكي لبخلٍ ولكن لا يفى بالخرج دخلي
وفي طبعي السماحة غير أنني على قدر الكساء مددت رجلي
[٥٨٢٦] من خطّ جدّي ممّا روي عن تغلب النحوي:

حيّ طيفٍ من الأحبة زارا بعدما صرّع الكرى السمارا
منشأً للسلام تحت دجى الليل ضنيناً بأن يزور نهّارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الأسماع والأبصارا
قال إنّنا كما عهدت ولكن شغل الحيّ أهله أن يعارا
[٥٨٢٧] أبو عبد الله ابن المغلس:

غداة تولّت عيُسُهم وتَرَحَّلُوا بكيت على ترحالهم فعميت
فلا مقلتي أدّت حقوق ودادهم ولا أنا عن عيني بذاك رضيت
[٥٨٢٨] [لبعضهم]:

لقد رَضِيَ الرحمن عن كلّ منفق فما بالنا نلقى رَضَى الله بالسُّخْطِ
قبيح على الإنسان يعطيه ربّه بغير حساب وهو يحسب ما يُعْطِي
[٥٨٢٩] ابن دقيق العيد:

يهيم قلبي طَرَباً عندما استلمح البرق الحجازياً
ويستخفّ الوجد عقلي وقد أصبح لي حسن الحجى زياً
[٥٨٣٠] وله أيضاً:

يا أهل أقضي حاجتي من منى وأنحر البزل المهارياً
وأرتوي من زمزم فهي لي ألدّ من شرب المها رياً



[٥٨٣١] ابن عُنَيْن الشاعر الفاضل الأديب، له شعر رائق ذكرت بعضه في المجلد الثالث من الكشكول، وكان مولعاً بالهجاء، فمن ذلك قوله في هجو ابن عسرون:

ما إن مدحتك أرتجي لك نائلاً فحرممتني فذُمتُ باستحقاق
لكنني عَايَنْتُ عرضك أسوداً متحرّقاً فقدحت في حرّاق

[٥٨٣٢] وله أيضاً في هجو ابن عساكر:

يا خليطاً بالدنس أقصر عن الشرِّ فقد قيل إن رابح الشرِّ خاسر
وترفق بالجند فالجند آباؤك إن صحَّ إنك ابن عساكر

[٥٨٣٣] محمّد بن عليّ المعروف بابن دقيق العيد كان من الفضلاء المشار إليهم وتفقّه في مذهب الشافعيّ وصنّف الكتب المفيدة وله شعر رائق حسن، فمن ذلك قوله:

تمنّيت أنّ الشيب عاجل لمّتي وقرب منّي في صباي مزاره
لأخذ من عصر الشباب نشاطه وأخذ من عصر المشيب وقاره
ولا بن دقيق العبد أشعار رائقة ولعلّي أذكر أو ذكرت بعضها في هذا المجلد من المشكول، وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، ووفاته في جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعمائة.

[٥٨٣٤] قال بعض الحكماء: من لم يحتمل ذلّ التعلّم في بعض عمره عاش في ذلّ الجهل طول عمره.

[٥٨٣٥] في معرفة قدر المسافة بين البلدين ينظر فإن اتفقا في الطول وتفاوتا في العرض أو بالعكس فخذ لكلّ درجة من التفاوت اثنين وعشرين فرسخاً، وإن تفاوتتا فيهما فربّع ما بين الطولين وكذا ما بين العرضين وأجمع المربّعين واضرب



جذر المجتمع في اثنين وعشرين فالحاصل عدد فراسخ مابين البلدين . فلو كان مابين الطولين أربع درج ومابين العرضين ثلاثاً ضربنا جذر مجموع مربعيهما وهو خمسة في اثنين وعشرين فمابين البلدين حينئذٍ مائة فرسخ وعشرة فراسخ من حواشي الزيج الإيلخاني عند ذكر أطوال البلدان .

لا يخفى أنَّ الدرجة الأرضية اثنان وعشرون فرسخاً وتسعاً فرسخ، وفي هذه القاعدة أسقط الكسر تسهلاً للحساب . ولا يخفى أنَّ وجه ذلك ظاهر بشكل العروس وهو أنَّ مربع وتر الزاوية القائمة يساوي مربع ضلعيها .

[٥٨٣٦] عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام كان يقول: خالط الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقلهم^(١).

[٥٨٣٧] وكان بعض الحكماء يقول: إنَّ الناس يقولون: افتح عينيك لتبصرنا، وأقول: غمض عينيك لتبصر.

[٥٨٣٨] الشيخ العارف السهروردي توفي سنة ٦٣٢ وله شعر جيد، فمن ذلك قوله:

ربع الحمى مذ حللت معشب نضر	بروق أكنافه يزهو بها النظر
لا كان وادي الغضا لا تنزلون به	ولا الحمى سحّ في أرجائه المطر
ولا الرياح وإن رقت نسائهم	إن لم تعد نشركم لا ضمّها سحر
ولا خلعت مهجتي تشكو رسيس جوى	وحرّ قلبي برياً حبّكم عطر
ولا رقت عبرتي حتّى يكون لمن	ذاق الهوى وصبا في عبرتي عبر

[٥٨٣٩] في سنة ثلاث عشر وأربع مائة قدم رجل من ناحية مصر في أيام الموسم



إلى مكة وتقدّم إلى الحجر الأسود وأوهم أنّه يريد أن يلثمه وإذا هو يريد أن يثلمه فأخرج دبّوساً قد أخفاه تحت ثيابه فضرب الحجر ثلاث ضربات وصاح: إلى متى يعبد هذا الحجر فليمنعني محمّد عمّا أعمله فإنّي أهدم اليوم هذا البيت. فاجتمع الناس عليه وأخذوه وأحرقوه لعنه الله وقتلوا من أصحابه أربعة، وكان أشقر الشعر، تامّ القامة، سمين الجسم شاباً.

[٥٨٤٠] لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ يَوْمَ صَفِّينَ احْتَمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى خِيَمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ:

وما ضبية تسبى الظباء بطرفها إذ أنفثت قلنا بأجفانها سحرا
بأحسن منه كلّ السيف وجهه دماً في سبيل الله حتّى قضى صبرا
[٥٨٤١] اللَّهُمَّ أَوْقِنَا مِنَ الْيَقِينِ عَلَى أَوْضَحِ حُجَّةٍ، وَوَفِّقْنَا مِنَ الْبِرَاهِينِ عَلَى أَرْجَحِ مُحَجَّةٍ، وَأَكْشِفْ عَنْ أَبْصَارِنَا غَوَاشِيَ الْمَيُولِ الشَّهْوَانِيَّةِ، وَأَصْرِفْ عَنْ بَصَائِرِنَا مَلَا حِظَةَ الْأُمُورِ الْجِسْمَانِيَّةِ، وَاجْعَلْهَا وَقْفاً عَلَى مَلَا حِظَةَ جَلَالِكَ، مَبْتَهَجَةً بِإِشْرَاقِ أَنْوَارِ جَمَالِكَ حَتَّى لَا نَعْرِجَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ بِنَظَرٍ، وَلَا نَقْفَ لَهُ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرَ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِ الصِّفَا فِي دَارِ كِرَامَتِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ بِالْقُرْبِ مِنْكَ بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ، لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ.

[٥٨٤٢] كَتَبَ أَرِسْطُو إِلَى الْإِسْكَانْدَرِ: إِنَّ كُلَّ عَقِيلَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا الزَّمَانُ يَخْلُقُ أَثَرَهَا وَيُمِيتُ ذِكْرَهَا إِلَّا مَا رَسَخَ فِي الْقُلُوبِ مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ يَتَوَارَثُهُ الْأَعْقَابُ عَلَى تَوَالِي الْأَحْقَابِ.

[٥٨٤٣] كَتَبَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ طَوْلَ الْبَقَاءِ يَنْهَى إِلَى الْفَنَاءِ، فَخُذْ مِنْ فَنَاءِكَ الَّذِي لَا يَبْقَى لِبَقَائِكَ الَّذِي لَا يَفْنَى.



[٥٨٤٤] قال بعض الخلفاء لأعرابي: ما تشتهي؟ فقال: العافية والخمول فأني رأيت الشر إلى ذوي النباهة سريعاً. فقال الخليفة: والله إنني لو سمعت هذا الكلام قبل تولي الخلافة لما توليتها.

[٥٨٤٥] من كتاب لقمان الحكيم: السر لما عاينت أحسن من إذاعة ما ظننت.

[٥٨٤٦] ابن مسعود: الدنيا كلها هموم وغموم فإن اتفق فيها سرور فهو ربح.

من كلام بعض الحكماء:

[٥٨٤٧] من دام كسله خاب أمله.

[٥٨٤٨] من ركب جدّه غلب ضدّه.

[٥٨٤٩] من أعمل اجتهاده حصل مراده.

[٥٨٥٠] ومن كلامهم: من أضرّ الأشياء بعدوك أن لا يرى أنك عدوّ له.

[٥٨٥١] قيل لحكيم: كيف تعاشر إخوانك؟ فقال: لا أبلغ بهم النفاق، ولا أتجاوز

بهم قدر الاستحقاق.

[٥٨٥٢] [لبعضهم]:

هيئات أن يصطاد عنقاء الهوى بلعابهنّ عناكب الأفكار

[٥٨٥٣] [ولغيره]:

لا تحقرن الرأي وهو موافق حكم الصواب إذا أتى من ناقص

فالدّر وهو أجل شيء يقتنى ما حطّ قيمته هوان الغائص

[٥٨٥٤] [شاهي]:

فرياد از اين غصّه كه درد دل ما را هرچند شنیدی همه افسانه گرفتی

شاهی همه روز می کشیدی روزی دو سه نیز پارسا باش



[۵۸۵۵] العارف السعدي :

رئیس دهی با پسر در رهی	گذشتند بر قلب شاهنشهی
پسر چاوشان دید و تیغ و تبر	قباهای اطلس کمرهای زر
یلانی کماندار و شمشیرزن	غلامان ترکش کش تیرزن
یکی دربرش پرنیانی قبا	یکی بر سرش خسروانی کلا
پسر کان همه شکوت و پایه دید	پدر را بغایت فرومایه دید
که حالش بگردید و رنگش بریخت	زهیت به بیغوله‌ای درگریخت
پسر گفتش آخر بزرگ دهی	بسر داری از سر بزرگ مهی
چه بودت که بیریدی از جان امید	بلرزیدی از باد هیبت چو بید
پدر گفت سالار و فرماندهم	ولی عزتم هست تا در دهم
بزرگان از آن دهشت آسوده‌اند	که در بارگاه ملک بوده‌اند
تو ای بیخبر هم چنان در دهی	که بر خویشان منصبی می‌نهی

[۵۸۵۶] اللهم إنا شِئنا مخائل جودك فَأَنْشِئْ عَلَيَّ مَرَاتِعَ آمَالِنَا سُحْبَ الْعَوَاطِفِ،

وَتَعَرَّضْنَا لِنَسَائِمِ الطَّافِكِ فَانْشُقْ خِيَاشِيمَ الْمُئْنَى نَفْحَاتِ الْعَوَارِفِ أَجْيَادِ أَحْوَالِنَا
عَطْلَ فَنُطْ بِهَا قَلَائِدَ إِحْسَانِكَ وَأَبْصَارَ بَصَائِرِنَا رَمْدَ فِدَاوِيهَا بِذُرُورِ عِرْفَانِكَ، تَعَرَّضْنَا
لِنَفْحَاتِ قَدْسِكَ فَهَبْ لَنَا قَدَمَ صَدَقٍ فِي السُّلُوكِ، وَغَشَّنَا مِنْ صَوْبِ إِلهَامِكَ بِسَحَابَةِ
تَلَبُّدِ عِجَاجَةِ الظُّنُونِ وَالشُّكُوكِ، أَغْنِنَا بِجَذْبَةٍ مِنْ جَذَبَاتِكَ عَنِ التَّمَسُّكِ بِخَيْطِ
العقل الواهي، وولّ أوجه قلوبنا شطرك لينطبع في مرآياها صور الأشياء كما هي.

[۵۸۵۷] في الحديث: إذا تاب الشيخ الهرم قالت الملائكة: الآن وقد خدمت

حواسك وبردت أنفاسك.



[٥٨٥٨] وممّا ينسب إلى الجنيد البغدادي :

أنفقت عمرك في الصّبي بين الملاهي والدّمن
والآن تنفض من إهابك ما عليه من الدرن
هلاً وعودك ناضر في الصيف ضيّعت اللّبن

[٥٨٥٩] وقريب من هذا المضمون قول الحسن الدهلوي :

ای حسن توبه آنگهی کردی که تو را قوّت گناه نماند
[٥٨٦٠] ول بعضهم على هذا المنوال .

با دل گفتم که توبه باید کردن دل گفتم بلی چو خیر را مایه نماند
[٥٨٦١] [ولغيره] :

بین با یک انگشت از چند بند بصنع الهی بهم درفکند
بس آشفستگی باید و ابلهی که انگشت بر حرف صنعش نهی
[٥٨٦٢] [ولآخر] :

نماز من بچه ملّت قبول می افتد بملّتی که عبادت گناه می باشد
[٥٨٦٣] ابن الحلاوي^(١) :

حکاه من الغصن الرطيب وُريقه وما الخمر إلّا مقلّتاہ وريقه
هلال ولكن أفق قلبي محلّه غزال ولكن سفح عيني عقيقه
أقرّ له من كلّ حسن جليله ووافقه من كلّ معنی دقيقه
بدیع التثنی صاد قلبي أسيره على أنّ دمعي في هواه طليقه
على سالفیه للعذار جديده وفي شفّتيه للسلاف عتيقه

(١) في النسخ: «الحاجري» بدل «ابن الحلاوي» والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر.



من التړك لا يصبيه شوق إلى الحمى ولا ذكر بانات الغوير يشوقه
على خذه جمر من الحسن مضم يشبّ ولكن في فؤادي حريقه
على مثله يستحسن الصبّ هتكه وفي مثله يجفو الصديق صديقه
[۵۸۶۴] [لغيره]:

عانتها وظلام الليل معتكر فانحلّ بالضمّ سلك العقد في الظلم
تبسمت فأضاء الجو فالتقطت حبات منتشر في ضوء منتظم
[۵۸۶۵] [ولآخر]:

بثنا ضجيعين في ثوبَي ثقي وحيّا يضمننا الشوق من فرق إلى قدم
وبتّ أليثم عينيها وذا عجب أني أقبل أسيفاً أرقنّ دمي
[۵۸۶۶] قيل لبعض الملوك: إنّ فلاناً يعشق ابنك فاقتله . فقال: إذا قتلنا من يحبنا
ويبغضنا أو شك أن لا يبقى على وجه الأرض أحد .
[۵۸۶۷] الشيخ عطار:

بود عين عفو تو عاصی طلب عرصه عصيان گرفتم زان سبب
چون بستاريت ديدم پرده ساز هم بدست خود دريدم پرده باز
رحمت را تشنه ديدم آبخواه آبروی خویش بردم از گناه
[۵۸۶۸] [ولبعضهم]:

ای وصل تو برتر از تمنای امید ناپخته بماند با تو سودای امید
من در تو کجا رسم که آنجا که توئی نه دست هوس رسید و نه پای امید
[۵۸۶۹] من أحسن ما قيل في الاستيدان:

على الباب عبد من عبيدك واقف بجودك مغمور بنعماك معترف
أيدخل كالإقبال لا زال مقبلاً مدى الدهر أم مثل الحوادث ينصرف؟



[٥٨٧٠] [لبعضهم]:

دی کز تو گذشت هیچ ازو یاد مکن فردا که نیامده است فریاد مکن
بر رفته و برنامده بنیاد مکن حالی دریاب و عمر بر باد مکن
[٥٨٧١] قریب منه قول بعضهم:

ما فات مضى وما سیأتیک فاین قم فاغتنم الفرصة بین العدمین
[٥٨٧٢] أيضاً:

ما مضى فات والمؤمل غیب ولك الساعة التي أنت فیها
[٥٨٧٣] وفي المضمون:

ای بی خبر این نفس مجسم هیچ است وین دایره و سطح مخیم هیچ است
دریاب که در نشیمن کون و فساد وابسته یکدمی و آنهم هیچ است
[٥٨٧٤] [لبعضهم]:

آنکه گفتم با تو خواهم دلبر دیگر گرفت

هم توئی وبا تو خواهم عاشقی از سرگرفت

[٥٨٧٥] الحکماء الذین جروا فی العالم مجری الدستور ومنهم انتشرت أكثر العلوم وهم أساطین الحکمة أحد عشر: أفلاطون فی الإلهیات، أبرخس وبطلمیوس فی الرصد والهیئة والمجسطی، بقراط وجالینوس فی الطب، أرشمیدس وأقلیدس وأبلینوس فی الریاضی بأصنافه، أرسطوطالیس فی الطبیعی والمنطق، سقراط وفیثاغورس فی الأخلاق.

[٥٨٧٦] المشهور إن سوء الترتیب فی الأكل هو تقدیم السریع الهضم علی بطیئه لأن السریع ینهضم ویبقی فی المعدة ولا یجد سبیلاً إلی الخروج حتی ینهضم الغلیظ لوقوفه فی طریقہ فینفسد ویفسد.



وقال مولانا نفيس في شرح الأسباب: وعلامات سوء الترتيب عند بعضهم هو أن يتقدّم اللطيف على الغليظ فإنه حينئذٍ ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة، وإذا انهضم انفتح البواب بالظاهر ليخرجه إلى الأمعاء فيستصحب شيئاً من الغليظ قبل الهضم ويتولد منه السدة في الكبد والماساريقا والأمعاء، ولو قدّم الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف المؤخر في أعلاها ولا شك أن الهضم في قعر المعدة أقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القوي فيتكافأ الهضمان من غير ضرر.

والحق أن التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم إن كان على مقدار تفاوت قوة هضم أسفل المعدة وأعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا إن كان التفاوت بينهما في الانهضام أكثر من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت لم يكن هناك أيضاً في تقديمه ضرر. وأما إذا كان التفاوت بينهما أكثر من ذلك والزمان أقل من أن يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضرورة، انتهى كلام الشارح.

[٥٨٧٧] قيل لوهب: أليس مفتاح الجنة قول «لا إله إلا الله»؟ فقال: نعم ولكن لا بدّ

للمفتاح من أسنان، فإن كان لمفتاحك أسنان فتح لك الباب وإلا فلا.

[٥٨٧٨] حَوِّزْتُ الشَّيْءَ بَيِّضَتُهُ وَمِنْهُ الْحِيرُ. وحواريّ عيسى عليه السلام خلاصاؤه

وأصفياءه. قيل: كانوا قصّارين، وقيل: صيّادين. وقال بعض الأعلام: إنّما سمّوا

حواريّين لأنّهم كانوا يطهّرون نفوس الناس بإفادتهم العلم وعليه قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١). وإنّما قيل لهم



قصارين على التمثيل ومن لا غور له على الحقائق ظنَّ أنهم كانوا قصارين على الحقيقة، وإنما تسميتهم صيادين فلاصطيادهم النفوس النافرة وجعلها أنسة بالله تعالى.

[٥٨٧٩] شيخ:

چو گوهر پاک دارد مردم پاک کی آلوده شود در دامن خاک
گل سرشوی از ایمنی که پاکست بسر برمی کنندش گرچه خاکس
[٥٨٨٠] [الآخر]:

از بند عشق هیچ دلی را گشاده نیست

شادان مباد هرکه بدین مژده شاد نیست

[٥٨٨١] قال الشيخ في الإشارات: العارف هَشُّ بَشٍّ بَسَّامٌ، يبجل الصغير من تواضعه مثل ما يبجل الكبير، وينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من النبیه، وكيف لا يهشَّ وهو فرحان بالحقِّ وبكلِّ شيءٍ فإنه يرى فيه الحقَّ. وكيف لا يستوي والجميع عنده سواسية.

قال الإمام في شرح هذا الكلام: رجل هَشُّ بَشٍّ أي رِخْوٌ لَيِّنٌ. ويقال للجميع هم سواسية كثمانية أي أشباه. والمعنى أنَّ العارف يكون هَشًّا مع كلِّ أحد؛ أمَّا كونه هَشًّا لأنه عالم بالحقِّ والفرح بالحقِّ دائم بدوام العلم به فلا جرم العارف هَشُّ أبداً سواء كانت الأحوال العاجلة موجبة للفرح أو الترح. وأمَّا عموم كونه هَشًّا فلاَّته لا ينظر إلى ماسوى الله من حيث أنَّه حيٌّ يظهر التفاوت بل إنما ينظر إلى الكلِّ من حيث انتسابهم إلى الله تعالى والكلِّ سواسية في ذلك فلا جرم كان متواضعاً مع الكلِّ رفيقاً بالكلِّ.

يحكى أنَّ شخصين من هذه الطائفة هيَّئا رباطين للمسافرين وجلسا هناك



للخدمة، فسأل أحدهما الآخر عن غرضه فقال: نصبت شبكة لعلّي أصطاد كركياً. فقال الآخر: لكنّي لا أصطاد الكركي وهذا دليل على أنّ الأوّل كان بعد في مقام التصرّف والصعود من الخلق إلى الخالق، والآخر في مقام الرضا والنزول من الخالق إلى الخلق، انتهى.

[۵۸۸۲] من کتاب اسکندر نامه للعارف السّامي الشيخ نظامي في المواعظ

والأمثال:

بمردم درآویز اگر مردمی	که با آدمی خوگر است آدمی
اگر کان و گنجی چونائی بدست	بسی گنج زینگونه در خاک هست
چو دوران ملکی بپایان رسد	بدو دست جوینده آسان رسد
اگر ماهی از سنگ خارا بود	شکار نهنگان دریا بود
زباغی که پیشینگان کاشتند	پس آیندگان میوه برداشتند
چو کشته شد از بهر ما چند چیز	زبهر کسان مابکاریم نیز

[۵۸۸۳] [لبعضهم]:

شبهای هجر را گذرانندیم وزنده ایم	ما را بسخت جانی خود اینگمان نبود
----------------------------------	----------------------------------

[۵۸۸۴] [ولآخر]:

هر شب به هوای خاک پایت	دیده به ره صباست ما را
------------------------	------------------------

[۵۸۸۵] [ولغیره]:

عاشقم بر لطف و بر قهرش بجدّ	ای عجب من عاشقم وین هر دو ضد
-----------------------------	------------------------------

[۵۸۸۶] [ولآخر]:

بعشوه عاشقی را شاد می کن	مبارک مرده را آزاد می کن
--------------------------	--------------------------

[۵۸۸۷] [وآخر]:



زفردا وزدی کسرا نشان نیست که این رفت از میان آن در میان نیست
یک امروز است ما را نقد ایام بر آنهم اعتمادی نیست تا شام
[٥٨٨٨] العقل عقلاّن: غریزیّ و مستفاد. و وجود الأوّل في الطفل كوجود النخل
في النواة، والسنبلة في الحبّة، والمستفاد منه ما يحصل، ولا يعرف الإنسان كيف
حصل ومن أين حصل. ومنه ما يحصل باختيار وتعرّف، وقد أشار أميرالمؤمنين
عليّ عليه السلام إلى أنّ العقل عقلاّن بقوله:

العقل عقلاّن مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
والعقل المكتسب ضربان: أحدهما التجارب الدنيويّة والمعارف المكتسبة.
والثاني العلوم الأخرويّة والمعارف الإلهيّة وطريقاهما متنافيان أتمّ التنافي.
وقد ضرب أميرالمؤمنين عليه السلام لذلك ثلاثة أمثال، فقال: «إنّ مثل الدنيا والآخرة
ككفّي الميزان لا ترجح أحدهما إلّا بنقصان الأخرى، وكالمشرق والمغرب كلّ من
قرب من أحدهما بعد عن الآخر، وكالضّرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت
الأخرى» ولذلك ترى أقواماً أكياساً في تدبير الدنيا بلّها في أمور الآخرة وبالعكس.
وقال عليه السلام لمن نسب بعض الصالحين إلى البله: «أكثر أهل الجنة البله» لخلاف
طريقهما.

قال الحسن: أدركنا أقواماً لو رأيتموهم لقلتم مجانين، ولو رأوكم لقالوا
شياطين لقلة الاعتداد بالمعارف الدنيويّة.

قال عليه السلام لرجل وصف نصرانيّاً بالعقل: مه! إنّما العاقل من وحد الله وعمل
بطاعته، وقال سبحانه حكاية عن أهل النار: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١).



ومن تصوّر اختلاف الطريقين أعني طريقي الدنيا والآخرة ولم تعترض له الشبهة التي اعترضت أقواماً قالوا لو كان هاهنا حقّ لما جهله الذين لم تلحق شأؤهم في تدبير الدنيا ودقائق الصناعات وذلك لأنّه من المحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب وسالك طريق الغرب بما يوجد في الشرق. [٥٨٨٩] الغيرة على العلم واجبة وصونه عن غير أهله فرض لازم لئلا يكون معلّقاً للدر في أعناق الخنازير.

[٥٨٩٠] قال بعض الحكماء: تصفّح طُلاب علمك كما تتصفّح خطّاب قرابتك. [٥٨٩١] وما أحسن قول أبي تمام:

وما أنا بالغيّران من دونِ جارتِي إذا أنا لم أصبح غيوراً على العِلْمِ
[٥٨٩٢] ومن كلام عيسى عليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

[٥٨٩٣] ومن كلام بعض الأعلام: علامات إعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا ينفعه ديناً ولا دنياً.

[٥٨٩٤] ومن كلامهم: إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيماذا أقامك.

[٥٨٩٥] قيل لبعض الحكماء: أيّ إخوانك أحبّ إليك؟ قال: من سدّ خللي وقبّل

عللي وغفر زللي.

[٥٨٩٦] ومن كلامهم: حقّ الله تعالى على المرء التعظيم والشكر، وحقّ السلطان

الطاعة والمناصحة، وحقّ الرجل على نفسه الاجتهاد واجتناب الذنوب، وحقّ

الخلطاء الوفاء بالودّ والبذل للمعونة، وحقّ العامة كفّ الأذى وحسن المعاشرة.

[٥٨٩٧] الكريم يشكر بر اللفظة ويرعى حقّ اللحظة.

[٥٨٩٨] الصلاة جامعة لأنواع العبادات النفسانيّة والبدنيّة من الطهارة وستر العورة



وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع
بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجات الحق وقراءة القرآن
والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الأطيين.

[٥٨٩٩] شاه طاهر:

ما بی تو دمی شاد بعالم نزدیک خوردیم بسی خون دل و دم نزدیک
بی شعله آه لب زهم نگشودیم بی قطره اشک چشم بر هم نزدیک
[٥٩٠٠] العارف السعدي:

ندانى كه شوریده حالان مست چرا برفشانند بر رقص دست
كه شاید درى بر دل از واردات فشانند سردست بر كاینات
حلالش بود رقص بر یاد دوست كه هر آستینیش جانی در اوست
[٥٩٠١] [ولبعضهم]:

گیرم بنقاب درکشی رخسارت یا پشت کنی برغم من گفتارت
دانم نتوانی بنهفتن باری چستی قد و چابکی رفتارت
[٥٩٠٢] [ولغیره]:

إذا قُلْتُ أهدى الهُجْرَى لي حُلَّالُ الضَّنَى

تقولین لولا الهجر لم یطلبِ الحُبُّ

وإن قُلْتُ ما أذُنْتُ قالتْ مُجِیبة

حیاتُک ذَنبٌ لا یُقاسُ به ذَنبٌ

[٥٩٠٣] الإنسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة. فالتی قطعها:

أولها من كتم العدم إلى صلب الأب وترائب الأم كما قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ



الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿^(١)﴾. وثانيها رحم الأم، قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ ﴿^(٢)﴾. وثالثها من الرحم إلى فضاء الدنيا، قال عز من قائل: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ﴿^(٣)﴾.

وأما المنازل الثلاث التي لم يقطعها فأولها القبر، قال ﷺ: «القبر أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا». وثانيها فضاء المحشر، قال سبحانه: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ ﴿^(٤)﴾. وثالثها الجنة أو النار، قال: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ ﴿^(٥)﴾ ونحن الآن في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا فأيامنا فراسخ وساعاتنا أميال وأنفاسنا خطوات، فكم من شخص بقي له فراسخ، وآخر بقي له أميال، وآخر بقي له خطوات، نعوذ بالله من الموت على غير عُدَّة. [٥٩٠٤] صالح بن عبدالقدوس لما حُبس على الزندقة وطال سجنه أنشد في

الشكاية من طول الحبس وتشبيه المسجونين بالموتى:

إلى الله أشكو إنّه موضع الشكوى	وفي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها	فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى
إذا دخل السجّان يوماً لحاجةٍ	عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ونفرح بالرؤيا فجّل حديثنا	إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
فإن حسنت لم تأت عجلي وأبطأت	وإن قبحت لم تحتبس وأتت عجلي
طوى دوننا الأخبار سجن ممنوع	له حارس تهدي العيون ولا يهدي

(١) الطارق: ٧.

(٢) آل عمران: ٦.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) الكهف: ٤٨.

(٥) الشورى: ٧.



قَبِرْنَا وَلَمْ نَدْفِنْ فَنَحْنُ بِمَعَزَلٍ مِنْ النَّاسِ لَا نَخْشَى فَنَغْشَى وَلَا نَعْشَى
 إِلَّا أَحَدٌ يَرِثُنِي لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
 [٥٩٠٥] إِذَا قَضَى الْحَجَّاجُ مَنَاسِكَهُمْ قِيلَ لَهُمْ بَنِيَانًا فَلَا تَنْقُضُوهُ، وَكُفَيْتُمْ مَا
 مَضَى فَأَحْسِنُوا فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ^(١).

[٥٩٠٦] قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ ذُلَّ الْعِلْمِ فِي بَعْضِ عَمْرِهِ عَاشَ فِي
 ذُلِّ الْجَهْلِ طَوِيلَ عَمْرِهِ.
 [٥٩٠٧] [لِبَعْضِهِمْ]:

شَاهَا دَلْ آگَاهِ گَدَايَانِ دَارَنْدِ سَررِشْتُهُ عَشَقَ بَيْنَوَايَانِ دَارَنْدِ
 گَنْجِي كِه زَمِينِ وَأَسْمَانِ طَالِبِ اَوْسْتِ گَرِ دَرَنگَرِي بَرَهَنَه پَايَانِ دَارَنْدِ
 [٥٩٠٨] قَرِيبٌ مِنْهُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ:
 هَرَّتْ أَمَامَةً إِذْ رَأَتْنِي مُمْلِقًا ثَكَلْتُكَ أَمَّكَ أَيَّ ذَاكَ يَرْوَعُ
 قَدْ يَدْرُكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرَدَائِهِ خَلَقَ وَجِيبَ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ
 [٥٩٠٩] أَبُو الطَّيِّبِ:

أَلَذُّ مَنْ الْمَدَاحِ الْخُسْنَدَرِيسِ وَأَحْلَى مَنْ مَعَاطَاةِ الْكُؤُوسِ
 مَعَاطَاتِ الصَّفَايِحِ وَالْعَوَالِي وَاقْحَامِي خَمِيصًا فِي خَمِيسِ
 فَمَوْتِي فِي الْوَعْيِ^(٢) عِيشِي لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي إِرْبِ النُّفُوسِ
 [٥٩١٠] [لِبَعْضِهِمْ]:

رقم کن پانزده در پانزده سبع المثانی را
 بتثلیث قمر با مشتری یا زهره با خورشید

(١) مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَاجِعُ: الْجَعْفَرِيَّاتُ: ٦٦.

(٢) فِي النُّسخة: الْوَعْيُ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ الدِّيَوَانِ.



چو کردی این عمل چون تاج بر فرق سرت جا ده
که آید از پی پابوست از چرخ سیم ناهید
ز تأثیرات این لوح عظیم القدر می گردد
کمینه بندهات قیصر دگر خاقان وهم جمشید

[۵۹۱۱] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي وأنا معه إذا جماعة، فقال: ما هذه الجماعة؟ فقالوا: مجنون يحيق. فقال رسول الله ﷺ: هذا المبتهل ولكن المجنون الذي يخطو بيديه، ويتبختر في مشيه، ويحرك منكبيه [في موكبه] ^(۱)، يتمنى على الله جنته وهو مقيم على معصيته ^(۲).

[۵۹۱۲] من علامة قبول الحج ترك ما كان العبد مقيماً عليه من المعاصي ^(۳).

[۵۹۱۳] أورد في الكافي ما يدل على أن حج آدم كان لأجل قبول توبته.

[۵۹۱۴] في الحديث: إن للكعبة للحظة في كل يوم يغفر لمن كان بها أو حن قلبه

إليها وحبسه عنها عذر ^(۴).

[۵۹۱۵] من كلام بعض الحكماء: لا تستصغروا شيئاً من المعروف إن قدرتم على

اصطناعه انتظاراً لما هو أكثر منه فإنّ اليسير في حال الحاجة أنفع لأهله من درك

الكثير في حال الغنى عنه.

[۵۹۱۶] ومن كلامهم: رحم الله من أطلق ما بين كفيه وأمسك ما بين فكّيه.

[۵۹۱۷] [لبعضهم]:

(۱) أضافه من الجعفریات.

(۲) الجعفریات: ۱۷۲.

(۳) من كلام رسول الله ﷺ. راجع: الجعفریات: ۶۶.

(۴) من كلام الإمام الصادق عليه السلام. راجع: الكافي ۴: ۲۴۰.



هستی برای ثبت ثنایت صحیفه‌ایست
 کاغاز آن ازل بود انجام آن ابد
 در جنب آن صحیفه چه باشد اگر بفرض
 صد نامه در ثنای تو انشا کند خرد
 نتوان صفات تو ز طلسم جهان شناخت
 احکام آن نجوم نگنجد در این رصد
 هرگونه اعتقاد کنندت نه‌ای چنان
 ما را در این قضیه جز این نیست معتقد
 قرب ترا سبب نبود جز فنا و فقر
 طوبی لمن تهباً للقرب واستعد
 لبیک گفت لطف تو هر جا برهمنی
 بر جای ما صنم بخطا گفت یا صمد
 جاهل بود نفور ز نور حضور تو
 آری زافتاب رمد صاحب رمد

[۵۹۱۸] لبعض الأعراب:

لا زال يعلو قدره دائماً إلى العلى صاحب هذا الكتاب
 ما غرّدت ورقاء في دوحه وأضحك الروض بكاء السحاب

تم الكتاب